المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية اللغة العربية
قسم اللغويات

٤١٤
ت ع ش

كتاب

شرح التصريف

رواية أبي محمد الحسن بن عَبِيْدَةَ عن أبي السعادات بن الشجري عن ابن طباطبا العلوي عن مصنفه أبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني المتوفى ٤٤٢هـ

«دراسة وتحقيق»

رسالة مقدمة لنيل الشهادة العالمية العالية «الدكتوراة»

إعداد

الطالب/ إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم البعيمي

إشراف

الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز محمد فاخر

أستاذ اللغويات بالجامعة الإسلامية

١٤١٣هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين أحمده حمد الشاكرين، وأستعينه ، وأستهديه ، وأشكره على جزيل فضله ، وسابغ نعمائه ، وأُصلّي وأُسلّم على سيّد ولد آدم سيّدنا ونبيّنامحمد بن عبد الله بن عبد المطلب خاتم النبيين وسيّد المرسلين وقائد الغر المحجلين ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

أمّا بعد :

فإنّ اللهَ سبحانه وتعالى اختار اللغةَ العربيةَ لتكونَ وعاءً لآخر تشريعاته ؛ إذ هي لغةُ القرآن الكريم، ولسانُ التشريع الإسلامي العظيم، وتَعَلُّمُها ، والمحافظةُ عليها فرضُ كفاية على أبناء المسلمين ، ففي تَعَلُّمِها والمحافظةِ على أصولها وقواعدها حفظٌ وصيانةٌ للقرآن الكريم ، و للدين الإسلامي وتعاليمه السمحة .

لذا رأيت لزاماً عليّ أن أتعمّقَ في دراستها ، وأخوضَ غمارها، وأركبَ لججها لأتمكن منها، وأَسْبُرَ أغوارها خدمةً لكتاب الله العزيز، ومحافظةً على تعاليم الدين الإسلامي بحفظ إنائه الذي صيغ فيه ؛ وتحقيقاً لهذا الهدف عكفت على دراسة كتاب شرح التصريف للثمانيني وتحقيقه .

أما سبب اختياري لهذا الكتاب فيكمن في أمور هي :

أولها : أنّ الكتابَ متخصصٌ في عِلْمِ التصريف ، وعِلْمُ التصريف لم ينل نصيبه المأمول من الخدمة ، وإبراز كتبه مثلما نال شقيقه النحو ، ففي تحقيق هذا الكتاب بعثٌ لكتاب نفيس متخصص في التصريف .

ثانيها : أنّ مؤلّفَهُ قد عاش في القرنين الرابع والخامس من الهجرة النبوية المطهّرة فهو يُعَدُّ من الرعيل الأول من علماء العربية نحواً وصرفاً ، وكتبهم تعد المصادرُ الأصيلةُ في تلك الفنون فيجب أن يُعَضَّ عليها بالنواجذ متى ظُفِرَ بها، ويلزمُ إبرازُها للوجود .

ثالثها : أنّ هذا الكتابَ شرحٌ لكتاب التصريف الملوكي لابن جني، فالأصل لابن جني، والشرح للثمانيني تلميذ ابنِ جني، وناهيك بهما من عالمين جليلين ، فالظفر في كتاب لأحدهما يُعَدُّ غنيمه ، فكيف وقد تظافرا عليه ؟! .

ورابعها : أنه كتابٌ مُوَثَّقٌ إذ وصلنا برواية أبي محمد الحسن بن عَبِيْدَةَ عن أبي السعادات بن الشجري عن ابن طَبَاطَبَا عن مصنفه أبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني ، وكلٌّ واحدٍ من هؤلاء جَبَلٌ في الدراسات اللغوية .

خامسها : أن هذا الكتابَ قد قُرِئَ على عالمين كبيرين بعد نسخه ، الأول منهما: الحسنُ بنُ معالي بنِ مسعودٍ الباقلاني، الذي يقول عنه السيوطي في بغية الوعاة:«وانتهت إليه الرياسةُ في علم النحو والتوحيد وبلوغ مرتبة المتقدمين» وقال مرة أخرى :«وصار المشارَ إليه المعتمدَ على ما يقوله أو ينقله»،وقرئ عليه الكتاب بعد نسخه في منزله في مجالس عدة ، ويشيع في هوامش الكتاب كلمة (بَلَغَ) التي يشار بها إلى بلوغ القراءة في مجلس من تلك المجالس .

وسادسها : أن الكتاب قد وقع في تَمَلُّكِ علماء منهم يس زين الدين العليمي الحمصي صاحب الحواشي على التصريح ، وعلى مجيب النِّدا إلى شرح قطر الندا للفاكهي مما يزيد في توثيق الكتاب والوثوق به .

لهذه الأسبابِ رأيتُ أنّ الكتاب حقيقٌ بالعناية و الخدمة ، وأهل للدراسة والتحقيق وإبرازه للناس في شكل يليق به ، فاستشرت شيوخي في الجامعة الإسلامية فيما عزمت علية فشدوا من أزري ، وشجعوني فتشجَّعت على المضي قُدُمًا فيما عزمت عليه من تحقيق الكتاب .

وقد أدت طبيعة البحث العلمي إلى تقسيم هذه الرسالة إلى قسمين :

القســـــــم الأول : الدراســـــــةُ :

وتنتظمُ : توطئةٌ وبابين :

فالتوطـــئةُ : أبـــو الفتح عثمان بن جنـــي

وشملت :

١- دراسةً موجزةً عن اسمه ونسبه ومولده ونشأته وشيوخه وتلامذته ، مذيلةً بذكر أهم المراجع التي ترجمت له ، ولم أُطِلْ في دراسته لسببين :

الأولُ : أنّ ابنَ جني قُتِلَ بحثًا،إذ نيل فيه رسالتان علميتان ، إضافة إلى

أنَّ أغلب كتبه مصدرةٌ بدراسة وافية عنه .

والثاني : أنَّ الثمانيني صاحبَ الشرح لم يُشِرْ إلى ابن جني من قريب ولا من بعيد ؛ لهذا رأيت ألاّ أَجْعَلَهُ قسيماً للثمانيني في الدراسة في باب مستقل بل رأيت أن يكون في توطئةٍ كمدخل للموضوع .

٢ - مصنفاته : وقسمتها قسمين :

أ- القسمُ الأولُ : المطبوعُ منها : ذكرت فيه كتبه المطبوعة مرتبةً حسب الترتيب الألف بائي دون مراعاة للأصلي والزائد ، وذكرت أمامَ كلِّ كتاب منها مكانَ طبعهِ، وتاريخَ الطبعِ ، وعَدَدَ الطبعاتِ، واسمَ المُحَقِّقِ إنْ وُجِدَ .

ب - المخطوطُ منها : وهي بدورها انقسمت قسمين :

❁ كتبٌ مخطوطةٌ يُعْلَمُ لها نُسَخٌ موجودةٌ : وهذه أيضاً رتبتها كسابقتها ، وذكرت أمامَ كلِّ واحدٍ منها مكانَ وجودهِ، ورَقْمَهُ في ذلك المكان، ومن أشار إليها من العلماء، وإن تعددت النسخُ ذكرتُها كلَّها بأرقامِهَا وأماكِنِهَا، وإن كانت قد نيل بها درجةٌ علميةٌ ذكرتُهَا، وعَيَّنْتُ اسمَ الطالبِ ونوعَ الدرجةِ ، واسمَ الجامِعَةِ المانِحَةِ وتاريخَ المنح ومكانَهُ .

❁ كتبٌ مخطوطةٌ لم تكتشف حتى الآن لها نُسَخٌ خَطِّيَّةٌ

وهذه الكتبُ لم أَشَأْ أن أقولَ عنها إنَّها مفقودةٌ قد ذَهَبَتْ بها الأيامُ ؛ لأن هذا تثبيطٌ للهمم، فَكَم مّن كتابٍ قد حُكِمَ عليه بأنه مما ذهب من كتب التراث فإذا به يظهر للعيان لم تذهب به الأيامُ ، وكتابُنَا هذا واحدٌ منها، وهذه الكتب قد رتبتها كسابقيها، وذكرت أمامَ كلِّ واحدٍ منها من نسبه لابن جني من العلماء القدماء ، وذكرت في الحاشيةِ اسمَ المرجعِ الذي أَفَدْتُ منه المعلومةَ .

و البـــاب الأول : عمـــــر بن ثابت الثمانيني

وانتظم ثمانيةَ فصولٍ :

الفصلُ الأولُ : عَصْرُه :

وفيه ثلاثةُ مَباحِثَ :

المَبْحَثُ الأولُ : عصره من الناحية السياسية

المبحث الثاني : عصره من الناحية الاجتماعية

المبحث الثالث : عصره من الناحية العِلْميَّـة

الفصل الثاني : أبـو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني
وفيه : أربعةُ مَبَاحِثَ :

المبحثُ الأولُ : اسْمُهُ ونَسَبُهُ وكُنْيَتُـه
المبحث الثاني : مَـوْلِـــــدُهُ
المبحث الثالث : نَشْأَتُهُ وطَلَبُـه العِلْمَ
المبحث الرابع : وَفَـاتُـــــه

الفصل الثالث : شيـو خُـه وتلامذتُه .
الفصل الرابع : معاصروه من النحاة .
الفصل الخامس : الثمانيني أديبـاً .
وفيه مبحثان :

المبحث الأول : وصفـــه بـالأديـــب .
المبحث الثاني : رواية كتاب الفَتْحِ الوَهْبِي .
الفصل السادس : مُصَنَّفَاتُـــــه .
الفصل السابع : مكانته عند العلماء .
الفصل الثامن : أثره فيمن بعـد ه .

والباب الثاني : شرح كتاب التصريف

وفيه ثلاثةُ فصولٍ :
الفصل الأول : التـصريفُ الملـوكي لابـن جنـي وشروحه
الفصل الثاني دراسةُ كتابِ شرحِ التصريف للثمانيني .
وفيه ثمانيةُ مباحثَ :

المبحثُ الأول : توثيقُ نسبةِ الكتابِ
وانتظم ثلاثة مطالب :

المطلبُ الأولُ : توثيقُ نسبةِ الكتابِ للمصنفِ
المطلب الثاني : التَحَقُّقُ من عُنْوَانِ الكتابِ
المطلب الثالث : كونُهُ شرحاً للتصريفِ الملوكي
المبحث الثاني : ترتيبُ الكتابِ
المبحث الثالث : منهجُ المؤلفِ

وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : عَرْضُـــه لأفـكـــاره
المطلب الثاني : عـدمُ عَـــزْوِهِ الآراءَ
المطلب الثالث : ترجـيـحـاتُـــه
المطلب الرابع : تعليلاتُه الصرفيـة
المطلب الخامس : تفسيرُ الغـريـــب
المطلب السادس : السهولـةُ والوضـوحُ
المبحث الرابع : شـــواهِـــدُهُ .

وفيه تمهيدٌ وخمسةُ مطالبَ :

المطلب الأول: عزو الشـواهـــد
المطلب الثاني : التعليقُ على الشواهدِ
المطلب الثالث : الاكتفاءُ من الشاهدِ بمَوْضِعِهِ
المطلب الرابع : التخليطُ في بعضِ الشواهدِ
المطلب الخامس : تَفَرُّدُهُ برواية بعضِ الشواهدِ
المبحث الخامس : مذهبُه النحوي
المبحث السادس : مصـــادِرُهُ
المبحث السابع تأثرُ أُسْلُوبِهِ بابنِ جنّي
المبحث الثامن : انْفِرَادَاتُـــهُ

الفصل الثالث : موازنةٌ : بين شرحِ الثمانيني وشرحِ مُوَفَّقِ الدين بن يعيش

وفيه تمهيدٌ وثمانيةُ مباحثَ :

المبحثُ الأول : حَجْمُ الكتابين

المبحث الثاني: التَّصْرِيحُ بِنَصِّ التصريفِ الملوكي
المبحث الثالث : الإسهابُ والإيجازُ
المبحث الرابع : معالجتُهُمْ فكرةً واحدةً
المبحث الخامس : شواهدُهُمَا
المبحث السادس : الاهتمامُ بالضبطِ
المبحث السابع : الاهتمامُ بالتعليلِ
المبحث الثامن : الترجيحُ بين الآراءِ

القسم الثاني : التحقيق

وفيه :

أ- وصفُ النسخةِ المخطوطةِ

ب- النصُّ المُحَقَّقُ

وسلكت فيه النقاطَ التاليةَ

❁ أَثْبَتُّ نصَّ كتابِ شرحِ التصريفِ في أعلى كلِّ صحيفةٍ .

❁ أشرتُ إلى ترقيم المخطوطة الأصلي ، ورمزت للصحيفة اليسرى بالرمز (أ) ، والصحيفة اليمني بالرمز (ب) ، وجعلت ذلك الترقيمَ بين معقوفين هكذا: [١٣/أ] أو [١٣/ب] ، وهذه العلامة تَسْبِقُ أوَّلَ كلمةٍ في تلك الصحيفةِ المشارِ إليها .

❁ راعيتُ في كتابةِ النصِّ قواعدَ الإملاءِ الحديثةِ، و علاماتِ الترقيمِ .

❁ عزوتُ الآياتِ القرآنيةِ التي وردت في النصِّ إلى سُوَرِهَا.

❁ خرّجتُ القراءاتِ القرآنيةَ التى أَشَارَ إليها المصنفُ ذاكراً القارئَ ، والمصادرَ التي نسبتها إليه .

❁ عزوت الأحاديثَ النبويةَ الشريفةَ إلى كُتُبِ السنةِ .

❁ خرّجت الشواهدَ الشعريةَ من دواوينِ أصحابِهَا، وعزوتُها إلى قائليها- إن أَمْكَنَنِيْ ذلك - وَبَيَّنْتُ بحرَ الشاهدِ ، وَشَرَحْتُ غَرِيْبَهُ، وَذَكَرْتُ اختلافَ الرواياتِ فيه، وأتممتُه إن لم يكن تامّاً ، ثم ذيلت كلَّ شاهدٍ بأَهَمِّ المراجع التي ورد فيها

❁ عرّفت بالأعلامِ الذين ورد لهم ذكرٌ تعريفاً مختصراً، ثم أتبعتُ الترجمةَ بذكرِ أَهَمِّ المراجعِ التي ترجمته لمن يرغب في معرفة المزيد .

❁ عرفت بالبلدان التي وردت في النص أو من خلال الشواهد الشعرية تعريفاً يحدد مكان البلد ويضبط اسمه ٠

❁ شرحت الكلمات الغريبة شرحاً موجزاً

❁ عرفت بعض المصطلحات النحوية والصرفية الغامض منها فقط وأعرضت عن المشهور

❁ وضّحت بعض القضايا الصرفية التي أحسست أن فيها إيجازاً ٠

❁ أشرت إلى بعض المسائل الخلا فية التى وردت في النص ، ثم ذيلتها بذكر أهم المراجع التي تحدثت عنها لمن يرغب المزيد ٠

❁ وثقت إحالات المصنف ونقوله ممن سبقوه من واقع مصنفاتهم، وإن لم يتيسر لي فمن أهم المراجع الأصيلة المعتد بها، وحرصت على أن تكون لشيوخ الثمانيني أو لمن سبقهم ؛ لأنها هي المصادر التي اعتمد عليها المصنف ، وقلما وثقت إحالات المصنف من كتب من أتى بعده ٠

❁ أوضحت أسماء النحاة الذين كان الثمانيني يشير إليهم بعبارات مبهمة كقوله «وقال غيره» أو « وقيل» ونحو ذلك ٠

❁ بينت لغات القبائل التي ورد في النص إشارة لها من كتب النحو أو من المعاجم ٠

❁ حددت أرقام الصفحات التي أحال عليها المصنف في كتابه هذا ٠

❁ ذكرت أهم المراجع التي تتحدث عن بعض القضايا الصرفية المهمة عند أول ورود لها ٠

❁ رتبت أسماء المراجع التي اعتمدت عليها حسب وفيات مؤلفيها مبتدئاً بالأقدم وفاة، فإن حددت وفاة العلم بالقرن لا بالسنة جعلته آخر علم في ذلك القرن ٠

❁ ألحقت بهذه الرسالة مجموعة من الفهارس الفنية هي :

١-فهرس الآيات القرآنية ٠

٢- فهرس الأحاديث النبوية ٠

٣- فهرس الأمثال والأقوال المأثورة ٠

٤- فهرس الأساليب النحوية والصرفية،

٥- فهرس اللغــة ٠

٦- فهرس لغات القبائل .

٧- فهرس البلدان والمواضع .

٨- فهرس الأمم والقبائل والطوائف .

٩-فهرس الأعلام .

١٠- فهرس الأشعار .

١١- فهرس الأرجاز .

١٢- فهرس تعريف المصطلحات .

١٣-فهرس المراجع والمصادر .

١٤- فهرس تفصيلي للموضوعات .

١٥- فهرس الفهارس .

وأحب في الختام أنْ أُشِيْرَ إلى أنني قد تَمَكَّنْتُ - ولله الحمدُ والمِنَّةُ- من عزو مجموعة من الشواهد الشعرية ولغات القبائل وهي :

تَحَمَّلْ حَاجَتِيْ وَآ أْخُذْ قُوَاهَا ... فَقَدْ نَزَلَتْ بِمَنْزِلَةِ الضَّيَاعِ

وهو لطُرَيْحِ بنِ إسْمَاعيلَ الثَّقَفِي .

لَا تَقْلُوَاهَا وَآنْلُوَاهَا نَلْواً ... إنَّ مَعَ اليَوْمِ أَخَاهُ غَدْوَا

وهو لرُؤْبَةَ بْنِ العَجَّاجِ

فَقَدْطَالَ هَذَا النَّوْمُ وَاسْتَخْرَجَ الكَرَى ... مَسَاوِيْهُمُ لَوْ أنَّ ذَا المَيْلِ يَعْدِلُ

وهو للكُمَيْتِ بنِ زَيْدٍ الأسدي

فَهَذِيْ شُهُوْرُ الصَّيْفِ عَنَّا قَدْ انْقَضَتْ ... فَمَالِلنَّوَى تَرْمِيْ بِلَيْلَى المَرَامِيَا

وهو للمَجْنُوْنِ

أَلَا أَيُّهَا النُّوَّامُ وَيْحَكُمُو هُبُّوا ... أُسَائِلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الحُبُّ

وهو لجَمِيْلِ بُثَيْنَةَ .

وَلَيْسَتْ بِسَنْهَاءَ وَلَا رُجَبِيَّةٍ ... وَلَكِنْ عَرَايَا فِيْ السِّنِيْنِ الجَوَائِحِ

وهو لسُوَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ الأَوْسِيِّ .

نَحْنُ آلُ اللّهِ فِيْ كَعْبَتِهِ ... لَمْ يَزَلْ ذَاكَ عَلَى عَهْدِ ابْرَهَمْ

وهو لعبد المطلب بن هاشم جَدِّ رسولِ الله ﷺ

أما اللغات التي استطعت عزوها فهي :

أ - كسر جميع حروف المضارعة بما فيها الياء

وهي مَعْزُوَّة لبني كَلْبٍ .

ب - تصحيح مضارع «رَأَى» على «يَرْأَى»

وهي مَعْزُوَّةٌ لِتَيْمِ الرَّبَابِ من تميم .

ج - قلب الواو ألفاً في مضارع «وَجِلَ» إلى «يَاجَلُ»

وهي لِبَنِيْ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَحَدِ بُطُوْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ ، وأَغْلَبُ كُتُبِ النَحْوِ والصَرْفِ يكتفون بعزوها إلى بعض قيس دون تعيين .

وفي الختام أشكرُ اللهَ سبحانه وتعالى أنْ مَنَّ عليَّ بإتمام هذا العمل فله الحمد والمنة ثم أشكر الجامعةَ الإسلاميةَ مُمَثَّلةً في رئيسها معالي الدكتور عبدالله بن صالح العُبَيْد التي احتضنتني ، وهَيَّأت لي سُبُلَ العمل المريح ، ووفَّرت لي ما احتاج إليه .

كما أشكر كُلِّيَّةَ اللغةِ العربيةِ ممثلةً بعميدها وقسم اللغويات فيها الذي تَبَنَّى هذه الرسالة وصادقَ عليها

كما أَشْكُرُ جَمِيْعَ شيوخي وأساتذتي وزملائي الذين مدُّوا لي يد العون والمساعدة على إنجاز هذه الرسالة

وأَخُصُّ بالشُكْرِ والعرفانِ بالجميلِ الأستاذَ الدكتورَ فَتْحِيْ عَلِيّ حَسَّانِيْن أُسْتَاذَ ورَئِيْسَ قِسْمِ اللغوياتِ بجامعةِ الأزهرِ فَرْعِ أَسْيُوْط الذي أهداني مَخْطُوْطَةَ كتابِ شرحِ التصريفِ للثمانيني ، وإنَّ الكريمَ ليَضِنُّ بِمِثْلِهَا

كما أَخُصُّ بالشُكْرِ الجزيل والعرفانِ بالجميلِ سَعَادَةَ الأستاذِ الدكتورِ عبدِالعزيز محمد فاخر أُسْتَاذِ اللغوياتِ بالجامعةِ الإسلاميةِ ، وجامعةِ الأزهرِ المُشْرِفِ على هذه الرسالةِ فجُهُوْدُه تَنْطِقُ شَاهِدَةً على نَفْسِهَا في كلِّ حَرْفٍ من هذه الرِّسَالَةِ إذ شَاطَرَنِيْ هُمُوْمَهَا مُذْ كانت نَبْتَةً ورعاها حتى استوت على سوقها، ورعاني معها، وتَعَهَّدَنِيْ بِأُبُوَّتِهِ الحَانِيَةِ ، وغَمَرَنِيْ بعِلْمِهِ الجَمِّ ، ولم يَضِنَّ عليَّ بجُهْدٍ أو وُقْتٍ ، وكان لتَوْجِيْهَاتِهِ وإرْشَادَاتِهِ عَظِيْمُ الأَثَرِ في نفسي ، فإليه أُكَرِّرُ شكري وامتناني سائلاً المولى أن يَمُدَّ له في عمره ، ويَجْزِيَهُ مِنْه الجزاءَ الأَوْفَى .

وفي الختام أسأل الله أن يسدد خطانا ، ويجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم ، ويحتسبه في موازين أعمالنا إنه نعم المولى ونعم النصير ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتـــــــاب شـــــرح الـتـصـريـف

لأبي القـاسـم عمـر بـن ثـابـت الثـمـانيـني .

وهـــــو قسمان :

الـقســـم الأول : الـــدراســـة :

و القســـم الـثـــانـي : الـتـحـقـيـــق

القسم الأول : الدراسة

وفيها: توطئة وبابان .

التوطئة : أبو الفتح عثمان بن جني ،

والباب الأول : عمر بن ثابت الثمانيني ،

والباب الثاني : كتاب شرح التصريف

التوطئة : أبو الفتح عثمان بن جني .

تَوْطِئَـــــــــــةٌ :

أبـــو الفتـــح بـــن جِنّـــي(١)
(٣٣٠ ـ ٣٩٢)

هو أَبُوْ الفَتْح عُثْمَانُ بْنُ جِنّي ، ولم يَذْكُرْ له المُتَرْجِمُوْنَ نَسَباً وَرَاءَ هذا، كان أبوه «جِنّيّ» مَمْلُوْكاً رُوْمِيّاً لـ«سُلَيْمَانَ بْنِ فَهْدٍ الأَزْدِيّ» .

وجِنّي - اسمُ أَبِيْهِ - بالجَيْمِ الرُّوْمِيَّةِ، وهو حَرْفٌ بين الجِيْمِ والقَافِ والكَافِ ، وتَعْنِيْ بِلِسَانِ الرُّوْمِ : «كَرِيْمٌ» أو «نَبِيْلٌ» أو «عَبْقَرِيٌّ» قال الأميرُ ابنُ ماكولا:«وَحَكَى لي إسْمَاعِيْلُ بْنُ المُؤَمَّلِ أنَّ أبا الفَتْحِ كان يَذْكُرُ أنَّ أَبَاه كَانَ فَاضِلاً بالرُّوْمِيَّةِ»(٢) .

وُلِدَ ابنُ جِنّي في المَوْصِلِ في عام : ٣٣٠ تَقْرِيْباً ، وعَاشَ فِيْهَا إلَى أنْ لَقِيَ أَبَا عَلِيٍّ الفَارِسِيَّ في إحْدَى زِيَارَاتِهِ المَوْصِلَ ، فَصَحِبَهُ أَبُوْ الفَتْحِ ، وَلازَمَهُ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً حتَّى بَرَّ الأَقْرَانَ، وَصَارَعَلَماً يَفْتَخِرُ بِعِلْمِهِ وَعَمَلِهِ لَا بِأَصْلِهِ وَفَضْلِهِ وَحُقَّ لَهُ أَنْ يَقُوْلَ :

فَإنْ أُصْبِحْ بَلَا نَسَبٍ ... فَعِلْمِيْ فِي الوَرَى نَسَبِيْ

ٱنْتَقَلَ ابْنُ جِنّي مِنَ المَوْصِلِ ، واتَّخَذَ بَغْدَادَ لَهُ وَطَناً، وَالْتَقَى فِيْهَا بِمَجْمُوْعَةٍ مِنَ الشُّيُوْخِ هُمْ :

١- أَبُوْ بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ يَعْقُوْبَ العَطَّارُ المَعْرُوْفُ بِابْنِ مِقْسَم المتوفى عام : ٣٥٤هـ

١- تُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ في :

يتيمة الدهر :١/١٢٤، والفهرست لابن النديم :١٢٨، وتاريخ بغداد: ٣١١/١١، ودمية القصر: ٢/٤٩٠، ونزهة الالباء :٣٣٢، والمنتظم :٣٣/١٥، ومعجم الادباء: ٨١/١٢، وإنباه الرواة: ٣٣٥/٢ ،ووفيات الاعيان:٢٤٦/٣، وتاريخ أبي الفداء: ١٣٦/٢، والعبر للذهبي :٥٥٣/٣، وسير أعلام النبلاء: ١٧/١٧، والبداية والنهاية : ٣٣١/١١، والنجوم الزاهرة: ٢٠٥/٤، وإشارة التعيين : ٢٠٠، وبغية الوعاة: ١٣٢/٢، وشذرات الذهب :١٤٠/٣، وحاشية البغدادي على بانت سعاد :١/ ١٩٩

ولـ«محمد علي القصاص» كتاب اسمه : «ابن جني وفلسفته اللغوية» نال به درجة الماجستير من جامعة القاهرة عام :١٩٣٩ م

ولـ«فاضل صالح السامرائي» كتاب اسمه :«ابن جني النحوي» نال به درجة الماجستير من جامعة بغداد .

٢- الإكمال : ٢/ ٥٨٥، وتنظر مقدمة الشيخ محمد علي النجار على الصحاح :٨ .

وَهُوَ تِلْمِيْذُ ثَعْلَبٍ، وأَحَدُ قُرّاءِ بَغْدَادَ(١)

٢- أَبُوْ الفَرَجِ الأَصْفَهَانِيُّ صَاحِبُ الأَغَانِي المُتَوَفَّى سَنَةَ : ٣٥٦ هـ (٢) .

٣- الأَخْفَشُ المَوْصِلِيُّ : واسْمُهُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ أَبُوْ العَبَّاسِ المَوْصِلِيُّ النَحْوِيّ(٣)

وغير هؤلاء كثيرٌ من العلماءِ والأَعْرَابِ الفُصَحاءِ، وابنُ جِنّي يَذْكُرُ شُيُوْخَهُ في ثنايا كُتُبِهِ كَثِيْراً

وأَخَذَ عَنْه العِلْمَ مَجْمُوْعَةٌ كَبِيْرَةٌ مِنْهُمْ

١- أَبُوْ الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ بْنِ شَاهَوَيْهِ(٤)

٢- عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ البَصْرِيُّ أَخَذَ عَنْهُ وَعَنْ أَبِيْ عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ(٥)

٣- أَبُوْ الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللّهِ السِّمْسِمِيُّ(٦)

٤- أَبُوْ القَاسِمِ عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ الثَّمَانِيْنِيُّ .

نَالَ أَبُوْ الفَتْحِ شُهْرَةً وَاسِعَةً بَيْنَ العُلَمَاءِ، وَكَانَ مَحَطَّ إِعْجَابِهِمْ، قَالَ يَاقُوْتُ عَنْهُ : «مِنْ أَحْذَقِ أَهْلِ الأَدَبِ، وَأَعْلَمِهِمْ بِالنَّحْوِ والتَّصْرِيْفِ، وَصَنَّفَ فِيْ ذَلِكَ كُتُباً أَبَرَّ فِيْهَا عَلَى المُتَقَدِّمِيْنَ ، وَأَعْجَزَ المُتَأَخِّرِيْنَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيْ شَيءٍ مِنْ عُلُوْمِهِ أَكْمَلَ مِنْهُ فِيْ التَّصْرِيْفِ ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ فِيْ التَّصْرِيْفِ أَدَقَّ كَلَاماً مِنْهُ»(٧)

وَفَاتُهُ :

تُوُفِّيَ ابْنُ جِنّيْ لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَثَلَاثِمِائَةٍ مِنْ الهِجْرَةِ .

١- ينظر سر صناعة الإعراب : ١/ ١٥٥ .

٢- المرجع السابق :١/ ٧٤ .

٣- بغية الوعاة : ١/ ٣٨٩ .

٤- بغية الوعاة ١/ ١٢٩ .

٥- معجم الادباء :١٢/ ١٠٩ .

٦- نزهة الالباء : ٣٣٩ .

٧- معجم الادباء :١٢/ ٨١ .

مُصَنَّفَاتُهُ :

تَرَكَ ابْنُ جِنّيْ مُصَنَّفَاتٍ كَثِيْرَةً تَشْهَدُ لَهُ بِفَضْلِهِ وَعُلُوِّ كَعْبِهِ ، تَزِيْدُ عَنْ سِتّيْنَ مُصَنَّفاً ، فِيْ شَتّى العُلُوْمِ وَالفُنُوْنِ ، أَوْرَدَ مِنْهَا يَاقُوْتُ(١) عَدداً كَبِيْراً ذَكَرَهَا ابْنُ جِنّي فِيْ إِجَازَتِهِ لِلشَّيْخِ أَبِيْ عَبْدِ اللّهِ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ ، ثُمَّ عَقَّبَ يَاقُوْتُ بِذِكْرِ كُتُبِ ابْنِ جِنّي مِمَّا لَمْ تَتَضَمَّنْهُ تِلْكَ الإِجَازَةُ المَذْكُوْرَةُ .

وَيُمْكِنُنَا تَقْسِيْمَ مُصَنَّفَاتِ ابْنِ جِنّي إِلَى قِسْمَيْنِ

أ - مُصَنَّفَاتٍ طُبِعَتْ .

ب- مُصَنَّفَاتٍ لَمْ تُطْبَعْ .

أولا : مصنفاته المطبوعة

١- الألْفَاظُ المَهْمُوْزَةُ :

طُبِعَ هَذَا الكِتَابُ غَيْرَ مَرَّةٍ ، كَانَتْ الأُوْلَى فِيْ القَاهِرَةِ عام :١٩٢٤م ، ثُمَّ طَبَعَهُ الدُّكْتُوْرُ صَلاَحُ الدِّيْنِ المُنَجِّدُ عَامَ :١٩٨١م ضِمْنَ سِلْسِلَتِهِ الَّتِيْ يُصْدِرُهَا بِعُنْوَانِ «رَسَائِلُ وَنُصُوْصٌ» في السِّلْسِلَةِ العَاشِرَةِ مَعَ كِتَابَيْنِ آخَرَيْنِ هُمَا :

أ-مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ تَفْعَال لأَبِيْ العَلاَءِ المَعَرِّيِّ .

ب- شَرْحُ لَفْظِ التَّحِيَّاتِ لابْنِ الخِيَمِيِّ .

ثم طُبِعَ لِلْمَرَّةِ الثَالِثَةِ بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتُوْرِ عَبْدِ البَاقِي الخَزْرَجِيِّ فِيْ جُدَّةَ عَامَ : ١٤٠٧هـ وَمَعَهُ كِتَابُ : مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الكَاتِبُ مِنْ مَهْمُوْزٍ وَ مَقْصُوْرٍ وَ مَمْدُوْدٍ الآتِيْ ذِكْرُهُ ، وَطُبِعَ في عَامِ :١٤٠٩هـ بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتُوْرِ مَازِنِ المُبَارَكِ وَمَعَهُ كِتَابُ : عُقُوْدِ الهَمْزِ الآتي ذِكْرُهُ

٢- التَّصْرِيْفُ المُلُوْكِيُّ :

هَذَا هُوَ الكِتَابُ الَّذِيْ شَرَحَهُ الثَّمَانِيْنِيُّ «مَوْضُوْعُ التَّحْقِيْقِ» .

١- معجم الادباء :١٠٩/١٢ .

وطبع عدة طبعات : الأولى عام :١٨٨٥م بعناية المستشرق «هوبرغ» ، ثم طبع عام : ١٣٣١هـ بتعليق الشيخ محمد سعيد النعساني مع شرح مختصر له، ثم طبع مرة ثالثة بمطبعة التمدن بالقاهرة دونما تاريخ ، وطبع للمرة الرابعة بتعليق أحمد الخانجي ، ومحي الدين جراح .

وسأعود إلى دراسة هذا الكتاب في الفصل الأول من الباب الثاني من هذه الدراسة إن شاء الله تعالى

٣- تفسير أرجوزة أبي نواس :

طبع هذا الكتاب المجمع العلمي بدمشق عام :١٣٨٦هـ بتحقيق الشيخ محمد بهجت الأثري .

٤- تفسير ديوان المتنبي :

لابن جني ثلاثة شروح لديوان المتنبي : كبير ، وأوسط ، وصغير .

وقد طبع منها الأوسط والصغير الآتي ذكره .

والشرح الأوسط يسمى «الفسر» بفاء مفتوحة يليها سين مهملة ساكنة ، وقد طبع هذا الكتاب في بغداد عام : ١٩٦٩م بتحقيق الدكتور صفاء خلوصي، ثم صورت هذه الطبعة عام :١٩٨٨م في بيروت .

٥- تفسير معاني ديوان المتنبي :

هذا هو الشرح الصغير السابق الذكر ويسمى «الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي» ويرى محققه أنه وصلنا برواية أبي القاسم الثمانيني .

وهذا الكتاب طبع في بغداد عام :١٩٧٣م بتحقيق الدكتور : محسن غياض جليل .

٦- التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله السكري :

وقد يطلق على هذا الكتاب اسم «ديوان هذيل» أو «شعر هذيل» كما ذكر ذلك ابن جني في الخصائص(١)

وهذا الكتاب طبع في بغداد عام :١٣٨١هـ بتحقيق الدكتور :أحمد ناجي القيسي، وخديجة الحديثي ، وأحمد مطلوب .

٧- الخاطريات :

١- الخصائص :١/ ١٢٤ ، ١٥١ .

ضَمَّ هَذَا الكِتَابُ مَسَائِلَ مَنْثُوْرَةٍ لَيْسَ بَيْنَهَا رَابِطَةٌ ، وَإِنَّمَا هِيَ خَطَرَاتٌ تَخْطُرُ بِبَالِ ابْنِ جِنّي ، وعُرِفَ هَذَا الكِتَابُ عِنْدَ المُتَقَدِّمِيْنَ بِاسْمِ «المَسَائِلَ الخَاطِرِيَّات» أَوْ «الخَاطِرَات» أو «الخَاطِرِيَّات» وَبِالْأَخِيْرِ طُبِعَ الكِتَابُ فِيْ دَارِ الغَرْبِ الإِسْلَامِيِّ فِيْ بَيْرُوْتَ عام : ١٤٠٨هـ بِتَحْقِيْقِ عَلِيّ ذو الفَقَارِ شَاكِر.

٨- الخَصَائِصُ :

يُعَدُّ الخَصَائِصُ أَهَمَّ كُتُبِ ابْنِ جِنّي إِذْ فَتَّقَ فِيْهِ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ تَفْتِيْقاً عَجِيْباً غَاصَ فِيْ أَعْمَاقِهَا فَجَاءَ بِكُلِّ نَفِيْسٍ .

طُبِعَ الجُزْءُ الأَوَّلُ مِنْ هَذَا الكِتَابِ عَامَ :١٩١٣م فِيْ دَارِ الكُتُبِ المَصْرِيَّةِ وَضَمَّ : ٥٦٩ صَحِيْفَةً ، ثُمَّ قَامَ الأُسْتَاذُ مُحَمَّدُ عَلِيُّ النَّجَّارُ بِتَحْقِيْقِهِ تَحْقِيْقاً عِلْمِيّاً وَطُبِعَ الجُزْءُ الأَوَّلُ مِنْهُ فِيْ دَارِ الكُتُبِ المَصْرِيَّةِ عَامَ : ١٩٥٢، والجُزْءُ الثَّانِيْ عَامَ : ١٩٥٥م ، والجُزْءُ الثالِثُ عَامَ :١٩٥٦م ، وَتَوَالَى بَعْدَ ذَلِكَ تَصْوِيْرُ هَذِهِ الطَّبْعَةُ.

وَهَذِهِ الطَّبْعَةُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ عِنَايَةِ المُحَقِّقِ فِيْ تَحْقِيْقِهَا إِلاّ أَنَّهَا بِحَاجَةٍ إِلَى كَثِيْرٍ مِنْ الفَهَارِسِ ، كَفِهْرِسٍ لِلْمَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ وَالْقَضَايَا الصَّرْفِيَّةِ ، والأَلْفَاظِ اللُّغَوِيَّةِ .

٩- سِرُّ صِنَاعَةِ الإِعْرَابِ :

طُبِعَ هَذا الكِتَابُ فِيْ القَاهِرَةِ عَامَ :١٩٥٤م فِيْ مَكْتَبَةِ مُصْطَفَى الحَلَبِيّ بِتَحْقِيْقِ مُصْطَفَى السَّقَّا وَثَلَاثَةٍ آخَرِيْنَ ، بِعُنْوَانِ «سِرّ الصِّنَاعَةِ» ، وَلَمْ يَصْدُرْ مِنْهُ إِلَّا الجُزْءُ الأَوَّلُ فَقَطْ فِيْ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمَائَةِ صَحِيْفَةٍ ، وَأُعِيْدَ طَبْعُ هَذا الجُزْءِ عَامَ :١٣٨٥هـ دُوْنَمَا زِيَادَةٍ، ثُمَّ قَامَ الدّكْتُوْرُ حَسَن هِنْدَاوِي بِإِعَادَةِ تَحْقِيْقِ الكِتَابِ مَرَّةً ثَانِيَةً ، وَطُبِعَ فِيْ دَارِ القَلَمِ بِدِمَشْقَ عَامَ :١٤٠٥هـ كاملاً .

١٠ - عُقُوْدُ اللُّمَعِ :

هَذَا الكِتَابُ اخْتَصَرَ فِيْهِ ابْنُ جِنّي كِتَابَهُ «اللُّمَعُ» ،وَطُبِعَ هَذا الكِتَابُ فِيْ مَجَلَّةِ كُلِّيَّةِ الآدَابِ بِجَامِعَةِ المَلِكِ سُعُوْد بِالرِّيَاضِ فِيْ المُجَلَّدِ الخَامِسِ مِنْ

العَامِ الجَامِعِيِّ : ١٩٧٧-١٩٧٨ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ حَسَن شَاذِلِي فَرْهُود(١) .

١١- عُقُودُ الهَمْزِ :

هُوَ رِسَالَةٌ صَغِيرَةٌ طُبِعَتْ فِيْ القَاهِرَةِ عَامَ :١٩٢٢م مَعَ كِتَابِ المُقْتَضَبِ الآتِيْ ذِكْرُهُ، ثُمَّ أَعَادَ الدُّكْتُورُ مَازِنُ المُبَارِكُ طِبَاعَةَ هَذِهِ الرِّسَالَةِ مَعَ كِتَابِ الأَلْفَاظِ المَهْمُوزَةِ بِدِمَشْقَ عَامَ : ١٤٠٩هـ .

١٢- عِلَلُ التَّثْنِيَةِ :

هَذَا الكِتَابُ حَقَّقَهُ الأُسْتَاذُ عَبْدُ القَادِرِ المُهَيْرِيُّ ، وَنَشَرَهُ فِيْ مَجَلَّةِ حَوْلِيَّاتِ الجَامِعَةِ التُّونِسِيَّةِ المُجَلَّدِ الثَّانِيْ عَامَ :١٩٦٥م(٢) ، ثُمَّ أُعِيْدَ نَشْرُهُ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ صُبَيْحٍ التَّمِيْمِيِّ(٣) .

١٣- اللُّمَعُ :

كِتَابُ اللُّمَعِ مِنْ كُتُبِ النَّحْوِ المُخْتَصَرَةِ، شَرَحَهُ عَدَدٌ كَبِيْرٌ مِنَ النُّحَاةِ مِنْهُمُ الثَّمَانِيْنِيّ.

وَطُبِعَ هذا الكِتَابُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ : الأُوْلَى عَامَ : ١٩٧٢ م فِيْ الكُوَيْتِ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ : فَائِزِ فَارِسٍ ، والثَّانِيَةُ فِيْ القَاهِرَةِ عَامَ : ١٩٧٩ م بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ : حُسَيْنِ مُحَمَّدِ مُحَمَّدِ شَرَف ، والثَّالِثَةُ فِيْ بَغْدَادَ عَامَ : ١٩٨١م بِتَحْقِيقِ حَامِدٍ المُؤْمِن .

١٤- المُبْهِجُ :

عُنْوَانُهُ الكَامِلُ : المُبْهِجُ فِيْ تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ شُعَرَاءِ الحَمَاسَةِ .

وَطُبِعَ هَذَا الكِتَابُ فِيْ مَكْتَبَةِ التَّرَقِّي بِدِمَشْقَ عَامَ :١٣٤٨هـ دُوْنَ تَحْقِيقٍ ، ثُمَّ فِيْ بَيْرُوْتَ عَامَ : ١٩٨٣م دُوْنَ تَحْقِيقٍ، ثُمَّ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ : حَسَن هِنْدَاوِيّ فِيْ دِمَشْقَ عَامَ :١٤٠٧هـ

١٥- المُحْتَسَبُ :

بِصِيْغَةِ اسْمِ المَفْعُولِ ، وَعُنْوَانُهُ الكَامِلُ : «المُحْتَسَبُ فِيْ تَبْيِيْنِ وُجُوْهِ شَوَاذِّ القِرَاءَاتِ والإِيْضَاحِ عَنْهَا»وَقَدْ طُبِعَ فِيْ القَاهِرَةِ عَامَ : ١٩٦٦م بِتَحْقِيقِ: عَلِيّ النَّجْدِيّ نَاصِف، والدُّكْتُورِ : عَبْدِ الحَلِيْمِ النَّجَّارِ، والدُّكْتُورِ: عَبْدِ الفَتَّاحِ

١- الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري .

٢- الجهود اللغوية :١٧٩ .

٣- مقدمة ما يحتاج إليه الكاتب من مهموز ومقصور وممدود : ٢٥.

شَلَبِيّ .

ثُمَّ صُوِّرَتْ هَذِهِ الطَّبْعَةُ فِيْ تُرْكِيَا عَامَ : ١٤٠٦هـ مَعَ بَعْضِ الاسْتِدْرَاكَاتِ لِمُحَمَّد بَشِيْر الأدْلَبِيّ .

١٦- مُخْتَصَرُ العَرُوْض :

طُبِعَ هَذَا الكِتَابُ مَرَّتَيْنِ بِعُنْوَانِ : «كِتَاب العَرُوْض» :الأُوْلَى عَامَ :١٣٩٢هـ بِتَحْقِيْقِ الدَّكْتُوْرِ حَسَن شَاذِلِيّ فَرْهُوْد، والثَّانِيَةُ : عَامَ ١٤٠٧هـ فِيْ الكُوَيْتِ بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتُوْر :أَحْمَدَ فَوْزِي الْهَيْب .

١٧- مُخْتَصَرُ القَوَافِي :

طُبِعَ هَذا الكِتَابُ عَامَ :١٣٩٥هـ بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتُوْرِ حَسَن شَاذِلِي فَرْهُوْد .

١٨- المُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ :

طُبِعَ هَذَا الكِتَابُ مَرَّتَيْنِ :الأُوْلَى : فِيْ مَجَلَّةِ المُقْتَبَسِ الدِّمَشْقِيَّةِ عَامَ:١٩١٤م فِيْ المُجَلَّدِ الثَّانِي(١) ، والثَّانِيَةُ : بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتُوْرِ طَارِقِ نَجْمِ عَبْدِ اللّهِ فِيْ جُدَّةَ عَامَ :١٤٠٥هـ

١٩- المُقْتَضَبُ :

وُعُنْوَانُهُ الكَامِلُ : «المُقْتَضَبُ فِيْ اسْمِ المَفْعُوْلِ مِنْ الثُّلاثِيّ المُعْتَلِّ العَيْنِ» .

وَطُبِعَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ : الأُوْلَى : عَامَ : ١٩٠٣م بِتَحْقِيْقِ المُسْتَشْرِقِ إِدْغَارَ بُرُوْبَسْتَر بِاسْم : «المُغْتَصَبُ» بالغَيْنِ المُعْجَمَةِ والصَّادِ المُهْمَلَةِ ، وحَصَلَ بِهِ عَلَى دَرَجَةِ الدُّكْتُوْرَاه مِنْ جَامِعَةِ : «لِيْبْزِغ»(٢) ، والثَّانِيَةُ بِعِنَايَةِ السَّيِّد : وَجِيْهِ فَارِسِ الكِيْلانِي مَعَ كِتَابَيْنِ آخَرَيْنِ لِابْنِ جِنّي هُمَا

أ- مَايَحْتَاجُ إِلَيْهِ الكَاتِبُ مِنْ مَهْمُوْزٍ وَمَقْصُوْرٍ وَمَمْدُوْدٍ

ب- عُقُوْد الهَمْزِ .

ثُمَّ طُبِعَ مَرَّةً ثَالِثَةً بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتُوْرِ : مَازِنِ المُبَارَكِ فِيْ دِمَشْقَ عَامَ : ١٤٠٨

٢٠- المُنْصِفُ :

هَذَا الكِتَابُ شَرْحٌ لِكِتَابِ التَّصْرِيْفِ لأَبِيْ عُثْمَانَ المَازِنِيّ .

١- مقدمة المذكر والمؤنث للدكتور طارق نجم :٤١.

٢- معجم المطبوعات العربية لسركيس :٦٦/١، ومقدمة المقتضب للدكتور مازن المبارك :١١.

وَطُبِعَ هَذَا الكِتَابُ فِي القَاهِرَةِ عَامَ : ١٩٥٤م بِمَطْبَعَةِ مُصْطَفَى الحَلَبِيّ بِتَحْقِيْقِ : إبْرَاهِيْمَ مُصْطَفَى و عَبْدِ اللّهِ أَمِيْنِ

ثانيا : مصنفاته المخطوطة

القسم الأول : كتب يُعْلَم لها نسخ خطية موجودة :

١- التَّنْبِيْهُ عَلَى شَرْحِ مُشْكِلَاتِ الحَمَاسَةِ :

يُوْجَدُ لِهَذَا الكِتَابِ عِدَّةُ نُسَخٍ خَطِّيَّةٍ هي :

أ- نُسْخَةٌ فِيْ مَكْتَبَةِ أَحْمَدَ الثَّالِثِ بتُرْكِيَا بِرَقْمِ «٢٣٦٩» ، وَقَدْ كُتِبَتْ عَامَ ٥٩٤ هـ .

ب- نُسْخَةٌ بِدَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ بِرَقْمِ «٤٤ أدب» كُتِبَتْ عَامَ ٦٨٢هـ .

أَشَارَ إِلَى هَاتَيْنِ النُّسْخَتَيْنِ عَبْدُ السَّلَامِ هَارُوْن(١)

ج - نُسْخَةٌ فِيْ بَارِيْسَ بِرَقْمِ «٣٣٨٥» ، أَشَارَ إِلَيْهَا الدُّكْتُوْرُ حُسَيْنُ مُحَمَّدُ شَرَف(٢) .

د- نُسْخَةٌ فِيْ لَيْدَنَ ، أَشَارَ إِلَيْهَا جُرْجِيْ زَيْدَان(٣) .

وَمِمَّا يَجْدُرُ ذِكْرُهُ أَنَّ هَذَا الكِتَابَ نِيْلَ بِهِ رِسَالَتَا مَاجِسْتِيْر :

الأُوْلَى: نَالَهَا بِهِ : يُسْرِي مُحَمَّد القَوَاسِمِي مِنْ كُلِّيَّةِ الآدَابِ بِالقَاهِرَةِ عَامَ :١٩٧١م(٤)

و الثَّانِيَةُ : نَالَهَا بِهِ : عَبْدُ المُحْسِنِ خُلُوْصِي مِن جَامِعَةِ بَغْدَادَ عَامَ :١٩٧٤(٥)

٢- رِسَالَةٌ فِيْمَنْ نُسِبَ إِلَى أُمِّهِ مِنَ الشُّعَرَاءِ

أَشَارَ إِلَيْهَا الدُّكْتُوْرُ عَبْدُ البَاقِي الخَزْرَجِيُّ فِيْ مُقَدِّمَةِ كِتَابِ «مَا يَحْتَاجُ

١- مقدمة شرح الحماسة للمرزوقي :١١/١.

٢- مقدمة كتاب اللمع : ٣٦ .

٣- تاريخ آداب اللغة العربية :٦١٣/٢ .

٤- ينظر شرح شواهد الإيضاح لابن بري : ٧٢٩ .

٥- ينظرالزاهر في معاني كلام الناس : ٢/ ٤٣٣ .

إلَيْهِ الكَاتِبُ» لابْنِ جِنّي ، وَقالَ إنَّها تُوْجَدُ فِيْ مَكْتَبَةِ عَارِفِ حِكْمَتْ،وَلَمْ يُحَدِّدْ رَقْمَهَا، وَأنَا لَمْ أقِفْ عَلَيْهَا .

٣-شَرْحُ الإيْضَاحِ العَضُدِيّ :

يُوْجَدُ لَهُ نُسْخَةٌ فِيْ تُرْكِيَا بِمَكْتَبَةِ شَهِيْد عَلِيّ بِرَقْمِ «٩٣٠»، أشَارَ إلَيْهَا بُروْكِلْمَان(١) .

٤ - شَرْحُ مُسْتَغْلِقِ أبْيَاتِ الحَمَاسَةِ:

يُوْجَدُ لَهُ نُسْخَةٌ فِيْ تُرْكِيَا بِمَكْتَبَةِ يِنِيْ جَامِعْ بِرَقْمِ «٩٦٦»، أشَارَ إلَيْهَا الدُّكْتُوْرُ مُحَمَّدُ بْنُ حُمُوْدٍ الدَّعْجَانِي(٢)

وَلَعَلَّهُ هُوَ «التَّنْبِيْهُ عَلَى شَرْحِ مُشْكِلَاتِ الحَمَاسَةِ» السَّابِقُ .

٥- المُخْتَارَاتُ :

يُوْجَدُ لَهُ نُسْخَةٌ فِيْ مَكْتَبَةِ سَلِيْمِ آغا فِيْ تُرْكِيَا بِرَقْمِ «٤/١٠٧٧»، أشَارَ إلَيْهَا بُرُوْكِلْمَان(٣) .

٦- المُذَكَّرَاتُ :

يُوْجَدُ مِنْه نُسْخَةٌ فِي الفَاتِكَان بإيْطَالِيَا، أشَارَ إلَيْهَا الدُّكْتُوْرُ طَارِقُ عَبْدُ اللّه نَجْم(٤)،وَقَدْ كَتَبَ ابْنُ جِنّي هَذِهِ المُذَكَّرَاتِ عَنْ ثَعْلَبٍ .

٧-مَسْأَلَتَانِ عَنْ كِتَابِ الإيْمَانِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ الشَّيْبَانِيّ :

يُوْجَدُ مِنْهُ نُسْخَةٌ فِيْ الفَاتِيْكَان فِيْ الفِقْهِ الحَنَفِيّ بِرَقْمِ «٣ملحق ٣٢» أشَارَ إلَى هَذِهِ الرِّسَالَةِ بُرُوْكِلْمَان(٥)

القسم الثاني :

كُتُبٌ نُسِبَتْ لَهُ وَلَمْ تُكْتَشَفْ أُصُوْلُهَا الخَطِّيَّةُ

١- الأرَاجِيْزُ:

١- تاريخ الأدب العربي :٢/١٩١، ٢٤٨ .

٢- ينظر إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي :٢/١٠٠٩ .

٣- تاريخ الأدب العربي : ٢/٢٤٨ .

٤- مقدمة المذكر والمؤنث :٢٠ .

٥- تاريخ الأدب العربي :٢/٢٤٩ .

ذَكَرَهُ يَاقُوْتٌ(١)

٢- البُشْرَى و الظَّفَرُ :

ذَكَرَهُ يَاقُوْتٌ(٢)

٣- التَّبْصِرَةُ فِيْ العَرُوْضِ :

ذَكَرَهُ ٱبْنُ خِلِّكَانَ(٣) وإسْمَاعِيْلُ البَغْدَادِيُّ(٤)

٤- التَّذْكِرَةُ الأصْبَهَانِيَّةُ :

ذَكَرَهُ ٱبْنُ خِلِّكَانَ(٥) و ٱبْنُ العِمَادِ(٦)

٥- التَّعَاقُبُ فِيْ العَرَبِيَّةِ :

ذَكَرَهُ يَاقُوْتٌ(٧)

٦- تَفْسِيْرُ العَلَوِيَّاتِ :

وَهُنَّ أَرْبَعُ قَصَائِدَ لِلشَّرِيْفِ الرَّضِيِّ شَرَحَهُنَّ ٱبْنُ جِنِّي ، وَهَذَا الكِتَابُ ذَكَرَهُ يَاقُوْتُ(٨)

٧- التَّلْقِيْنُ فِيْ النَّحْوِ :

ذَكَرَهُ ٱبْنُ خِلِّكَانَ(٩)

٨- تَفْسِيْرُ المُذَكَّرِ و المُؤَنَّثِ لِيَعْقُوْبَ :

ذَكَرَهُ يَاقُوْتٌ(١٠)

٩- الخَطِيْبُ :

ذَكَرَهُ يَاقُوْتٌ(١١)

١- معجم الأدباء :١٢/١١٣ .

٢- المرجع السابق :١٢/ ١١٢ .

٣- وفيات الأعيان :٣/٢٤٧ .

٤- هدية العارفين :١/ ٦٥٢

٥- وفيات الأعيان :٣/٢٤٧ .

٦- شذرات الذهب : ٣/١٤٠

٧- معجم الأدباء :١٢/١١٠ .

٨- المرجع السابق :١٢/١١٢ .

٩- وفيات الأعيان :٣/٢٤٧ .

١٠- معجم الأدباء :١٢/١١٠ .

١١- معجم الأدباء :١٢/١١٣ .

١٠ - الدِّمَشْقِيَّاتُ :

ذَكَرَهُ السُّيُوْطِيُّ (١)

١١- ذُوْ القَدِّ :

ذَكَرَهُ يَاقُوْتُ(٢) وعَبْدُ القَادِرِ بْنُ عُمَرَ البَغْدَادِيُّ(٣)

١٢-رِسَالَةٌ فِيْ مَدِّ الصَّوْتِ وَمَقَادِيْرُ المَدَّاتِ :

ذَكَرَهُ يَاقُوْتُ (٤)

١٣- الزَّجْرُ :

ذَكَرَهُ ٱبْنُ جِنِّي(٥) ، وبُرُوْكِلْمَانَ (٦)

١٤- شَرْحُ فَصِيْحِ ثَعْلَبٍ :

ذَكَرَهُ يَاقُوْتُ(٧)

١٥- شَرْحُ القَوَافِي :

ذَكَرَهُ أَبُوْ البَرَكَاتِ ٱبْنِ الأَنْبَارِيِّ(٨)

١٦- شَرْحُ الكَافِيْ فِيْ القَوَافِيْ

ذَكَرَهُ يَاقُوْتُ(٩)

١٧-شَرْحُ المَقْصُوْرِ وَالمَمْدُوْدِ لِيَعْقُوْبَ :

ذَكَرَهُ يَاقُوْتُ(١٠)

١٨- الفَائِقُ :

ذَكَرَهُ يَاقُوْتُ(١١)

١- الأشباه والنظائر :٢٥٩/٢ تحقيق دكتور عبد العال سالم مكرم

٢- معجم الادباء :١٢/ ١١٣

٣- خزانة الأدب :١٣٢/٤، وشرح شواهد الشافية : ١٠٣ .

٤- معجم الأدباء : ١١٣/١٢

٥- الخصائص :٢٣١/٣

٦- ٢٤٩/٢ .

٧- معجم الأدباء : ١١٣/١٢ .

٨- نزهة الألباء :٣٣٢ .

٩- معجم الأدباء : ١١٣/١٢

١٠- معجم الأدباء :١٢/ ١١٠

١١- المرجع السابق :١١٣/١٢

١٩- الفَرْقُ :
ذَكَرَهُ يَاقُوْتٌ(١)
٢٠ - الفَصْلُ بَيْنَ الكَلَامِ الخَاصِّ والكَلَامِ العَامِّ :
ذَكَرَهُ يَاقُوْتٌ (٢)
٢١- مَحَاسِنُ العَرَبِيَّةِ
ذَكَرَهُ يَاقُوْتٌ(٣)
٢٢- مُخْتَارُ تَذْكِرَةِ أَبِيْ عَلِيٍّ
ذَكَرَهُ ابْنُ خِلِّكَانَ (٤)، وَيَاقُوْتٌ(٥) وَسَمَّاهُ «تَأْيِيْد المُذَكِّرَةِ عَنْ الشَّيْخِ أَبِيْ عَلِيٍّ»
٢٣- المَسَائِلُ الوَاسِطِيَّةُ :
ذَكَرَهُ القِفْطِيُّ(٦) وَيَاقُوْتٌ(٧)
٢٤- المَعَانِيْ المُجَرَّدَةُ :
ذَكَرَهُ يَاقُوْتٌ(٨)
٢٥ - المُغْرِبُ فِيْ شَرْحِ القَوَافِيْ :
ذَكَرَهُ يَاقُوْتٌ(٩)
٢٦- المُفِيْدُ فِيْ النَّحْوِ :
ذَكَرَهُ إِسْمَاعِيْلُ البَغْدَادِيُّ (١٠)
٢٧- مُقَدِّمَاتُ أَبْوَابِ التَّصْرِيْفِ :
ذَكَرَهُ يَاقُوْتٌ(١١)

١- معجم الادباء :١٢/١١٣
٢- المرجع السابق : ١٢/١١٣
٣- المرجع السابق :١٢/١١٠
٤- وفيات الاعيان :٣/٢٤٧
٥- معجم الادباء :١٢/١١٠
٦- إنباه الرواة: ٢/٣٤٠
٧- معجم الادباء:١٤/٧٨
٨-معجم الادباء :١٢/١١٣ .
٩- المرجع السابق :١٢/١١٣
١٠- هدية العارفين :١/٦٥٢ .
١١- معجم الادباء :١٢/١١٣.

٢٨- المَقْصُوْرُ والمَمْدُوْدُ :

ذَكَرَهُ القِفْطِيُّ (١)

٢٩- المُنْتَصِفُ فِيْ النَحْوِ :

ذَكَرَهُ يَاقُوْتُ(٢)

٣٠- النَّقْضُ عَلَى ٱبْنِ وَكِيْعٍ فِيْ شِعْرِ المُتَنَبِّيْ وَتَخْطِئَتُهُ :

ذَكَرَهُ يَاقُوْتُ(٣) ، وَكِتَابُ ٱبْنِ وَكِيْعٍ المُشَارُ إِلَيْهِ ٱسْمُهُ «المُنْصِفُ» وَقَدْ طُبِعَ مَرَّتَيْنِ: الأُوْلَى : فِيْ الكُوَيْتِ عَامَ :١٤٠٤هـ بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتُوْرِ مُحَمَّدِ يُوْسُف نَجْم ، والثَّانِيَةُ فِيْ بَيْرُوْتَ عَامَ :١٤٠٦هـ بِتَحْقِيْقِ الدُكْتُوْرِ مُحَمَّدِ رِضْوَانَ الدَّايَةِ .

٣١- النَّوَادِرُ المُمْتِعَةُ :

ذَكَرَهُ ابْنُ جِنِّيْ (٤) ، وَيَاقُوْتُ(٥)

٣٢- الوَقْفُ والٱبْتِدَاءُ :

ذَكَرَهُ يَاقُوْتُ (٦)

١- إنباه الرواة :٣٣٦/٢ .

٢- معجم الادباء: ١١٣/١٢ .

٣- المرجع السابق :١١٣/١٢ .

٤- الخصائص :٣٣٢/١

٥- معجم الادباء :١١٣/١٢

٦- معجم الادباء :١٢/ ١١٣ .

البـــــــــاب الأو ل

عـــمـــر بـــن ثـــابـــت الـثـمـــانـيـــنـي

وفيه ثمانية فصول :

الفصل الأول : عـصـره ،

والفصل الثاني : أبو القاسم الثمانيني حياته ونسبه ،

و الفصل الثالث : شيوخه وتلامذته ،

و الفصل الرابع : معاصروه من النحاة ،

والفصل الخامس : الثمانيني أديباً ،

والفصل السادس : مصنفاته ،

والفصل السابع : مكانته عند العلماء ،

والفصل الثامن : أثره فيمن بعده ،

الفصل الأول : عصـــــــــره .

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : عصره من الناحية السياسية .

المبحث الثاني : عصره من الناحية الاجتماعية .

المبحث الثالث : عصره من الناحية العلمية .

الفصل الأول : عصره

تمهيد :

لِدِرَاسَةِ نِتَاجِ مُصَنِّفٍ ما ، لَا بُدَّ مِنَ الوُقُوفِ عَلَى أَمْرَيْنِ مُهِمَّيْنِ :

أَوَّلُهُمَا : اسْتِعْدَادُهُ الفِطْرِيُّ لِلتَّصْنِيفِ ، ثُمَّ تَنْمِيَةُ هَذَا الاسْتِعْدَادِ بِالتَّحْصِيلِ العِلْمِيِّ ، وَالمُثَابَرَةِ عَلَى الطَّلَبِ .

ثَانِيهِمَا : البِيئَةُ الَّتِي عَاشَ فِيهَا هَذَا المُصَنِّفُ، فالإِنْسَانُ ابْنُ مُجْتَمَعِهِ يَتَأَثَّرُ بِهِ ، وَيُؤَثِّرُ فِيهِ سَلْباً وإِيجَاباً، وَكَثِيراً مَا تَتَجَلَّى غَوَامِضُ أُمُورٍ فِي حَيَاةِ الأَعْلَامِ بِدِرَاسَةِ مَا يُحِيطُ بِهِمْ مِنْ أَمْنٍ ، أَوْ خَوْفٍ، أَوْ رَغَائِبَ، أَوْ رَهَائِبَ ، أَوْ تَعَصُّبٍ وَتَحَزُّبٍ ، أَوْ تَشْجِيعٍ ، أَوْ تَثْبِيطٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

لِهَذَا فَإِنَّ الوُقُوفَ عَلَى العَصْرِ الَّذِي عَاشَ فِيهِ الثَّمَانِينِيُّ وَدِرَاسَتَهُ قَدْ يُضِيءُ لَنَا بَعْضَ خَبَايَا حَيَاتِهِ الخَاصَّةِ ، وَرَأَيْتُ أَنْ أَتَنَاوَلَ هَذِهِ الدِّرَاسَةَ مِنْ ثَلَاثِ زَوَايَا جَعَلْتُهَا فِي مَبَاحِثَ :

- المَبْحَثُ الأَوَّلُ : عَصْرُهُ مِنَ النَّاحِيَةِ السِّيَاسِيَّةِ .
- المَبْحَثُ الثَّانِي : عَصْرُهُ مِنَ النَّاحِيَةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ .
- المَبْحَثُ الثَّالِثُ : عَصْرُهُ مِنَ النَّاحِيَةِ العِلْمِيَّةِ .

المبحث الأول : عصره من الناحية السياسية

وُلِدَ الثَّمَانِينِيُّ فِي الثُّلُثِ الأَخِيرِ مِنَ القَرْنِ الرَّابِعِ الهِجْرِيِّ، وَعَاشَ إِلَى مُنْتَصَفِ القَرْنِ الخَامِسِ الهَجْرِيِّ تَقْرِيباً، فِي العَصْرِ العَبَّاسِيِّ ، وَعُلَمَاءُ التَّارِيخِ يُقَسِّمُونَ العَصْرَ العَبَّاسِيَّ إِلَى عِدَّةِ أَطْوَارٍ(١)

١- الطَّوْرُ الأَوَّلُ : عَصْرُ سَلْطَنَةِ الخُلَفَاءِ وَقُوَّتِهِمْ،وَيَبْدَأُ مِنْ سَنَةِ :١٣٢هـ إِلَى سَنَةِ :٢٣٢ هـ .

٢- الطَّوْرُ الثَّانِي : عَصْرُ ضَعْفِ الخُلَفَاءِ ، واسْتِبْدَادِ المَوَالِي ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ

١ - ينظر في هذا التقسيم : تاريخ الإسلام لحسن إبراهيم في مقدمة الأجزاء الثاني ، والثالث، والرابع .

أ-عَصْرُ نُفُوْذِ الأَتْرَاكِ : وَيَبْدَأُ مِنْ عَام :٢٣٢هـ ، وَيَنْتَهِي بِعَام :٣٢٤ هـ .

ب- عَصْرُ إِمْرَةِ الأُمَرَاءِ : مِنْ عَام :٣٢٤ هـ ، إِلَى عَام : ٣٣٤ هـ .

ج - عَصْرُ اسْتِبْدَادِ البُوَيْهِيِّيْنَ : مِنْ عَام : ٣٣٤ ، إِلَى عَام : ٤٤٧ هـ .

د - العَصْرُ السَّلْجُوْقِيُّ وَيَبْدَأُ مِنْ عَام :٤٤٧هـ ، وَيَنْتَهِي بِعَام :٥٣٠ هـ .

٣- الطَّوْرُ الثَّالِثُ : عَصْرُ الصَّحْوَةِ ، وَاسْتِعَادَةِ الخُلَفَاءِ بَعْضَ نُفُوْذِهِمْ : وَيَبْدَأُ مِنْ عَام :٥٣٠ ، وَيَنْتَهِيْ بِسُقُوْطِ بَغْدَادَ عَامَ :٦٥٦ هـ .

وَالثَّمَانِيْنِي عَاشَ حَيَاتَهُ كُلَّهَا فِيْ عَصْرِ اسْتِبْدَادِ البُوَيْهِيِّيْنَ .

وَالبُوَيْهِيُّوْنَ جِيْلٌ حَكَمَ المَشْرِقَ الإِسْلَامِيَّ حِقْبَةً مِنْ الزَّمَن ، وَهُمْ مِنْ غُلاَةِ الشِّيْعَةِ - وَصَاحِبُنَا اسْمُهُ عُمَرُ- وَيُنْسَبُوْنَ إِلى أَبِيْهِمْ أَبِيْ شُجَاعٍ بُوَيْهِ ابْنِ فَنَّاخَسْرُوْ بْنِ تَمّام(١) ، وَاخْتَلَفَ المُؤَرِّخُوْنَ فِيْ أُصُوْلِهِمْ : فَجَعَلَهُمْ ابْنُ مَاكُوْلَا (٢) ، وَابْنُ الجَوْزِيّ (٣) ، وَابْنُ خِلِّكَانَ (٤) مِنْ سُلاَلَةِ مُلُوْكِ العَجَمِ ، وَجَعَلَهُمْ فَرِيْقٌ ثَانٍ مِنْ العَرَبِ مِنْ بَنِيْ ضَبَّةَ ، وَعَدَّهُمْ فَرِيْقٌ ثَالِثٌ مِنْ دَهْمَاءِ النَّاس(٥)

والذي يَهُمُّنَا فِيْ هَذا المَقَامِ سِيْرَتُهُمْ في الرَّعِيَّةِ لاَ نَسَبُهُمْ فَنَقُوْلُ :

اسْتَوْلَى مُعِزُّ الدَّوْلَةِ أَبُوْ الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ بُوَيْهِ عَلَى بَغْدَادَ سَنَةَ : ٣٣٤هـ فَقَضَى دُخُوْلُهُ عَلَى سُلْطَانِ الأَتْرَاكِ الَّذِيْ كَانَتْ بَغْدَادُ بِسَبَبِهِ نَهْباً لِلْجُنْدِ وَكَانَ يُزَامِنُ البُوَيْهِيِّيْنَ فِيْ حُكْمِ البِلاَدِ الإِسْلاَمِيَّةِ الحَمْدَانِيُّوْنَ فِيْ الشَّامِ ، وَالإِخْشِيْدِيُّوْنَ فِيْ مِصْرَ ، وَالعُبَيْدِيُّوْنَ في المَغْرِبِ، وَالقَرَامِطَةُ فِيْ

١- ينظر في تاريخ الدولة البويهيه :الكامل في التاريخ :٦/٢٣٠، وتاريخ أبي الفداء :٢/٧٨ ، والبداية والنهاية :١١/١٧٣ .

٢-الإكمال :١/٣٧١ .

٣- المنتظم :١٣/٣٤١ .

٤- وفيات الأعيان :١/١٧٤ .

٥- العالم الإسلامي في العصر العباسي للدكتورحسن أحمد محمود والدكتور احمد إبراهيم الشريف : ٤٩٦، وتاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات للدكتور شوقي ضيف :٢٣٣ ، وتاريخ الإسلام للدكتور حسن إبراهيم حسن : ٢/٤٣ .

جَزِيْرَةِ العَرَبِ ، وَكُلَّ هَؤُلاءِ مِنَ الشِّيْعَةِ .

خَاضَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ البُوَيْهِيُّ حُرُوْباً مَعَ جِيْرَانِهِ الحَمْدَانِيِّيْنَ فِي الشَّامِ ، وَلَمَّا مَاتَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ عام :٣٥٦ هـ خَلَفَهُ ابْنُهُ بُخْتِيَارُ عِزُّ الدَّوْلَةِ ، فَخَاضَ مَعَارِكَ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ بْنِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ ، انْتَهَتْ بِدُخُوْلِ الأَخِيْرِ بَغْدَادَ عَامَ :٣٦٧ هـ ، وَدَانَ لَهُ العِرَاقُ .

يُعَدُّ عَضُدُ الدَّوْلَةِ مِنْ أَعْظَمِ مُلُوْكِ بَنِيْ بُوَيْهٍ ، إِذْ بَلَغَ سُلْطَانُهُ مَالَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ مِنْ سَعَةِ المُلْكِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ لُقِّبَ فِيْ الإِسْلَامِ بِـ«شَاهِنْشَاهْ» .

كَانَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ شُجَاعاً عَسُوْفاً جَبَّاراً ، وَكَانَ عَالِماً أَدِيْباً نَحْوِيّاً ، قَصَدَهُ الشُّعَرَاءُ بِالمَدِيْحِ وَمِنْهُمْ المُتَنَبِّيْ ، وَصَنَّفَ لَهُ العُلَمَاءُ المُصَنَّفَاتِ الَّتِيْ يَحْمِلُ بَعْضُهَا اسْمَهُ كَالإِيْضَاحِ العَضُدِيِّ وَهُوَ القَائِلُ : « أَنَا غُلَامُ أَبِيْ عَلِيٍّ الفَسَوِيِّ فِيْ النَّحْوِ ، وَغُلَامُ أَبِيْ الحُسَيْنِ الرَّازِيِّ فِيْ النُّجُوْمِ(١) » ، وَاجْتَمَعَ فِيْ مَجْلِسِهِ مِنَ العُلَمَاءِ وَالأُدَبَاءِ وَالشُّعَرَاءِ مِثْلَمَا اجْتَمَعَ لِلمَأْمُوْنِ .

قَامَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ بِإِصْلَاحَاتٍ جَلِيْلَةٍ مِنْهَا : القَضَاءُ عَلَى اللُّصُوْصِ ، وَرَفْعُ الجِبَايَةِ عَنْ قَوَافِلِ الحُجَّاجِ ، وَعِمَارَةُ بَغْدَادَ ، وَإِعَانَةُ مَنْ قَصُرَتْ يَدُهُ عَنْ عِمَارَةِ بَيْتِهِ مِنْ بَيْتِ المَالِ ، وَعِمَارَةُ المَسَاجِدِ ، وَأَجْرَى الرَّوَاتِبَ عَلَى العُلَمَاءِ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ .

وَلَكِنَّ حُكْمَ عَضُدِ الدَّوْلَةِ بَغْدَادَ لَمْ يَطُلْ فَقَدْ مَاتَ سَنَةَ : ٣٧٢ هـ ، وَكَانَ قَدْ قَسَّمَ مُلْكَهُ بَيْنَ أَبْنَائِهِ صِمْصَامِ الدَّوْلَةِ ، وشَرَفِ الدَّوْلَةِ ، وَبَهَاءِ الدَّوْلَةِ ، فَنَشِبَتْ الخِلَافَاتُ بَيْنَهُمْ انْتَهَتْ بِتَغَلُّبِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ عَلَى العِرَاقِ عَامَ :٣٨٩ هـ .

كَانَ بَهَاءُ الدَّوْلَةِ ظَالِماً غَشُوْماً سَفَّاكاً لِلدِّمَاءِ جَمّاعاً لِلأَمْوَالِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِيْ مُلُوْكِ بَنِيْ بُوَيْهٍ أَظْلَمَ مِنْهُ وَ لَا أَقْبَحَ سِيْرَةً ، وَفِيْ عَهْدِهِ أَخَذَتِ الدَّوْلَةُ البُوَيْهِيَّةُ فِيْ التَّنَاقُصِ .

وَبَعْدَ وَفَاتِهِ سَنَةَ : ٤٠٣هـ اخْتَلَّ حُكْمُ بَنِي بُوَيْهٍ ، وَكَثُرَتْ بَيْنَهُمْ الحُرُوْبُ ، ثُمَّ اسْتَوْلَى العَيَّارُوْنَ وَاللُّصُوْصُ عَلَى بَغْدَادَ سَنَةَ : ٤٢٦ هـ وَفَعَلُوا بِهَا الأَفَاعِيْلَ القَبِيْحَةَ .

وَكَمَا اخْتَلَّ الأَمْنُ اخْتَلَّ الاقْتِصَادُ إِلَى دَرَجَةِ أَنَّ أَحَدَ حُكَّامِ بَنِي بُوَيْهٍ

١- نزهة الالباء : ٣١٦ ، و إنباه الرواة :١/٣٠٨ .

وَهُوَ جَلَالُ الدَّوْلَةِ اضْطُرَّ إِلَى بَيْعِ ثِيَابِهِ وَمَاعُوْنِ بَيْتِهِ فِيْ الأَسْوَاقِ(١)
وَيَنْتَهِيْ حُكْمُ بَنِي بُوَيْهِ بِسُقُوْطِ دَوْلَتِهِمْ عَلَى أَيْدِي السَّلاَجِقَةِ عَامَ :٤٤٧ هـ .

المبحث الثاني : عصره من الناحية الاجتماعية .

كَانَ فِيْ المُجْتَمَعِ العِرَاقِيِّ الَّذِيْ عَاشَ فِيْهِ الثَّمَانِيْنِيُّ ضُرُوْبٌ مِنْ المُفَارَقَاتِ العَجِيْبَةِ فِي الأُمُوْرِ الاقْتِصَادِيَّةِ، والنَّوَاحِي السُّلُوْكِيَّةِ.

وَلِهَذَا يُمْكِنُنَا تَقْسِيْمَ هَذَا المَبْحَثِ إِلَى ثَلاَثَةِ مَطَالِبَ :

المطلب الأول : المجتمعُ من الناحيةِ الاقتصاديةِ

لَمْ تَكُنْ الكَفَّةُ فِيْ المُجْتَمَعِ الَّذِيْ عَاشَ فِيْهِ الثَّمَانِيْنِيُّ عَادِلَةً فَهُنَاكَ ثَرَاءٌ فَاحِشٌ ، وَبَذْخٌ وإِسْرَافٌ يَعِيْشُهُ الأُمَرَاءُ والوُزَرَاءُ، يُقَابِلُهُ فَقْرٌ مُدْقِعٌ وَغَلاَءٌ فِيْ المَعِيْشَةِ يُعَانِيْهِ العَامَّةُ ، كَانَ سَبَبَ ثَرَاءِ الأُمَرَاءِ والوُزَرَاءِ كَثْرَةُ الأَمْوَالِ الَّتِيْ تَصُبُّ فِيْ خَزَائِنِهِمْ عَنْ طَرِيْقِ الضَّرَائِبِ الَّتِيْ تُفْرَضُ عَلَى العَامَّةِ، وَهِيَ مُخْتَلِفَةُ الأَشْكَالِ : فَهُنَاكَ ضَرَائِبُ عَلَى الزُّرُوْعِ ، وَضَرَائِبُ المُكُوسِ الَّتِيْ تُفْرَضُ عَلَى التُّجَّارِ فِيْ صَادِرَاتِهِمْ وَوَارِدَاتِهِمْ ، وَهُنَاكَ ضَرَائِبُ عَلَى الأَسْوَاقِ والحَوَانِيْتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ(٢)

وأَدْهَى مِنْ الضَّرَائِبِ وأَمَرُّ الإِقْطَاعَاتُ الَّتِيْ كَانَ الأُمَرَاءُ يُقْطِعُوْنَهَا وَزَرَاءَهُمْ وَقُوَّادَ الجُيُوْشِ أَوْ يَقْتَطِعُوْنَهَا لأَنْفُسِهِمْ ، وَكَانَ البُوَيْهِيُّوْنَ يُقْطِعُوْنَ قُوَّادَهُمْ قُرًى بِرُمَّتِهَا، وَهَذَا الإِقْطَاعُ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

أ- إِقْطَاعُ تَمْلِيْكٍ.

ب- إِقْطَاعُ اسْتِغْلاَلٍ.

والفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ المُقْتَطِعَ إِقْطَاعَ تَمْلِيْكٍ يَلْزَمُهُ دَفْعُ عُشْرِ نِتَاجِ مَا أُقْطِعَ مُقَابِلَ أَنْ يَكُوْنَ الإِقْطَاعُ لَهُ مُلْكاً يَرِثُهُ بَنُوْهُ مِنْ بَعْدِهِ، أَمَّا إِقْطَاعُ الاسْتِغْلاَلِ فَلاَ يَدْفَعُ المُقْتَطِعُ لِلدَّوْلَةِ شَيْئاًولَكِنَّهُ لاَيَمْلِكُ مَا أُقْطِعَ بَلْ يَعُوْدُ لِلدَّوْلَةِ حَالَ وَفَاتِهِ،

١- البداية والنهاية :١٢/٣٣ .

٢- ينظر البداية والنهاية :١١/٢١٣، ٢٩٧، ٣٠٢ .

أَوْ إِقْصَائِهِ عَنْ مَنْصِبِهِ(١)

وَكَثُرَتْ مُصَادَرَةُ الأَمْوَالِ، وَحَجْبُ التَّرِكَاتِ عَنْ مُسْتَحِقِّيهَا، وَيُحْكَى أَنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ عَيَّنَ قَاضِياً فِيْ مَدِيْنَةِ حَلَبَ يُقَالُ لَهُ أبو الحُسَيْنِ الرَّقِّيُّ فَكَانَ يُصَادِرُ التَّرِكَاتِ وَيَقُوْلُ «التَّرِكَةُ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَلَيْسَ لِأَبِيْ الحُسَيْنِ إِلَّا أَخْذُ الجُعَالَةِ» ، وَلِهَذا شَاعَ بَيْنَ النَّاسِ «مَنْ هَلَكَ فَلِسَيْفِ الدَّوْلَةِ مَا مَلَكَ» (٢)

وَفِيْ دِيْوَانِ ابْنِ المُعْتَزِّ(٣) أُرْجُوْزَةٌ طَوِيْلَةٌ مَطْلَعُهَا

بِاسْمِ الإِلَهِ المَلِكِ الرَّحْمَنِ ذِيْ العِزِّ وَالْمَقْدِرَةِ السُّلْطَانِ

يُصَوِّرُ فِيْهَامَاكَانَ يَحْصُلُ فِيْ المُجْتَمَعِ مِنْ تَلَاعُبَاتِ الأُمَرَاءِ بِحُقُوْقِ النَّاسِ فَيَقُوْلُ:

وَكُلَّ يَوْمٍ عَسْكَراً فَعَسْكَرا بِالكَرْخِ وَالدُّوْرِ مَوَاتاً أَحْمَرا

وَيَطْلُبُوْنَ كُلَّ يَوْمٍ رِزْقا يَرَوْنَهُ دَيْناً لَهُمْ وَحَقّا

كَذَاكَ حَتَّى أَفْقَرُوْا الخِلَافَهْ وَعَوَّدُوْهَا الرُّعْبَ وَالمَخَافَهْ

وَهُمْ يَجُوْرُوْنَ عَلَى الرَّعِيَّهْ فَسَادَ دِيْنٍ وَفَسَادَ نِيَّهْ

وَيَأْخُذُوْنَ مَالَهُمْ صُرَاحا وَيَخْضِبُوْنَ مِنْهُمْ السِّلَاحا

وَوَيْلُ مَنْ مَاتَ أَبُوْهُ مُوْسِرا أَلَيْسَ هَذَا مُحْكَما مُشَهَّرَا

وَطَالَ فِيْ دَارِ البَلَاءِ سِجْنُهُ وَقَالَ مَنْ يَدْرِيْ بِأَنَّكَ ابْنُهُ

فَقَالَ جِيْرَانِيْ وَمَنْ يَعْرِفُنِيْ فَنَتَّقُوا سِبَالَهُ حَتَّى فَنِيْ

وَلَمْ يَزَلْ فِيْ أَضْيَقِ الحُبُوْسِ حَتَّى رَمَى إِلَيْهِمُ بِالْكِيْسِ

وَتَاجِرٍ ذِيْ جَوْهَرٍ وَمَالِ كَانَ مِنْ اللَّهِ بِحُسْنِ حَالِ

قِيْلَ لَهُ عِنْدَكَ لِلسُّلْطَانِ وَدَائِعٌ غَالِيَةُ الأَثْمَانِ

وَهِيَ طَوِيْلَةٌ جِدّاً بَلَغَتْ ٤١٩ بَيْتاً صَوَّرَ فِيْهَا مَاكَانَ يَجْرِيْ فِيْ مُجْتَمَعِهِ مِنْ مُصَادَرَاتٍ ، وَانْتِهَاكِ حُرُمَاتٍ، وَأَكْلِ أَمْوَالِ اليَتَامَى ، وَتَزَلُّفٍ لِلسَّلَاطِيْنِ ،

١- ينظر :البداية والنهاية :١١/٢٠٩،٢١٣،٢١٩،٣٠٣. وتاريخ الأدب العربي /عصرالدول والإمارات : ٢٥٢

٢-ينظر ظهر الإسلام :٢/٩

٣- ديوان ابن المعتز :٤٣٠ .

وَوِشَايَاتٍ بَاطِلَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وَشَاعَ بَيْنَ التُّجَّارِ إِيْدَاعُ أَمْوَالِهِمْ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ ، أَوْ دَفْنُهَا فِيْ الأَرْضِ ،أَوْ السَّقْفِ، أَوْ فِيْ الحِيْطَانِ خَوْفاً مِنْ مُصَادَرَتِهَا .

وَكَانَ مِنْ نِتَاجِ هَذَا أَنْ عَمَّ الغَلاَءُ بِلاَدَ المُسْلِمِيْنَ ، وَشَاعَ الفَقْرُ بَيْنَ العَامَّةِ بَلْ وَصَلَتْ بِهِمْ المَجَاعَةُ عَامَ : ٣٣٤ هـ وَ عَامَ ٤٢٣ إِلَى أَكْلِ لُحُوْمِ الحُمُرِ والكِلاَبِ ، وَحَاوَلَ بَعْضُهُمْ أَكْلَ صَبِيٍّ(١) ، وَمَنْ تَتَبَّعَ حَوَادِثَ السِّنِيْنَ فِيْ كُتُبِ التَّارِيْخِ لاَحَظَ أَمْثَالَ هَذَا كَثِيْراً(٢) .

المطلب الثاني : المجتمع من الناحية الصحية

يَرَى المُؤَرِّخُوْنَ أَنَّ القَرْنَيْنِ الرَّابِعَ والخَامِسَ الهَجْرِيَّيْنِ يُعَدَّانِ مِنْ أَفْضَلِ القُرُوْنِ الإِسْلاَمِيَّةِ تَوَفُّراً فِيْ الأَطِبَّاءِ العِظَامِ كَابْنِ سِيْنَا ، وَأَبِيْ نَصْرٍ الفَارَابِيْ ، وابْنِ وَصِيْفٍ ، وثَابِتِ ابْنِ قُرَّةَ وَأَبْنَائِهِ وَغَيْرِهِمْ .

فِمْنْ ذَلِكَ أَنَّ أَحْمَدَ بْن وَصِيْفٍ الصَّابِيِّ كَانَ يَسْتَطِيْعُ سَحْبَ المِيَاهِ الَّتِيْ تَتَكَوَّنُ دَاخِلَ العَيْنِ(٣) ، وَكَانَ ثَابِتُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الحَرَّانِيُّ مَشْهُوْراً بِمُعَالَجَةِ السَّكَتَاتِ القَلْبِيَّةِ(٤) وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى تَقَدُّمِ الطِّبِّ فِيْ مَجَالِ الجِرَاحَةِ فِيْ ذَلِكَ العَصْرِ مَا أَوْرَدَهُ ابْنُ كَثِيْرٍ أَنَّ رَجُلَيْنِ تَوْأَمَيْنِ مُلْتَصِقَيْنِ مِنْ الخَاصِرَةِ أَرَادَ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ فَصْلَ أَحَدِهِمَا عَنْ الآخَرِ، وَجَمَعَ لِذَلِكَ الأَطِبَّاءَ ، وَلَكِنْ لَمْ يَقَعْ لَهُ مَا أَرَادَ(٥)

فَأَمَلُ الأميرفي تَحْقِيْقِ ذَلِكَ ، وَعَزْمُهُ عَلَى التَّنْفِيْذِ دَلِيْلٌ عَلَى تَقَدُّمِ الجِرَاحَةِ الطِّبِّيَّةِ .

وَلَكِنْ عَلَى الرَّغْمِ مِمَّا أَشَرْنَا إِلَيْهِ مِنْ تَقَدُّمِ الطِّبِّ آنَذَاكَ فَإِنَّ الأَوْبِئَةَ كَانَتَ

١- ينظر المنتظم :١٤/٤٦

٢- ينظر الكامل لابن الأثير : ٦/٣٢١ ، ٧/٢٥٤، ٨/٣ ، ٤٦ ، والبداية والنهاية :١٢/٢١ ، ٣٧ ، ٥٤ .

٣- ينظر طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة : ٣١١ .

٤- المرجع السابق : ٣٠٧، ٣٠٨ .

٥- البداية والنهاية :١١/٢٥٢

تَعْصِفُ بِالْمُجْتَمَعَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ عَصْفاً ذَرِيْعاً كَالْجُدَرِيِّ ، وَالطَّاعُوْنِ ، وَالسَّلِّ وَغَيْرِهَا تَذْهَبُ بِالآلافِ مِنْ البَشَرِ فَفِيْ عَامِ :٣٤٤ وَقَعَ وَبَاءٌ فِيْ بَغْدَادَ وَوَاسِطَ وَأَصْبَهَانَ وَالأَهْوَازَ هَلَكَ بِسَبَبِهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ بِحَيْثُ كَانَ يَمُوْتُ فِيْ كُلِّ يَوْمٍ قُرَابَةُ أَلْفِ نَفْسٍ(١)

المطلب الثالث : المجتمعُ من الناحيةِ السلوكية.

فِيْ العَصْرِ العَبَّاسِيِّ امْتَزَجَتْ الثَّقَافَاتُ الفَارِسِيَّةُ ، وَالهِنْدِيَّةُ ، وَالرُّوْمَانِيَّةُ ، وَاليُوْنَانِيَّةُ بِالثَّقَافَةِ العَرَبِيَّةِ نَتِيْجَةً لاخْتِلاطِ هَذِهِ الشُّعُوْبِ بِالعُنْصُرِ العَرَبِيِّ عَنْ طَرِيْقِ المُصَاهَرَةِ، أَوْ عَنْ طَرِيْقِ العَيْشِ فِيْ مُحِيْطٍ وَاحِدٍ، وَنَتِيْجَةً كَذَلِكَ لِتَعْرِيْبِ كَثِيْرٍ مِنْ الكُتُبِ المُصَنَّفَةِ بِتِلْكَ اللُّغَاتِ ، وَتَرْجَمَتِهَا إِلَى العَرَبِيَّةِ.

فَكَانَ مِنْ نِتَاجِ هَذَا الامْتِزَاجِ أَنْ ظَهَرَ بِالْمُجْتَمَعِ الإِسْلَامِيِّ عَادَاتٌ غَرِيْبَةٌ عَلَيْهِ وَلَيْسَتْ مِنْ الإِسْلَامِ فِيْ شَيْءٍ، وَلَمْ تَكُنْ مَعْرُوْفَةً عِنْدَ العَرَبِ مِنْهَا: التَّغَزُّلُ بِالْغِلْمَانِ، وَمِنْهَا إِنْشَاءُ دُوْرٍ لِلطَّرَبِ وَالغِنَاءِ ، وَشُيُوْعُ بَعْضِ الأَشْرِبَةِ المُحَرَّمَةِ، وَمِنْهَا إِقَامَةُ حَفَلَاتٍ لِلْمَوَالِدِ ، وَإِقَامَةُ المَآتِمِ عِنْدَ الشِّيْعَةِ فِيْ يَوْمِ عَاشُوْرَاءَ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُقِرُّهُ الدِّيْنُ الإِسْلَامِيُّ الحَنِيْفُ(٢).

وَفِيْ مُقَابِلِ هَذَا الانْحِلَالِ ظَهَرَ فِيْ المُجْتَمَعِ زُهَّادٌ، وَوُعَّاظٌ، وَصُوْفِيَّةٌ . أَخَذُوا يُحَارِبُوْنَ مِثْلَ هَذِهِ البِدَعِ الَّتِيْ لَيْسَتْ مِنْ الإِسْلَامِ فِيْ شَيْءٍ بِمَا أُوْتُوا مِنْ قُوَّةٍ، وَوَقَعَتْ بِذَلِكَ فِتَنٌ عَظِيْمَةٌ نَتِيْجَةً لِمُحَارَبَةِ هَذَا الانْحِلَالِ فَفِيْ عَامِ :٣٢٣ أَخَذَ الحَنَابِلَةُ يُهَاجِمُوْنَ دُوْرَ القُوَّادِ وَالعَامَّةِ فَإِنْ وَجَدُوا نَبِيْذاً أَرَاقُوْهُ، وَإِنْ وَجَدُوا مُغَنِّيَةً ضَرَبُوْهَا وَكَسَّرُوا آلَةَ الغِنَاءِ، وَاعْتَرَضُوا فِيْ البَيْعِ وَالشِّرَاءِ، وَمَشْيِ الرِّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ(٣)

١- البداية والنهاية :١١/٢٢٨ .

٢- ينظر الإمتاع والمؤانسة لابي حيان التوحيدي : ٢/(١٦٥- ١٨٩) وشرح مقامات الحريري :١/٣٧٩.

٣- ينظر الكامل في التاريخ : ٦/٢٤٨ ، وتاريخ أبي الفداء :٢/٨٢ .

المبحث الثالث : عصره من الناحية العلمية

يُعَدُّ العَصْرُ الَّذِيْ عَاشَ فِيْه الثَّمَانِيْنِيُّ مِنْ أَزْهَى العُصُوْرِ الإِسْلَامِيَّةِ قَاطِبَةً لَامِنْ حَيْثُ تَوَفُّرِ أَسَاطِيْنِ العِلْمِ فِيْهِ فَحَسْبُ ، وَلَا مِنْ حَيْثُ فُرُوْعِ المَعَارِفِ ، بَلْ مِنْ حَيْثُ إِنَّ جُلَّ المُؤَلَّفَاتِ الأَصِيْلَةِ فِيْ كُلِّ فَنٍّ أُلِّفَتْ فِيْهِ فِيْ التَّفْسِيْرِ ، والقِرَاءَاتِ ، وعِلْمِ الكَلَامِ ، وعُلُوْمِ الآلَةِ ، والرِّيَاضِيَّاتِ ، والطِّبِّ ، والهَنْدَسَةِ ، والفَلَكِ ، والأَدَبِ وَغَيْرِهَا .

وَأَغْلَبُ مَنْ أَلَّفَ بَعْدَ هَذَا العَصْرِ فِيْ كَثِيْرٍ مِنَ العُلُوْمِ مُرَدِّدُوْنَ فِيْ مُؤَلَّفَاتِهِمْ مَا قَالَهُ رَهَاقِنَةُ هَذَا العَصْرِ .

فَكُتُبُ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيْرٍ الطَّبَرِيِّ(١) عُمْدَةٌ في التَّفْسِيْرِ والتَّأْرِيْخِ ، وَكُتُبُ ابْنِ مُجَاهِدٍ(٢) أُصُوْلٌ فِيْ القِرَاءَاتِ ، وَكُتُبُ ابْنِ دُرَيْدٍ(٣) والأَزْهَرِيِّ(٤)، والجَوْهَرِيِّ (٥) وأَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ(٦) تُعَدّ مِنْ أَهَمِّ أُصُوْلِ المَعَاجِمِ ، وكُتُبُ أَبِيْ سَعِيْدٍ السِّيْرَافِيِّ(٧) وأَبِيْ عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ(٨) وأَبِيْ الفَتْحِ بْنِ جِنِّي(٩) تُعَدُّ مِنْ أُصُوْلِ كُتُبِ النَّحْوِ والصَّرْفِ ، وكُتُبُ أَبِيْ بَكْرٍ الرَّازِيِّ الفَيْلَسُوْفِ(١٠) ، والرَّئِيْسِ ابْنِ سِيْنَا(١١) تُعَدُّ مِنْ أَهَمِّ مَرَاجِعِ الأَطِبَّاءِ بَلْ إِنَّ

١-توفي سنة: ٣١٠هـ .

٢-توفي سنة :٣٢٤هـ.

٣- توفي عام :٣٢١ .

٤- توفي سنة: ٣٧٠

٥- توفي عام :٣٩٣ .

٦-توفي عام :٣٩٥ .

٧-توفي عام : ٣٦٨ .

٨- توفي عام :٣٧٧ .

٩- المتوفى سنة : ٣٩٢ .

١٠- له كتاب الحاوي في الطب توفي سنة :٣١١ .

١١- توفي سنة :٤٢٨ .

كِتَابَ القَانُوْنِ فِيْ الطِّبِّ لابنِ سِيْنَا ظَلَّ يُدَرَّسُ فِيْ جَامِعَاتِ أُوْرُبَّا حَتَّى القَرْنِ الثَّامِنَ عَشَرَ ، وتُرْجِمَ إلَى أَغْلَبِ اللُّغَاتِ الْحَيَّةِ .

وَهكَذَا لَوْ تَتَبَّعْنَا كَافَّةَ الفُنُوْنِ لَوَجَدْنَا أَنَّ مُؤَلَّفَاتِ هَذَا العَصْرِ أُصُوْلٌ فِيْهَا .

وَلَمْ يَكُنْ تَفَتُّتُ الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ إلى دُوَيْلَاتٍ وإمَارَاتٍ شَرّاً كُلُّهُ ، بَلْ كَانَ نَاصِيَةَ خَيْرٍ عَلَى العِلْمِ والعُلَمَاءِ، إذْ أَخَذَ أُمَرَاءُ تِلْكَ الدَّوَيْلَاتِ يَتَنَافَسُوْنَ فِيْ اجْتِذَابِ العُلَمَاءِ إلَى بَلَاطِهِمْ ، وَأَخَذُوْا يُغْدِقُوْنَ عَلَيْهِمُ الأَمْوَالَ، وَشَرَعَ العُلَمَاءُ يُصَنِّفُوْنَ الكُتُبَ ، وَيُهْدُوْنَهَا إلَى هَؤُلاءِ الأُمَرَاءِ، فَهَذَا أَبُوْ عَلِيٍّ الفَارِسِيّ يُؤَلِّفُ الإيْضَاحَ العَضُدِيَّ ، وَالتَّكْمِلَةَ لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ ، وأَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ صَنَّفَ الصَّاحِبِيَّ للصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ وَسَمَّاهُ بِاسْمِهِ ، وأَبُوْ الفَرَجِ الأَصْبَهَانِيُّ يُؤَلِّفُ الأَغَانِيَّ لِلْوَزِيْرِ المُهَلَّبِيِّ ، وَذَانِ الخَالِدِيَّانِ يُؤَلِّفَانِ حَمَاسَتَهُمَا - الأَشْبَاهُ والنَّظَائِرُ- لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ ، وَأَبُوْ مَنْصُوْرٍ الثَّعَالِبِيُّ يَصْنَعُ لَطَائِفَ المَعَارِفِ وَيُهْدِيْهِ للصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ ، وأَهْدَى كِتَابَهُ نَثْرَ النَّظْمِ وَحَلَّ العَقْدِ للمَلِكِ المُؤَيَّدِ، وَجُلُّ كُتُبِ الثَّعَالِبِيِّ عَلَى هَذَا النَّمَطِ .

وَفِي هَذا العَصْرِ اشْتَدَّتْ رِحْلَةُ العُلَمَاءِ إلَى مَجَالِسِ الأُمَرَاءِ فَقَدْ اجْتَمَعَ فِيْ مَجْلِسِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الحَمْدَانِيِّ مِنْ الشُّعَرَاءِ والأُدَبَاءِ والعُلَمَاءِ والأَطِبَّاءِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنْهُمْ : أَبُوْ الطَّيِّبِ المُتَنَبِّيْ ، والسَّرِيُّ الرَّفَّاءُ، والصَّنَوْبَرِيُّ، وأَبُوْ فِرَاسٍ الحَمْدَانِيُّ ، والخَالِدِيَّانِ ، وأَبُوْ الطيِّبِ اللُّغَوِيُّ ، وابْنُ خَالَوَيْهِ ، وأَبُوْ عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ، وابْنُ جِنِّي، وأَبُوْ نَصْرٍ الفَارَابِيُّ، وَغَيْرُهُمْ ، وَالْتَفَّ فِيْ مَجْلِسِ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ كَوْكَبَةٌ مِنْ العُلَمَاءِ والأُدَبَاءِ والشُّعَرَاءِ مِنْهُمْ : أَبُوْ مَنْصُوْرٍ الثَّعَالِبِيُّ، وأَبُوْ بَكْرٍ الخُوَارِزْمِيُّ، والقَاضِيْ الجُرْجَانِيُّ - صَاحِبُ الوِسَاطَةِ - وَغَيْرُهُمْ

وَكَمَا تَنَافَسَ الأُمَرَاءُ فِيْ اجْتِذَابِ العُلَمَاءِ إلى مَجَالِسِهِمْ ، تَنَافَسُوْا كَذَلِكَ فِيْ اقْتِنَاءِ الكُتُبِ ، فَعَضُدُ الدَّوْلَةِ لَهُ خِزَانَةُ كُتُبٍ عَلَيْهَا وَكِيْلٌ ، وَخَازِنٌ ،

ومُشْرِفٌ ، والصّاحِبُ بْنُ عَبّادٍ كانَتْ فَهارِسُ كُتُبِهِ تَقَعُ فِيْ عَشْرَةِ مُجَلَّداتٍ(١) ، وَكانَ يَحْتاجُ إِلَى أَرْبَعُمِائَةِ بَعِيْرٍ لِحَمْلِ كُتُبِهِ(٢) وَكانَ يُعْنَى عِنايَةً فائِقَةً فِيْ جَلْبِ النُّسَخِ الصَّحِيْحَةِ إِلَى مَكْتَبَتِهِ يَظْهَرُ ذَلِكَ مِنْ خِطابِهِ إِلَى أَبِيْ عَلِيٍّ الفارِسِيِّ لِتَمْكِيْنِ أَحَدِ نُسّاخِهِ مِنْ نَسْخِ كِتابِ التَّذْكِرَةِ ثُمَّ عَرْضِهِ عَلَيْهِ بَعْدَ النَّسْخِ(٣) .

وَلا غَرْوَ فِيْ ذَلِكَ فَإِنَّ كَثِيْراً مِنَ الأُمَرَاءِ كانُوا مِنَ العُلَماءِ فَسَيْفُ الدَّوْلَةِ شاعِرٌ أَدِيْبٌ ناقِدٌ، وَكَثِيْراً مَا كانَ يُناقِشُ المُتَنَبِّيَ فِيْ قَصائِدِهِ وَيُشارِكُ فِيْ تَعْدِيْلِها(٤) ، وَعَضُدُ الدَّوْلَةِ سَأَلَ أَبا عَلِيٍّ -وَهُما فِيْ مَيْدانٍ- عَنْ مُوْجِبِ نَصْبِ المُسْتَثْنَى بـ«إِلّا» فِيْ نَحْوِ «قامَ القَوْمُ إِلّا زَيْداً» فَقالَ أَبُوْ عَلِيٍّ : نَصَبَهُ فِعْلٌ مَحْذُوْفٌ تَقْدِيْرُهُ «اسْتَثْنِيْ زَيْداً» فَقالَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ : وَلِمَ لَمْ تَرْفَعْهُ وَتَقُوْلُ «اِمْتَنَعَ زَيْدٌ» ؟ فَقالَ أَبُوْ عَلِيٍّ : هَذا جَوابٌ مَيْدانِيٌّ ، وَغداً آتِيْكَ بِالْجَوابِ(٥) فَمُناقَشَةُ عَضُدِ الدَّوْلَةِ أَبا عَلِيٍّ تَدُلُّ عَلَى رَجُلٍ عالِمٍ .

وَما قِيْلَ عَنِ الأُمَرَاءِ يُقالُ عَنْ وُزَرائِهِمْ فَالصّاحِبُ بْنُ عَبّادٍ عالِمٌ فِي اللُّغَةِ نِحْرِيْرٌ لَهُ المُحِيْطُ -مُعْجَمٌ لُغَوِيٌّ كَبِيْرٌ- ، وَجَوْهَرَةُ الجَمْهَرَةِ ، والكَشْفُ عَنْ مَساوِئِ المُتَنَبِّيْ ، والوَقْفُ والابْتِداءُ(٦) ، وابْنُ العَمِيْدِ مَمْدُوْحُ المُتَنَبِّيْ ، وابْنُ حِنْزابَةَ -وَزِيْرُ كافُوْرٍ- وابْنُ الفُرَاتِ ، والمُهَلَّبِيُّ كُلُّ هَؤُلاءِ كانُوْا مِنَ الوُزَراءِ العُلَماءِ وَغَيْرُهُمْ كَثِيْرٌ .

١- ينظر معجم الادباء :٦/٢٥٦ .

٢- ينظر وفيات الأعيان :١/٢٣١ .

٣- معجم الأدباء :٧/٢٥١ .

٤- ينظر ديوان المتنبي شرح العكبري : ٣/٣٨١ .

٥- أسرار العربية :٢٠٣

٦- ينظر إنباه الرواة :١/٢٣٦

الفصل الثاني : عمربن ثابت الثمانيني .

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته ٠

المبحث الثاني : مولده ٠

المبحث الثالث : نشأته وطلبه العلم ٠

المبحث الرابع : وفاتـــــه ٠

الفصل الثاني : عمر بن ثابت الثمانيني

[٤٤٢ -]

المبحث الأول : اسمه و نسبه وكنيته :

هُوَ (١) أَبُو القَاسِمِ عُمَرُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللّهِ الثَّمَانِيْنِيّ النَحْوِيّ الضَّرِيْرُ .

يُنْسَبُ أَبُوْ القَاسِمِ إِلَى ثَمَانِيْنَ فَيُقَالُ: الثَّمَانِيْنِيّ ، وإِلَى النَّحْوِ فَيُقَالُ : النَّحْوِيّ

أَمَّا ثَمَانِيْنَ(٢) فَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى المَوْصِلِ بِلَفْظِ العَدَدِ ، عِنْدَ جَبَلِ الجُوْدِيّ الَّذِيْ رَسَتْ عَلَيْهِ سَفِيْنَةُ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَسُمِّيَتْ بِهَذا لأَنَّ نُوْحاً عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَ مِنَ السَّفِيْنَةِ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ بَعْدَ الطُّوْفَانِ كَانُوا ثَمَانِيْنَ إِنْسَاناً ، فَبَنَوْا لَهُمْ مَسَاكِنَ بِهَذا المَوْضِعِ ، وَلَكِنَّهُمْ انْقَرَضُوْا إِلَّا نُوْحاً وَبَنِيْهِ الثَّلَاثَةَ : حَامَ ، وسَامَ ، وَيافِثَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ البَاقِيْنَ ﴾(٣)

١- تنظر ترجمته في نزهة الالباء :٣٥٠ ، والمنتظم لابن الجوزي : ٣٢٦/١٥، ومعجم الادباء : ٥٧/١٦ ، ومعجم البلدان : ٢/ ٨٤ ، والكامل في التاريخ : ٥٧/٨ ، واللباب في تهذيب الانساب :١٩٧، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار : ٥٥/٥ ، و وفيات الاعيان :٤٤٣/٣ ، وإشارة التعيين : ٢٣٨ ، والعبر للذهبي : ٢٨١/٢ ، ونكت الهميان للصفدي :٢٢٠ ، و الوافي بالوفيات : ٤٤٣/٢٢ ، و مرآة الجنان وعبرة اليقظان : ٦١/٣ ، والبداية والنهاية : ١٢/ ٦٢ ، والبلغة في تراجم أئمة النحو و اللغة : ١٦١ ، والقاموس المحيط :"ثمن" ١٥٢٩ ، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة الأسدى : ١٩٥/٢ ، وبغية الوعاة : ٢١٧/٢ ، وكشف الظنون : ١٥٩٣ ، وشذرات الذهب : ٢٦٩/٣ ، وتاج العروس : ١٥٨/٩ ، وإيضاح المكنون : ٢١١/٢ ، وهدية العارفين :٧٨١/١ ، والاعلام للزركلي :٤٣/٥ ، ومعجم المؤلفين : ٧/ ٢٧٩ ، وتاريخ الأدب العربي لعمر فروخ : ٣/ ١٢١، والاعلام في كتاب معجم البلدان : ٤٤٥ .

٢- معجم البلدان : ٨٤/٢ .

٣- الصافات :٧٧ .

قَالَ يَاقُوتٌ فِيْ رَسْمِ ثَمَانِيْنَ : « ثَمَانِيْنَ بِلَفْظِ العَقْدِ بَعْدَ السَّبْعِيْنَ مِنْ العَدَدِ: بُلَيْدَةٌ عِنْدَ جَبَلِ الجُوْدِي قُرْبَ جَزِيْرَةِ ابْنِ عُمَرَ التَّغْلِبِيّ فَوْقَ المَوْصِلِ» (١) ، وَقَالَ أَبُوْ عُبَيْدٍ البَكْرِيّ «سُوْقُ ثَمَانِيْنَ دَارٌ بِالْجَزِيْرَةِ مَعْرُوْفٌ» (٢) وَأَطَالَ ابْنُ الفَقِيْهِ فِيْ وَصْفِ المَوْصِلِ ، وُقُرَاهَا، وَخَرَاجِهَا، وَخَوَاصِّهَا، وَطِيْبِ مَائِهَا وَهَوَائِهَا، وَأَشْجَارِهَا، وَفَتْحِهَا فِيْ العَهْدِ الإِسْلَامِيّ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ لَنَا شَيْئاً عَنْ ثَمَانِيْنَ(٣)

وَيَبْدُو أَنَّ صَاحِبَنَا هُوْ أَشْهَرُ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَلْدَةِ ثَمَانِيْنَ ؛ لأَنَّ البُلْدَانِيِّيْنَ مَا إِنْ يَتَحَدَّثُوا عَنْهَا إِلَّا وَيَتَصَدَّرُ اسْمُ صَاحِبِنَا أَسْمَاءَ الأَعْلَامِ الَّذِيْنَ خَرَجُوا مِنْهَا

وَكَمَا نُسِبَ أَبُوْ القَاسِمِ إِلى ثَمَانِيْنَ نُسِبَ أَيْضاً إِلَى صِنَاعَةِ النَّحْوِ فَيُقَالُ : النَّحْوِيّ ، وَفِيْ ذَلِكَ الزَّمَانِ كَانَ النَّاسُ يَنْتَسِبُوْنَ إِلى بُلْدَانِهِمْ وَمَذَاهِبِهِمْ الفَقْهِيَّةِ وَقَبَائِلِهِمْ ، وَصِنَاعَتِهِمْ فِي آنٍ وَاحِدٍ فَيُقَالُ : فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ البَغْدَادِيُّ الشَّيْبَانِيُّ اللُّغَوِيُّ الشَّافِعِيُّ ، وَرُبَّمَا زَادَتْ النِّسْبَةُ عَنْ هَذَا .

وَكَمَا اقْتَرَنَ اسْمُ صَاحِبِنَا بِالنَّحْوِ لازَمَهُ أَيْضاً وَصْفُهُ بـ« الضَّرِيْرِ» ، وَلَيْسَ هَذَا نَبْزاً يُنْبَزُ بِهِ وإِنَّمَا هُوَ تَمْيِيْزٌ لَهُ عَمَّنْ سِوَاهُ، وَلَوْ تَسَاءَلْنَا هَلْ وُلِدَ صَاحِبُنَا أَعْمَى ؟ أَمْ العَمَى طَارِئٌ ؟ لا نَسْتَطِيْعُ أَنْ نَقْطَعَ بِجَوَابٍ شَافٍ ، وإِنْ كُنْتُ أَمِيْلُ إِلَى أَنَّ العَمَى طَارِئٌ ؛ لأَنَّه لَوْ وُلِدَ أَعْمَى لَوُصِفَ بِأَنَّه أَكْمَهُ(٤) وَذُكِرَ ذَلِكَ فِيْ تَرْجَمَتِهِ، وَلأَنَّ آفَةَ الجُدَرِيّ كَانَتْ تَذْهَبُ بِعُيُوْنٍ كَثِيْرٍ مِنْ النَّاسِ آنَذَاكَ ، وَأَشَرْنَا فِيْ دِرَاسَتِنَا لِعَصْرِهِ أَنَّ الآفَاتِ كَانَتْ تَفْتِكُ بِحَيَاةِ النَّاسِ، فَلَعَلَّ أَعْيُنَ صَاحِبِنَا مِمَّا تَقَدَّمَهُ إِلَى الجَنَّةِ فِيْ حَيَاتِهِ بِسَبَبِ آفَةٍ .

وَلَمْ أَقِفْ لِلثَّمَانِيْنِيّ عَلَى نِسْبَةٍ إِلَى إِحْدَى القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ لا أَصَالَةً ، وَلا

١- معجم البلدان : ٨٤/٢ .

٢- معجم ما استعجم :٣٤٤/١ .

٣- ينظر مختصر كتاب البلدان (١٢٨-١٣٦) .

٤- الأَكْمَهُ هو الذي يُوْلَدُ أعمى قال تعالى ﴿ وأُبْرِئُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ ﴾ آل عمران : ٤٩ .
ينظر المخصص ١٠٣/١ .

وَلَاءً ، وَلَمْ يَتَحَدَّثْ المُتَرْجِمُوْنَ لَهُ عَنْ أَصْلِهِ بِأَنَّه عَرَبِيٌّ أو كُرْدِيٌّ أو تُرْكِيٌّ أَوْ فَارِسِيٌّ أو خَزَرِيٌّ أو دَيْلَمِيٌّ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ كَمَا يَفْعَلُوْنَ فِيْ تَرَاجِمِ الأَعْلَامِ فَالسَّيْرَافِيُّ فَارِسِيٌّ ، وأَبُوْ عَلِيٍّ فَارِسِيٌّ ، وابْنُ جِنِّي رُوْمِيٌّ ، وابْنُ دُرَيْدٍ أَزْدِيٌّ ، والمُبَرِّدُ أَزْدِيٌّ ، وثَعْلَبٌ شَيْبَانِيٌّ بالوَلَاءِ ، وأَبُوْ عُبَيْدَةَ تَيْمِيٌّ بالْوَلَاءِ ، والأَخْفَشُ دَارِمِيٌّ بالوَلَاءِ أَمَّا صَاحِبُنَا فَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى شَيْءٍ من ذَلِكَ .

وَلكنَّ عَدَمَ تَحْدِيْدِ نَسَبِهِ لايُحَتِّمُ أنْ يَكُوْنَ خَارِجاً عَمَّنْ ذَكَرْنَاهُمْ ، كَمَا لَايُحَتِّمُ أَنْ يَكُوْنَ مِنْهُمْ ، فَقَدْ يَكُوْنُ مِنْ هَذِهِ الأُمَمِ ، وَقَدْ يَكُوْنُ مِنْ سِوَاهَا

كنيتـــــه :

أَجْمَعَتْ المَصَادِرُ الَّتِيْ تَرْجَمَتْ للثَّمَانِيْنِي عَلَى أنَّ كُنْيَتَهُ « أَبُوْ القَاسِمِ » ، وَهِيَ كُنْيَةٌ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ التَكَنِّي بِهَا ، رَوَى الإِمَامُ البُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ (تَسَمَّوا بِاسْمِي ، وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي)(١)

ووَجَّهَ العُلَمَاءُ هَذَا النَّهْيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ :

١- النَّهْيُ للكَرَاهَةِ ، لا للتَّحْرِيْمِ .

٢- النَّهْيُ مَخْصُوْصٌ فِيْ حَيَاتِهِ ﷺ

٣- النَّهْيُ لِمَنْ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ .

وعِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ النَّهْيُ للتحْرِيْمِ مُطْلَقاً(٢)

ثُمَّ لَوْ تَسَاءَلْنَا هَلْ لِلثَّمَانِيْنِي وَلَدٌ اسْمُهُ « القَاسِمُ » وَكَانَ بِهِ يُكْنَى ؟

أَمْ هِيَ كُنْيَةٌ أُطْلِقَتْ عَلَيْهِ دُوْنَمَا وُجُوْدِ « قَاسِمٍ » ؟

لَيْسَ لَدَيْنَا دَلِيْلٌ يُرَجِّحُ هَذَا أَوْ يَمْنَعُ ذَاكَ ، فَكِلَا الاحْتِمَالَيْنِ وَارِدٌ ، والمَصَادِرُ الَّتِيْ تَرْجَمَتْهُ لَمْ تُشِرْ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ إِلَى أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ .

والعَصْرُ الَّذِيْ عَاشَ فِيْهِ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يُكْنَى بِغَيْرِ اسْمِ أَكْبَرِ وَلَدِهِ ،

١- صحيح البخاري :١/٥٣ .

٢- ينظر فتح الباري :١٠/٥٨٨ .

فَالْمُتَنَبِّيْ مَثَلاً كُنْيَتُهُ «أَبُوْ الطَّيِّب» وأَكْبَرُ وَلَدِهِ اسْمُهُ «مُحَسَّدٌ»(١) ، وابْنُ جِنّي كُنْيَتُهُ «أَبُوْ الفَتْح» وَوَلَدُهُ ثَلاثَةٌ «عَلِيٌّ» ، وَعَالِي ، وَعَلاءٌ» لَيْسَ بَيْنَهُمْ «فَتْحٌ»(٢) وَأَبُوْ عَلِيّ الفَارِسِيّ لَمْ يَتَزَوَّجْ قَطُّ وَلَا يُعْرَفُ إلّا بِأَبِيْ عَلِيّ .

المبحث الثاني : مولده

كَثِيْرٌ مِنْ العُلَمَاءِ لَمْ تَذْكُرْ لَهُمْ كُتُبُ الرِّجَالِ تَارِيْخَ مَيْلَادٍ - وَصَاحِبُنَا مِنْ هَؤُلاءِ- ، وَكَذَلِكَ لايُذْكَرُ كَمْ عَاشَ مِنْ الزَّمَنِ ، وإنَّمَا تَكْتَفِيْ كُتُبُ الرِّجَالِ بِتَحْدِيْدِ الوَفَاةِ غَالِباً ، وَلِهَذَا فَإنَّ البَاحِثِيْنَ يَجْتَهِدُوْنَ اجْتِهَاداً، وَيُحَدِّدُوْنَ تَارِيْخاً تَقْرِيْبِيّاً لِمِيْلادِ مَنْ يُعْنَوْنَ بِهِ بِنَاءً عَلَى بَعْضِ الدَّلَائِلِ والإشَارَاتِ التَّارِيْخِيّةِ.

فَإذَا اجْتَهَدْنَا وَقَرَّبْنَا المَسْأَلَةَ تَقْرِيباً ، وَجَدْنا الثَّمَانِيْنِي تِلْمِيْذاً نَابِهاً لابْنِ جِنّي المُتَوَفَّى سَنَةَ :٣٩٢ هـ ، بَلْ إنَّ أَغْلَبَ كُتُبِ الرِّجَالِ تَجْعَلُهُ فِيْ صَدَارَةِ تَلامِذَةِ ابْنِ جِنّي ، وَحَسْبُكَ بابْنِ جِنّي عَالِماً يَتَزَاحَمُ الطَّلَبَةُ حَوْلَهُ ، وَيَتَنَافَسُوْنَ عَلَى الظَّفَرِ بالأَخْذِ عَنْهُ .

وَهُنَا نَتَسَاءَلُ : أَتَصَدَّرَ اسْمُ الثَّمَانِيْنِي - فِيْ كُتُبِ الرِّجَالِ - تَلامِذَةَ ابْنِ جِنّي لِأَنَّهُ أَسَنَّهُمْ ؟ أَمْ لِأَنَّه أَنْبَهُهُمْ ؟ أَمْ هُوَ ضَرْبٌ مِنْ التَّوَافِقِ ؟ أَمْ هُوْ لِتَرْتِيْبٍ خَاصٍّ ؟

الذي أَمِيْلُ إلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الاحْتِمَالاتِ هُوْ الثَّانِيْ أَعْنِيْ النَّبَاهَةَ ، وَسَأُرْجِئُ قَلِيْلاً أَسْبَابَ تَرْجِيْحِيْ هَذَا .

الثَّمَانِيْنِي تِلْمِيْذُ ابْنِ جِنّي بِلَا شَكٍّ ؛ لِأنَّ مَنْ تَرْجَمَ لَهُ يَذْكُرُ أَنَّ شَيْخَهُ ابْنَ جِنّي، وَمَنْ تَرْجَمَ لابْنِ جِنّي يَذْكُرُ أَنَّ الثَّمَانِيْنِي مِنْ تَلامِذَتِهِ .

فَإذَا عَلِمْنَا أَنَّ ابْنَ جِنّي تُوفِّيَ عَامَ :٣٩٢هـ عَلَى أَرْجَحِ الأَقْوَالِ ، فَكَمْ كَانَ عُمْرُ تِلْمِيْذِهِ فِيْ هَذَا العَامِ ؟

لَا بُدَّ أَنْ يَكُوْنَ قَدْ مَضَى شَطْرٌ مِنْ حَيَاةِ الثَّمَانِيْنِي قَبْلَ أَنْ يَلْتَحِقَ بِابْنِ جِنّيْ يَكُوْنُ فِيْهِ قَدْ تَعَلَّمَ الكِتَابَةَ وَالْقِرَاءَةَ ، وَحَفِظَ القُرْآنَ ، والمُتُوْنَ كَعَادَةِ

١- ينظر الصبح المنبي :٢٠

٢-ينظر معجم الادباء : ٩١/١٢ .

السَّلَفِ فِيْ تَعْلِيْمِ أَبْنَائِهِمْ . وَتَكُوْنُ سِنُّ الفَتَى حِيْنَئِذٍ قَدْ نَاهَزَتْ الخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ.

إِذَنْ الثَّمَانِيْنِي تَلْمَذَ عَلَى ابْنِ جِنّي وَلَهُ مِنْ العُمْرِ خَمْسَةَ عَشَرَ عاماً أَوْ قَرِيْبٌ مِنْ هَذا، وَلابُدَّ أَنْ يَكُوْنَ قَدْ لازَمَهُ فَتْرَةً مِنْ الزَّمَنِ تُؤَهِّلُهُ لِشَرْحِ كُتُبِهِ، وَتَجْعَلُهُ فِيْ مَرْكَزِ الصَّدارَةِ مِنْ بَيْنِ تَلامِذَتِهِ الآخَرِيْنَ، وَهَذِهِ الفَتْرَةُ لاتَقِلُّ فِيْ نَظَرِيْ عَنْ خَمْسَةَ عَشَرَ عاماً أُخْرَى أَوْ نَحْوٍ مِنْهَا.

فإِذَنْ تَكُوْنُ سِنُّ الثَّمَانِيْنِي عِنْدَ وَفاةِ شَيْخِهِ ثَلاثِيْنَ سَنَةً .

فَإِذَا كَانَ ابْنُ جِنّي قَدْ تُوُفّيَ سَنَةَ ٣٩٢هـ فَيَكُوْنَ عَلَى مَاقَرَّرْنَاهُ مِيْلادُ الثَّمَانِيْنِي عَامَ ٣٦٢ هـ ، وَتَكُوْنُ سِنُّهُ عِنْدَ وَفاتِهِ سَنَةَ ٤٤٢هـ ثَمانِيْنَ عاماً ، وَهُوَ أَمْرٌ مُحْتَمَلٌ جِدّاً .

أَمَّا الأَسْبَابُ الّتِيْ جَعَلَتْنِيْ أُرَجِّحُ نَبَاهَةَ الثَّمَانِيْنِي مِنْ بَيْنِ تَلامِذَةِ شَيْخِهِ فَالآتِيْ :

إِنْ صَحَّ ظَنُّنَا فِيْمَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ مِنْ أَنَّ الثَّمَانِيْنِي كَانَ فِيْ الثَّلاثِيْنَ مِنْ عُمْرِهِ حِيْنَ وَفَاةِ شَيْخِهِ ، وَأَنَّ اتِّصَالَهُ بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ التَّارِيْخِ كَانَ وَهُوَ فِيْ الخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ فَهَذا يَعْنِيْ أَنَّ أَوَّلَ لِقَاءٍ بَيْنَهُمَا كَانَ فِيْ عَامِ : ٣٧٧ هـ ، وَهِيَ السَّنَةُ الّتِيْ بَلَغَ فِيْهَا ابْنُ جِنّي السَّابِعَةَ والأَرْبَعِيْنَ مِنْ عُمْرِهِ ؛ إِذْ إِنَّه وُلِدَ فِيْ عَامَ ٣٣٠ هـ تَقْرِيْباً .

وَهُنَا نَتَسَاءَلُ:

أَلَمْ يَكُنْ لابْنِ جِنّي قَبْلَ عَامَ (٣٧٧ هـ) - وَهُوَ العَامُ المَضْرُوْبُ وَقْتاً لِلِقَائِهِمَا- تَلامِذَةٌ أَخَذُوا عَنْهُ قَبْلَ الثَّمَانِيْنِي ؟ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ بُعْدِ صَيْتِ ابْنِ جِنّي وَذَكَائِهِ

كُتُبُ الرِّجَالِ تَذْكُرُ أَنَّهُ أَخَذَ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَلَيْسَ بَعِيْداً عَنَّا قِصَّتُهُ مَعَ شَيْخِهِ أَبِيْ عَلِيّ الفَارِسِيّ عِنْدَمَا رَآهُ مُتَصَدِّراً لِلتَّدْرِيْسِ فِيْ مَسْجِدِ المَوْصِلِ وَهُوَ لَمَّا يَزَلْ فَتًى فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فِيْ التَّصْرِيْفِ فَقَصَّرَ فِيْهَا فَقَالَ لَهُ قَوْلَتَهُ

المَشْهُوْرَةَ «زَبَبْتَ قَبْلَ أَنْ تُحَصْرِمَ»(١).

إِذَنْ لابُدَّ أَنْ يَكُوْنَ مِنْ هَذَا الخَلْقِ مَنْ أَخَذَ عَنْ ابْنِ جِنّي قَبْلَ عَامِ ٣٧٧هـ وَلا بُدَّ أَنْ يَكُوْنُوا أَسَنَّ مِنْهُ.

فَلِمَاذَا إِذَنْ أُخْتِيْرِ الثَّمَانِيْنِي - وَهُوَ الفَتَى الحَدَثُ - لِيَكُوْنَ نَمُوْذَجاً لِتَلَامِذَةِ ابْنِ جِنّي، وَتُرِكَ مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْهُ ؟ .

وَلِمَاذا تَصَدَّرَ اسْمُهُ تَلَامِذَةَ شَيْخِهِ ؟ قَالَ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ فِيْ تَرْجَمَةِ ابْنِ جِنّي «وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُوْ القَاسِمِ الثَّمَانِيْنِي، وَأَبُوْ أَحْمَدَ عَبْدُ السَّلَامِ البَصْرِيّ، وَعَلِيّ بْنُ عَبْدِ اللّهِ السَّمْسِمِيُّ»(٢)، وَقَالَ السُّيُوْطِيُّ «وَأَخَذَ عَنْهُ الثمانِيْنِيُّ، وَعَبْدُ السَّلامِ البَصْرِيّ، وأَبُوْ الحَسَنِ السَّمْسِمِيُّ»(٣)

فَالْجَوَابُ : إِنَّمَا هُوَ لِنَبَاهَةِ الثَّمَانِيْنِيّ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ تَلَامِذَةِ شَيْخِهِ ؛ وَلِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي تَصَدَّى لِشَرْحِ كُتُبِ ابْنِ جِنّي النَّحْوِيَّةِ، والصَّرْفِيَّةِ كاللُّمَعِ، والتَّصْرِيْفِ المُلُوْكِيْ .

المبحث الثالث : نشأته وطلبه العلم :

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ فَضْلِ الثَّمَانِيْنِي ونُبْلِهِ إِلاّ أَنَّ كُتُبَ التَّرَاجِمِ شَحَّتْ عَلَيْنَا بِالْمَعْلُوْمَاتِ الوَافِيَةِ عَنْهُ، فَلَيْسَ لَدَيْنَا شَيْءٌ عَنْ نَشْأَتِهِ الأُوْلَى، أَوُلِدَ فِيْ بَلْدَتِهِ ثَمَانِيْنَ الَّتِيْ يُنْسَبُ إِلَيْهَا؟ أَمْ وُلِدَ فِيْ المَوْصِلِ وَهِيَ كُوْرَةُ الجَزِيْرَةِ، وَكَانَ يُنْسَبُ أَحْياناً إِلَيْهَا فَيُقَالُ المَوْصِلِيُّ ؟ أَمْ وُلِدَ فِيْ بَغْدَادَ حَيْثُ تَعَلَّمَ وَجَلَسَ لِلتَّدْرِيْسِ ؟ .

وَلا نَعْلَمُ كَذَلِكَ شَيْئاً عَنْ تَعْلِيْمِهِ المُبَكِّرُ، وَلانَدْرِيْ مَا مَذْهَبُهُ الفِقْهِيُّ، وَقَدْ تَتَبَّعْتُ كُتُبَ الطَّبَقَاتِ الفِقْهِيَّةِ في المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ عَنْ تَرْجَمَةٍ لَهُ فَلَمْ أَجِدْ لَهُ ذِكْراً.

وَلَكِنْ ذَكَرَ الشَّبَسْتَرِيُّ فِيْ تَرْجَمَتِهِ أَنَّهُ صُوْفِيٌّ قَالَ عَنْهُ «عَالِمٌ أَدِيْبٌ نَحْوِيٌّ صُوْفِيُّ الطَّرِيْقَةِ مَاتَ سَنَةَ ٤٤٢»، مِنْ تَآلِيْفِهِ :المُقَيَّدُ، وشَرْحُ اللُّمَعِ لابْنِ جِنّي ،

١- نزهة الالباء :٣٣٣ .

٢- نزهة الالباء :٣٣٤ .

٣-بغية الوعاة :١٣٢/٢ .

والفَوَائِدُ والقَواعِدُ ، وشَرْحُ التَّصْرِيْفِ المُلُوْكِي»(١)

وَلَسْتُ أَدْرِيْ مِنْ أَيْنَ أَتَى الشَّبَسْتَرِيُّ بِهَذا الوَصْفِ ، فَكُتُبُ طَبَقَاتِ الصُّوْفِيَّةِ لَمْ تُشِرْ إِلَيْهِ مِنْ قَرِيْبٍ ، وَلا مِنْ بَعِيْدٍ .

ثُمَّ إِنَّ التَّصَوُّفَ فِيْ العُصُوْرِ الأُوْلَى كَانَ رَمْزاً للزُّهْدِ ، والقَنَاعَةِ ، أَمّا مَا يَفْعَلُهُ الصُّوْفِيَّةُ الآنَ وَيَقُوْلُوْنَهُ مِنْ الحُلُوْلِ وادّعَاءِ الخَوارِقِ بِاسْمِ الكَرَامَاتِ ، والخُزَعْبَلاتِ الكُفْرِيَّةِ الَّتِيْ يَقُوْمُوْنَ بِهَا فَهُوَ إِلْحَادٌ وكُفْرٌ باللّهِ نَعُوْذُ باللّهِ مِنْ الضَّلالِ بَعْدَ الهُدَى ، مَا يَفْعَلُهُ هَؤُلاءِ الصُّوْفِيَّةُ الضَّالُّوْنَ لَمْ يَكُنْ مَعْرُوْفاً لَدَى السَّلَفِ الصَّالِحِ .

إِذَنْ الثَّمَانِيْنِي نَشَأَ نَشْأَةً فِيْهَا زُهْدٌ وقَنَاعَةٌ ، وأَخَذَ يُعَلِّمُ النَّاسَ النَّحْوَ ، والأَدَبَ بِأَجْرٍ ؛ لأَنَّه كَفِيْفٌ لَيْسَ لَهُ مَصْدَرُ رِزْقٍ سِوَى مَا يَأْخُذُهُ عَلَى تَعْلِيْمِهِ النَّاسَ قَالَ ابْنُ الجَوْزِي : «هُوَ الَّذِيْ شَرَحَ اللُّمَعَ ، وَكَانَ غَايَةً فِيْ ذَلِكَ الفَنِّ ، وَكَانَ يَأْخُذُ عَلَى ذَلِكَ الأَجْرَ»(٢)

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ : «قَرَأْتُ فِيْ كِتَابِ التَّارِيْخِ لأَبِيْ الحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ الهَمَذَانِيّ قَالَ : وَدَخَلَتْ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وأَرْبَعِيْنَ وأَرْبَعِمِائَةٍ : فِيْ ذِيْ القِعْدَةِ تُوُفِّيَ أَبُوْ القَاسِمِ عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ الثَّمَانِيْنِي الضَّرِيْرُ النَّحْوِيّ ، وَهُوَ الَّذِيْ شَرَحَ اللُّمَعَ ، وَقَالَ لِيْ إِنِّيْ كُنْتُ أَتَرَدَّدُ إِلَى مَسْجِدِهِ بِدَرْبِ القُرَشِيِّيْنَ بالكَرْخِ ، وأَسْمَعُ تَدْرِيْسَهُ فَقَالَ فِيْ بَعْضِ الأَيَّامِ - وَقَدْ عَرَفَ حِفْظِيْ المُجْمَلَ فِي اللُّغَةِ - أَلاَ تَقْرَأُ شَيْئاً فِيْ النَّحْوِ ؟ فَقُلْتُ لأَنَّكَ تَأْخُذُ مِنْ أَصْحَابِكَ الأُجْرَةَ ، وَيَدِيْ عَنْ ذَلِكَ قَاصِرَةٌ ، فَقَالَ : فَمَا عَلَيْكَ . اِقْرَأْ عَلَيَّ النَّحْوَ ، وأَقْرَأُ عَلَيْكَ اللُّغَةَ فَفَعَلَ وَفَعَلْتُ ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ شَرْحَ اللُّمَعِ ، وَقَرَأَ عَلَيَّ المُجْمَلَ لابْنِ فَارِسٍ»(٣) .

١- الأعلام في كتاب معجم البلدان : ٤٤٥ .

٢- المنتظم : ٣٢٦/١٥ .

٣- ذيل تاريخ بغداد : ٥٦/٥ .

وكتاب التاريخ لأبي الحسن الهمداني المشار إليه في النص طبع قطعة منه هي ما وجد منه مع كتاب تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري :١١/ (١٨٧-٤٥٨) والجزء المطبوع ينتهي بسنة سبع وستين وثلاثمائة . أي أن النص المذكور ضمن الجزء الذي لم يطبع بعد .

مِنْ هَذا النَّصِّ يُمْكِنُنا أَنْ نَلْمَحَ النِّقاطَ التّالِيَةَ :

١- أنّه كَانَ يَسْكُنُ الكَرْخَ ، والكَرْخُ مَحَلَّةُ الشِّيْعَةِ الإمَامِيّةِ قَالَ يَاقُوتُ فِيْ رَسْمِ الكَرْخِ «وأَهْلُ الكَرْخِ كُلُّهُمْ شِيْعَةٌ إمَامِيَّةٌ لا يُوْجَدُ فِيْهِمْ سُنِّيٌّ الْبَتَّةَ»(١) .

والثَّمَانِيْنِي سُنِّيٌّ لأنَّ اسْمَهُ «عُمَرُ» ، والشِّيْعَةُ لا يَتَسَمَّوْنَ بـ«عُمَرَ» فَهُوَ يَعِيْشُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ غَرِيْباً عَنْهُمْ ، فِيْ ظِلِّ دَوْلَةِ البُوَيْهِيِّيْنَ وَهُمْ مِنْ غُلاةِ الشِّيْعَةِ .

٢- كَانَ يَتَكَسَّبُ مِنْ تَعْلِيْمِ النَّاسِ النَّحْوَ .

٣- حِرْصُهُ عَلَى طَلَبِ العِلْمِ ؛ لأنَّهُ أَخَذَ يَقْرَأُ المُجْمَلَ لِابْنِ فَارِسٍ وَهُوَ شَيْخٌ قَدْ شَرَحَ اللُّمَعَ وَلَمْ تَكُنْ السِّنُّ حَائِلاً بَيْنَهُ وَبَيْنَ طَلَبِ العِلْمِ .

كَانَ الثَّمَانِيْنِي يُقْرِئُ النَّاسَ النَّحْوَ بِالْكَرْخِ ، وَكَذَلِكَ زَمِيْلُهُ ابْنُ بَرْهَانَ العُكْبَرِيُّ ، فَكَانَ خَوَاصُّ النَّاسِ يَقْرَأُوْنَ عَلَى ابْنِ بَرْهَانَ ، والعَوَامُّ يَقْرَأُوْنَ عَلَى الثَّمَانِيْنِي(٢)

وَلَعَلَّ السَّبَبَ الَّذِيْ جَعَلَ العَوَامَّ يَقْرَأُوْنَ عَلَى الثَّمَانِيْنِي مَا فِيْهِ مِنْ كَرَمِ خُلُقٍ ، وَطِيْبِ عِشْرَةٍ ، وَلِيْنِ جَانِبٍ عَلَى المُتَعَلِّمِيْنَ ، أَمَّا ابْنُ بَرْهَانَ فَكَانَتْ فِيْهِ شَرَاسَةُ خُلُقٍ ، وحِدَّةٌ عَلَى مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ قَالَ الدَّلْجِيُّ عَنْهُ «كَانَ فِيْهِ شَرَاسَةُ خُلُقٍ عَلَى مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ - وَكَانَ الطَّلَبَةُ يَمْشُوْنَ حَوْلَهُ يَمِيْناً وَشِمَالاً وَهُوَ يُلْقِيْ عَلَيْهِمْ المَسَائِلَ - وتَكَبُّرٌ عَلَى أَوْلادِ الرُّؤَسَاءِ ... »(٣)

وَلَعَلَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ غَيْرَ الحَمِيْدَةِ الَّتِيْ يَتَحَلَّى بِهَا ابْنُ بَرْهَانَ هِيَ الَّتِيْ جَعَلَتْ العَوَّامَ يُقْبِلُوْنَ عَلَى الثَّمَانِيْنِي ، وَيَنْفِرُوْنَ مِنْ ابْنِ بَرْهَانَ ، أَمَّا الخَوَاصُّ فَإِنَّ أَيْدِيَهُمْ طَوِيْلَةٌ تَنَالُ ابْنَ بَرْهَانَ مَتَى شَاءَتْ .

المبحث الرابع : وفـاتـــــه :

١- معجم البلدان : ٤٤٨/٤ .

٢- ينظر نزهة الالباء : ٣٥٠ .

٣- الفلاكة والمفلوكون : ١٥٣ .

تُوُفِّيَ الثَّمَانِيْنِيُّ - رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى - يَوْمَ الأَحَدِ مُسْتَهَلَ ذِيْ القِعْدَةِ مِنْ عَامْ اثْنَيْنِ وَ أَرْبَعِيْنَ و أَرْبَعِمِائَةٍ مِنَ الهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ في مَدِيْنَةِ المَوْصِلِ .

وَلَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ مِمَّنْ تَرْجَمَ للثَّمَانِيْنِي عَنْ هَذَا التَّارِيْخِ إلاّ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ فِيْ مُعْجَمِ البُلْدَانِ إذْ قَالَ فِيْ رَسْمِ ثَمَانِيْنَ : « وَمِنْهَا عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ الضَّرِيْرُ الثَّمَانِيْنِيُّ صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ يُكْنَى أَبَا القَاسِمِ أَخَذَ عَنْ ابْنِ جِنِّيّ ، وَمَاتَ فِيْ عَامِ : ٤٨٢ هـ»(١)

ذَكَرَ يَاقُوْتٌ فِيْ النَّصِّ السَابِقِ أَنَّ الثَّمَانِيْنِيَّ تُوُفِّيَ فِيْ عَامِ : ٤٨٢ هـ ، وَهَذَا وَهْمٌ بِلَا شَكٍّ لأَمْرَيْنِ :

الأَوَّلُ : أَنَّ يَاقُوْتاً نَفْسَهُ قَدْ نَصَّ فِيْ مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ عَلَى أَنَّ وَفَاةَ الثَّمَانِيْنِيِّ كَانَتْ فِيْ سَنَةِ : اثْنَتَيْنِ وَ أَرْبَعِيْنَ و أَرْبَعِمِائَةٍ إذْ قَالَ «مَاتَ الثَّمَانِيْنِيُّ فِيْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَ أَرْبَعِيْنَ و أَرْبَعِمِائَةٍ فِيْ خِلَافَةِ القَائِمِ بِأَمْرِ اللّٰهِ»(٢)

الثاني : أَنَّ جَمِيْعَ مَنْ تَرْجَمَ للثَّمَانِيْنِي قَدْ حَدَّدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ و أَرْبَعِيْنَ و أَرْبَعِمِائَةٍ ، وَبَعْضُهُمْ حَدَّدَهُ بالشَّهْرِ كابْنِ خَلِّكَانَ، وَزَادَ بَعْضُهُمْ فِيْ التَّحْدِيْدِ بَأَنْ حَدَّدَ اليَوْمَ وَهُوَ الأَحَدُ مُسْتَهَلُّ ذِيْ القِعْدَةِ كابْنِ النَّجَّارِ .

وَلَعَلَّ مَا فِيْ مُعْجَمِ البُلْدَانِ سَهْوٌ مِنَ النَّاسِخِ لَا مِنْ يَاقُوْتٍ ؛ لأَنَّ التَّارِيْخَ الَّذِيْ فِيْ مُعْجَمِ البُلْدَانِ رَقْمٌ فَقَطْ، أَمَّا مُعْجَمُ الأُدَبَاءِ فَالتَّارِيْخُ كِتَابَةٌ.

وَ أَغْلَبُ مَنْ تَرْجَمَ لَهُ لَمْ يُعَيِّنْ مَكَانَ وَفَاتِهِ ، أَفِيْ بَغْدَادَ مَاتَ حَيْثُ سُكْنَاهُ، وَتَدْرِيْسُهُ ؟ أَمْ فِيْ المَوْصِلِ حَيْثُ أَهْلُهُ وَبَلَدُهُ و أَصْلُهُ ؟

الفَيْرُوْز أَبَادِي فِيْ البُلْغَةِ قَالَ إنَّهُ مَاتَ بالمَوْصِلِ «مَاتَ بِالْمَوْصِلِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ و أَرْبَعِيْنَ و أَرْبَعِمِائَةٍ»(٣)

وَذَكَرَ مُحَمَّد فَرِيْد وَجْدِي أَنَّه تُوُفِّيَ بِبَغْدَادَ(٤)

وَ الَّذِيْ أُرَجِّحُهُ أَنَا هُوَ رَأْيُ الفَيْرُوْز أَبَادِي لِمَا يَلِيْ :

١- معجم البلدان : ٢/٨٤ .

٢- معجم الادباء : ١٦/ ٥٨

٣- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة : ١٦١ .

٤- دائرة معارف القرن العشرين طبعة المعارف : ٢/٧٦٥ .

١- أنَّ الثَّمانِيْنِيَّ كَانَ يَسْكُنُ الكَرْخَ فِيْ بَغْدَادَ، وَهِيَ مَحَلَّةُ الشِّيْعَةِ الإمَامِيَّةِ، وَهُوَ سُنِّيٌّ بَيْنَهُمْ، وَمِمَّا لَا شَكَّ فِيْهِ أنَّهُ سَيُلَاقِيْ عَنَتاً مِنْهُمْ .

٢- أَنَّه كَانَ شَيْخاً قَدْ أَسَنَّ ، وَ قَارَبَتْ سِنُّهُ الثَّمَانِيْنَ سَنَةً عِنْدَ وَفَاتِهِ وَهُوَ ضَرِيْرٌ يَعِيْشُ فِيْ مُحِيْطٍ غَرِيْبٍ عَنْهُ ، فَرُجُوْعُهُ إلَى أَهْلِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ الاسْتِمْرَارِ فِيْ هَذا المُحِيْطِ .

٣- حَاجَتُهُ إلَى الرِّعَايَةِ وَالعِنَايَةِ وَهُوَ فِيْ مِثْلِ هَذِهِ السِّنِّ ، وَهَذِهِ الرِّعَايَةُ ، والعِنَايَةُ مَظِنَّةُ أنْ تَتَوَفَّرَ لَهُ فِيْ المَوْصِلِ حَيْثُ الأَهْلِ والعَشِيْرَةِ، وَلَا تَتَوَفَّرُ لَهُ فِيْ الكَرْخِ حَيْثُ الشِّيْعَةُ الإمَامِيَّةُ .

الفصل الثالث : شيوخه وتلامذته

الفصل الثالث : شيوخه وتلامذته

عَلى الرُّغْمِ مِنْ شُهْرَةِ الثَّمانِيْنِي نَحْوِيّاً إلّا أنَّ كُتُبَ الرِّجالِ شَحَّتْ عَلَيْنا بِالْمَعْلُوْماتِ عَنْهُ إذْ لا يَكادُ المَرْءُ يَجِدُ فِيْ تَرْجَمَتِهِ مَايُبِلُّ غَلِيْلاً أوْ يَشْفِيْ عَلِيْلاً، لَمْ تَذْكُرْ لَهُ كُتُبُ الرِّجالِ إلّا شَيْخاً وَاحِداً، وَهُوَ ابْنُ جِنّي ، والمُحَدِّثُوْنَ أكْثَرُ عِنايَةً بِهذا الجانِبِ مِنْ النُّحاةِ؛ لأنَّهُمْ يَبْنُوْنَ عَلى عِلْمِ السَّنَدِ أحْكاماً حَدِيْثِيَّةً كالاتِّصالِ ، والانْقِطاعِ ، والجَرْحِ والتَّعْدِيْلِ وغَيْرِ ذَلِكَ

أمّا النّحاةُ فإنَّهُمْ لا يَبْنُوْنَ عَلى مَعْرِفَةِ شُيُوْخِ الرَّجُلِ وَتَلامِذَتِهِ أحْكاماً نَحْوِيَّةً إلّا فِيْ القَلِيْلِ النّادِرِ .

وَمَهْما يَكُنْ مِنْ أمْرٍ فَإنَّ كُتُبَ التَّراجِمِ قَدْ نَصَّتْ عَلى شَيْخٍ وَاحِدٍ لَهُ ، وَوُفِّقْتُ فِيْ الوُقُوْفِ عَلى شَيْخٍ ثانٍ مِنْ خَلالِ كِتابِهِ هَذا ، وَ مِنْ طَبْعِ الثَّمانِيْنِي: عَدَمُ التَّصْرِيْحِ بِأسْماءِ شُيُوْخِهِ ، كَمَا كانَ يَفْعَلُهُ ابْنُ جِنّيٍّ مَعَ شُيُوْخِهِ ، بَلْ إنَّ الثَّمانِيْنِي كانَ يَرْمُزُ إلَيْهِمْ بِعِبارَةِ «قالَ بَعْضُهُمْ» أوْ «قالَ غَيْرُ هَذا النَّحْوِيّ» أوْ «وَقالَ نَحْوِيٌّ آخَرُ» وَهُوَ مَا سَأُناقِشُهُ إنْ شاءَ اللّهُ فِيْما بَعْدُ .

المطلب الأول : شيوخه :

١- أبو الفتح عثمان بن جني -

كُلُّ مَنْ تَرْجَمَ لابْنِ جِنّي يَذْكُرُ مِنْ تَلامِيْذِهِ الثَّمانِيْنِي ، وَمَنْ تَرْجَمَ لِلثَّمانِيْنِي يَذْكُرُ أخْذَهُ عَنْ ابْنِ جِنّيٍّ .

وَعَلى الرُّغْمِ مِنْ شُهْرَةِ ابْنِ جِنّي ، وَبُعْدِ صِيْتِهِ ، وقِيامِ الثَّمانِيْنِي بِشَرْحِ كِتابَيْنِ مِنْ كُتُبِ ابْنِ جِنّي وَهُما : اللُّمَعُ ، والتَّصْرِيْفُ المُلُوْكِي . إلّا أنَّ الدّارِسَ لِكُتُبِ الثَّمانِيْنِي يَلْمَسُ فِيْها أزْوِرارَ الثَّمانِيْنِي عَنْ شَيْخِهِ ، وَهَذِهِ قَدْ لاحَظَها قَبْلِيْ صَدِيْقِيْ وَأُسْتاذِيْ الأُسْتاذُ الدّكْتُوْرُ فَتْحِي عَلِي حَسّانَيْن مِنْ خِلالِ تَحْقِيْقِهِ شَرْحَ اللُّمَعِ لِلثَّمانِيْنِي ، ولَمَسْتُها أنا مِنْ خِلالِ شَرْحِ التَّصْرِيْفِ . فَفِيْ شَرْحِ التَّصْرِيْفِ لَمْ يَذْكُرْ الثَّمانِيْنِي ابْنَ جِنّي باسْمِهِ صَراحَةً إلّا مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَطْ فِيْ تَعْلِيْلِ قَلْبِ الوَاوِ المُتَطَرِّفَةِ يَاءً إذْ قالَ فِيْها : «وَذَكَر ابْنُ جِنّي

فِيْ بَعْضِ كُتُبِهِ أَنَّ آخِرَ الكَلِمَةِ هُوَ مَوْضِعٌ يُلْزَمُهُ التَّغْيِيْرُ ...» وَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يُصَرِّحْ باسْمِهِ إلاّ هَذِهِ المَرَّةَ فإنَّه لَمْ يُصَدِّرْهُ بِكَلِمَةِ «قَالَ شَيْخُنَا» أَوْ «وَقَالَ الشَّيْخُ» أو «وَقَالَ أَبُوْ الفَتْحِ» أو نَحْوٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَفِيْ المُقَابِلِ نَرَاهُ حِيْنَمَا ذَكَرَ شَيْخَهُ الدَّقَّاقَ كَنَّاهُ وَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ فِيْ قَوْلِهِ ص (٢٨٩) :«وَكُلُّ هَذا عَنْ أَبِيْ القَاسِمِ الدَّقَّاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ» .

بَيْنَمَا نَجِدُ ابْنَ جِنّي يَتَغَنَّى بِشَيْخِهِ أَبِيْ عَلِيّ الفَارِسِيّ ، وَيَتَبَاهَى بِهِ فِيْ جُلِّ كُتُبِهِ .

فَمَا سَبَبُ هَذا الازْوِرَارِ والانْحِرَافِ ؟!

هُنَاكَ أَكْثَرُ مِنْ احْتِمَالٍ :

- فَقَدْ يَكُوْنُ الجَفَاءُ سَجِيَّةً مِنْ سَجَايَا الثَّمَانِيْنِي .

- وَقَدْ يَكُوْنُ السَّبَبُ اخْتِلافاً عَقَدِيّاً بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ إذْ إنَّ ابْنَ جِنّي مُعْتَزِلِيٌّ كَشَيْخِهِ أَبِيْ عَلِيّ الفَارِسِيّ ، وَالثَّمَانِيْنِي قَدْ لا يَكُوْنُ كَذَلِكَ فَسَبَّبَ هَذا الاخْتِلافُ العَقَدِيُّ نُفُوْراً فِيْ نَفْسِ الثَّمَانِيْنِي عَنْ شَيْخِهِ .

- وَقَدْ يَكُوْنُ السَّبَبُ هُوَ الخَوْفُ (١) مِنْ بَطْشِ الحَنَابِلَةِ المُنَاوِئِيْنَ لِلْمُعْتَزِلَةِ، عِنْدَمَا يَسْمَعُوْنَهُ يُمَجِّدُ ابْنَ جِنّي المَعْرُوْفَ عِنْدَهُمْ بِاعْتِزَالِهِ ، والحَنَابِلَةُ مَسَاكِنُهُمْ مُحِيْطَةٌ بالكَرْخِ(٢) حَيْثُ سُكْنَى الثَّمَانِيْنِي ، وَسَبَقَ أَنْ

١- كان كثير من المعتزلة في القرن الرابع يخفون اعتزالهم ، فقد حكى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٤٢/٧ في ترجمته أبي سعيد السيرافي أنه كان يذكر عنه الاعتزال ، ولم يكن يُظْهِرُ من ذلك شيئاً .

وقال عنه الدلجي في الفلاكة والمفلوكون :٩٥ :«وكان معتزلياً ، ولم يُظْهِرْ منه شيء » .

٢- قال ياقوت في رسم الكرخ ٤٤٨/٤:«وكانت الكرخ أولا في وسط بغداد ، والمَحالُّ حولها، فأما الآن فهي محلة وحدها مفردة في وسط الخراب ، وحولها محالّ إلا أنها غير مختلطة بها ، فبين شرقها والقبلة محلة باب البصرة، وأهلها كلهم سنية حنابلة لا يوجد غير ذلك، وبينهما نحو شوط فرس، وفي جنوبها المحلة المعروفة بنهر القلائين وبينهما أقل مما بينهما وبين باب البصرة ،

أَشَرْنَا إلى مَا قَامَ بِهِ الحَنابِلَةُ مِنْ مُدَاهَمَةٍ لِبُيُوْتِ القُوّادِ وَتَكْسِيْرِ آلاتِ الغِنَاءِ والطَّرَبِ وَاعْتِرَاضِهِمْ فِيْ البَيْعِ والشِّرَاءِ ، وَمَشْيِ الرِّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ والصِّبْيَانِ(١) .

وَهُمْ إنْ لَمْ يَبْطِشُوا بِهِ جَسَدِيّاً قَدْ يَنَالُوْنَ مِنْ عِرْضِهِ ، وَيُشَهِّرُوْنَ بِهِ مِمَّا يُنَفِّرُ الطَّلَبَةَ عَنْهُ ، وَهُوَ المُتَكَسِّبُ بالتعْلِيْمِ .

٢- أبو القاسم الدقّاق :(٢)

هُوَ عَلِيّ بْنُ عُبَيْدِ اللّه بنِ الدَّقّاقِ الدَّقِيْقِيُّ ، أَحَدُ عُلَمَاءِ النَّحْوِ فِيْ القَرْنَيْنِ الرَّابِعِ والخَامِسِ .

وُلِدَ عَامَ :٣٤٥ هـ ، أَخَذَ عَنْ أَبِيْ عَلِيّ الفَارِسِيِّ ، وَأَبِيْ سَعِيْدٍ السِّيْرَافِيِّ، والرُّمَّانِيِّ .وَكَانَ مُبَارَكاً في التعْلِيْمِ تَخَرَّجَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ لِحُسْنِ خُلُقِهِ وَسَجَاحَةِ سِيْرَتِهِ .

لَهُ شَرْحٌ عَلَى مُخْتَصَرِ الجَرْمِيِّ ، وَلَهُ كِتَابُ العَرُوْضِ، وكِتَابُ المُقَدِّمَاتِ ،

← وأهلها أيضاً سنية حنابلة ، وعن يسار قبلتها محلة تعرف بباب المحوّل ، وأهلها أيضاً سنية» أ.هـ

١- تنظر الحوادث التي وقعت بالكرخ في مايلي :

الكامل في التاريخ : ١٥٨/٧، ١٦٧، ١٦٨، ٢٠٠ ،٢١١، ٢١٨، ٢٣٩، ٢٨١، ٣٥٥

والبداية والنهاية :١١/ ٣١١،٣٢٥، ٣٣٢، ٣٣٩ - ٣/١٢، ٦ ، ٧ ...← .

قال ابن كثير ٧/١٢ :«في يوم الخميس السابع عشر من المحرم قرئ بدار الخلافة في الموكب كتاب في مذهب أهل السنة وفيه أن من قال : القرآن مخلوق فهو كافر حلال الدم» .

٢- تنظر ترجمته في : معجم الأدباء :٥٦/١٤، إنباه الرواة :١٥٩/٤، الوافي بالوفيات : ١١٢/١٢، بغية الوعاة :١٧٨/٢، كشف الظنون :٢١٢، إيضاح المكنون : ٤٥١/٢ و٥٤١، معجم المؤلفين :١٤٤/٧.

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ شَرْحُ الإِيضَاحِ ، وَشَكَّ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ فِيْ هَذِهِ النِّسْبَةِ وَقَالَ أَظُنُّهُ شَرْحَ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ السَّمْسِمِيِّ ؛ لأَنَّهُ مَحْشُوٌّ بِقَوْلِهِ : قَالَ السَّمْسِمَانِيُّ(١) تُوُفِّيَ الدَّقَّاقُ عَامَ : ٤١٥ هـ .

وَمِمَّا يُؤَيِّدُ أَخْذَ الثَّمَانِيْنِيِّ عَنْ الدَّقَّاقِ قَوْلُهُ فِيْ شَرْحِ التَّصْرِيْفِ ص (٢٨٨) : «وَسَأَلْتُ بَعْضَ النَّحْوِيِّيْنَ عَنْ قَلْبِ هَذِهِ الوَاوِ إلى الياءِ فَقُلْتُ لَهُ : شَرَطْتُمْ بِأَنَّ الوَاوَ إِنَّمَا تَنْقَلِبُ إذا سَكَنَتْ وانْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا، والأَصْلُ فِيْ هَذَا : (غَازِوٌ) فالواوُ مُتَحَرِّكَةٌ فَقَدْ نَقَضَ أَحَدُ الشَّرْطَيْنِ ، وَكَانَ يَنْبَغِيْ أَنْ تَصِحَّ الوَاوُ ، وَلَا تَنْقَلِبَ ، وَلَيْسَ يَجُوْزُ أَنْ يُقَالَ بِأَنَّا اسْتَثْقَلْنَا الخُرُوْجَ مِنْ كَسْرٍ لَازِمٍ إِلَى ضَمٍّ لَازِمٍ ، لأَنَّ ضَمَّةَ الوَاوِ إِعْرَابٌ، والإِعْرَابُ لَيْسَ بِلَازِمٍ

فَقَالَ لِيْ : نَوَيْنَا الوَقْفَ عَلَى الوَاوِ ، فَلَمَّا سَكَنَتْ لِلْوَقْفِ ، وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ غَلَبَتْ عَلَيْهَا الكَسْرَةُ فَقَلَبْتَهَا يَاءً

فَقُلْتُ لَهُ : نَحْنُ نَقُوْلُ فِيْ المُؤَنَّثَةِ (غَازِيَةٌ) فَقَدْ زَالَ السُّكُوْنُ فَقَالَ لِيْ : التَّأْنِيْثُ طَارِئٌ عَلَى لَفْظِ التَّذْكِيْرِ، فالتَّأْنِيْثُ فَرْعٌ ، والتَّذْكِيْرُ هُوَ الأَصْلُ ، فَلَمَّا وَجَبَ القَلْبُ فِيْ الأَصْلِ حُمِلَ عَلَيْهِ الفَرْعُ .

وَهَذَا كُلُّهُ عَنْ أَبِيْ القَاسِمِ الدَّقَّاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ» .

المطلب الثاني : تلاميذه:

جَلَسَ الثَّمَانِيْنِي لِلتَّدْرِيْسِ فِيْ مَسْجِدِهِ بِدَرْبِ القُرَشِيِّيْنَ بِالكَرْخِ(٢) ، وَكَانَ يَتَقَاضَى عَلَى ذَلِكَ أَجْراً، وَ يُعَارِضُهُ آنَذَاكَ بالكَرْخِ ابْنُ بَرْهَانَ العُكْبَرِيُّ ، فَكَانَ العَامَّةُ يَأْخُذُوْنَ عَنْ الثَّمَانِيْنِيِّ ، والخَاصَّةُ عَنْ ابْنِ بَرْهَانَ

فَمِمَّنْ أَخَذَ عَنْ الثَّمَانِيْنِيِّ

١- معجم الادباء : ١٤/٥٧ .

٢- ينظر ذيل تاريخ بغداد :٥/٥٦ .

١- ابنُ طَبَاطَبَا العَلَوِيّ (١)

الشَّرِيْفُ أَبُوْ المُعَمَّرِ : يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَبَاطَبَا(٢) - واسم طَبَاطَبَا- إِبْرَاهِيْمُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيّ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه .

وَطَبَاطَبَا بِفَتْحِ المُهْمَلَتَيْنِ ، والمُوَحَّدَتَيْنِ ، وإِنَّمَا سُمِّي طَبَاطَبَا؛ لأَنَّه كَانَ يَلْثَغُ بالقَافِ فَيَجْعَلُهَا طَاءً فَطَلَبَ يَوْماً ثِيَاباً لَهُ فَقَالَ لَهُ غُلَامُهُ أَجِيءُ بِدُرَّاعَةٍ ؟ فقال لا، طَبَا، طَبَا يُرِيْدُ «قَبَا» فَلَزِمَهُ هَذَا اللَّقَبُ ، وَ«طَبَاطَبَا» بالنَّبَطِيَّةِ تَعْنِيْ سَيِّدَ السَّادَاتِ(٣) .

وَأَبُوْ المُعَمَّرِ بْنُ طَبَاطَبَا أَخَذَ عَنْ الثَّمَانِيْنِيِّ ، وَعَلِيِّ بْنِ عِيْسَى الرَّبَعِيِّ، وَعَنْهُ أَخَذَ أَبُوْ السَّعَادَاتِ بْنِ الشَّجَرِيِّ، وَعَنْ طَرِيْقِهِمَا وَصَلَنَا هَذَا الكِتَابُ الَّذِيْ أَقُوْمُ بِتَحْقِيْقِهِ.

كَانَ ابْنُ طَبَاطَبَا عَالِماً بالشِّعْرِ ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ كَقَوْلِهِ:

حَسُوْدٌ مَرِيْضُ القَلْبِ يُخْفِي أَنِيْنَهُ ... وَيُضْحِيْ كَئِيْبَ القَلْبِ عِنْدِي حَزِيْنَهُ
يَلُوْمُ عَلَى أَنْ رُحْتُ فِي العِلْمِ رَاغِباً ... أُجَمِّعُ مِنْ عِنْدِ الرُّوَاةِ فُنُوْنَهُ
فَأَعْرِفُ أَبْكَارَ الكَلَامِ وَعُوْنَهُ ... وَأَحْفَظُ مِمَّا أَسْتَفِيْدُ عُيُوْنَهُ
وَيَزْعُمُ أَنَّ العِلْمَ لاَ يَجْلِبُ الغِنَى ... وَيُحْسِنُ بِالجَهْلِ الذَّمِيْمِ ظُنُوْنَهُ
فَيَا لَائِمِيْ دَعْنِيْ أُغَالِيْ بِقِيْمَتِيْ ... فَقِيْمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُوْنَهُ

وَمِنْ آثَارِهِ : كِتَابٌ فِيْ صَنْعَةِ الشِّعْرِ، وَقَالَ عُمَرُ رِضَا كَحَّالَةُ إِنَّ لَهُ شَرْحاً

١- تنظر ترجمته في : نزهة الالباء :٣٧٠ ، والمنتظم :٢٥٤/١٦، ومعجم الادباء :٢٠/ ٣٢، والنجوم الزاهرة: ١٢٣/٥، وبغية الوعاة : ٣٤٢/٢، وهديه العارفين :٥١٩/٢، والاعلام :١٦٤/٨، ومعجم المؤلفين :٢٢٦/١٣ .

٢- ينظر نسب طباطبا وسبب تسميته في وفيات الاعيان : ١٢٩/١

٣- ينظر سير أعلام النبلاء :٤٩٦/١٥ هامش : ٢ .

عَلَى اللُّمَع لابْنِ جِنّي(١)
تُوُفِّيَ ابْنُ طَبَاطَبَا عَقِيْماً عام : ٤٧٨ هـ .

٢- إسْمَاعِيْلُ الإسْكَافِيّ :(٢)

أَبُوْ غَالِبٍ إسْمَاعِيْلُ بْنُ المُؤَمَّلِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ إسْمَاعِيْلَ الإسْكَافِيُّ الضَّرِيْرُ .
نَحْوِيٌّ فَاضِلٌ ، و أَدِيْبٌ شَاعِرٌ فَمِنْ شِعْرِه قَوْلُه :(٣)

سَرَتْ وَمَطَايَا بَيْنَهَا لَمْ تَرَحَّلِ ... وَزَارَتْ وَحَادِيْ رَكْبِهَا لَمْ يُحَمَّلِ
وَجَادَتْ بِوَصْلٍ كَانَ لِلّطَيْفِ شُكْرُهُ ... وَسَرَّتْ بِوَعْدٍ في الكَرَى لَمْ يُحَصَّلِ
وَعَهْدِي بِهَافي الحَيّ سَكْرَى مِن الصِّبَا ... وَصَاحِيَةٌ مِنْ زَفْرَتِيْ وَتَمَلْمُلِيْ
يَهُزُّ الصَّبَا مِنْهَا شَمَائِلَ قَامَةٍ ... وَيَجْلُو الكَرَى مِنْهَا لَوَاحِظَ مُغْزِلِ

قَالَ عَنْهُ الوَزِيْرُ ابْنُ المُسْلِمَةُ :«لا أَرَى فِيْ النَّحْوِ مَفْتُوْحَ العَيْنِ إلَّا هَذَا المُغْمَضَ العَيْنِ »(٤)
مِنْ تَلَا مِذَتِهِ: أَبُوْ القَاسِمِ عَبْدُ اللّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَاقِيَاءَ الشَّاعِرُ ، وعَبْدُ المُحْسِنِ بْنُ عَلِيّ التَّاجِرُ .
تُوُفِّيَ إسْمَاعِيْلُ الإسْكَافِيّ : سَنَةَ ثَمَانٍ و أَرْبَعِيْنْ و أَرْبَعِمِائَةٍ .

١- معجم المؤلفين :١٣/ ٢٢٦ .

أقول :أظن هذا الشرح لابن الشجرى لا . لابن طباطبا .

٢- تنظر ترجمته في : نكت الهميان :١١٩، وطبقات النحاة و اللغويين لابن قاضي شهبة :١٩٥/٢، بغية الوعاة :١/ ٤٥٤ .

٣- نكت الهميان :١١٩ .

٤- بغية الوعاة :١/٤٥٤ ، وفي نكت الهميان : «لا أدري» بدل :«لا أرى» بمعنى : لا أعرف .

٣- ٱبْنُ الفَتَى الحَلَوَانِيّ: (١)

أَبُوْ عَبْدِ اللَّهِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِيْ طَالِبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الفَتَى الحَلَوَانِيُّ النَّهْرَوَانِيُّ قَالَ القِفْطِيُّ «كَانَ جَمِيْلَ الطَّرِيْقَةِ فَاضِلاً أَدِيْباً، حَسَنَ الخُلُقِ، إِمَاماً فِي اللُّغَةِ والنحو، صَنَّفَ كِتَابَ التفْسِيْرِ»(٢)

وَقَالَ عَنْهُ شَيْخُهُ ابْنُ مَاكُوْلا «دَخَلَ بَغْدَادَ بَعْدَ سَنَةِ ثَلاثِيْنَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَتَشَاغَلَ بِالأَدَبِ، وَقَرَأَ عَلَى أَبِيْ الخَطَّابِ الجَبَلِيّ والثَّمَانِيْنِيّ وَغَيْرِهِمَا مِنْ أُدَبَاءِ ذَلِكَ الوَقْتِ، وَحَضَرَ عِنْدِيْ وَتَأَدَّبَ وَقَالَ الشِّعْرَ»(٣)

أَخَذَ ابْنُ الفَتَى عَنْ أَبِيْ القَاسِمِ الثَّمَانِيْنِي، وأَبِيْ الخَطَّاب الجَبَلِيّ، والأَمِيْرِ ابْنِ مَاكُوْلَا، وَأَبِيْ الحَسَنِ عَلِيّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ الدَّهَّانِ، وأَبِيْ الطَّيِّبِ الطَّبَرِيّ، وَأَبِيْ طَالِبِ بْنِ عَيْلَانَ، وأَبِيْ مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيّ.(٤)

وَأَخَذَ عَنْ ٱبْنِ الفَتَى ٱبْنُهُ الحَسَنُ المُدَرِّسُ بِالْمَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ بِبَغْدَادَ، والسِّلَفِيّ(٥)

مِنْ آثَارِه: التفْسِيْرُ عَلَى القِرَاءَاتِ، وَالْقَانُوْنُ فِيْ اللُّغَةِ عَشَرَةُ مُجَلَّدَاتٍ، وَشَرَحَ الإِيْضَاحَ العَضُدِيّ، وَشَرَحَ دِيْوَانَ المُتَنَبِّيْ(٦)

١- تنظر ترجمته في الإكمال لابن ماكولا :٧/ ٢٦٤، ودمية القصر :١/٢٧٤، ونزهة الالباء : ٣٦٩، ومعجم الادباء :١١/٢٥١، وإنباه الرواة :٢/٢٦، وبغية الوعاة : ١/٥٩٥ ، وروضات الجنات للخونساري : ٣٢٢ .

٢- إنباه الرواة : ٢/٢٧ .

٣- الإكمال : ٧/٢٦٤ .

٤- ينظر في شيوخه : الإكمال :٧/٢٦٤، والبلغة للفيروز أبادي :١٠٧، وبغية الوعاة : ١/٥٩٥ .

٥- ينظر في تلامذته : نزهة الالباء :٣٦٩، والبلغة :١٠٧، وبغية الوعاة : ١/ ٥٩٥ .

وَكَانَ ابْنُ الفَتَى شَاعِراً وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

يَا ظَبْيَةً حَلَّتْ بِبَابِ الطَّاقِ بَيْنِيْ وَبَيْنَكَ أَوْكَدُ المِيْثَاقِ
مَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ وَلا مِنْ لَيْلَةٍ إلاّ إلَيْكِ تَجَدَّدَتْ أَشْوَاقِي
سُقْياً لِأيَّامٍ جَنَى لِيْ طَيْبُهَا وَرْدَ الخُدُوْدِ وَنَرْجِسَ الأَحْدَاقِ
وَإذَا أَضَرَّتْ بِيْ عَقَارِبُ صُدْغِهَا كَانَتْ مَرَاشِفُ رِيْقِهَا تِرْيَاقِي(١)

واخْتَلَفَ المُتَرْجِمُوْنَ فِي اسْمِهِ بَيْنَ التَّكْبِيْرِ «سَلْمَان» والتَّصْغِيْرِ «سُلَيْمَان»(٢)

تُوُفِّيَ فِيْ ثَانِيْ عَشَرَ مِنْ صَفَرَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَقِيْلَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ(٣)

٤- مُحَمَّد الدَّسْكَرِيّ : (٤)

أَبُوْ سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيْلِ بْنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الدَّسْكَرِيُّ الكَاتِبُ .

قَالَ يَاقُوْتُ فِيْ رَسْمِ الدَّسْكَرَةِ «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُوْنِ ثَانِيْهِ ، وفَتْحِ كَافِهِ : قَرْيَةٌ كَبِيْرَةٌ ذَاتُ مِنْبَرٍ بِنَوَاحِيْ نَهْرِ المَلِكِ مِنْ غَرْبِيّ بَغْدَادَ والدَّسْكَرَةُ فِيْ

١- ينظر ندمي القصر : ١/ ٢٧٥ .

٢- الذين ذكروا اسمه بالتكبير هم : ابن ماكولا ، والفيروز أبادي ، والسيوطي في البغية.

أما الذين صغروه فهم : الباخرزي في الدميه ، وابن الأنباري في نزهة الالباء، وياقوت في إرشاد الأريب ، والقفطي في إنباه الرواة، والسيوطي في طبقات المفسرين ، وابن العماد في شذرات الذهب .

٣- بغية الوعاة :١/٥٩٥ .

٤- لم أقف له على مصادر ترجمة .

اللُّغَة : الأَرْضُ المُسْتَوِيَةُ»(١)

وأَوْرَدَ ٱبْنُ النَّجَّارِ بِسَنَدِهِ قَالَ : «أَخْبَرَنِيْ أَبُوْ سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيْلِ بْنِ عَبْدِ الوَاحِدِ التَّسْكَرِيّ بِبَغْدَادَ قَالَ : أَنْشَدَنِيْ أَبُوْ القَاسِمِ عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ الثَّمَانِيْنِيّ النَّحْوِيّ صَاحِبُ الشَّرْحِ(٢) لسَيْدُوْك(٣) الشَّاعِرِ الوَاسِطِيِّ :

إِذَا مَا قَطَعْتُمْ لَيْلَكُمْ بِمُدَامِكُمْ ... وَأَفْنَيْتُمُ أَيَّامَكُمْ بِمَنَامِ

فَمَنْ ذَا الَّذِيْ يَرْجُوكُمُ لِمُلِمَّةٍ ... وَمَنْ ذَا الَّذِيْ يَغْشَاكُمُ لِسَلَامِ

كَأَنَّكُمُ لَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ حَاتِمٍ ... وَلَمْ تَمْلِكُوا نَفْساً كَنَفْسِ عِصَامِ

وَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللِّسَانَ مُوَكَّلٌ ... بِمَدْحِ كِرَامٍ أَوْ بِذَمِّ لِئَامِ »(٤)

١- معجم البلدان : ٢/٤٥٥ .

٢- أي : شرح اللمع .

٣- سَيْدُوْك هو : عبد العزيز بن حامد بن الخضر الواسطي أبو طاهر .

ترجمته في : يتيمة الدهر :٢/٣٧٢ ، وفوات الوفيات :٢/٣٣١ ، والأعلام :٤/١٦ .

٤- ذيل تاريخ بغداد : ٥/ ٥٥ .

الفصل الرابع : معاصروه من النحاة .

الفصل الرابع : معاصروه من النحاة :

يُعَدُّ العَصْرُ الَّذِيْ عَاشَ فِيْه الثَّمَانِيْنِيّ مِنْ أَغْنَى العُصُوْرِ الإِسْلَامِيّة وَفْرَةً فِي الْعُلَمَاءِ، وَشُيُوْعاً فِي المَعَارِفِ ، وَتَنَوُّعاً في العُلُوْمِ ، وَسَخَاءً في المُصَنَّفَاتِ .

وَسَنَقْتَصِرُ فِي حَدِيْثِنَا هَذَا عَلَى بَعْضِ النُّحَاةِ الَّذِيْنَ زَامَنَ وُجُوْدُهُمْ وُجُوْدَ الثَّمَانِيْنِيّ .

١- أَبُوْ الحَسَنِ السَّمْسِمَانِي : (١)

أَبُوْ الحَسَنِ عَلِيّ بْنُ عُبَيْدِ اللّهِ بْنِ عَبْدِ الغَفَّارِ السَّمْسِمَانِيُّ اللُّغَوِيُّ ، وَيُقَالُ فِيْ نِسْبَتِهِ السَّمْسِمِيّ عَلَى الأَصْلِ(٢) بِكَسْرِ السِّيْنَيْنِ ، وإِسْكَانِ المِيْمِ الأُوْلَى .

أَخَذَ عَنْ ابْنِ جِنّي، وَأَبِيْ بَكْرِ بْنِ شَاذَان ، وأَبِي الفَضْلِ المَأْمُوْنِ .

وَأَخَذَ عَنْهُ الخَطِيْبُ البَغْدَادِيُّ ، وَقَالَ عَنْهُ : صَدُوْقٌ(٣)

كَانَ خَطُّهُ في غَايَةِ الصِّحَّةِ والإِتْقَانِ، مَرْغُوْبٌ فِيْهِ لِتَحْقِيْقِهِ ، وَأَكْثَرُ كُتُبِهِ بِخَطِّهِ ، ثُمَّ انْتَقَلَتْ بَعْدَهُ لابْنِ دِيْنَارٍ الوَاسِطِيّ ، ثُمَّ أَدْرَكَهَا الغَرَقُ .

تُوُفِّي السَّمْسِمَانِيُّ سَنَةَ : ٤١٥هـ .

١- ترجمته في : تاريخ بغداد :١٠/١٢ ، ونزهة الالباء : ٣٣٩ ، ومعجم الأدباء : ٥٨/١٤، وإنباه الرواة : ٢٨٨/٢، ووفيات الأعيان : ٣١٢/٣، وبغية الوعاة : ١٧٨/٢ .

٢- السمسماني منسوب إلى السِّمْسِمِ المعروف قال الحريري في درة الغواص ٨٤ :«ويقولون في المنسوب إلىالفاكهة والباقلاء والسمسم : فَاكِهَانِي ، وَبَاقِلَّانِي ، وسِمْسِمَانِي . فيخطئون فيه ؛ لأن العرب لم يلحقوا الالف والنون في النسب إلا بأسماء محصورة زيدتا للمبالغة كقولهم للعظيم الرقبة : رَقَبَانِيّ ، وللكثيف اللحية لِحْيَانِيّ ...» .

٣- تاريخ بغداد :١٠/١٢ .

٢- أبو الحسن الرَّبَعِيّ : (١)

عَلِيُّ بْنُ عِيْسَى بْنِ صَالِحٍ الرَّبَعِيُّ النَّحْوِيّ ، والرَّبَعِيّ : بفتح الراء والباء .

يُعَدُّ الرَّبَعِيّ مِنْ كِبَارِ نُحَاةِ القَرْنِ الخَامِسِ الهَجْرِيّ .

أَخَذَ عَنْ السِّيْرَافِيّ ، وَأَبِيْ عَلِيّ الفَارِسِيّ وَ لَازَمَهُ عِشْرِيْنَ سَنَةً حَتَّى قَالَ لَهُ : «لَوْ سِرْتُ مِنْ الشَّرْقِ إِلَى الغَرْبِ لَمْ أَجِدْ أَنْحَى مِنْكَ»(٢)

لَهُ شَرْحٌ عَلَى الإِيْضَاحِ العَضُدِيّ ، وشَرْحٌ عَلَى مُخْتَصَرِ الجَرْمِيّ، وَكِتَابُ البَدِيْعِ فِيْ النَّحْوِ ، وَكِتَابُ التَنْبِيْهِ عَلَى خَطَأِ ابْنِ جِنِّي فِيْ تَفْسِيْرِ شَرْحِ المُتَنَبِّيْ ، وَلَهُ شَرْحٌ عَلَى كِتَابِ سِيْبَوَيْهِ ، وَلَكِنَّهُ غَسَلَهُ بِالمَاءِ فِيْ حَيَاتِهِ، وَجَعَلَ يَلْطِمُ فِيْهِ الحِيْطَانَ ، وَيَقُوْلُ : «هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَجْعَلُ أَوْلَادَ البَقَّالِيْنَ نُحَاةً» (٣) وَلَهُ مِنْ القِصَصِ والأَخْبَارِ ما طَيُّهُ خَيْرٌ مِنْ نَشْرِهِ(٤) .

تُوُفِّيَ الرَّبَعِيُّ سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَ أَرْبَعِمِائَةٍ هِجْرِيّة .

٣- مكي بن أبي طالب : (٥)

أَبُوْ مُحَمَّدٍ مَكِّيُّ بْنُ أَبِيْ طَالِبِ بْنِ حَمُّوْشٍ القَيْسِيُّ القَيْرَوَانِيُّ القُرْطُبِيُّ

١- ترجمته في : تاريخ بغداد :١٧/١٢، ونزهة الألباء :٣٤١، ومعجم الادباء :٧٨/١٤، وإنباه الرواة :٢٩٧/٢، وإشارة التعيين : ٢٢٣، والفلاكة والمفلوكون : ١٤٧، وبغية الوعاة : ٢/ ١٨١ .

٢- نزهة الألباء :٣٤١، والفلاكة والمفلوكون :١٤٧ .

٣- الفلاكة والمفلوكون :١٤٨.

٤- ينظر الفلاكة والمفلوكون :١٤٧.

٥- تنظر ترجمته في :جذوة المقتبس :٥٦١/٢، والصلة لابن بشكوال :٦٣١/٢، وبغية الملتمس : ٤٦٩، و معجم الادباء : ١٩٧/١٩، وإنباه الرواة :٣١٣/٣، ووفيات الأعيان : ٢٧٤/٥ .

المُقْرِئُ .

وُلِدَ سَنَةَ : خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَثَلاثِمِائَةٍ بالقَيْرَوَانِ .

أَخَذَ عَنْ أَبِيْ الطَّيِّبِ بْنِ غَلْبُوْن ، وَابْنِهِ طَاهِرٍ ، ومُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الأُنْفَوِي. وَرَحَلَ فِيْ طَلَبِ العِلْمِ مَرَّاتٍ عَدِيْدَةٍ .

لَهُ : الهِدَايَةُ إلى بُلُوْغِ النِّهَايَةِ ، سَبْعُوْنَ جُزْءاً ، وَلَهُ مُنْتَخَبُ الحُجَّةِ ، ثَلاثُوْنَ جُزْءاً ، والتَّبْصِرَةُ فِيْ القِرَاءَاتِ ، وإعْرَابُ مُشْكِلِ القُرْآنِ، والكَشْفُ عَنْ وُجُوْهِ القِرَاءَاتِ السَّبْعِ ، وَغَيْرُهَا كَثِيْرٌ .

تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ : سَبْعٍ وَثَلاثِيْنَ وأَرْبَعِمِائَةٍ .

٤ - ابن بَرْهَانَ العُكْبُرِيّ : (١)

أَبُوْ القَاسِمُ عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ بَرْهَانَ الأَسَدِيُّ العُكْبُرِيُّ النَّحْوِيُّ .

أَخَذَ عَنْ ابْنِ بَطَّةَ العُكْبُرِيِّ ، وَأَبِيْ القَاسِمِ الدَّقَّاقِ ، وَأَبِيْ الحَسَنِ السِّمْسِمَانِيِّ وَغَيْرُهُمْ .

وَعَنْهُ أَخَذَ الخَطِيْبُ التَّبْرِيْزِيُّ ، والنَّقَّارُ الحِمْيَرِيُّ، وابْنُ فَاخِرٍ البَغْدَادِيُّ .

لَهُ شَرْحٌ عَلَى اللُّمَعِ(٢) لابْنِ جِنِّي ، وَلَهُ كِتَابُ أُصُوْلِ اللُّغَةِ .

وَقَدْ مَرَّ بِنَا أَنَّ ابْنَ بَرْهَانَ والثَّمَانِيْنِيَّ كَانَا مُتَعَارِضَيْنِ بالكَرْخِ ، فَكَانَ الخَوَاصُّ يَقْرَأُوْنَ عَلَى ابْنِ بَرْهَانَ ، والعَوَامُّ يَقْرَأُوْنَ عَلَى الثَّمَانِيْنِيِّ .

١- ترجمته في : تاريخ بغداد ، ونزهة الألباء :٣٥٦، وإنباه الرواة :٢/٢١٣، وفوات الوفيات : ٢/٤١٤، والنجوم الزاهرة :٤/٧٥، وبغية الوعاة :٢/١٢٠ .

٢- طبع هذا الكتاب في الكويت عام :١٤٠٤هـ بتحقيق الدكتور فائز فارس .

٥- ابـن سِـيْدَهْ : (١)

أَبُوْ الحَسَن عَلِيُّ بْنُ إسْمَاعِيْلَ بْنِ سِيْدَهْ المُرْسِيّ عَالِمٌ تِعْلاَمَةٌ إمَامٌ حَافِظٌ، كَانَ ضَرِيْراً ، وَكَانَ أَبُوْهُ ضَرِيْراً ، وَعَالِماً بِاللُّغَةِ أَيْضاً .

يُعَدُّ ابْنُ سِيْدَهْ مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ الأفْذَاذِ .

أَخَذَ عَنْ أَبِيْهِ فِيْ بِدَايَةِ أَمْرِهِ، ثُمَّ عَلَى صَاعِدٍ البَغْدَادِيِّ ، و أَبِي عَمْرٍو الطَّلَمَنْكِيِّ . حَتَّى صَارَهُوَ المُشَارُ إلَيْهِ بِالْبَنَانِ .

لَهُ المُحْكَمُ وَالمُحِيْطُ الأعْظَمُ -مُعْجَمُ ألْفَاظٍ- وَلَه المُخَصَّصُ -مُعْجَمُ مَعَانٍ - .

وكِتَابُهُ المُحْكَمُ أَحَدُ مَصَادِرِ ابْنِ مَنْظُوْرٍ الأَصِيْلَةِ فِيْ اللِّسَانِ ، كَمَا يُعَدُّ كِتَابُهُ المُخَصَّصُ أَوْسَعَ مُعْجَمِ مَعَانٍ فِيْ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ .

تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ : ثمانٍ وَخَمْسِيْنَ وَ أَرْبَعِمِائَةٍ لِلْهِجْرَةِ عَنْ سِتِّيْنَ عاماً .

٦- الأَعْلَمُ الشَّنْتَمَرِيّ : (٢)

١- تنظر ترجمته في : جذوة المقتبس :٤٩٣/٢- وهو فيها علي بن أحمد - ، والصلة لابن بشكوال : ٤١٧/٢، وبغية الملتمس :٤١٨، وإنباه الرواة :٢٢٥/٢، ووفيات الاعيان :٣٣٠/٣، ونكت الهميان :٢٠٤، وبغية الوعاة : ١٤٣/٢، ونفح الطيب : ٣/ ٣٨٠ .

وسيده ضبطه ابن خلكان بكسر السين ، وفتح الياء المثناة المخففة ، ثم دال مفتوحة ، فهاء ساكنة .

٢- تنظر ترجمته في : الصلة لابن بشكوال : ٦٨١/٢، ومعجم الأدباء : ٦٠/٢٠، وإنباه الرواة : ٦٥/٤، ووفيات الأعيان : ٨١/٧، ونكت الهميان : ٣١٣ ، وبغية الوعاة :٣٥٦/٢، والاعلام : ٢٣٣/٨ .

ومعنى الأعلم في اللغة : مشقوق الشفة العليا .

أَبُوْ الحَجَّاجِ يُوْسُفُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَيْسَى الشَّنْتَمَرِيُّ أَحَدُ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ وَالأَدَبِ البَارِزِيْنَ .

وُلِدَ سَنَةَ : ٤١٠هـ فِيْ مَدِيْنَةِ شَنْتَمَرِيَةِ الغَرْبِ ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِيْ بَكْرٍ مُسْلِمِ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِيْ أَفْلَحَ ، وَأَبِيْ القَاسِمِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَفْلِيْلِيّ ، وَأَبِيْ سَهْلٍ يُوْنُسَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الحَرَّانِ وَغَيْرِهِمْ .

لَهُ : النُكَتُ فِيْ تَفْسِيْرِ كِتَابِ سِيْبَوَيْهِ ، وَلَهُ شَرْحٌ عَلَى شَوَاهِدِ سِيْبَوَيْهِ سَمَّاهُ: تَحْصِيْلَ عَيْنِ الذَّهَبِ ، كَمَا شَرَحَ دَوَاوِيْنَ مَجْمُوْعَةٍ مِنْ الشُّعَرَاءِ الجَاهِلِيِّيْنَ

تُوُفِّيَ الأَعْلَمُ سَنَةَ : ٤٧٦ هـ .

الفصل الخامس : الثمانيني أديبا

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : وصفه بالأديب .

المطلب الثاني : رواية كتاب الفتح الوهبي .

الفصل الخامس : الثمانيني أديبا

المطلب الأول : وصفه بالأديب :

تَكَادُ تُجْمِعُ كُتُبُ الرِّجَالِ عَلَى أنّ الثّمَانِيْنِيَّ كَانَ أَدِيْباً، وَكُلُّها يَنْعَتُهُ بِالأَدَبِ، وَتَعُدُّه مِنْ الأُدَبَاءِ .

قَالَ ابْنُ مَاكُوْلا -وَهُوَ مِنْ مُعَاصِرِيْ الثّمَانِيْنِيّ- فِيْ تَرْجَمَةِ ابْنِ الفَتَى : «دَخَلَ بَغْدَادَ سَنَةَ ثَلاثِيْنَ وَأَرْبَعِمائَةٍ ، وَتَشَاغَلَ بِالأَدَبِ ، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي الخَطّابِ الجَبَلِيّ ، والثّمَانِيْنِيّ ، وَغَيْرِهِمَا مِنْ أُدَبَاءِ ذَلِكَ الوَقْتِ »(١) .

فَابْنُ مَاكُولا يَرَى أنّ الثّمَانِيْنِيَّ مَعْدُوْدٌ ضِمْنَ أُدَبَاءِ ذَلِكَ الوَقْتِ ، وأنّ ابْنَ الفَتَى المُهْتَمَّ بالأَدَبِ قَدْ تَشَاغَلَ عَلَيْهِ .

وَقَالَ الصَّفَدِيُّ فِي الوَافِي بالوَفَيَاتِ فِيْ تَرْجَمَةِ الثّمَانِيْنِيّ :«كَانَ إِمَاماً فَاضِلاً وَأَدِيْباً كَامِلاً »(٢) .

وَقَالَ عَنْه مَرَّةً أُخْرَى فِيْ نَكْتِ الهَمْيَانِ : «كَانَ إِمَاماً فَاضِلاً كَامِلاً أَدِيْباً»(٣)

وَقَالَ يَاقُوْتُ فِي إِرْشَادِ الأَرِيْبِ : «أَبُوْ القَاسِمِ الثّمَانِيْنِيُّ النَحْوِيُّ الضَّرِيْرُ إِمَامٌ فَاضِلٌ، وأَدِيْبٌ كَامِلٌ»(٤) .

وَقَالَ فِيْ حَقِّهِ السُّيُوْطِيُّ في بُغْيَةِ الوُعَاةِ :«إِمَامٌ فَاضِلٌ ، أَدِيْبٌ كَامِلٌ»(٥) .

١- الإكمال :٧/٢٦٤ .

٢- الوافي بالوفيات :٢٢/٤٤٣ .

٣- نكت الهميان : ٢٢٠ .

٤- معجم الأدباء : ١٦/٥٧ .

٥- بغية الوعاة : ٢/٢١٧ .

٢- المرجع السابق : ٥/٥٦

المطلب الثاني رواية كتاب :الفَتْح الوَهْبي :

(الفَتْحُ الوَهْبِيُّ عَلَى مُشْكِلَاتِ المُتَنَبِّي) هَذَا هُوَ العُنْوَانُ الكَامِلُ لِكِتَابِ أَبِيْ الفَتْحِ بْنِ جِنِّيَ الَّذِيْ شَرَحَ بِهِ مُشْكِلاتِ شِعْرِ أَبِيْ الطَّيِّبِ المُتَنَبِّيْ، وَيُعْرَفُ بـ«الشَّرْحِ الصَّغِيْرِ لِدِيْوَانِ المُتَنَبِّيْ» لابْنِ جِنِّيْ .

وَكَمَا هُوَ وَاضِحٌ مِنْ عُنْوَانِ الكِتَابِ فَهُوَ لَا يَشْرَحُ جَمِيْعَ شِعْرِ المُتَنَبِّيْ، وإنَّمَا يَنْتَقِيْ الأَبْيَاتَ الَّتِي فِيْهَا إِشْكَالٌ ثُمَّ يَتَوَلَّى شَرْحَهَا .

وَقَدْ طُبِعَ هَذَا الكِتَابُ فِيْ بَغْدَادَ عَامَ ١٩٧٣م بِمَطَابِعِ دَارِ الحُرِّيَةِ بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتُوْرِ : مُحْسِنِ غيّاض دُجَيْل الأُسْتَاذِ المُسَاعِدِ فِيْ كُلِّيَةِ الآدَابِ بِجَامِعَةِ بَغْدَادَ، فِيْ مِائَتَيْنِ وَثَلَاثِ صَفَحَاتٍ مِنْ القَطْعِ المُتَوَسِّطِ .

هَذَا الكِتَابُ يُرَجِّحُ مُحَقِّقُهُ أَنَّه وَصَلَنَا بِرِوَايَةِ أَبِيْ القَاسِمِ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ الثَّمَانِيْنِي لِأَمْرَيْنِ :

الأَوَّلُ : أَنَّه وَرَدَ فِيْهِ التَّصْرِيْحُ باسْمِ «عُمَرَ» رَاوِيَةً لِهَذا الكِتَابِ فِيْ تِسْعَةِ مَوَاضِعَ مِنْهُ .

الثاني : أَنَّ هَذَا الشَّخْصَ الَّذِيْ اسْمُهُ عُمَرُ «تِلْمِيْذٌ» لابْنِ جِنِّي ؛ لِقَوْلِهِ فِيْ أَكْثَرَ مِنْ مَوْضِعٍ «رَوَاهُ غَيْرُ شَيْخِنَا»(١) ، وَقَوْلُه «وَقَالَ لَنَا عِنْدَ القِرَاءَةِ»(٢) وَ قَوْلُه «سَمِعْتُ الشَّيْخَ يَقُوْلُ عِنْدَ القِرَاءَةِ : ما أَعْيَا المُتَنَبِّيَ شَيءٌ سَأَلْتُه عَنْهُ مَا أَعْيَاهُ هَذَا المَوْضِعُ فَإِنَّه أَتْعَبَهُ وَبَعْدَ لأَيٍ مَا أَجَابَنِيْ»(٣) وَقَوْلُهُ «هَذَا مَا أَخَذْنَاهُ عَنْهُ عِنْدَ القِرَاءَةِ»(٤) وَقَوْلُهُ «إِثْبَاتُ الأَلِفِ فِيْ (فَضَلُوا) أَنَّها لِلْفَصْلِ بَيْنَ الضَّمِيْرَيْنِ هَذِهِ عِبَارَةُ الكِسَائِيِّ ، وَشَيْخُنَا أَبُوْ الفَتْحِ لا يُثْبِتُ الأَلِفَ فِيْ مِثْلِ (ذَهَبُوا وَ ضَرَبُوا) إِلَّا إِذا كَانَتْ الوَاوُ مُنْفَصِلَةً عَمَّا قَبْلَهَا مِثْلَ (عَمَرُوا)

١- الفتح الوهبي : ٨١ .

٢- المرجع السابق : ٦٤ .

٣- المرجع السابق : ١٠٧ .

٤-الفتح الوهبي :١٢٨.

فإنّه يُثْبِتُها»(١)

وَقَالَ الدُّكْتُوْرُ مُحْسِن عَيّاض فِيْ مُقَدّمَةِ الكِتَابِ: «أَمّا صَاحِبُ التّعْلِيْقَاتِ عَلَى الكِتَابِ والّذِي لَمْ يُذكَرْ غَيْرَ كَلِمَةِ (عُمَرَ) أَوّلَ اسْمِهِ فَهُوَ يُشِيْرُ لِأَبِيْ الفَتْحِ بِكَلِمَةِ «شَيْخِنَا» وَيَذْكُرُ قِرَاءَتَهُ عَلَيْهِ، وَأَخْذَهُ عَنْهُ فِيْ مِثْلِ قَوْلِهِ «قَالَ لَنَا عِنْدَ القِرَاءَةِ» وَقَوْلُه «سَمِعْتُ الشَّيْخَ يَقُولُ عِنْدَ القِرَاءَةِ» وَقَوْلُه «وَشَيْخُنَا أَبُوْ الفَتْحِ لَا يُثْبِتُ الأَلِفَ فِيْ مِثْلِ ذَهَبُوْا» وَإِذَنْ فَهُوَ أَحَدُ تَلَامِذَةِ ابْنِ جِنّي قَرَأَ عَلَيْهِ هَذَا الشَّرْحَ، وَرَوَاهُ عَنْهُ، وعَلّقَ عَلَى بَعْضِ عِبَارَاتِهِ بِمَا يَرَاهُ، وَقَدْ رَجَعْتُ إِلَى أَسْمَاءِ تَلَامِذَةِ ابْنِ جِنّي فَلَمْ أَجِدْ بَيْنَهُمْ مَنْ اسْمُهُ (عُمَرُ) غَيْرَ أَبِيْ القَاسِمِ: عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ الثّمَانِيْنِي، وَقَد نَصّ عَلَى تَلْمَذَتِهِ لِأَبِيْ الفَتْحِ كُلٌّ مِنْ يَاقُوْتٍ الحَمَوِيّ، والسُّيُوْطِيّ، وَصَحّ عِنْدِي تَرْجِيْحاً يَقْرُبُ إلي اليَقِيْنِ أنّه صَاحِبُ التّعْلِيْقَاتِ، وَلَعَلّ مِمّا يُعَزِّزُ ذَلِكَ وَيُؤَيِّدُهُ أَنّ الثّمَانِيْنِي هَذَا شَرَحَ كِتَابَيْنِ قَبْلَهَا مِنْ كُتُبِ أُسْتَاذِهِ أَبِيْ الفَتْحِ هُمَا اللّمَعُ والتّصْرِيْفُ المُلُوْكِي»(٢)

أَقُوْلُ:

إنّ مَا صَحّ عِنْدَ الدُّكْتُوْرِ مُحْسِن تَرْجِيْحاً يَقْرُبُ إلى اليَقِيْنِ بِأَنّ صَاحِبَ التّعْلِيْقَاتِ إنّمَا هُوَ الثّمَانِيْنِيّ لَا يَقُوْمُ عِنْدِيْ دَلِيْلاً قَوِياً عَلَى أنّه صَاحِبُ التّعْلِيْقَاتِ لِمَا يَلِيْ:

١- أنّ صَاحِبَ هَذِهِ التّعْلِيْقَاتِ الّذِيْ اسْمُهُ عُمَرُ يُصَرّحُ بِكَلِمَةِ «شَيْخِنا» فِيْ أَكْثَرَ مِنْ مَوْضِعٍ مِنْ هَذَا الكِتَابِ، والثّمَانِيْنِي لَيْسَ مِنْ طَبْعِهِ التّصْرِيْحُ بِأَسْمَاءِ شُيُوْخِهِ، وإنْ صَرّحَ بِاسْمِ أَحَدٍ مِنْهُمْ - وَهُوَ نَادِرٌ جِدّاً- ذَكَرَ اسْمَهُ مُجَرّداً نَحْوَ قَالَ ابْنُ جِنّي أَوْ قَالَ أَبُوْ القَاسِمِ الثّقَافِيّ(٣) دُوْنَ أنْ يَقُوْلَ: قَالَ

١- الفتح الوهبي :١٧٥ .

٢- الفتح الوهبي : ٩

٣- ينظر ص : () من هذه الرسالة .

شَيْخُنَا ابْنُ جِنّي أَوْ قَالَ شَيْخُنَا أَبُوْ القَاسِمِ الدّقّاقُ .

وَهذِهِ الصّفَةُ لَمَسْتُهَا فِيْ كِتَابِهِ التصْرِيْفِ المُلُوْكِي ، وَلَمَسَهَا قَبْلِيْ الدُّكْتُوْرُ فَتْحِي عَلَي حَسَّانِيْن فِيْ شَرْحِ اللُّمَع ، وَهُمَا كِتَابَانِ مَقْطُوْعٌ فِيْ صِحّةِ نِسْبَتِهِمَا إِلَيْه ، وَكُلٌّ وَاحِدٍ مُنْهُمَا أَكْبَرُ حَجْماً مِنْ الفَتْحِ الوَهْبِيّ

بَلْ إِنّ الثّمَانِيْنِي عِنْدَمَا ذَكَرَ مَسْأَلَةً دَارَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْخِهِ الدقّاقِ صَدَّرَهَا بِقَوْلِهِ :«سَأَلْتُ بَعْضَ النحْوِيّيْنَ» وَفِيْ نِهَايَةِ تِلْكَ المُنَاقَشَةِ قَالَ :«وَهَذَا كُلُّهُ عَنْ أَبِيْ القَاسِمِ الدقّاقِ رَحِمَهُ اللّه» وَعُدَّتْ هَذِهِ حَسَنَةً لَهُ وَدَلِيْلٌ رِضًى عَنْ الشّيْخِ إِذ كَنَّاهُ ثُمّ تَرَحَّمَ عَلَيْهِ .

وَكَثِيْراً مَا كَانَ يَقُوْلُ :«وَقَالَ غَيْرُ هَذَا النّحْوِيِّ»أَوْ «وَقَالَ بَعْضُهُمْ» أَوْ «وَقَالَ بَعْضُ النحْوِيّيْنَ» وَبِتَحْقِيْقِ المَسْأَلَةِ أَجِدُ المُرَادَ بِهِ شَيْخَهُ ابْنَ جِنّي .

فَمَا الّذي غَيّرَ طَبْعَ الثمانِيْنِي ، وَجَعَلَهُ يَتَغَنّى بِشَيْخِهِ أَبِيْ الفَتْحِ فِيْ الفَتْحِ الوَهْبِيّ ، وَلَوْ تَكَلَّفَ وَغَالَبَ طَبْعَهُ فِيْ مَوْضِعٍ أَوْ مَوْضِعَيْنِ فَلَنْ يُغَالِبَهُ فِيْ تِسْعَةِ مَوَاضِعَ فِيْ كِتَابٍ صَغِيْرٍ .

٢- الفَتْحُ الوَهْبِيُّ مِنْ تَآلِيْفَاتِ ابْنِ جِنّي المُبَكِّرَةِ بِدَلِيْلِ النّصّ عَلَيْهِ ضِمْنَ إِجَازَةِ ابْنِ جِنّي لأَبِيْ عَبْدِ اللّهِ الحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ ، وَهَذِهِ الإِجَازَةُ كُتِبَتْ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاثمِائَةٍ مِنْ الهِجْرَةِ ، أَيْ : فِيْ بِدَايَةِ تَلَقّي الثّمَانِيْنِي عَنْ ابْنِ جِنّي ، هَذَا عَلَى احْتِمَالِ تَصْنِيْفِ الكِتَابِ فِيْ سَنَةِ كِتَابَةِ الإِجَازَةِ المَذْكُوْرَةِ وَقَدْ يَكُوْنَ التّصْنِيْفُ تَمّ قَبْلَ ذَلِكَ التَارِيْخِ بِعُقُوْدٍ ، وَبِالتّالِي فَلَيْسَ مِنْ المُسْتَبْعَدِ أَنْ يَرْوِيَهِ قَوْمٌ عَنْ ابْنِ جِنّي قَبْلَ لِقَاءِ الثّمَانِيْنِيّ بِهِ .

٣- أَوَ لَمْ يَتَلَقَّ عَنْ ابْنِ جِنّي مَنْ اسْمُهُ عُمَرُ سِوَى الثّمَانِيْنِي ؟ إِنْ كَانَ الجَوَابُ بـ«بَلَى» فَنَحْنُ نَسْتَبْعِدُ أَنْ يَكُوْنَ الثّمَانِيْنِيّ هُوَ المُرَادُ ، وَإِنْ كَانَ الجَوَابُ بـ«نَعَمْ» فَيَكُوْنُ صَاحِبُ التّعْلِيْقَاتِ هُوَ الثّمَانِيْنِيّ بَلا رَيْبٍ .

والرّاجِحُ عِنْدِيْ أَنّه قَدْ أَخَذَ عَنْ ابْنِ جِنّي أَكْثَرُ مِنْ عُمَرَ ؛ وإِنّمَا خُصّ الثّمَانِيْنِيْ مِنْ بَيْنِهِمْ بِالذّكْرِ لِنَبَاهَتِهِ وَشُهْرَتِهِ فَقَطْ .

وَعلى كُلّ حَالٍ فَلَوْ سَلّمْنَا أَنّ الثّمَانِيْنِيْ هُوَ رَاوِيَةُ الكِتَابِ فإِنّ هَذَا لا يُعَدُّ دَلِيلاً قَوِيّاً عَلَى مُيُوْلِ أَدَبِيّةٍ لَدَى الثّمَانِيْنِيّ ؛ لأَنّ الأَدِيْبَ حِيْنَئِذٍ إِنّمَا هُوَ ابْنُ جِنّي مُصَنّفُ الكِتَابِ ، أَمّا الثّمَانِيْنِيّ فَهُوَ رَاوٍ لِكِتَابِ غَيْرِهِ فَقَطْ .

الفصل السادس : مصنفاته

الفصل السادس : مصنفاته :

لَمْ يَكُنْ الثَّمَانِيْنِي كَشَيْخِهِ ابْنِ جِنّي كَثِيْرَ التَّتَاجِ في مُخْتَلَفِ فُرُوْعِ المَعَارِفِ ، وإنَّمَا تَرَكَ لَنَا أَرْبَعَةَ كُتُبٍ في النَّحْوِ والصَّرْفِ .

وَهِيَ عَلَى الرُّغْمِ مِنْ قِلَّتِهَا تَشْهَدُ لَهُ بِعُلُوِّ الكَعْبِ وَطُوْلِ البَاعِ فَيْمَايَكْتُبُ فِيْهِ، وَقَدْ شَهِدَ لَهُ بِذَلِكَ المُتَقَدِّمُوْنَ بالإِجَادَةِ فِيْهَا وَهَذِهِ المُصَنَّفَاتُ هِيَ :

١- شَرْحُ اللُّمَعِ :

اللُّمَعُ كَمَا ذَكَرْنَا أَحَدُ كُتُبِ ابْنِ جِنّي النَّحْوِيَّةِ ، وَهُوَ مِنْ الكُتُبِ المُخْتَصَرَةِ، وَقَدْ تَوَافَرَ عَلَى شَرْحِهِ العُلَمَاءُ مُنْذُ القَرْنِ الخَامِسِ ، وَبَلَغَتْ شُرُوْحُهُ نَيِّفاً وَعِشْرِيْنَ شَرْحاً .

وَأَقْدَمُ هَذِهِ الشُّرُوْحِ هُوَ شَرْحُ صَاحِبِنَا أَبِيْ القَاسِمِ الثَّمَانِيْنِيّ ، الّذِي شَهِدَ لَهُ العُلَمَاءُ بالإِجَادَةِ فِيْهِ قَالَ ابْنُ خِلِّكَان :«شَرَحَ كِتَابَ اللُّمَعِ لابْنِ جِنّي شَرْحاً تامّاً حَسَناً أَجَادَ فِيْهِ»(١) .

وَاشْتُهِرَ الثَّمَانِيْنِي بِشَرْحِهِ اللُّمَعَ أَكْثَرَ مِنْ شُهْرَتِهِ فِيْ أيِّ كِتَابٍ آخَرَ لَهُ ، وَأَخَذَ يُدَرِّسُه للطَّلَبَةِ فِيْ مَسْجِدِهِ بِدَرْبِ القُرْشِيِّيْنَ بالكَرْخِ مُدَّةً طَوِيْلَةً .

وشَرْحُ اللُّمَعِ نَالَ بِهِ الأُسْتَاذُ الدّكْتُوْرُ فَتْحِي عَلِي حَسَّانِيْن دَرَجَةَ العَالِمِيَّةِ العَالِيَةِ «الدّكْتُوْرَاه» مِنْ جَامِعَةِ الأزْهَرِ في عَامِ : ١٤٠١هـ / ١٩٨١م بإشْرَافِ الدكْتُوْرِ : أَحْمَدَ حَسَن كُحَيْل .

واعْتَمَدَ فِيْ تَحْقِيْقِهِ عَلَى نُسْخَتَيْنِ خَطِّيَّتَيْنِ :

الأُوْلى : نُسْخَةٌ بِدَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ بِرَقْمِ (٥٧٥ نحو طلعت) وَكُتِبَتْ عَامَ :٥٩٦ هـ

والثَّانِيَةُ : نُسْخَةٌ بِمَعْهَدِ إحْيَاءِ المَخْطُوْطَاتِ بِجَامِعَةِ الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ بِرَقْمِ ٩٢: .

١- وفيات الاعيان : ٣/٤٤٣ .

٢- شَرْحُ التَّصْرِيْفِ المُلُوْكِي :

وَهُوَ هَذا الكِتَابُ الّذِيْ أَقُوْمُ بِتَحْقِيْقِهِ ، وَسَأُفْرِدُ لَهُ باباً خَاصّاً أَدْرُسُهُ فِيْه إنْ شَاءَ اللّهُ تَعالَى .

٣- المُفِيْدُ :

هَذا الكِتَابُ اخْتَلَفَ إعْجَامُهُ عِنْدَ العُلَماءِ فَهُوَ عِنْدَ يَاقُوْتَ فِيْ إرْشَادِ الأَرِيْبِ « المُفِيْدُ فِيْ النّحْوِ »(١) بِفَاءٍ ثُمّ يَاءٍ مُثَنّاةٍ مُخَفَّفَةٍ من الإفَادَةِ،

وَهُوَ عِنْدَ الصَّفَدِيّ في نَكْتِ الهَمْيَانِ(٢) والوَافِي بالوَفَيَاتِ(٣) وَعِنْدَ السُّيُوْطِيّ فِيْ بُغْيَةِ الوُعَاةِ(٤) :المُقَيّدُ فِيْ النّحْوِ» بالقَافِ وتَضْعِيْفِ اليَاءِ مِنْ التَّقْيِيْدِ .

وَلَمْ يَضْبِطْهُ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلاءِ كِتَابَةً ، وإنّما شَكَلُوْه شَكْلاً .

فَإنْ صَحّ عُنْوَانُهُ كَمَا هُوَ عِنْدَ يَاقُوْتٍ « المُفِيْدُ» فَقَدْ يَكُوْنُ شَرْحاً لِكِتَابِ شَيْخِهِ ابْنِ جِنّي « المُفِيْدُ فِيْ النّحْوِ» ، والثَّمَانِيْنِيّ لَهُ سَابِقُ عَهْدٍ وَدُرْبَةٌ فِيْ شَرْحِ كُتُبِ ابْنِ جِنّي النحْوِيّةِ .

وإنْ كَانَ عُنْوَانُهُ كَمَا هُوَ عِنْدَ الصّفَدِيّ والسُّيُوْطِيّ « المُقَيّدُ فِيْ النّحْوِ» فَيَكُوْنُ مِنْ تَأْلِيْفِهِ هُوَ ، وَلَيْسَ لابْنِ جِنّي فِيْه دَخْلٌ .

وَيَجْدُرُ بِيْ أنْ أُشِيْرَ هُنا إلى أنَّ إسْمَاعِيْلَ البَغْدَادِيّ(٥) هُوَ أَوّلُ مَنْ أَشَارَ إلى كِتَابِ ابْنِ جِنّي « المُفِيْد» ، فَقَدْ يَكُوْنُ هُوْ كِتَابُ الثَّمَانِيْنِيّ ، وَنَسَبَهُ خَطَأً إلى ابْنِ جِنّي .

وكِتَابُ المُفِيْدِ يَبْحَثُ فِيْ عِلْمِ النّحْوِ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ تَقْيِيْدُ العُلَماءِ لَهُ بِكَلِمَةِ

١- معجم الادباء : ٥٨/١٦ .

٢- نكت الهميان :٢٢٠ .

٣- الوافي بالوفيات : ٤٤٤/٢٢ .

٤- بغية الوعاة :٢١٧/٢ .

٥- هدية العارفين :٦٥٢/١ .

«فِي النَّحْوِ» .

وَلَمْ أَجِدْ لَهُ - فِيمَا اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ - نُسَخاً ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى نُقُولٍ مِنْهُ عِنْدَ العُلَمَاءِ ، وَالَّذِيْ يَظْهَرُ أَنَّهُ مِنْ بَوَاكِيْرِ نِتَاجِ الثَّمَانِيْنِيّ ؛ لِأَنَّ شُهْرَتَهُ اكْتَسَبَهَا مِنْ شَرْحِهِ اللُّمَعَ ، والتَّصْرِيْفَ المُلُوكِي ، وَعَنْهُمَا نَقَلَ العُلَمَاءُ نُقُوْلاً كَثِيْرَةً في مُصَنَّفَاتِهِمْ ، وَكَذَلِكَ قَرَأَهُمَا عَلَيْهِ التَّلَامِيْذُ .

أمّا «المُفِيْدُ» ، وَ«الفَوَائِدُ والقَوَاعِدُ» الآتي ذِكْرُهُ فَلَمْ أَسْمَعْ أَنَّهُمَا قُرِئَا عَلَيْهِ ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى نُقُوْلٍ عَنْهُمَا عِنْدَ المُتَأَخِّرِيْنَ .

٤- الفَوَائِدُ والقَوَاعِدُ :

هَذَا الكِتَابُ نَسَبَهُ لِلثَّمَانِيْنِيّ إِسْمَاعِيْلُ البَغْدَادِيُّ(١) ، وَعُمَرُ رِضَا كَحَّالَةُ(٢) وَبُرُوْكِلْمَانُ(٣) وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى ذِكْرٍ عِنْدَ غَيْرِهِمْ .

وَهَذا الكِتَابُ يَبْحَثُ فِيْ عِلْمِ النحوِ؛لأنَّ مَنْ ذَكَرَهُ قَيَّدَهُ بِكَلِمَةِ «فِيْ النَّحْوِ» ، وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى نُقُوْلٍ .

وَيَذْكُرُ بُرُوْكِلْمَانُ أَنَّهُ يُوْجَدُ لِهَذا الكِتَابِ نُسْخَةٌ فِيْ مَكْتَبَةِ نُوْر عُثْمَانِيّة في تُرْكيا برقم (٤٦١٧) وَأَحَالَ عَلَى مَجَلَّةِ أَلْمَانِيَّةٍ رَمَزَ لَهَا بـ {zdmg ٦٤١٩٦}

وَلَقَدْ حَاوَلْتُ جَهْدِي الحُصُوْلَ عَلَى نُسْخَةٍ مِنْهُ فَلَمْ أُوَفَّقْ .

١- هدية العارفين : ٧٨١/١ .

٢- معجم المؤلفين : ٢٧٩/٧ .

٣- تاريخ الأدب العربي : ٢٥٠/٢ .

الفصل السابع : مكانته عند العلماء

الفصل السابع : مكانته عند العلماء :

نَالَ أَبُوْ القَاسِمِ الثَّمَانِيْنِيُّ إِعْجَابَ العُلَمَاءِ فَكَانَ مَحَلَّ تَقْدِيْرِهِمْ ، وانْهَالَتْ عَلَيْهِ أَلْفَاظُ الثَّنَاءِ مِنْهُمْ ، وَهُوَ أَهْلٌ لِذَلِكَ .

قَالَ عَنْهُ أَبُوْ البَرَكَاتِ بْنُ الأَنْبَارِي :«كَانَ نَحْوِيّاً فَاضِلاً»(١) ، وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ خِلِّكَانَ :« كَانَ قَيِّماً بِعِلْمِ النَّحْوِ ، عَارِفاً بِقَوَانِيْنِهِ ، شَرَحَ كِتَابَ اللُّمَعِ لابنِ جِنّي شَرْحاً تامّاً حَسَناً أَجَادَ فِيْهِ ، وانْتَفَعَ بِالاشْتِغَالِ عَلَيْهِ جَمْعٌ كَبِيْرٌ ، وَكَانَ نَحْوِيّاً فَاضِلاً»(٢) فَوَصَفَهُ بِالْفَضْلِ ، وَالْمَعْرِفَةِ بِقَوَانِيْنِ النحْوِ ، وَذَكَرَ انْتِفَاعَ الطَّلَبَةِ بِهِ ، وَاشْتِغَالَهُمْ عَلَيْهِ .

وَقَالَ يَاقُوْتُ :«إِمَامٌ فَاضِلٌ ، وَأَدِيْبٌ كَامِلٌ»(٣) فَوَصَفَهُ بِالإِمَامَةِ ، وَالأَدَبِ ، وَالفَضْلِ ، وَالكَمَالِ .

وَقَالَ ابْنُ العِمَادِ :«عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ الضَّرِيْرُ النَّحْوِيُّ أَحَدُ أَئِمَّةِ العَرَبِيَّةِ بِالعِرَاقِ»(٤) .

وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ كَثِيْرٍ : « كَانَ فِيْ غَايَةِ العِلْمِ بِالنَّحْوِ ، وَكَانَ يَأْخُذُ عَلَيْهِ ، وَذَكَرَ ابْنُ خِلِّكَانَ أَنَّه اشْتَغَلَ عَلَى ابْنِ جِنّي ، وَكَانَ مَاهِراً فِيْ صِنَاعَةِ النَّحْوِ»(٥)

١- نزهة الالباء :٣٥٠ .

٢- وفيات الاعيان : ٤٤٣/٣ .

٣- معجم الادباء :٥٧/١٦ .

٤- شذرات الذهب :٢٦٩/٣ .

٥- البداية والنهاية :٦٢/١٢ .

وَيَقُوْلُ ابْنُ الجَوْزِيّ في المُنْتَظَمِ: «هُوَ الَّذِي شَرَحَ اللُّمَعَ، وَكَانَ غَايَةً فِيْ ذَلِكَ العِلْمِ»(١)

وَلَوْ ذَهَبْتُ أَتَتَبَّعُ مَا قَالَهُ العُلَمَاءُ عَنْهُ لَطَالَ الأَمْرُ، وَلَكِنْ حَسْبُكَ مِنْ القِلَادَةِ مَا أَحَاطَ بِالعُنُقِ.

وَفِي الحَقِّ إِنَّ الثَّمَانِيْنِيَّ أَهْلٌ لِمَا قِيْلَ فِيْهِ مِنْ مَدِيْحٍ فَقَدْ تَفَرَّغَ لِعِلْمِ النَّحْوِ، والصَّرْفِ حَتَّى أَجَادَهُمَا، وَأُسْلُوْبُهُ سَهْلٌ مَيْسُوْرٌ خَلَا مِنْ تَعْقِيْدَاتِ المَنْطِقِ، ومن تَأْوُّلاتِ النُّحَاةِ الافْتِرَاضِيَّةِ الَّتِيْ أَثْقَلَتْ كَاهِلَ النَّحْوِ، وَجَعَلَتْهُ يَبْدُو وَعْرَ المَسْلَكِ.

ذَلِكَ أَنَّ الثَّمَانِيْنِيَّ مُعَلِّمٌ ومُرَبٍّ، يَحْرِصُ عَلَى إِيْصَالِ المَعْلُوْمَاتِ لِتَلامِذَتِهِ بِأَيْسَرِ صُوْرَةٍ، وأَوْضَحِ أُسْلُوْبٍ، وإِنْ لُوْحِظَ عَلَيْهِ التِّكْرَارُ فإِنَّما ذَلِكَ لأَنَّه مُعَلِّمٌ، وَكَفِيْفٌ فَهُوَ يَحْرِصُ عَلَى تَفْهِيْمِ مَايُرِيْدُ أَنْ يَقُوْلَه لِتَلامِذَتِهِ فَيَلْجَأُ إِلى التِّكْرَارِ لِيَضْمَنَ مَايُرِيْدُ.

وَتُعَدُّ كُتُبُ الثَّمَانِيْنِي الَّتِيْ شَرَحَ بِهَا مُصَنَّفَاتِ ابْنِ جِنِّي هِيَ الأُوْلَى ضِمْنَ شُرُوْحِ تِلْكَ المُصَنَّفَاتِ، فَمَنْ شَرَحَهَا بَعْدَهُ اتَّخَذَهَا رَكِيْزَةً لَهُ فِيْهَا.

(١) المنتظم: ١٥/٣٢٦.

الفصل الثامن : أثره فيمن بعده

الفصل الثامن : أثره فيمن بعده

لَمْ يَنَلِ الثَّمَانِيْنِي مِنَ الشُّهْرَةِ مِثْلَمَا نَالَ شَيْخُهُ ابْنُ جِنّي ، كَمَا أَنَّه لَمْ يَكُنْ مَغْمُوْراً غَيْرَ مَعْرُوْفٍ ، وإنّمَا كَانَتْ شُهْرَتُهُ فِي العِرَاقِ حَيْثُ سُكْنَاهُ ، وَكَذَلِكَ اشْتُهِرَ لَدَى النُّحَاةِ والصَّرْفِيِّيْنَ ، وَلِهَذا كَانَ أَثَرُهُ فِيمَنْ أَتَى بَعْدَهُ مَحْدُوداً ، واقْتِبَاسُ العُلَمَاءِ مِنْ كُتُبِهِ كَانَ قَلِيلاً وَيُمْكِنُنَا عَزْوُ هَذا لِأَمْرَيْنِ :

الأَوّلُ : قِلَّةُ مُصَنَّفَاتِهِ ، وانْحِصَارُهَا مَعَ قِلَّتِهَا فِي فَنٍّ وَاحِدٍ ، وَهَذا مِمَّا جَعَلَ اسْمَه يَدُوْرُ بَيْنَ فِئَةٍ مَخْصُوْصَةٍ مَحْصُوْرَةٍ ، وَلَعَلَّ السَّبَبَ فِي قِلَّةِ مُصَنَّفَاتِهِ انْصِرَافُه للتَّدْرِيْسِ بِحَيْثُ لَمْ يَتَّسِعْ وَقْتُهُ للتَّصْنِيْفِ .

الثَّاني : لَمْ يَتَخَرَّجْ بالثَّمَانِيْنِي نُحَاةٌ مَشْهُوْرُوْنَ يَحْمِلُوْنَ اسْمَهُ مِنْ بَعْدِهِ فِي مَيْدَانِ النَّحْوِ ، وَيُرَدِّدُوْنَ آرَاءَهُ حَتَّى تَشِيْعَ وَتَنْتَشِرَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ بَعْدِهِ ، وإنَّمَا تَخَرَّجَ بِهِ طَلَبَةٌ تَشَاغَلُوْا بالأَدَبِ والشِّعْرِ ، كابْنِ طَبَاطَبَا ، وابْنِ الفَتَى ، والدَّسْكَرِيِّ ، والإسْكَافِي ، وغَيْرِهِمْ .

وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ تَخْلُ كُتُبُ النَّحْوِ مِنْ آرَاءٍ ونُقُوْلٍ مَعْزُوَّةٍ للثَّمَانِيْنِي ، وَهِيَ إمّا آرَاءٌ تَفَرَّدَ بِهَا ونُسِبَتْ لَهُ ، وإمّا حِكَايَةٌ عَنْ لَهَجَاتٍ عَرَبِيَّةٍ دَوَّنَهَا ، وإلَيْكَ بَعْضَ النَّمَاذِجِ مِمَّا تَنَاقَلَهُ العُلَمَاءُ عَنْهُ .

١- أَبُوْ السَّعَادَاتِ بْنُ الشَّجَرِيِّ فِي أَمَالِيْهِ :

أَوْرَدَ لَهُ ابْنُ الشَّجَرِيِّ في أَمَالِيْهِ ثَلاثَةَ أَقْوَالٍ الأَوَّلُ في تَعْلِيْلِ فَتْحِ عَيْنِ

مُضارِعِ «يَأْبَى» فَقَالَ(١): «وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّيْنَ إِنَّمَا فَتَحُوْا عَيْنَ يَأْبَى عَلَى سَبِيْلِ الغَلَطِ، تَوَهَّمُوا أَنَّ مَاضِيْهِ عَلَى فَعِلَ، وَعَوَّلَ أَبُوْ القَاسِمِ الثَّمَانِيْنِي عَلَى هَذَا القَوْلِ، والصَوَابُ مَا ذَكَرْتُهُ أَوَّلاً».

والقَوْلُ الثَّانِي فِيْ إِجَازَةِ تَقْدِيْمِ الحَالِ، وَصَاحِبُهُ مَجْرُوْرٌ فَقَالَ(٢): «وَقَالَ أَبُوْ القَاسِمِ الثَّمَانِيْنِي: قَدْ أَجَازَ بَعْضُ النَّحْوِيِّيْنَ تَقْدِيْمَ حَالِ المَجْرورِ عَلَيْهِ، وَقَالَ إِنَّ العَامِلَ فِي الحَالِ هُوَ الفِعْلُ، والفِعْلُ مُتَصَرِّفٌ فِيْ نَفْسِهِ فَيَنْبَغِيْ أَنْ يَتَصَرَّفَ مَعْمُوْلُهُ فَيَجُوْزُ تَقْدِيْمُ الحَالِ عَلَى صَاحِبِهَا، قَالَ وَهَذَا الَّذِيْ ذَكَرْتُهُ لَيْسَ بِصَحِيْحٍ».

والقَوْلُ الثَّالِثُ لُغَةٌ فِي الاسْمِ المَوْصُوْلِ إِذْ قَالَ(٣): «وَذَكَرَ أَبُوْ القَاسِمِ الثَّمَانِيْنِي لُغَةً خَامِسَةً وَهِيَ الَّتِيْ بِتَشْدِيْدِ اليَاءِ، كَمَا قَالُوا فِيْ المُذَكَّرِ الَّذِيّ».

٢- أَبُوْ البَرَكَاتِ بْنِ الأَنْبَارِيّ فِي أَسْرَارِ العَرَبِيَّةِ:

أَوْرَدَ لَهُ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ فِي أَسْرارِ العَرَبِيَّةِ نَصَّيْنِ:

الأَوَّلُ: فِي بَابِ العَطْفِ: عَلَى أَنَّ الوَاوَ تَقْتَضِي الجَمْعَ دُوْنَ التَّرْتِيْبِ، واسْتَشْهَدَ لَهُ بِبَيْتِ لَبِيْدٍ:

أُغْلِيْ السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ أَوْ جُوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا

قَالَ أَبُوْ البَرَكَاتِ: «وَتَقْدِيْرُهُ فُضَّ خِتَامُهَا وَقُدِحَتْ؛ لِأَنَّهُ يُرِيْدُ بِالْجُوْنَةِ هُهُنَا القِدْرُ، وقُدِحَتْ أي: غُرِفَتْ، والمِغْرَفَةُ يُقَالُ لَهَا المِقْدَحَةُ، وفُضَّ خِتَامُهَا أيْ:

١- الأمالي الشجرية: ١/١٣٨.

٢-الأمالي الشجرية: ٢/٢٨١.

٣- المرجع السابق: ٢/٣٠٨.

كُشِفَ غِطَاؤُهَا، وَالغَرْفُ إنَّما يَكُوْنُ بَعْدَ الكَشْفِ . هَكَذا ذَكَرَهُ الثَّمَانِيْنِي»(١)

والنَصُّ الثَّانِي : في بَابِ المَمْنُوْعِ مِنْ الصَّرْفِ :

ذَكَرَ أَبُوْ البَرَكَاتِ سَبَبَ الاكْتِفَاءِ بِعِلَّةٍ وَاحِدَةٍ فِيْ مَنْعِ صَرْفِ مَاجَاءَ عَلَى صِيَغِ مُنْتَهى الجُمُوْعِ فَقَالَ «وأَمَّا مَاكَانَ جَمْعاً بَعْدَ أَلِفِهِ حَرْفَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ أَوْسَطُهَا سَاكِنٌ فإنَّمَا مُنِعَ مِنْ الصَّرْفِ البَتَّةَ وَذلِكَ لِأَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ ذَكَرَهَا الثَّمَانِيْنِي »(٢)

٣- ابْنُ يَعِيْشَ فِيْ شَرْحِ المُلُوْكِي فِيْ التَّصْرِيْفِ :

تَحَدَّثَ عَنْ الهَاءِ فِي «ياهَنَاهُ» أَمُبْدَلَةٌ هِيَ أَمْ أَصْلٌ ؟ فَذَكَرَ اخْتِلَافَ النُّحَاةِ فِيْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ «وَحَكَى الثَّمَانِيْنِي قَوْلاً آخرَ أَنَّهُمْ أَبْدَلُوا الوَاوَ هَمْزَةً لِوُقُوْعِهَا طَرَفاً بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ ، ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنْ الهَمْزَةِ هَاءً ، فَعَلَى هَذا تَكُوْنَ الهَاءُ بَدَلاً مِنْ هَمْزَةٍ أُبْدِلَتْ مِنْ الوَاوِ»(٣)

٤- عَبْدُ العَزِيْزِ بْنُ جَمْعَةَ القَوَّاسُ فِيْ شَرْحِ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مُعْطٍ :

نَقَلَ عَنْهُ نَصّاً بِالْمَعْنى فِي شَرْحِهِ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مُعْطٍ فِيْ بَابِ لَا النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ قَالَ «قَوْلُهُ :

..... وإنْ تَصِفْهُ بِالْمُضَافِ فَانْصِبِ

يُرِيْدُ بِهِ أَنَّ الصِّفَةَ إذا كَانَتْ مُضَافَةً كَقَوْلِهِ : لاعَبْدَ كَرِيْمَ الحَسَبِ ، أَوْ مُشَابِهَةً لَهُ نَحْوَ «لارَجُلَ ضَارِباً زَيْداً لَايَجُوْزُ فِيْهَا إلّا الإعْرَابُ ؛ لأنَّ المَوْصُوْفَ

١- أسرار العربية :٣٠٢ .

٢- أسرار العربية :٣١٢ .

٣-شرح الملوكي في التصريف :٣١١ .

لَمّا لَمْ يَجُزْ فِيه إلّا الاعْرابُ إذَا كَانَ مُضَافاً كَانَتْ الصِّفَةُ كَذلِكَ، وَلَوْ قَالَ فَاعْرِبْ لَكَانَ أَعَمَّ مِنْ قَوْلِهِ فَانْصِبْ ؛ لأنّ صِفَةَ المُنْفِيّ المُضَافِ يَجُوزُ رَفْعُهَا وَنَصْبُهَا نَصَّ عَلَيْهِ الثَّمَانِيْنِي»(١)

٥- ابْنُ مَنْظُوْرٍ في اللِّسَانِ :

فِيْ مَادَّةِ «مَأَيَ» تَحَدَّثَ عَنْ جِذْرِ «مِائَةٍ» فَقَالَ «وَرَأَيْتُ هُنَا حَاشِيَةً بِخَطِّ الشَيْخِ رَضِيِّ الدِّيْنِ الشَّاطِبِيّ اللُّغَوِيّ (٢) رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : أَصْلُهَا (مِئْيَةٌ) قَالَ أَبُوْ الحَسَنِ سَمِعْتُ مِئْيَةً فِيْ مَعْنَى (مِائَةٍ) قَالَ كَذَا حَكَاهُ الثَّمَانِيْنِيُّ فِيْ التَّصْرِيْفِ»(٣)

٦- أَبُوْ حَيَّانَ فِي ارْتِشَافِ الضَّرَبِ :

تَحَدَّثَ أَبُوْ حَيَّانَ عَنْ لُغَةِ سُلَيْمٍ فِي إجْرَاءِ القَوْلِ مُجْرَى الظَّنِّ ، وَذَكَرَ شُرُوْطَ ذَلِكَ فَقَالَ «وَذَكَرَ أَبُوْ القَاسِمِ الثَّمَانِيْنِيّ أَنَّه لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ يُعْمِلُوْنَ القَوْلَ إعْمَالَ الظنّ بِشَرْطِ الاسْتِفْهَامِ فَقَطْ كَانَ لِلْمُخَاطَبُ أَوْ الغَائِبُ»(٤)

٧- الزَّرْكَشِيُّ فِيْ البُرْهَانِ فِيْ عُلُوْمِ القُرْآنِ :

فِيْ النَّوْعِ الخَامِسِ والاَرْبَعِيْنَ مِنْ أَنْوَاعِ عُلُوْمِ القُرْآنِ تَحَدَّثَ الزَّرْكَشِيُّ

١- شرح ألفية ابن معط للقواس :٩٤٦/٢ .

٢- هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيّ بْنِ يُوْسُفَ الأنْصَارِيُّ الشَّاطِبِيُّ : مُقْرِئٌ نَحْوِيٌّ لُغَوِيٌّ ، وُلِدَ بِبَلَنْسِيَةٍ مِنْ بِلَادِ المَغْرِبِ سَنَةَ : ٦٠١هـ ، وَتُوُفِّي بالقَاهِرَةِ سَنَةَ : ٦٨٤هـ ، وَهُوَ مِنْ شُيُوْخِ ابْنِ مَنْظُوْرٍ ، وأبِيْ حَيَّان .

ترجمته في : الوافي بالوفيات : ١٩٠/٤، وبغية الوعاة : ١٩٤/١، ونفح الطيب : ٣٧٤/٢ ، وشذرات الذهب : ٣٨٩/٥ .

٣- لسان العرب : ٢٦٩/١٥ .

٤- ارتشاف الضرب :٧٩/٣ .

عَنْ تَقْسِيمِ الكَلَامِ إلى خَبَرٍ وَاسْتِخْبَارٍ ، وَقَالَ إنَّ صِيغَةَ «أفْعِلْ بِهِ» في التَّعَجُّبِ لَفْظُهَا يَدُلُّ عَلَى الأمْرِ ، وَمَعْنَاهَا الخَبَرُ فَقَالَ «واحْتَجَّ الثَّمَانِينِيُّ عَلَى أنَّه خَبَرٌ» بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أسْمِعْ بِهِمْ وَأبْصِرْ﴾(١) تَقْدِيرُهُ مَا أسْمَعَهُمْ وَأبْصَرَهُمْ! واللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يَتَعَجَّبْ بِهِمْ ، وَلَكِنْ دَلَّ المُكَلَّفِينَ عَلَى أنَّ هَؤُلاءِ قَدْ نُزِّلُوا مَنْزِلَةَ مَنْ يُتَعَجَّبُ مِنْهُ»(٢)

٨- الشَّيْخُ خَالِدٌ الأزْهَرِيُّ في التَّصْرِيحِ :

تَحَدَّثَ الشَّيْخُ خَالِدٌ عَنْ عَلَامَاتِ الأسْمَاءِ وَمِنْهَا تَنْوِينُ التَّنْكِيرِ وَدُخُولُهُ عَلَى أسْمَاءِ الأصْوَاتِ فَقَالَ «وَتَقُولُ صَاحَ الغُرَابُ غَاقِ غَاقِ فَإذا لَمْ تُنَوِّنْهَا كَانَتْ مَعْرِفَةً ، وَدَلَّتْ عَلَى مَعْنىً مَخْصُوصٍ، وَإذا نَوَّنْتَهَا كَانَتْ نَكِرَةً مُبْهَمَةً ، وَدَلَّتْ عَلَى مَعْنىً مُبْهَمٍ قَالَهُ الثَّمَانِينِيُّ»(٣)

هَذِهِ نَمَاذِجُ اخْتَرْتُهَا تُوَضِّحُ مَدَى تَأثُّرِ العُلَمَاءُ بِآرَاءِ الثَّمَانِينِيِّ خِلَالَ خَمْسَةِ قُرُونٍ ابْتِدَاءً بالْقَرْنِ السَّادِسِ ، وانْتِهَاءً بالقَرْنِ العَاشِرِ، وَفِي مُخْتَلَفِ الأقَالِيمِ بِالْعِرَاقِ ، والشَّامِ، و مِصْرَ ، وفي مُخْتَلَفِ المَعَارِفِ مِنَ النَّحْوِ، والصَّرْفِ، واللُّغَةِ، وعُلُومِ القُرْآنِ .

١-مريم : ٣٨ .

٢- البرهان في علوم القرآن :٣١٨/٢ .

٣- التصريح بمضمون التوضيح : ٣٣/١ .

الباب الثانـــــــي : كتاب شرح التصريف .

وفـيـــه : ثـــلا ثـــة فـصـــو ل :

الفصل الأول : كتاب التصريف الملوكي وشروحه .

الفصل الثاني : دراسة كتاب شرح التصريف للثمانيني .

الفصل الثالث : موازنة بين شرح الثمانيني وشرح ابن يعيش .

الفصل الأول : كتاب التصريف الملوكي وشروحه .

وفيه مطالب :

المطلب الأول : عنوان الكتاب .

المطلب الثاني : نسبته لابن جني .

المطلب الرابع : أبوابـــــه .

الرابع : شروحـــــه

الفصل الأول : كتاب التصريف الملوكي وشروحه

تمهيد :

نَشَأَ عِلْمُ التصْرِيْفِ أَوَّلَ مَا نَشَأَ مَعَ النَّحْوِ في القَرْنِ الأَوَّلِ -عَلَى أَرْجَحِ الأَقْوَالِ- وَلَمَّا جَاءَ القَرْنُ الثَّانِيْ اشْتَدَّتْ حَاجَةُ النَّاسِ إِلَيْهِ فَوَجَدْنَا أَبْوَاباً تَصْرِيْفِيَّةً كَامِلَةً فِيْ كِتَابِ سِيْبَوَيْهِ ، وَمَا إِنْ أَهَلَّ القَرْنُ الثَّالِثُ حَتَّى اسْتَقَلَّ بِنَفْسِهِ في التأْلِيْفِ عَنْ النَّحْوِ عَلَى يَدِ عُلَمَاءَ لَمْ تَصِلْنَا كُتُبُهُمْ ، وَأَوَّلُ كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ في التصْرِيْفِ وَصَلَنَا هُوَ كِتَابُ أَبِيْ عُثْمَانَ المَازِنِيِّ «التصْرِيْفُ» .

والتصْرِيْفُ المُلُوْكِيُّ لِابْنِ جِنِّي يُعَدُّ مِنْ مُتُوْنِ التَّصْرِيْفِ المُخْتَصَرَةِ، أَصِيْلٌ فِيْ بَابِهِ ، مُسْتَقِلٌّ بِنَفْسِهِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَشْمَلْ أَبْوَابَ التَّصْرِيْفِ كُلَّهَا، وإِنَّمَا تَحَدَّثَ عَنْ بَعْضٍ مِنْهَا ، وَهُوَ مَا سَنَعْرِفُهُ فِي آخِرِ هَذا الفَصْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

المطلب الأول : عنوان الكتاب :

ابْنُ جِنِّي مِمَّنْ يَتَأَنَّقُ كَثِيْراً في عُنْوَانَاتِ كُتُبِهِ : (الفَسْرُ ، المُحْتَسَبُ ، المُبْهِجُ، الخَصَائِصُ ، اللُّمَعُ ...) ، وَلَكِنَّه - وَهِيَ عَادَةُ الرَّعِيْلِ الأَوَّلِ - لا يُصَرِّحُ بِعُنْوَانِ الكِتَابِ في مُقَدِّمَتِهِ فَيَقُوْلُ مَثَلاً «وَقَدْ سَمَّيْتُهُ كذا» كَمَا يَفْعَلُهُ المُتَأَخِّرُوْنَ فِيْ مُقَدِّمَاتِ كُتُبِهِمْ ، وإِنَّمَا يُفْهَمُ العُنْوَانُ مِنْ عِبَارَاتٍ في المُقَدِّمَةِ لَيْسَتْ نَصّاً في العُنْوَانِ ، أَوْ قَدْ يُصَرِّحُ بالعُنْوَانِ في كُتُبٍ أُخْرَى لَهُ .

والتَّصْرِيْفُ المُلُوْكِيُّ اشْتُهِرَ بَيْنَ النَّاسِ بِهَذَا العُنْوَانِ «التَّصْرِيْفُ

المُلُوْكيّ» ، وَبَعْضُهُمْ يُقَدِّمُ «المُلُوْكِي» فَيَقُوْلُ «المُلُوْكي في التَّصْرِيْفِ» .

وَلَوْ ذَهَبْنَا نَتَلَمَّسُ مَا قَالَهُ ابْنُ جِنّي في مُقَدِّمَتِهِ لَوَجَدْنَاهُ يَقُوْلُ : «هَذِهِ جُمَلٌ مِنْ أُصُوْلِ التَّصْرِيْفِ يَقْرُبُ تَأَمُّلُهَا، وَتَقِلُّ الكُلْفَةُ عَلَى مُتَلَمِّسِ الفَائِدَةِ مِنْهَا ، قَلِيْلَةُ الأَلْفَاظِ ، كَثِيْرَةُ المَعَانِي»(١)

وَسَمَّاهُ في إِجَازَتِهِ لأبي عَبْدِ اللّهِ الحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ «مُخْتَصَرَ التَّصْرِيْفِ»(٢)

وَنَجِدُ أَبَا السَّعَادَاتِ بْنَ الشَّجَرِيّ يَنُصُّ عَلَى أَنَّ ابْنَ جِنّي سَمَّاهُ بالمُلُوْكي إِذْ قَالَ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ يَرَى زِيَادَةَ الأَلِفِ وَالْهَاءِ فِيْ «يَا هَنَاهُ» قَالَ «وَقَدْ رَدّ هَذَا القَوْلَ ابنُ جِنّي فِيْ الكِتَابِ اللَّطِيْفِ التَّصْرِيْفِيّ الَّذِيْ سَمَّاهُ المُلُوْكي»(٣) ، وَطَاشَ كُبْرِيْ زَادَهْ يَذْكُرُ أَنّ ابْنَ جِنّي سَمَّى كِتَابَهُ «التَّصْرِيْفُ المُلُوْكِي» إِذْ قَالَ «وَصَنَّفَ فِيْ التَّصْرِيْفِ أَبُوْ الفَتْحِ بْنُ جِنّي مُخْتَصَرًا سَمَّاهُ التَّصْرِيْف المُلُوْكِي»(٤)

وَجَاءَ عِنْدَ ابْنِ النَّجَّارِ فِيْ تَرْجَمَةِ الثَّمَانِيْنِي «وَشَرَحَ كِتَابَ اللُّمَعَ ، وَكَذَا التَّصْرِيْفَ المُلُوكِي اللَّذَيْنِ لابْنِ جِنّي»(٥)

١- التصريف الملوكي :٥ .

وينظر الفهرست لابن النديم :١٢٨ في أثناء تعداده كتب ابن جني «وله من الكتب التَّعَاقُبُ في العربية ، كتاب المُعْرَب ، كتاب اللمع ، كتاب الفَسْر لشرح ديوان المتنبي ، ... كتاب جُمَل أصول التصريف» .

٢- معجم الادباء :١٢/١١٠ .

٣- الأمالي الشجرية :٢/١٠٢ .

٤- مفتاح السعادة :١/١٣٠ .

٥- ذيل تاريخ بغداد : ٥/٥٥ .

وَنَجِدُ العُنْوَانَ الآخَرَ «المُلُوْكِي فِيْ التَّصْرِيْفِ» عِنْدَ ابْنِ الأنْبَارِيِّ فِيْ تَرْجَمَتِهِ الثَّمَانِيْنِي «وَشَرَحَ اللُّمَعَ لابْنِ جِنّي ، وَشَرَحَ المُلُوْكي فِيْ التَّصْرِيْفِ لابْنْ جِنّي أيضاً»(١)

وَكَذَلِكَ عَنْدَ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ ابْنِ يَعِيْشَ فِيْ مُقَدِّمَةِ شَرْحِهِ لَهُ «وَكَانَ الكِتَابُ المُوْسُوْمُ بالمُلُوكِي المَنْسُوْبُ إلى الشَّيْخِ أبي الفَتْحِ عُثْمَانَ بْنِ جِنّي رَحِمَهُ اللّهُ مُشْتَمِلاً عَلى كَثِيْرٍ مِنْ حُدُوْدِهِ -أَيْ التَّصْرِيْفِ - وجُمَلٍ مِنْ قَوَانِيْنِهِ وعُقُودِهِ»(٢)

فابْنُ جِنّي إذن سَمَّاه «مُخْتَصَرَ التَّصْرِيْفِ» ، و «جُمَلَ التَّصْرِيْفِ» ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَيْهِ اسْمُ «المُلُوْكِي» ، فَقَدْ يَكُوْنُ ابْنُ جِنّي نَفْسُه أَطْلَقَ عَلَيْهِ هَذَا الاسْمَ ، وَقَدْ يَكُوْنُ مِنْ عَمَلِ غَيْرِهِ لَيْسَ لَدَيْنَا دَلِيْلٌ قَاطِعٌ عَلَى شَيءٍ مِنْ ذَلِكَ .

ثُمَّ لَوْ تَسَاءَلْنَا مَامَعْنَى «المُلُوْكِي» ، وَهَلْ هِيْ بِضَمِّ المِيْمِ ، أَمْ بِفَتْحِهَا ؟

لَيْسَ هُنَاكَ مَايَدُلُّ عَلَى أيٍّ مِنْ الوَجْهَيْنِ .

فَإِنْ كان «المُلُوْكِيْ» بِضَمِّ المِيْمِ فَهِيَ جَمْعٌ عَلَى وَزْنِ «فُعُول» كـ«قُلُوْبٍ وكُعُوْبٍ» ، وَيَكُوْنُ حَيْنَئِذٍ جَمْعاً لـ«مَلِكٍ» بِفَتْحِ المِيْمِ وَسُكُوْنِ اللاّمِ قال ابْنُ مَنْظُوْرٍ «وَجَمْعُ المَلِكِ : مُلُوكٌ ، وَجَمْعُ المَلِكِ : أَمْلاَكٌ ، وَجَمْعُ المَلِيْكِ : مُلَكَاءُ،

١- نزهة الالباء : ٣٥٠ .

٢- شرح الملوكي في التصريف :١٧ .

وَجَمْعُ المَالِكِ : مُلْكٌ ، ومُلاّك ، و الأُمْلُوْكُ : اسْمٌ لِلْجَمْعِ»(١)

وَنَجِدُ كَذَلِكَ مِنْ مَعَانِي «مُلُوك» بِضَمِّ المِيْمِ عَنْد ابْنِ مَنْظُوْرِ مَايلي :«ومُلُوْكُ النَّحْلِ : يَعَاسِيْبُهَا الَّتِيْ يَزْعُمُوْنَ أنَّهَا تَقْتَادُهَا»(٢)

وإنْ كَانَ «المَلُوْكِي» بفتح المِيْمِ فإنَّه «فَعُول» بِمَعْنَى فَاعِل صِيْغَةُ مُبَالَغَةٍ كـ«شَكُوْرٍ ، وصَبُوْرٍ، وغَفُوْرٍ» لِلْمُبَالَغَةِ في الشُّكْرِ ، والصَّبْرِ ، والمَغْفِرَةِ أيْ : صَابِرٌ، و شَاكِرٌ، و غَافِرٌ .

وَمَعْنَى الكِتَابُ يَحْتَمِلُ هَذِهِ المَعَانِي كُلَّها ، فَقَدْ يَكُوْنَ المُرَادُ مِنْهُ : الكِتَابُ الَّذِيْ يَسْتَحِقُّ الإهْدَاءَ للمُلُوْكِ، أوْ مَلِكُ كُتُبِ التَّصْرِيْفِ، أوْ قَائِدُ كُتُبِ التَّصْرِيْفِ ، أوْ المُبَالَغَةُ فِيْ احْتِوَائِهِ لِمُهِمَّاتِ التَّصْرِيْفِ .

المطلب الثاني : نسبة الكتاب لابن جني :

قَدْ يَبْدُو هَذَا العُنْوَانُ للوَهْلَةِ الأُوْلى غَرِيْباً ، فَهَلْ فِيْ نِسْبَةِ الكِتَابِ لابْنِ جِنّي شُكُوْكٌ ؟!

تَزُوْلُ هَذِهِ الشُّكُوْكُ إذَا عَلِمْنَا إنَّ عَبْدَ القَادِرِ بْنَ عُمَرَ البَغْدَادِيّ - وَنَاهِيْكَ بِهِ مُحَقِّقاً وَ مُدَقِّقاً - نَسَبَ التَّصْرِيْفَ المُلُوكي في الخِزَانَةِ فِيْ أكْثَرَ مِنْ

١- لسان العرب «ملك» :١٠/٤٩٢ .

٢- لسان العرب «ملك» :١٠/٤٩٤ .

مَوْضِعٍ لِأَبِيْ عُثْمَانَ المَازِنِيِّ ، وَفِيْ مَواضِعَ أُخْرَى خَلَطَ بَيْنَ التَّصْرِيْفِ المُلُوْكِي والمُنْصِفِ ، إذ قَالَ «قَدْ تَكَلَّمَ ابْنُ جِنّي فِيْ شَرْحِ تَصْرِيْفِ المَازِنِيِّ المُسَمَّى بالتَّصْرِيْفِ المُلُوْكي»(١) وَهُوَ يُرِيْدُ بِهَذا المُنْصِفَ ، والنَّصُّ الطَّوِيْلُ الَّذِيْ نَقَلَهُ البَغْدادِيُّ عَنْ ابْنِ جِنّي مَوْجُوْدٌ في المُنْصِفِ :٢/٧٠-٧٥ .

وَقَالَ البَغْدادِيُّ أيْضاً «قَالَ ابنُ جِنّي فِي المُنْصِفِ وَهُوَ شَرْحُ تَصْرِيْفِ المَازِنِيِّ المُسَمَّى بالمُلُوْكِيِّ»(٢)

فَجَعَلَ البَغْدادِيُّ تَصْرِيْفَ المَازِنِيِّ اسْمَه «المُلُوْكِي» وَشَرْحَهُ لابْنِ جِنّي اسْمَه المُنْصِفَ ، وَهَذا بِلَا شَكٍّ خَلْطٌ بَيْنَ المُنْصِفِ ، والتَّصْرِيْفِ المُلُوْكِيْ مِنْ عَالِمٍ جَلِيْلٍ كَبِيْرٍ كَالبَغْدادِيِّ ، وَأنَا- وَاللّهِ - لَا أُسُوْقُ هَذِهِ النُّصُوْصَ فَرَحاً بِزَلَّةِ عَالِمٍ كَبِيْرٍ ، بَلْ أنَا أَوَّلُ مَنْ يُقِرُّ لَهُ بالْفَضْلِ والعِرْفانِ ، وَلَكِنَّ ظُرُوْفَ دِرَاسَةِ الكِتَابِ أَلْجَأَتْنِي إلى التَّعَرُّضِ لِهَذِهِ المَسْأَلَةِ ، وَنَقْلِ تِلْكَ النُّصُوْصِ .

وَقَالَ البَغْدادِيُّ «وَكَذا قَالَ أَبُوْ عُثْمَانَ المَّازِنِيُّ فِيْ التَّصْرِيْفِ المُلُوْكِيِّ»(٣) .

وَنَجِدُ عِنْدَ البَغْدادِيِّ نُصُوْصاً أُخْرَى تَنُصُّ عَلَى أنَّ المُنْصِفَ شَرْحٌ لِتَصْرِيْفِ المَازِنِيِّ إذْ قَالَ «قَالَ ابْنُ جِنّي فِيْ شَرْحِ تَصْرِيْفِ المَازِنِيِّ المُسَمَّى بالمُنْصِفِ»(٤) .

١- خزانة الأدب :١/٢٤٠ .

٢- الخزانة : ٧/٢٠٥ .

٣- الخزانة :٧/٥٢٨ .

٤- الخزانة :٤/١٣٢ .

وَقَالَ أيضاً :«وَقَالَ ابْنُ جِنّي فِيْ المُنْصِفِ وهو شَرْحُ تَصْرِيْفِ المَازِنِيّ»(١)

فَهَلْ التَّصْرِيْفُ المُلُوكِي لابْنِ جِنّي ، أَوْ هُوَ لِلْمَازِنِيّ ؟ .

وَهَلْ كِتَابُ المَازِنِيّ فِيْ التّصْرِيْفِ يُسَمَّى «التّصْرِيْف المُلُوكِي»، أَمْ «التَّصْرِيْف» فَقَطْ ؟

وَهَلْ شَرْحُ ٱبْنِ جِنّي لِكَتَابِ المَازِنِيّ هُوَ «المُنْصِفُ» أَمْ هُوَ «التَّصْرِيْفُ المُلُوكِيْ» ؟ .

أَجِدُنِي في غِنىً عَنْ الإجَابَةِ عَلَى هَذِهِ التَّسَاؤُلَاتِ جَمِيْعِهَا ؛ لأنَّ الكِتَابَيْنِ مَطْبُوْعَانِ مُتَدَاوَلَانِ .

وَفِيْ المُنْصِفِ يَقُوْلُ ابْنُ جِنّي فِيْ مُقَدّمَتِهِ :«هَذَا كِتَابٌ أَشْرَحُ فِيْهِ كِتَابَ أبِيْ عُثْمَانَ بَكْرِ بْنِ مُحَمّدِ بْنِ بَقِيّةَ المَازِنِيّ - رَحِمَهُ اللّهُ - فِيْ التّصْرِيْفِ»(٢) .

وَنَجِدُ ابْنَ جِنّي فِيْ كُلِّ بابٍ مِنْ أَبْوَابِ المُنْصِفِ بَلْ فِيْ كُلّ فَصْلٍ مِنْ فُصُوْلِهِ يُصَدّرُهُ بِقَوْلِهِ :«قَالَ أَبُوْ عُثْمَانَ» يَعْنِي المَازِنِيَّ .

وَحَسْبُ المَرْءِ أنْ يَطّلِعَ عَلَى أيِّ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ تَرَاجِمِ النُّحَاةِ لِيَقِفَ بِنَفْسِهِ عَلَى أنَّ كِتَابَ المَازِنِيّ اسْمُهُ «التَّصْرِيْفُ» وأنَّ التَّصْرِيْفَ المُلُوْكِي إنَّمَا هُوَ لِابْنِ جِنّي ، وَلَيْسَ لِلْمَازِنِيّ بِهِ صِلَةٌ وَلَا عَلَاقَةٌ .

١- الخزانة :١٥٣/٣.

٢- المنصف :١/١.

وَلِلإجَابَةِ عَلَى كَلِمَاتِ البَغْدَادِيّ أَقُوْلُ :

١- النُّسْخَةُ المَطْبُوْعَةُ مِنْ الخِزَانَةِ مَنْقُوْلَةٌ مِنْ نُسْخَةٍ لَيْسَتْ بِخَطِّ البَغْدَادِيّ نَفْسِهِ ، وإنّما هِيَ مَنْقُوْلَةٌ مِنْ نُسْخَةٍ خَطّيّةٍ مَنْقُوْلَةٍ مِنْ نُسْخَةِ البَغْدَادِيّ أَيْ أَنّها فَرْعُ الأَصْلِ ، أَمّا نُسْخَةُ البَغْدَادِيّ التِيْ بِخَطِّ يَدِهِ فَلَمْ يُعْثَرْ عَلَيْهَا ، فَلَعَلَّ الخَلَلَ جَاءَ مِنْ هَذَا البَابِ .

٢- قَدْ تَكُوْنُ النُّسْخَةُ الّتِيْ اطّلَعَ عَلَيْهَا البَغْدَادِيُّ مِنْ المُنْصِفِ كُتِبَ عَلَى طُرَّتِها خَطَأً «المُنْصِفُ شَرْحُ تَصْرِيْفِ أَبِيْ عُثْمَانَ المَازِنِيّ المُسَمَّى بالتَصْرِيْفِ المُلُوْكِي» ، وَأَنا أَسْتَضْعِفُ هَذَا الاحْتِمَالَ ؛ لأنّ البَغْدَادِيّ مُدَقِّقٌ ، ومُحَقِّقٌ ، وأَيّمَا مُحَقِّقٌ هو ! إذ لا يَخْفَى عَلَيْهِ التَفْرِيْقُ بَيْنَ الكِتَابَيْنِ ، و يُسْتَبْعَدُ أنْ يَعْتَمِدَ عَلَى نُسْخَةٍ مُحَرَّفَةٍ ، وَلَكِنْ هَذَا احْتِمَالٌ فَقَطْ .

٣-قَدْ يَكُوْنُ البَغْدَادِيُّ لَمْ يَطّلِعْ عَلَى «المُنْصِفِ» وَ لا عَلى «التَّصْرِيْفِ المُلُوْكِي» وإنَّما كَانَ يَنْقُلُ مَا يَنْقُلُه عَنْهُمَا بالوَاسِطَةِ ، وَيَكُوْنُ الّذِيْ خَلَطَ بَيْنَهُمَا مَنْ نَقَلَ البَغْدَادِيُّ عَنْهُ ، وَمِنْ هَذَا الجَانِبِ جَاءَ الخَلْطُ .

٤- قَدْ يَكُوْنُ البَغْدَادِيُّ نَفْسُهُ هُوَ الّذِي خَلَطَ بَيْنَهُمَا فَالبَغْدَادِيُّ بَشَرٌ غَيْرُ مَعْصُوْمٍ فَالعِصْمَةُ لا تَكُوْنُ إلّا لِنَبِيّ ، فَسَبْقَةُ قَلَمٍ تُؤَدِّيْ إلى مِثْلِ هَذَا لا عَنْ جَهْلٍ بِهِمَا .

المطلب الثالث : أبواب الكتاب :

التّصْرِيْفُ المُلُوْكِي مِنْ مُتُوْنِ الصَّرْفِ المُخْتَصَرَةِ الّتِيْ تَحَدَّثُ عَنْ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ هَذا الفَنِّ ، وَلَمْ تُحِطْ بِهِ كُلِّهِ ، والأَبْوَابُ الّتِيْ عَالَجَهَا هَذَا

الكِتَابُ هي :

❁ مُقَدِّمَةٌ في مَعْنَى التَّصْرِيْفِ .

❁ حُرُوْفُ الزِّيَادَةِ بِشَكْلٍ مُجْمَلٍ ، ثُمَّ عَقَدَ لِمَوَاضِعِ زِيَادَةِ كُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا باباً خاصاً به

❁ حُرُوْفُ البَدَلِ ، وَقَسَّمَ الإبدال قِسْمَيْنِ :

القِسْمُ الأوَّلُ : إبْدَالٌ مَقِيْسٌ مُطَّرِدٌ .

القِسْمُ الثَّانِي : إبْدَالٌ لَهْجِيٌّ غَيْرُ مَقِيْسٍ .

ثُمَّ ذَكَرَ مَوَاضِعَ إبْدَالِ كُلِّ حَرْفٍ عَلَى حِدَةٍ سَوَاءٌ أَكَانَ هَذَا الإبْدَالُ قِيَاسِيّاً أَمْ كَان غَيْرَ قِيَاسِيٍّ .

❁ تَحَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ حَذْفِ بَعْضِ حُرُوْفِ الكَلِمَةِ عِنْدَ العَرَبِ ، وَجَعَلَهُ قِسْمَيْنِ :

القِسْمُ الأوَّلُ : الحَذْفُ القِيَاسِيّ ذَكَرَهُ وَعَيَّنَ مَوَاضِعَهُ وَشُرُوْطَهُ .

القِسْمُ الثَّانِي : الحَذْفُ السَّمَاعِيّ ، وَتَحَدَّثَ فِيْهِ عَنْ كُلِّ حَرْفٍ حَذَفَتْهُ العَرَبُ ، وَجَعَلَ لِكُلِّ حَرْفٍ فَصْلاً مُسْتَقِلاً .

❁ عَقَدَ فِيْ آخِرَ كِتَابِهِ بَاباً سَمَّاهُ «عُقُوْدٌ وَقَوَانِيْنُ يُنْتَفَعُ بِهَا فِيْ التَّصْرِيْفِ» تَحَدَّثَ فِيْهِ عَنْ بَعْضِ أَبْوَابِ الإعْلَالِ .

❁ اخْتَتَمَ كِتَابَهُ بـ«مَسَائِلِ التَّمْرِيْنِ» .

مِنْ خِلَالِ هَذَا العَرْضِ نُلَاحِظُ أنَّ الكِتَابَ لَمْ يَحْوِ كُلَّ أَبْوَابِ التَّصْرِيْفِ،

إذْ لَانَجِدُ فِيْهِ مَثَلاً: تَصْرِيْفَ الأَسْمَاءِ، وَ تَصْرِيْفَ الأَفْعَالِ، والتَّصْغِيْرَ، و النَّسَبَ، و التَّذْكِيْرَ والتَّأْنِيْثَ، وَجُمُوْعَ التَّكْسِيْرِ، وَهَمْزَتي الوَصْلِ والقَطْعِ، والإدْغَامَ، والوَقْفَ، والإمالةَ، والْتِقَاءَ السَّاكِنَيْنِ، والقَلْبَ المَكَانِيَّ.

المطلب الرابع: شروح الكتاب:

للتَّصْرِيْفِ المُلُوْكِيْ أَرْبَعَةُ شُرُوْحٍ لِأَرْبَعَةِ عُلَمَاءَ، كَانَ أَوَّلُها فِي القَرْنِ الخَامِسِ، وآخِرُهَا في القَرْنِ السَّابِعِ، وَبَعْدَ هَذا التَّأْرِيْخِ لَمْ نَجِدْ لَهُ شُرُوْحاً جَدِيْدَةً، وَلَعَلَّ مِيْلَادَ الشَّافِيَةِ لَهُ دَوْرٌ فِيْ هَذا، والشُّرُوْحُ هِيَ:

١- شَرْحُ الشَّيْخِ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ الثَّمَانِيْنِي المتوفى سنه :٤٤٢ هـ:

وَهَذا الشَّرْحُ هُوَ مَا أَقُوْمُ بِتَحْقِيْقِهِ، ويُعَدُّ هَذا الشَّرْحُ أَوَّلَ شَرْحٍ لِلتَّصْرِيْفِ المُلُوْكِيْ.

٢- شَرْحُ أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ الشَّجَرِيِّ: المتوفى عام: ٥٤٢ هـ(١):

ٱبْنُ الشَّجَرِيِّ هُوَ تِلْمِيْذُ تِلْمِيْذِ الثَّمَانِيْنِي، شَيْخُهُ ٱبْنُ طَبَاطَبَا، وَشَيْخُ ابْنِ طَبَاطَبَا الثَّمَانِيْنِيُّ.

١- ينظر في النسبة :معجم الادباء :٢٨٣/١٩ ، وبغية الوعاة :٣٢٤/٢، وكشف الظنون :٤١٢/١.

وٱبْنُ الشَّجَرِيّ أَحَدُ رُوَاةِ شَرْحِ التَّصْرِيْفِ للثُّمَانِيْنِي .

وَشَرْحُ ٱبْنِ الشَجَرِيّ للتَّصْرِيْفِ المُلُوْكِيْ لَمْ يُعْثَرْ لَهُ حَتَّى الآن عَلَى نُسَخٍ مَخْطُوْطَةٍ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى نُقُوْلٍ مِنْهُ لَدَى العُلَمَاءِ .

٣- شَرْحُ أَبِي مُحَمَّدٍ القَاسِمِ بْنِ القَاسِمِ بْنِ عُمَرَ الوَاسِطِيّ المتوفى :٦٢٦ هـ

وَقَدْ ذَكَرَ شَرْحَهُ للتَّصْرِيْفِ المُلُوْكِي كُلٌّ مِنْ يَاقُوْتٍ:(١) والسُّيُوْطِيّ:(٢)، وَحَاجِي خَلِيْفَة :(٣)

ولا يُعْلَمُ شَيْءٌ عَنْ هَذَا الشَّرْحِ حَتّى الآنَ، وَلَمْ أَعْثُرْ عَلَى نُصُوْصٍ مَنْقُوْلَةٍ مِنْه .

٤- شَرْحُ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ بْنِ يَعِيْشَ المُتَوَفّى :٦٤٣ هـ

شَرْحُ ٱبْنِ يَعِيْشَ عَلَى التَّصْرِيْفِ المُلُوْكِيْ مَطْبُوْعٌ مُتَدَاوَلٌ ، وَقَدْ طُبِعَ مَرَّتَيْنِ :

الأوْلَى: عَلَى هَامِشِ التَّصْرِيْفِ المُلُوْكِي(٤)

١- معجم الادباء :١٦/٢٩٧ .

٢- بغية الوعاة :٢/٢٦١

٣- كشف الظنون :١/٤١٢

٤- أشار إلى هذه الطبعة الشيخ محمد على النجار في مقدمة الخصائص : ١/٦٣ .

والثَّانِيَةُ : طُبِعَتْ عَامَ ١٣٩٣هـ فِيْ مَطَابِعِ المَكْتَبَةِ العَرَبِيَّةِ بِحَلَبَ بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتُورِ فَخْرِ الدِّيْنِ قَبَاوَة، وَهِيَ الطَّبْعَةُ الأُوْلَى بِهذا التَّحْقِيْقِ .

الفصل الثاني : دراسة كتاب شرح التصريف للثمانيني .

وفيه مباحث :

المبحث الأول : توثيق نسبة الكتاب .

المبحث الثاني : ترتيب الكتاب .

المبحث الثالث : منهج المصنف في الكتاب .

المبحث الرابع : شواهد الكتاب .

المبحث الخامس : مذهب المصنف النحوي .

المبحث السادس : مصادره .

المبحث السابع : تأثر أسلوبه بابن جني .

المبحث الثامن : انفرادات المصنف .

الفصل الثاني : دراسة كتاب شرح التصريف للثمانيني

عَلِمْنَا فِي الْفَصْلِ الأوَّلِ مِنْ هَذَا البَابِ أنَّ التَّصْرِيْفَ المُلُوْكِي هُوَ لِأَبِي الفَتْحِ بْنِ جِنّي .

وَكِتَابُنَا هَذَا إنَّما هُوَ شَرْحٌ لِكِتَابِ التَّصْرِيْفِ المُلُوْكِيْ ، والشَّارِحُ هُوَ تِلْمِيْذُ ابْنِ جِنّي أَبُوْ القَاسِمِ الثَّمَانِيْنِي .

وَسَنَحْصُرُ دِرَاسَتَنَا لَهُ فِيْ المَبَاحِثِ التَّالِيَةِ :

المبحثُ الأولُ : تَوْثِيْقُ نِسْبَةِ الكِتَابِ :

وَيَنْتَظِمُ ثَلاثَةَ مَطَالِبَ :

الأولُ : توثيقُ نسبته لِلْمُصَنِّفِ .

والثاني: تَحْقِيْقُ عُنْوَانِ الكِتَابِ .

والثالث : تَوْثِيْقُ عَلاقَةِ الكِتَابِ بِالتَّصْرِيْفِ المُلُوْكِي .

المطلب الأول : توثيق نسبة الكتاب للمصنف :

شَرْحُ كِتَابِ التَّصْرِيْفِ ، وَهُوَ عُنْوَانُ الكِتَابِ لَا يَتَطَرَّقُ الشكُّ لِمُصَنِّفِهِ أبي القَاسِمِ الثَّمَانِيْنِي لأُمُورٍ هِيَ :

١- جَاءَ فِي طُرَّةِ المَخْطُوْطَةِ التَّصْرِيْحُ باسْمِ المُؤَلِّفِ هَكَذَا :

«كِتَـــابُ شَـــرْحِ التَّصْرِيْـــفِ

رِوَايَةُ أَبِيْ مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ عَبِيْدَةَ عَنْ أَبِيْ السَّعَادَاتِ بْنِ الشَّجَرِيّ عَنْ ابنِ طَبَاطَبَا العَلَوِيّ عَنْ مُصَنِّفِهِ أَبِيْ القَاسِمِ عُمَرَبْنِ ثَابِتٍ الثَّمَانِيْنِيّ»

فَالْكِتَابُ يَنُصُّ عَلَى أَنَّ مُصَنَّفَهُ الثَّمَانِيْنِي ، بِرِوَايَةِ مَجْمُوْعَةٍ مِنْ الْعُلَمَاءِ ، والحَسَنُ بْنُ عَبِيْدَةَ(١) هو : الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَرَكَةَ بن عَبِيْدَةَ أَبُوْ مُحَمَّدٍ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ ، كَانَ يَسْكُنُ الكَرْخَ ، نَحْوِيٌّ فَاضِلٌ ، وَلُغَوِيٌّ فَرَضِيٌّ ، أَخَذَ عَنْ أَبِيْ السَّعَادَاتِ بْنِ الشَّجَرِيِّ ، وَلَازَمَهُ حَتَّى بَرَعَ فِيْ الأَدَبِ ، وَصَارَ مِنْ النُّحَاةِ المَشْهُوْرِيْنَ ، تُوُفِّيَ سَنَةَ : ٥٨٢ هـ .

وَابْنُ الشَّجَرِيِّ(٢) هُوَ : أَبُوْ السَّعَادَاتِ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ العَلَوِيِّ الحَسَنِيِّ نَقِيْبُ الطَّالِبِيِّيْنَ ، كَانَ إِمَاماً فِي اللُّغَةِ والنَّحْوِ والأَدَبِ ، لَهُ أَمَالٍ اشْتَمَلَتْ عَلَى أَرْبَعَةٍ وَثَمَانِيْنَ مَجْلِساً ، وَصَنَّفَ كِتَاباً فِيْ الحَمَاسَةِ ، وَاخْتِيَارَاتٍ شِعْرِيَّةٍ . تُوُفِّي ابْنُ الشَّجَرِيِّ عَامَ :٥٤٢ هـ .

وَابْنُ طَبَاطَبَا العَلَوِي مَضَتْ دِرَاسَتُهُ ضِمْنَ تَلَامِذَةِ الثَّمَانِيْنِيِّ .

٢-جَاءَ فِيْ مُقَدِّمَةِ الكِتَابِ مَا يَلِيْ :«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ اللَّهُمَّ يَسِّرْ بِرَحْمَتِكَ ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُوْ القَاسِمِ عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ الثَّمَانِيْنِي : الكَلَامُ كُلُّهُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ : اسْمٌ وفِعْلٌ وحَرْفٌ » .

فَهَذِهِ الجُمْلَةُ مِنْ أَوَّلِ البَسْمَلَةِ إِلَى كَلِمَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ كَلَامِ أَحَدِ رُوَاةِ

١- تنظر ترجمته في : معجم الأدباء :٩/٤٠، وإنباه الرواة :١/٣٥١، ومعرفة القراء الكبار للذهبي : ٢/٥٥٣ ، وغاية النهاية لابن الجزري : ١/٢٢٤، والنجوم الزاهرة :٦/١٠٤، وبغية الوعاة : ١/٥١١ .

٢- تنظر ترجمته في : نزهة الالباء:٤٠٤، ومعجم الأدباء :١٩/٢٨٢، وإنباه الرواة :٣/٣٥٦، ووفيات الأعيان :٦/٤٥، وإشارة التعيين :٣٧٠، وبغية الوعاة :٢/٣٢٤ .

الكِتَابِ عَنْ مُصَنِّفِهِ الَّذِيْ صُرِّحَ باسْمِهِ وَصُدِّرَ بِكَلِمَةِ «قَالَ» .

٣- النُّقُوْلُ عَنْ الكِتَابِ :

وَجَدْتُ خَمْسَةَ نُقُوْلٍ عَنْ شَرْحِ التَّصْرِيْفِ للثَّمَانِيْنِي هِيَ :

أ- نَصٌّ عِنْدَ أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ الشَّجَرِيِّ فِيْ أَمَالِيْهِ : ١٣٨/١ «وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّيْنَ إنَّمَا فَتَحُوْا عَيْنَ يَأْبَى عَلَى سَبِيْلِ الغَلَطِ ، تَوَهَّمُوا أَنَّ مَاضِيَهِ عَلَى فَعِلَ ، وَعَوَّلَ أَبُوْ القَاسِمِ الثَّمَانِيْنِي عَلَى هَذا القَوْلِ ، والصَّوَابُ مَاذَكَرْتُهُ» .

وَهَذا القَوْلُ الَّذِيْ ذَكَرَهُ ابْنُ الشَّجَرِيِّ مَوْجُوْدٌ فِيْ شَرْحِ التَّصْرِيْفِ (٤١٤)،

ب- والنَّصُّ الثَّانِي وَرَدَ عِنْدَ ابْنِ الخَبَّازِ المُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٣٧ هـ : «وَحَكَى الثَّمَانِيْنِي أَنَّ ضَمَّ حُرُوْفِ المُضَارَعَةِ في الخُمَاسِي والسُّدَاسِي لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ»(١) .

وَهَذا النَّصُّ مَوْجُوْدٌ فِيْ شَرْحِ التَّصْرِيْفِ إذْ قَالَ الثَّمَانِيْنِي : «فَأَمَّا مَا زَادَ عَلَى الأَرْبَعَةِ كَالْخُمَاسِيِّ وَالسُّدَاسِيِّ نَحْوَ : إنْطَلَقَ واسْتَخْرَجَ ، وَمَا كَانَ عَلَى وَزْنِهِمَا فإنَّهُمْ فَتَحُوْا فِيْهِمَا حَرْفَ المُضَارَعَةِ نَحْوَ: يَنْطَلِقُ وَيَسْتَخْرِجُ ... وَقَدْ حَكَى قَوْمٌ الضَّمَّ فِيْ الخُمَاسِيِّ والسُّدَاسِيِّ كَأَنَّهُمْ حَمَلُوْهُ عَلَى ذَوَاتِ الأَرْبَعَةِ،

١- النهاية في شرح الكفاية :١٧/أ وجدير بالذكر أن هذا الكتاب يعمل على تحقيقه الاخ :عبد الله حاج إبراهيم لنيل درجة الماجستير في جامعة أم القرى .

وَهَذَا شَاذٌّ لَا يُؤْخَذُ بِمِثْلِهِ»(١) .

ج - وَنَصٌّ وَرَدَ عِنْدَ ابْنِ يَعِيْشَ فِيْ شَرْحِ الْمُلُوْكِي فِيْ أَصْلِ «الهَاءِ» مِنْ قَوْلِهِمْ «يَا هَنَاهُ» قَالَ: «وَحَكَى الثَّمَانِيْنِيُّ قَوْلاً آخَرَ أَنَّهُمْ أَبْدَلُوا الوَاوَ هَمْزَةً لِوُقُوْعِهَا طَرَفاً بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ، ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الهَمْزَةِ هَاءً ، فَعَلَى هَذَا تَكُوْنُ الهَاءُ بَدَلاً مِنْ هَمْزَةٍ أُبْدِلَتْ مِنَ الوَاوِ»(٢)

وَهَذَا النَّصُّ مَوْجُوْدٌ فِيْ شَرْحِ التَّصْرِيْفِ لِلثَّمَانِيْنِي(٣)

د - وَنَصٌّ وَرَدَ عِنْدَ ابْنِ مَنْظُوْرٍ فِي اللِّسَانِ فِيْ مَادَّةِ «مَأَيَ» قَالَ: «وَرَأَيْتُ هُنَا حَاشِيَةً بِخَطِّ الشَّيْخِ رَضِيِّ الدِّيْنِ الشَّاطِبِيِّ اللُّغَوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : أَصْلُهَا : مِئْيَةٌ ، قَالَ أَبُوْ الحَسَنِ سَمِعْتُ : مِئْيَةً فِيْ مِعْنَى مِائَةٍ قَالَ كَذَا حَكَاهُ الثَّمَانِيْنِي فِيْ شَرْحِ التَّصْرِيْفِ»(٤)

وَهَذَا النَّصُّ مَوْجُوْدٌ فِيْ شَرْحِ التَّصْرِيْفِ فِيْ حَذْفِ الْيَاءِ قَالَ: «وَقَالُوا مِائَةٌ وَالأَصْلُ : مِئْيَةٌ ، فَحَذَفُوا الْيَاءَ وَهِيَ لَامُ الكَلِمَةِ ، وَقَدْ حَكَى أَبُوْ الحَسَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيّاً يَقُوْلُ :أَعْطِنِيْ مِئْياً ، وَهَذَا نَصٌّ فِيْ مَوْضُوْعِ الخِلَافِ وَيُزِيْلُ الشَّغْبَ»(٥)

هـ - وَنَصٌّ وَرَدَ عِنْدَ أَبِيْ حَيَّانَ فِيْ حَوَاشِيْهِ عَلَى الْمُمْتِعِ لِابْنِ عُصْفُوْرٍ إِذْ عَلَّقَ عَلَى مُضَارِعِ وَجِلَ فَقَالَ: «فَعِلَ وَمَا فِيْ أَوَّلِهِ أَلِفُ وَصْلٍ لِلْعَرَبِ فِيْهِ مَذَاهِبُ

١- ينظر ص (١٧٠) من هذه الرسالة .

٢- شرح الملوكي في التصريف : ٣١١ .

٣- ينظر ص :(٣١١) من هذه الرسالة .

٤- لسان العرب :«ماي» ١٥/ ٢٦٩ .

٥- ينظر : ص :(٣٩٥) من هذه الرسالة .

فاللُّغَةُ الفُصْحَى فَتْحُ حَرْفِ المُضَارَعَةِ مِنْ هَمْزَة ،أَوْ نُوْنٍ ،أَوْ تَاءٍ ،أَوْ يَاءٍ، وَثَانِيْهَا : كَسْرُ جَمِيْعِهَا ، وإِنْ كَانَتْ فِيْ اليَاءِ مُسْتَثْقَلَةً، وَثَالِثُهَا : تَخْصِيْصُ الكَسْرِ بِالْهَمْزَةِ،والنُّوْنِ،والتَّاءِ،دُوْنَ اليَّاءِ ، فَإِنْ كَانَ فِيْ أَوَّلِهِ وَاوٌ فَأَهْلُ الكُوْفَةِ مُخْتَلِفُوْنَ : فَكَاسِرٌ كُلَّها فَتَنْقَلِبُ يَاءً لِسُكُوْنِهَا، وانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا، وَقَوْمٌ مِمَّنْ يَكْسِرُ الهَمْزَةَ،والنُّوْنَ،والتَّاءَ يَفْتَحُ اليَّاءَ فَيَقُوْلُوْنَ يَوْجَلُ ، وَقَوْمٌ مِنْ هَؤُلاءِ يَقْلِبُوْنَ مِنْ الوَاوِ أَلِفاً فَيَقُوْلُوْنَ يَاجَلُ وآجل، وتاجَلُ ، وناجَلُ . نَقَلْتُهُ عَلَى المَعْنَى مِنْ شَرْحِ الثَّمَانِيْنِي لِتَصْرِيْفِ ابْنِ جِنِّي» (١)

وَهَذَا النَّصُّ الَّذِيْ أَشَارَ إِلَيْهِ أَبُوْ حَيَّانَ مَوْجُوْدٌ فِيْ شَرْحِ التَّصْرِيْفِ مَعَ تَصْحِيْفٍ ظَرِيْفٍ وَقَعَ فِيْهِ والنَّصُّ هُوَ «فَإِنْ كَانَ فِيْ أَوَّلِهِ وَاوٌ نَحْوَ : وَجِلَ يَوْجَلُ اخْتَلَفَ أَهْلُ الكَسْرِ فِيْهِ فَكَانَ قَوْمٌ يَكْسِرُوْنَ حُرُوْفَ المُضَارَعَةِ فَتَنْقَلِبُ الوَاوُ يَاءً ؛ لِسُكُوْنِهَا وانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا فَقَالُوْا يِيْجَلُ ، ونِيْجَلُ، وَقَوْمٌ مِنْ العَرَبِ يَكْسِرُوْنَ الهَمْزَةَ والنُّوْنَ والتَّاءَ ، وَيَفْتَحُوْنَ اليَّاءَ فَيَقُوْلُوْنَ هُوَ يَوْجَلُ ، وَقَوْمٌ مِمَّنْ يَكْسِرُوْنَ الهَمْزَةَ والنُّوْنَ والتَّاءَ يَقْلِبُوْنَ مِنْ الوَاوِ أَلِفاً فَيَقُوْلُوْنَ هُوَ يَاجَلُ ...»(٢) .

والتَّصْحِيْفُ الَّذِيْ وَقَعَ فِي تِلْكَ الحَوَاشِي هُوَ قَوْلُه «اخْتَلَفَ أَهْلُ الكُوْفَةِ» والصَّحِيْحُ «اخْتَلَفَ أَهْلُ الكَسْرِ فِيْهِ» .

المطلب الثاني : تحقيق عنوان الكتاب :

١- ينظر : ابن عصفور والتصريف للدكتور فخر الدين قباوة :٢٦٧ .

٢- ينظر ص (١٦٧) من هذه الرسالة .

يَظْهَرُ عُنْوَانُ الكِتَابِ وَاضِحاً فِي طُرَّةِ المَخْطُوْطَةِ كَمَا يَلِي «كِتَابُ شَرْحِ التَّصْرِيْفِ»

والمُرَادُ بِالتَّصْرِيْفِ هُوْ : التَّصْرِيْفُ المُلُوْكِي ، وَكِتَابُنَا شَرْحٌ لَهُ ، تُؤَيِّدُهُ النُّصُوْصُ الَّتِيْ نَقَلْتُهَا عَنْ ابْنِ مَنْظُوْرٍ «كَذَا حَكَاهُ الثَّمَانِيْنِيّ فِيْ شَرْحِ التَّصْرِيْفِ»

وَكَذَلِكَ النَّصُّ الَّذِيْ وَرَدَ عَلَى المَعْنَى عَنْدَ أَبِيْ حَيَّانَ إِذْ جَاءَ فِيْ آخِرِهِ «نَقَلْتُهُ عَلَى المَعْنَى مِنْ شَرْحِ الثَّمَانِيْنِي لِتَصْرِيْفِ ابْنِ جِنّي» .

المطلب الثالث :توثيق علاقة الكتاب بالتصريف الملوكي :

الكِتَابُ كَمَا رَأَيْنَا فِيْ الفَقْرَةِ السَّابِقَةِ لَيْسَ فِيْهِ أَيَّةُ إِشَارَةٍ إِلَى كَلِمَةِ «المُلُوْكِي» ، وَالْكُتُبُ الَّتِيْ تَحْمِلُ عُنْوَانَ «التَّصْرِيْفِ» أَوْ «كِتَابُ التَّصْرِيْفِ» كَثِيْرَةٌ : فَهُنَاكَ «تَصْرِيْفُ المَازِنِيّ» ، وَلِلْأَخْفَشِ الأَوْسَطِ كِتَابٌ عُنْوَانُهُ «التَّصْرِيْفُ» (١) ، وَلِعَلِيّ بْنِ المُبَارَكِ الأَحْمَرِ تَلْمِيْذِ الكِسَائِيّ كِتَابٌ عُنْوَانُهُ «التَّصْرِيْف»(٢) ، وَلِلْمُبَرِّدِ أَيْضاً(٣) ، وللرُّمَّانِي(٤) ولأبي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ

١- إنباه الرواة :٢/٤٢ .

٢- إنباه الرواة :٤/١١٠ .

٣- إنباه الرواة :٣/٢٥٢ .

٤-إنباه الرواة:٢/٢٩٥ .

الطَّبَرِيّ النَحْوِي(١) وَلِأَبِيْ الفَتْحِ بْنِ جِنّي كِتَابُ التَّصْرِيْفِ المُلُوْكِي .

فَكِتَابُ الثَّمَانِيْنِيّ شَرْحٌ لِأَيٍّ مِنْ هَذِهِ الكُتُبِ ؟ .

نَقُوْلُ هُوَ شَرْحٌ لِكِتَابِ ابْنِ جِنّي لِعِدَّةِ أُمُوْرٍ هِيَ :

١- تَرْتِيْبُ الكِتَابِ ، وَمَادَّتُهُ الصَّرْفِيَّةِ ، وَشَوَاهِدُهُ هِيْ مَافِيْ التَّصْرِيْفِ المُلُوْكِي نَفْسُها .

٢- نَصَّ العُلَمَاءُ الَّذِيْنَ تَرْجَمُوا لِلثَّمَانِيْنِي عَلَى أَنَّه شَرَحَ التَّصْرِيْفَ المُلُوْكِيْ قَالَ ابْنُ النَّجَارِ «شَرَحَ كِتَابَ اللُّمَعِ ، وَكَذَا التَّصْرِيْفَ المُلُوْكِي اللَّذَيْنِ لابْنِ جِنّي»(٢)

وَقَالَ يَاقُوْتُ عَنْه «وَلَهُ مِنْ التَّصَانِيْفِ : كِتَابُ شَرْحِ اللُّمَعِ ، كِتَابُ المُفِيْدِ فِيْ النَّحْوِ، كِتَابُ شَرْحِ التَّصْرِيْفِ المُلُوْكِيّ»(٣) .

وَقَالَ الصَّفَدِيُّ فِيْ حَقِّهِ «صَنَّفَ شَرْحَ اللُّمَعِ، وَكِتَابَ المُقَيِّدِ في النَّحْوِ، وَشَرْحَ التَّصْرِيْفِ المُلُوْكِي»(٤) .

وَقَالَ ابْنُ الأنْبَارِيّ : «شَرَحَ اللُّمَعَ لابنِ جِنّي ، وَشَرَحَ المُلُوْكِيّ فِيْ التَّصْرِيْفِ لابنِ جِنّي أَيْضاً»(٥) .

وَقَدْ يَرِدُ عَلَيْنَا سُؤَالٌ لِمَاذا أَسْقَطَ الثَّمَانِيْنِيُّ كَلِمَةَ «المُلُوكِيّ» مِنْ عُنْوَانِ كِتَابِهِ ؟

١-إنباه الرواة :١٦٣/١.

٢- ذيل تاريخ بغداد :٥٥/٥ .

٣- معجم الادباء:٥٨/١٦ .

٤- نكت الهميان :٢٢٠ .

٥- نزهة الالباء :٣٥٠ .

وَالْجَوَابُ هُوْ أنّ ٱبْنَ جِنّي لَمْ يُصَرِّحْ بِعُنْوَانِ كِتَابِهِ؛ إذْ سَمَّاهُ مَرَّةً بـ«جُمَلِ أُصُوْلِ التَّصْرِيْفِ» ، وَمَرَّةً بـ«مُخْتَصَرِ التَّصْرِيْفِ» فَاخْتَارَ الثَّمَانِيْنِيُّ الكَلِمَةَ الجَامِعَةَ مِنْ هَذِهِ العُنْوَانَاتِ وَهِيَ كَلِمَةُ «التَّصْرِيْفِ» وَجَعَلَ كِتَابَهُ شَرْحاً لها .

المبحث الثاني : ترتيب الكتاب :

سَارَ الثَّمَانِيْنِيُّ فِيْ تَرْتِيْبِ كِتَابِهِ عَلَى مَنْهَجِ ابْنِ جِنّي فِيْ التَّصْرِيْفِ المُلُوكِي ، إذْ تَحَدَّثَ فِيْ البِدَايَةِ عَنْ مَعْنَى التَّصْرِيْفِ ، ثُمَّ ذَكَرَ حُرُوْفَ الزِّيَادَةِ وَمَوَاضِعَ زِيَادَةِ كُلِّ حَرْفٍ، أَتْبَعَهُ بِذِكْرِ حُرُوْفِ البَدَلِ وَمَوَاضِعِ إبْدَالِ كُلِّ حَرْفٍ مِنْها، وَتَحَدَّثَ عَنْ الحَذْفِ عِنْدَ العَرَبِ بِقِسْمَيْهِ القِيَاسِيِّ والسَّمَاعِيِّ ، وَجَعَلَ بَعْدَهُ بَاباً سَمَّاهُ «عُقُوْدٌ وَقَوَانِيْنُ يُنْتَفَعُ بِهَا فِيْ التَّصْرِيْفِ» ، ثُمَّ ٱخْتَتَمَ كِتَابَهُ بِمَسَائِلَ التَّمْرِيْنِ عَلَى نَحْوِ مَاذَكَرْتُهُ مُفَصَّلاً فِيْ دِرَاسَتِنَا لِلتَّصْرِيْفِ المُلُوكِيْ في الفَصْلِ الأَوَّلِ مِنْ هَذَا البَابِ .

المبحث الثالث : منهج المصنف في الكتاب :

وفيه مطالب :

المطلب الأول : عرض الفكرة في أكثر من موضع :

الثَّمَانِيْنِي كَانَ مُعَلِّماً ضَرِيْراً؛ وَلِهَذَا كَانَ حَرِيْصاً عَلَى إيْصَالِ المَعْلُوْمَاتِ إلى تَلَامِذَتِهِ بِشَكْلٍ مُيَسَّرٍ وَوَاضِحٍ ، وَلِكَيْ يَضْمَنَ السُّهُوْلَةَ والوُضُوْحَ فِيْ الفَهْمِ اتَّبَعَ أُسْلُوبَ عَرْضِ الفِكْرَةِ فِيْ أَكْثَرَ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ ؛ فَكَأَنَّهُ كَانَ يَرْغَبُ فِيْ أنْ يَكُوْنَ المَوْضِعُ الأَوَّلُ تَمْهِيْداً لِلْمَسْأَلَةِ، وَفِيْ المَوْضِعِ الثَّانِيْ

تَذْكِيرُ بالمَسْأَلَةِ وتأْكِيدٌ لَهَا، فَمَثَلاً تَحَدَّثَ عَنْ إعْلاَلِ اسْمِ المَفْعُولِ مِنَ الثُّلاثِيِّ المُعْتَلِّ اللاَّمِ نَحْو«مَرْمِيٍّ» و «مَغْزُوٍّ» ، وإعْلاَلِ مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ «فُعُولٍ» مُفْرَداً كَانَ أمْ جَمْعاً تَحَدَّثَ عَنْهَا فِيْ الصَّحِيْفَةِ (٢٣٧)، ثُمَّ عَادَ بَعْد مَا يَزِيْدُ عَنْ مِائَتَيْ صَحِيْفَةٍ وَتَحَدَّثَ عَنْ نَفْسِ المَوْضُوعِ وبِتَفْصِيْلٍ أَوْسَعَ مِمَّا فِيْ المَرَّةِ الأُوْلَى ، ذَاكِراً تَعْلِيْلَيْنِ لِسَبَبِ القَلْبِ هُنَا .

وَعِنْدَمَا أَخَذَ يَتَحَدَّثُ عَنْ الأَصْلِيِّ والزَائِدِ مِنَ الحُرُوْفِ أَوْرَدَ ثَلاثَةَ ضَوَابِطَ يُعْرَفُ بِهَا الأَصْلِيُّ مِنَ الزَّائِدِ وَهِيَ : الاشْتِقَاقُ ، وَعَدَمُ النَّظِيْرِ ، وَكَثْرَةُ زِيَادَةِ الحَرْفِ فِيْ مَوْضِعٍ خَاصٍّ بِهِ، وَضَرَبَ لِذَلِكَ أَمْثِلَةً كَثِيْرَةً مِنَ الصَّحِيْفَةِ (١٩٨) إلى الصَّحِيْفَةِ (٢٠٩) وَهَذَا شَيْءٌ يُحْمَدُ لَهُ ؛ لأنَّه يُرِيْدُ أَنْ يُقَعِّدَ قَوَاعِدَ، وَيَرْغَبُ فِيْ أَنْ يُفْهَمَ عَنْهُ مَا يُرِيْدُ قَوْلَه .

وَلَكِنَّهُ فِيْ مَوْضِعِ زِيَادَةِ النُّوْنِ عَرَضَ الفِكْرَةَ فِيْ ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ فِيْ الصَّحِيْفَةِ (١٩٩) إذْ تَحَدَّثَ عَنْ كَثْرَةِ زِيَادَةِ النُّوْنِ ثَالِثَةً سَاكِنَةً كَـ«جَحْنَفَلٍ و عَقَنْقَلٍ و عَصَنْصَرٍ» ، ثُمَّ عَادَ مَرَّةً أُخْرَى وَتَحَدَّثَ فِيْ بَابِ زِيَادَةِ النُّوْنِ فَتَحَدَّثَ عَنْ زِيَادَتِهَا ثَالِثَةً سَاكِنَةً فِيْ مَوْضِعَيْنِ الأَوَّلُ فِيْ الصَّحِيْفَةِ (٢١٨) ، والثَّانِيْ فِيْ الصَّحِيْفَةِ (٢٢٢) .

المطلب الثاني: عدم عزو الآراء:

لَمْ يَكُنْ الثَّمَانِيْنِيُّ يَهْتَمُّ كَثِيْراً بِعَزْوِ الأَقْوَالِ والآرَاءِ النَحْوِيَّةِ ، أَوْ القِرَاءَاتِ ، أَوْ لَهَجَاتِ القَبَائِلِ إلَى أَصْحَابِهَا بَلْ كَانَ يُصَدِّرُ مِثْلَ هَذا بِعِبَارَاتٍ مُبْهَمَةٍ نَحْوَ: «وَقَالَ بَعْضُ النحْوِيِّيْنَ» أَوْ «قَالَ المُحَقِّقُونَ مِنَ النَّحْوِيِّيْنَ» أَوْ «وَقِيْلَ» أَوْ «وَقَوْمٌ مِنَ العَرَبِ» أَوْ «وَقُرِئَ» مِمَّا يَجْعَلُ تَوْثِيْقَ هَذِهِ

المَسَائِلِ أَمْراً لَيْسَ مَيْسُوْراً.

والأَمْثِلَةُ عَلَى ذلِكَ مَا يَلِي قَالَ فِيْ أَثْنَاءِ حَدِيْثِهِ عَنْ كَسْرِ حُرُوْفِ المُضَارَعَةِ ص (١٦٧) «فإنْ كَانَ فِيْ أَوَّلِهِ وَاوٌ نَحْوَ وَجِلَ يَوْجَلُ اخْتَلَفَ أَهْلُ الكَسْرِ فِيْهِ فَكَانَ قَوْمٌ يَكْسِرُوْنَ حُرُوْفَ المُضَارَعَةِ فَتَنْقَلِبُ الواوُ ياءً ؛ لِسُكُوْنِهَا وانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا فَقَالُوا يِيْجَلُ، ونِيْجَلُ ، وَقَوْمٌ مِنْ العَرَبِ يَكْسِرُوْنَ الهَمْزَةَ والنُّوْنَ والتَّاءِ وَيَفْتَحُوْنَ اليَاءَ فَيَقُوْلُوْنَ هُوَ يَوْجَلُ ، وَقَوْمٌ مِمَّنْ يَكْسِرُوْنَ الهَمْزَةَ والنُّونَ والتَّاءَ يَقْلِبُوْنَ مِنْ الواوَ ألفاً فَيَقُوْلُوْنَ هُوَ يَاجَلُ»

أَوْرَدَ فِي هَذا النَّصِّ ثَلاثَ لُغَاتٍ لِلْعَرَبِ: الأُوْلى لِبَنِيْ أَسَدٍ ، وَهُمُ الَّذِيْنَ يَكْسِرُوْنَ جَمِيْعَ حُرُوْفِ المُضَارَعَةِ بِمَا فِيْهَا اليَاء .

والثَّانِيَةُ : لِغَيْرِ الحِجَازِيِّيْنَ مِنْ العَرَبِ وَهُمُ الذِيْنَ يَفْتَحُوْنَ اليَاءَ ، وَيَكْسِرُوْنَ البَاقِيْ .

والثَّالِثَةُ :لِبَنِيْ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَهُمْ الَّذِيْنَ يَقْلِبُوْنَ الوَاوَ أَلِفاً فَيَقُوْلُوْنَ يَاجَلُ .

وَكَذَلِكَ عِنْدَمَا أَوْرَدَ وَزْنَ «فُعِلَ» في أَبْنِيَةِ الأَسْمَاءِ الثُّلاثِيَّةِ مَثَّلَ لَهُ بـ«دُوْلَ» فَقَالَ ص(١٧٣) « وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّما سُمِّيَتْ بِالْفِعْلِ يُقَالُ : دُوْلَ فِيْ هَذا المَوْضِعِ كَمَا يُقَالُ عُدِيَ فِيْهِ ، فَأَمَّا دُوْلُ اسْمُ قَبِيْلَةِ أَبِيْ الأَسْوَدِ فَقَالَ قَوْمٌ سُمِّيَتْ باسْمِ الدُّوَيْبَّةِ ، وَقَالَ قَوْمٌ بل سُمِّيَتْ بالفِعْلِ»

والقَائِلُ بِأَنَّها سُمِّيَتْ باسْمِ الدُّوَيْبَّةِ هُوَ الأَخْفَشُ الأَوْسَطُ ، والَّذِي قَالَ بَلْ سُمِّيَتْ بالفِعْلِ هُوَ ابْنُ جِنِّي .

وَقَالَ فِيْ زِيَادَةِ الهَمْزَةِ ص (٢١٠)«قَالَ المُحَقِّقُوْنَ مِنْ النَّحْوِيِّيْنَ إِنَّ الهَمْزَةَ

في إبْرَاهِيْمَ وإسْمَاعِيْلَ وإسْرَائِيْلَ أصْلٌ ؛ لأنَّ بَعْدَ الهَمْزَةِ أرْبَعَةُ أحْرُفٍ أُصُوْلاً»

يُرِيْدُ بِهَذَا أبا الفَتْحِ بْنِ جِنّي .

وَقَالَ فِيْ تَعْلِيْلِ قَلْبِ الوَاوِ وَالياءِ المُتَطَرِّفَتَيْنِ أَلِفاً ص(٢٦٨) :«وَقَالَ بَعْضُ النحْوِيّيْنَ : إذَا كَانَتْ اليَاءُ والوَاوُ حَرْفَيْ إعْرَابٍ فَهُمَا مُتَهَيِّئَانِ لِقَبُوْلِ الحَرَكَةِ الَّتِي تَحُلُّ فِيْهِمَا ، فَصَارَ تَهَيُّؤُهُمَا لِقَبُوْلِ مَا حَلَّ فِيْهِمَا بِمَنْزِلَةِ مَا حَلَّ فِيْهِمَا فَلَزِمَهُمَا القَلْبُ فِيْ الوَصْلِ والوَقْفِ»

والمُرَادُ بِبَعْضِ النَّحْوِيّيْنَ هُنَا أبُوْ عَلِيّ الفَارِسِيّ .

وَالأمْثِلَةُ عَلَى ذَلِكَ كَثِيْرَةٌ جِدّاً فالكِتَابُ مَلِيءٌ بِالآرَاءِ والأقْوَالِ واللُّغَاتِ والقِرَاءَاتِ الَّتِيْ لَمْ تُعْزَ إلى أصْحَابِهَا .

وَفِيْ مَوَاضِعَ قَلِيْلَةٍ جِدّاً كَانَ يُصَرِّحُ بِأصْحَابِ الآرَاءِ النَّحْوِيَّةِ كَقَوْلِهِ مَثَلاً ص (١٧٦) :«وَقَدْ زَادَ الأخْفَشُ بِنَاءً سَادِساً وَهُوَ فَعْلَل وَمِثَالُهُ جَوْذَرٌ وَبَرْقَعٌ ، وَهَذَا بِنَاءٌ لَمْ يَحْكِهِ سِيْبَوَيْهِ وَلا أصْحَابُهُ»

وَكَقَوْلِهِ ص (٢٥١) :«وَقَدْ حُكِيَ أنَّ الخَلِيْلَ قَالَ فِيْ هِرْكَوْلَةٍ إنَّ وَزْنَهَا هِفْعَوْلَةٌ والهَاءُ زَائِدَةٌ» .

إذْ صَرَّحَ بِاسْمِ الخَلِيْلِ ، وَلَكِنَّه عَمَّى عَنِ الحَاكِي عَنْ الخَلِيْلِ وَهُوَ الأخْفَشُ الأوْسَطُ الَّذِيْ نَصَّ عَلَيْهِ ابْنُ جِنّي فِيْ سِرِّ صِنَاعَةِ الإعْرَابِ .

المطلب الثالث : ترجيحاته :

مِنْ مَنْهَجِ الثَّمَانِيْنِي إيْرَادُ اللُّغَاتِ والأقْوَالِ النَّحْوِيَّةِ وَذِكْرُ أدِلَّتِهَا وَمُسَبِّبَاتِهَا ، والتَّرْجِيْحُ فِيْمَا يَبْدُو لَهُ رُجْحَانُهُ مِنْهَا ، والحُكْمُ عَلَى بَعْضٍ مِنْهَا

بالشُّذُوْذِ وَالْغَلَطِ ، وَذِكْرُ الأَصْوَبِ قَالَ ص (٢٧٠) « فَأَمَّا قَوْلُهُمْ مَاهَانُ وَدَارَانُ فَأَصْلُه مَوْهَانُ وَدَوْرَانُ فَقَلْبُهُ شَاذٌّ لا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ قَالَ الْمُبَرِّدُ الْقَلْبُ هُوَ الأَصْلُ وَالتَّصْحِيْحُ شَاذٌّ ، وَالصَّحِيْحُ مَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ قَوْلِ سِيْبَوَيْهِ» .

فَرَجَّحَ هُنَا رَأْيَ سِيْبَوَيْهِ الْقَائِلِ بِشُذُوْذِ الْقَلْبِ فِي مَاهَانَ وَدَارَانَ

وَعِنْدَمَا تَحَدَّثَ عَنْ فَتْحِ عَيْنِ الْمُضَارِعِ فِي «يَأْبَى» مَعَ أَنَّ عَيْنَهُ وَلامَهُ لَيْسَتَا حَلْقِيَّتَيْنِ قَالَ ص (٤١٣) «قَالَ قَوْمٌ إِنَّمَا فَتَحَهُ لأَنَّ فَاءَه هَمْزَةٌ وَهِيَ مِنْ حُرُوْفِ الْحَلْقِ وَهَذَا غَلَطٌ ؛ لأَنَّ حُرُوْفَ الْحَلْقِ إِنَّمَا تُؤَثِّرُ إِذَا كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً عَيْناً أَوْ لاماً ، وَالْهَمْزَةُ هَاهُنَا فِيْ يَأْبَى سَاكِنَةٌ وَهِيَ فَاءٌ فَهِيَ غَيْرُ مُؤَثِّرَةٍ

وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّمَا فُتِحَ ؛ لأَنَّ لامَهُ أَلِفٌ ، وَالأَلِفُ مِنْ حُرُوْفِ الْحَلْقِ ، وَهَذَا أَيْضاً قَوْلٌ لَيْسَ بِالْجَيِّدِ .

وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّمَا فُتِحَ تَشْبِيْهاً لَهُ بِنَظِيْرِهِ مَنَعَ يَمْنَعُ ؛ لأَنَّ الإِبَاءَ مَنْعٌ

وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّمَا فُتِحَ عَلَى طَرِيْقِ الْغَلَطِ تَوَهَّمُوا مَاضِيْهِ عَلَى فَعِلَ فَجَاءَ الْمُسْتَقْبَلُ عَلَى يَفْعَلُ وَهَذَا وَجْهٌ جَيِّدٌ» .

فَهُوَ هُنَا أَوْرَدَ أَرْبَعَةَ آرَاءٍ لِلنُّحَاةِ ضَعَّفَ الأَوَّلَيْنِ مِنْهَا ، وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثِ ، وَرَجَّحَ الرَّابِعَ .

وَأَحْيَاناً يُوْرِدُ فِيْ الْمَسْأَلَةِ الْوَاحِدَةِ بَعْضَ الآرَاءِ وَيُعْرِضُ عَنْ بَعْضِهَا الآخَرِ وَمِثَالُه ص (٢٨٤) : «فَأَمَّا النُّوْنُ فِيْ إِذَنْ النَّاصِبَةِ لِلْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ فَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يَكْتُبُوْنَهَا بِالأَلِفِ ، وَيَقِفُوْنَ عَلَيْهَا بِالأَلِفِ سَوَاءٌ عَمِلَتْ أَوْ أُلْغِيَتْ ، وَيُثْبِتُوْنَ مَعَ الأَلِفِ شَرْطَتَيْنِ عَلامَةً لِلْوَصْلِ يَقُوْلُوْنَ فِيْ الإِعْمَالِ :إِذاً أُكْرِمَكَ ، وَفِيْ الإِلغَاءِ : أَنَا إِذاً أُكْرِمُكَ وَأَقْصِدُكَ إِذاً .

وحُكِيَ عَنْ الفَرَّاءِ أنّه كَانَ إذَا أعْمَلَهَا كَتَبَهَا بِالألِفِ لأنَّ بِإعْمَالِهَا لاَ تَلْتَبِسُ بإذا الزَّمَانِيَّةِ، وَإذِا ألْغَاهَا كَتَبَهَا بالنُّونِ لِئلا تَلْتَبِسَ بإذَا الزَّمَانِيَّةِ»

أوْرَدَ فِيْ رَسْمِ «إذن» رَأيَيْنِ : الأوَّلُ لِلْبَصْرِيِّيْنَ، والثَّانِيْ لِلْفَرَاءِ ، وَسَكَتَ عَنْ رَأيِ الكُوْفِيِّيْنَ ، وَهُوَ مُهِمٌّ جِدّاً إذْ يَرَوْنَ أنَّها تُرْسَمُ بالنُّوْنِ سَوَاءٌ أُعْمِلَتْ أمْ أُلْغِيَتْ ، فَرَأيُ الفَرَّاءِ هُوَ الوَاسِطَةُ بَيْنَ البَصْرِيِّيْنَ و الكُوْفِيِّيْنَ .

وَيُوْرِدُ أحْيَاناً الآرَاءَ دُوْنَ تَرْجِيْحٍ بَيْنَها كَمَا فَعَلَ عِنْدَمَا تَحَدَّثَ عَنْ تَكْسِيْرِ «شِيْرَازَ» إذْ ذَكَرَ ثَلاثَةَ أقْوَالٍ فِيْ تَكْسِيْرِهَاص (٢٩٢) عَلَى «شَرَارِيْزَ» و «شَيَارِيْزَ» و «شَوَارِيْزَ» دُوْنَ تَرْجِيْحٍ لِرَأيٍ مِنْ هَذِهِ الآرَاءِ .

وَهَكَذَا يَمْضِيْ فِيْ كِتَابِهِ لاَ يَتْرُكُ مَسْأَلَةً خِلاَفِيَّةً تَمُرُّ بِهِ إلاّ وَيَعْرِضُ لَهَا، وَلَكِنْ بِتَفَاوُتٍ بَيْنَهَا فَأحْيَاناً يُلِمُّ بِهَا لِمَاما دُوْنَ تَرْجِيْحٍ ، وأحْيَاناً يَقِفُ مِنْهَا وِقْفَةَ العَالِمِ النَّاقِدِ .

المطلب الرابع : التعليل للمسائل الصرفية :

عَرَفْنا أنَّ الشمَانِيْنِي كَانَ مُعَلِّماً، وَلِهَذا كَانَ حَرِيْصاً عَلى تَفْهِيْمِ طَلَبَتِهِ مَا يَعْرِضُهُ لَهُمْ مِنْ مَسائِلَ صَرْفِيّةٍ، والمَسائِلُ النّظَرِيّةُ إنْ كَانَتْ مُعَلَّلَةً كَانَ الفَهْمُ إلَيْهَا أَسْرَعَ ، وَرُسُوْخُهَا فِيْ الذهْنِ أَبْقَى ، أَمَّا إنْ كَانَتْ غَيْرَ مُعَلَّلَةٍ وعُرِضَتْ أَمَامَ الطَّلَبَةِ وَكَأَنَّما هِيَ قَضِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ غَيْرُ قَابِلَةٍ لِلنِّقَاشِ فَلَنْ يَسْتَفِيْدَ المُتَعَلِّمُ مِنْها شَيْئاً

وَكَأَنَّ الشمَانِيْنِي أَحَسَّ بِهَذا المَيْلِ الفَطْرِيِّ فِيْ النّفْسِ البَشَرِيَّةِ فَحَرَصَ عَلَى تَعْلِيْلِ مَايَرَاهُ مُحْتَاجاً إلى التَعْلِيْلِ .

قَالَ فِيْ تَعْلِيْلِ حَرَكَةِ حَرْفِ المُضَارَعَةِ ص (١٦٨) : وَإذَا كَانَ المَاضِيْ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ فَتَحُوا مِنْهُ حَرْفَ المُضَارَعَةِ نَحْوُ يَضْرِبُ وَيَعْلَمُ وَيَظْرُفُ ؛ وإنَّمَا اخْتَارُوا للثُّلاثِيّ فَتْحَ حَرْفِ المُضَارَعَةِ نَحْوُ يَضْرِبُ وَيَعْلَمُ لأنَّ الثُّلاثِيّ خَفَّ عَلَى ألْسِنَتِهِمْ ، وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لَهُ ، فَاخْتَارُوْا لَهُ الفَتْحَةَ ؛ لأنَّهَا أَخَفُّ الحَرَكَاتِ وَأَكْثَرُهَا في الاسْتِعْمَالِ .

وإذَا كَانَ المَاضِيْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ ضَمُّوا حَرْفَ المُضَارَعَةِ مِنْ مُسْتَقْبَلِهِ نَحْوُ : أَكْرَمَ يُكْرِمُ، وكَسَّرَ يُكَسِّرُ، ودَحْرَجَ يُدَحْرِجُ، وقَاتَلَ يُقَاتِلُ؛ وإنَّمَا اخْتَارُوْا لَهُ الضَّمَّةَ ؛ لأنَّ الفَتْحَةَ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهَا الثُّلاثِي ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُ إلّا أنْ يُضَمَّ أو يُكْسَرَ، وَلَمْ يُجُزْ أنْ يُكْسَرَ لئلا يُلْبِسَ بِلُغَةِ الّذِيْنَ يَكْسِرُوْنَ حَرْفَ المُضَارَعَةِ ، فَخُلِصَتْ لَهُ الضَّمَّةُ دُوْنَ غَيْرِهَا

فَأَمَّا مَا زَادَ عَلَى الأرْبَعَةِ كَالخُمَاسِيّ والسُّدَاسِيّ نَحْوُ إنْطَلَقَ

واسْتَخْرَجَ، وَمَا كَانَ عَلَى وَزْنِهِمَا فَإِنَّهُمْ فَتَحُوا فِيْهَا حَرْفَ المُضَارَعَةِ نَحْوُ: يَنْطَلِقُ وَيَسْتَخْرِجُ «وإنّما اخْتَارُوا لَهُمَا الفَتْحَ لأمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أنّه قَدْ كَثُرَتْ حُرُوْفُهُمَا فَلَمْ يَجْمَعُوا عَلَيْهِمَا كَثْرَةَ الحُرُوْفِ وَثِقَلَ الضَّمَّةِ.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أنَّ أَكْثَرَ مَا يَكُوْنُ الخُمَاسِيُّ والسُّدَاسِيُّ مِنَ الثُّلاثِيِّ، وَقَلَّمَا يَكُوْنُ مِنَ الرُّبَاعِيِّ، فَلَمْ يَحْفَلُوا بِمَا كَانَ مِنْهُمَا مِنَ الرُّبَاعِي لِقِلَّتِهِ»

فَهُوَ عَلَّلَ هُنَا فَتْحَ حَرْفِ المُضَارَعَةِ في الثُّلاثِيِّ والخُمَاسِيِّ والسُّدَاسِيِّ، وَضَمَّهُ فِيْ الرُّبَاعِي، وَسَوَاءٌ أَكَان تَعْلِيْلُه مَقْبُولاً أم ، لا ، فَيَكْفِي أَنَّه حَاوَلَ تَعْلِيْلَ ظَاهِرَةٍ لُغَوِيَّةٍ.

وَعِنْدَمَا تَحَدَّثَ عَنْ الأَلِفِ فِيْ «قَبَعْثَرَى و ضَبَغْطَرَى» حَكَمَ عَلَيْهَا بِأَنَّهَا زَائِدَةٌ لِتَكْثِيْرِ بِنْيَةِ الكَلِمَةِ فَقَالَ مُعَلِّلاً الحُكْمَ ص (٢٦٠): «أَوْ تَكُوْنُ الأَلِفُ زِيْدَتْ لِتَكْثِيْرِ الكَلِمَةِ نَحْوُ قَبَعْثَرَى وَضَبَغْطَرَى ؛ وإنَّمَا كَانَتْ زَائِدَةً لِتَكْثِيْرِ الكَلِمَةِ «لأنَّه لَيْسَ فِي الأُصُوْلِ اسْمٌ عَلَى سِتَّةِ أَحْرُفٍ فَيَكُوْنُ مُلْحَقاً بِهِ، وَلَا تَكُوْنُ لِلتَّأْنِيْثِ؛ لأنّه قَدْ سُمِعَ فِيْه التَّنْوِيْنُ».

وَأَوْرَدَ رَأْيَيْنِ فِيْ أَلِفِ «بُهْمَى» الأوّلُ يَرَى أنَّها لِلتَّأْنِيْثِ، والثَّانِيْ يَرَى أنَّها لِلإلْحَاقِ ثُمَّ عَلَّلَ كُلاً مِنْهُمَا فَقَالَ ص(٢٦١): «فَأَمَّا بُهْمَى فَالأَلِفُ فِيْهَا لِلتَّأْنِيْثِ، لِأَنَّها عَلَى وَزْنِ حُبْلَى - يُرِيْدُ أنَّها مَضْمُوْمَةُ الفَاءِ - فأمّا مَنْ قَالَ بُهْمَاةٌ فَقَدْ بَطَلَ أنْ تَكُوْنَ الألفُ لِلتَّأْنِيْثِ؛ لأنَّهُ لا يَجُوْزُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَامَةُ تَأْنِيْثٍ عَلَى مِثْلِهَا، فَبَعْدَ الاخْفَشِ تَصِيْرُ الأَلِفُ مُلْحَقَةً كَأَنَّهُ أُلْحِقَ بِجُوْذَرٍ، كَأَنَّ فُعْلَى مُلْحَقٌ بِفُعْلَلٍ».

المطلب الخامس : تفسير الكلمات الغريبة :

يَهْتَمُّ الصَّرْفِيُّوْنَ كَثِيْراً بِأَبْنِيَةِ الكَلِمَاتِ ، وَيُمَثِّلُوْنَ لِلأَبْنِيَةِ بِكَلِمَاتٍ كَثِيْرٍ مِنْهَا غَرِيْبَةٌ نَادِرَ الاسْتِعْمَالِ ، والكِتَابُ الَّذِيْ بَيْنَ أَيْدِيْنَا مِنْ كُتُبِ الصَّرْفِ الَّتِيْ اهْتَمَّتْ بِالأَبْنِيَةِ وحُرُوْفِ الزِّيادَةِ فَهُوَ قَمِيْنٌ أَنْ يَكُوْنَ مَلِيْئاً بِالْكَلِمَاتِ الغَرِيْبَةِ -وَهُوَ مَاكَانَ - الَّتِيْ لَا تُفْهَمُ إلَّا بِالرُّجُوْعِ لِلمَعَاجِمِ .

وَالمُصَنِّفُ لَمْ يَكُنْ يُلْقِي بَالاً لِكَثِيْرٍ مِنْ هَذِهِ الكَلِمَاتِ ، وَلَمْ يَقُمْ بِتَفْسِيْرِهَا، وَلَعَلَّ ذَلِكَ مَرَدُّه لأَمْرَيْنِ :

الأول : أنَّ الكِتَابَ صَرْفِيٌّ لا مُعْجَمِيٌّ ، فالَّذِيْنَ يَهْتَمُّوْنَ بِإِيْضَاحِ مَعَانِي الكَلِمَاتِ إنَّمَا هُمُ اللُّغَوِيُّوْنَ لا الصَّرْفِيُّوْنَ الَّذِيْنَ يَهُمُّهُمُ انْقِيَادُ المِثَالِ لِلْقَاعِدَةِ.

وَالثَّانِيْ : أَنَّ ما نَعُدُّهُ اليَوْمَ غَرِيْباً كَانَ بِالْأَمْسِ وَقْتَ تَصْنِيْفِ الكِتَابِ دَارِجاً مَعْرُوْفاً .

وَلَكِنَّ المُصَنِّفَ فِيْ أَحَايِيْنَ قَلِيْلَةٌ جِدّاً يَقُوْمُ بِتَفْسِيْرِ مَعَانِيْ الكَلِمَاتِ الغَرِيْبَةِ ، وَلَعَلَّ السَّبَبَ فِيْ ذَلِكَ يَعُوْدُ إلى اعْتِقَادِ المُصَنِّفِ غَرَابَتَهَا وَحَاجَةَ طُلَّابِهِ إلى إيْضَاحِ مَعْنَاهَا فَتَوَلَّى هُوَ إزَالَةَ غَرَابَتِهَا .

وَمِثَالُ مافَسَّرَ مَعْنَاهُ المُصَنِّفُ كَلِمَةَ «سَنْبَتَةٍ» وَهِيَ القِطْعَةُ مِنْ الدَّهْرِ قَالَ ص (٢٢٩) «وَقَدْ زِيْدَتْ التَّاءُ فِيْ سَنْبَتَةٍ: وَهِيَ القِطْعَةُ مِنْ الدَّهْرِ، يَقُوْلُوْنَ مَرَّتْ عَلَيْهِ سَنْبَتَةٌ مِنْ الدَّهْرِ ، وَسَنْبَةٌ مِنْ الدَّهْرِ فِي مَعْنَاهَا فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى زِيَادَتِهَا» .

وَقَالَ فِيْ تَفْسِيْرِ «هِرْكَوْلَةٍ» ص (٢٥١) : «وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ الخَلِيْلَ قَالَ هِرْكَوْلَةٌ

إنَّ وَزْنَها هِفْعَوْلَةٌ، وَالْهاءُ زَائِدَةٌ، والهِرْكَوْلَةُ :المَرْأَةُ العَظِيْمَةُ الأوْرَاكِ لأنّها تَرْكُلُ الأرْضَ فِيْ مَشْيِهَا» .

المطلب السادس : السهولةُ والوضوحُ :

السِّمَةُ الغَالِبَةُ عَلَى هَذا الكِتَابِ هِيَ وُضُوْحُ العِبَارَةِ وَسُهُوْلَةُ الأسْلُوْبِ وَقَدْ يَكُوْنُ السَّبَبُ هُوَ :

١- خُلُوُّ الكِتَابِ مِنْ عِلْمَيِ المَنْطِقِ والفَلْسَفَةِ الّتِيْ ابْتُلِيَتْ بِهِمَا كُتُبُ النّحْوِ المُتَأخِّرَةُ حَتّى أَصْبَحَ الغُمُوْضُ والتعْقِيْدُ سِمَةً وَاضِحَةً فِيْهَا فَمَنْ يَقْرَأُ للمُصَنِّفِيْنَ الأوَائِلَ كالسّيْرَافِيّ وابْنِ يَعِيْشَ ، ثُمَّ يَقْرَأُ للمُصَنِّفِيْنَ المُتَأخِّرِيْنَ كالجَامِيْ والدَّمَامِيْنِي يَلْمَسُ الفَرْقَ وَاضِحاً

يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أنّ الرُّمّانِي وَهُوَ مِنْ طَبَقَةِ شُيُوْخِ الثَّمَانِيْنِي عِنْدَ مَا أَكْثَرَ مِنْ المَنْطِقِ فِيْ كُتُبِهِ أَتَى بِمَا لَا يُفْهَمُ .

٢- أنَّ الثَّمَانِيْنِي كَانَ مُعَلِّماً ، والمُعَلِّمُ حَرِيْصٌ عَلَى إفْهَامِ طَلَبَتِهِ بِأُسْلُوْبٍ مُيَسَّرٍ ، وَلِهَذا تَجَنَّبَ الأسَالِيْبَ المُلْتَوِيَةَ

وَلِرَغْبَتِهِ الشَّدِيْدَةِ فِيْ تَوْضِيْحِ مُرَادِهِ سَلَكَ طَرِيْقَ الحِوَارِ ، وافْتِرَاضِ الأسْئِلَةِ الّتِيْ يَتَوَقَّعُ أنْ تَطْرَأَ عَلَى أذْهَانِ الطَّلَبَةِ ثُمَّ يَتَوَلَّى الإجَابَةَ عَنْهَا، وَهَذا الأسْلُوْبُ انْتَهَجَهُ كَثِيْراً فِيْ كِتَابِهِ كَقَوْلِهِ ص (٢٦٠) : «فَإنْ قِيْلَ فَبِأيِّ شَيءٍ يُفْرَقُ بَيْنَ أَلِفِ التَّأنِيْثِ وَأَلِفِ الإلْحَاقِ ؟

قِيْلَ لَهُ فِيْهِ ثَلَاثَةُ طُرُقٍ :

أَوَّلُهَا : أنْ يُسْمَعَ فِيْهِ تَنْوِيْنٌ، فَيُعْلَمَ بالتَّنْوِيْنِ أنَّها للإلْحَاقِ .

الطَّرِيقَةُ الثَّانِيَةُ : أنْ يُعْتَبَرَ بِالتَّصْغِيرِ ، فَإنْ كَانَتْ للإلْحَاقِ كُسِرَ مَا قَبْلَهَا فِي التصْغِيرِ فَانْقَلَبَتْ ياءً فَقِيْلَ : أُرَيْطٍ ، ومُعَيْزٍ ، وإنْ كَانَتَ للتَّأْنِيثِ لَمْ يُكْسَرْ مَا قَبْلَ الألِفِ كَمَا قِيْل حُبَيْلَى وسُكَيْرَى .

الثَّالِثَةُ :أنْ تَكُوْنَ عَلَى صِيْغَةٍ تَخْتَصُّ بالتَّأْنِيثِ نَحْوَ : بَشَكَى ، وبَرَدَيًا، ولُغَيْزَى وحُبْلَى ؛ لأنَّ هَذِهِ أبْنِيَةٌ وأمْثَالُهَا لَيْسَ فِي المُذَكَّرِ عَلَى صِيَغِهَا» .

وَقَالَ فِي قَلْبِ الوَاوِ وَالياءِ المُتَطَرِّفَتَيْنِ أَلِفاً ص (٢٦٧) «فإنْ قِيْلَ: فَالْحَرَكَةُ فِي الاسْمِ نَحْوَ عَصًا ورَحَى وَلَنْظَى حَرَكَةُ إعْرَابٍ لَيْسَتْ لازِمَةً فَلِمَ وَجَبَ القَلْبُ ؟

قِيْلَ لَهُ حَرَكَةُ الإعْرَابِ لازِمَةٌ لِلْمُعْرَبِ ، وإنَّما لا يُلْزَمُ حَرَكَةٌ بِعَيْنِهَا ؛ لأنَّهُ يَكُوْنُ مَرَّةً نَصْباً وَمَرَّةً رَفْعاً وَمَرَّةً جَرّاً ، وإنَّما كَلامِي عَلَى لُزُوْمِ حَرَكَةٍ» .

المبحث الرابع : شواهد الكتاب :

تمهيد :

الشَّوَاهِدُ الصَّرْفِيَّةُ فِي عُمُوْمِهَا لا تَرْقَى إلى دَرَجَةِ الشَّوَاهِدِ النَّحْوِيَّةِ كَثْرَةً ، فَلَوْ نَظَرْنَا إلى شَوَاهِدِ شَرْحِ الكَافِيَةِ للرَّضِيّ التي شَرَحَهَا البَغْدَادِيُّ فِي الخِزَانَةِ لَوَجَدْنَاهَا قَارَبَتْ أَلْفَ شَاهِدٍ ، ثُمَّ لَوْ نَظَرْنَا شَوَاهِدَ شَرْحِ الشَّافِيَةِ للرَّضِيّ التي شَرَحَهَا البَغْدَادِيُّ أيضاً وَضَمَّ إلَيْهَا شَوَاهِدَ الجَارَبَرْدِي لَوَجَدْنَاهَا قَارَبَتْ مِائَتَيْنَ وَخَمْسِيْنَ شَاهِداً

وَشَوَاهِدُ الثَّمَانِيْنِيّ في كِتَابِهِ هَذَا مُقَسَّمَةٌ ثَلاثَةَ أَقْسَامٍ:

شَوَاهِدُ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيْمِ وَقَدْ نَيِّفَتْ عَلَى السِّتِّيْنَ شَاهِداً.

شَوَاهِدُ مِنَ الحَدِيْثِ: اسْتَشْهَدَ بِحَدِيْثٍ وَاحِدٍ فَقَطْ وَهُوَ: (العَيْنَانِ وِكَاءُ السَّهِ).

شَوَاهِدُ شِعْرِيَّةٌ: اسْتَشْهَدَ بِمَا يَزِيْدُ عَلَى مِائَةِ شَاهِدٍ.

وَمِنْ شَوَاهِدِهِ الشِّعْرِيَّةِ سَبْعَةٌ وَثَلاثُوْنَ شَاهِداً وَرَدَتْ فِيْ مَتْنِ التَّصْرِيْفِ المُلُوْكِي لابْنِ جِنِّي مِنْ أَصْلِ أَرْبَعِيْنَ شَاهِداً فِيْهِ.

وَأَخَلَّ الثَّمَانِيْنِي بِثَلاثَةِ شَوَاهِدَ وَرَدَتْ فِيْ مَتْنِ التَّصْرِيْفِ المُلُوْكِي وَهِيَ:

فَبَاتَتْ تَشْتَوِيْ وَاللَّيْلُ دَاجٍ ... ضَمَارِيْطَ اسْتِهَا فَيْ غَيْرِ نَارِ

أَوْرَدَهُ شَاهِداً عَلَى زِيَادَةِ المِيْمِ حَشْواً في «ضَمَارِيْط» شُذُوْذاً

والشَّاهِدُ الثَّانِي بَيْتُ طَرَفَةَ بْنِ العَبْدِ

رَأَيْتُ القَوَافِي يَتَّلِجْنَ مَوَالِجاً ... تَضَايَقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الإِبَرْ

أَوْرَدَهُ شَاهِداً عَلَى إِبْدَالِ الوَاوِ تَاءً في «يَتَّلِجْنَ»

والشَّاهِدُ الثَّالِثُ قَوْلُ جَمِيْلٍ:

أَلَيْسَ مِنَ البَلاءِ وَجِيْبُ قَلْبِيْ ... وَإِيْضَاعِي الهُمُوْمَ مَعَ النُّجُوِّ

فَأَحْزَنُ أَنْ تَكُوْنَ عَلَى صَدِيْقٍ ... وَأَفْرَحُ أَنْ تَكُوْنَ عَلَى عَدُوِّ

إِذْ أَوْرَدَهُ شَاهِداً عَلَى تَصْحِيْحِ الوَاوِ فِيْ «فُعُوْل» وَهُوَ جَمْع «نَجْوٍ».

وَيُمْكِنُنَا دِرَاسَةُ شَوَاهِدِ الكِتَابِ مِنْ خِلَالِ المَطَالِبِ التَّالِيَةِ :

المطلبُ الأولُ : عَزْوُ الشَّواهِدِ :

لَمْ يَسِرِ الثَّمَانِيْنِي عَلَى مَنْهَجٍ وَاحِدٍ فِيْ عَزْوِ شَوَاهِدِهِ سَوَاءٌ أَكَانَتْ مِنْ القُرْآنِ أَمْ كَانَتْ من الشعرِ فَأَحْيَاناً يُعَيِّنُ قَارِئاً بِعَيْنِهِ فِيْ القِرَاءَاتِ القُرْآنِيَّةِ ، وَيَنْسِبُ بَيْتَ الشِّعْرِ ، وَأَحْيَاناً - وَهُوَ الكَثِيْرُ الغَالِبُ - يُوْرِدُ القِرَاءَةَ القُرْآنِيَّةَ ، والبَيْتَ الشِّعْرِيَّ دُوْنَ عَزْوٍ :

والأمْثِلَةُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ص : (٢٤٤) وقَرَأَ بَعْضُ المُتَقَدِّمِيْنَ ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تَكْلُمُهُمْ﴾ أَرَادَ تَسِمُهُمْ فَجَعَلَ السِّمَةَ كالجَرَاحَةِ ، وَمَنْ قَرَأَ ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ أَرَادَ مِنَ الكَلَامِ » .

وَكَذَلِكَ تَحَدَّثَ عَنْ حَذْفِ أَلِفِ «ما» الاسْتِفْهَامِيَّةِ إذا جُرَّتْ بالحَرْفِ واسْتَشْهَدَ بِثَلَاثِ آياتٍ مِنْها قَوْلُه تَعَالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُوْنَ﴾ فَقَالَ ص (٢٤٧) «وَقَدْ أَلْحَقَ بَعْضُ المُتَقَدِّمِيْنَ مِنَ القُرَّاءِ هَذِهِ الهَاءَ - يَعْنِي هَاءَ السَّكْتِ - لِهَذِهِ المِيْمِ فِيْ الوَقْفِ» .

وَقَالَ ص (٣٠٩) «وَقَرَأَ بَعْضُ المُتَقَدِّمِيْنَ ﴿هِيَّاكَ نَعْبُدُ وهِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ﴾» .

وَمِثَالُ مَا عَزَا مِنَ القِرَاءَاتِ - وَهُوَ قَلِيْلٌ جِدّاً - قَوْلُهُ ص (٣٠٤) « وَقَرَأَ سَعِيْدُ بْنُ جُبَيْرٍ ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ إِعَاءِ أَخِيْهِ﴾ »

أَمَّا الشَّوَاهِدُ الشِّعْرِيَّةُ فَقَدْ عُزِيَ فِيْ هَذَا الكِتَابِ تِسْعَةَ عَشَرَ شَاهِداً ، مِنْهَا اثْنَا عَشَرَ شَاهِداً عَزَاهَا ابْنُ جِنِّي فِيْ التَّصْرِيْفِ المُلُوْكِي ، وَسَبْعَةُ شَوَاهِدَ عَزَاهَا الثَّمَانِيْنِي ، وَأَغْفَلَ نِسْبَةَ شَاهِدَيْنِ مَعَ أَنَّ ابْنَ جِنِّي قَدْ

نَسَبَهُمَا وَهُمَا :

قَوْلُ سُرَاقَةَ البَارِقِيِّ :

أُرِيْ عَيْنَيَّ مَالَمْ تَرْأَيَاهُ كِلَانَا عَالِمٌ بِالتُّرَّهَاتِ

والشَّاهِدُ الثَّانِي قَوْلُ العَجَّاجِ :

فِيْ حَسَبٍ بَخٍّ وعِزٍّ أَقْعَسَا

المطلب الثاني : التعليق على الشواهد :

السِّمَةُ الغَالِبَةُ فِيْ هَذَا المَجَالِ أنّ المُصَنِّفَ يُعَلِّقُ عَلَى شَوَاهِدِهِ فَيُحَدِّدُ الشَّاهِدَ، وَيَذْكُرُ وَجْهَ الاستِشْهَادِ،

وَبَعْض الأَحَايِيْنِ يُرْسِلُ شَوَاهِدَهُ غُفْلاً مِنْ التعْلِيْقِ .

والأَمْثِلَةُ عَلَى ذَلِكَ تَعْلِيْقُهُ عَلَى الشَّاهِدِ فِيْ إدْغَامِ المُتَقَارِبَيْنِ مَخْرَجاً ص (١٨٧) « وأَمَّا المُتَقَارِبَانِ مَخْرَجاً فَهُوَ أَنْ تَقْلِبَ الأَوَّلَ إِلَى جِنْسِ الثَّانِي ثُمَّ تُدْغِمَهُ فِيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ ﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ﴾ فَإِنَّ أَرَدْتَ الإِدْغَامَ قَلَبْتَ البَاءَ فَاءً وَأَدْغَمْتَ الفَاءَ فِيْ الفَاءِ؛ لأنّه لَا يَصِحُّ إلّا إدْغَامُ مِثْلٍ في مِثْلٍ، فَلِأَجْلِ هَذَا قَلَبْتَ الأَوَّلَ إِلَى جِنْسِ الثَّانِيْ فَقُلْتَ﴿وَإِنْ تَعْجَفْعَجَبٌ﴾ (وَمَنْ لَمْ يَتُفْأُولَئِكَ) » .

وَقَالَ مُعَلِّقاً عَلَى القَلْبِ غَيْرِ القِيَاسِيِّ فِيْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَهَا أَشَارِيْرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ مِنْ الثَّعَالِيْ وَوَخْزٌ مِنْ أَرَانِيْهَا

قَالَ ص (١٨٨) « أَرَادَ مِنْ الثَّعَالِبِ وَمِنْ أَرَانِبِهَا فَقَلَبَ مِنْ البَاءِ يَاءً؛

لِيَسْتَقِيْمَ لَهُ الوَزْنُ » .

المطلب الثالث : الاكتفاء من الشاهد بموضعه :

أَحْيَاناً يَجْتَزِئُ مِنْ الشَّوَاهِدِ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ تَكُوْنُ هِيَ مَوْضِعُ الشَاهِدِ، أَوْ بِكَلِمَتَيْنِ ، وَأَحْيَاناً يَسْتَوْفِي الشَّاهِدَ .

وَقَدْ يَكُوْنُ السَّبَبُ هُوَ شُهْرَةُ الشَّاهِدِ فَيُوْمِئُ إِلَيْهِ إِيْمَاءً ولا سِيَّما إِنْ كَانَ الشَّاهِدُ آيةً كاسْتِشْهَادِهِ ص (٤٢٨) بِقَوْلِهِ تَعَالى :﴿وَحِيْلَ﴾ و ﴿سِيْقَ﴾ و ﴿قِيْلَ﴾ عِنْدَمَا اسْتَشْهَدَ بِهَا عَلَى إِخْلَاصِ الكَسْرِ في الأَجْوَفِ المَبْنِيِّ للمَجْهُوْلِ .

واسْتَشْهَدَ ص(٣٩٢) عَلَى مَجِيءِ «غَدٍ» مُصَحّحاً دُوْنَ حَذْفِ لَامِهِ «غَدْوٌ» بِكَلِمَتَيْنِ مِنْ قَوْلِ لَبِيْدٍ :

..... وَغَدْوَاً بَلَاقِعُ

والبيت هو :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلُهَا بَهَا يَوْمَ حَلُّوْهَا وَغَدْوَاً بَلَاقِعُ

وَاجْتَزَأَ ص : (٥٢٠) مِنْ بَيْتِ عَمْرِو بْنِ قِنْعَاسٍ المُرَادِيِّ بِجُزْءٍ مِنْ صَدْرِهِ وَهُوَ :

أَلَا يَا بَيْتُ بِالْعُلْيَاءِ

وَلَكِنَّهُ في الأَغْلَبِ يَسْتَوْفِي الشَّوَاهِدَ .

المطلب الرابع : التخليط في بعض الشواهد:

الثَّمَانِيْنِي كَمَا عَلِمْنَا كَانَ كَفِيْفاً ، والكَفِيْفُ يَعْتَمِدُ عَلَى اللّهِ ثُمَّ عَلَى ذَاكِرَتِهِ ، والذَّاكِرَةُ قَدْ تَخُوْنُ صَاحِبَهَا ؛ وَلأنَّ الثمَانِيْنِي يَعْتَمِدُ عَلَى حِفْظِهِ فَقَدْ جَاءَ فِيْ بَعْضِ مَا اسْتَشْهَدَ بِهِ - وَهُوَقَلِيْلٌ - تَخْلِيْطٌ بَيْنَ بَيْتَيْنِ أَوْ بَيْنَ رِوَايَتَيْنِ بَحَيْثُ نَشَأَ عِنْدَهُ رِوَايَةٌ جَدِيْدَةٌ ، وَهَذِهِ لاتَقْدَحُ فِي الكِتَابِ ، وَلا فِيْ صَاحِبِهِ وَهِيَ مِنْ القِلَّةِ بَحَيْثُ لا تَتَجَاوَزُ أَصَابِعَ اليدِ الوَاحِدَةِ

فَمِمَّا خَلَّطَ فِيْهِ الشَّاهِدُ التالي ص : (٣٩٢) :

غَدٌ مَاغَدًما أَقْرَبَ اليَوْمَ مِنْ غَدٍ سَيَأْتِيْكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

وَهَذَا تَأْلِيْفٌ بَيْنَ عَجُزَيْ بَيْتَيْنِ لِطَرَفَةَ مِنْ مُعَلَّقَتِهِ وَصِحَّةُ البَيْتَيْنِ هَكَذَا :

أَرَى المَوْتَ أَعْدَادَ النُّفُوسِ وَلا أَرَى بَعِيْداً غَداً مَا أَقْرَبَ اليَوْمَ مِنْ غَدِ

سَتُبْدِيْ لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلا وَيَأْتِيْكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

فَالْمُصَنِّفُ أَخَذَ عَجُزَ الأَوَّلِ وَجَعَلَهُ صَدْراً لِلثَّانِي وَرَكَّبَ مِنْهُمَا الشَّاهِدَ .

وَكَذَلِكَ اسْتَشْهَدَ بِبَيْتِ المُهَلْهِلِ ص :(٤٧١) هَكَذَا :

رَفَعَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيّاً لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقِي

وَفِيْ صَدْرِ هَذَا الشَّاهِدِ تَأْلِيْفٌ بَيْنَ رِوَايَتَيْنِ مَشْهُوْرَتَيْنِ للبيت هُمَا :

رَفَعَتَ رَأْسَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ

والرِّوَايَةُ الأُولى هِيَ رِوَايَةُ المُبَرِّدُ(١).

والرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ هِيَ رِوَايَةُ ابْنِ جِنّي(٢) .

فَالْمُصَنِّفُ أَخَذَ كَلِمَةَ «رَفَعَتْ» مِنْ الرِّوَايَةِ الأُوْلى، وَضَمَّ إِلَيْهَا كَلِمَةَ «صَدْرَهَا» مِنْ الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ . وَمِنْ عَادَةِ المَشْدُوْهِ أَنْ يَضْرِبَ صَدْرَهُ أَوْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ

واسْتَشْهَدَ بِبَيْتَيْنِ مِنْ الرَّجَزِ هُمَا ص (٢٣٩) :

لَامُهْلَ حَتَّى تَلْحَقِيْ بِعَبْسِ أَهْلِ الرِّيَاطِ البَيْضِ وَالْقَلَنْسِ

وَعَادَ مَرَّةً أُخْرَى فِيْ ص (٤٦١) فَاسْتَشْهَدَ بِهِ هَكَذَا :

لَاغَرْوَ حَتَّى يَلْتَقِي بِعَبْسِ أَهْلِ الرِّيَاطِ البِيْضِ وَالْقَلَنْسِ

فَقَالَ فِيْ الرِّوَايَةِ الأُوْلَى «لَامُهْلَ» و «تَلْحَقِيْ» وفي الرواية الثانية «لَاغَرْوَ» و«يَلْتَقِي»

والمَشْهُوْرُ فِيْ رِوَايَةِ البَيْتِ «بِعَنْسِ» وعند المصنف «بِعَبْسِ» وعَنْسٌ بالنون الفوقية يَمَانِيَةٌ، وعَبْسٌ مُضَرِيَّةٌ .

المطلب الخامس : تَفَرُّدُهُ برواية بعض الشواهد :

وَرَدَ فِيْ هَذَا الكِتَابِ ثَلَاثَةُ شَوَاهِدَ لَمْ أَجِدْهَا عِنْدَ غَيْرِهِ فِيْمَا اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ وَهِيَ :

١- في المقتضب :٤/٢١٤ .
٢- في المنصف : ١/٢١٨ .

فَقَدْ طَالَ هَذَا النَّوْمُ وَاسْتَخْرَجَ الكَرَى مَسَاوِيْهُمُ لَوْ أَنَّ ذَا اللَّيْلِ يُعْدِلُ

اسْتَشْهَدَ بِهِ المُصَنِّفُ عَلَى تَصْحِيحِ الهَمْزَةِ فِي «مَسَاوِيْهُمْ» وَعَدَمِ قَلْبِهَا يَاءً؛ لِأَصَالَتِهَا فِيْ المُفْرَدِ «مَسَاءَةٌ» .

وَهُوَ لِلْكُمَيْتِ بْنِ زَيْدٍ مِنْ هَاشِمِيَّتِهِ الَّتِيْ مَطْلَعُهَا :

أَلَا هَلْ عَمٍ فِيْ رَأْيِهِ مُتَأَمِّلُ وَهَلْ مُدْبِرٌ بَعْدَ الإِسَاءَةِ مُقْبِلُ

وَرِوَايَةُ البَيْتِ عِنْدَ أَبِيْ رِيَاشٍ القَيْسِيِّ المُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٣٨ هـ فِيْ شَرْحِهِ الهَاشِمِيَّاتِ

..... مَسَاوِيْهِمْ لَوْ أَنَّ ذَا المَيْلَ يُعْدَلُ

إِذْ رَوَاهُ «ذَا المَيْلِ» بَدَلَ «اللَّيْلِ» التي عِنْدَ المُصَنِّفِ ، وَهِيَ أَلْيَقُ بِالمَعْنَى؛ لأَنَّ الشَّاعِرَ يَتَظَلَّمُ مِنْ جَوْرِ بَنِي أُمَيَّةَ .

وَمَنْ جَعَلَ كَلِمَةَ «ذا» الوَارِدَةَ فِيْ البَيْتِ اسْمَ إِشَارَةٍ نَصَبَ «المَيْلَ» عَلَى البَدَلِيَّةِ ، وَبَنَى الفِعْلَ «يُعْدَلُ» للمَجْهُوْلِ ، وَمَنْ جَعَلَ «ذَا» نَكِرَةً بِمَعْنَى صَاحِب جَرَّ المَيْلِ بالإِضَافَةِ ، وَبَنَى الفِعْلَ «يَعْدِلُ» للمَعْلُوْمِ ، وَيَكُوْنُ المُرَادُ حِيْنَئِذٍ بِـ«ذَا المَيْلِ» هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ .

والشَّاهِدُ الثَّانِي هُوَ :

هَذِيَ شُهُوْرُ الصَّيْفِ عَنَّا قَدْ انْقَضَتْ فَمَا لِلنَّوَى تَرْمِيْ بِلَيْلَى المَرَامِيَا

اسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى أَنَّ قَوْماً مِنَ العَرَبِ يُبْدِلُوْنَ اليَاءَ فِيْ اسْمِ الإِشَارَةِ هَاءً فِي الوَقْفِ

والبَيْتُ ضِمْنَ قَصِيْدَةٍ لِلمَجْنُوْنِ مَطْلَعُهَا :

تَذَكَّرْتُ لَيْلَي وَالسِّنِيْنَ الخَوَالِيَا وَأَيَّامَ لَا نَخْشَى عَلَى اللَّهْوِ نَاهِيَا

وَرِوَايَةُ البَيْتِ فِي الدِّيْوَانِ : «فَهَذِيْ شُهُوْرُ» بِإِثْبَاتِ الفَاءِ ، وَبِهَا يَزُوْلُ الخَرْمُ الذِيْ عِنْدَ المُصَنِّفُ .

والشَّاهِدُ الثَّالِثُ هُوَ :

أَسَمَيَّ مَا يُدْرِيْكِ أَنْ رُبَّ فِتْيَةٍ بَاكَرْتُ صُحْبَتَهُمْ بِأَدْكَنَ عَاتِقِ

اسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى حَذْفِ البَاءِ مِنْ «رُبَّ»

وَهَذَا البَيْتُ لَمْ أَسْتَطِعْ عَزْوَهُ ، وَقَدْ دَارَ فِي خَلَدِي أَوَّلَ الأَمْرِ أَنَّهُ لِلْحَادِرَةِ ؛ لأَنَّه هُوَ الَّذِيْ اشْتُهِرَ بِـ«سُمَيَّةَ» وَبِالرُّجُوْعِ إِلَى دِيْوَانِ الحَادِرَةِ لَمْ أَجِدْهُ .

المبحث الخامس : مذهبه النحوي :

يُعَدُّ القَرْنَانِ الرَّابِعُ والخَامِسُ مِنَ الهِجْرَةِ - وَهُمَا القَرْنَانِ اللَّذَانِ عَاشَ فِيْهِمَا صَاحِبُنَا - عَصْرَ مُوَازَنَةٍ وَتَرْجِيْحٍ بَيْنَ المَدْرَسَتَيْنِ البَصْرِيَّةِ ، والكُوْفِيَّةِ .

والثَّمَانِيْنِي لَا يُمْكِنُ تَصْنِيْفُهُ عَلَى أَنَّه بَصْرِيٌّ ، كَمَا لَا يُمْكِنُ تَصْنِيْفُهُ عَلَى أَنَّه كُوْفِيّ .

وَلَوْ اسْتَعْرَضْنَا تَرْجِيْحَاتِهُ لَوَجَدْنَاهَا نَابِعَةً عَنْ قَنَاعَةِ عَالِمٍ بَصِيْرٍ دَرَسَ المَسَائِلَ وَوَازَنَ بَيْنَهَا ثُمَّ أَصْدَرَ أَحْكَامَهُ فِيْهَا بَعْدَ ذَاكَ ، وَلَيْسَتْ نَابِعَةً عَنْ

مُحاكَاةٍ وتَقْلِيدٍ أوْ عَنْ تَعَصُّبٍ لامُوْجِبَ لَهُ .

وَشَيْخُنَا لَمْ يَقُلْ مَرَّةً وَاحِدَةً «قَالَ أَصْحَابُنَا» لِيُفْهِمَ مِنْهَا مَذْهَبُهُ النَّحْوِيَّ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أنَّه يَتَّبِعُ الصَّوَابَ لا الأَصْحَابَ .

والأَمْثِلَةُ عَلَى ذَلِكَ مَا قَالَهُ فِيْ أَبْنِيَةِ الأَسْمَاءِ الثُّلاثِيَّةِ فِي بِنَاءِ «فُعِل» ص : (٢٧١) «وَقَدْ حَكَى الأَخْفَشُ بِنَاءَ حَادِيَ عَشَرَ وَهُوَ فُعِلُ دُئِلُ اسم دُوَيْبَّةٍ ...»

أَوْرَدَ هَذَا البِنَاءَ وَلَمْ يَحْكُمْ عَلَيْهِ بِضَعْفٍ أَوْ نُدُوْرٍ أَوْ شُذُوْذٍ كَعَادَتِهِ عِنْدَمَا يَذْكُرُ رَأْياً يُخَالِفُ مَا يَعْتَقِدُهُ

وَسِيْبَوَيْهِ وَالمُبَرِّدُ وابنُ السَّرَّاجِ أنْكَرُوا بِنَاءَ «فُعِل» في الأَسْمَاءِ .

وَفِيْ مُقَابِلِ هَذَا نَرَاهُ يُلَمِّحُ إلَى اعْتِرَاضِهِ عَلَى الأَخْفَشِ فِيْ بِنَاءِ «فُعْلَلٍ» فِيْ الرُّبَاعِيِّ إذْ قَالَ ص(٢٧٦): «فَأَمَّا الرُّبَاعِيُّ فَلَهُ خَمْسَةُ أَبْنِيَةٍ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِيْهَا ثَلاثَةٌ بِكَسْرِ الفَاءِ ، وَوَاحِدٌ بِضَمِّهَا ، وَوَاحِدٌ بِفَتْحِهَا ...وَقَدْ زَادَ الأَخْفَشُ بِنَاءً سَادِساً وَهُوَ فُعْلَلٌ وَمِثَالُهُ جُؤْذَرٌ ، وَبُرْقُعٌ ، وَهَذَا بِنَاءٌ لَمْ يَحْكِهِ سِيْبَوَيْهِ وَ لا أَصْحَابُهُ»

فَهَذَا تَلْمِيْحٌ مِنْهُ إلَى عَدَمِ الاعْتِدَادِ بِبِنَاءِ «فُعْلَلٍ» فِيْ الرُّبَاعِيِّ ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا الاسْتِنْتَاجَ مَا ذَكَرَهُ فِيْ زِيَادَةِ النُّوْنِ عِنْدَمَا اسْتَدَلَّ عَلَى زِيَادَةِ النُّوْنِ فِيْ «عُنْصَلٍ» بِعَدَمِ ثُبُوْتِ «فُعْلَلٍ» عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ ، وَلَوْ كَانَ يَعْتَدُّ هُوَ بِبِنَاءِ «فُعْلَلٍ» لَمَا جَعَلَهُ دَلِيْلاً عَلَى زِيَادَةِ النُّوْنِ فِيْ عُنْصَلٍ قَالَ ص(٢١٧) «فَأَمَّا قَوْلُهُمْ عُنْصَلٌ فَالنُّوْنُ فِيْهِ زَائِدَةٌ؛ لأَنَّهُ لا يَخْلُوْ أنْ يَكُوْنَ فُنْعَلاً أو فُعْلَلاً ، وَفُعْلَلٌ لَيْسَ فِي الكَلامِ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ فَثَبَتَ أنَّه فُنْعَلٌ» . أَرَأَيْتَ كَيْفَ جَعَلَ عَدَمَ ثُبُوْتِ فُعْلَلٍ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ دَلِيْلاً

عَلَى زِيَادَةِ النُّونِ فِيْ عُنْصُلٍ ؟ .

وَكَرَّرَ هَذَا المَعْنَى عِنْدَمَا اسْتَدَلَّ عَلَى زِيَادَةِ التَّاءِ فِيْ «تُرْتُبٍ» ص (٢٢٧) .

أَرَأَيْتَ كَيْفَ اعْتَدَّ بِرَأْيِ الأَخْفَشِ فِيْ أَبْنِيَةِ الثُّلاثِيِّ ، وَوَهَّنَهُ فِيْ أَبْنِيَةِ الرُّبَاعِيِّ ؛ لأَنَّهُ يَرَى أَنَّ مَا جَاءَ مِنَ الرُّبَاعِيِّ على «فُعْلَلٍ» سُمِعَ فِيْهِ الضَّمُّ «فُعْلَل» كـ«بُرْقَعٍ و بُرْقُعٍ» و« جُؤْذَرٍ وجُؤْذُرٍ» و «طُحْلَبٍ و طُحْلُبٍ» أَوْ قَدْ يَكُوْنُ مُخَفَّفاً مِنْ «فُعَالِل» نَحْو «جُنْدَبٍ وجُنَادِبٍ »

وَفِيْ زِيَادَةِ الهَمْزَةِ رَجَّحَ رَأْيَ مَنْ يَرَى أَصَالَةَ الهَمْزَةِ إِذَا كَانَتْ أَوّلاً وَبَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ أُصُوْلٌ مَعَ أَنَّ سِيْبَوَيْهِ يَرَىٰ زِيَادَتَهَا قَالَ الثَّمَانِيْنِي ص : (٢١٠) «مَتَى كَانَتْ الهَمْزَةُ أَوّلاً وَبَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ أُصُوْلٌ قُطِعَ عَلَى كَوْنِهَا أَصْلاً فِيْ الكَلِمَةِ نَحْوُ : إِصْطَبْلٍ الهَمْزَةُ فَاءُ الكَلِمَةِ فَهُوَ نَحْو : جِرْدَحْلٍ ... وَلِهَذَا قَالَ المُحَقِّقُوْنَ مِنَ النَحْوِيِّيْنَ إِنَّ الهَمْزَةَ فِيْ إِبْرَاهِيْمَ وإِسْمَاعِيْلَ وإِسْرَائِيْلَ أَصْلٌ ؛ لأَنَّ بَعْدَ الهَمْزَةِ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ أُصُوْلٍ»

وَسِيْبَوَيْهِ يَقُوْلُ «فَالْهَمْزَةُ تُزَادُ إِذَا كَانَتْ أَوَّلَ حَرْفٍ فِي الاسْمِ رَابِعَةً فَصَاعِداً»(١)

وَقَالَ سِيْبَوَيْهِ : «فَالْهَمْزَةُ إِذَا لَحِقَتْ أَوّلاً رَابِعَةً فَصَاعِداً فَهِيَ مَزِيْدَةٌ أَبَدًا عِنْدَهُمْ»(٢)

وَتَصْغِيْرُ سِيْبَوَيْهِ إِبْرَاهِيْمَ وإِسْمَاعِيْلَ عَلَى «بُرَيْهِيْمٍ و سُمَيْعِيْلٍ» دَلِيْلٌ عَلَى اعْتِدَادِهِ بِزِيَادَةِ الهَمْزَةِ فِيْهِمَا ، وإِلاّ صَغَّرَهُمَا عَلَى «أُبَيْرِيْهٍ و أُسَيْمِيْعٍ» قَالَ

١ - الكتاب :٤/٢٣٥ .

٢- الكتاب : ٤/ ٣٠٧ .

«وَإِذَا حَقَّرْتَ إِبْرَاهِيمَ وإِسْمَاعِيلَ قُلْتَ : بُرَيْهِيمٌ وسُمَيْعِيلٌ تَحْذِفُ الأَلِفَ فَإِذَا حَذَفْتَهَا صَارَمَا بَقِيَ يَجِيءُ عَلَى مِثَالِ فُعَيْعِيلٍ»(١)

فالثَّمَانِينِي يَدْرُسُ المَسَائِلَ ويُصْدِرُ أَحْكَامَهُ عَنْ قَنَاعَةٍ لا عَنْ تَبَعِيَّةٍ.

وَعِنْدَمَا تَحَدَّثَ عَنْ إِعْلالِ «مَاهَانَ» و «دَارَانَ» رَجَّحَ رَأْيَ سِيْبَوَيْهِ القَائِلِ بِشُذُوْذِ القَلْبِ فِيْهِمَا، وَضَعَّفَ رَأْيَ المُبَرِّدِ القَائِلِ بِقِيَاسِيَّةِ القَلْبِ فِيْهِمَا قَالَ ص (٢٧٠) : « فَأَمَّا قَوْلُهُمْ مَاهَانُ وَدَارَانُ فَأَصْلُهُ مَوَهَانٌ ، وَدَوَرَانٌ فَقَلْبُهُ شَاذٌّ لا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ قَالَ المُبَرِّدُ : القَلْبُ هُوَ الأَصْلُ ، والتَّصْحِيْحُ شَاذٌّ .

والصَّحِيْحُ مَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ قَوْلِ سِيْبَوَيْهِ» .

أَرَأَيْتَ كَيْفَ رَجَّحَ مَذْهَبَ سِيْبَوَيْهِ هُنَا؛ لِأَنَّهُ يَعْتَقِدُ رُجْحَانَهُ ، وَخَالَفَهُ فِيْ زِيَادَةِ الهَمْزَةِ ؛لأَنَّه يَرَاهُ مَرْجُوْحاً ؟!

وَلَمْ يَذْكُرِ المُصَنِّفُ مَسَائِلَ خِلَافِيَّةً بَيْنَ المَدْرَسَتَيْنِ ذَاتَ بَالٍ ، وَكُلَّ مَا ذَكَرَهُ عَنْهُمْ مِنْ خِلَافٍ هُوَ فِيْ رَسْمِ «إِذن» النَّاصِبَةِ لِلْفِعْلِ المُضَارِعِ ، وَكَانَ الخِلَافُ فِيْهَا مَحْصُوراً بَيْنَ البَصْرِيِّيْنَ و الفَرَّاءِ مِنْ الكُوْفِيِّيْنَ .

المبحث السادس : مصادره :

كُنَّا أَشَرْنَا فِيْ أَثْنَاءِ دِرَاسَتِنَا لِمَنْهَجِ الثَّمَانِيْنِي إِلَى عَدَمِ اكْتِرَاثِهِ بِعَزْوِ الآرَاءِ إِلَى أَصْحَابِهَا، وَكَذَلِكَ الحَالُ فِيْ مَصَادِرِهِ الَّتِيْ اسْتَقَى مِنْهَا مَعْلُوْمَاتِهِ؛ إِذْ لَمْ يُصَرِّحْ بِمَصْدَرٍ وَاحِدٍ قَطُّ ، وَمَا عَلَى البَاحِثِ إِلَّا أَنْ يَلْتَمِسَ

١- الكتاب : ٤٤٦/٣ .

مَصادِرَهُ مِنْ خِلالِ نُقُولِهِ ، أَوْ يَتَتَبَّعَ المَسائِلَ الصَّرفِيَّةَ الَّتِيْ عالَجَها هُوَ وَيُوازِنُها مَعَ الكُتُبِ الَّتِيْ سَبَقَتْهُ .

وَيُمْكِنُنِيْ تَقْسِيْمُ مَصادِرِه إلى ثَلاثَةِ أَقْسامٍ :

الاول : مَصادِرُ يَظْهَرُ أَثَرُها فِيهِ بِوُضُوحٍ :

وَهِيَ كُتُبُ شَيْخِهِ ابْنِ جِنّي كَالمُنْصِفِ وسِرِّ صِناعَةِ الإِعْرابِ والخَصائِصِ .

قالَ ابْنُ جِنّي فِيْ المُنْصِفِ :«فَقالَ إنَّ الهَمْزَةَ قَدْ زِيْدَتْ غَيْرَ أَوَّلٍ فِيْ جُرائِضٍ وتَنْدِلانٍ بمعنى نَيْدَلانٍ وَأَحْرُفٍ غَيْرِ هَذا ، فَكَأَنَّ أَبا عَلِيٍّ رَأى حَمْلَهُ عَلى هَذا مَعَ الاشْتِقاقِ أَوْلى مِنْ أَنْ يَجْعَلَهُ أَصْلاً رُباعِيّاً ، والتَّيْدَلانُ هو الذي يُسَمّى عِنْدَ العامّةِ الكابُوسَ قالَ الرّاجِزُ :

نِفْرِجَةُ القَلْبِ قَلِيْلُ النَّيْلْ يُلْقى عَلَيْهِ التَّيْدَلانُ بِاللَّيْلْ

والجُرائِضُ هو الجَمَلُ الضَّخْمُ ، وَقَدْ قالُوْا فِيْ مَعْناهُ جِرْواضٌ فَالْهَمْزَةُ زائِدَةٌ إذَنْ، وحُطائِطٌ فُعائِلٌ لِأَنَّه مِنْ حَطَطْتُ الشَّيْءَ»(١) .

وَقالَ الثَّمانِيْنِي ص (٢١٣) :«فَأَمّا قَوْلُهُمْ لِلْجَمَلِ الشَّدِيْدِ جُرائِضٌ فَوَزْنُهُ فُعائِلٌ، وإنَّما عُلِمَ زِيادَةُ الهَمْزَةِ هاهُنا لِقَوْلِهِمْ فِيْ مَعْناهُ : جِرْواضٌ ، وَقَوْلُهُمْ حُطائِطٌ وزنه فُعائِلٌ فَالْهَمْزَةُ زائِدَةٌ لأنّه مُشْتَقٌّ مِنْ الشَّيْءِ المَحْطُوْطِ ، فَأَمّا قَوْلُهُمْ لِلجاثُوْمِ والكابُوْسِ تَنْدَلانٌ فَوَزْنُه فَنْعَلانٌ ؛ وإنَّما عُلِمَ كَوْنُ الهَمْزَةِ زائِدَةً

١- المنصف : ١٠٦/١

لِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

"يُلْقَى عَلَيْهِ النَّيْدَلانُ بِاللَّيْلْ"

ووزن النَّيْدَلانِ : فَيْعَلانٌ" .

أَرَأَيْتَ هَذَا التَّشَابُهَ بَيْنَ النَّصَّيْنِ فِي الأَمْثِلَةِ والشَّوَاهِدِ وتَفْسِيرِ الغَرِيْبِ .

وكَذلِكَ مَنْ يَقْرَأُ مَا قَالَهُ الثَّمَانِيْنِيّ ص (٤٤٧) : فِيْ إِعْلَالِ «مَعِيْشَةٍ» وَهَلْ أَصْلُهَا «مَعْيِشَةٌ» بإِسْكَانِ العَيْنِ وكَسْرِ اليَاءِ أَمْ أَصْلُهَا «مَعْيُشَةٌ» بِإِسْكَانِ العَيْنِ وَضَمّ اليَاءِ ، ثُمَّ يَقْرَأُ مَاكَتَبَهُ ابْنُ جِنّي فِيْ المُنْصِفِ(١) يَلْمَسُ مَدى إِفَادَةِ الثَّمَانِيْنِي مِنْ شَيْخِهِ فِيْ هَذِهِ المَسْأَلَةِ إِلَّا أَنَّ الثَّمَانِيْنِي يَتَفَوَّقُ عَلى شَيْخِهِ بِعِفَّةِ لِسَانِهِ وَعَدَمِ تَطَاوُلِهِ عَلَى القُرَّاءِ الَّذِيْنَ هَمَزُوا ﴿مَعَائِشَ﴾ .

الثاني : كِتَابُ سِيْبَوَيْهِ وشُرُوْحُهُ :

يَظْهَرُ أَثَرُ سِيْبَوَيْهِ فِيْ كِتَابِ الثَّمَانِيْنِي فِيْمَا يَعْزُوْه إِلَيْهِ مِنْ نُقُوْلٍ هُنَا وَهُنَاكَ ، وَهُوَ حَرِيْصٌ عَلَى إِيْرَادِ رَأْيِ سِيْبَوَيْهِ فِيْ المَسَائِلِ الخِلَافِيَّةِ كَقَوْلِهِ ص (٣٧٤) : «ومِمَّا حَذَفُوا الهَمْزَةَ مِنْهُ وَهِيَ فَاءٌ قَوْلُهُمْ : إِلَاهٌ حَكَى سِيْبَوَيْهِ فِيْهِ لُغَتَيْنِ : إِلَاهٌ وَزْنُه فِعَالٌ ... والثَّانِيَةُ لَاهٌ وأَصْلُهُ لَيَهٌ» .

وكَذلِكَ قَالَ فِيْ أَصْلِ كَلِمَةِ أَشْيَاءَ ص (٣٨٠) : «فَأَمّا الخَلِيْلُ وسِيْبَوَيْهِ فَيَقُوْلَانِ أَشْيَاءُ اسْمٌ للجَمْعِ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ» .

١- المنصف : ١/ ٢٩٦ .

وَقَالَ فِيْ إعْلالِ عَيْنِ اسْمِ المَفْعُوْلِ مِنْ الثُّلاثِيّ الأَجْوَفِ ص (٣٧٦) «اخْتَلَفَ النَحْوِيّوْنَ فِيْ كَيْفِيّةِ الإعْلالِ وَفِيْ الحَرْفِ السَّاقِطِ فِيْ اسْمِ المَفْعُوْلِ ، فَكَانَ الخَلِيْلُ وَسِيْبَوَيْهِ يَنْقُلانِ ضَمّةَ اليَاءِ مِنْ مَبْيُوْعٍ إلَى البَاءِ فَتُضَمّ الباءُ وَتَسْكُنُ اليَاءُ ، وَبَعْدِ اليَاءِ السَاكِنَةِ وَاوُ مَفْعُوْلٍ سَاكِنَةٌ فَيَجْتَمِعُ سَاكِنَانِ ، وَلَا يَجُوْزُ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا فَيُسْقِطَانِ وَاوَ مَفْعُوْلٍ ، وَيُقُوْلَانِ الزَّائِدُ أَحَقُّ بالإسْقَاطِ ...» .

الثالث : كُتُبُ النُّحَاةِ السَّابِقِيْنَ لَهُ :

كَالأَخْفَشِ ، والفَرَّاءِ ، والمُبَرِّدِ، والزّجّاجِ ، وابْنِ السّرّاجِ ، وَأَبِيْ عَلِيّ الفَارِسِيّ ، وَغَيْرِهِمْ مِمّنْ تَنَاثَرَتْ أَقْوَالُهُمْ فِيْ كِتَابِهِ هُنَا وَهُنَاكَ .

المبحث السابع : تأثر أسلوبه بابن جني :

ابْنِ جِنّي شَيْخُ الثّمَانِيْنِي ، وَالثّمَانِيْنِي شَارِحُ كُتُبِ ابْنِ جِنّي فَلَا غَرَابَةَ إذَنْ إنْ ظَهَرَ أُسْلُوبُ ابْنِ جِنّي فِيْ كِتَابَاتِ الثّمَانِيْنِي كَقَوْلِهِ ص (٤١٢) «وإذَا كَانَ المَاضِيْ عَلَى فَعُلَ جَاءَ المُسْتَقْبَلُ عَلَى يَفْعُلُ لَا يَنْكَسِرُ مِنْهُ شَيءٌ ... وَإذَا كَانَ المَاضِيْ عَلَى فَعَلَ وَلَيْسَ عَيْنُهُ وَلَا لَامُهُ مِنْ حُرُوْفِ الحَلْقِ فَرُبّمَا جَاءَ المُسْتَقْبَلُ عَلَى يَفْعُلُ ... وَرُبّمَا جَاءَ على يَفْعِلُ... ، فَإذَا كَانَ عَيْنُ الفِعْلِ أَوْ لَامُهُ حَرْفاً مِنْ حُرُوْفِ الحَلْقِ وَهِيَ : الهَمْزَةُ وَالْهَاءُ والحَاءُ والعَيْنُ والخَاءُ

والغَيْنُ فَرُبَّمَا جَاءَ المُسْتَقْبَلُ عَلَى يَفْعُلُ فَقَطْ ، وَرُبَّمَا عَلَى يَفْعَلُ ... وَرُبَّمَا جَاءَ عَلَى يَفْعِلُ وَيَفْعَلُ وَ قَدْ جَاءَ عَلَى يَفْعَلُ وَيَفْعِلُ وَيَفْعُلُ فَإِذَا مَرَّبِكَ فَلَا تَسْتَوْحِشْ مِنْهُ فَهُوَ أَصْلٌ في الصَّحِيحِ ، وَأَنَا أَحْمِلُ المُعْتَلَّ عَلَى هَذِهِ الأَمْثِلَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى» .

أَوَلَيْسَ قَوْلُه «فَإِذَا مَرَّبِكَ فَلَا تَسْتَوْحِشْ مِنْهُ فَهُوَ أَصْلٌ فِي الصَّحِيحِ ، وَأَنَا أَحْمِلُ المُعْتَلَّ عَلَى هَذِهِ الأَمْثِلَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى» مِنْ أَسَالِيبِ ابْنِ جِنِّي ؟ .

وَقَالَ فِي زِيَادَةِ النُّونِ ص (٢٢٣) «وَقَدْ ذَكَرْتُ مِنْ زِيَادَةِ النُّونِ مَافِيهِ مَقْنَعٌ يَشْرُفُ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ»

وَقَالَ مُسْتَدِلّاً عَلَى أَصَالَةِ المِيمِ وَزِيَادَةِ النُّونِ في مَنْجَنِيقٍ ص (٢٢٤) «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ مَا أَنْكَرْتُمْ أَنْ تَكُونَ النُّونُ أَصْلاً لِقَوْلِهِمْ كُنَّا مَرَّةً نَرْشُقُ وَمَرَّةً نَجْنُقُ، وَجَنَقُوا وَجَنَقْنَاهُمْ أَيْ رَمَوْنَا بِالْمَنْجَنِيقِ وَرَمَيْنَاهُمْ بِهَا، وَقَدْ اشْتَقُّوا مِنْ الكَلِمَةِ مَا سَقَطَتْ فِيهِ المِيمُ وَثَبَتَتِ النُّونُ ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النُّونَ أَصْلٌ وَالمِيمَ زَائِدَةٌ»

قِيلَ لَهُ : هَذَا الَّذِيّ اسْتَدْلَلْتَ بِهِ لَيْسَ بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ لِلْكَلِمَةِ عِبَارَتَانِ يُوجَدُ فِيْ إِحْدَاهُمَا بَعْضُ حُرُوفِ الأُخْرَى، وَلَا تَكُونُ إِحْدَاهُمَا أَصْلاً لِلأُخْرَى . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : دَمِثٌ و دِمَثْرٌ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَقُولُ دَمِثٌ مُشْتَقٌّ من دِمَثْرٍ وإِنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِ دِمَثْرٍ، وَقَالُوا سَبِطٌ وسِبَطْرٌ وَلَيْسَ سَبِطٌ مُشْتَقّاً من سِبَطْرٍ وإِنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِهِ ... فَكَذَلِكَ جَنَقَ لَا يَكُونُ مُشْتَقّاً مِنْ مَنْجَنِيقٍ وإِنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِهِ» .

أَوَلَيْسَتْ هَذِهِ فِكْرَةُ ابْنِ جِنّي فِيْ تَدَاخُلِ الأُصُوْلِ الثُّلاثِيَّةِ بالرُّباعِيَّةِ .

وكَذلِكَ عِنْدَمَا تَحَدَّثَ عَنْ الزَّائِدِ فِيْ أُرْجُوَانٍ ص (٢٣٦) قال «فَأَمَّا قَوْلُهُمْ أُرْجُوَانٌ فَإِنْ اشْتَقَقْتَهُ مِنْ الأَرْجِ وَهُوَ سُطُوْعُ الرَّائِحَةِ فَوَزْنُهُ فُعْلُوانٌ ، وإِنْ اشْتَقَقْتَهُ من رَجا يَرْجُو فَوَزْنُهُ أُفْعُلانٌ ، وإِنْ أَخَذْتَهُ مِنْ رَجَنَ فَوَزْنُه أُفْعُوالٌ»

أَلَيْسَتْ هَذِهِ أَسَالِيْبَ ابْنِ جِنّي وَأَمْثِلَتُهُ وأَفْكَارُهُ .

المبحث الثامن : انفراداته :

مَرّ بِنَا فِيْ أَثْنَاءِ دِرَاسَتِنَا لِشَوَاهِدِ الكِتَابِ ص : (١٢٠) تَفَرُّدُ الثَّمَانِيْنِي بِرِوَايَةِ بَعْضِ الشَّوَاهِدِ، مِمَّا يُغْنِي عَنْ إِعَادَتِهَا هُنَا

وَأُضِيْفُ عَلَى مَا سَبَقَ مَا يَلِيْ :

١- كَسْرُ جَمِيْعِ حُرُوْفِ المُضَارَعَةِ فِيْمَا كَانَ مَاضِيْهِ مَكْسُوْرَ العَيْنِ ، وَقَدْ أَشَرْنَا إلى مَا قَالَهُ أَبُوْ حَيَّانَ عَنْهُ فِيْ حَوَاشِيْهِ عَلَى المُمْتِعِ لابْنِ عُصْفُوْرٍ فِيْ دِرَاسَتِنَا تَوْثِيْقَ نِسْبَةِ الكِتَابِ للمُصَنِّفِ .

٢-ضَمُّ حُرُوْفِ المُضَارَعَةِ في الخُمَاسِيِّ والسُّدَاسِيِّ قال ص (١٧٠) : «وَقَدْ حُكِيَ قَوْمٌ الضَّمَّ في الخُمَاسِيِّ ، والسُّدَاسِيِّ كَأَنَّهُمْ حَمَلُوْهُ عَلَى ذَوَاتِ الأَرْبَعَةِ ، وَهَذَا شَاذٌّ لا يُؤْخَذُ بِمِثْلِهِ»

وَأَشَرْنَا فِيْ دِرَاسَتِنَا تَوْثِيْقَ الكِتَابِ ، إلى مَا قَالَهُ ابْنُ الخَبَّازِ فِيْ كِتَابِهِ النِّهَايَةِ فِيْ شَرْحِ الكِفَايَةِ حِيَالَ هَذِهِ المَسْأَلَةِ .

٣- انفرادُه بالْقَوْلِ إنَّ الهَاءَ فِيْ : «يَا هَناهُ» مُبْدَلَةٌ مِنْ هَمْزَةٍ، مُبْدَلَةٍ مِنْ واوٍ ، وَنَقَلْنَا مَا قَالَهُ ابْنُ يَعِيْشَ فِيْ دِرَاسَتِنَا لِأَثَرِ الثَّمَانِيْنِي فَيْمَنْ أَتَى بَعْدَهُ .

الفصل الثالث : موازنة بين شرح الثمانيني وشرح ابن يعيش .

وفيه مباحث :

المبحث الأول : حجم الكتابين .

المبحث الثاني : التصريح بنص التصريف الملوكي .

المبحث الثالث : الإيجاز والإسهاب .

المبحث الرابع : معالجتهم فكرةً واحدةً .

المبحث الخامس : شواهدهما .

البحث السادس : الاهتمام بالضبط .

المبحث السابع : الاهتمام بالتعليل للمسائل الصرفية .

المبحث الثامن : الترجيح بين الآراء الصرفية .

الفصل الثالث :

موازنة بين شرح الثمانيني وشرح ابن يعيش

تمهيد :

يُعَدُّ شَرْحُ الثَّمَانِيْنِي لِلتَّصْرِيْفِ المُلُوْكِي أَوَّلَ شُرُوْحِهِ وُجُوْداً، إذْ إنَّ مُصَنَّفَهُ تِلْمِيْذُ ابْنِ جِنّي ، كَمَا يُعَدُّ شَرْحُ ابْنِ يَعِيْشَ للتصْرِيْفِ المُلُوْكِي آخِرَ شَرْحٍ لَهُ فِيْمَا يُعْلَمُ ، وَبَيْنَهُمَا شَرْحَانِ :الأَوَّلُ لابْنِ الشَّجَرِيّ ، والآخَرُ للوَاسِطِيّ .

فَالمُوَازَنَةُ بَيْنَ شَرْحِ الثَّمَانِيْنِي ، وَشَرْحِ ابْنِ يَعِيْشَ ، هِيَ مُوَازَنَةٌ بَيْنَ مُؤَسِّسٍ مُنْشِئٍ و مُسْتَثْمِرٍ مُنْتَقٍ .

فَيَجِبُ - وَنَحْنُ بِصَدَدِ المُوَازَنَةِ بَيْنَ الشَّرْحَيْنِ - أَلاّ يَغِيْبَ عَنْ أَذْهَانِنَا أنَّ ابْنَ يَعِيْشَ كَانَ قَدْ اطَّلَعَ عَلَى أَكْثَرَمِنْ شَرْحٍ للتصْرِيْفِ المُلُوْكِي مِنْهَا شَرْحُ الثَّمَانِيْنِي ؛ لأَنَّه قَدْ أَحَالَ عَلَيْهِ ، وَحِيْنَئِذٍ تَتَوَفَّرُ لَهُ مَزِيَّةُ المُفَاضَلَةِ بَيْنَ الشُّرُوْحِ ، والانْتِقَاءِ و التَّصْحِيْحِ مَالَمْ يَتَوَفَّرْمِثْلُهُ للثَّمَانِيْنِي .

وَلَا أَقُوْلُ هَذَا تَمْهِيْداً لِتَفْضِيْلِ شَرْحِ ابْنِ يَعِيْشَ عَلَى شَرْحِ الثَّمَانِيْنِي ، وإنَّمَا أَقُوْلُه لِأُبْرِزَ مَوْقِفَ الثَّمَانِيْنِي فِيْ النِّقَاطِ الَّتِيْ كَانَ التَّفَوُّقُ فِيْهَا لِصَالِحِ ابْنِ يَعِيْشَ ، وَحَسْبُ الثَّمَانِيْنِي فَخْراً تَقَدُّمُهُ و ابْتِكَارُهُ .

كَمَا أُحِبُّ أنْ أُشِيْرَ هُنَا إلى أنَّ هَذِهِ المُوَازَنَةَ بَيْنَ تَيْنِكَ الشَّرْحَيْنِ لَيْسَتْ مُوَازَنَةً دَقِيْقَةً تَتَنَاوَلُ كُلَّ جُزْئِيَّةٍ بِمَا يُقَابِلُهَا مِنْ الشَّرْحِ الآخَرِ ، فَهَذَا لَيْسَ مَجَالَنَا ، وَلَوْ سَلَكْتُهُ لَخَرَجَ البَحْثُ عَمَّا رُسِمَ لَهُ ، وإنَّمَا هِيَ مُوَازَنَةٌ تُلْقِيْ الضَّوْءَ عَلَى بَعْضِ الجَوَانِبِ العَامَّةِ ، وَذَلِكَ فِيْ ثَمَانِيَةِ مَبَاحِثَ .

المبحث الأول : حجم الكتابين :

الكِتَابَانِ مُتَقَارِبَانِ جِدّاً مِنْ حَيْثُ الحَجْمِ فَلَيْسَ أَحَدُهُمَا مُبْسَوْطاً والآخَرُ مُخْتَصَراً، وإن تَفَوَّقَ ابنُ يَعِيْشَ فَتَفَوُّقُهُ ضَئِيْلٌ ، إذْ بَلَغَتْ لَوْحَاتُ المَخْطُوْطَةِ فِيْ كِتَابِ الثَّمَانِيْنِي مِائَةً وأَرْبَعَ لَوْحَاتٍ ، وَفِيْ كُلِّ لَوْحَةٍ صَفْحَتَانِ أيْ مِائَتَانِ وَثَمَانِيَ صَحَائِفَ ، وَفِيْ كُلِّ صَحِيْفَةٍ سَبْعَةَ عَشَرَ سَطْراً .

أمَّا ابْنُ يَعِيْشَ فَقَدْ اعْتَمَدَ مُحَقِّقُ كِتَابِهِ عَلَى نُسْخَتَيْنِ خَطِّيَّتَيْنِ :

الأُوْلَى: فِيْهَا مِائَتَانِ وَثَلاثُوْنَ صَحِيْفَةً، وَفِيْ كُلِّ صَحِيْفَةٍ تِسْعَةَ عَشَرَ سَطْراً.

والثَّانِيَةُ : فِيْهَا مِائَةٌ وَخَمْسَ عَشْرَةَ لَوْحَةً أيْ مِائَتَانِ وإحْدَى وَثَلاثُوْنَ صَحِيْفَةً ، فِيْ كُلِّ صَحِيْفَةٍ أيْضاً تِسْعَةَ عَشَرَ سَطْراً .

فَالأُصُوْلُ الخَطِّيَّةُ لَدَى ابْنِ يَعِيْشَ تَكَادُ تَكُوْنُ مُتَّحِدَةً فِيْ عَدَدِ الصَّحَائِفَ وَفِيْ عَدَدِ الأسْطُرِ ، وَهِيَ تَتَفَوَّقُ عَلَى النُّسْخَةِ الفَرِيْدَةِ لِشَرْحِ الثَّمَانِيْنِي بإحْدَى عَشْرَةَ لَوْحَةً فَقَطْ وَهُوَ أمْرٌ جِدُّ يسيرٍ .

نَسْتَطِيْعُ إذَنْ أنْ نَقُوْلَ إنَّ المَادَّةَ العِلْمِيَّةَ فِيْ الكِتَابَيْنِ مُتَنَاظِرَةٌ ، لِأنَّه لَوْ تَفَوَّقَ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ فِيْ هَذَا الجَانِبِ لَظَهَرَ تَفَوُّقُهُ فِيْ حَجْمِ الكِتَابِ ؛ لأنَّ الكُتُبَ المَبْسُوْطَةَ يَظْهَرُ عَلَيْهَا ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ صَفَحَاتِهَا .

أمّا الوُرَيْقَاتُ الّتِيْ زَادَتْ عِنْدَ ابْنِ يَعِيْشَ فَلَعَلَّ مَرَدَّ ذَلِكَ إلى أنَّه كَانَ يَذْكُرُ مَتْنَ التَّصْرِيْفِ المُلُوْكِي قَبْلَ كُلِّ مَسْأَلَةٍ يُرِيْدُ شَرْحَهَا ، وَهُوَ مَا خَلا مِنْهُ شَرْحُ الثَّمَانِيْنِي ، فَتَكُوْنُ الزِّيَادَةُ الّتِيْ عِنْدَهُ إنَّمَا هِيَ لِمَتْنِ التَّصْرِيْفِ

المُلُوكِي .

المبحث الثاني : التصريح بنص التصريف الملوكي :

"ألْتَزَمَ الثّمَانِيْنِي بِمِنْهَجِ ابْنِ جِنّي فِيْ التّصْرِيْفِ المُلُوْكِي فِيْ التّبْوِيْبِ، والتّرْتِيْبِ، و عَرْضِ المَعْلُوْمَاتِ، والاسْتِشْهَادِ لَهَا ، دُوْنَمَا إشَارَةٍ مِنْ قَرِيْبٍ أوْ بَعِيْدٍ إلى ذَلِكَ ، وَقَدْ ضَمّنَ شَرْحَهُ كِتَابَ التصْرِيْفِ المُلُوْكِي بِعِلَلِهِ وَشَوَاهِدِهِ، وَلَكِنْ لا يُحِسُّ القَارِئُ بِتَمْيِيْزٍ بَيْنَ مَا هُوَ مِنْ التصْرِيْفِ المُلُوْكِي وَمَا هُوَ مِنْ شَرْحِ الثّمَانِيْنِي .

أمّا ابْنُ يَعِيْشَ فَقَدْ اخْتَطّ لِنَفْسِهِ مَنْهَجاً سَارَ عَلَيْهِ فِيْ كِتَابِهِ ، وَهُوَ أنْ يُصَدّرَ مَايُرِيْدُ شَرْحَهُ بِنَصّ مِنْ التصْرِيْفِ المُلُوْكِي ، مُصَدّرٍ بِقَوْلِهِ «قَالَ صَاحِبُ الكِتَابِ» ، ثُمّ يُوْرِدُ نَصّاً مِنْ التّصْرِيْفِ المُلُوْكِي ثُمّ يَتَوَلّى شَرْحَ ذَلِكَ النّصّ مُصَدّراً بِقَوْلِهِ «قَالَ الشّارِحُ» يَعْنِي نَفْسَهُ .

وَطَرِيْقَةُ ابْنِ يَعِيْشَ لَهَا دَوْرُهَا الوَاضِحُ فِيْ حُسْنِ اتّسَاقِ المَعْنَى وَوُضُوْحِ المَقْصَدِ لِلْقَارِئ .

مِثَالُ ذَلِكَ مَا أوْرَدَهُ فِيْ مَعْنَى التّصْرِيْفِ إذْ قَالَ(١) «قَالَ الشّيْخُ أبُوْ الفَتْحِ مِثَالُ ذَلِكَ ضَرَبَ فَهَذَا مِثَالُ المَاضِي ، فَإنْ أرَدْتَ المُضَارِعَ قُلْتَ : يَضْرِبُ ، وإنْ أرَدْتَ اسْمَ الفَاعِلِ قُلْتَ ضَارِبٌ ، وإنْ أرَدْتَ اسْمَ المَفْعُوْلِ قُلْتَ مَضْرُوْبٌ، وإنْ أرَدْتَ أنّ الفِعْلَ كَانَ مِنْ أكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ عَلَى وَجْهِ المُقَابَلَةِ قُلْتَ ضَارَبَ زَيْدٌ عَمْراً ...»

١- شرح الملوكي في التصريف : ٣٦، ٣٧ .

ثُمَّ قَالَ ابْنُ يَعِيْشَ :

« قَالَ الشَّارِحُ : قَدْ أَشَارَ صَاحِبُ الكِتَابِ إلى طَرَفٍ مِنَ التَّصْرِيْفِ وَأَرَاكَ نَوْرَ الأَصْلِ فِي فُرُوْعِهِ المُخْتَلِفَةِ الأَبْنِيَةِ، وعَرَّفَكَ أَنَّ الأَصْلَ يَتَصَرَّفُ مَرَّةً بِالمُضِيِّ ، وَمَرَّةً بالحَاضِرِ أَوْ المُسْتَقْبَلِ : نَحْوُ : يَضْرِبُ أَوْ سَيَضْرِبُ ، وَمَرَّةً يَكُوْنَ مَوْصُوْفاً بِهِ المُوجِدُ لَهُ نَحْوُ : ضَارِبٌ، وَمَرَّةً يَكُوْنُ مَوْصُوْفاً بِهِ المَحَلُّ نَحْوَ : مَضْرُوْبٌ، وَمَرَّةً يكثر الفِعْلُ نَحْوَ ضَرَّبَ ، وَمَرَّةً يَقِلُّ ، وَمَرَّةً يَكُوْنُ مِنْ اثْنَيْنِ عَلَى جِهَةِ المُقَابَلَةِ نَحْوُ : ضَارَبَ ، وَمَرَّةً يَطَاوِعُ ، وَمَرَّة لا يُطَاوِعُ . وَجُمْلَةُ الأمْرِ أَنَّ تَصَرُّفَ الأَصْلِ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ :

تَصَرُّفُ الفِعْلِ .

وتَصَرُّفُ الاسْمِ »

يُقَابِلُ هَذا النَّصَّ عِنْدَ الثَّمَانِيْنِي قَوْلُهُ ص (١٨١) «والتَّصْرِيْفُ فِيْ النَّحْوِ والتَصَرُّفُ فِيْهِ هُوَ أَنْ تَأْتِيَ إلى مِثَالٍ مِنَ الحُرُوْفِ الأُصُوْلِ فَتَشْتَقَّ مِنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ بِنَقْصٍ أَمْثِلَةً مُخْتَلِفَةً يَدُلُّ كُلُّ مِثَالٍ مِنْهَا عَلَى مَعْنىً لا يَدُلُّ عَلَيْهِ المِثَالُ الآخَرُ مِثَالُ ذَلِكَ أَنْ تَأْتِيَ إلى مِثَالِ (ض . ر . ب) فإنْ اشْتَقَقْتَ مِنْهَا فِعْلاً مَاضِياً قُلْتَ : ضَرَبَ ، وإنْ اشْتَقَقْتَ مِنه فِعْلاً مُسْتَقْبَلاً قُلْتَ يَضْرِبُ ، وإنْ اشْتَقَقْتَ مِنه أمْراً قُلْتَ : اِضْرِبْ ، وإنْ اشْتَقَقْتَ نَهْياً قُلْتَ : لاتَضْرِبْ ...فَقَدْ رَأَيْتَ كَيْفَ تَصَرَّفْتَ فِيْ المِثَالِ الوَاحِدِ بِأَنْ اشْتَقَقْتَ مِنْهُ هَذِهِ الأَمْثِلَةَ الكَثِيْرَةَ ، وَدَلَلْتَ بِكُلِّ بِنَاءٍ مِنْهَا عَلَى مَعْنىً لا يَدُلُّ عَلَيْهِ الآخَرُ فَهذا هُوَ التَّصْرِيْفُ فِيْ الكَلَامِ والتَّصَرُّفُ فِيْهِ» .

المبحث الثالث : الإيجاز والإسهاب :

وَضَعَ أَبُوْ الفَتْحِ بْنُ جِنّي مُقَدِّمَةً لِكِتَابِهِ التصْرِيْفِ المُلُوْكِي ذَكَرَ فِيْهَا مَعْنَى التَّصْرِيْفِ وَأَقْسَامَهُ فِيْ سَبْعَةَ عَشَرَ سَطْراً فَقَطْ .

هَذِهِ المُقَدِّمَةُ شَرَحَهَا كِلا الرَّجُلَيْنِ فَبَلَغَ مِقْدَارُ مَاشَرَحَهَا بِهِ الثَّمَانِيْنِي سَبْعَ لَوْحَاتٍ أيْ : أَرْبَعَ عَشْرَةَ صَحِيْفَةً فَقَطْ .

أَمَّا ابْنُ يَعِيْشَ فَقَدْ أَسْهَبَ فِيْهَا إسْهَاباً عَظِيْماً إذْ شَرَحَها بِمِائَةِ صَحِيْفَةٍ حَسَبَ النُّسْخَةِ المَطْبُوْعَةِ ، أَيْ ثَمَانٍ وَثَلاثِيْنَ صَحِيْفَةً حَسَبَ الأصْلِ المَخْطُوْطِ وَهُوَ مَا يُعَادِلُ خُمْسَ الكِتَابِ .

خُمْسُ الكِتَابِ عِنْدَ ابْنِ يَعِيْشَ أَنْفَقَهُ فِيْ شَرْحِ سَبْعَةَ عَشَرَ سَطْراً فَقَطْ ، أَوَلَيْسَ فِيْ هَذا مُبَالَغَةٌ وإسْهَابٌ ؟

هَذِهِ المُقَدِّمَةُ الطَّوِيْلَةُ جَعَلَتْهُ يَرْتَكِبُ أُمُوْراً مِنْها :

١- الخُرُوْجُ عَنْ الطَّرِيْقِ المَرْسُوْمِ والنَّصِّ المَوْضُوْعِ إذْ ذَهَبَ يَتَحَدَّثُ عَنْ تَصْرِيْفِ الأفْعَالِ ، وَمَعَانِيْ صِيَغِ الزِّيَادَةِ فِيْ كُلِّ فِعْلٍ ، وَمَا كَانَ مِنْ تِلْكَ المَعَانِي حَقِيْقِيّاً وَمَا كَانَ مَجَازِيّا .

ب - عِنْدَمَا وَصَلَ إلى مَوْضِعِ الإعْلالِ بالتَّسْكِيْنِ ، والإدْغَامِ ، والتَّخْفِيْفِ ، والإتْبَاعِ أَوْجَزَ حَيْثُ يَجْمُلُ بِهِ التَوَسُّعُ ، فَقَدْ شَرَحَ هَذا كُلَّه فِيْ سِتَّ عَشْرَةَ صَحِيْفَةً ، بِحَسَبِ تَرْقِيْمِ النُّسْخَةِ المَطْبُوْعَةِ ؛ لأنَّه كَانَ قَدْ اسْتَفْرَغَ جُلَّ مَعْلُوْمَاتِهِ فِيْ تِلْكَ المُقَدِّمَةِ ، وَكَانَ حَرِيّاً بِهِ أنْ يَتَحَدَّثَ عَنْهَا فِي مَظَانِّها .

أمّا الثَّمَانِيْنِي فَقَدْ شَرَحَ هَذِهِ الأبْوَابَ فِيْ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ صَحِيْفَةً بِحَسَبِ تَرْقِيْمِ المَخْطُوْطِ

المبحث الرابع : معالجتهم فكرةً واحدةً :

الثَّمَانِيْنِيُّ كَمَا قُلْنَا سَابِقاً ، لا يُمَهِّدُ لِلْفِكْرَةِ التِيْ يَرْغَبُ فِيْ شَرْحِهَا كَأَنْ يَقْتَبِسَ نَصّاً مِنْ التصْرِيْفِ المُلُوْكي ثُمَّ يَشْرَحُهُ بَلْ كَانَ يَهْجُمُ عَلَى الفِكْرَةِ هُجُوْماً، وَيَأْخُذُ فِيْ مَا يُرِيْدُ شَرْحَهُ ، وَيَنْثُرُ مَجْمُوْعَةً مِنْ الأَسْئِلَةِ حِيَالَهَا ؛ لِيَضْمَنَ فَهْمَ السَّامِعِ مَا أَرَادَ إِيْضَاحَهُ لَهُ .

أمّا ابْنُ يَعِيْشَ فَهُوَ يُمَهِّدُ للمَوْضُوعِ بِمَا يَقْتَبِسُهُ مِنْ التصْرِيْفِ المُلُوْكِي ، ثُمَّ يَشْرَعُ فِيْ شَرْحِ مَا اقْتَبَسَ .

وَ يَشِيْعُ فِيْ أُسْلُوْبِ ابْنِ يَعِيْشَ الطَّرِيْقَةُ الحَصْرِيَّةِ نَحْوُ «وَلَمْ يُسْمَعْ كَذَا إلّا فِيْ الأَسْمَاءِ» أَوْ «وَزْنُ كَذَا يَخْتَصّ بالثُّلاثِي دُوْنَ الرُّبَاعِي»

وَلْنَأْخُذْ مِثَالاً وَاحِداً عَالَجَهُ الرَّجُلانِ لِنَرَى كَيْفَ عَرَضَاهُ .

قَالَ الثَّمَانِيْنِي ص (٢١٥) : «فَأَمَّا المِيْمُ فَهِيَ إِذَا كَانَتْ أَوّلاً وَبَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ أُصُوْلٌ فَهِيَ أَصْلٌ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ : مَرْزَجُوْشٌ عَلَى وَزْنِ عَضْرَفُوْطٍ وَوَزْنُهُ فَعْلَلُوْلٌ؛ لأنَّ المِيْمَ تَجْرِي مَجْرَى الهَمْزَةِ .

وإِذَا كَانَتْ المِيْمُ أَوَّلَ كَلِمَةٍ وَبَعْدَهَا ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ أُصُوْلٌ فَهِيَ زَائِدَةٌ نَحْوُ: مُكْرِمٍ ، وَمُحْسِنٍ ، وَمُجْمِلٍ، وَمُدْخَلٍ، وَمَخْرَجٍ، وَمَضْرَبٍ ، وَقَدْ زِيْدَتِ المِيْمُ فِيْ أَوَّلِ ذَوَاتِ الأَرْبَعَةِ زِيَادَةً مُطَّرِدَةً ، وَهُوَ مَقِيْسٌ عَلَى مَا أَرَيْتُكَ .

وَقَدْ زِيْدَتْ حَشْواً ، وَقَدْ زِيْدَتْ آخِراً ، وَهَذَانِ شَاذّانِ لَيْسَا بِمَقِيْسَيْنِ ، وَزِيَادَتُهَا أَوّلاً أَكْثَرُ مِنْ زِيَادَتِهَا آخِراً ، وَزِيَادَتُهَا آخِراً أَكْثَرُ مِنْ زِيَادَتِهَا حَشْواً»

وَقَالَ ابْنُ يَعِيْشَ(١) «قَالَ صَاحِبُ الكِتَابِ : مَوْضِعُ زِيَادَةِ المِيْمِ أَنْ تَقَعَ أَوّلاً وَبَعْدَهَا ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ أُصُوْلٌ نَحْوَ : مَضْرَبٍ ، وَمَقْتَلٍ، وَمَحْمَلٍ ، حَكْمُهَا حُكْمُ الهَمْزَةِ .

قَالَ الشَّارِحُ : أَمْرَ المِيْمِ فِيْ الزِّيَادَةِ كَأَمْرِ الهَمْزَةِ . مَوْضِعُ زِيَادَتِهَا أَنْ تَقَعَ فِيْ أَوّلِ بِنَاتِ الثَّلاثَةِ ، وَالجَامِعُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الهَمْزَةَ مِنْ أَوّلِ مَخَارِجِ الحَلْقِ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ ، والمِيْمَ مِنْ الشَّفَتَيْنِ ، وَهُوَ أَوّلُ المَخَارِجِ مِنْ الطَّرَفِ الآخَرِ فَجُعِلَتْ زِيَادَتُهَا أَوّلاً لِتُنَاسِبَ مَخْرَجَهُمَا، وَمَوْضِعُ زِيَادَتِهِمَا .

وَلَا تُزَادُ فِي الأَفْعَالِ ، إِنَّمَا ذَلِكَ فِيْ الأَسْمَاءِ : نَحْوِ المَصَادِرِ ، و أَسْمَاءِ الزَّمَانِ و المَكَانِ نَحْوَ قَوْلِكَ ضَرَبْتُهُ مَضْرَباً أي : ضَرْباً ... وَزِيْدَتْ فِي اسْمِ الفَاعِلِ مِنْ بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ وَمَا وَافَقَهُ نَحْوَ مُدَحْرِجٍ ، ومُكْرِمٍ ، وَتُزَادُ فِيْ مِفْعَالٍ نحو : مِضْرَابٍ ، ومِفْتَاحٍ ، ومِهْذَارٍ، وَقَالُوا مَأْسَدَةٌ ، ومَسْبَعَةٌ ، ومَذْأَبَةٌ، للأَرْضِ يَكْثُرُ فِيْهَا الأُسْوْدُ والسِّبَاعُ والذِّئَابُ ، وَلَمْ يَجِئ ذَلِكَ مِمَّا جَاوَزَ الثَّلاثَةِ نَحْوُ الضِّفْدَعِ والثَّعْلَبِ ، والقُنْفُذِ ؛ اسْتِثْقَالاً .

وَفِيْ الجُمْلَةِ زِيَادَةُ المِيْمِ أَوّلاً أَكْثَرُ مِنْ زِيَادَةِ الهَمْزَةِ أَوّلاً، كَأَنَّهَا انْتَصَفَتْ لِلْوَاوِ مِنْ أُخْتِهَا ؛ لأَنَّهَا أُخْتُهَا مِنْ مَخْرَجِهَا» .

أَرَأَيْتَ كَيْفَ هَجَمَ الثَّمَانِيْنِي عَلَى فِكْرَتِهِ دُوْنَمَا تَمْهِيْدٍ ، وَحَكَمَ عَلَى أَصَالَةِ المِيْمِ إِذَا كَانَتْ أَوّلاً وَبَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ أُصُوْلٌ دُوْنَ أَنْ يُقَيِّدَ ذَلِكَ بِكَوْنِهِ لَيْسَ فِيْ الأَسْمَاءِ الجَارِيَةِ عَلَى أَفْعَالِهَا لِيَخْرُجَ نَحْوَ : مُدَحْرِجٍ ، ومُعَسْكِرٍ ؛ لأَنَّهُ قَدْ أَلْمَحَ فِيْ زِيَادَةِ النُّوْنِ إِلَى هَذَا عِنْدَمَا أَرَادَ أَنْ يُدَلِّلَ عَلَى أَصَالَةِ المِيْمِ

١- شرح الملوكي : ١٥٠ .

وَزِيَادَةِ النُّوْنِ في مَنْجَنِيْقٍ فَقَالَ هُنَاكَ ص (٢٢٤) «وَلا يَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ المِيْمُ زَائِدَةً والنُّوْنُ أَصْلٌ لأَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ المِيْمَ لا تَكُوْنُ زَائِدَةً إلاّ فِيْ الأَسْمَاءِ المُشْتَقَّةِ مِنْ الأَفْعَالِ نَحْوُ مُسَرْهِفٍ ومُدَحْرِجٍ» .

أَمَّا ابْنُ يَعِيْشَ فَقَدْ مَهَّدَ لِفِكْرَتِهِ بِنَصٍّ نَقَلَهُ عَنْ ابْنِ جِنّي ، ثُمَّ أَخَذَ يُعَلِّلُ سَبَبَ التَّشَابُهِ بَيْنَ زِيَادَةِ المِيْمِ وَزِيَادَةِ الهَمْزَةِ ، و حَصَرَ زِيَادَةَ المِيْمِ فِيْ الأَسْمَاءِ فَقَطَ إذْ قَالَ «وَلا تُزَادُ المِيْمُ فِيْ الأَفْعَالِ إنَّمَا ذَلِكَ فِيْ الأَسْمَاءِ» وَخَصَّ مَجِيءَ مَفْعَلَةٍ اسْماً لِلْمَكَانِ مِنْ أَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ بِالثُّلاثِيِّ دُوْنَ الرُّبَاعِيِّ فَقَالَ «وَقَالُوْا : مَأْسَدَةٌ ، ومَسْبَعَةٌ ومَذْأَبَةٌ لِلأَرْضِ يَكْثُرُ فِيْهَا الأُسْوْدُ و السِّبَاعُ و الذِّئَابُ ، وَلَمْ يَجِئْ ذَلِكَ مِمّا جَاوَزَ الثَّلاثَةَ » ثُمَّ فَاضَلَ بَيْنَ زِيَادَةِ المِيْمِ وَزِيَادَةِ الهَمْزَةِ أَوّلاً وَحَكَمَ بِالفَضْلِ في الزِّيَادَةِ لِلْمِيْمِ .

وَمِمّا يَحْرِصُ عَلَيْهِ ابْنُ يَعِيْشَ وَيُهْمِلُهُ الثَّمَانِيْنِي مَسْأَلَةُ عَزْوِ الآرَاءِ إلى أَصْحَابِهَا، فَيَقُوْلُ «هَذَا قَوْلُ فُلانٍ» أَوْ «وَقَالَ فُلانٌ» أو «وَفُلانٌ يَرَى» ، أمّا الثَّمَانِيْنِي فَيَكْتَفِي بِالإِشَارَةِ إلَى الخِلافِ بِكَلِمَةِ «قِيْلَ» أَوْ «قَالَ بَعْضُ النُّحَاةِ» وَقَدْ يُغْفِلُ ذِكْرَ الخِلافِ

وَمِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِيْ زِيَادَةِ المِيْمِ حَشْواً قَالَ الثَّمَانِيْنِيّ ص (٢١٦) «فَأَمّا زِيَادَتُهَا حَشْواً فَقَوْلُهُمْ لِلأَسَدِ : هِزْمَاسٌ وَزْنُهُ فِعْمَالٌ أُخِذَ مِنْ الهَرْسِ وَهُوَ الدَّقُّ ، وَقَالُوْا لَبَنٌ قَمَارِصٌ وَزْنُهُ فَعَامِلٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَحْذِي اللِّسَانَ ، وَقَالُوْا لِلدِّرْعِ البَرَاقَةِ : دُمَالِصٌ وَزْنُهُ فُعَالِلٌ ، وَقَالُوْا دُمُلِصٌ ، وَزْنُهُ فُعَلِلٌ ، وَقَالُوْا : دُلامِصٌ وَزْنُهُ : فُعَالِلٌ ، وَقَالُوْا : دُلَمِصٌ : فُعَلِلٌ ، أُخِذَ مِنْ الدَّلِيْصِ ، و الدَّلاصِ

وَهُوَ البَرّاقُ» .

وَقَالَ ابْنُ يَعِيْشَ (١) «قَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُنا إنَّ مَوْضِعَ زِيادَةِ المِيْمِ أنْ تَقَعَ فِيْ أوّلِ بُناتِ الثّلاثَةِ، وإنَّها لا تُزادُ حَشْواً وَلا آخِراً إلّا عَلى نُدْرَةٍ وقِلّةٍ، فإذا مَرَّ بِكَ شَيءٌ مِنْ ذَلِكَ فَلا تَقْضِ بِزِيادَتِهِ إلا بِثَبَتٍ مِنَ الاشْتِقاقِ لِقِلّةِ ما جاءَ فِيْما وَضَحَ أمْرُهُ ، فَمِنْ ذَلِكَ : دُلامِصٌ ذَهَبَ الخَلِيْلُ إلى أنَّ المِيْمَ فِيْهِ زائِدَةٌ ومِثالُهُ فُعامِلٌ ؛ لِأنَّهُمْ قالُوا فيه دِرْعٌ دِلِيْصٌ و دِلاصٌ ؛ فَسُقُوْطُ المِيْمِ مِنْ : دَلِيْصٍ ودِلاصٍ دَلِيْلٌ عَلى زِيادَتِها في دُلامِص ... قالَ أبُوْ عُثْمانَ : لَوْقالَ قائِلٌ إنَّ دُلامِصاً مِنَ الأرْبَعَةِ ومَعْناهُ دَلِيْصٌ وَلَيْسَ بِمُشْتَقٍّ مِنَ الثّلاثَةِ كانَ قَوْلاً قَوِيّاً كَما أنَّ لألاً مُنْسُوْبٌ إلى مَعْنى اللُّؤْلُؤِ وَلَيْسَ مِنْهُ ، وَكَما أنّ سِبَطْراً مَعْناهُ السَّبِطُ وَلَيْسَ مِنْهُ ... وَمِنْ ذَلِكَ هِرْماسٌ فِيْما حَكاهُ الأصْمَعِيُّ وَهُوَ فِعْمالٌ مِنَ الهَرْسِ وَهُوَ الدَّقُّ ، وَهَذا اشْتِقاقٌ صَحِيْحٌ ، أَلا تَرى أنَّه يُقالُ دَقَّ الفَرِيْسَةَ فَانْدَقَّتْ تَحْتَهُ ، وَيُقالُ (هَرِسٌ) قالَ الشّاعِرُ :

شَدِيْدَ السَّاعِدَيْنِ أخا وِثابٍ ... شَدِيْداً أسْرُهُ هَرِساً هَمُوْسا

وهذا ثَبَتٌ فِيْ زِيادَةِ المِيْمِ فِيْ هِرْماسٍ» .

أفَرَأيْتَ كَيْفَ عَيَّنَ ابْنُ يَعِيْشَ القائِلَ بِزِيادَةِ المِيْمِ فِيْ دُلامِصٌ وَهُوَ الخَلِيْلُ؟ ثُمَّ أوْرَدَ رَأيَ المازِنِيِّ فِيْ أنَّ دُلامِصاً لَيْسَتْ مُشْتَقَّةً من دَلِيْصٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ يَعِيْشَ أنَّ قَوْلَ العَرَبِ «هِرْماسٌ» للأسَدِ مَحْكِيٌّ عَنِ الأصْمَعِيِّ ، ثُمَّ أوْرَدَ لُغَتَيْنِ فِيْ الكَلِمَةِ وَهُما : «هِرْماسٌ» و «هَرِسٌ» و اسْتَشْهَدَ لِلأخِيْرَةِ مِنْهُما .

أمّا التِّمانِيْنِيُّ فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِشَيءٍ مِنْ هَذا البَتَّةَ .

١-شرح الملوكي : ١٦٠ .

المبحث الخامس : شواهدهما :

يَتَفَوَّقُ فِيْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ ٱبْنُ يَعِيْشَ عَلَى الثَّمَانِيْنِي تَفَوُّقاً مَلْمُوْساً إِذْ بَلَغَتْ شَوَاهِدُهُ مِنْ القُرْآنِ تِسْعَةً وَتِسْعِيْنَ شَاهِداً ، وَمِائَتَيْنِ وَ أَرْبَعَةً وَسَبْعِيْنَ شَاهِداً شِعْرِيّاً ، وَثَلاثَةَ أَحَادِيْثَ نَبَوِيَّةٍ ، وَأَثَراً وَاحِداً عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ .

أَمَّا الثَّمَانِيْنِيُّ فَشَوَاهِدُهُ مِنْ القُرْآنِ : أَرْبَعَةً وَسِتُّوْنَ شَاهِداً ، وَحَدِيْثٌ نَبَوِيٌّ وَاحِدٌ ، وَمَا يَزِيْدُ عَنْ مِائَةِ بَيْتٍ بِقَلِيْلٍ .

وَيَكَادُ الرَّجُلاَنِ يَتَّفِقَانِ فِيْ عَدَمِ الاكْتِرَاثِ بِعَزْوِ الشَّاهِدِ ؛ إِذْ نَجِدُ عِنْدَ كُلٍّ مِنْهُمَا شَوَاهِدَ مِنْ المُعَلَّقَاتِ مُصَدَّرَةً بـ«قَالَ الشَّاعِرُ» ، وَهُمْ يُعْنَوْنَ بِالشَّاهِدِ أَكْثَرُ مِنْ عِنَايَتِهِمْ بِقَائِلِهِ فَمِثَالُ ذَلِكَ : ٱسْتَشْهَدَ ٱبْنُ يَعِيْشَ(١) بِهَذَا البَيْتِ :

لَهُ أَيْطَلا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ ... وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَتْفُلِ

وَالْبَيْتُ مِنْ مُعَلَّقَةِ امْرِئِ القَيْسِ ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ بِكَلِمَةِ : قَالَ فَقَطْ .

وَكَذَلِكَ ٱسْتَشْهَدَ(٢) بِبَيْتَيْنِ مِنْ مُعَلَّقَةِ عَمْرِو بْنِ كُلْثُوْمٍ وَهُمَا :

وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوْهُ ... بِتَاجِ المُلْكِ يَحْمِي المُحْجَرِيْنَا

تَرَكْنَا الخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ ... مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُوْنَا

وَصَدَّرَهُمَا بِعِبَارَةِ «قَوْلُهُ» .

١- شرح الملوكي : ٢٢ .

٢- شرح الملوكي :٤٦٢ .

وَاسْتَشْهَدَ(١) بِمَطْلَعِ قَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ جِدّاً لِلنَّابِغَةِ وَلَمْ يَعْزُهُ وَهُوَ :

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ

أَمَّا الثَّمَانِينِيُّ فَكَمَا قُلْنَا فِي أَثْنَاءِ حَدِيثِنَا عَنْ شَوَاهِدِ الكِتَابِ إِنَّهُ لَمْ يَعْزُ سِوَى سَبْعَةِ شَوَاهِدَ فَقَطْ ، وَفِي هَذَا العَدَدِ القَلِيلِ دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ اكْتِرَاثِهِ بِقَائِلِ الشَّاهِدِ

المبحث السادس : الاهتمام بالضبط :

يَكَادُ الرَّجُلَانِ يَتَّفِقَانِ فِي الاهْتِمَامِ بِضَبْطِ مَا يَرَيَانِهِ مُحْتَاجاً لِلضَّبْطِ كِتَابَةً لا رَسْماً ، وإِنْ كَانَ ابْنُ يَعِيْشَ أَدَقَّ فِي هَذَا المِضْمَارِ

قَالَ الثَّمَانِينِيُّ ص (١٧١) : « أَمَّا مَا يَتَرَكَّبُ مِنْ (ف ، ع ، ل) مِنَ الأَسْمَاءِ والصِّفَاتِ بِغَيْرِ خِلَافٍ فَهِيَ عَشَرَةُ أَبْنِيَةٍ : فَعْلٌ كَعْبٌ ، فَعَلٌ قَلَمٌ ، فَعِلٌ كَتِفٌ ، فَعُلٌ عَضُدٌ هَذَا مَعَ فَتْحِ الفَاءِ .

فُعْلٌ قُفْلٌ ، فُعُلٌ طُنُبٌ ، فُعَلٌ نُغَرٌ . هَذَا مَعَ ضَمِّ الفَاءِ ، فَأَمَّا فُعِلٌ نَحْوِ ضُرِبَ وشُتِمَ فَهُوَ بِنَاءٌ يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ .

وفِعْلٌ جِذْعٌ ، وفِعَلٌ ضِلَعٌ ، وفِعِلٌ إِبِلٌ » وَلَمْ يَقُلْ الثَّمَانِينِيُّ فِي الأَخِيرِ بِكَسْرِ الفَاءِ لانْتِهَاءِ الحَصْرِ ، إِذْ ذَكَرَ قَبْلَهُ مَا كَانَتْ فَاؤُهُ مَفْتُوحَةً وَمَضْمُومَةً فَلَمْ يَبْقَ إِلاّ مَاكَانَتْ فَاؤُهُ مَكْسُورَةً ، وَلا يَدْخُلُ السُّكُونُ فِي الحَصْرِ ؛ لأَنَّ الأَسْمَاءَ الثُّلاثِيَّةَ لا تَكُونُ فَاءَاتُهَا سَاكِنَةً ؛ لأَنَّهُ لا يَجُوزُ الابْتِدَاءُ بِالسَّاكِنِ .

١- شرح العلوكي : ٣٩٠ .

أَمَّا ابْنُ يَعِيْشَ(١) فَقَدْ كَانَ أَدَقَّ فِيْ الضَّبْطِ مِنْ الثَّمَانِيْنِيِّ إِذْ كَانَ يَنُصُّ عَلَى حَرَكَةِ الفَاءِ وَالْعَيْنِ مَعاً قَالَ(٢) «فَأَمَّا الضَّرْبُ الأَوَّلُ، وَهُوَ الأَسْمَاءُ فَثَلاثَةُ أَقْسَامٍ: ثُلاثِيَّةٌ، وَرُبَاعِيَّةٌ، وخُمَاسِيَّةٌ .

فَالقِسْمُ الأَوَّلُ : وَهُوَ الثُّلاثِيُّ عَشَرَةُ أَبْنِيَةٍ : فَعْلٌ بِفَتْحِ الأَوَّلِ وَسُكُوْنِ الثَّانِي ، وَيَكُوْنُ اسْماً وَصِفَةً ، فَالاسْمُ صَقْرٌ، وَكَلْبٌ ، والصِّفَةُ صَعْبٌ ، وضَخْمٌ .

وفِعْلٌ : بِكَسْرِ الأَوَّلِ وَسُكُوْنِ الثَّانِي ، وَيَكُوْنُ اسْماً وَصِفَةً فالاسْمُ عِدْلٌ وعِكْمٌ، والصِّفَةُ نِقْضٌ ، ونِضْوٌ .

وفُعْلٌ : بِضَمِّ الأَوَّلِ وَسُكُوْنِ الثَّانِي ، وَيَكُوْنُ اسْماً وَصِفَةً ، فالاسْمُ بُرْدٌ وقُفْلٌ ، والصِّفَةُ : عُبْرٌ، ومُرٌّ» .

أَمَّا أَبْنِيَةُ الرُّبَاعِيِّ فَالثَّمَانِيْنِيُّ ص (١٧٥) ضَبَطَ حَرَكَةَ الفَاءِ فَقَطْ ، وَأَهْمَلَ ضَبْطَ حَرَكَةِ العَيْنِ واللاَّمِ الأُوْلَى قَالَ «فَأَمَّا الرُّبَاعِي فَلَهُ خَمْسَةُ أَبْنِيَةٍ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِيْهَا : ثَلاثَةٌ بِكَسْرِ الفَاءِ ، وَوَاحِدٌ بِضَمِّهَا ، وَوَاحِدٌ بِفَتْحِهَا

فَأَمَّا المَكْسُوْرُ الفَاءِ فـ(فِعْلِلٌ) مِثَالُهُ : زِبْرِجٌ ، و(فِعْلَلٌ) مِثَالُهُ دِرْهَمٌ ، و(فِعَلٌّ) مِثَالُهُ قِمَطْرٌ

والمَفْتُوْحُ الفَاءِ : (فَعْلَلٌ) مِثَالُهُ : جَعْفَرٌ

والمَضْمُوْمُ الفَاءِ: (فُعْلُلٌ) مِثَالُهُ : بُرْثُنٌ»

١- شرح الملوكي : ٢٠ .

٢- شرح الملوكي :٢٠ .

أَمَّا ابْنُ يَعِيْشَ :(١) فَقَدْ أَهْمَلَ ضَبْطَ حَرَكَاتِ أَبْنِيَةِ الرُّبَاعِيِّ اتِّكَالاً عَلَى مَا سَاقَهُ مِنْ أَمْثِلَةٍ إِذْ قَالَ «وَالقِسْمُ الثَّانِيْ : وَهُوَ الرُّبَاعِيُّ ، وَلَهُ خَمْسَةُ أَبْنِيَةٍ، كُلُّهَا أُصُوْلٌ وَهِيَ :

فَعْلَلٌ : يَكُوْنُ اسْماً وَصِفَةً . فَالاسْمُ نَحْوَ : جَعْفَرٍ ، وَجَنْدَلٍ ، وَالصِّفَةِ سَلْهَبٌ وَخَلْجَمٌ .

وفِعْلِلٌ : يَكُوْنُ اسْماً وَصِفَةً . فالاسْمُ : زِبْرِجٌ ، وَالصِّفَةُ عِنْفِصٌ .

وفُعْلُلٌ : يَكُوْنُ اسْماً وَصِفَةً . فَالاسْمُ : بُرْثُنٌ ، وَالصِّفَةُ جُرْشُعٌ ، وَكُنْدُرٌ .

وفِعْلَلٌ : يَكُوْنُ اسْماً وصِفَةً . فَالاسْمُ : دِرْهَمٌ ، وَالصِّفَةُ قَالَ سِيْبَوَيْهِ : هِجْرَعٌ وَهِبْلَعٌ ، وَفِيْهِمَا نَظَرٌ يَأْتِيْ بَيَانُهُ .

وفِعَلٌّ : يَكُوْنُ اسْماً وصِفَةً . فالاسْمُ : فِطَحْلٌ ، وَالصِّفَةُ سِبَطْرٌ وَهِزَبْرٌ».

المبحث السابع : الاهتمام بالتعليل للمسائل الصرفية :

اتَّفَقَ الرَّجُلاَنِ فِيْ الاَهْتِمَامِ بِالتَّعْلِيْلِ لِلمَسَائِلِ الصَّرْفِيَّةِ اتِّفَاقاً عَجِيْباً ، إِذْ حَرِصَا عَلَى تَعْلِيْلِ مَا يُتَوَهَّمَانِ أَنْ تُثَارَ حَوْلَهُ أَسْئِلَةٌ نَحْوَ : لِمَا كَانَ كَذَا ؟ ، وَمَا المَانِعُ أَنْ يَكُوْنَ كَذَا ؟ فَكَأَنَّهُمَا قَدْ أَحَسَّا بِهَذِهِ التَّسَاؤُلاَتِ فِيْ أَنْفُسِ طُلاَّبِهِمْ فَقَدَّمَا الإِجَابَةَ عَلَيْهَا .

قَالَ الثَّمَانِيْنِيُّ مُعَلِّلاً اخْتِيَارِ الفَاءِ وَالعَيْنِ وَاللاَّم لِتَكُوْنَ هِيْ المِيْزَانَ الصَّرْفِيَّ ص (١٩٥) «فَإِنَّمَا اخْتَارُوا هَذِهِ الحُرُوْفَ الثَّلاَثَةَ لِوَزْنِ الاصل ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ يَجْمَعُوا الحُرُوْفَ كُلَّهَا، فَاخْتَارُوا لَهَا ثَلاَثَةَ أَحْرُفٍ مِنْ

١- شرح الملوكي :٢٥ .

ثَلاثُ مَرَاتِبَ : حَرْفٌ مِنْ الشَّفَةِ ،وَحَرْفٌ مِنْ الفَمِ ، وَحَرْفٌ مِنْ الحَلْقِ، فَاخْتَارُوْا الفَاءَ لأنَّها مِنْ أَطْرَافِ الأسْنَانِ وَبَاطِنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى ، واخْتَارُوْا العَيْنَ لأنَّها مِنْ الحَلْقِ ، واللاَمَ مِنْ الفَمِ فَتَمَّ لَهُمْ الوَزْنُ بِهَذِهِ الحُرُوْفِ الثَّلاثَةِ،وَنَابَتْ عَنْ جَمِيْعِ حُرُوْفِ المُعْجَمِ» .

وَلْنَسْمَعْ مَا قَالَهُ ابْنُ يَعِيْشَ(١) ، فِيْ تَعْلِيْلِ هَذِهِ المَسْأَلَةِ :«فَإنْ قَالَ قَائِلٌ : وَلِمَ خُصَّ المِيْزَانُ بِالْفَاءِ والعَيْنِ واللاَّمِ دُوْنَ غَيْرِهَا مِنْ الأَلْفَاظِ ؟ قِيْلَ لَهُ لأنَّهُمْ لَمَّا أَرَادُوْا أَنْ يَصُوْغُوا مِثَالاً يَكُوْنُ كَالمِيْزَانِ لِمَعْرِفَةِ الأَصْلِ مِنْ الزَّائِدِ جَعَلُوْا ذَلِكَ لَفْظُ الفِعْلِ ؛ لِعُمُوْمِهِ وَشُمُوْلِهِ ...فَهُوَ أَعَمُّ مَا يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ الأَفْعَالِ فَلِذَلِكَ وَزَنُوا بِهِ لِيَكُوْنَ التَّعْبِيْرُ صَحِيْحاً» .

وَقَالَ ابْنُ يَعِيْشَ :(٢) مُعَلِّلاً عَدَمَ قَلْبِ الوَاوِ وَالياءِ أَلفاً مَعَ تَحَرُّكِهِمَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا فِيْ نَحْوِ : غَزَوَا ، ورَمَيَا :«فَلَمْ يَقْلِبُوْهُمَا أَلِفَيْنِ مَعَ تَحَرُّكِهِمَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا ؛ لأنَّهُمْ لَوْ قَلَبُوْهُمَا أَلِفَيْنِ وَبَعْدَهُمَا أَلِفُ التَّثْنِيَةِ لَوَجَبَ أَنْ يُحْذَفَ أَحَدُهُمَا لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَيَلْتَبِسُ الاثْنَانِ بِالوَاحِدِ...فَاحْتَمَلُوا اجْتِمَاعَ الأَشْبَاهِ والنَّظَائِرِ إذْ ذَلِكَ أَيْسَرُ مِنْ الوُقُوْعِ فِيْ مَحْظُوْرِ اللَّبْسِ والإشْكَالِ» .

المبحث الثامن : الترجيح بين الآراء الصرفية :

اهْتَمَّ الرَّجُلاَنِ بِذِكْرِ الآرَاءِ الصَّرْفِيَّةِ وَتَرْجِيْحِ مَا يُرَيَانِ رُجْحَانَهُ .

١- شرح الملوكي : ١١٥

٢- شرح الملوكي : ٢٢١ .

وَقَدْ ذَكَرْتُ نُبذاً مِنْ تَرْجِيْحَاتِ الثَّمَانِيْنِي ، وَأَسُوْقُ هُنَا مَسْأَلَةً رَجَّحَ فِيْهَا الثَّمَانِيْنِيُّ ضِمْناً لَا صَرَاحَةً مَذْهَبَ سِيْبَوَيْهِ إِذْ اسْتَدَلَّ عَلَى زِيَادَةِ التَّاءِ فِيْ «تُرْتَب» بِعَدَمِ ثُبُوْتِ بِنَاءِ فُعْلَلٍ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ مَعَ ثُبُوْتِ هَذَا البِنَاءِ عِنْدَ الأَخْفَشِ فَقَالَ ص (٢٠١) «وَكَذَلِكَ مَنْ قَالَ تُرْتَبٌ لأَنَّ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ لَيْسَ فِيْ الكَلَامِ فُعْلَلٌ فَثَبَتَ أَنَّه تُفْعَلٌ»

وَكَذَلِكَ عِنْدَمَا اسْتَدَلَّ عَلَى زِيَادَةِ نُوْنِ «عُنْصَلٍ» اسْتَدَلَّ عَلَيْهِ بِعَدَمِ ثُبُوْتِ بِنَاءِ فُعْلَلٍ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ .

أَمَّا ابْنُ يَعِيْشَ فَقَدْ رَجَّحَ رَأْيَ الأَخْفَشِ فِيْ هَذِهِ المَسْأَلَةِ صَرَاحَةً فَقَالَ(١) «وَأَضَافَ أَبُوْ الحَسَنِ بِنَاءً سَادِساً وَهُوَ فُعْلَلٌ نَحْوَ جُخْدَبٍ ، وَسِيْبَوَيْهِ لَا يُثْبِتُ هَذَا الوَزْنَ ، وَيَرْوِيْهِ جُخْدُباً كَبُرْثُنٍ بِالضَّمِّ ...وَأَرَى القَوْلَ مَاقَالَهُ أَبُوْ الحَسَنِ ؛ لِأَنَّ الفَرَّاءَ قَدْ حَكَى بُرْقُعٌ و بُرْقَعٌ ، وطُحْلُبٌ و طُحْلَبٌ ، وقُعْدُدٌ وقُعْدَدٌ ، ودُخْلُلٌ و دُخْلَلٌ إِلَّا أَنَّ الفَتْحَ قَدْ جَاءَ عَنْ الثِّقَةِ فَلَا سَبِيْلَ إِلَى رَدِّهِ»

وَعِنْدَمَا تَحَدَّثَ ابْنُ يَعِيْشَ عَنْ أَبْنِيَةِ الخُمَاسِيِّ قَالَ(٢) «وَقَدْ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ بِنَاءً خَامِساً وَهُوَ هُنْدَلِعٌ لِبَقْلَةٍ ، وَأَحْسِبُهُ رُبَاعِياً و النُّوْنُ فِيْهِ زَائِدَةٌ ، وَلَوْ جَازَ أَنْ يُجْعَلَ هُنْدَلِعٌ بِنَاءً خَامِساً لَجَازَ أَنْ يُجْعَلَ كَنَهْبَلٍ بِنَاءً سَادِساً ، وَهَذَا يُؤَدِّيْ إِلَى خَرْقٍ مُتَّسِعٍ» .

أَمَّا الثَّمَانِيْنِيُّ فَقَدْ أَوْرَدَ رَأْيَ ابْنِ السَّرَاجِ دُوْنَ تَعْلِيْقٍ ص (١٧٨) «وَزَادَ ابْنُ السَّرَاجِ بِنَاءً خَامِساً وَهُوَ فُعْلَلٌ مِثَالُهُ هُنْدَلِعٌ» .

١- شرح الملوكي :٢٦ .

٢- شرح الملوكي : ٢٩ .

وَيَرَى ابنُ يَعِيْشَ أنَّ الهاءَ مِنْ حُرُوْفِ الزِّيَادَةِ خِلافاً لِلْمُبَرِّدِ كَمَا يَقُوْلُ(١) : «فَأَمَّا إخْرَاجُ أَبِي العَبَّاسِ الهَاءَ مِنْ حُرُوْفِ الزِّيَادَةِ فَوَاهٍ؛ لِأَنَّهَا قَدْ زِيْدَتْ فِيْ غَيْرِ مَا ذَكَرْنَا قَالُوْا : أُمَّهَاتٌ وَوَزْنُهَا فُعْلَهَاتٌ، وَالوَاحِدُ أُمٌّ عَلَى فُعْلٍ» .

وَهُنَا أُحِبُّ أَنْ أُشِيْرَ إِلَى أنَّ المُبَرِّدَ لَمْ يُخْرِجِ الهَاءَ مِنْ حُرُوْفِ الزِّيَادَةِ، بَلْ يَعْتَدُّ بِزِيَادَةِ الهَاءِ ، وَيُعَدُّهَا مِنْ حُرُوْفِ الزِّيَادَةِ قَالَ(٢) :«هَذَا بَابُ مَعْرِفَةِ الزَّوَائِدِ وَمَوَاضِعِهَا : وَهِيَ عَشْرَةُ أَحْرُفٍ : الأَلِفُ ، والياءُ، والوَاوُ ، والهَمْزَةُ ، والتَاءُ، والسِّيْنُ ، والنُّوْنُ، والهَاءُ، واللّامُ ، والمِيْمُ» .

وَقَدْ يَكُوْنُ لِلْمُبَرِّدِ فِيْ هَذِهِ المَسْأَلَةِ رَأْيَانِ ، أَوْلَعَلَّ ابْنَ يَعِيْشَ حَكَى مَا حَكَى عَنْ المُبَرِّدِ بالوَاسِطَةِ ، إذْ سَبَقَهُ إلَى هَذَا القَوْلِ مَجْمُوْعَةٌ مِنْ العُلَمَاءِ الأَفْذَاذِ مِنْهُمْ ابْنُ جِنّي فِيْ سِرِّ صِنَاعَةِ الإعْرَابِ(٣)

١- شرح الملوكي : ٢٠١

٢- المقتضب : ٥٦/١ .

٣- ينظر سر صناعة الإعراب :٥٦٣ ، وتابعه ابن عصفور في الممتع :٢٠٤ ، والرضي في شرح الشافية :٣٨٢/٢، وأبو حيان في الارتشاف :١٠٦/١، والاشموني في منهج السالك : ٢٦٩/٤، والشيخ خالد الازهري في التصريح : ٣٦٢/٢ .

ولعل السبب في ذلك النقل بالواسطة .

القسم الثاني : التحقيق .

وفيه :

* - وصف النسخة المخطوطة .

* - النص المحقق .

أولا : وصف النسخة المخطوطة

أولا : وصف النسخة المخطوطة :

اعْتَمَدْتُ فِيْ تَحْقِيْقِ هَذَا الكِتَابِ عَلَى نُسْخَةٍ خَطِّيَّةٍ فَرِيْدَةٍ مَوْجُوْدَةٍ بِمَكْتَبَةِ حُسَيْن چلبي فِيْ بُوْرَصَةَ بِتَرْكِيَا ، وَتَحْمِلُ الرَّقْمَ «١١٣٤» .

عُنْوَانُ المَخْطُوْطَةِ كَمَا هُوَ مُدَوَّنٌ عَلَى صَفْحَتِهَا الأُوْلَى :

كتاب شرح التصريف

رواية أبي محمد الحسن بن عَبِيْدَةَ عن أبي السعادات بن الشجري عن ابن طباطبا عن مصنفة أبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني .

وَهِيَ مَكْتُوْبَةٌ بِخَطِّ النَّسْخِ الوَاضِحِ ، وَمَضْبُوْطَةٌ بِالشَّكْلِ ، وَلَيْسَ فِيْهَا سَقْطٌ أَوْ خَرْمٌ إِلاَّ فِي كُلَيْمَاتٍ لَا تَكَادُ تُذْكَرُ ، وَقَدْ أَعَانَنِيْ اللَّهُ عَلَى إِصْلَاحِهَا .

وَهَذِهِ المَخْطُوْطَةُ كُتِبَتْ عَامَ « ٦٠٨ هـ » بِيَدِ أَبِيْ الفَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِيْ عِيْسَى بِمَدِيْنَةِ السَّلَامِ بَغْدَادَ بِالْمَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ .

وَهِيَ نُسْخَةٌ مُوَثَّقَةٌ إِذْ قُرِئَتْ عَلَى عَالِمَيْنِ جَلِيْلَيْنِ

أَوَّلُهُمَا : تَقِيُّ الدِّيْنِ الحَسَنُ بْنُ مَعَالِيْ بْنِ مَسْعُوْدٍ البَاقِلَانِيُّ فِيْ مَجَالِسَ عِدَّةٍ بِمَنْزِلِهِ آخِرُهَا سَلْخُ رَجَبٍ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ .

وَالبَاقِلَّانِيُّ عَالِمٌ مَشْهُوْرٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ(١)

والثَّانِيْ : لَمْ يُذْكَرْ مِنْ اسْمِهِ غَيْرُ «نِظَامِ الدِّيْنِ» .

ويَشِيْعُ فِيْ صَفَحَاتِهَا كَلِمَةُ «بَلَغَ» الَّتِيْ يُشَارُ بِهَا إِلَى بُلُوْغِ القِرَاءَةِ فِيْ ذَلِكَ المَجْلِسِ .

والنُّسْخَةُ تَقَعُ فِيْ مِائَةٍ وَأَرْبَعِ لَوْحَاتٍ ، وَفِيْ كُلِّ لَوْحَةٍ صَحِيْفَتَانِ «أ/ب» وَقَدْ رَمَزْتُ لِلصَّحِيْفَةِ اليُسْرَى بالرَّمْزِ «أ» لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِيْ يَبْدَأُ مِنْهُ تَرْقِيْمُ المَخْطُوْطَةِ الأَصْلِيِّ بِخَطِّ النَّاسِخِ ، أَمَّا الصَحَائِفُ الَّتِي عَلَى اليَمِيْنِ فَقَدْ تُرِكَتْ غُفْلاً مِنَ التَّرْقِيْمِ أَصْلاً وَرَمَزْتُ لَهَا بالرَّمْزِ «ب»

وَفِيْ كُلِّ صَحِيْفَةٍ مِنْ هَذِهِ الصَّحَائِفِ سَبْعَةَ عَشَرَ سَطْراً ، وَفِيْ كُلِّ سَطْرٍ اثْنَتَا عَشْرَةَ كَلِمَةً تَقْرِيْباً .

وَيُوْجَدُ عَلَى صَفْحَةِ العُنْوَانِ مَجْمُوْعَةٌ مِنَ التَّمَلُّكَاتِ والطُّرَرِ ، وَإِلَيْكَ مَا قَرَأْتُهُ مِنْهَا

١- فِيْ أَعْلَى الصَّفْحَةِ عَنْ يَسَارِ العُنْوَانِ تَمَلُّكَانِ ، ذَهَبَ مِنَ الأَوَّلِ بَعْضُ كَلِمَاتِهِ وَبَقِيَ مِنْهُ «يَعْتَمِدُ عَلَى اللَّهِ مُحَمَّدٌ الخَطِيْبُ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ»

والثَّانِيْ «الحَمْدُ لِلَّهِ شُكْراً مَلَكَهُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّاوِيُّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ ، وَذَلِكَ فِيْ أَوَائِلِ سَنَةِ سَتِّيْنَ وَثَمَانِمِائَةٍ»

وَفِيْ يَمِيْنِ العُنْوَانِ إِلَى الأَعْلَى قَلِيْلاً كُتِبَ «فِيْ نَوْبَةِ العَبْدِ الفَقِيْرِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْمَدَ الدِّمَشْقِيِّ فِيْ سَنَةِ ١٠٧٣هـ»

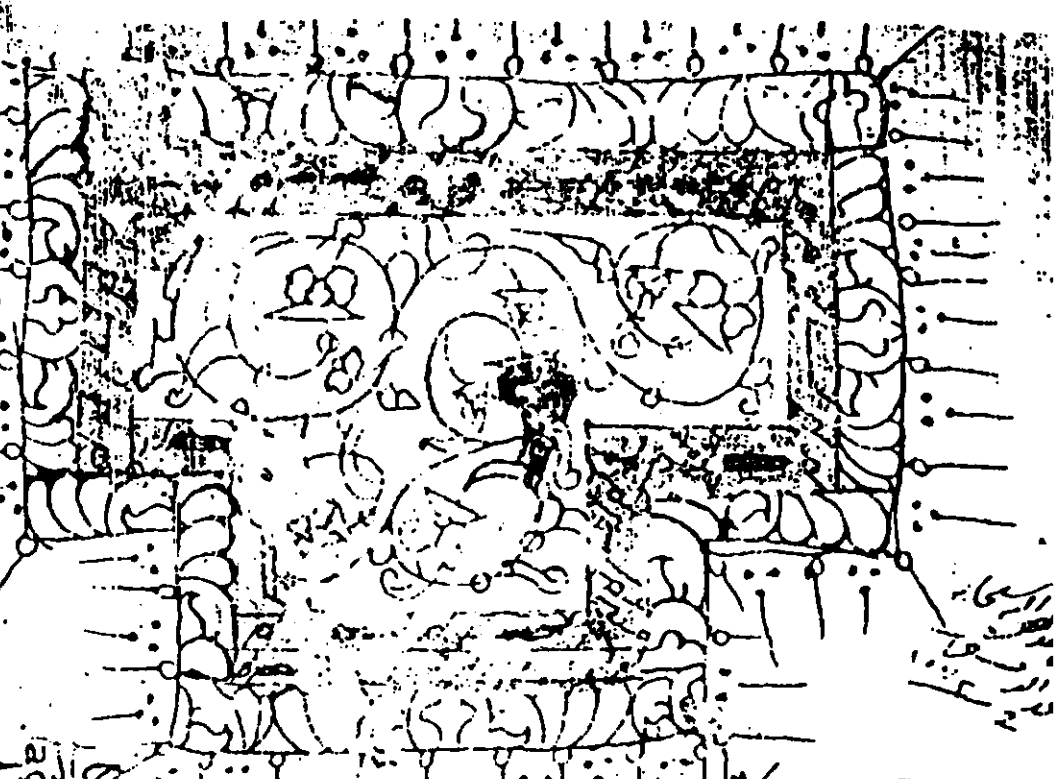
١- ينظر ترجمته في معجم الأدباء ١٩٨/٩ ، وبغية الوعاة : ٥٢٦/١ .

وَقَدْ تَرْجَمْتُ لَهُ فِيْ نِهَايَةِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ .

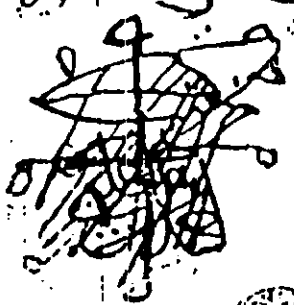
وَأَسْفَلَ مِنْهُ بِخَطٍّ مُعْتَرِضٍ كُتِبَ: نَوْبَةُ ابْنِ خُطَيْبِ القَلْعَةِ بِحَمَاةَ يَعْقُوْبَ فَقِيْ »

وَفِيْ صَفْحَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ مُقَابِلَةٍ لِصَفْحَةِ العُنْوَانِ كُتِبَ: «مَلَكَهُ الفَقِيْرُ : يَس بْنُ زَيْنِ الدِّيْنِ العُلَيْمِيُّ الحِمْصِيُّ عَفَا اللَّهُ عَنْه آمِيْن » .

وَفِيْ صَفْحَةِ العُنْوَانِ خَتْمَانِ صَغِيْرَانِ لَمْ أَسْتَطِعْ قِرَاءَتَهُمَا .



رواية ابي محمد الحسن بن عبيدة عن ابي العباس بن الشرقي
عن ابن طباطبا العلوي عن ابي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني







شرح التصريف

صرف

ملك الفقير العليمي الحصي عفى عنهما

BURSA
GENEL KİTAPLIĞI
Kitabın : Hüseyin Çelebi
Tasnif No:
Kayıt No: 1134

الف لان الالف التي قبلها بعدها بنست زايدة وانما هي بدل من حرف من نفس الكلمة ولو كانت الالف زايدة لوجب ان تهمز الواو على حد ما همز حرف العلة في كساء ورداء وقد اوردت في هذا الكتاب المختصر جملا من التصريف يستدل بها على غيرها ويتشرف بها على ما لم اذكره وبالله التوفيق تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلوته على سيدنا محمد النبي وآله اجمعين فرغ من نسخه كاتبه ابو الفضايل علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن ابي عيسى يوم السبت سلخ ذي الحجة سنة ثمان وستمايه ويسال الله تعالى العفو والعافيه في الدنيا والآخره وذلك بمدينه السلام بغداذ حرسها الله تعالى بالمدينه الطاهره ٥

بلغ قراءة وتصحيحا واستمراحا على شيخ الامام العالم الفاضل بدر الدين الحسن بن معالي بن مسعود الحلاوي ادام الله تاييده وسعاده وذلك في مجالس عدة آخرها سلخ سنه احدى عشره وستمايه كتب نصر بن علي بن محمد بن عبد الله

قرأ هذا الكتاب المقدم العالم العارف حجة فاضلة فاضلة فاضلة على نظام الدين عمدة الزمان نفعه الله بعلمه في الدنيا والآخرة حسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر برحمتك

قال الشيخ ابو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني رحمه الله

الكلام كله اسم وفعل وحرف فللحرف

لا يوزن لان الغرض بالوزن ان يعرف الاصلي من الزايد والحروف

لا يعرف لها اشتقاق ولا اصل اخذت منه فتوزن الا فلا جل

هذا لم توزن والفاتها كلها اصول كالف ما ولا والا وحتى

واما وما اشبهه لك ولا يجلب على الفاتها ما ينقلب عن ياء ولا

واو ولا همزة ولا بانهما زايدة للالحاق اذ للتانيث لانها لا تعرف

لها اشتقاق والذي يدخل في الوزن من الاسماء والافعال

وانما دخلنا في الوزن لانه يعرف اشتقاقهما واصولهما والزيادة

عليهما والذي يوزن به الاسماء والافعال هو الفاء والعين

واللام والافعال على ضربين اصل وذو زيادة فهو اربعة

ابنية ثلاثة للفاعل وواحد للمفعول فما كان للفاعل فهو على

فعل وفعل وفعل فمثال فعل علم وركب ومثال فعل

ظرف واكل ومثال فعل ظرف وكرم فاما فعل

فهو غير متعد الى مفعول به واما فعل وفعل فقد

متعديان وقد يلزمان وقد ذكرنا ذلك في النحو واما ما

يختص بالمفعول فهو فعل نحو ضرب وهذا الذي

ما قبلهما او ما بعدهما او بكتنفهما ساكنان وجب قلبهما
الفا مثال كونهما عينين في الفعل باع اصله بَيَعَ وقام
اصله قَوَمَ وخاف اصله خَوِفَ وهاب اصله هَيِبَ وطال
الذي هو ضد قصر فأصله طَوُلَ فاما طال الذي هو بمعنى
الزيادة من قولك طاولني فطلته فأصله طَوَلَ فانقلب لهذا
كله لانه لزم واما كونهما عينين في الاسم فقولك دار اصلها دَوْرٌ
وباب اصله بَوْبٌ ومال اصله مَوَلٌ وناب اصله نَيَبٌ
وغاب وغاب اصله غَيَبٌ وعَيَبٌ وهذا كله اعل بالقلب
لانه على وزن ضَرَبَ فاما قولهم رجل مال فاصله مَوِلٌ ولبن
صاف اصله صَوِفٌ ويوم راح اصله رَوِحٌ ويوم طاب
اصله طَيِبٌ وهذا كله اعل لانه على وزن عَلِمَ وربما جاء على وزن
فَعُلَ فيعل بالقلب لانه على وزن طَرُفَ واما كونهما لامين
في الفعل او في موضع اللامين فقولك غزا اصله غَزَوَ ورمى
اصله رَمَيَ وكذلك ان زاد على الثلثة نحو اعطى اصله اعْطَيَ
وتقاضى اصله تقاضَيَ واحوى اصله احْوَيَ فقلب هذا
كله لما ذكرناه واما كونهما لامين في الاسم فقولك فتى اصله
فَتَيٌ وعصا اصله عَصَوٌ ورجا اصله رَجَوٌ وكذلك ان زاد

الاصوات ما في آخره الف تانيث سوى هذا الاسم وقالوا فحذفوا الفاء الاخيرة استثقالا للتضعيف فهذه ثمانى لغات فاما العامة فانها تقول اضي تقلب من الالف ياء اذا قبلها فتحة وهذا جوز لان من العرب من يقلب الالف ياء في الوقف فيقول اعمي وحبلي الا انه اذا وصل راجع الالف فقال اعمايا هذا وحبلاك وربما اقروا الوصل تحملوا الوصل على الوقف وهو قليل وقد حكوا عن بعض العرب انه يقول سوا فعل يريد سوف افعل وهذا قليل جدا

ذكر ابنية الافعال الثلاثية الصحيحة

اعلم ان الفعل الثلاثي الماضي يكون على فعل وفعل وفعل اذا كان الفعل للفاعل فان بنيت الفعل للمفعول كان على فعل وان كان الماضي على فعل مضموم العين كان مستقبله على يفعل بفتح العين نحو علم يعلم وركب يركب ولبس يلبس وقد شذ من هذا الفصل اربعة افعال جاءت مستقبلها على يفعل وبفعل كانها مركبة مستقبلين عن ماض واحد فالوا حسب يحسب ويحسب ويبس ييبس ويبأس وبيئس وبيس يبأس وبيئس ونعم ينعم وينعم وقد

في الحركة والتي إنما قلبت بالقلب والإعلال بوزن
بالإعلال فقلت فاير وبايع وفي التنزيل الأخابثين يجوز
أن تقرأ بتحقيق الهمزة وبجعلها بين الهمزة والياء ولا
يجوز أن تقرأ بياء خالصة فإن صحت الياء والواو في الفعل
الماضي صحتا في اسم الفاعل فالو حول فهو حاول وعور
فهو عاور وصيد فهو صايد صحت الواو والياء في اسم
الفاعل لصحتهما في الفعل ومن همز شيئا من هذا فقد لحن

عقد الواو والياء إذا ادغمتا فيما بعدهما
خصصتا عن القلب الى عن القلب القياسي لأنه لا يطرد فيهما
القلب فإن جاء فيهما قلب فذلك قليل لا يقاس عليه إلا أن
القلب فيهما إذا كانتا طرفا أكثر من القلب فيهما إذا
حاورتا الطرف وقد ذكرنا قلبهما في الطرف في الواحد
والجمع وانما نذكر في هذا الفصل ما جاور الطرف لأنه
يسري إليه من الطرف الإعلال والقلب يدلك على ان القلب
انما جعل فيهما لمجاورتهما الطرف انهما مبنيتان بعدنا من
الطرف صحتا قالوا سيّل وعيّر قال الشاعر
يجمي الصحاب إذا تلوّن ريحه واذا همز لونه فيسيل

ثانياً : النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ يَسِّرْ بِرَحْمَتِكَ

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو القَاسِمِ عُمَرُ بن ثَابِت الثَّمَانِينِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ .

الكَلَامُ كُلُّهُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: اسْمٌ، وفِعْلٌ ، وحَرْفٌ ، فَالْحَرْفُ لَايُوْزَنُ ؛ لِأَنّ الغَرَضَ بِالوَزْنِ أَنْ يُعْرَفَ الأَصْلِيُّ مِنَ الزَّائِدِ، والحُرُوفُ لَايُعْرَفُ لَهَا اشْتِقَاقٌ ولا أَصْلٌ أُخِذَتْ مِنْهُ فَتُرَدّ إِلَيه؛ فَلِأَجْلِ هٰذا لَم تُوزَنْ . أَلِفَاتُها كُلُّها أُصُولٌ كَأَلِفِ «مَا» و«لَا» و«إِلَّا» و«حَتَّى» و«أَمَّا» ومَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، ولَا يُحْكَمُ عَلَىٰ أَلِفَاتِها بالانْقِلَابِ عَنْ ياءٍ ولا واوٍ ولاهَمْزَةٍ ، ولا بأنَّها زَائدةٌ للإِلْحَاقِ (٢) أوللتَّأنِيثِ ؛ لأنّها لا يُعْرَفُ لَها اشتِقاق .

والّذي يَدْخُلُ في الوَزْنِ : هي الأَسْمَاءُ والأَفْعَالُ ؛ وإِنّما دَخَلَتا في الوَزْنِ، لأنّه يُعْرَفُ اشْتِقَاقُهُما وأُصُولُهُما والزّيادَةُ عَلَيهما

والّذي يُوزَنُ به الأَسْمَاءُ والأَفْعَالُ هو: الفَاءُ والعَيْنُ واللَّامُ »

والأَفْعَال عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ : أصليٌّ وذُو زِيَادَةٍ ، وهُوَ(٣) أَرْبَعةُ أَبْنِيَة : ثَلَاثَةٌ

٢- الإلحاق:«هو أن تزيد حرفاً أو حرفين على تركيب زيادة غير مطردة في إفادة معنى ؛ ليصير ذلك التركيب بتلك الزيادة مثل كلمة أخرى في عدد الحروف وحركاتها المعينة والسكنات كل واحد في مثل مكانه في الملحق بها وفي تصاريفها» . شرح الشافية للرضي :١/ ٥٢ .
وينظر في تعريف الإلحاق : شرح المفصل لابن يعيش : ١٥٥/٧، وتسهيل الفوائد: ٢٩٨ ، المساعد لابن عقيل: ٧١/٤، شفاء العليل :١٠٧٧/٣ ، دروس التصريف :٣٧ ، المغني في تصريف الأفعال :٦٢ .

٣- أ ي :أوزان الفعل الثلاثي المجرد .

لِلْفَاعِلِ وَوَاحِدٌ للمَفْعُولِ ، فَمَا كَانَ لِلْفَاعِلِ فَهُو عَلَىٰ : «فَعِلَ» و«فَعَلَ» و«فَعُلَ» ، فَمِثَال فَعِلَ : «عَلِمَ» و«رَكِبَ» ، ومِثَالُ فَعَلَ «ضَرَبَ» و«أَكَلَ» ، ومِثَالُ فَعُلَ «ظَرُفَ» و«كَرُمَ»

فَأَمّا «فَعُلَ» فَهُو غَيْرُ مُتَعَدٍّ إِلَىٰ مَفْعُولٍ بِه ، و أَمّا «فَعَلَ» و«فَعِلَ» فَفِيهِمَامُتَعَدٍّ وفِيهِمَا لازِمٌ وقَدْ ذَكَرنا ذٰلك فِيْ النَّحْوِ (١) و أمّا مَايَخْتَصُّ بالمَفْعُول فَهُوَ : «فُعِلَ» نَحْوَ : «أُكِلَ» و«ضُرِبَ» ، وهَذا الّذِي[٢/أ] يَخْتَصُّ بالمَفْعُولِ أَوّلُهُ مَضْمُوْمٌ فِي المَاضِي و المُسْتَقْبَلِ(٢) نَحْو : «أُكِلَ يُؤْكَلُ» و«ضُرِبَ يُضْرَبُ»

ولَا يَجُوزُ أَنْ يُكْسَرَ اوّلُه إلّا أَنْ يَكُونَ ثَانِيه ياءٌ أو يَكُونَ مُضَاعَفاً(٣)نَحْو

١- كتابه في النحو المشار إليه شرح لكتاب اللّمع لابن جني ، نال به الدكتور فتحي علي حسانين شهادة الدكتوراة من جامعة الأزهر ، ولم يطبع بعد .

٢- هذا مصطلح كوفي، ويقابله عند البصريين (مضارع).

٣- الفعل المضاعف : هو ما كانت عينه ولامه الأولى من جنس واحد إن كان ثلاثياً نحو «شدّ» و«مدّ» ، أوكانت فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد وعينه ولامه الثانية من جنس واحد إن كان رباعياً نحو : «قلقل» و«زلزل»

ينظر : شرح مختصر تصريف العزي :٩٢ .

«قِيْلَ»(١) وبِيْعَ وردَّ»، وقد قُرِئَ بِهِمَا ، والإشْمَام (٢) جَائزٌ فِيمَا كُسِرَ مِن هَذا النَّوْعِ وقَدْ قُرِئَ بِكُلِّ ذَلك(٣) وإنْ زَادَ المَاضِي عَلَىٰ ثَلَاثَةٍ ضُمَّ أوَّلُه فِي المَاضِي والمُسْتَقْبَلِ نَحو« أُكْرِمَ يُكْرَمُ » و « اُسْتَخْرِجَ يُسْتَخْرَجُ» .

١- يجوز في عين الفعل الماضي الاجوف إذا بني للمفعول نحو«قِيْلَ» و«بِيْعَ» و«اُخْتِيْرَ» ثلاث لهجات : إخلاص الكسر، وإخلاص الضم ، والإشمام .

وبين العلماء خلاف فيما ألبس من هذه اللهجات نحو : «خِفْتُ وقُلْتُ» أيجوز فيها جميع اللهجات ؟ أم يمنع الوجه الملبس منها . ذهب إلى الثاني ابن مالك ، وذهب إلى الأول المغاربة ولكنهم جعلوه مرجوحاً لاممنوعاً .

ينظر شرح المفصل :٧٠/٧، والكافية الشافية :٦٠٤/٢، وشرح الكافية للرضي :٢٧٠/٢ ، وأوضح المسالك :٦٢ .

٢- الإشمام هو :« أن تَنْحُو بكسرة فاء الكلمة نحو الضم فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا إذ هي تابعة لحركة ماقبلها ... وقال بعضهم الإشمام هنا كالإشمام حالة الوقف أعني ضم الشفتين فقط مع كسر الفاء كسراً خالصاً» .شرح الكافية للرضي : ٢٧٠/٢ .

وينظر : الكشف لمكي :١٢٢/١، والنشر :١٢١/٢

٣- إخلاص الكسر والإشمام في نحو «قِيْلَ» و«بِيْعَ» قراءة سبعية في مثل قوله تعالى : ﴿وقِيْلَ يَا أَرْضُ اِبْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وغِيْضَ المَاءُ﴾ هود: ٤٤ قرأها الكسا ئي وهشام ورويس بالإشمام ، وقرأهاالباقون بإخلاص الكسر

ينظر التيسير للداني : ٧٢، والنشر :٢٠٨/٢، وغيث النفع :٢٤٩

أما إخلاص الضم نحو : «قُوْلَ» فلم تَرِدْ به قراءة قال أبو حيان في معرض حديثه عن قوله تعالى : ﴿وإِذَا قِيْلَ لَهُمْ لَاتُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ ﴾ قال : «وفي ذلك لُغَةٌ ثالثةٌ وهي إخلاصُ ضمِّ فاءِ الكلمةِ وسكونِ عينه واواً ولم يُقْرَأْ بها» البحر المحيط ٦١/١

أما القراءات في كسر أول الفعل المضعف المبني للمفعول في نحو «رِدَّ» فقد ورد في قوله تعالى :﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ الانعام :٢٨ حيث قرأ بها المطوعي ويحي بن وثاب والاعمش وإبراهيم النخعي

ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٦٢/٢ ، وتفسير القرطبي :٢٦٤/٦ ، والبحر المحيط : ١٠٤/٤، وإتحاف فضلاء البشر ٢٠٧

وإِذَا كَانَ الفِعْلُ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ جَازَ أَنْ يَكُونَ أُصُولاً كُلُّه، وجَازَ أَنْ يَكُونَ ذَا زِيَادَةٍ ، فَإِذَا كَانَ أُصُولاً كُلُّه قِيل لَه رُبَاعِيّ وقِيلَ لَهُ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ نَحْو : «دَحْرَجَ» و«قَرْطَسَ»(١)، و«سَرْهَفَ»(٢) ،وكُلّ رُبَاعِيّ فَهُو عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ ، ولَيْسَ كُلّ مَا يَكُونُ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ يُقَالُ لَه رُبَاعِيّ ؛ لِأَنّ الرُّبَاعِيَّ يَخْتَصُّ بِه الأصليُّ دُونَ الزَّائدِ فَهُوَ خَاصّ لِهَذَا المَعْنَىٰ ، وعَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ يَشْتَرِكُ فِيْهِ الأَصْلِيُّ والزَّائدُ فَهُوَ عَامّ فِيهُمَا

فَأَمّا ذُو الزِّيَادَةِ مِنْ الأَرْبَعَةِ فـ« فَعّلَ وفَاعَلَ وأَفْعَلَ » نَحْو : «كَسَّرَ»، و«قَاتَلَ» ، و« أَكْرَمَ»

ومَا زَادَ عَلَىٰ الأَرْبَعَةِ فَلَا يَكُونُ إِلّا بِزِيَادَةٍ.

وأَمّا الخُمَاسِيّ فَمَا كَانَ عَلَىٰ « افْتَعَلَ» و« انْفَعَلَ» و« افْعَلَّ» (٣)نَحْو« اِنْطَلَقَ واِحْتَمَلَ واِحْمَرَّ»(٤)

١-قَرْطَسَ :فِعْلٌ يفيد إصابة الرامي القرطاس قال الأزهري :«كُلُّ أديم يُنْصَبُ للنِّضَالِ فاسمه قِرْطَاسٌ ، فإذا أصابه الرامي بسهمه قيل قَرْطَسَ » تهذيب اللغة : ٩ / ٣٩٠ .

٢-قال ابن منظور :«السَّرْهَفَةُ نعمة الغذاء ،وقد سَرْهَفَهُ ، والسَّرْهَفُ المائق الأَكْوَلُ ، والمُسَرْهَفُ والمُسَرْعَفُ الحسن الغذاء ،وسَرْهَفْتُ الرجلَ أَحْسَنْتُ غِذَاءَه» . اللسان : ٩/١٥١ .

٣- ماأورده أبو القاسم هنا من أوزان الخماسي على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر ، وإلا فإن أوزان الخماسي لاتعدو أن تكون من الثلاثي المزيد فيه حرفان ، أو تكون من الرباعي المزيد فيه حرف واحد ، ولكل واحد من هذين الأصلين أوزانه الخاصة به وبعضها تكون الزيادة فيه لمعنى وبعضها زيادته للإلحاق وهي كثيرة.

ينظر في أوزان الأفعال :شرح المفصل لابن يعيش :١٥٤/٧ ،وشرح الشافية للرضي :٦٧/١ ، وشرح لامية الأفعال لبحرق : ٤٩ .

٤-ترتيب الأمثلة التي ذكرها أبو القاسم غير مُتَّسِقٍ مع الأوزان التي أوردهاقَبْلُ، فـ«اِنْطَلَقَ» هو أول الأمثلة يوازنه «اِنْفَعَلَ» الثاني من الأوزان ، و«اِحْتَمَلَ» الثاني من الأمثلة يوازنه «اِفْتَعَلَ» الأول ←

والسُّدَاسِيّ نَحْو: «اِحْمَارَّ» و«اِسْتَخْرَجَ» و«اِغْدَوْدَنَ»(١) [٢/ب] و«اِطْمَأَنَّ» و«اِقْشَعَرَّ» (٢) وأَمْثِلَتُه كَثِيرَةٌ.

فَأَمَّا الثُّلَاثِيّ مِن الأَفْعَالِ إِذَا كَانَ الفِعْلُ مَبْنِياً لِفَاعِلِه فَحَرْفُ مُضَارَعَتِهِ مَفْتُوحٌ مِن «فَعَلَ» و«فَعُلَ» بِغَيْرِ خِلَافٍ عَنِ العَرَبِ، وإِذَا كَانَ المَاضِي عَلَى «فَعِلَ» أو فِي أَوَّلِهِ أَلِفُ وَصْلٍ فالعَرَبُ تَخْتَلِفُ فِي حَرْفِ المُضَارَعَةِ مِنه، فَأَفْصَحُ اللُّغَاتِ فِيه الفَتْحُ (٣)نَحْو «عَلِمَ يَعْلَمُ» و«اِسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ» فَهَؤُلَاءِ يَفْتَحُونَ جَمِيعِ حُرُوفِ المُضَارَعَةِ مِنْ الهَمْزَةِ والنُّونِ والتَّاءِ والياءِ فَيَقُولُونَ: أَنَا «أَعْلَمُ» وأَنْتَ «تَعْلَمُ» ونَحْنُ «نَعْلَمُ» وهُوَ «يَعْلَمُ» وأَنَا «أَسْتَخْرِجُ» ونَحْنُ «نَسْتَخْرِجُ» وأَنْتَ «تَسْتَخْرِجُ» وهُوَ «يَسْتَخْرِجُ»، وهَذِه أَفْصَحُ اللُّغَاتِ(٤)، وَهُوَ

← من الأوزان.

١- يقال «اِغْدَوْدَنَ النبتُ إذا أخضَرَّحتّى يَضْرِبَ إلى السواد،واغْدَوْدَنَ الشعرُ طال،وشَعْرٌ مُغْدَوْدِنٌ» كثير ملتف طويل » لسان العرب :٣١١/١٣

٢- اِطْمَأَنَّ واقْشَعَرَّ مثالان لوزن واحد هو «اِفْعَلَّ».

٣- هي لهجة أهل الحجاز ومن جاورهم.

ينظر الكتاب :١١٠/٤ ، ومجالس ثعلب :٨١ ،والأمالي الشجرية :١١٣/١ ،وشرح الشافية :١٤١/١ .

٤- حكم أبو القاسم على هذه اللغة بالفصاحة لأن القرآن نزل بها ، ولأن القراء المشهورين قرأوابها ،ولأن العرب حكموا على لغة قريش بالفصاحة قال المبرد: « وحدثني من لاأحصي من أصحابنا عن الأصمعي عن شعبة عن قتادة قال : قال معاوية يوماً : من أفصح الناس ؟ فقام رجل من السِّمَاطِ فقال : قوم تَبَاعَدُوا عن فُرَاتِيَّةِ العراق وَتَيَامَنُوا عن كَشْكَشَةِ تميم وَتَيَاسَرُوا عن كَسْكَسَةِ بَكْرٍ ليس فيهم غَمْغَمَةُ قُضَاعَةَ ولاطُمْطُمَانِيَّةُ حِمْيَرٍ فقال معاوية : من أولئك ؟ فقال قومك يا أمير المؤمنين » الكامل :٧٦٥ .

وقد وردت هذه الحكاية عندأبي العباس ثَعْلَبٍ في مجالسه :٨١ وزاد فيها «ولاتَلْتَلَةُ بَهْرَاءَ» ثم فَسَّرَ تَلْتَلَةَ بَهْرَاءَ بانها كَسْرِ حروف المضارعة فقال :«وأما تلتلة بهراء فإنها تقول : تِعْلَمُون وتِعْقِلُون وتِصْنَعُون بكسر أوائل الحروف» .

←

الأَصْلُ لِجَمِيعِ اللُّغَاتِ .

والمَذْهَبُ الثّانِي : نَقِيضُ هَذا المَذْهَبِ وَهُوَ أَنْ يَكْسِرُوا جَمِيعَ حُرُوْفِ المُضَارَعَةِ (١) ، وإِنْ كَانَتْ الكَسْرَةُ في اليَاء ثَقِيْلَةٍ فإنَّهُم يَتَحَمَّلُوْنَهَا فَيَقُوْلُوْنَ : أَنَا «إِعْلَمُ» ونَحْنُ «نِعْلَمُ» وأَنْتَ «تِعْلَمُ» وهُوَ «يِعْلَمُ» وأَنَا«إِسْتَخْرِجُ» ونَحْنُ «نِسْتَخْرِجُ» وهُوَ «يِسْتَخْرِجُ» ، وقَد قُرِئَ بذَلك كُلِّه (٢)

← ينظر :البيان والتبيين :٣ / ٢١٢ ، ودرة الغواص : ١٨٣ ، والفائق للزمخشري : ٣ / ٣١٢ ،وشرح المفصل لابن يعيش : ٩ /٤٨ ، والخزانة : ١١ / ٤٦١ .

١- كسر حروف المضارعة جميعهافيه تفصيل ملخصه :

أ- بعض بني كَلْبٍ يَكْسِرُوْنَ جميع حروف المضارعة بما فيها الياء في الأفعال التي ماضيها على وزن « فَعِلَ» سواء أكان الفعل صحيحاً أم مثالا واوياً . ذكر ذلك أبوحيان في البحر المحيط : ٧ / ٣٤٣ .

ب - كُسِرَت الياءُ في الفعل المثال الواوي الذي ماضيه على وزن « فَعِلَ» نحو «وَجِلَ» و «وَجِعَ» ، والذين كسروا الياء هُنا هم بنو أسدٍ ، ولكنهم لايكسرون الياء في الصحيح . نَصَّ على ذلك الجوهري في صحاحه :٥ / ١٨٤٠ ، ووافقه ابن منظور في اللسان :١١ / ٧٢٢

ج - كُسِرَت الياءُ في مضارع «أَبَى» فقالوا : «أَبَى يِئْبَى» وهو خاص بهذا الحرف من المهموز الذي على وزن «فَعَلَ» بفتح العين . ذكر ذلك سيبويه في كتابه : ٤ / ١١٠

د -كُسِرَت الياءُ في مضارع الفعل المضعف «حَبَّ» فقالوا : «حَبَّ يِحِبُّ» مخاص بهذا الحرف . ذكر ذلك سيبويه : ٤ / ١٠٩ .

٢-وردت آياتٌ كثيرةٌ قُرِئَتْ بكسر حرف المضارعة : منهاقراءة يحي بن وَثّاب ومنصور بن المُعْتَمِرفي النساء :١٠٤﴿ فَإِنَّهُمْ يِئْلَمُوْنَ كَمَا تِئْلَمُوْنَ﴾ . ينظر إعراب القرآن للنحاس : ١ / ٤٦٦ ، والمحتسب : ١ / ١٩٨ .

وقرأ الاعمشُ والنَّخَعِيّ ويحي بن وَثّاب وزِرٌّ بن حُبَيْشٍ من سورة الفاتحة ﴿إِيَّاكَ نِعْبُدُ وإِيَّاكَ نِسْتَعِيْنُ ﴾ .ينظر اعراب القرآن للنحاس :١ / ١٧٣ وتفسير القرطبي : ١ /١٠٢ ،والبحر المحيط : ١ / ٢٣ ، وإتحاف فضلاء البشر : ١٢٢ .

ونسب الزمخشري في الكشاف :٢ /٢٩٦ إلى أبي عمرو بن العلاء - وهو أحد السبعة - قراءةً بكسر التاء في قوله تعالى من سورة هود : ١١٣ ﴿ وَلَاتِرْكَنُوا إِلَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا ﴾ .

والمَذْهَبُ الثّالِثُ : قَوْمٌ (١) مِنَ العَرَبِ يَكْسِرُوْنَ الهَمْزَةَ والنُّوْنَ والتَّاءَ ويَفْتَحُوْنَ الياءَ فيَقُولُوْنَ :أنَا «إعْلَمُ» ونَحْنُ «نِعْلَمُ» وأنْتَ «تِعْلَمُ» وهُوَ «يَعْلَمُ» بِفَتْحِ الياءِ ؛ لأنَّهُمْ يَسْتَثْقِلُوْنَ الكَسْرَةَ فِي الياءِ .

فَإذَا كَانَ [٣/أ] فِي أوّلِهِ وَاوٌ نَحْو «وَجِلَ يَوْجَلُ» اخْتَلَفَ أهْلُ الكَسْرِ فِيه فَكَانَ قَوْمٌ(٢)يَكْسِرُوْنَ حُرُوْفَ المُضَارَعَةِ فَتَنْقَلِبُ الوَاوُ يَاءً لِسُكُونِهَا وانْكِسَارِ ماقَبْلَهَا فَقَالُوا «يِيْجَلُ» و«نِيْجَلُ»

وقَوْمٌ مِنَ العَرَبِ (٣) يَكْسِرُوْنَ الهَمْزَةَ والنُّوْنَ والتَّاءَ ويَفْتَحُونَ الياءَ فَيَقُوْلُوْنَ هُوَ «يَوْجَلُ» ، وقَوْمٌ (٤) مِمّن يَكْسِرُونَ الهَمْزَةَ والنُّوْنَ والتَّاءَ يَقْلِبُونَ

١- هذه لغة اشتهرت عند غير الحجازيين من العرب .

ينظر الكتاب : ٤ / ١١٠ ، و ليس في كلام العرب : ٨٥ ، ١٠٣ ، والامالي الشجرية : ١/ ١١٣ ، وشرح الشافية : ١/ ١٤١ ، وشرح بانت سعاد لابن هشام : ١٥٩

٢- هم بنو أسد كما في الصحاح : (وَجِلَ) ١٨٥٠/٥ قال الجوهري« وفي المستقبل منه أربعُ لُغَاتٍ يَوْجَلُ وَياجَلُ وَيَيْجَلُ و يِيْجَلُ بكسر الياء، وكذلك فيما أشبهه من باب المثال إذا كان لازماً ومن قال يِيْجَلُ بكسر الياء فهي على لغة بني أسد فإنهم يقولون :«أنا إيْجَلُ» و«نحن نِيْجَلُ» و«أنت تِيْجَلُ» كلهابالكسر وهم لايكسرون الياء في يَعْلَمُ ؛ لاستثقالهم الكسر على الياء، وإنمايكسرون في يِيْجَلُ لِتَقَوِّيَ إحدى الياءين بالاخرى » .

وينظر : المخصص :٢١٧/١٤ ، واللسان ١١/ ٧٢٢ ، والقاموس : ١٣٧٩ ، والتاج :١٥٣/٨ .

٣- هم غير الحجازيين من العرب كما سبقت الإشارة إليه .

٤- هم بنو عامر كما في دقائق التصريف :٢٥٥، وحكاها عن الفراء .

وقال الدكتور أحمد علم الدين الجندي في كتابه : اللهجات العربية في التراث : ٥٧٧ :« وجاء عن ابن الانباري أن بعض قيس يقولون فيها وَجِلَ يَاجَلُ » .

وبنو عامر بَطْنٌ من قيس

ينظر في هذه اللهجة : الكتاب :١١١/٤، والأصول لابن السراج : ٣/ ٢٦٥، والمنصف :٢٠٢/١ ، والمخصص : ١٤ / ٢١٧ ، وشرح الشافية للرضي ١ /١٤١ ، وشرح لامية الافعال لبحرق .

مِنَ الوَاوِ أَلِفاً(١)فَيَقُوْلُوْنَ هُوَ «يَاجَلُ» ، وَهٰذَا قَلْبٌ عَلَىٰ غَيْرِ قِيَاسٍ ؛ لأنَّ الوَاوَ السَّاكِنَةَ لَا تُقْلَبُ أَلِفاً، وَهُم يَقْلِبُونَهامَعَ جَمِيعِ حُرُوْفِ المُضَارَعَةِ وَيَفْتَحُوْنَ لَهَا مَا قَبْلَهَا فَيَقُوْلُوْنَ أَنَا «آجَلُ» ونَحْنُ «نَاجَلُ» و أَنْتَ «تَاجَلُ» وَهُوَ «يَاجَلُ» ؛ لِأَنَّهُم يَفِرُّوْنَ مِن ثِقَلِ الوَاوِ إِلَىٰ خِفَّةِ الأَلِفِ .(٢)

وإِذَا كَانَ المَاضِي عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ فَتَحُوا(٣) مِنْهُ حَرْفَ المُضَارَعَةِ نحو :«يَضْرِبُ» و«يَعْلَمُ» و«يَظْرُفُ» ، وإِنَّمَا اخْتَارُوا لِلثُّلَاثِيِّ فَتْحَ حَرْفِ المُضَارَعَةِ نَحْو : «يَضْرِبُ» و«يَعْلَمُ» ؛ لأنّ الثُّلَاثِيّ خَفَّ عَلَىٰ أَلْسِنَتِهِم وكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُم لَهُ فَاخْتَارُوا لَهُ الفَتْحَةَ ؛ لِأَنَّهَا أَخَفُّ الحَرَكَاتِ و أَكْثَرُهَا فِي الاسْتِعْمَالِ .

فَأَمَّا الَّذِينَ كَسَرُوا حَرْفَ المُضَارَعَةَ فَإِنَّهُم أَرَادُوا أَنْ يَدُلُّوا عَلَى أَنَّ الفِعْلَ المَاضِي مَكْسُورُ العَيْنِ أَوْ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَدُلّوا عَلَىٰ هٰذَا[٣/ب] لَمْ يَخْلُوا أَنْ يَكْسِرُوا حَرْفَ المُضَارَعَةِ أَوْ فَاءَ الفِعْلِ أَوْعَيْنَهُ أَوْ لَامَه [ولَمْ يَجُزْ أَنْ يَكْسِرُوا لَامَه] (٤) لأنَّه حَرْفُ الإِعْرَابِ وَلَو

← :٤٢ ، ودراسات لأسلوب القرآن قسم الصرف :١ / ٦٨٢ ، واللهجات العربية في التراث : ٣٨٨ .

١-لوجود بعض علة القلب وهي الفتحة التي قبل الواو

٢- ورد الفعل « وَجِلَ» بصيغة المضارع في القرآن مرة واحدة مجزوماً ب«لا» الناهية في قوله تعالى ﴿ قَالُوْا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيْمٍ﴾ الحِجْر :٥٣ ، وفيه القراءات التالية : قرأ الحَسَنُ البصري : «لَاتُوْجَلْ» بالبناء للمجهول، وقرئ «لَاتَاجَلْ» لكن المصادر لم تحدد القارئ ، وقرئ «لَاتَوَاجَلْ»

ينظر : المحتسب : ٢ /٤ ، و الكشاف : ٢ / ٣٩٢ ، البحر المحيط :٥ /٤٥٨ ، إتحاف فضلاء البشر : ٢٧٥ .

٣- أ ي العرب .

٤- مابين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق .

أَلْزَمُوهَا الكَسْرَ لَبَطَلَ أَنْ يَدْخُلَها إِعْرَابٌ ، وَلَمْ يَجُزْ أَنْ يَكْسِرُوا عَيْنَه ؛ لأنَّ بِحَرَكَةِ العَيْنِ يُفْصَلُ بَيْنَ الأبْنِيَة من «يَفْعُلُ» و«يَفْعِلُ» و«يَفْعَلُ» ، لَوْ أَلْزَمُوهَا الكَسْرَ لَبَطَلَ هَذَا الفَرْقُ ، ولَمْ يَجُزْ أَنْ يَكْسِرُوا فَاءَ الفِعْلِ لِئلاّ يَتَوَالَىٰ فِي اللَّفْظِ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ لَيْسَ بَيْنَهَا حَاجِزٌ فِي اللَّفْظِ ولَا فِي التَّقْدِيرِ ، فَلَمْ يَبْقَ إلاّ حَرْفُ المُضَارَعَةِ فَكَسَرُوه .

وإِذَا كَانَ المَاضِي عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ ضَمُّوا حَرْفَ المُضَارَعَةِ مِنْ مُسْتَقْبَلِهِ نَحْو : «أَكْرَمَ يُكْرِمُ» و«كَسَّرَ يُكَسِّرُ» و«دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ» و«قَاتَلَ يُقَاتِلُ» ، وإِنَّمَا اخْتَارُوا لَهُ الضَّمَّةَ ؛لأنَّ الفَتْحَةَ قَدْ غَلَبَ عَلَيهَا الثُّلَاثِيّ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ إلاّ أَنْ يُضَمّ أو يُكْسَرَ ، ولَمْ يَجُزْ أَنْ يُكْسَرَ لِئلاّ يُلْبِسَ بِلُغَةِ الّذِينَ يَكْسِرُونَ حَرْفَ المُضَارَعَةِ فَخُلِّصَتْ لَهُ الضَّمَّةُ دُوْنَ غَيْرِهَا .

فَأَمّا مَازَادَ عَلَىٰ الأَرْبَعَةِ كالخُمَاسِيّ والسُّدَاسِيّ نَحْو: «إِنْطَلَقَ» و«إِسْتَخْرَجَ» ومَا كَانَ عَلَىٰ وَزْنِهِما فَإِنَّهُم فَتَحُوا فِيهِمَا حَرْفَ المُضَارَعَةِ نَحْو «يَنْطَلِقُ» و«يَسْتَخْرِجُ» ، وإِنَّمَا اخْتَارُوا لَهُمَا الفَتْحَ لأَمْرَين :

أَحَدُهُمَا : أَنّه قَدْ كَثُرَتْ حُرُوفُهُما فَلَم [٤/أ] يَجْمَعُوا عَلَيهِما كَثْرَةَ الحُرُوفِ وثِقَلَ الضَّمَّةِ .

والوَجْهُ الثَّانِي : أَنّ أَكْثَرَ مَا يَكُونُ الخُمَاسِيّ والسُّدَاسِيّ مِن الثُّلَاثِيّ وقَلَمّا يَكُونُ مِنَ الرُّبَاعِيّ فَلَمْ يَحْفلُوا بِمَاكَانَ مِنْهُمَا مِنَ الرُّبَاعِيّ لِقِلَّتِهِ، وحَمَلُوا الزَّائدَ عَلَىٰ الأَصْلِيّ فأعْطَوه الفَتْحَ ؛لأنّ الثُّلَاثِيّ هُوَ الأَصْلُ .

وَحَكَىٰ قَوْمٌ الضَّمَّ فِيْ الخُمَاسِيّ والسُّدَاسِيّ(١) كَأَنَّهُم حَمَلُوْهُ عَلَىٰ ذَوَاتِ الأَرْبَعَةِ، وهَذَا شَاذٌّ لَايُؤْخَذُ بِمِثْلِه

وأَقَلّ مَايَكُونُ عَلَيه الفِعْلُ الثَّلَاثَةُ وأَكْثَرُ مَاتَبْلُغُه الزِّيَادَةُ السِّتَّة .

١- قال ابن الانباري في أسرار العربية : ٤٠٥ في معرض تعليله لفتح حرف المضارعة في الخماسي والسداسي : «وعلىأنّ بعض العرب يضم حروف المضارعة منهما فيقول : يُنْطَلِقُ و يُسْتَخْرِجُ بضم حرف المضارعة حملا على الرباعي » .

فأمّا الأسْمَاءُ فَالأُصُوْلُ مِنْهَا ثَلاَثَةُ أَقْسَامٍ : ثُلاَثِيّ ، و رُبَاعِيّ، وخُمَاسِيّ، وأكْثَرُ مَاتَبْلُغُه بالزِّيادَة السَّبْعَة(١) نَحْو: «اِحْمِيْرَارٍ»(٢) و«اِطْمِئْنَانٍ» وذلك أنّ غَايَةَ الأَصْلِ فِي الأَسْمَاءِ هُوَ الخَمْسَةُ ، وغَايَةُ الأَصْلِ فِي الفِعْلِ الأَرْبَعَةُ، فَلَمّا زَادَ غَايَة الاسمِ فِي الأَصْلِ عَلَىٰ غَايَةِ الفِعْلِ حَرْفاً جَازَ فِي الزِّيَادَةِ غَايَةُ الاسْمِ عَلَىٰ غَايَةِ الفِعْلِ فَصَارَ انْتِهاءُ الاسمِ بالزِّيَادَةِ سَبْعَةً وانْتِهَاءُ الفِعْلِ بالزِّيَادَةِ سِتَّة .

وأمّا مَا يَتَرَكَّبُ مِن «ف ع ل» مِنَ الأَسْمَاءِ والصِّفَاتِ بِغَيرِ خِلاَفٍ فَهِي عَشْرَةُ أَبْنِيَةٍ(٣) «فَعْلٌ: كَعْبٌ» ، «فَعَلٌ: قَلَمٌ» ، «فَعِلٌ: كَتِفٌ» ، «فُعُلٌ: عُضُدٌ» ، هَذا مَعَ فَتْحِ الفَاء

«فُعْلٌ: قُفْلٌ» ، «فُعَلٌ: طُنُبٌ»(٤)، و«فُعَلٌ: نُغَرٌ»(٥) هَذا مَعَ [٤/ ب] ضَمِّ الفَاءِ

فَأَمّا«فُعِل» نَحو «ضُرِب» و«شُتِم» فَهُو بِناء يَخْتَصّ بالفِعْلِ ، وقَد حُكِيَ

١- وقد بلغت بعض الأسماء بالزيادة ثمانية أحرف نحو : « قَرَعْبَلاَنَة» اسم لدويبة ولكن مثل هذانادر.

٢-اِحْمِيْرَارٌمصدر اِحْمَارَّ وليس مصدر اِحْمَرَّ لان مصداِحْمَرَّ احمراراً بدون ياء.

٣- أي أبنية الأسماء والصفات الثلاثية ، والقسمة العقلية تقتضي أن تكون الابنية اثني عشر بناء وذلك حاصل ضرب ثلاث حركات لفاء الكلمة في أربع حركات لعينها، واتفق العلماء على عَشْرَةٍ منها ، واختلفوا في واحد ، ومنعوا واحداً، وسيرد تفصيل لهذا عند المصنف

ينظر في أبنية الثلاثي مايلي : الكتاب :٤/٢٤٢ ، والمقتضب :١/٥٣ ،والاصول لابن السراج :٣/١٨٠، والمنصف :١/ ١٨ ، والممتع لابن عصفور : ١/٦٠، وشرح الشافية :١/٣٥ .

٤-الطُّنُبُ :حبل الخباء والسرادق . اللسان :١/٥٦٠ .

٥-النُّغَرُ طائر يشبه العصفور . تهذيب اللغة : ٨/١٠٠ ،وينظرحياة الحيوان الكبرى :٢/٣٩٦

الأَخْفَشُ (١) بِنَاءَ حَادِيَ عَشَر وَهُوَ «فُعِلٌ»(٢) «دُئِلٌ» (٣) وهُوَ اسم دُوَيْبَّةٍ،قَالَ الشَّاعِرُ:(٤)

جَاءُوا بِجَيْشٍ لَوْ قِيْسَ مَعْرَسُهُ مَا كَانَ إلاّ كَمَعْرَسِ الدُّئِلِ(٥)

١الاخفش :أبوالحسن سعيد بن مسعدة مولى بني مجاشع بن دارم ، من أكابر النحاة البصريين ، له آراءكثيرة وافق فيها الكوفيين ، من كتبه معاني القرآن ،والعروض ، والقوافي وغيرها ، وإذا أطلق لقب الاخفش فإليه يتبادر الذهن ، توفي سنة ٢١٥ هـ .

مصادر ترجمته :مراتب النحويين :١١١ ، أخبار النحويين البصريين : ٦٦ ، طبقات الزبيدي : ٧٢ ، نزهة الالباء : ١٣٣، إنباه الرواة : ٢/ ٣٦ ، سير أعلام النبلاء : ١٠٦/١٠

٢- هذا البناء في الأسماء أنكره سيبويه في كتابه : ٤ / ٢٤٤ قال : «واعْلَمْ أنه ليس في الأسماء والصفات فُعِل ولا يكون إلا في الفعل » ، وأنكره أيضاً المبرد في المقتضب :١/ ٥٥، وابن السراج في الأصول : ٣ /١٨٠، وأقره ابن جني في المنصف ١ /٢٠ في حرف واحد فقط وهو« دُئِل» .

٣- الدُّئِل دويبة تشبه الثعلب ، وقيل بل تشبه ابن عرس .

ينظر الصحاح : ٤ / ١٦٩٤ ، واللسان : ١١/ ٢٣٣ ، وحياة الحيوان الكبرى : ١/ ٤٩٩ .

وقال ابن خالويه في كتابه : ليس في كلام العرب ٦٥ :«ليس في كلام العرب اسم على فُعِل إلا واحداً دُئِل دويبة » . ولكن استدرك عليه « وُعِلٌ» لغة في الوَعِل ، و «رُئِمٌ» اسم جنس للاست .

٤- هو كعب بن مالك الانصاري رضي الله عنة ، والبيت في ديوانه ٢٥١ .

٥- البيت من المنسرح ، قاله كعب في أبي سفيان بن حرب وكان غزا المدينة في مائتي راكب بعد بدر ، فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففر أبو سفيان وجعل أصحابه يلقو ن مَزَاوِدَ السويق يتخففون للفرار فَسُمِّيَتْ غزوة ذات السويق ، والمعرسُ مكان النزول من آخر الليل .

ورواية الديوان : «مبركه» بدل معرسه و«كمفحص» بدل كمعرس ، ورواه ابن دريد في الاشتقاق :١٧٠ «معظمه» .

والشاهد فيه «الدئل» حيث جاء الاسم على وزن فعل خلافاً لمن منع ذلك .

وهو في :الاشتقاق :١٧٠، وليس في كلام العرب :٦٥ ، والمنصف ١/٢٠ ، والاقتضاب ٣/ ٤١٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١ /٣٠ ، والأشموني :٤/٢٣٩ ، وشرح شواهد الشافية :١٢ .

وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّمَا سُمِّيَتْ بالفِعْلِ . يُقَالُ «دُئِلَ» فِي هَذَا المَوْضِعِ كَمَا يُقَالُ «عُدِيَ» فيه . فَأَمَّا «دُئِلُ» اسمُ قَبِيلَةٍ (٢) أَبِي الأَسْوَدِ(٣) فَقَال قَوْمٌ (٤) سُمِّيَتْ باسم الدُّوَيْبَّةِ، وقَال قَوْمٌ(٥) بَلْ سُمِّيَتْ بالفِعْل

و«فِعْلٌ: جِذْعٌ»(٦) و«فِعَلٌ: ضِلَعٌ» (٧) و«فِعِلٌ: إِبِلٌ»(٨)

٢- هم بنو الدُّئِل بن بكر بن عبد مناة من بني كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم :١٨٠ .

٣- أبو الأسود الدؤلي :ظالم بن عمرو بن سفيان ، قيل إنه أول من وضع النحو ، وهو الذي نقط المصحف من كبار التابعين تولى القضاءلعمر وصحب علياً رضي الله عنهما ، توفي سنة :٦٩هـ.

تنظر ترجمته في :مراتب النحويين :٢٤ ، أخبار النحويين :٣٣ ،نزهة الا لباء :٦ ،أُسْد الغابة :١٠٣/٣ ،إنباه الرواة:٤٨/١ ،بغية الوعاة :٢٢/٢ .

٤- هو الاخفش الأوسط كما في الصحاح :١٦٩٤/٤ ، واللسان :٢٣٣/١١ .

٥- هوأبو الفتح بن جني في المبهج :٩ .

٦- الجِذْعُ :بكسر الجيم وسكون الذال ساق الشجرة يجمع على جذوع وأجذاع ،ينظر اللسا ن :٨ / ٤٣ .

٧- الضِلَعُ :بكسر المعجمة وفتح اللام ويجوز إسكانها عظام الصدر مؤنث مجازي يجمع على أضلع وأضالع وأضلاع وضلوع . ينظر اللسان ٤٣/٨ .

٨- الأسماء الثلاثية التي جاءت على وزن «فِعِلٍ» بكسرتين معدودة محصورة حصرها ابن خالويه في ثمانية ألفاظ فقط وهي (إِبِلٌ ، وإِطِلٌ ، و حِبِرٌ ـ صفرة تصيب الأسنان ـ وجِلِخٌ وطِلِبٌ ـ وهما من ألعاب الصبيان ـ و وِتِدٌ ، و إِبِدٌ ، وبِلِزٌ ـ صفة للمرأة الضخمة ـ ، وبِلِصٌ) هذا جميع ماذكره ابن خالويه في كتابه ليس في كلام العرب :٩٦ .

واستدرك عليه (إِبِطٌ ، وإِقِطٌ) لغة في الأَقِطِ . وقال محقق الكتاب : إن بني تميم تجيز باطراد في الأسماء التي على وزن (فَعِلٍ) حلقي العين كسر فائها ، وعليه فلا مجال للحصر .

وبَقِيَ «فِعْل» وهُوَ بِنَاءٌ لَيْسَ فِي الأَسْمَاءِ ولَا فِي الأَفْعَالِ(١) فَأَمَّا مَنْ قَالَ «ضِئْبُل» (٢) و«إِصْبِع» (٣) فَلَا يُقَاسُ عَلَى لُغَتِه .

فَقَدْ صَارَ بِنَاء الثُّلَاثِيّ عَشْرَةً بِغَيرِ خِلَاف ، والحَادِي عَشَر فِيه الخِلَافُ، وقَدْ مَضَى تَمْثِيلُهُ.

وإِنَّما كَثُرَتْ أَبْنِيَةُ الثُّلَاثِيّ،لِأَنَّه لَمَّا قَلَّتْ حُرُوفُهُ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُم (٤) لَهُ فَكَثَّرُوا أَبْنِيَتَه والتَّصَرُّفَ فِيه .

١- قرأ الحسن البصري وأبو مالك الغفاري ﴿ والسماء ذات الحِبُكِ ﴾ بكسر فضم . وخرجت على أنها من تداخل اللغات .

٢- الضِّئْبُل : الداهية ، والمشهور فيه كسر الضاد والباء، قال ثعلب :« لانعلم في الكلام فِعْلُل فإن كان هذان الحرفان - اي ضِئْبُلٌ وزِئْبِرٌ - مسموعين بضم الباء فيهما فهو من النوادر ، وقال ابن كيسان : هذا إذاجاء على هذا المثال شهد للهمزة بأنها زائدة ، وإذا وقعت الزيادة في الكلمة جاز أن تخرج عن بناء الأصول » الصحاح ٥/ ١٧٤٧

٣- الاصبع : واحدة الأصابع وفيه عشر لغات : ضم الهمزة وتثليث الباء ، وفتح الهمزة وتثليث الباء ، وكسر الهمزة وتثليث الباء، واللغة العاشرة أصبوع ، ولكن بعض هذه اللغات نادر. ينظر اللسان : ٨ / ١٩٢.

٤- أي العرب .

فأمَّا الرُّبَاعِيّ (١) فَلَه خَمْسَةُ أَبْنِيَةٍ،لَم يَخْتَلِفُوا (٢) فِيهَا،ثَلَاثَةٌ بِكَسْرِ الفَاءِ، وَوَاحِدٌ بِضَمِّهَا ، وَوَاحِدٌ بِفَتْحِهَا .

فَأَمَّا المَكْسُورُ الفَاءِ فـ«فِعْلِلٌ» مِثَالُه : «زِبْرِجٌ» (٣) و« فِعْلَلٌ» مِثَالُه :«دِرْهَمٌ» ، و« فِعَلٌّ» مِثَالُه : «قِمَطْرٌ» (٤)

والمَفْتُوحُ الفَاءِ «فَعْلَلٌ» مِثَالُه[٥/أ] «جَعْفَرٌ»(٥) والمَضْمُومُ :« فُعْلُلٌ» مِثَالُه

١-اختلف البصريون والكوفيون فيما زاد عن ثلاثة أحرف من الأسماء المجردة فالكوفيون يرون أن كل اسم زادت حروفه عن ثلاثة أحرف ففيه زيادة حرف ، واختلفوا على أنفسهم في تحديد الزائد ، فالكسائي يرى أن الزائد فيما جاء على « فَعْلَلٌ» الحرف الذي قبل الاخير فاللام الأولى عنده زائدة ، ويرى الفراء أن الزائد هو الحرف الأخير .

والخماسي المجرد عند الكوفيين فيه زيادتان ، ثم اختلفوافي تعيين هاتين الزيادتين على نفس منهجهم في تعيين زائد الرباعي .

أما البصريون فهم يرون أن الرباعي المجرد والخماسي قسيمان للثلاثي لازيادة فيهما بل جميع حروفهما أصول .

ينظرفي هذاالخلاف : الإنصاف :٧٩٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٦/ ١١٢، وشرح الشافية للرضي : ١/ ٤٧ .

وينظر في أبنية الرباعي : الكتاب :٤ /٨٨ ، والمقتضب : ١ /٦٦ ، والأصول : ٣ /١٨١ ، والمنصف :١ /٤٧ ، وابن يعيش :٦ /١٣٦ ،والمسا عد :٤/١٢، والاشموني :٤/٢٤٦

٢-أي النحاة ، وعدم اختلافهم في الأبنية إنما هو من حيث أوزانها ، لا من حيث أصالة الحروف وزيادتها .

٣- الزِّبْرِجُ :يطلق على معانٍ عدة منها الوَشْيُ ، والذَّهَبُ ، والسَّحَابُ الرقيق ، وغير ذلك . ينظر اللسان :٢ /٢٨٥ .

٤-القِمَطْرُ : له معان اغلبهاصفاتٌ لا أسماء منها : الجمل القوي السريع ، والرجل القصير الضخم وغير ذلك ، ومن الأسماء : ماتصان به الكتب . ينظر اللسان : ١١٦/٥

٥-الجَعْفَرُ :هو النهر الصغير ، وقيل بل هو النهر الكبير الواسع ، ومن هذا المعنى نقل إلى العلمية الشخصية .ينظر تهذيب اللغة : ٣ / ٣٢١ ، واللسان :٤ /١٤٢ .

«بُرْثُنٌ» (١)

وَهَذِهِ الأَمْثِلَةُ تَكُونُ أَسْمَاءً وتَكُونُ صِفَاتٍ .(٢) وقَدْ زَادَ الأَخْفَشُ بِنَاءً سَادِساً (٣) وهُوَ « فُعْلَلٌ» ومِثَالُه : «جُوْذَرٌ» و «بُرْقَعٌ» . وهَذَا بِنَاءٌ لَمْ يَحْكِه

١-البُرْثُنُ : مِخْلَبُ الأَسَدِ، وقيل البُرْثُنُ للسَّبُعِ كالاصبع للانسان ، ويطلق البُرْثُنُ على الكفِّ كلِّها مع الاصابع . ينظر اللسان :١٣ /٥٠ .

٢- الشيخ الثمانيني أوجز في الامثلة، ولاسيما ما كان منها صفةً ، وإكمالا للفائدة أقول :

وزن « فِعْلِلٍ» اسماً :«زِبْرِجٌ» ، وصفةً «زِهْلِقٌ» وتطلق على السريع الخفيف .

وزن «فِعْلَلٍ» اسماً : «دِرْهَمٌ» ، وصفة : «هِبَلَّعٌ» وتطلق على الرجل الا كول .

وزن «فِعَلٍّ» اسماً : «دِمَشْقٌ» ، وصفةً : «سِبَطْرٌ» وتطلق على السريع وعلى الممتد .

وزن « فَعْلَلٍ» اسماً : «ثَعْلَبٌ» ، وصفة :«سَلْهَبٌ» وتطلق على الشئ الطويل ، قال سيبويه في وزن فَعْلَلٍ : ٤/٢٧٧ :« ولا نعلمه جاء وصفاً » .

وزن «فُعْلُلٍ» اسماً : «بُلْبُلٌ» ، وصفةً «جُرْشُعٌ» وتطلق على العظيم من الإبل .

٣- وزاد عليه المتأخرون ثلاثةَ أبنيةٍ أخرى ليصبح مجموعُ أبنية الرباعي تسعةَ أبنيةٍ ، والأبنيةُ التي زادها المتأخرون هي :

أ- «فِعْلُلٍ» :بكسر الفاء وإسكان العين وضم اللام ومثاله : «زِئْبُرٌ وضِئْبُلٌ وخِرْفِعٌ»

ب -«فُعَلٌّ» : بضم الفاء وفتح العين وتسكين اللام ومثاله : «دُلَمْزٌ» والدلمز هو الماضي القوي .

ج -«فَعْلَلٌ» :بفتح الفاء وإسكان العين وكسر اللام ومثاله :«طَحْرَبَةٌ»

ولكن العلماء ردوا هذه الأبنية ؛ لأنها فروع من أصول ، فـ « فِعْلُلٌ» فرع عن «فِعْلِلٍ وفُعْلُلٍ» لانه سمع عن العرب قولهم «خِرْفِعٌ» بضمتين وبكسرتين بينهما سكون ، وكذلك «فُعَلٌّ» فرع عن «فِعَلٍّ» ، و«فَعْلَلٌ» فرع عن «فَعْلَلٍ وفِعْلِلٍ» ، وهكذا يمكن رد هذه الابنية بأنها من تداخل اللغات .

ينظر شرح الشافية : ١ /٤٨ ، و الاشموني : ٤/ ٢٤٧ ، تصريف الاسماء :٢٦ .

سِيْبَوَيْهِ(١) وَلَا أَصْحَابُهُ(٢) وإِنَّمَا قَلَّتْ أَبْنِيَةُ الرُّبَاعِيِّ ؛ لأَنَّه لمّا زَادَ حَرْفاً عَلَى الثُّلَاثِيِّ خَرَجَ عَنِ الاعْتِدَالِ ؛ لأنّ أَعْدَلَ الأَسْمَاءِ هُوَ الثُّلَاثِيُّ فَقَلَّ تَصَرُّفُهُمْ فِيمَا زَادَ عَلَيه فَقَلَّلوا أَبْنِيَتَهُ

فَأَمّا الخُمَاسَيّ(٣) فَهُو أَرْبَعَةُ أَبْنِيَةٍ بِلَا خِلَاف بَيْنَهُم (٤) تَكُوْنُ أَسْمَاءً وصِفَاتٍ (٥) اثْنَانِ بِفَتْحِ الفَاءِ وَوَاحِدٌ بِكَسْرِهَا ، وَوَاحِدٌ بِضَمِّهَا

١-سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، إمام المدرسة البصرية في النحو ، وكتابه صار علماً بالغلبة ، ولد سيبويه بالبيضاء من أعمال شيراز ، وبها توفي سنة : ١٨٠هـ ، وله من العمر ٥٣ سنة بعد مناظرة مع الكسائي .

ترجمته في : مراتب النحويين :١٠٦ ، أخبار النحويين : ٦٣ ، طبقات الزبيدي :٦٦ ، تاريخ بغداد :١٩٥/١٢، نزهة الألباء :٦٠ ، معجم الأدباء : ١٦/ ١١٤، إنباه الرواة :٣٤٦/٢ سير أعلام النبلاء : ٨/ ٣٥١ .

وتنظر أبنية الرباعي في الكتاب :٤/ ٢٨٨ ، وللإمام أبي بكر الزبيدي كتاب في الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية ، وتم طبع الكتاب مؤخراً بتحقيق الدكتور حناجميل حداد ، ينظر هذا الكتاب :١٥٣.

٢- أي البصريين ، والسبب في عدم اعتدادهم بهذا البناء أنهم يرونه فرعاً عن «فُعْلُلٍ» فما جاء على «فُعْلَلٍ» جاء فيه «فُعْلُلٍ» ، ولكن المتأخرين من الصرفيين ارتضوه.

٣-ينظرفي أبنية الخماسي : الكتاب :٤ / ٣٠١ ، والمقتضب :١ /٦٨ ، والأصول :١٨٤/٣ ، والمنصف : ١ / ٣٠ ، ونزهة الطرف :٩٣ ،والوجيز لابن الأنباري :٢٨ ،وابن يعيش :٦ / ١٤٢، والممتع : ٧٠ ، والمساعد :٤ /١٧ ، وشفاء العليل : ١٠٧٧ ، والأشموني : ٤/ ٢٤٨ ، والتصريح : ٢/ ٣٥٦ .

٤- أي النحاة .

٥-أمثلة أبنية الخماسي من الأسماء والصفات :

أ - « فَعْلَلٌ» بفتح الفاء والعين وسكون أولى اللامت الثلاث وفتح الثانية جاء اسماً نحو «سَفَرْجَلٍ» ، وصفة نحو : «شَمَرْدَلٍ» تطلق على الطويل وعلى السريع

ب -« فُعْلَلٌ» بضم أوله وفتح ثانيه وإسكان ثالثه وكسر رابعه جاء اسماً نحو : «قُذَعْمِلٍ» ، وجاء وصفاً نحو : «خُبَعْثِنٍ» وتطلق على الضخم من الإبل ←

فَأَمّا المَكْسُورُ الفَاءِ : فَهُوَ « فِعْلَلٌّ» مِثَالُه «جِرْدَحْلٌ»(١) والمَضْمُومُ الفَاءِ « فُعَلِّلٌ» مثاله «قُذَعْمِلٌ»(٢) وأَمَّا المَفْتُوحُ الفَاءِ فَهُو «فَعَلَّلٌ» مِثَالُه«سَفَرْجَلٌ»(٣) و«فَعْلَلِلٌ » مِثَالُه «جَحْمَرِشٌ»(٤) وزَادَ ابنُ السَّرَّاجِ (٥) بِنَاءً خَامِساً وَهُو « فُعَلَلِلٌ » مِثَاله : «هُنَدَلِعٌ»(٦)

فَجُمْلَةُ الأَبْنِيَةِ المُتَّفَقِ عَلَيها فِي الأَسْمَاءِ تِسْعَةَ عَشَرَ بِنَاءً : عَشْرَةٌ فِيْ الثُّلَاثِيّ ، وخَمْسَةٌ فِي الرُّبَاعِيّ ، وأَرْبَعَة فِيْ الخُمَاسِيّ ؛ لأنَّهُم لَمّا قَلّ تَصَرّفُهُم

ج - «فِعْلَلٌّ» بكسر أوله وإسكان ثانيه وفتح ثالثه وإسكان رابعه جاء اسماً نحو : «قِرْطَعْبٍ» ، وجاء وصفاً نحو :«جِرْدَحْلٍ» للضخم من الإبل

د - « فُعَلِّلٌ» :بفتح أوله وإسكان ثانيه وفتح ثالثه وكسر رابعه جاء اسماً نحو : «قُهْبُلِسٍ» للأبيض الذي تعلوه كدرة ، وجاء صفة كـ«جَحْمَرِشٌ»

١- الجِرْدَحْلُ : الضخم من الإبل . ينظر اللسان : ١١/ ١٠٩

٢- القُذَعْمِلُ :القصير الضخم من الإبل . لسان العرب :١١ /٥٥٤ .

٣- السَّفَرْجَلُ ضرب من الفاكهة لايزال يحمل اسمه هذا

٤-الجَحْمَرِشُ : هي الثقيلة السمجة من النساء ، وقيل العجوز الكبيرة وقيل الكبيرة الغليظة . لسان العرب :٦/٢٧٢

وتجمع على جحامر ، وتصغر على جحيمر بحذف الخامس منهما لأن الاسم الخماسي المجرد يجب عند جمعه وتصغيره جذف خامسه مالم يكن رابعه زائداً ، أو شبيهاً بالمزيد لفظاً أو مخرجاً ، فإن كان رابعه ماذكر فالحاذف مخير بين حذف الرابع أو الخامس

ينظر : توضيح المقاصد والمسالك للمرادي :٥ /٧٧ ،وأوضح المسالك :١٨٩، وهمع الهوامع : ٢ /١٨١ .

٥- ابن السراج : هو أبو بكر محمد بن السري ابن السراج أحد أئمة النحو المشهورين ، انتهت إليه رئاسة النحو بعد المبرد ، له كتاب الأصول في النحو ، توفي عام : ٣١٦ هـ .

ترجمته في : طبقات الزبيدي :١١٢ ، تاريخ بغداد : ٥/ ٣١٩ ، نزهة الالباء : ٢٤٩ ، معجم الادباء : ٨ / ١٩٧، إنباه الرواة : ٣/ ١٤٥ ، وفيات الأعيان :٤/ ٣٣٩ ، سيرأعلام النبلاء : ١٤ / ٤٨٣ ، بغية الوعاة : ١ /١٠٩ .

فِي الرُّبَاعِيّ وَهُوَ آخِذٌ مِنَ الخُمَاسِيّ كَانُوا جُدَرَاءَ بِأَنْ يَقِلَّ تَصَرُّفُهُم فِي الخُمَاسِيّ لِطُوْلِهِ وبُعْدِهِ عَنِ الثُّلاثِيّ .

وأَمّا الأَبْنِيَةُ [٥/ب] الزَّائِدَةُ (١) فَهِيَ ثَلاثَةٌ : وَاحِدٌ فِيْ الثُّلاثِيّ وَهُوَ «فُعِلٌ» ، وَوَاحِدٌ فِي الرُّبَاعِيّ وَهُوَ «فُعْلَلٌ» ، وَوَاحِدٌ فِيْ الخُمَاسِيّ وَهُوَ «فُعْلَلِلٌ» .

فَصَارَ جُمْلَةُ الأَبْنِيَةِ اثْنَيْنِ وعِشْرِينَ بِنَاءً ، فَهَذِه جُمْلَة الأُصُولِ.

فَأَمّا سُدَاسِيٌّ وسُبَاعِيٌّ (٢) فَإِنَّمَا يَكُونُ بالزِّيَادَةِ ، فَإِذَا لَحِقَ شَيْءٌ مِنَ الثُّلاثِيّ بالرُّبَاعِيّ فَإِنَّمَا يَلْحَقُ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وإِذَا لَحِقَ شَيْءٌ مِنَ الرُّبَاعِيّ [بالخُمَاسِيّ] (٣) فَإِنّما يَلْحَقُ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ ، فَإِذَا لَحِقَ شَيْءٌ مِنَ الثُّلاثِيّ بالخُمَاسِيّ فَإِنّما يَلْحَقُ بِزِيَادَةِ حَرْفَيْنِ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُعْتَبَرَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الحَرْفَيْنِ فِي الرُّبَاعِيّ ، فَإن وَجَد لَه فِيه مَعْنًى عُلِمَ أنّه أُلْحِقَ بالرُّبَاعِيّ بِذَلِكَ الحَرْف ، ثُمّ أُلْحِقَ بالحَرْفِ الثّانِي بالخُمَاسِيّ عَلَىٰ هَذَا التَّدْرِيجِ ، فَإِن لَمْ يُوْ جَد لَهُ مَعْنًى بالرُّبَاعِيّ مَعَ كُلّ وَاحِدٍ مِنَ الحَرْفَيْنِ الزَّائِدَيْنِ قُطِعَ عَلَىٰ أَنّه أُلْحِقَ بالخُمَاسِيّ بِزِيادَة الحَرْفَيْنِ فِي ضَرْبَةٍ وَاحِدَة.

وأَنَا أَذْكُرُ بَعْد هَذَا الفَصْلِ إِنْ شَاءَ اللّٰه تَعَالَىٰ أَوّلَ التَّصْرِيفِ وباللّٰه التَّوْفِيقُ.

١- أي المختلف فيها .

٢- أي : فأما سداسي الابنية وسباعيها ، ثم قطعا عن الإضافة لفظاً ومعنى ، فعاد إليهما التنوين الذي كان محذوفاً لأجلها منهما

٣- مابين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق ، وهو في المخطوط بياض بمقدار كلمة واحدة .

التَّصْرِيفُ فِي اللُّغَةِ (١): إنّما هُوَ الذَّهَابُ والمَجِيءُ والحَرَكَةُ والسُّكُونُ ، ومِنه قَوْلُه تَعَالَى : ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ ﴾(٢) إنَّما هُوَ تَدْبِيْرُهَا والتَصَرُّفُ فِيهَا بأَن يُهِبَّهَا مَرَّةً مِنْ جِهَةٍ ومَرَّةً مِن جِهَة أُخْرَىٰ ، والتَّصْرِيفُ فِي النَّحْو إنَّمَا هُوَ مُشَبَّه بالتَّصرِيفِ فِي [٦/أ] الأَفْعَالِ .

وإذَا كَانَ الفِعْلُ يَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ مَفْعُولٍ واشْتَقَقت للمَفْعُوْلِ مِنْهُ فِعْلاً بالنَّفْيِ أَو الإِثْبَاتِ لِتَدُلَّ عَلَىٰ قَبُولِه التَّأْثِيرَ وتَأَتِّيهِ فِيه ، سَمَّيْتَ فَعْلَ المَفْعُولِ مُطَاوِعاً (٣)لِفِعْلِ الفَاعِلِ ، وإذَا كَانَ فِعْلُ المَفْعُوْلِ مُطَاوِعاً لِفِعْلِ الفَاعِلِ فَمَصْدَرُهُ مُطَاوِعٌ لِمَصْدَرِ فِعْلِ الفَاعِل تَقُولُ : كَسَرْتُ القَلَمَ فَانْكَسَرَ ، فـ«انْكَسَرَ» مُطَاوِعٌ ل «كَسَرْتُ» ، و« الانْكِسَارُ» مُطَاوِعٌ «لِلْكَسْرِ» ، كَذَلِكَ تَقُوْلُ قَطَعْتُ الحَبْلَ فَانْقَطَعَ ، فـ«انْقَطَعَ» مُطَاوِعٌ لـ«قَطَعْتُ» ، و« الانْقِطَاعُ» مُطَاوِعٌ «لِلْقَطْعِ» ، وكَذَلِكَ تَقُولُ شَوَيْتُ اللَّحْمَ فَانْشَوَىٰ واشْتَوَىٰ أَيْ : قَبِلَ التَّأْثِيرَ. فـ«اشْتَوَىٰ وانْشَوَى» جَمِيعاً مُطَاوع لـ«شَوَيْتُ» ، و« الاشْتِوَاءُ والانْشِوَاءُ» مُطَاوِعٌ «لِلشَّيِّ» ؛ لأَنَّكَ تَقُولُ شَوَىٰ يَشْوِي شَيّاً ، وتَقُولُ في المُطَاوِعِ : انْشَوَىٰ يَنْشَوِي انْشِوَاءً ، واشْتَوَىٰ يَشْتَوِي اشْتِوَاءً

١-أصل الصَّرْفِ في اللغة : رَدُّالشئ عن وجهه،وتصريف الآيات تبيينها ، وتصريف الرياح : صرفها من جهة إلى أخرى . ينظر اللسان : ١٨٩/٩

والتصريف في الاصطلاح كما عند الرضي : « عِلْمٌ بِأَبْنِيَةِ الكلمة وبما يكون لحروفها من أصالةٍ وزيادةٍ وحذفٍ وصحةٍ وإعلالٍ وإدغامٍ وإمالةٍ وبما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء من الوقف وغير ذلك » شرح الشافية : ١ /٧ .

٢- من الآية : ١٦٤ من سورة البقرة .

٣-المطاوعة هي(قبول فاعل فعل أثرفاعل فعل آخر يلاقيه اشتقاقاً) . حاشية الصبان :٢ /٨٩ .

وكَذَلِكَ تَقُولُ صَرَّفْتُهُ أُصَرِّفُهُ تَصْرِيفاً، وتَقُولُ فِي مُطَاوِعِهِ: تَصَرَّفَ يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفاً ، فـ«تَصَرَّفَ» مُطَاوِعُ «صَرَّفْتُ» و«التَّصَرُّفُ» مُطَاوِعُ «التَّصْرِيفِ» ، فهذا مَعْنَىٰ قَولِهِم الأَفْعال المُطَاوِعَة.

والتَصْرِيفُ فِي النَّحْوِ والتَّصَرُّفُ فيه : هُوَ أَنْ تَأْتِي إِلَىٰ مِثَالٍ مِنَ الحُرُوفِ الأُصُولِ فَتَشْتَقَّ مِنْهُ بِزِيادَةٍ أوبِنَقْصٍ أمثلةً مُخْتَلِفَةً يَدُلُّ كُلّ [٦/ب] مِثَالٍ مِنْها عَلَىٰ مَعْنًى لايَدُلُّ عَلَيْهِ المِثَالُ الآخَرُ . مِثَالُ ذَلِكَ أَنْ تَأْتِي إِلَىٰ مِثَالِ «ض ر ب » فَإِنِ اشْتَقَقْتَ مِنْهَا فِعْلاً مَاضِياً قُلْتَ : «ضَرَبَ» ، وإِنِ اشْتَقَقْتَ مِنْه فِعْلاً مُسْتَقْبَلاً قُلْتَ «يَضْرِبُ» ، وإِنِ اشْتَقَقْتَ مِنْهُ أَمْراً قُلْتَ «اُضْرِبْ» ، وإِنِ اشْتَقَقْتَ مِنْه نَهْياً قُلْتَ «لاتَضْرِبْ» ، وإِنِ اشْتَقَقْتَ مِنْهُ مَصْدَراً قُلْتَ «ضَرْباً» و «مَضْرَباً» وإِنِ اشْتَقَقْتَ مِنْه اسْماً للزَّمَانِ أَوْ لِلْمَكَانِ اللَّذَيْنِ يُوْقَعُ فِيهِمَا الفِعْلُ قُلْتَ «مَضْرِباً» ، وإِنِ اشْتَقَقْتَ مِنْه اسْمَ الفَاعِلِ قُلْتَ «ضَارِبٌ» ، وإِنِ اشْتَقَقْتَ مِنْه اسْمَ مَفْعُوْلٍ قُلْتَ «مَضْرُوْبٌ» وإِنِ اشْتَقَقْتَ مِنْهُ مِثَالاً لِيَدُلَّ عَلَىٰ التَّكْثِيرِ والتَّكْرِيرِ قُلْتَ «ضَرَّبَ»، وإن اشْتَقَقْتَ مِنْه مِثَالاً للمَفْعُوْلِ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ فَاعِلُهُ قُلْتَ «ضُرِبَ» فإِنِ اشْتَقَقْتَ مِنْه مِثَالاً لِيَدُلَّ عَلَىٰ اسْتِدْعَائِهِ الفِعْلَ قُلْتَ «اُسْتَضْرَبَ» وإِنْ أَرَدْتَ أَنَّه فَعَلَ مِنَ الضَّرْبِ مِثْل ما فُعِلَ بِه عَلَىٰ جِهَةِ المُقَابَلَةِ قُلْتَ «ضَارَبَ زَيْدٌ عَمْراً» فإِنْ أَرَدتَ أَنَّه فَعَلَ الضَّرْبَ فِي نَفْسِهِ مَعَ اخْتِلاجٍ وحَرَكَةٍ قُلْتَ «اُضْطَرَبَ» . فَقد رَأَيتَ كَيْفَ تَصَرَّفْتَ فِي المِثَالِ الوَاحِدِ بأَنْ اشْتَقَقْتَ مِنْهُ هَذِهِ الأَمْثِلَةَ الكَثِيْرَةَ [٧/أ] ودَلَلْتَ بِكُلّ بِنَاءٍ مِنْهَا عَلَىٰ مَعْنًى لا يَدُلّ عَلَيه الآخَر .

فَهَذَا هُوَ التَّصْرِيفُ فِي الكَلَامِ والتَّصرُّفُ فِيْهِ . وسَنُبَيِّنُ بَعْدَ هَذَا

الفَصْلِ-إنْ شَاءَ اللَّهُ-الأُصُولَ مِنَ الزَّوَائِدِ.

والتصريف ينقسم ثلاثة أقسام وهي : الزيادة والنقص والبدل

فأما الزيادة فتكون شيئين : إما زيادة حرف أو زيادة حركة فإذا قلت «ضارب» فقد زدت حرفاً على الأصل وهو الألف ، وإذا قلت «مكرم» فقد زدت حرفاً على الأصل وهو الميم ، وإذا قلت «مضروب» فقد زدت حرفين على الأصل وهما الميم والواو.

فأما زيادة الحركة فكل ساكن حركته فقد زدت فيه حركة لم تكن في أصله تقول في «نهر»(١) : «نَهَرٌ» وفي «شمع» «شَمَعٌ» ، وفي «صخر» «صَخَرٌ» ، فقد

١- يرى العلماء أن الأسماء الثلاثية المفتوحة الفاء إذا جاء في عينها الفتح والتسكين فهما لغتان كل واحدة منهما أصل برأسها وذلك نحو : « نَهْرٍ ونَهَرٍ ، وشَمْعٍ وشَمَعٍ ، صَخْرٍ وصَخَرٍ » ، قال أبو عثمان المازني في التصريف:٢ / ٣٠٥ : « وأما قولهم قَصَصٌ وقَصٌّ ، وهم يعنون المصدر فإنما هما اسمان أحدهما مُحَرَّكُ العين والآخر مُسَكَّنُ العين » ، وقال ابن جني شارحاً هذه العبارة : « لاتتوهَّم أن أصل قَصٍّ قَصَصٌ ثم أسكنوا الأولى وأدغموها في الثانية ؛ لأنه لوكان كذلك لما اطَّرد عنهم إظهار فَعَلٍ وهو من السَّعَةِ مالاخفاء به ، وإنما هما لغتان بمنزلة غيرهما من غير المضاعف نحو قولهم : نَشْرٌ ونَشَرٌ وشَبْحٌ وشَبَحٌ فكما لايقال إن نَشْراً مُسَكَّن من نَشَرٍ فكذلك لاينبغي أن يقال إن قَصّاً مُسَكَّنٌ من قَصَصٍ ، ولكن كل واحد منهما أصل » ا. هـ

واختلف البصريون والكوفيون في إجازة القياس على ما سمع ، فأجازه الكوفيون فيما كانت عينه حرفاً حلقياً نحو : «شَعْرٍ و شَعَرٍ ونَهْرٍ ونَهَرٍ» ومنعه البصريون ، وقصروا ما جاء منه على السماع .

ينظر المقتضب :١ /٢٠٠ ، والكامل للمبرد : ٦٩٢ ، والمنصف : ٢/ ٣٠٥ .

أمّا الأسماء الثلاثية المفتوحة الفاء إذا كانت حركة عينها الكسر أو الضم ، وكذلك الأسماء الثلاثية إذا كانت مضمومة الفاء والعين ، أومكسورتهما فإن بني تميم تجيز فيها إسكان عينها فيقولون في «كَتِفٍ وعَضُدٍ وعُنُقٍ وإبِلٍ» :«كَتْفٌ وعَضْدٌ وعُنْقٌ وإبْلٌ»، أما أهل الحجاز فإنهم لا يُغَيِّرون في الأبنية شيئاً ولايُفَرِّعُوْن .

ينظر في هذا : الكتاب : ١١٣/٤ ، وشرح الشافية للرضي :١ /٣٩ .

رَأَيتَ الأَوْسَطَ زِدتَ عَلَيْهِ حَرَكَةً بَعْدَ أَنْ كَانَ سَاكِناً ، وقَدْ قَالُوا فِيْ «رُكٌ»(١) «رُكَكٌ» ، وهُوَ اسْمُ مَكَانٍ و قَدْ جَاءَ فِيْ شِعْرِ زُهَير:(٢)

..... مَاءٌ بِشَرْقِيِّ سَلْمَى فَيْدُ أَوْ رَكَكُ(٣)

١- رُكٌّ بفتح أوله وتضعيف ثانيه وادٍ من أشهر أودية سَلْمَى الشمالية .

روى أبو زيد في نوادره : ٢٠٥ عن الأصمعي قال : قلت لأعرابي أتعرف رَكَكاً ؟ فقال : ها هنا ماء يقال له «رُكٌّ» .

ينظر معجم البلدان في رسم «رك» :٣/ ٦٤، والمعجم الجغرافي لشمال المملكة العربية السعودية:٢/ ٥٩٤ .

٢- هو زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى - واسمُ أبي سُلْمَى رَبِيْعَةُ - بنُ رَبَاحٍ المُزَنِيّ شاعرٌ جاهليٌّ اشتهر شعره بالحكمة ، توفي قبل الإسلام، ولزهير ولدان صحابيان هما بُجَيْرٌ وكَعْبٌ

ترجمته في طبقات ابن سلام :١/ ٥١ ، والشعر والشعراء : ١ /١٣٧، والاشتقاق :١٨٢، و شرح القصائد السبع الطوال : ٢٣٥ ،والاغاني : ١٠/ ٢٩٨ ،وجمهرة أشعار العرب : ١/ ١٧٨.

٣- هذا عَجُزُ بيت من البسيط ، وصدره في ديوان زهير :١٦٧ بشرح ثعلب ، و ٨٠ بشرح الاعلم

ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوْا إِنَّ مَوْعِدَكُمْ

ويروى مَشْرَبَكُمْ ، ومعنى اسْتَمَرُّوا :اسْتَقَامَ أَمْرُهُمْ أي اجتمعت كَلِمَتُهُمْ فساروا ، وفَيْدُ قرية من أقدم القرى في جزيرة العرب لا تزال تحمل هذا الاسم جنوب غرب مدينة حائل ، أقطعها رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم زَيْدَ الخَيْلِ النَّبْهَانِيَّ

ينظر في رسم فَيْدَ : المعجم الجغرافي لشمال المملكة :٣ /١٠٤٧ .

وارتفع (فَيْدُ) على البدلية من ماءٍ ، ومنع من الصرف للعلمية والتأنيث وكذلك رَكَكُ .

والشاهد : زيادة حركة العين في رَكَكٍ على لغة من يفتح العين ، قال ثعلب في شرح الديوان :١٦٧ «احتاج فأظهر الإدغام » وقال الأعلم في شرحه الديوان «رَكَك على هذا محرك العين ضرورةً ، وهو جائز في الشعر » .

والبيت في : الكامل : ٢/ ٦٩٢ ، والمقتضب : ١/ ٢٠٠ ، والأصول :٣/ ٤٠٩، ٤٤٩ ، والمنصف : ٢ /٣٠٩ ، والضرورة للقزاز : ٢٠٢ ، والمقرب : ٢ /١٥٦ .

فَأَمَّا النَّقْصُ فَهُوَ نَقْصُ حَرْفٍ أَوْ حَرَكَةٍ،فَمِثَالُ مَا نَقَصَ مِنْهُ حَرْفٌ قَوْلُكَ: «قَاضٍ وَمُعْطٍ» سَقَطَتِ الْيَاءُ [٧/ب] لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّنْوِينِ(١) ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ لَمْ«يَبِعْ» وَلَمْ«يَقُلْ» وَلَمْ «يَخَفْ» (٢) وَ«قُلْ» وَ«بِعْ» وَ«خَفْ» (٣) أَسْقَطتَ الْيَاءَ مِنْ يَبِيْعْ وَالوَاوَ من يَقُوْلْ وَالأَلِفَ من يَخَافْ،لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ «أَزِمْ» وَ«أَدْعُ» وَ«أَسْعَ» حَذَفْتَ الْيَاءَ وَالوَاوَ وَالأَلِفَ لِلوَقْفِ(٤)، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ لَمْ «يَزِمْ» وَلَمْ«يَسْعَ» وَلَمْ «يَدْعُ» حَذَفْتَهَا لِلجَزْمِ ، وَإِذَا قُلْتَ«مَقُوْلٌ» وَ«مَبِيْعٌ»(٥) فَقَد حَذَفْتَ الْيَاءَ من مَبِيْعٍ (٦) وَالوَاوَ مِنْ مَقُوْلٍ لِالتِقَاءِ السَّاكِنَينِ فَهُوَ (٧)فِي نِيَّةِ الإِثْبَاتِ .

وَأَمَّا مَا نَقَصَ مِنْهُ الحَرَكَةُ فَقَوْلُكَ فِي«فَخِذٍ»(٨) : «فَخْذٌ» وَفِي« كَبِدٍ» : « كَبْدٌ» ،

١- أصل هذين المثالين قَاضِيٌ وَمُعْطِيٌ بإثبات الياء والتنوين معاً ، ثم حذفت الحركة التي على الياء ؛ لأن المنقوص لاتظهر عليه الضمة ولا الكسرة للثقل ، فالتقى ساكنان الياء والتنوين ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين .

ينظر : الكتاب :٣/٣١٠ ،وما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج :١١١، ومغني اللبيب :٤٤٦ .

٢- الأصل في هذه الأمثلة لم يَبِيْعْ ولم يَقُوْلْ ولم يَخَافْ فالتقى ساكنان عين الكلمة لانها حرف مَدٍّ ، ولامها لانها مجزومة ، فحذفت عين الكلمة لالتقاء الساكنين ، وصار وزن الفعل بعد الحذف «يَفُلْ» .

٣-ينظر التوجيه السابق مع ملاحظة أن سبب إسكان لام الكلمة هنا هو البناء حسب القول الراجح ،وسبب الحذف هناك هو الإعراب .

٤- في عبارة المصنف تسامح في التعبير ؛ لأن الوقف لا يحذف لاجله حرف وإنماالحرف محذوف هنا لاجل البناء ففعل الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه ، والمضارع الناقص يجزم بحذف حرف العلة فحذفت أحرف العلة هنا حملا للأمر على المضارع لا للوقف

٥- سيرد عند المصنف تعليل لسبب الحذف في عين اسم المفعول في صلب (٣٧٦) .

٦-هذا دليل على ترجيحه رأي الأخفش بأن المحذوف عين اسم المفعول .

٧-أي الحرف .

٨- هذه لغة منسوبة لبكربن وائل وبعض بني تميم . ينظر الكتاب :٤/١١٣ .

وفي «عَضُدٍ» «عَضْدٌ» وفي «كَتِفٍ» «كَتْفٌ» فَقَدْ رَأَيتَ كَيْفَ نَقَصَتْ الحَرَكَةُ مِنْ وَسَطِ الكَلِمَةِ .

والإِدْغَامُ (١) مِنْ هَذا الفَصْلِ، وَهُوَ أَنْ يَلْتَقِي الحَرْفَانِ المِثْلاَ نِ أَوِ المُتَقَارِبَانِ مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، أَوْ مِنْ كَلِمَتَينِ فَيَثْقُلاَ عَلَىٰ اللِّسَانِ ، فإِنْ كَانَا مِثْلَيْنِ أُسْقِطَتْ حَرَكَةُ الأَوّلِ وأُدْغِمَ فِيْ الثَّانِي، تَقُوْلُ فِي«يَمْدُدُ»(٢) : «يَمُدُّ» ، وفي«يَعْضَضُ» :«يَعَضُّ» ، وفي«يَفْرِرُ» :«يَفِرُّ» ، وفي«عَضِضَ» : «عَضَّ» ، وفي« مَدَدَ» :«مَدَّ» ، وفي«شَمِمَ» :«شَمَّ» ، وفي«فَعَلَ لَبِيْدٌ» :«فَعَّلَبِيْدٌ»(٣)

وأَمّا المُتَقَارِبَانِ فَهُو أَنْ [٨/أ] تقلِبَ الأَوّلَ إِلَى جِنْسِ الثّانِي ثُمّ تُدْغِمُهُ فِيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ :﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ ﴾(٤) ﴿ وَمَن لّمْ يَتُبْ فَأُولئِكَ ﴾(٥) فَإِذَا أَرَدْتَ الإِدْغَامَ قَلَبْتَ البَاءَ فَاءً ، وأَدْغَمْتَ الفَاءَ فِي الفَاء ؛ لأنّه لا يَصِحُّ إلاّ إِدْغامُ مِثْلٍ فِي مِثْلٍ ، فَلِأَجْلِ هَذَا قَلَبْتَ الأَوّل إِلَى جِنْسِ الثّانِي فَقُلْتَ : ﴿ وَإِنْ تَعْجَفَعَجَبٌ ﴾ و﴿مَن لّمْ يَتُفْأُولئِكَ ﴾

والقَلْبُ فِيْ الإِدْغَامِ قِيَاسٌ مُطَّرِدٌ لاَيَنْكَسِرُ ، ونَذْكُرُ أَحْكَامَهُ مِمّا يَتَعَلَّقُ

١- الإدغام لغة إدخالُ الشي في الشي ،وفي الاصطلاح (اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً) النشر في القراءات العشر :٢٧٤/١ ، وينظر التصريح :٣٩٨/٢ .

٢-في الحقيقة أنّ الحركة نُقِلَتْ إلى الساكن الصحيح الذي قبل المثلين في الافعال المضارعة التي مثل بها المصنف ، وسقطت حركة المثل الاول في الافعال الماضية التي مثل بها المصنف فبين المضارع والماضي فرق .

٣-هذا النوع من الإدغام يسميه علماء القراءات بـ(الإدغام الكبير) وهو عندهم نوعان :

أ- إدغام مثلين لكنهما في كلمتين .

ب- إدغام متقاربين مخرجاً .

ينظر : التذكرة لابن غلبون :٩٤/١ ،الكشف لمكي :١٤١/١ ،التيسير للداني :١٩ ،والنشر :٢٧٤/١ ، ٢/٢ .

٤-من الآية ٥ من سورة الرعد .

٥-من الآية :١١من سورة الحجرات .

بالتَّصْرِيفِ .

فَأَمَّا القَلْبُ الَّذِي يَكُونُ عَلَىٰ غَيْرِ قِيَاسٍ فَقَوْلُ الشَّاعِرِ :(١)

لَهَا أَشَارِيْرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ مِنَ الثَّعَالِيْ وَخَزٌ مِنْ أَرَانِيْهَا (٢)

أَرَادَ مِنَ الثَّعَالِبِ ومِن أَرَانِبِهَا فَقَلَبَ مِنَ البَاءِ ياءً لِيَسْتَقِيمَ لَهُ الوَزْنُ ، وقَالَ الآخَرُ :

وَلِضَفَادِيْ جَمِّهِ نَقَانِقُ (٣)

١- هو أبو كاهل اليشكري كما في شرح شواهد سيبويه لابن السيرافي ٥٦٠/١ واللسان:١ /٤٣٤، وشرح شواهد الشافية : ٤٤٣ ، ونسبه العيني في المقاصد :٤/ ٥٨٣ للنَّمِر بن تولب وليس في ديوانه المجموع ، ونُسِبَ لليشكري دون تحديد في الكتاب ٢٧٣/٢ ، والضرائر : ٢٢٦ .

٢- البيت من البسيط ، والضمير في :(لها) يعود على عُقَابٍ يُشَبِّهُ ناقته بها ، وأَشَارِيْرُ جمع إِشْرَارَةٍ وهي اللحم المُقَدَّدُ، وتُتَمِّرُهُ بالتاء المثناة تُجَفِّفُهُ ماخوذ من التَّتْمِيْرِ وهو تَجْفِيْفُ التمر ، ووَخْزٌ بمعنى شَيْءٌ قليل ، والثعالي جمع ثُعْلَبٍ ، وقال ابن عصفور في الضرائر ٢٢٦ :«يمكن أن يكون جمع ثُعَالَةٍ فيكون الأصل الثَّعَائِلُ إلا أنه قلب» . والأراني جمع أرنب

والشاهد فيه : قلب الباء في كل من الثعالب ، والأرانب ياء قلباً سماعياً لايقاس عليه

والبيت في : المقتضب ٢٤٧/١ ، ومجالس ثعلب :٢٢٩ ، والأصول لابن السراج :٤٦٧/٣، والمفصل :٣٦٥ ، والممتع :٣٦٩ وشرح الشافية :٣/ ٢١٢ والأشموني :٢٨٤/٤ ، وهمع الهوامع :١٨١/١

٣- البيت من مشطور الرجز وقبله :

وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ

وفي نسبة البيت قال أبو علي القالي في البارع :٥٢٥ :«وزعم الاصمعي أنها لِخَلَفٍ» وحكى الاعلم في النكت ٥٩٥/١ عن ابن السكيت قال: « وَزَعَمَ الأصمعيُّ أن هذا الرجز لِخَلَفٍ » ، وينظر في نسبة البيت شرح المفصل ١٠/ ٢٨ ، وشرح شواهد الشافية :٤٤٣. وجَمِّهِ : جمع«جَمَّةٍ» وهي غَزَارَةُ الماء ومجتمعه ، والنقانق أصوات الضفادع

والبيت: في الكتاب :٢٧٣/٢، والمقتضب :١/ ٢٤٧، والمفصل :٢٠٣، والمقرب :١٧١/٢، ←

أَرَادَ لِضَفَادِعَ فَقَلَبَ مِنَ العَيْنِ يَاءً لِيَسْتَقِيمَ وَزْنُ البَيْتِ . وقَالُوا «تَضَنَّيْتُ» فِيْ تَضَنَّنْتُ فَقَلَبُوا مِنَ النُّونِ يَاءً، وقالوا «تَقَصَّيْتُ» أَظْفَارِي (١) وَهُو تَقَصَّصْتُ فَقَلَبُوا مِنَ الصَّادِ يَاءً، وقَالَ الشَّاعِرُ :(٢)

تَقَضِّيَ البَازِيْ إِذَا البَازِيْ كَسَرْ (٣)

أَرَادَ تَقَضُّضَ فَقَلَبَ مِنَ الضَّادِ يَاءً، وقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ:﴿إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ (٤) أَرَادَ وَتَصْدِدَةً فَقَلَبَ مِنَ [٨/ب] الدَّالِ الأَخِيرَةِ يَاءً ، وقَا لَ تَعَالَىٰ : ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾(٥) أَرَادَ يَتَمَطَّطُ فَقَلَبَ مِنَ الطَّاءِ الأَخِيرَةِ يَاءً، وقَالَ تَعَالَىٰ :﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾(٦) أَرَادَ مِنْ دَسَّسَهَا فَقَلَبَ مِنَ السِّيْنِ الأَخِيرَةِ يَاءً.

← ← وشرح الشافية : ٣ / ٢١٢ ، وهمع الهوامع : ٢ ١٥٧ .

١- وقيل إن تَقَصَّيْتُ أظفاري أي :بلغت أقصاها ، وعليه فلا قلب في هذه الحالة . ينظر سر صناعة الإعراب :٧٥٩،وشرح الملوكي لابن يعيش :٢٥٠ .

٢- هو العجاج ، وهو في ديوانه : ٢٨ .

٣- البيت من مشطور الرجز وقبله :

دانَى جَنَاحَيْهِ مِنْ الطُّوْرِ فَمَرّْ

تَقَضّى الطائرُ : إنْقَضَّ وهوى مسرعاً للوقو ع ، والباز يّ :ضرب من الصقور وهو أشرف أنواعهاوأعزها نفساً ، ويقال كَسَرَ البازيُّ إذا ضَمّ جناحيه للوقوع وهو ما يزيده سرعة .

والبيت في : الإبدال لابن السكيت :١٣٣، والخصائص :٢ / ٩٠ ،وسر صناعة الإعراب :٧٥٩ ، وشرح المفصل :١٠ / ٢٥ ، والممتع :٣٧٤ ، والأشموني :٤/ ٣٣٦ ، همع الهوامع : ٢ / ١٥٧ .

٤- الأنفال : ٣٥ .

٥-القيامة : ٣٣.

٦- الشمس ١٠

وهَذا كُلّهُ قَلْبٌ عَلَىٰ غَيْرِ قِياس وإنّما هُوَ طَلَبٌ لِلتَّخْفِيفِ .(١)

١- مصادر هذه المسألة : الكتاب :٤ /٤٢٤ ، و الإبدال لابن السكيت : ١٣٣ ، إصلاح المنطق : ٣٠٢ ، و أدب الكاتب : ٤٨٧ ، والكامل للمبرد : ٩٤٢ ، والمقتضب :١/ ٦٢ ، والخصائص :٢/٩٠ ، وسر صناعة الإعراب : ٢/ (٧٤٠ -٧٦٦) ، تهذيب إصلاح المنطق : ٢/ ١٤١، وشرح المفصل : ١٠/ ٢٤ ، والممتع :٣٦٨ ، ووالضرائر : ٢٢٥ ، وشرح الشافية للرضي : ٢١٠/٣ ، والاشموني :٤ /٣٣٦ ، وهمع الهوامع : ٢ / ١٥٧ ، والمزهر : ١/ ٤٦٨ .

الكلام في الأصلي والزائد

اعْلَمْ أَنَّ الأَصْلِيّ عِبَارَةٌ عَنْ الحُرُوْفِ الّتِي تَلْزَمُ الكَلِمَةَ فِي جَمِيْعِ تَصْرِفَاتِها ، ولا يَجُوزُ سُقُوطُ شَيءٍ مِنْها إلّا لِعِلّةٍ تُوْجِبُ ذَلِكَ ، وَهُوَ إذَا سَقَطَ فِي اللّفْظِ مقدّر فِيْ النِّيَّةِ نَحْو : ٱسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ ٱسْتِخْرَاجاوهو مُسْتَخْرِجٌ ، فحروفه « خ ر ج » ؛ لأنّها لازِمَةٌ للفِعْلِ فِيْ جَمِيْعِ مُتَصَرّفَاتِهِ ، وكَذَلِكَ : ٱسْتَضْرَبَ إنّما حُرُوفُهُ : « ض ر ب »

فأَمّا الزِّيَادَةُ فَهِي عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ : زِيَادَةٌ تَكُونُ بِتَكْرِيرِ بَعْضِ حُرُوْفِ الأَصْلِ ، وزِيَادَةٌ تَكُونُ بِحُرُوفٍ لَيْسَتْ مِنْ أَصْلِ الكَلِمَةِ .

فَأَمّا الزِّيَادَةُ الّتِي تَكُونُ بِتَكْرِيرِ حُرُوفِ الأَصْلِ فَيُقَالُ لَهَا : الزِّيَادَةُ مِن مَوضِعِها، و الزِّيَادَةُ الّتِي تَكُونُ مِن غَيْرِ أَصْلِ الكَلِمَةِ يُقَالُ لَهُ : زَائدٌ لَيْسَ مِنْ أَصْلِ الكَلِمَة .

و الزِّيَادَةُ الّتِي تَكُونُ مِن مَوْضِعِها تَنْقَسِمُ أَرْبَعَة أَقْسَام :

قِسْمٌ يَكُونُ بِتَكْرِيرِ[٩/أ] العَيْنِ(١) فَقَط نَحْو« سَلَّمَ» وَزْنُه فَعَّلَ ، و«كَذَّبَ»

١-لتكرير العين صور ثلاث هي :

أ-الصورة الأولى : تتكرر فيها العين دون فاصل بين العينين كما مثل المصنف

ب -الصورة الثانية : تتكرر فيها العين مع الفصل بينهما بحرف أصلي نحو : «صَمْحَمٍ» و«دَمَكْمِكٍ» و«جُلْعُلَعٍ» وزنها« فَعْلَعٍ»

ج -الصورة الثالثة : تتكرر فيها العين مع الفصل بينهما بحرف زائد نحو : «اِغْدَوْدَنَ» و«اَلْعَشَوْشَبَ» وزنها«اَلْفَعْوَلَ» .

وَزْنُه فَعَّلَ ، وأَكْثَرُ مَا تَتَكَرّر العَيْنُ مَرَّتَينِ ، فَأَمّا قَوْلُهُم : « كُذَّبْذُبٌ» للكَثِيرِ الكَذِب فَوَزْنُهُ «فُعْلَعْلٌ» (١) فَقَد تَكَرَّرَتِ العَيْنُ فِيه ثَلاثَ مَرّاتٍ ؛ لِأَنّ الذّالَ هِيَ العَيْنُ ، وتَكَرَّرَتِ اللّامُ مَرَّتَينِ وَهِيَ البَاءُ قَدْ فَصَلَتْ بَيْنَ العَيْنِ الثّانِيَةِ والثّالِثَة .

والقِسْمُ الثّاني : تَتَكَرّر اللّامُ فِيْهِ فَقَط فَيَكُونُ : « فَعْلَلَ» نَحْو : «جَلْبَبَ» «يُجَلْبِبُ» ، و«ضَرْبَبَ» «يُضَرْبِبُ» ، فَالبَاءُ هِيَ اللّامُ وقَد تَكَرَّرَتْ مَرَّتَينِ لَمّا أَلْحَقُوهُ بِبِناءِ : «دَحْرَجَ» ، وقَالُوا فِي اسْمِ المَرْأَةِ «مَهْدَدٌ» لَمّا أَلْحَقُوهُ بِبِنَاءِ جَعْفَرٍ ، وَقَدْ تَتَكَرَّرُ اللّامُ ثَلاثَ مَرّاتٍ(٢) قَالُوا : «سَفَرْجَلٌ» وَزْنُه «فَعَلَّلٌ»

واعْلَمْ أَنّ العَيْنَ إذَا تَكَرَّرَتْ فَلَا تَكُونُ إلّا مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ نَحْو : «كَسَّرَ» و«قَطَّعَ» ، واللّامُ قَدْ تَكُونُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ نَحْو : «ضَرْبَبَ» و«جَلْبَبَ» ، وقَدْ تَخْتَلِفُ اللّامُ نَحْو الفَاءِ والرّاءِ من : جَعْفَرٍ ؛ لأنّهما لَامَانِ وَهُمَا مُخْتَلِفَانِ .

١-ما تكررت فيه العين ثلاث مرات عُدَّ من فائت سيبويه ، ولم يسمع فيه سوى : « كُذُبْذُبٍ وذُرُحْرُحٍ» وانشدوا :

فَإذَا سَمِعْتَ بِأَنَّنِي قَدْ بِعْتُهُ ... بِوِصَالِ غَانِيَةٍ فَقُلْ كُذُبْذُبُ

ينظر : نوادر أبي زيد :٢٨٨ ، إصلاح المنطق :١٨٩ ، الخصائص :٣ / ٢٠٤ .

٢- أي في الميزان .

وَزْنُهُ«فَعْلَعَلٌ» ، وكَذَلِكَ«كُذُبْذُبٌ»(١) وَزْنُهُ«فُعْلُعَلٌ»

[٩/ب] والقِسْمُ الرَّابِعُ :أَنْ تَتَكَرَّرَ فِيه الفَاءُ والعَيْنُ ، وهَذَا أَقَلُّ الأَقْسَامِ ، لَمْ يَجِئْ إلاّ فِي حَرْفَيْنِ(٢)قَالُوا : «مَرْمَرِيْسٌ»(٣) و«مَرْمَرِيْتٌ»(٤) وَزْنُهُمَا«فَعْفَعِيْلٌ»

وَلَا يَجُوْزُ أَنْ تَتَكَرَّرَ الفَاءُ وَحْدَهَا كَمَا تَكَرَّرَتِ العَيْنُ وَحْدَهَا واللَّامُ وَحْدَهَا .

١الكُذُبْذُبُ : بضم الكاف والذالين هو كثير الكذب قال ابن جني : « أما كُذُبْذُبٌ خفيف وكُذُّبْذُبٌ ثقيل فهاتان بناءان لم يحكهما سيبويه » لسان العرب ١ /٧٠٥ .

٢- قال الثمانيني - رحمه الله - : إن ماجاء على وزن «فَعْفَعِيْلٍ» إنما هو كلمتان فقط وهما«مَرْمَرِيْسٌ» و«مَرْمَرِيْتٌ» ، بينما أورد ابنخالويه في كتابه ليس في كلام العرب ٢٧٧ مجموعة من الكلمات جاءت على وزن «فَعْفَعِيْلٍ» قال ابنخالويه أو على وزن «فُعْلَلِيْلٍ» منها: «غَطْمَطِيْطٌ» ، وقَرْقَرِيْرٌ ، وَمَرْمَرِيْرٌ» ، ومن ذلك أيضاً عجوز شَفْشَلِيْقٌ وشَمْشَلِيْقٌ ، وَعَفْشَلِيْلٌ ، وجَعْفَلِيْقٌ ، وماء خَمْجَرِيْرٌ ، وَقَمْطَرِيْرٌ ، وكَمَرَةٌ فَنْجَلِيْسٌ وفَنْطَلِيْسٌ» .

ولكن لعل الثمانيني يريد أن مِمّا قُطِعَ فيه بتكرير الفاء والعين هما«مَرْمَرِيْسٌ» و«مَرْمَرِيْتٌ» ، وأما ما أورده ابن خالويه فقد يكون من وزن «فَعْفَعِيْلٌ» وقد يكون من وزن«فُعْلَلِيْلٌ» كما نص هو على ذلك .

٣- المرمريس :قيل هو الأملسُ مأخوذ من المرمر ، وقيل هو الداهية مأخوذ من المراسة ، وقيل المرمريس : الأرض التي لا تنبت . ينظر اللسان : ٢١٧/٦ .

٤-هذه الكلمة جاءت في المخطوط : «مرمريث» بالثاء المثلثة ، ولامعنى لها وهي بالثاء، والكلمة في جميع المعاجم «مرمريت» بالتاء المثناة من فوق قال ابنسيده « فلا أدري لُغَةٌ أم لُثَغَةٌ » أي : مرمريت لغة هي أم لثغة من مرمريس وقال ابن منظور : « المرمريت الداهية ، وقال بعضهم : إن التاء بدل السين » لسان العرب : ٩٠/٢ .

ولم أجد في جميع المعاجم مادة لـ «مرمريث» بالمثلثة .

وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ الَّتِي مِنْ مَوْضِعِها تُوْزَنُ بِالفَاءِ والعَيْنِ واللَّامِ، كَمَا يُوْزَنُ الأَصْلُ بِهَا ، فَإِنَّمَا اخْتَارُوا هَذِهِ الحُرُوفَ الثَّلَاثَةَ لِوَزْنِ الأَصْلِ؛ لأَنَّهُم لَمْ يُمْكِنْ أن يَجْمَعُوا الحُرُوْفَ كُلَّهَا فاخْتَارُوا لَهَا ثَلَاثَةَ أَحْرُفٍ مِنْ ثَلَاثِ مَرَاتِب: حَرْفٌ مِنَ الشَّفَةِ، وحَرْفٌ مِنَ الفَمِ ، وحَرْفٌ مِنَ الحَلْقِ ، فاخْتَارُوا الفَاءَ؛ لأَنَّها مِنْ أَطْرَافِ الأَسْنَانِ العُلْيَا ، وبَاطِنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى ، واخْتَارُوا العَيْنَ مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ ، واللَّامَ مِنْ حُرُوفِ الفَمِ . فَتَمَّ لَهُمُ الوَزْنُ بِهَذِهِ الحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ ونَابَتْ عَنْ جَمِيعِ حُرُوفِ المُعْجَمِ .

فَأَمَّا الزِّيَادَةُ بالحُرُوفِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنَ الأَصْلِ فَهِي عَشْرَةُ أَحْرُف جَمَعَها النَّحْوِيُّونَ فِي كَلِمَةٍ وَجَمَعَهَا بَعْضُهُم فِي كَلِمَتَيْنِ لِيَقْرُبَ حِفْظُهَا قَالَ بَعْضُهُم :«سَأَلْتُمُونِيهَا»، وقَالَ بَعْضُهُم :«اسْتَمْلُونِيهَا»، وقَالَ بَعْضُهُم :«يَا أَوْسُ هَلْ نِمْتَ» ، وقَالَ بَعْضُهُم :«هَوِيْتُ السَّمَانَ» (١) وحُكِيَ أَنَّ أَبا العَبَّاسِ [١٠/أ]

١- جاء في هامش المخطوط ما نَصُّه :« حاشية وَحَكَى العَبْدِيُّ في ذلك ما لم ينقل أظرف منه وهو أَسْلَمَنِيْ وَتَاهَ » ا . هـ

والعَبْدِيُّ هو : أبوطالب احمد بن بكر العَبْدِيُّ ، اخذ عن أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي والرماني وغيرهم ، له شرح على كتاب الايضاح لابي علي الفارسي ، قال القفطي :«عاش العبدي إلى قريب سنة عشرين وأربعمائة » .

ترجمته في : نزهة الالباء :٣٣٦ ،ومعجم الأدباء : ٢ / ٢٣٦ ، وإنباه الرواة:٢/ ٣٨٦ ، وبغية الوعاة : ١ / ٢٩٨ .

المُبَرِّدُ(١) سَأَلَ أَبَا عُثْمَانَ المَازِنِيّ (٢) فَقَالَ لَهُ كَيْفَ تُجْمَعُ حُرُوفُ الزِّيَادَةِ ؟ فَأَنْشَدَهُ :

هَوِيْتُ السَّمَا نَ فَشَيَّبْنَنِي وَمَا كُنْتُ قِدْ مَا هَوِيْتُ السَّمَانا(٣)

فَقَالَ لَهُ الجَوَابُ رَحِمَكَ اللَّه، قَالَ لَهُ المَازِنِيّ : قَدْ أَجَبْتُكَ مَرَّتَيْنِ ، يُرِيْدُ قَوْلَهُ : (هَوَيْتُ السَّمَانَ)

وَهَذِهِ الأَحْرُفُ إِنَّمَا قِيلَ لَهَا حُرُوفُ الزِّيَادَةِ ؛ لأَنَّ الزِّيَادَةَ إِذَا لَمْ تَكُن مِن مَوْضِعِهَا فَلاَ تَكُونُ إِلاَّ مِن هَذِهِ العَشْرَة ، ولَيْسَ تَكُونُ هَذِهِ العَشْرَةُ زَائِدَةً فِي كُلِّ مَكَانٍ بَلْ قَدْ تَكُونُ أُصُولاً؛ أَلاَ تَرَىٰ أَنَّ : «هَوَىٰ» الهَاءُ والوَاوُ والأَلِفُ مِن

١-أبو العباس محمد بن يزيد الثُّمَالِي الازدي مِنَ المجتهدين البصريين ، لَقَّبَهُ المازنيُّ المُبَرِّدَ بكسرالراء المضعفة ففتحها الكوفيون ، كان بينه وبين ثعلب ما يكون بين الاقران ، له المقتضب في النحو والكامل في الأدب واللغة . توفي المبرد سنة : ٢٨٥ هـ .

تنظر ترجمته في : مراتب النحويين :١٣٥ ،أخبار النحويين : ١٠٤ ، طبقات الزبيدي :١٠١، تاريخ بغداد :٣ / ٣٨٠ ، معجم الادباء : ١٩ /١١١ ، وفيات الاعيان : ٤ /٣١٣ .

٢- أبو عثمان بكر بن محمدبن بَقِيَّةَالمازني عالم بصري كبير ، يُعَدُّ أول من فصل التصريف عن النحو ، له كتاب التصريف ، وما تلحن فيه العامة ، وغيرهما . توفي بالبصرة عام : ٢٤٩ هـ .

مصادر ترجمته : تاريخ بغداد :٧ / ٩٣ ،والانساب للسمعاني :٥ : ١٦٦ ، نزهة الالباء :١٨٢ ، إنباه الرواة :١ /٢٨١ ، إشارة التعيين : ٦١ ، سير أعلام النبلاء : ١٢ /٢٧٠ ، طبقات القراء :١ /١٧٩ ، بغية الوعاة : ١ /٤٦٣ .

٣- البيت من الوافر ، وهو لأبي عثمان المازني نَظَمَ فيه حروف الزيادة، وقد اُسْتُدْرِكَ على المازني إسقاطه الهمزة من حروف الزيادة في بيته هذا ، وقال المُسْتَدْرِكُ كان عليه أن يقول :(ألسمان هويت) لتثبت الهمزة .

والبيت في : المنصف :١/٩٨، والوجيز لابن الانباري :٣١ ، وشرح المفصل لابن يعيش :٩ /١٤١ ، وشرح الشافية للرضي :٢ / ٣٣١ .

فَأَمّا الطُّرُقُ الَّتِي يُعْرَفُ بِها الأَصْلِيّ مِنَ الزَّائِدِ فَثَلا ث :

أوَّلُها: - الاشْتِقَاقُ .

وثَانِيها :- عَدَمُ النَّظِيرِ .

وثَالِثُها : - كَثْرَةُ زِيَادَةِ الحَرْفِ فِيْ ذَلِكَ المَوْضِعِ المخصوصِ .

وُرُبَّما انْفَرَدَ وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الطُّرُقِ بالحَرْفِ ، ورُبَّمَا اشْتَرَكَ فِيه طَرِيقَانِ ، وقَلَّمَا اجْتَمَعَ فِيه الثَّلاثَةُ . مِثَالُ مَا اجْتَمَعَ فِيه الاشْتِقَاقُ والكَثْرَةُ : الهَمْزَةُ فِي «أَحْمَدَ» و«أَدْكَنَ» ، و«أَسْوَدَ» ، و«أَحْمَرَ» ، و «أَصْفَرَ» ، و«أَخْضَرَ» ، الهَمْزَةُ زَائدَةٌ مِنْ وَجْهَين :

أَحَدُهُمَا : الاشْتِقَاقُ ؛ وذَلِكَ أَنّ «حَمْداً» لَيْسَ فِيه هَمْزَةٌ ، وكَذَلِكَ«حُمْرٌ» و«صُفْرٌ»و«خُضْرٌ» و«دُكْنَةٌ» و«سَوَادٌ» و«بَيَاضٌ» لَيْسَ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ فَعَلِمْتَ بِهَذَا الاشْتِقَاقِ أَنَّ الهَمْزَةَ زَائدَةٌ ، وكُلُّ حَرْفٍ سَقَطَ مِنَ الكَلِمَةِ عِنْدَ اشْتِقَاقِكَ مِنْها بِنَاءً مِنَ الأَبْنِيَةِ فَذَلِكَ [١١/أ] الحَرْفُ زَائدٌ ، وأَيضاً فَإنّ الكَلِمَةَ إذَا كَانَتْ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ وأَوّلُهَا هَمْزَةٌ وبَعْدَهَا ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ أُصُولٍ قَطَعْتَ عَلَىٰ أَنّ الهَمْزَةَ زَائدَةٌ فَهَذَا طَرِيقُ الكَثْرَةِ ، وكَذَلِكَ «مُكْرِمٌ» و«مُحْسِنٌ» المِيمُ زَائدَةٌ لأنّها أَوّلُ وبَعْدَها ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ أُصُولٍ ، فَهَذَا يَدُلّ عَلَىٰ زِيَادَتِها، فَأَمّا «أَفْكَلُ» - وَهُوَ اسْمُ الرِّعْدَةِ - فَلَا نَعْرِفُ لَهُ اشْتِقَاقاً ، ولَكِن نَقْطَعُ عَلَىٰ زِيَادَةِ الهَمْزَةِ لِكَوْنِها أَوّلاً وبَعْدَهَا ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ أُصُولٍ وَهَذَا مَوْضِعُ كَثْرَةِ زِيَادَتِها ، فَوَزْنُ «أَحْمَدَ و أَحْمَرَ و أَفْكَلَ» : «أَفْعَلُ» ، وَوَزْنُ «مُكْرِمٍ ومُحْسِنٍ» : «مُفْعِلٌ» .

فإنّها إذا سَلِمَ مَعَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ أُصُوْل وَلَيْسَتْ مُكَرَّرَةً قُطِعَ عَلَىٰ زِيَادَتِهَا.

وكَذَلِكَ «قَضِيْبٌ» يُقْطَعُ عَلَىٰ زِيَادَةِ الياءِ؛ لأنَّها ثَالِثَةٌ، وإنْ شِئْتَ اشْتَقَقْتَه مِنَ القَضْبِ فَعَلِمْتَ بِسُقُوْطِها أنّها زَائدَة .

فأمّا «عَنْبَسٌ» (١)، فَوَزْنُهُ «فَنْعَلٌ» فَالنُّونُ زَائِدَةٌ وإنّما زِيَادَتُها (٢) مِنَ الاشْتِقَاقِ ؛لأنّه مِنَ العُبُوْسِ ولَوْلا الاشْتِقَاقُ لَمَا حُكِمَ بِزِيَادَتِها .

وأَمّا مَا يُعْلَمُ كَوْنُهُ زَائِداً بِعَدَمِ النَّظِيرِ فَقَوْلُهُمْ : «نَرْجِسٌ» ؛ لأنَّه لا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ «نَفْعِلاً» أو «فَعْلِلاً» ، ولَيْسَ فِيْ الأُصُوْلِ مِثَالُ «جَعْفَرٍ» ، وإذَا فُقِدَ نَظِيرُه قُطِعَ عَلَىٰ أنّه «نَفْعِلٌ» فَعُلِمَ بِهَذَا زِيَادَةُ النُّونِ ، وأَمّا مَنْ قَالَ : «نِرْجِسٌ» فالنُّونُ أَيضاً زَائِدَةٌ عِنْدَهُ ، وإنْ كَانَ عَلَىٰ وَزْنِ «زِبْرِجٍ» و«خِمْخِمٍ» ؛لأنّ المِثَالَينِ (٣) لِمُسَمًّى وَاحِدٍ ، ومُحَالٌ أَنْ يَكُونَ الحَرْفُ فِيْ أَحَدِ المِثَالَينِ زَائِداً وفي الآخَرِ أَصْلِياً وهُما لِمُسَمًّى وَاحِد ، بَلْ لَو اخْتَلَفَ المُسَمَّى لَجَازَ ذَلِكَ فِيه .

وكَذَلِكَ «تَرْتَبٌ» (٤) التَّاءُ فِيْ أَوّلِهِ زَائِدَةٌ وَوَزْنُهُ «تَفْعَل» ، ولَايَخْلُو أَنْ يَكُونَ

١-العَنْبَسُ :اسم من أسماء الأسد

٢-أي وإنما علمت زيادتها .

٣- أي نَرْجِسٌ ونِرْجِسٌ لا زبرج وخمخم ، وقد مضى تفسير الزِّبْرِج ، وأما الخِمْخِم فهو : نبات يؤخذ حبه علفاً للإبل وفيه لغتان بالخاء المعجمة وبالحاء المهملة . ينظر الصحاح :١٩١٦/٥.

٤- التَّرتَبُ: اسم يطلق على كل شئ مقيم ثابت قال الشاعر :

مَلَكْنَا وَلَمْ نُمْلَكْ وَقُدْ نَا وَلَمْ نُقَدْ وَكَا نَ لَنَا حَقّاً عَلَى النَّاسِ تَرْتَبُا

وقيل التَّرْتَبُ هو العبدُ يتوارثه ثلاثة لثباته في الرق، وقيل التَّرْتَبُ التراب . ينظر اللسان :١ / ٤١٠

[١٢/أ] «تَفْعُلاً» أو «فَعْلَلاً» ، ولَيْسَ فِيْ الكَلَامِ مِثَال جَعْفُرٍ فَثَبَتَ أَنَّه تَفْعُلٌ فَقُطِعَ بِهَذَا عَلَىٰ زِيَادَةِ التَّاءِ ، وأَمَّا مَنْ قَالَ «تُرْتُبٌ» فالتَّاءُ أَيضاً زَائِدَةٌ وإِنْ كَانَ عَلَىٰ وَزْنِهِ «ثُرْتُمٌ»(١) و«بُرْثُنٌ» وهُمَا فُعْلُلٌ ؛ لأنّ المِثَالَينِ(٢)لِمَعْنًى وَاحِدٍ ، ومُحَالٌ أَنْ يَكُونَ الحَرْفُ فِيْ أَحَدِهِمَا أَصْلاً ، وفِي الآخَرِ زَائِداً ، وكَذَلِكَ مَنْ قَالَ «تُرْتَبٌ» ؛ لأنّ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ لَيْسَ فِيْ الكَلَامِ فُعَلَلٌ (٣) فَثَبَتَ أَنَّه «تُفْعَلٌ» ، فَعُلِمَ زِيَادَةُ التَّاءِ ، ويَلْزَمُ الأَخْفَشَ أَنْ يَقُوْلَ إِنَّها فِي «تُرْتَبٍ» زَائِدَةٌ وإِنْ كَانَ عِنْدَه فِيْ الكَلَامِ فُعْلَل كـ«جُؤْذَرٍ» لأنّه قَدْ ثَبَتَ زِيَادَتُها في «تَرْتُبٍ» والأَبْنِيَة(٤) كُلُّها لِمَعْنًى وَاحِد ، فَمُحَالٌ أَنْ يَكُونَ الحَرْفُ فِي أَحَدِ الأَمْثِلَةِ أَصْلاً ، وفِي البَاقِي زَائِداً ، وأَيْضاً فإِنَّكَ تَعْلَمُ زِيَادَةَ التَّاءِ بالاشْتِقَاقِ ؛ لأَنَّه مُشْتَقٌّ مِنَ الشَّيءِ الرَّاتِبِ ، والرَّاتِبُ لَيْسَ فِي أَوَّلِهِ تَاءٌ.

فَأَمَّا «قَرَنْفُلٌ» فَالنُّونُ فِيه زَائِدَةٌ ، وَوَزْنُهُ «فَعَنْلَلٌ» ، فَإِنْ شِئْتَ قَطَعْتَ عَلَىٰ زِيَادَةِ النُّونِ لِكَوْنِها ثَالِثَةً سَاكِنَةً ، وهَذَا مَوْضِعٌ تَكْثُرُ فِيه زِيَادَةِ النُّونِ ، كَمَاتَكْثُرُ

١-:الثرتم بثاء مثلثة وراء ساكنة وتاء مثناة مضمومة هو مافضل من الطعام في الإناء .تهذيب اللغة :١٤/ ٣٥٥ .

٢-أي تَرْتَبٌ وتُرْتُبٌ .

٣-سيأتي مناقشة هذه القضية في مبحث زيادة النون عندما أراد المصنف الاستدلال على زيادة النون في عنصلٍ .

٤- أي ترتب وترتب وترتب .

فيه زيادة الياء ، والواو ، والألف كـ«سميدع»(١) و«فدوكس»(٢) و«عذافر»(٣) و«جوالق»(٤) وإن شئت قلت لا يخلو «قرنفل» من أن يكون على وزن «فعنلل» أو «فعلل» ، و«فعلل» ليس في الكلام ؛ لأنه ليس [١٢/ب] مثل «سفرجل» ، فإذا عدم النظير قطع على أنه «فعنلل» فعلم بهذا زيادة النون ، فإن قيل وليس في الكلام مثال «فعنلل» ؟ قيل له إذا ثبت أن النون زائدة ثبت أنه فرع ، ولا يستنكر في الفرع أن يجيء على مخالفة بناء الأصول

واعلم أن الزائد قد يكون قبل الفاء [وقد يكون بين الفاء](٥) والعين وقد يكون بين العينين إذا كانت العين مكررة ، وقد يكون بين العين واللام ، وقد يكون بين اللامين إذا كانت اللام مكررة ، وقد يكون بعد اللام . فمثال وقوع الزائد قبل الفاء قولهم «أفكل» و«أحمر» و«أسود» و«أخضر» فالهمزة في جميع هذا

١- السميدع : السيد الكريم الجميل الموطأ الاكناف ، وقيل هو الشجاع ، وسمي الذئب سميدعاً لسرعته، و الرجل السريع في جوائجه سميد ع . لسان العرب :٨/ ١٦٨ .

٢- الفدوكس الشديد ، وقيل الغليظ ، وهو من أسماء الأسد ، وحي من تغلب رهط الاخطل .لسان العرب :٦ /١٥٩.

٣- : العذافر: صفة للجمل الشديد ، والناقة عذافرة ، ومن أسماءالأسد : العذافر سمي بذلك لشدته ، وعذافر اسم رجل ، واسم كوكب .ينظر :التهذيب :٣ /٣٥٩ ، والصحاح :٢ /٧٤٢ .

٤- الجوالق : بضم الجيم كلمة معربة عن الفارسية معناها وعاء منسوج من صوف أو شعر يوضع فية التبن ينظر : شفاء العليل : ٢٠٦ . وفيه من اللغات : كسر الجيم واللام ، وروى ابن الأعرابي ضم الجيم وفتح اللام . ينظر : القاموس المحيط :١١٢٦ ، وتاج العروس :٦/ ٣٠٦ .

وعلماء العربية يقولون : إن الجيم والقاف لاتجتمعان في كلمة عربية إلا أن تكون معربة أوهي حكاية صوت . ينظر : الصحاح :٤/١٤٥٤، والمعرب للجواليقي :١٤٢.

٥- مابين المعقوفين زيادة يستقيم بها النص .

زَائِدَةٌ، وَوَزْنُهُ «أَفْعَلُ» فَقَدْ وَقَعَتْ الزِّيادَةُ قَبْلَ الفَاءِ ، وكَذلِكَ «مُكْرِمٌ» و«مُحْسِنٌ» وُزْنُه «مُفْعِلٌ» فَالمِيْمُ قَدْ وَقَعَتْ قَبْلَ الفَاءِ، و«عَنْبَسٌ» وَزْنُهُ «فَنْعَلٌ» فَالنُّونُ زَائِدَةٌ وَقَدْ وَقَعَتْ بَيْنَ الفَاءِ والعَيْنِ ، و«جَحْنَفَلٌ» وَزْنُهُ «فَعْنَلٌ» فالنُّونُ زَائِدَةٌ وَقَعَتْ بَيْنَ العَيْنِ واللَّامِ ، و«أَغْدَوَدَنَ» وَزْنُه «أَفْعَوْعَلَ» فَالوَاوُ زَائِدَةٌ وَقَدْ وَقَعَتْ بَيْنَ العَيْنَيْنِ ، و«شِمْلَالٌ» و«زِلْزَالٌ» وَزْنُه «فِعْلَالٌ» فالأَلِفُ زَائِدَةٌ وَقَدْ وَقَعَتْ بَيْنَ اللَّامَيْنِ ، و«زُرْقُمٌ» وُزْنُه «فُعْلُمٌ» فالمِيْمُ زَائِدَةٌ وَقَدْ وَقَعَتْ بَعْدَ اللَّامِ ، و«سَكْرَانُ» و«عَطْشَانُ» وَزْنُه «فَعْلَانُ» فالأَلِفُ والنُّونُ زَائِدَتَانِ وَقَدْ وَقَعَتَا [١٣/أ] بَعْدَ اللَّامِ و«حَمْرَاءُ» و«صَفْرَاءُ» وَزْنُه فَعْلَاءُ فالأَلِفُ والهَمْزَةُ زَائِدَتَانِ وَقَدْ وَقَعَتَا بَعْدَ اللَّامِ .

ولَايَجُوْزُ أَنْ تَقَعَ فِي أَوَّلِ الاسْمِ زِيادَتَانِ إلّا فِيْ الأَسْمَاءِ الجَارِيَةِ عَلَىٰ أَفْعَالِها (١) نَحْو «مُنْطَلِقٍ» وَزْنُه «مُنْفَعِلٌ» ؛ لأنّه مِنَ الطَّلْقِ ، و«مَنْشُوٍ» وُزْنُه «مُنْفَعِلٌ»(٢) لأنّه مِن شَوَيْتُ، و«مُنْطَوٍ» وَزْنُه «مُنْفَعِلٌ»(٣) لأنّه مِن طَوَيْتُ . وعَلَىٰ مَا رَتَّبْتُ لَكَ تَكُونُ الزِّيَادَاتُ .

فأَمّا اليَاءُ ، والوَاوُ ، والأَلِفُ فإنَّهُنَّ أَكْثَرُ الحُرُوفِ زِيَادَةً ؛ لأنّ الكَلِمَةَ لاتَخْلُو مِن واحِدَةٍ مِنْهُنّ أو مِنْ بَعْضِهِنّ ؛ لأنّ الفَتْحَةَ بَعْضُ الأَلِفِ وبَعْضُ

١-الأسماء الجارية على أفعالها هي الأسماء المشتقة من مصادر الأفعال كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة وأفعل التفضيل .

٢- أي : وزنه «مُنْفَعِلٌ» بحسب أصل «مُنْشَوِيٍ» ،أما في الحال فوزنه «مُنْفَعٍ» .

٣- ينظر التعليق السابق .

المُتَقَدِّمِينَ يُسَمِّيها أَلِفاً صَغِيرَةً(١) والكَسْرَةُ بَعْضُ اليَاءِ وبَعْضُ العُلَمَاءِ يُسَمِّيها يَاءً صَغِيرَةً، والضَّمَّةُ بَعْضُ الوَاوِ وبَعْضُهُم يُسَمِّيْهَا وَاواً صَغِيرَةً ، فَلَمَّا كَانَتْ الكَلِمَةُ لَا تَخْلُو مِنْ هَذِهِ الحُرُوفِ أَو مِنْ بَعْضِهَا قَوِيَتْ فِي الزِّيَادَةِ، فَرُبَّمَا زِيْدَ الحَرْفُ مِنْها وَحْدَهُ ، ورُبَّمَا زِيْدَ مَعَ غَيْرِهِ ، إلاّ أَنّها تُزَادُ فِيْ مَوَاضِعَ مَخْصُوْصَةٍ .

فَأَمّا الألِفُ فَلَا يُمْكِنُ زِيَادَتُها فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ ؛ لأنَّها سَاكِنَةٌ والسَّاكِنُ لَايُمْكِنُ الابْتِدَاءُ بِه ، لَكِنَّها تُزَادُ ثَانِيَةً فِي نَحْو : «ضَارِبٍ» ، وثَالِثَةً فِيْ نَحْوِ «جَنَاحٍ»، وَرَابِعَةً فِيْ نَحْوِ: «حُبْلَى»، وخَامِسَةً فِيْ نَحْو«دَلَنْظَى»(٢)، وَسَادِسَةً فِيْ نَحْوِ: [١٣/ب] «قَبَعْثَرَى»(٣) و«لُغَيْزَى» (٤) فَهَذا أَكْثَرُ مَا تُزَادُهُ الألِفُ .

١-هذا مصطلح عند قدماء القراء للشكل الذي وضعه الخليلبن أحمد ،وكانوا قبل ذلك يضعون نقطة في أعلى الحرف إشارة للفتحة ، وفي أسفل الحرف للكسرة وإلى جانب الحرف للضمة يخالف لونها لون المداد ، فلما جاء الخليل أحدث الشكل الجديد قال أبو عمرو الداني :« قال أبو الحسن بن كيسان ، قال محمد بن يزيد : الشكل الذي في الكتب من عمل الخليل مأخوذ من صور الحروف فالضمة واو صغيرة في أعلى الحرف لئلا تلبس بالواو المكتوبة ، والكسرة ياء تحت ، والفتحة ألف مبسوطة فوق الحرف » المحكم في نقط المصاحف : ٧ .

وينظر :الكتاب :٢٤١/٤ ، والمقتضب :١٥٦/١ ،وسر صناعة الإعراب :١٧ ، والإتقان في علوم القرآن :١٦٢/٤ .

٢- دَلَنْظَى صفة للجمل السريع أو الغليظ السمين . القاموس المحيط :٨٩٨ .

٣-القَبَعْثَرَى : الجمل العظيم ، والفصيل المهزول، ودابة تكون في البحر ، والعظيم الشديد. القاموس المحيط: ٥٩٠ ، وقال الفيروز أبادي : إن الالف ليست للتانيث ولا للإلحاق بل قسم ثالث .

٤-اللُّغَيْزَى : اسم من أسماء اللُّغْز .

فَأَمّا الياءُ فَتُزَادُ أَوّلاً فِي نَحْوِ: «يَضْرِبُ» ، وثَانِيَةً فِيْ نَحْوِ : «صَيْرَفٍ» ، وثَالِثَةً فِيْ نَحْوِ «قَضِيْبٍ» و«جَرِيْبٍ»(١)ورَابِعَةً فِيْ نَحْوِ «دِهْلِيْزٍ» ، و«قِنْدِيْلٍ»، وخَامِسَةً فِيْ نَحْوِ «سُلَحْفِيَةٍ»(٢)، وهَذَا غَايَةُ زِيَادَتِها .

١-الجَرِيْبُ : وحدة كيل ، ووحدة مساحة، فالجريب المكيال كان مستخدماً في مصر إلى عهد قريب ويقدر بـ(٣٠٧٢) قيراطاً .ينظر الايضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان :٧١ .

وجريب المساحة يستخدم في العراق ويسمى الجريب العمري ويقدر بـ(٤١٦٠و١٣٦٦) متراً مربعاً .المرجع السابق :٨٩ .

والجريب واد بنجد يصب في وادي الرمة . ينظر معجم البلدان :١٣١/٢ .

٢-السُّلَحْفِيَةُ واحدة السَّلاحِفِ تعيش في البر و البحر، يقال للذكر منها : «الغُيْلَمُ» .ينظر حياة الحيوان الكبرى :١ /٥٦٠ .

فَأَمّا الوَاوُ فَإنَّها لَاتُزَادُ أوّلاً لأمْرَيْنِ:

أَحَدُهُما: أنَّها لَوْ زِيْدَتْ أوَّلاً لَكَانَتْ مُعَرَّضَةً لِدُخُوْلِ وَاوِ العَطْفِ عَلَيْهَا، وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْها لاجتَمَعَ وَاوَانِ فَجَاءَ فِيْ اللَّفْظ « وَوْ» فأشبه نباح الكلب ، فلما سَمُجَ هَذَا فِيْ السَّمْعِ اسْتَقْبَحُوْهُ فِيْ اللَّفْظِ فَلَمْ يَزِيْدُوْهَا لِمَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ مِنْ هَذَا القُبْحِ الّذِي ذَكَرْتُه .

وقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيّين(١)لَوْ زِيْدَتْ الوَاوُ أوّلاً لَمْ يَخْلُ أَنْ تُزَادَ فِيْ أَوّلِ ٱسْمٍ، أَوْ أَوّلِ فِعْلٍ ، ولَوْ زِيْدَتْ فِيْ أَوَّلِ الاسم ، والاسمُ مُعَرَّضٌ للتَّصْغِيرِ فَكَانَتْ تَنْضَمُّ إِلَىٰ التَّصْغِيرِ(٢)، وإِذَا انْضَمَّتْ اطَّرَدَ قَلْبُها هَمْزَةً ، وإِذَا هُمِزَتْ جَازَ (٣) أَنْ يَعْرِضَ فِيْها لَبْسٌ هَلْ هِيَ وَاوٌ هُمِزَتْ ؟ أَوْ هِيَ هَمْزَةٌ . وَلَوْ زِيْدَتْ فِيْ أَوّلِ فِعْلٍ والفِعْلُ مُعَرَّضٌ للبِنَاءِ لما لَمْ يُسَمّ فَاعِلُه فَكَانَتْ تَنْضَمّ إِذَا بُنِيَ الفِعْلُ للمَفْعُولِ ويَطَّرِدُ هَمْزُهَا لِلزُوْمِ ضَمِّهَا فَكَانَ يَعْرِضُ فِيْهَا اللَّبْسُ هَلْ هِيَ وَاوٌ هُمِزَتْ ؟ أَوْهِيَ هَمْزَةٌ . فَلَمّا [١٤/أ] كَانَ مُؤَدّى زِيَادَتِها أوّلاً إِلَىٰ هَذَا اللّبْسِ امْتَنَعُوا مِنْه ؛ لأنّ العَرَبَ لاتَقْرَبُ بَابَ لَبْسٍ .

ولَكِنَّهُم قَدْ زَادُوهَا ثَانِيَةً فِيْ نَحْوِ : «كَوْثَرٍ» و« جَوْهَرٍ» ، وثَالِثَةً فِيْ

١-هو أبوعلي الفارسي فيما حكاه عنه ابن جني في المنصف :١/١١٢.

وينظر في منع زيادة الواو أولا :الكتاب :٤/٣٣١، والمقتضب:١/٩٣ ، وسرصناعة الإعراب : ٥٩٥، وابن يعيش : ٩/١٥٠ ، و١٠/١١ ، والفصول المفيدة في الواوات المزيدة :٤٠ .

٢-هكذا في المخطوط ،والمراد بسبب التصغير .

٣-في المخطوط : «وجاز إذاهمزت جاز» .

فَإِنْ لَمْ يُعْرَفْ اشْتِقَاقُ الكَلِمَةِ حُمِلَ مَا جُهِلَ عَلَىٰ مَا عُرِفَ مِنَ الكَثْرَةِ، وإنْ عُرِفَ الاشْتِقَاقُ كَانَ طَرِيقاً ثَانِيَةً فِيْ كَوْنِهَا زَائِدَةً . وإنَّمَاقُلْتُ التَّكْرِيرُ؛لأنّ الوَاوَ والياءَ إذَاتَكَرَّرَتْ فِيْ الأَرْبَعَةِ كَانَتْ أَصْلاً فِي نَحْوِ «وَحْوَحَةٍ»(١) و«وَزْوَزَةٍ» (٢) و«صِيْصِيَةٍ»(٣) أَلَا تَرَىٰ أَنّ اليَاءَ فِيْ« صَيْرَفٍ» زَائِدَةٌ ؛ لأنّ مَعَهاثَلَاثَةَ أُصُوْلٍ ،ولأنّه مُشْتَقٌّ [١٤/ب] مِنَ الصَّرْفِ، والوَاوُ فِيْ«جَوْهَرٍ» و«كَوْثَرٍ» زَائِدَة ؛ لأنّ مَعَها ثَلَاثَةَ أُصُوْلٍ، ولأنّه مُشْتَقٌّ مِنَ الجَهْرِ والكَثْرَةِ ، وكَذَلِكَ اليَاءُ فِي« كَيْتٍ» قَالَ الشَّاعِرُ:(٤)

وَأَنْتَ كَثِيْرٌ يَابْنَ مَرْوَانَ طَيِّبٌ وَكَانَ أَبُوْكَ ٱبْنُ العَقَائِلِ كَوْثَرَا(٥)

١- الوَحْوَحَةُ : اسم للصوت مع بَحَّةٍ فيه . لسان العرب :٢/٦٣٠ .

٢- الوَزْوَزَةُ الخِفَّةُ والطيش ، وهي أيضاً مقاربة الخَطْوِ مع تحريك الجسد . لسان العرب : ٥/ ٤٢٨ .

٣- الصِّيْصِيَةُ : واحدة الصَّيَاصِيْ وهي القلاعُ والحصونُ ، وتطلق أيضاً على آلة يستخدمهاالنساجون تعرف باسم (المِخَطّ) ، وصِيْصِيَةُ الديك مِخْلَبُهُ ، وصِيْصِيَةُ الثورِ قَرْنُهُ . ينظر اللسان :١٤/٤٧٣ .

٤-هو الكميت بن زيد الأسدي ، والشاهد في ديوانه :١/٢٧٩ .

٥- البيت من الطويل ، وابنُ العقائل : جمع عقيلة وهي كريمة القوم ، وعقيلة كل شئ أكرمه .

ويصح في (ابن) الرفع على أنه بدل من (أبو) بدل مطابق ، كما يصح فيه النصب على أنه منادى ، ويصح فيه أيضاً النصب على أنه خبركان وكوثرا خبر ثان على رأي من يجيز تعدد الخبر والشاهد فيه هنا زيادة الياء في (كثير) لأنه من الكثرة .

وهوفي : المنصف :١/٣٥، ٣/٦، ومعجم مقاييس اللغة :٥ /١٦١، ومجمل اللغة:٧٧٨، واللسان :٥/١٣٣، والفصول المفيدة : ٤٩ .

أَيْ : كَثِيرُ العَطَاءِ، وكَذَلِكَ الألِفُ فِيْ«كَاثِر» زَائِدَةٌ قَالَ الأَعْشَى (١)

وَلَسْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَىً وَإِنَّمَا العِزَّةُ لِلْكَاثِرِ(٢)

فَالألِفُ فِيْ كَاثِرٍ والهَمْزَةُ فِيْ أَكْثَر زَائِدَةٌ؛ لأنَّهُمَامِنَ الكَثْرَةِ، والوَاوُ والمِيْمُ فِي مَكْثُوْرٍ زَائِدَتَانِ ؛ لأنَّهُمَا مِنَ الكَثْرَةِ.

١-هو مَيْمُوْن بن قَيْس بن شَرَاحِيْل من بني سَعْدبن ضُبَيْعَةَ شاعر جاهلي مُجِيْدٌ وهو احد أصحاب المعلقات سُمِّي صَنَّاجَةَ العرب لرقة شعرة أو لذكره الصَّنْجَ . توفي في السنة السابعة من الهجرة ، عده ابن سلام في الطبقة الأولى

تنظر ترجمته في : طبقات الشعراء :٥٣/١ ، والشعر والشعراء : ٢٥٧/١ ، والاغاني :١٠٤/٩، والمؤتلف والمختلف للآمدي :١٢، ومعجم الشعراء للمرزباني :٤٠١، والموشح :٦٣، وجمهرة أشعار العرب :١/ ٢٤٢، وشرح المعلقات للتبريزي :٤١٧ .

٢- البيت من السريع ، وهو في ديوانه :١٩٣، من قصيدة يقولها مُنَفِّراً عامربن الطُفَيْل على عَلْقَمَةَ بن عُلاثَة في المنافرة التي كانت بينهما، والمراد بالحصى العدد يقول له لست أكثرمنهم عدداً وإنمايكون العز في كثرة العدد

والشاهد هنا: زيادة (الهمزة) في (أكثر) و(الالف) في(كاثر).

والبيت في نوادر أبي زيد:١٩٦، والتكملة لأبي علي الفارسي :٣٠٧، والخصائص: ١٨٥/١، وابن يعيش: ١٠٣،١٠٠/٦، والمقاصدالنحوية:٣٨/٤،والأشموني:٤٧/٣، والتصريح :١٠٤/٢، وشرح شواهد المغني :٩٠٢ .

الـهـمـزة(١)

مَتَى كَانَتْ الهَمْزَةُ أوَّلاً وبَعْدَها أرْبَعَةُ أحْرُفٍ أُصُولٌ قُطِعَ عَلَىٰ كَوْنِها أَصْلاً (٢) فِيْ الكَلِمَة نَحْو قَوْلِهِم «إصْطَبْلٌ» الهَمْزَةُ فَاءُ الكَلِمَةِ فَهُو مِثْلُ «جِرْدَحْلٍ»، وكَذَلِكَ قَوْلُهُم «إزْدَخْلٌ»(٣) لِلبِنَاءِ وَزْنُهُ «فِعْلَلٌ»، ولِهَذَا قَالَ المُحَقِّقُونَ مِنَ النَّحْوِيِّين(٤) إنّ الهَمْزَةَ فِي «إبْرَاهِيْمَ» و«إسْمَاعِيْلَ» و«إسْرَائِيْلَ» أَصْلٌ؛لأنّ بَعْدَ الهَمْزَةِ أرْبَعَةُ أحْرُفٍ أُصُولاً.

فَإذَا كَانَتِ الهَمْزَةُ أوّلَ كَلِمَةٍ وبَعْدَها ثَلاثَةُ أحْرُفٍ أُصُولٌ قُطِعَ عَلَىٰ زِيَادَةِ الهَمْزَةِ نَحْو «أحْمَرَ»، و«أصْفَرَ»، و«أدْكَنَ»، و«أبْيَضَ»، و«أحْمَدَ»، و«أكْرَمَ»،

١- تنظرزيادة الهمزة في: الكتاب :٤/٢٣٥،٣٠٧، والمقتضب: ١/٥٨، والمنصف :١/٩٨،١٤٤، وسرصناعة الإعراب:١٠٧، ونزهة الطرف:٢١٢، والوجيز:٣١، والممتع:٢٢٧،وشرح الشافية للرضي :٢/٣٧٢، والارتشاف:١/ ٩٤ .

٢- جاء في كتاب سيبويه عِبَارَاتٌ يُفْهَمُ منها الحكم بزيادة الهمزة وإن لحقت أربعة أحرف أصول قال في ٤/٢٣٥: «فالهمزة تزاد إذا كانت أوَّلَ حرفٍ في الاسم رابعةً فصاعداً»، وقال في ٤/٣٠٧:«فالهمزة إذالحقت أوّلاً رابعة فصاعداً فهي مزيدة أبداً عندهم» وقال في ٣/٤٤٦:« وإذاحَقَّرْتَ إبراهيم وإسماعيل قلت : بُرَيْهِيْمٌ وسُمَيْعِيْلٌ تحذف الالف فإذا حذفتها صار مابقي يجئ على مثال فُعَيْعِيْلٍ» .فقول سيبويه إنَّ تصغير إبراهيم وإسماعيل على بُرَيْهِيْمٍ وسُمَيْعِيْلٍ دليلٌ على اعتداده بزيادة الهمزة فيهما، وإلا لكان صغرهما على أُبَيْرِيْهٍ وأُسَيْمِيْعٍ .

٣- عَرَّفَ المصنفُ الإزْدَخْلَ بأنه البِنَاءُ، والذي في النهاية في غريب الحديث١/٣٧:«الإردخل الضَّخْمُ »، وفي اللسان١١/١٣: «الإزْدَخْلُ الضخم، والإردخل التّارُّ السَمِيْن».

٤- هو ابن جني في سر صناعة الإعراب:١٠٧، وينظر الممتع :١/٢٣١، والمبدع لأبي حيان :١٢٥ .

و« أَدْخَلَ»، و« أَخْرَجَ»، [١٥/أ] و« أَحْسَنَ»، و« أَنْعَمَ» ،سَوَاء كَانَتْ الكَلِمَةُ وَصْفاً أَوْ اسْماً أو فِعْلاً وَقَدْ مَثَّلْتُ بِكُلِّ هَذَا، وَوَزْنُ الكَلِمَةِ: « أَفْعَلَ»

وَقَدْ تُزَادُ الهَمْزَةُ فِيْ أَوّلِ الكَلِمَةِ ، وتُزَادُ غَيْرُهَا فِيْ حَشْوِ الكَلِمَةِ فَمِنْ ذَلِكَ «إِغْرِيْضٌ»(١) و«إِخْرِيطٌ» و«إِجْفِيْلٌ»(٢) و«إِبْرِيْقٌ» و«إِسْلِيْحٌ»(٣) الهَمْزَةُ فِيْ كُلّ هَذَا زَائِدَةٌ، وَوَزْنُ الكَلِمَةِ«إِفْعِيْلٌ»؛ لأنّ بَعْدَ الهَمْزَةِ(٤) ثَلاَثَةُ أَحْرُفٍ أُصُوْلاً، وكَذَلِكَ اليَاءُ زَائِدَة ؛ لأنّ مَعَها فِيْ الكَلِمَةِ ثَلاَثَةُ أَحْرُفٍ أُصُولاً، وكَذَلِكَ «إِزْمُوْلٌ»(٥) و«إِزْمُوْلَةٌ» وَزْنُه «إِفْعُوْلَةٌ» فَالهَمْزَةُ فِيْ أَوَّلِهِ زَائِدَةٌ؛ لأنّ بَعْدَهَا ثَلاَثَةَ أَحْرُفٍ أُصُولاً ، وكَذَلِكَ الوَاوُ فِيه زَائِدَةٌ ؛لأنّه قَدْ سَلِمَ مَعَهَا ثَلاَثَةُ أَحْرُفٍ أُصُول .

واعْلَمْ أنّ الهَمْزَةَ قَدْ اطّرَدت زِيَادَتُهَا فِيْ أَوَّلِ الكَلِمَةِ عَلَىٰ مَا قَدْ أَرَيْتُكَ، وَقَد اطَّرَدَ زِيَادَتُهَا فِيْ آخِرِ الكَلِمَةِ للتَّأْنِيثِ فِيْ الآحَادِ ، والجُمُوعِ . إلاّ أنّها إذا زِيْدَتْ للتَّأْنِيثِ لابُدّ أنْ يَكُوْنَ مَعَها غَيرُها(٦)

وهَذَا الّذي يَقُولُه النَّحْوِيّون «زِيدَت للتَّأْنِيثِ) فِيه مُسَامَحَةٌ فِيْ العِبَارَةِ، وإنّما حَقِيقَتُها أنّهُم حَرَّكُوا أَلِفَ التّأْنِيثِ فَانْقَلَبَتْ هَمْزَةً وذَلِكَ نَحْو «حَمْرَاءَ»

١-الإغْرِيْضُ :الطّلْعُ والبَرَدُ وكلّ أَبْيَضَ طَرِيٍّ . اللسان: ١٩٦/٧.

٢- الإجْفِيْلُ :الجَبَان .لسان العرب :١١٤/١١ .

٣-الإسْلِيْحُ شجر إذا أكثرت منه الماشية لانت بطونها. ينظر اللسان :٤٨٧/٢ .

٤- الذي في المخطوط (بعد الكلمة) وصححت في الهامش : (الهمزة) ولم يشطب على أي من الكلمتين ، فأثبت ما رأيته الاصوب

٥- الإزْمُوْلُ : هو المُصَوِّتُ من الوُعُوْلِ .ينظر اللسان :٣٠٩/١١ .

٦-يريد الالف التي قبل الهمزة.

و«صَفْرَاءَ» و«عُشَرَاءَ»، وَوَزْنُ حَمْرَاءَ وَصَفْرَاءَ «فَعْلاءُ» ، وَوَزْنُ صَحْرَاءَ«فَعَلاءُ»، ووزن «خُنْفُسَاءَ»: [١٥/ب] «فُعْلُلاءُ»، وَوَزْنُ«عُشَرَاءَ» «فُعَلاءُ»، وَوَزْنُ «عَاشُوْرَاءَ»: «فَاعُوْلاءُ»، وَوَزْنُ «حَرُوْرَاءَ»: «فَعُوْلاءُ»، و«ضَهْيَاءُ»:(١) وَوَزْنُهَا«فَعْلاءَ»، وَقَدْ قَالُوا فِيْ مَعْنَاهَا[ضهياء](٢)وَقَدْ قَالُوا فِيْ جَمْعِهَا «ضُهْيٌ» كَمَا قَالُوا فِيْ جَمْعِ«حَمْرَاءَ» «حُمْرٌ» ، وإِسْقَاطُ الهَمْزَةِ مِنَ الاشْتِقَاقِ يَدُلّ عَلَىٰ كَوْنِها زَائِدَةً.

فَأَمّا «أُبْلُم»(٣) فَوَزْنُه«أُفْعُلٌ» فَالْهَمْزَةُ زَائِدَةٌ ؛ لأنّ بَعْدَها ثَلاثَةَ أَحْرُفٍ أُصُولاً، و«إِصْبع» وزنه«إِفْعل»

فَأَمّا زِيَادَتُها فِيْ الجَمْعِ فَقَوْلُهُم «أَنْبِيَاءُ» و«أَصْدِقَاءُ» و«أَخْمِسَاءُ» و«أَرْبِعَاءُ» (٤)وَزْنُه«أَفْعِلاءُ» ، فَالْهَمْزَةُ فِيْ أَوَائِلِ هَذِهِ الكَلِمَاتِ زَائِدَةٌ ، والهَمْزَةُ فِيْ آخِرِها زَائِدَةٌ ؛ لأَنَّها للتَّأْنِيثِ وقَبْلَهَا أَلِفٌ زَائِدَة.

فَأَمّا الهَمْزَةُ فَلَا تُزَادُ حَشْواً إلّا لِثَبَتٍ . فَأَمّا«زِئْبِرٌ»(٥) و «ضِئْبِلٌ»(٦)

١- الضهياء من النساء التي لاتحيض ولا ينبت ثدياها ولا تحمل ، وقيل هي التي لاتلد وإن حاضت .ينظر تهذيب اللغة :٦/٣٦٠ .

٢-مابين المعقوفين زيادة يستقيم بها النص .

٣- الأبلم : هي خوص الدوم.وفيها لغات بتثليث الهمزةوتثليث اللام، قيل في المثل العربي (المال بيننا شق الأبلمة) .ينظر:الصحاح :٥/١٨٧٤، والمثلث لابن السيد:١/٣٠٤ .والاقتضاب :٢/٣١٩ .واللسان :١٢/٥٣ .

٤- أخمساء : جمع خميس ، وأربعاء جمع ربيع .

٥- الزئبر ما على الثوب الجديد من درز. ينظر القاموس المحيط :٥٠٩ .

٦- مضى تفسيره في هامش (٢) من الصحيفة :(١٧٤) .

فَوَزْنُ«زِئْبَر» « فِعْلُلٌ»، وَوَزْنُ « ضِئْبِلٍ» «فِعْلِلٌ» ، وكَذَلِكَ قَوْلُهُم :«بَرْأَلَ» الدِّيكُ إِذَا نَشَر بُرَائِلَهُ(١)وَهُو مَا يَجْتَمِعُ فِيْ عُنُقِهِ ، وَوَزْنُهُ «فَعْلَلَ» ، وَوَزْنُ«بُرَائِل» « فُعَالِلٌ».

فَأَمَّا قَوْلُهُم للجَمَلِ الشَّدِيدِ: «جُرَائِضٌ» فَوَزْنُه: «فُعَائِلٌ»، وإِنّما عُلِمَ زِيَادَةُ الهَمْزَةِ هَاهُنَا لِقَوْلِهِم فِيْ مَعْنَاه «جِرْوَاضٌ»، وَوَزْنُ جِرْوَاضٍ : «فِعْوَالٌ» ، وقَوْلُهُم «حُطَائِطٌ»(٢) وَزْنُه «فُعَائِلٌ» فَالْهَمْزَةُ زَائِدَةٌ ؛ لأنّه مُشْتَقٌّ مِنَ الشَّيءِ المَحْطُوطِ ، فَأَمَّا قَوْلُهم [١٦/أ] للجَاثُومِ والكَابُوسِ «نِنْدُلان» فَوَزْنُه «فِنْعُلَان» ؛ وإِنَّمَا عُلِمَ كَونُ الهَمْزَةِ زَائِدَةً لِقَوْلِ الشَّاعِرِ(٣):

يُلْقَى عَلَيْهِ النَّيْدَ لَانُ بِاللَّيْلْ(٤)

١- بُرَائِلُ :هذه كلمة مفردة لاجمع ؛ لأنها مضمومة الفاء؛ إذ ليس في صيغ الجمع الاقصى ما فاؤه مضمومة ، وكذلك يقال في «جُرَائِضٍ ،وحُطَائِطٍ»، وقد فَسَّر الشيخ الثمانيني معنى بُرَائِلٍ وجُرَائِضٍ.

٢- الحُطَائِطُ : الصغير وقيل القصير ، وفيها لغات : حَطَاطَةٌ ، وَحطِيْطٌ ، وحُطَائِطٌ . ومن أهاجي صبيان البادية قولهم : ما حُطَائِطٌ بُطَائِطٌ تَمِيْسُ تَحْتَ الحَائِطْ ؟ يريدون الذرة .ينظر اللسان :٢٧٣/٧ .

٣-هو حريث بن زيد الخيل كما في شرح شواهد الايضاح لابن بري:٦٢٣ ، ونسبه القيسي في إيضاح شواهد الايضاح :٨٩١ لرؤبة بن العجاج وليس في ديوانه المجموع .

٤-البيت من مشطور السريع ، وظَنَّ كثير من المحققين أنه من مشطور الرجز وليس كذلك؛ لأن ضربه هنا مخبونة موقوفة ، وليس في أضرب الرجزالمشطور الوقف، بل مثل هذا في مشطورالسريع .ينظر العقد الفريد:٤٨٦/٥، والوافي في العروض والقوافي :١٠٢، ١٢٥، والبارع لابن القطاع :١٥٣

والنِّنْدُلان : جاء بالهمز مع كسر النون ، وجاء بالياء مع فتح النون ، ومع اللغتين جاءت الدال مفتوحة ومضمومة . ينظر اللسان : ٦٥٥/١١، والقاموس :١٣٧١.

يصف الشاعر رجلا رعديداً ماإن يخيم عليه الظلام حتى تنتابه الكوابيس لضعف قلبه ←

وَوَزْنُ «التَّيْدَلان» «فَيْعَلان».

وأمّا قَوْلُهُم فِيْ اسْمِ الرِّيح«شَأْمَلٌ» فَوَزْنُه«فَأْعَلٌ» ؛ وقَالُوا فِيْ مَعْنَاه شَمَالٌ" وَوَزْنُه فَعَالٌ ، فَلَوْ خُلِّيْنَا والظَّاهِر لجَعَلْنَا الهَمْزَةَ أَصْلاً؛ لِقِلَّةِ زِيَادَتِها حَشْواً فِيْ الكَلِمَةِ ولَكِنَّهُم اشْتَقّوا مِنَ الكَلِمَة مَا أَسْقَطُوا مِنْهُ الهَمْزَةَ فَقَالُوا: شَمَلَتْ الرِّيْحُ تَشْمُلُ شُمُوْلاً" . وقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ زيادة الهَمْزَةِ مَا يُسْتَدَلّ بِهِ عَلَىٰ غَيْرِهِ .

فَأَمّا قَوْلُهُم :«إمَّعٌ» و«إمَّعَةٌ»(١)فَلَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ وَزْنُه«إفْعَلاً» أو«فِعَّلاً» ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ«إفْعَلاً» ؛ لأنّ«إمَّعاً» صِفَةٌ ، ولَيْسَ فِي الصِّفَاتِ «إفْعَلٌ» ، وإنّما«إفْعَلٌ» يَخْتَصُّ الأَسْمَاءُ كَقَولِهِم :«إشْفَى»(٢) وإذَا بَطُلَ أَن يَكُونَ «إفْعَلاً» فَهُو «فِعَّلٌ» عَلَىٰ وَزْنِ «دِنَّبٌ»(٣)

← وشدة خوفه

والبيت في : التكملة لأبي علي الفارسي :٥٤٧، والمنصف :١٠٦/١، وسرصناعة الإعراب :١١١، ٤٤٤، والممتع :٢٢٨/١ .

١- الإمَّعَةُ هو الذي يقول في كل شئ (إنا مَعك) من غير أن يكون له رأي مستقل به . ينظر اللسان (أمَعَ) :٣/٦ ، وقد اعتد ابن منظور بأصالة الهمزة فجعلها فاء الكلمة

٢- الإشْفَى آلة حادة تستخدم في ثقب الأشياء. ينظر اللسان :٤٣٨/١٤ .

٣- الدِّنَّبُ القصير . ينظر اللسان :٣٧٧/١ .

من الحُلْكَةِ وَهُو السَّوَادِ، وقَالُوا : نَاقَةٌ «دِلْقَمٌ» وَزْنُه «فِعْلَمٌ» وهِيَ المُكَسَّرَةُ الأَسْنَانِ ، أُخِذَ مِنَ الانْدِلَاقِ وَهُوَ السَّعَةُ ، وقَالُوا «آبْنُمٌ» وَزْنُه «أَفْعُمٌ»

فَأَمَّا زِيَادَتُها حَشْواً فَقَولُهُم لِلأَسَدِ «هِزْمَاسٌ» وَزْنُه «فِعْمَالٌ» أُخِذَ مِنَ الهَرْسِ وَهُوَ الدقُّ ، وقَالُوا: لَبَنٌ «قُمَارِصٌ» وَزْنُه «فُمَاعِلٌ» ، وَهُوَ الَّذِي يَحْذِي اللِّسَانَ، وقَالُوا للدِّرْعِ البَرَّاقَةِ «دُمَالِصٌ» وَزْنُه «فُمَاعِلٌ» ، وقَالُوا «دُمَلِصٌ» وَزْنه «فُمَعِلٌ» ،وقَالُوا : «دُلَامِصٌ» وَزْنُه «فُعَامِلٌ» ، وقَالُوا «دُلَمِصٌ» وَزْنُه «فُعَمِلٌ» أُخِذَ مِنَ الدَّلِيْصِ والدِّلَاصِ وَهُوَ البَرَّاقُ قَالَ الأَعْشَىٰ :(١)

إِذَا جُرِّدَتْ يَوْماً حَسِبْتَ خَمِيْصَةً عَلَيْهَا وَجِرْيَالَ النَّضِيرِ الدُّلَامِصَا(٢)

١- مضت ترجمته في هامش (١) من الصحيفة (٢٠٩) ، والبيت في ديوان الاعشى :١٩٩.

٢- البيت من الطويل ، وعجزه في الديوان هكذا

عَلَيْهَا وَجْرَيَالاً يُضِيءُ دُلَامِصَا

وهو من قصيدة يهجو بهاالاعشى عَلْقَمَةَ بنَ عُلَاثَةَ هجاءً مُرّاً أبكاه، وقد نهى الرسول ﷺ حسّاناً عن رواية هذه القصيدة . ينظر الإصابة :٧/ ٤٩

والخَمِيْصَةُ :كساءٌ أَسْوَدُ مُخَطَّطٌ ، والجِرْيَالُ : الحُمْرَةُ في الشيء ، والنَّضِيْرُ: الذهبُ ، والدُّلَامِصُ : البَرَّاقُ

يصف الاعشى امرأةً تَجَرَّدَتْ من ملابسها فبدت كأنها ذهب براق غطاه شعر أسود كالخميصة

والشاهد : «الدلامص» إذ جاءت الميم زائدةً في حشو الكلمة سماعاً لايقاس عليه

والبيت في :المنصف :٢٥/٣، وسر صناعة الإعراب :٤٢٩، والممتع :٢٣٩ .

الـنـــــون(١)

فَأَمّا النّونُ فَقَد زِيْدَتْ أوّلا فِي الفِعْل [١٧/أ] نَحْو «نَضْرِبُ» و« نَقْعُدُ» لأنّ مِثَالَها «نَفْعِلُ» و«نَفْعُلُ»، وزِيْدَتْ فِي أوّل الاسْم نَحْو «نَرْجِسٍ»(٢) لأنّه لايَخْلُو أَنْ يَكُونَ وَزْنُه «نَفْعِل» أو «فَعْلِل» ، ولَيْسَ فِي الكَلَامِ مِثَالُ «فَعْلِلٌ» فِي نَحْو «جَعْفِرٍ» وإذا عُدِمَ هَذَا المِثَالُ ثَبَتَ أَنَّهُ «نَفْعِلٌ» ، وإذَا كَانَ كَذَلِكَ ثَبَتَ أَنّ النُّونَ زَائِدَةٌ؛ لأنّها لَمْ تُقَابِل فَاءَ الكَلِمَةِ، ولا عَيْنَهَا، ولَا لَامَها ، فَأَمّا مَنْ قَالَ «نِرْجِسٌ» بِكَسْرِ النُّونِ فَالنُّونُ أَيضاً عِنْدَه زَائِدَةٌ وإنْ كَانَ عَلَىٰ مِثَالِ «زِبْرِجٍ» ؛ لأنّ البِنَاءينِ لِمَعْنًى وَاحِد ، ومُحَالٌ أَنْ يَكُونَ الحَرْفُ فِي أَحَدِ البِنَاءينِ أَصْلاً وفِيْ الآخَرِ زَائِداً، ولَوْ اخْتَلَفَ المَعْنَىٰ لَجَازَ ذَلِكَ فِيه .

وَقَدْ زِيْدَتْ النُّونُ ثَانِيَةً فِيْ نَحْو «قِنْفَخْرٍ»(٣) وَزْنُه «فِنْعَلٌ» أُلْحِقَ بـ«جِرْدَحْلٍ»، وهُوَ: «فِعْلَلٌ»؛ وإنّما حُكِمَ بِزِيادَةِ نُونِ «قِنْفَخْرٍ»؛ لأنّه يُقالُ فِي مَعْنَاه: «أَمْرَأَةٌ قُفَاخِرِيَّةٌ» . فَأَمّا قَوْلُهم «عُنْصَلٌ»(٤)فالنّونُ فِيه زَائِدَةٌ ؛ لأنّه لا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ

١- ينظرفي زيادة النون :الكتاب:٢٣٦/٤، والمقتضب :٥٨/١، والأصول لابن السراج :٢٣٨/٣، والمنصف :١٠٤/١، ١٣٣، وسرصناعة الإعراب :٤٤٤، ونزهة الطرف : ٢١٨ ، والوجيز :٣٤ ، والممتع ٢٥٧، وشرح الشافية للرضي :٣٧٦/٢ ، وارتشاف الضرب : ٩٩/١ ، وشرح الشافية للجاربردي :٢٢٦/١.

٢- سبق أن تحدث المصنف عن هذا المثال في الصحيفة (٢١٧) وشرح معنى الكلمة ثمت .

٣- القِنْفَخْرُ: الناعم الضخم الجثة ، وجاء فيه قُفَاخِرُ وقُنْفَخْرُ الاخيرة بضم القاف . ينظر اللسان :٥/ ١١٢ وسقوط النون من «قُفَاخِرُ وقُفَاخِرِيّة» دليل على زيادتها في قنفخر .

٤- العُنْصَلُ : البصل البري .لسان العرب :٤٥٠/١١ .

قال سيبويه ٣٢٠/٤ :«النون في جُنْدَبٍ وعُنْصَلٍ وعُنْظَبٍ زائدة » .

«فُنْعَلًا» أو «فُعْلَلًا» ، وفُعْلَلٌ لَيْسَ فِيْ الكَلَامِ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ فَثَبَتَ أَنَّه «فُنْعَلٌ»(١) وكَذَلِكَ مَنْ قَالَ «عُنْصُلٌ» وَزْنُه فُنْعُلٌ وإِنْ كَانَ عَلَىٰ مِثَال «بُرْثُنٍ» ؛ لأنّه قَدْ ثَبَتَ زِيَادَتُها فِيْ «عُنْصَلٍ» ، وكَذَلِكَ الكَلَامُ فِيْ «عُنْصَرٍ» و«عُنْصُرٍ»(٢)

وقَدْ زِيْدَتْ النُّونُ ثَالِثَةً [١٧/ب] سَاكِنَةً فِيْ نَحْوِ : «جَحَنْفَلٍ» و« عَصَنْصَرٍ» و «عَقَنْقَلٍ»(٣) وإنّما حُكِمَ بِزِيَادَةِ النُّونِ إذَا كَانَتْ ثَالِثَةً سَاكِنَةً(٤) لأنّه مَوْضِعٌ يَكْثُرُ فِيه زِيَادَةُ النُّوْنِ كَمَا يَكْثُرُ فِيه زِيَادَةُ اليَاءِ والوَاوِ والأَلِفِ نَحْوِ : «سَمَيْدَعٍ» و «فَدَوْكَسٍ» و «عُذَافِرٍ»(٥)

وقَدْ زِيْدَتْ النُّوْنُ رَابِعَةً نَحْوِ: «رَعْشَنٍ»(٦) لأنَّهُ مِنَ الرَّعْشَةِ ،

١- عدم ثبوت بناء «فُعْلَلٍ» عند سيبويه لايقطع بزيادة النون في « عُنْصَلٍ» ؛ لان بناء «فُعْلَلٍ» إن لم يثبت عند سيبويه فقد ثبت عند الأخفش ، وارتضاه العلماء، وقد استدرك أبو بكر الزبيدي على سيبويه بناء «فُعْلَلٍ» ، وقال ابن يعيش في معرض حديثه عن الخلاف في بناء فُعْلَلٍ :«وأرى القول ما قاله أبو الحسن ؛ لان الفراء قد حكى : بُرْقَعٌ وبُرْقُعٌ، وطَحْلَبٌ وطُحْلُبٌ، وقَعْدَدٌ وقُعْدُدٌ، ودَخْلَلٌ ودُخْلُلٌ، وهذا وإن كان المشهور فيه الضم إلا أن الفتح قد جاء عن الثقة ولا سبيل إلى رده» . شرح المفصل :١٣٦/٦ ،وكرر هذا الكلام في شرحه للملوكي :٢٦ .

٢-العُنْصَر :أصل الحسب . قال الأزهري في التهذيب ٣٣٠/٣ عن عُنْصَرٍ:«جاء عن الفصحاء بضم العين ونصب الصاد ، وقد يجئ نحوه من المضموم كثيراً نحو : السُّنْبُل ، ولكنهم اتفقوا في العُنْصَرِ والعُنْصَلِ والعُنْقَرِ ، ولايجئ في كلامهم المنبسط على بناء فُعْلَلٍ إلا ما كان ثانيه نوناً أو همزة نحو الجُنْدَبِ والجُؤْذَرِ» وجعلها الأزهري في بناء الرباعي ، وتبعه ابن منظور إذ جعلها مادة برأسها «عُنْصَرَ» ولو اعتد بزيادة النون لتحدث عنها في مادة «عَصَرَ» .

٣- مضى تفسير هذه الكلمات في الصحيفة (١٩٩) من هذه الرسالة .

٤- يحكم بزيادة النون ثالثة ساكنة في غير المشتق إذ ثبت زيادتها في هذا الموضع من المشتق نحو «مُحْرَنْجِمٍ» و «مُقْعَنْسِسٍ» و «مُسْحَنْكِكٍ» فيحمل غير المشتق على نظيره المشتق .

٥-مضى تفسير هذه الكلمات في الصحيفة (٢٠٢) .

٦- الرعشن هو كثير الارتعاش .الصحاح : ١٠٠٧/٣ .

وزِيْدَتْ مَعَ الألِفِ فِيْ الصِّفَاتِ نَحْو : «سَكْرَانَ» و «غَضْبَانَ» وبَابِه(١) وقَدْ زِيْدَت فِي نَحْو ما كَانَ [١٨/أ] مِنْ هَذِهِ الأمْثِلَةِ(٢) نَحْو «مَرْوَانَ» و«عُثْمَانَ» و«غَطَفَانَ» و«عَدْنَانَ» و «قَحْطَانَ» و«حِدْرِجَانَ»(٣) و«عَفَرْزَان»(٤) وإنِ اخْتَلَفَتْ أَوْزَانُها

وقَدْزِيْدَت(٥) مَعَ النُّونِ سَارِسَةً نَحْو «زَعْفَرَانٍ» ،وهَذَا غَايَةُ زِيَادَتِهَا(٦)

وقَدْ زِيْدَتْ للتّوكِيدِ فِيْ الفِعْلِ خَفِيْفَةً وثَقِيْلَةً نَحْو«اضْرِبَنَّ» و ﴿لأَغْلِبَنَّ أَنَاوَرُسُلِيْ﴾ (٧) و«لَيَجْلِسَنَّ» و﴿لَنَسْفَعَنْ بالناصية﴾(٨) و﴿ لَيَكُوْنَنْ من

١- أي كل اسم آخره ألف ونون زائدتان قبلهما ثلاثة أحرف أصول.

٢- أي ما كان من هذه الأمثلة اسماً لا وصفاً .

٣- حِدْرِجَان النون فيه سادسة لا خامسة، فكان حق هذا المثال أن يوضع في الفقرة اللاحقة لا في هذه الفقرة ، والحدرجان : هو القصير .

٤- عَفَرْزَان : هذه الكلمة ضبطت في المخطوط بتضعيف الزاي فتكون فيه النون سابعة لا خامسة، وكان حقها أن توضع في بناءٍ خاصٍ بها، وقد ذكر المصنف أن أقصى ما تبلغه النون في الزيادة سادسة ، ثم أورد هذا المثال وهي فيه سابعة .

وعَفَرْزَان : عَلَمٌ على رجل ، قال ابن منظور:«وعَفَرْزَانٌ اسم رجل قال ابن جني : يجوز أن يكون أصلة عَفَرَّزٌ كَشَمَلَّعٍ وعَدَبَّسٍ ثم ثُنِّيَ وسُمِّيَ به وجعلت النون حرف إعرابه » لسان العرب :٤/٥٩١ ، و ينظر ،الأصول : ٣/٢٢٥

٥- أي الالف .

٦- يرى المصنف أن غاية زيادة النون سادسة ، ولكنَّ شيخه ابن جني يرى زيادة النون سابعة قال في سر الصناعة في معرض حديثه عن زيادة النون:٤٤٦ «وسابعة في نحو:عَرَنْقَصَانٍ ، وعَبَيْثَرَانٍ ، وعَبُوْثَرَانٍ وقَرْعَبْلَانَةَ» اهـ

ولكن لعل هذه كلمات محصورة لا تخرم من أجلهن قاعدة .

٧- المجادلة :٢١ .

٨-القلم :١٥ .

الصَّاغِرِيْنَ﴾(١)

ومَتَىٰ وَقَعَتْ النُّونُ مُقَابِلَةً لِبَعْضِ حُرُوفِ الأَصْلِ مَا لَمْ تَكُنْ ثَالِثَةً سَاكِنَةً قُطِعَ بِأَنَّهَا أَصْلٌ حَتَّىٰ يَقُومَ دَلِيلٌ عَلَىٰ زِيَادَتِهَا فالنُّونُ فِيْ «حِنْبَتْرٍ»(٢)و«حِنْزَقْرٍ»(٣) أَصْلٌ؛ لأنّ النُّونَ مُقَابِلَةٌ للرَّاءِ فِيْ «جِرْدَحْلٍ» ،فأمّا «قِنْفَخْرٌ» فالاشْتِقَاقُ دَلَّ عَلَىٰ زِيَادَةِ النُّونِ لِقَوْلِهِم فِيْ مَعْنَاه :«قُفَاخِرِيَّةٌ» فَتُرِكَ لَه القِيَاسُ ،فأمّا النُّونُ فِيْ «عَنْبَسٍ»(٤) فَقِيَاسُهَا أَنْ تَكُونَ أَصْلاً ؛ لأنّها مُقَابِلَةٌ للعَيْنِ فِيْ جَعْفَرٍ، ولَكِنّ الاشْتِقَاقَ دَلَّ عَلَىٰ زِيَادَتِهَا لِقَوْلِهِم :«العُبُوْسُ» و «عَبَسَ» وَجْهُهُ ، وكَذَلِكَ :«عَنْسَلٌ»(٥) فأمّا «شَرَنْبَثٌ»(٦) فَهِي ثَالِثَةٌ سَاكِنَة فَحُكِمَ بِزِيَادَتِهَا للكَثْرَةِ ، وقَالُوا فِيْ مَعْنَاه «شَرَابِثٌ» فَأَسْقَطُوا النُّونَ ، وكَذَلِكَ النُّونُ فِيْ :«عَرَنْتَنٍ»(٧) قُطِعَ بِزِيَادَتِهَا ؛ لأنّهاثالثة سَاكِنَة ، وقَالُوا فِيْ مَعْنَاه :«عَرَتَنٌ» [١٨/ب] فَأَسْقَطُوا

١- يوسف :٣٢ .

٢- الحِنْبَتْرُ : الشدة .القاموس المحيط :٤٨٦

٣- الحِنْزَقْرُ: القصير الدميم . اللسان :٢١٧/٤ .

٤- عَنْبَسٌ اسم من أسماء الأسد أخذ من العبوس . لسان العرب:١٢٨/٦.

٥- العَنْسَلُ :الناقة السريعة . لسان العرب :٤٤٧/١١ . قال ابن جني في الخصائص :٤٨/٢ :«ذهب سيبويه في عَنْسَلٍ إلى زيادة النون ... وذهب محمد بن حبيب في ذلك إلى أنه من لفظ العنس ، وأن اللام زائدة ...وما أراه إلا أضعف القولين ؛ لان زيادة النون ثانية أكثر من زيادة اللام في كل موضع فكيف بزيادة النون غير ثانية » وذكر هذه الفكرة أيضاً في سر صناعة الإعراب :٣٢٤ .

٦- الشَّرَنْبَثُ : القبيح الشديد، وقيل الغليظ الكفين والرجلين الخشنهما. ينظر اللسان :١٦٠/٢.

٧- العَرَنْتَنُ شجر يدبغ بعروقه ، وفيه لغات :بفتح العين والراء وتثليث التاء مع إثبات النون ساكنة وحذفها.ينظر اللسان :١٣/ ٢٨٤ .

النون فدل على زيادتها

فأما «كنهبل»(١) و«قرنفل» فلا يخلو «كنهبل» أن يكون «فنعلل» أو «فعلل» ، وليس في الكلام «فعلل» ؛ لأنه ليس مثل «سفرجل» فثبت أنه «فنعلل» وهذا يدل على زيادة النون . فأما «قرنفل» فهي ثالثة ساكنة فيقطع بزيادتها، وأيضاً فليس يخلو أن تكون على مثل «فعنلل» أو «فعلل» و فعلل ليس في الكلام فثبت أنه «فعنلل» فدل على زيادة النون .

فأما «جنعدل»(٢) فلا يخلو أن يكون «فعلل» أو «فنعلل» وفعلل ليس في الكلام فثبت أنه «فنعلل» ، فأما «نهشل»(٣) و«نهضل»(٤)

فالنون أصل لقولهم : نهشلت المرأة إذا أسنت ،فأما «نهضل» فهو على مثال جعفر فظاهر النون أن تكون أصلا فإن اشتق من «هصرته» إذا عطفته كانت النون زائدة . فأما النون في «عنتر»(٥) فهي مقابلة العين من جعفر فينبغي أن تكون أصلا ، وقد قال قوم(٦)هو مشتق من العتر، وهذا لا يعرفه

١- الكنهبل: شجر عظام ، والشعير الضخم السنبلة .القاموس المحيط :١٣٦٣.

٢-الجنعدل: البعير الضخم ، وقيل التار الغليظ من الرجال ، وقيل الربعة .ينظر اللسان :١١/١١٣.، وكتب المعاجم جعلته في مادة «جعدل» مما يرجح زيادة النون .

٣- النهشل: المسن المضطرب من الكبر ، وقيل الذي أسن وفيه بقية ، ونهشل من أسماء الذئب والصقر .ينظر اللسان :١١/٦٨٢ .

٤- في المخطوطة نهصر ولا معنى لهذه المادة، والتصحيح من شرح الملوكي لابن يعيش ، والنهضل هو الرجل المسن .

٥العنتر : الذباب الأزرق ، والعنتر الشجاع والعنترة الشجاعة .ينظر اللسان :٤/٦١٠ .

٦- هو أبو بكر بن دريد في الاشتقاق :٢٨٠ .

البَصْرِيّونَ .

وَقَدْ ذَكَرْتُ مِنْ زِيَادَةِ النُّونِ مَافِيْهِ مَقْنَعٌ يُشْرِفُ بِهِ عَلَىٰ غَيْرِه .

فَأَمّا «عَنْتَرِيْسٌ»(١) فَهُوَ «فَنْعَلِيْلٌ» مُلْحَقٌ بـ«فَعْلَلِيْلٍ» نَحْو «قَفْشَلِيْلٍ»(٢) لأنَّهُ مُشْتَقٌّ عِنْدَهُم مِنْ «العَنْتَرَسَةِ»(٣) وقِياسُ جَمْعِهِ عَتَارِيْسُ ، فَأَمّا «مَنْجَنِيْقٌ»(٤) فَلَا يَخْلُو أَنْ تَكُونَ المِيْمُ والنُّونُ زَائِدَتَينِ أو أَصْلِيَّتَيْنِ ، أَوْ المِيْمُ زَائِدَةً والنُّونُ أَصْلاً أَو المِيْمُ [١٩/أ] أَصْلاً والنُّونُ زَائِدَةً، ولايَجُوزُ أَنْ تَكُوْنَا زَائِدَتَيْنِ ؛ لأنّه لايَجُوزُ أَنْ تَجْتَمِعَ زَائِدَتَانِ فِيْ أَوَّلِ الاسْمِ إلّا إذَا كَانَ مُشْتَقّاً مِنَ الفِعْلِ نَحْو «مُنْطَلِقٍ» و «مُنْهَوٍ» و «مُنْغَمِسٍ» ؛ لأنّ وَزْنَه مُنْفَعِلٌ وفِعْلَه «انْطَلَقَ» و «انْهَوَى» و «انْغَمَسَ» فإن قَالَ قَائِلٌ : فَقَدْ قَالُوا رَجُلٌ «إنْقَحْلٌ» وامْرَأَةٌ «إنْقَحْلَةٌ»(٥) ووَزْنُه «إنْفَعْلٌ» ؛لأنّه مِنَ القَحْلِ وهُوَ الشَّيءُ اليَابِسُ قِيْلَ لَهُ هَذَا مِنَ الشُّذُوذِ بِحَيثُ لايُكْسَرُ بِمِثْلِهِ قِيَاسٌ ، ولَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَا أَصْلِيّين ؛ لأَنَّهُمْ قَدْ أَسْقَطُوا النُّونَ فِيْ التَّكْسِيرِ لَمَّا قَالوا : «مَجَانِيْقُ» فَلَوْ كَانَتْ النُّونُ أَصْلاً

١- العَنْتَرِيْسُ: الداهيةُ ، والناقةُ الصلبة . اللسان :٦/١٣٠.

٢- القَفْشَلِيْلَةُ : المِغْرَفَةُ ، فارسي معرب . ينظر المعرب للجواليقي: ٥٦، ٢٩٩، ولسان العرب :١١/٥٦٣.

٣- العَنْتَرَسَةُ : الغَضَبُ والغَلَبَةُ والاخذ بشدة وعنف وجفاء وغلظة . لسان العرب :٦/١٣٠.

٤- المَنْجَنِيْقُ : آلةٌ تُرْمَى بِهَا الحِجَارَةُ وذلك بأن تشدّ سوارٍ مُرْتَفِعَةٌ جداً من الخشب يوضع عليها ما يراد رميه ثم يضرب بسارية توصله لمكان بعيد جداً .تاج العروس :٦/ ٣٠٧ .

٥- الإنْقَحْلُ المُسِنُّ الذي قد خَلِقَ من الكبر .لسان العرب :١١/٥٥٣.

لَكَانُوا يُسْقِطُونَ القَافَ ويُبْقُونَ النُّونَ(١) فَقَدْ بَطلَ أَنْ تَكُونَا زَائِدَتَيْنِ وأَنْ تَكُونَا أَصْلِيَّتَيْنِ ، ولَا يَجُوْزُ أَنْ تَكُونَ المِيْمُ زَائِدَةً والنُّوْنُ أَصْلاً لأَمْرَيْن :

أَحَدُهُمَا: أنّ المِيْمَ لاتَكُونُ زَائِدَةً إلاّ فِي الأَسْماء المُشْتَقّة مِنَ الأَفْعَالِ نَحْو «مُسَرْهَفٌ» و «مُدَحْرَجٌ» و مَنْجَنِيْقٌ لَيْسَ مُشْتَقّاً مِنْ فِعْلٍ .

وأَيْضاً(٢) : مَتَىٰ كَانتْ المِيْمُ أَوّلَ اسْمٍ وبَعْدَها أَرْبَعَةُ أُصُوْلٍ فَلَا تَكُونُ إلاّ أَصْلاً يَدُلّكَ عَلَىٰ ذَلِكَ قَوْلُهُم «مَرْزَجُوْشٌ»(٣) وأَنّ المِيْمَ فِيْه أَصْلٌ ؛ لأنّ بَعْدَها أَرْبَعَةٌ أُصُولاً ، فَلَم يَبْقَ إلاّ أَنْ تَكُونَ المِيْمُ أَصْلا والنُّونُ زَائِدَةً ، ووَزْنُ الكَلِمَةِ «فَنْعَلِيْلٌ» أُلْحِقَتْ بـ«فَعْلَلِيْلٍ» نَحْو «عَرْطَلِيْلٍ»(٤) ؛ ولِهَذَا سَقَطَت النُّونُ فِيْ [١٩/ب] الجَمْعِ لَمّا قَالُوا «مَجَانِيْقُ» ، فَإن قَالَ قَائِلٌ : ما أَنْكَرْتُمْ أَنْ تَكُونَ النُّونُ أَصْلاً ! لِقَوْلِهِم كُنّا مَرّةً «نُرْشُقُ» ومَرّة «نُجَنِّقُ» و«جَنَقُوا» و«جَنْقَنَاهُمْ»(٥) أَيْ رَمَونا بالمَنْجَنِيْقِ ورَمَيناهُم بِها، وقَد اشتَقُّوا مِنَ الكَلِمَةِ ما سَقَطَتْ فِيْه المِيْمُ وثَبَتَتْ النُّونُ ، وهَذَا يَدُلّ عَلَىٰ أَنّ النُّونَ أَصْلٌ والمِيمَ زَائِدَةٌ .

قِيْلَ لَهُ : هَذَا الّذِي استَدْلَلْتَ بِه لَيْسَ بِصَحِيْحٍ ؛ لأنّه لا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ

١-لأن الاسم الخماسي إذا كانت حروفه أصولا يحذف خامسه عند جمعه جمع تكسير ما لم يكن الرابع منه من حروف الزيادة وحينئذ يتساوى حذف رابعه وخامسه ، والنون في منجنيق ثانية فلو كانت أصلية لوجب إبقاؤها وحذف القاف ، وحذفها في الجمع دلّ على زيادتها .ينظر ابن يعيش ٥/ ٣٩ ، وأوضح المسالك :١٨٩، والتصريح : ٢/ ٣١٥ .

٢- هذا هو الثاني من الادلة على أصالة الميم وزيادة النون .

٣- مضى تفسير هذه الكلمة في هامش (٣) من الصحيفة : (٢١٥) .

٤- العَرْطَلِيْلُ :هو الطويل ، وقيل هو الغليظ .ينظر اللسان :١١/ ٤٣٩ .

٥-هذه عبارة حكاها أبوعبيدة عن العرب . ينظر شرح الملوكي لابن يعيش :١٥٥.

لِلْكَلِمَةِ عِبَارَتَانِ يُوْجَدُ فِيْ إِحْدَاهُما بَعْضُ حُرُوفِ الأُخْرَى ولا تَكُونُ إِحْدَاهُمَا أَصْلاً للأُخْرَى . أَلاَ تَرَاهُم قَالُوا: «دَمِثٌ»(١) و «دِمَثْرٌ»(٢) ولَيْسَ أَحَدٌ يَقُولُ «دَمِثٌ» مُشْتَقّ مِن «دِمَثْرٍ» وإن كَانَ فِيه بَعْضُ حُرُوفِ «دِمَثْرٍ» . وقَالُوا :«سَبِطٌ»(٣) و«سِبَطْرٌ» (٤) ولَيْسَ «سَبِطٌ» مُشْتَقّاً مِنْ «سِبَطْرٍ» وإِنْ كَانَ فِيه بَعْضُ حُرُوفِهِ . وقَالُوا :«زَلِزٌ»(٥) و «زَلْزَلٌ»(٦) ولَيْسَ «زَلِزٌ» مُشْتَقّاً مِن «زَلْزَلٍ» وإِنْ كَانَتْ فِيْهِ بَعْضُ حُرُوفِهِ ، وقَالُوا :«قَصَمَ»(٧) و «قَصْمَلَ»(٨) ولَيْسَ «قَصَمَ» مُشْتَقّاً مِنْ «قَصْمَلَ» وإِنْ كَانَتْ فِيه بَعْضُ حُرُوفِهِ . فكَذَلِكَ «جَنَقَ» لا يَكُونُ مُشْتَقّاً مِن

١- دمث : لان وسهل ، والدماثة سهولة الأخلاق . لسان العرب :١٤٩/٢.

٢- يقال أرض دمثر سهلة ، وبعير دمثر إذاكان كثير اللحم . لسان العرب :٢٩٢/٤ .

٣- السبط : نقيض الجعد يقال : شعر سبط أي مسترسل ، ورجل سبط طويل .ينظر القاموس المحيط :٨٦٣ .

٤-السبطر : الماضي الشهم . ينظر اللسان : ٣٤٢/٤ .

٥-زلز : يقال رجل زلز بمعنى قلق وضجر ، وامرأة زلزة طياشة خفيفة .لسان العرب :٣٥٩/٥.

٦- زلزل: هذه الكلمة اضطرب ضبطها في المخطوط إذ ضبطت أولا بمداد موافق في لونه لون الكتابة هكذا (زَلْزَل) بفتح الزايين وإسكان اللام ، ثم صحح الضبط بمداد يختلف قليلا في لونه عن لون الأصل هكذا(زُلْزِلٌ) بضم الزاي الأولى وفتح اللام وكسر الزاي الثانية ، فاختلف معنى الكلمة بحسب كل من ضبطيها إذ معنى (زلزل) كعلبط قماش البيت لغة في (زلزل) بفتحتين فكسر .وهذا التفسير من تاج العروس ٣٥٩/٧ ولم أقف عليه عند غيره .

أما معنى (زلزل) بفتح فسكون ففتح على وزن الفعل الماضي فاسم رجل مطرب في بغداد يضرب المثل بحسن أدائه ثم نسبت اليه (بركة زلزل) حي من أحياء بغداد .ينظر القاموس المحيط :١٣٠٥ .

٧- قصم بمعنى كسر وأبان . القاموس المحيط :١٤٨٤.

٨- قصمل : قارب الخطا في سيره . القاموس المحيط :١٣٥٤.

«مَنْجَنِيْق» وإنْ كَانَتْ فِيه بَعْضُ حُرُوفِهِ ، وقَدْ قَالُوا «لُؤْلُؤٌ» و «لآلٌ» ، ولا لُ «فَعَّالٌ» ، وفَعَّالٌ إنّما يُبْنَىٰ مِنْ الثّلاثَةِ لا مِنَ الأَرْبَعَةِ ، ولُؤْلُؤٌ رُبَاعِيّ ، فَلَيْسَ «لآلٌ» مُشْتَقّاً من «لُؤْلُؤٍ» وإن كَانَ فِيه بَعْضُ حُرُوفِهِ.

[٢٠/أ] فَأَمّا «مَنْجَنُوْنٌ»(١) فَوَزْنُهُ «فَعْلَلُوْلٌ» لِقَوْلِهم فِيْ تَكْسِيرِها «مَنَاجِيْنُ» كُرِّرَتْ فِيه النُّونُ لِيَلْحَقَ بـ«قَرْطَبُوْسٍ»(٢) فَلَمّا أَرَادُوا تَكْسِيرَهُ أَسْقَطُوا النُّونَ الّتِي بَعْدَ الجِيم فَبَقِي «مَنْجَوْنٌ» وحَصَلَ حَرْفُ اللّين رَابِعاً فكَسَّرُوها عَلَى «مَنَاجِيْنَ» ، ولَو أَسْقَطُوا الأَخِيْرَةَ لأدَّىٰ إِلَى إِسْقَاطِ الوَاوِ الّتِي قَبْلَها(٣) والإِسْقَاطُ الّذِي لايُؤَدّي إِلَى إِسْقَاطٍ آخَرَ أَوْلَى مِنَ الإِسْقَاطِ الّذِي يُؤَدّي إِلَىٰ إِسْقَاطِ غَيْرِه .

١- المَنْجَنُوْنُ الرحى التى يطحن بها ، وكل دولاب منجنون .القاموس المحيط :١٥٩١ .

٢- القَرْطَبُوْسُ : بفتح القاف الداهية ، وبكسرهاالناقة العظيمة الشديدة . ينظر اللسان ١٧٣/٦: .

٣- لأن حذف النون الاخيرة يتبعه حذف الواو؛ لأنها خامسة تخل بالوزن ، فيؤدي الحذف إلى حذف آخر، أما حذف النون الرابعة فيكتفى به ، لأن الواو حينئذ تصير رابعة فتنقلب في الجمع ياء، ولا تحذف ، ولهذا فحذف النون الرابعة لا يؤدي إلى حذفٍ آخر كما يؤدي إليه حذف النون السادسة .

زيادة التاء(١)

اعْلَمْ أَنّ التّاءَ قَدْ زِيْدَت فِي أَوّلِ الفِعْلِ المُضَارِعِ تَقُولُ للمُذَكّر : أَنْتَ «تَقُوْمُ» فَيَدُلّ عَلَىٰ الخِطَابِ، وتَقُولُ للمُؤَنّثَةِ : أَنْتِ «تَقُوْمِيْنَ» فَيَدُلّ عَلَىٰ الخِطَابِ والتّأنِيثِ وتَقُولُ للغَائِبَةِ هِيَ «تَقُوْمُ » وهُمَا «تَقُوْمَانِ» فَيَدُلّ عَلَىٰ التّأنِيثِ ، وإِنْ قُلْتَ أَنْتُمَا «تَقُوْمَانِ» فَإِنْ كَانَا مُذَكّرَيْنِ دَلّت عَلَىٰ الخِطَابِ، وإِنْ كَانَا مُؤَنّثَيْنِ دَلّت عَلَىٰ الخِطَابِ والتّأنِيثِ، وإِنْ كَانَ مُذَكّراً ومُؤَنّثاً دَلّتْ عَلَىٰ الخِطَابِ؛ لأنّ التّأنِيْثِ إِذَا اخْتَلَطَ بالتّذْكِيرِ غُلّبَ التّذْكِيرُ وبَطَلَ عَلَامَةُ التّأنِيثِ .

وقَدْ زِيْدَتْ التّاءُ فِيْ آخِرِ الفِعْلِ المَاضِي لِتَدُلّ عَلَىٰ تَأنِيثِ الفَاعِلِ نَحْو «قَامَتْ» هِنْدٌ ، و «طُرِدَت» الكِلَابُ .

وقَدْ زِيْدَتْ التّاءُ فِي أَوّلِ الاسْمِ،قَالُوا: «تَرْتُبٌ» (٢) فَلَيْسَ يَخْلُو أَنْ يَكُونَ وَزْنُه «تَفْعُل» أو «فَعْلُل» [٢٠/ب] وفَعْلُلٌ لَيْسَ فِيْ الكَلَامِ ؛ لأنّه لايُوْجَدُ عَلَىٰ وَزْنِ «جَعْفُرٍ» ، وإِذَا بَطَلَ هَذَا دَلّ عَلَىٰ أَنّه «تَفْعُل» ، فَأَمّا مَنْ قَالَ « تُرْتُب» فالتّاءُ أَيْضاً زَائِدَةٌ؛ لأنّهَ قَدْ ثَبَتَ زِيَادَتُها فِي «تَرْتُبٍ» ، والحَرْفُ لايَكُونُ أَصْلاً فِي بِنَاءٍ زَائداً فِي بِنَاءِ آخَر وهُمَا لِمَعْنًىَ وَاحِد . فَأَمّا مَن قَالَ «تُرْتَبٌ» فَلَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ «تُفْعَلا»، أو «فُعْلَلا» ، وعِنْدَ سِيْبَوَيْهِ لَيْسَ فِيْ الأُصُوْلِ «فُعْلَلٌ» عَلَىٰ مِثَالِ

١- ينظر في زيادة التاء : الكتاب :٢٣٦/٤ ،والمقتضب :٦٠/١ ،والأصول :٢٤١/٣، والمنصف: ١٣٩/١، وسر صناعة الإعراب :١٥٧ ، والوجيز :٣٥ ،والممتع :٢٧٢، وشرح الشافية للرضي :٣٧٦/٢ ، وارتشاف الضرب :١/ ١٠٣، وشرح الشافية للجاربردي:٢٢٧/١، والمغني في تصريف الأفعال:٨٣ .

٢- سبق تفسير هذه الكلمة في هامش (٤) من الصحيفة (٢٠٠) .

«جُعْفَرٍ» ، وإذَا بَطَلَ هَذَا ثَبَتَ أَنّه «تُفْعَل» ، وإنْ شِئْتَ أَنْ تَقُولَ : قَدْ ثَبَتَ زِيَادَتُها فِيْ «تَرْتَبٍ» فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً فِيْ «تُرْتَبٍ» ؛ لأنّ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ ، وإنْ شِئْتَ أَنْ تَقُولَ:هَذَا كُلُّه مُشْتَقٌّ مِن الشَّيءِ الرَّاتِبِ ، والرَّاتِبُ لا تَاءَ فِي أَوَّلِهِ فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ التَّاءُ زَائِدَةً .

ومِمّا يَجْرِي مَجْرَىٰ هَذِهِ المَسْأَلَةِ قَوْلُهُم لِضَرْبٍ مِنَ الشَّجَرِ «تَنْضُبٌ» و «تُنْضَبٌ» (١) الكَلَامُ فِيه كالكَلَامِ فِيْما تَقَدّم .

وأَمّا «تَتْفُلَة» (٢) فَدُخُولِ تَاءِ التَّأْنِيثِ (٣) عَلَىٰ الكَلِمَةِ قَدْ أَبْطَلَ وَزْنَ الفِعْلِ(٤) فَعَلَى هَذَا القِياسِ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ التَّاءُ أَصْلاً . فَإن قِيلَ فَقَد زَعَمْتُم أَنّه لَيْسَ فِيْ الكَلَامِ مِثَالُ «جَعْفَر» قِيْلَ لَا يُسْتَنْكَرُ أَنْ يَجِيءَ مَعَ التَّأْنِيثِ البِناءُ مُخَالِفاً للأُصُولِ أَلَا تَرَاهُم قَدْ قَالُوا «قَلَنْسُوَةٌ» «فَعَنْلُوَةٌ» مُلْحَقٌ بـ«فَعَلَّلَةٍ» فـ«تَنْضُبَةٌ» (٥)عَلَىٰ هَذَا «فَعْلَلَةٌ» و «قَلَنْسُوَةٌ» عَلَىٰ هَذَا(٦) [٢١/أ] مُشْتَقَّةٌ مِن «قَلَسَ» والنُّونُ زَائِدَةٌ ، وإنْ أَخَذْتَهُ مِن «قَلْنَسَ» فَهِي «فَعْلُوَةٌ» ، وكَذَلِكَ يَجِيءُ البِنَاءُ مَعَ يَاءِ النَّسَبِ مُخَالِفاً للأُصُولِ أَلَا تَرَاهُم قَالُوا: «أَيْبُلِيٌّ» وَزْنُه

١- التُّنْضُبُ : شجر ضخام ليس له ورق عيدانه بيض يخرج بأرض الحجاز تتخذ من عيدانه العمد للأخبية .ينظر اللسان :١/٧٦٣ .

٢- تَتْفُلَةُ أنثى الثعلب ، وَتَتْفُلُ مثلث التاء الأولى والفاء وسمع فيه تَفَلٌ ، والتتفل أيضاً نبات أخضر وقيل بل هو شجر . ينظر اللسان :١١/٧٧.

٣- أي المتحركة .

٤- أي : المضارع المخاطب :«تَتْفُلُ» من تَفَلَ بمعنى بَصَقَ تقول أنت «تَتْفُلُ» .

٥-لعله يريد تَتْفُلَة لاتَنْضُبَة . والتاء في تنضبة للوحدة لا للتأنيث .

٦- عبارة (على هذا) تكررت في المخطوط مرتين .

«فَيْعُلِيّ»، و«أَيْبُلٌ» (١) لَيْسَ فِي الكَلَامِ ؛ لأَنّه لَيْسَ فِي الكَلَامِ مِثَالُ «فَيْعُلٍ» فَدَلَّ عَلَىٰ أَنّ يَاءَ النِّسْبَةِ وتَاءَ التَّأْنِيثِ قَدْ تُغَيِّرَانِ البِنَاءَ عَنِ الأُصُولِ .

فَأَمّا «تُدْرَأٌ» (٢) فَلَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ «تُفْعَلاً» أو «فُعْلَلاً» ، وفُعْلَلٌ لَيْسَ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ(٣) فَثَبَتَ أَنَّه «تُفْعَلٌ» فَالتَّاءُ عَلَىٰ هَذَا زَائِدَةٌ ، وإِنْ أَخَذْتَه مِنْ «دَرَأْتُ» عَنْه فالتَّاءُ زَائِدَةٌ .

وقَدْ زِيْدَتْ التَّاءُ مَعَ الوَاوِ فِي «عَنْكَبُوْتٍ» و «رَهَبُوْتٍ» (٤) و «رَغَبُوْتٍ» (٥) و «رَحَمُوْتٍ» (٦)

وقَدْ زِيْدَتِ التَّاءُ فِي «سَنْبَتَةٍ» وهِيَ القِطْعَةُ مِنَ الدَّهْرِ يَقُولُونَ : مَرَّتْ عَلَيهِ سَنْبَتَةٌ مِنَ الدَّهْرِ ، و«سَنْبَةٌ» مِنَ الدَّهْرِ فِي مَعْنَاها؛ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ زِيَادَتِها .

١- الأَيْبُلُ : هو قارع الناقوس عند النصارى الذي يدعوهم به إلى الصلاة ، وهم يعظمونه ويحلفون به كما يحلفون بالله .ينظر اللسان: ٧/١١ .

٢- تُدْرَأٌ : يقال رجل ذو تدرأ أي ذو قوة ومنعة وحفاظ ، وتُدْرَأٌ اسم موضع . ينظر اللسان :٧٢/١ .

٣- عدم ثبوت «فُعْلَل» عند سيبويه لايقوم دليلا قاطعاً على زيادة التاء في تُدْرَأٍ ، لان «فُعْلَلاً» قد ثَبَتَ عند غير سيبويه وارتضاه العلماء .

ولكن أصحاب المعاجم قد وضعوا «تُدْرَأٌ» في مادة «دَرَأَ» مما يُرَجِّحُ زيادة التاء لانهم يرونها مشتقة من «الدرء» وعلى هذا فالاشتقاق هو الذي حكم بزيادة التاء في تدرأ لا عدم ثبوت فعلل عند سيبويه .

٤- الرَّهَبُوْتُ: اسم مصدر من الرَّهْبَةِ ورجل رَهَبُوْتٌ هو الذي يُرْهَبُ جانبه .ينظر اللسان :٤٣٦/١.

٥- الرَّغَبُوْتُ : اسم مصدر من الرَّغْبَةِ .ينظر اللسان :٤٢٢/١ .

٦- الرَّحَمُوْت : اسم مصدر من الرحمة ، وفي المثل العربي : رَهَبُوْتٌ خير من رَحَمُوْتٍ . أي لان تَرْهَبَ خيرٌ من أن تَرْحَمَ .

وقَدْ زِيْدَتْ مَعَ الألِفِ فِيْ جَمْعِ التَّأنِيثِ قَالُوا :«مُسْلِمَاتٌ» و «صَالِحَاتٌ» .

وقَدْ زِيْدَتْ فِيْ «اَفْتَعَلَ» ومَا تَصَرَّفَ مِنْه نَحْو :«اَقْتَطَعَ» و «اَحْتَمَلَ» .

وقَدْ زِيْدَت مَعَ السِّيْنِ فِيْ «اَسْتَفْعَلَ» ومَا تَصَرَّفَ مِنْه نَحْو : «اَسْتَخْرَجَ» و «مُسْتَخْرِجُ» و «اَسْتِخْرَاجٌ» .

وقَدْ زِيْدَتْ فِيْ «التَّفْعِيْلِ» نَحْو : «التَّقْطِيْعِ» و «التَّكْسِيْرِ» و «التَّنْبِيْتِ» .

وقَدْ زِيْدَت فِيْ «تَفَعَّلَ» ومَا تَصَرَّفَ مِنْه نَحْو : «تَكَسَّرَ» .

[٢١/ب] وفِي «تَفَاعَلَ» ومَا تَصَرَّفَ مِنْه نَحْو :«تَعَامَىَ» و «تَخَازَرَ» (١) و«تَغَافَلَ» و«تَعَاشَى» .

وقَدْ زَادُوها فِيْ «التَّفْعَال» (٢) نَحْو : «التَّطْوَافِ» و«التَّرْدَادِ» و«التَّرْمَاءِ» .

١- تَخَازَرَ بكسر عينه وضيقها ، والخَزَرُ بالتحريك ضيق العين وصغرها ، وقيل هو حَوَلٌ إحدى العينين، وقيل الخَزَرُ إقبال حدقتي العينين إلى الانف .ينظر اللسان :٢٣٦/٤ .

٢- التَّفْعَالُ بفتح التاء مصدر يراد به الإكثار والمبالغة فيما دل عليه فالتَّرْدَادُ مثلا يفيد الإكثار والمبالغة في التَّرَدُّدِ قال سيبويه ٨٣/٤ :«هذا باب ما تُكَثِّرُ فية المصدر من فَعَلْتُ فتلحق الزوائد وتبنيه بناء آخر كما أنك قلت في فَعَلْتُ : فَعَّلْتُ حين كثرت الفعل وذلك قولك في الهَذرِ التَّهْذَارُ وفي اللعب التَّلْعَابُ وفي الصَّفْقِ التَّصْفَاقُ ...»

وقال أبو سعيد السيرافي شارحاً هذه العبارة : «اعلم أن سيبويه يجعل التَّفْعَالَ تكثيراً للمصدر الذي هو للفعل الثلاثي فيصير التَّهْذَارُ بمنزلة قولك الهذر الكثير ...وكان الفراء وغيره من الكوفيين يجعلون التَّفْعَالَ بمنزلة التَّفْعِيْل ، والالف عوضاً من الياء ، ويجعلون ألف التِّكْرَارِ والتَّرْدَادِ بمنزلة ياء تَكْرِيْرٍ وتَرْدِيْدٍ ، والقول ما قاله سيبويه ؛ لانه يقال التَّلْعَابُ ولا يقال التَّلْعِيْبُ» السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه :٢٢١ .ويقول الرضي في المصادر التي جاءت على التَّفْعَالِ «وهو مع كثرته ليس بقياس مطرد» شرح الشافية :١٦٧/١ .

وقَدْ زَادُوها فِيْ «التَّفْعَالِ»(١) نَحْو: «التَّجْفَافِ» و«التِّمْثَالِ».

وقَدْ زَادُوْهَا فِي آخِرِ الاسْمِ للتّأنِيثِ نَحْو «بَقَرَةٍ» و «شَجَرَةٍ».

وهَذِهِ التّاء يُبْدِلُونَهَا فِيْ الوَقْفِ والخَطّ هَاءً فَيَقُولُوْنَ «طَلْحَهْ» و«شَجَرَهْ»، وكَذَلِكَ إنْ أَضَافُوها إلَىٰ اسْمٍ ظَاهِرٍ قَالُوا: «شَجَرَةُ زَيْدٍ» كَتَبُوهَا بالهَاء(٢) ووَقَفُوا عَلَيْها بالهَاء؛ لأنّ الاسْمَ الظَّاهِرَ يَنْفَصِلُ ويَقُوْمُ بِنَفْسِهِ فَصَارَتْ طَرَفاً، والأَطْرَافُ ممّا يَلْحَقُها التَّغْيِير؛ فلِذَلِكَ صُوِّرَتْ هَاءً.

فَإنْ أَضَفْتَهَا إلَىٰ المُضْمَرِ كَتَبْتَهَا تَاءً فَقُلْتَ: «شَجَرَتِيْ» و «بَقَرَتُكَ» و «ثَمَرَتُهُ»؛ وإنّما كَتَبُوهَا مَعَ المُضْمَرِ تَاءً لأنّ المُضْمَرِ لايَنْفَصِلُ ويَقُوْمُ بِنَفْسِهِ بَلْ يَتَّصِلُ بِمَا قَبْلَهُ ويَصِيرُ كالجُزْءِ مِنْه، فَصَارَتِ التّاءُ حَشْواً فِيْ الكَلِمَةِ؛ وإنّما قَلَبُوا مِنْها فِيْ الخَطّ والوَقْفِ هَاءً؛ لِيُفَرَّقَ بَيْنَها وبَيْنَ التَّاءِ الّتِي تَلْحَقُ الفِعْلَ فِي «ضَرَبَتْ»، وقَالَ قَوْمٌ(٣) لِيُفَرَّقَ بَيْنَها وبَيْنَ الأَصْلِيّة فِيْ «بَيْتٍ» و «قُوْتٍ»،

١- التِّفْعَالُ بكسر التاء لم يأت المصدرُ منه على هذا البناء إلا في كلمتين فقط هما «تِلْقَاء» و «تِبْيَان»، وماعدا ذلك مما جاء على «تِفْعَالٍ» فهو أسماءٌ لا مصادرَ نحو: «تِمْسَاحٍ وتِبْرِاكٍ، وتِنْبَالٍ» وقد حصرها أبو سعيد السيرافي بستة عشر اسماً، واستدرك عليه السيوطي في المزهر أكثر من ذلك

ينظر :السيرافي النحوي :٢٢٢، ليس في كلام العرب:٢٧٨، المخصص :١٤/١٩٠، ابن يعيش :٩/١٥٦، شرح الشافية للرضي :١/١٦٧،المزهر للسيوطي :٢/١٣٨، دراسات لاسلوب القرآن القسم الثاني :٣/٢٢٠ ، ولأبي العلاءالمعري رسالة فيما جاء على التِّفْعَالِ نشرها صلاح الدين المنجد .

٢-أي تاء مربوطة .

٣- هو سيبويه قال ٤/١٦٦ : «ومثل هذافي‌الاختلاف الحرف الذي فيه هاء التأنيث فعلامة التأنيث إذاوصلته التاء وإذا وقفت ألحقت الهاء أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف نحو تاء الْقَتَ...» .

وقَالَ قَوْمٌ(١) لِيُفَرِّقَ بَيْنَها وبَيْن التّاءِ الّتِي تَلْحَقُ مَعَ الألِفِ فِي الجَمْعِ فِيْ «مُسْلِمَاتٍ» وبابه .

وقَدْ تَلْحَقُ التّاءُ فِيْ تَأنِيثِ الجَمَاعَةِ فِيْ نَحْو: «قُضَاةٍ» و«خُيُوْطَةٍ» (٢) وحِجَارَةٍ [٢٢/أ] و«ذِكَارَةٍ» (٣) فَأمّا طَيِّءٌ(٤) وأَهْلُ اليَمَنِ (٥) فإنَّهُم يُثْبِتُونَهَا تَاءً فَيَقُولُونَ «مُسْلِمَتْ» و «قَائِمَتْ» قَالَ الشّاعِرُ:

١- هو سيبويه أيضاً قال ١٦٦/٤: «وفَرَّقُوا بينها وبين تاء المنطلقات»

وينظر أيضاً شرح الشافية للرضي :٢٧٧/٢ ، وشرح الشافية للجاربردي : ١٧٤/١

٢- الخُيُوْطَةُ :جمع خَيْطٍ جاء في اللسان ٢٩٨/٧ :«الخَيْطُ السلك والجمع أَخْيَاطٌ وخُيُوْطٌ وخُيُوْطَةٌ مثل فَحْلٍ وفُحُوْلٍ وفُحُوْلَةٍ ، زادوا الهاء لتأنيث الجمع» .

٣- الذِّكَارَةُ :جمع ذَكَرٍ بالتحريك يقال: ذُكُوْرٌ ، وذُكُوْرَةٌ، وذِكَارٌ ، وذِكَارَةٌ، وذُكْرَان، وذِكْرَةٌ كقردة . ينظر اللسان :٣٠٩/٤ .

٤- أورد هذه اللغة سيبويه في كتابه ١٦٧/٤ دون عزو لقبيلة معينة قال : «وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون في الوقف بَطْلَحَتْ ...» وتبعه السيرافي فيما طبع من شرحه :٤١٠، وأبو علي الفارسي في المسائل العسكرية :٢٢٥، وابن جني في سر الصناعة :١٥٩ . وأقدمُ من عزاها إلى طيء الفراءُ فيما نسبه إليه ابن بري في شرح شواهد الايضاح :٣٧٨ ، ولم أقف في كتب الفراء المطبوعة على شيء من ذلك .

ينظر :ابن يعيش :٢١٤/٤، وشرح الكافية الشافية :١٩٩٥، وشرح الشافية للرضي :٢٨٩/٢، والاشموني :٢١٤/٤ . وشرح شواهد الشافية :٢١٨.

٥- أول من ذكر هذه اللهجة لاهل اليمن الاصمعي في كتابه الاضداد قال : ٤٥ «دَخَلَ رَجُلٌ على ملك حِمْيَرٍ فقال له ثِبْ - وثِبْ بالحميرية اقْعُدْ - فَوَثَبَ الرجلُ فَتَكَسَّرَ فقال الحميريُّ ليس عندنا عَرَبِيَّتْ مَنْ دَخَلَ ظِفَارَ حَمَّرَ » ، فحِمْيَرُ قبيلة يمانية ، وظِفَارُ من مقاطعات اليمن ، وقوله « عَرَبِيَّتْ» أي «عَرَبِيَّة» .

وجاء في المصباح المنير (هوى) ٢٤٦ : «والهاء التي للتأنيث نحو تَمْرَةٍ وطَلْحَةٍ تبقى هاء في الوقف ، وفي لغة حِمْيَرٍ تقلب في الوقف تاء فيقال تَمْرَتْ وطَلْحَتْ » .

بَلْ جَوْزِ تَيْهَاءَ كَظَهْرِ الحَجَفَتْ(١)

ونَادَىٰ مُنَادِي النَّبِي ﷺ يَوْمَ فَتحِ مَكّة : (يا أَهْلَ سُوْرَةِ البَقَرَتْ) فَقَالَ المُجِيْبُ : (واللّهِ مَا أَحْفَظُ مِنْهَا آيتْ) (٢)

فَأَمّا مَاوَرَدَ فِيْ التَّنْزِيلِ مِنْ كَتْبِهِم ﴿رَحْمَتْ﴾ (٣) و﴿نِعْمَتْ﴾ (٤) و﴿ سُنَّتْ﴾(٥)

١- البيت من مشطور الرجز، ونسبه ابن بري في شرح شواهد الايضاح: ٣٨٦ لسُوْرِ الذئب ، ونسبه القيسي في إيضاح شواهد الايضاح: ٥٧٤ ،٥٨١ لأبي النجم العجلي وليس في ديوانه المجموع .

والجَوْزُ : وسط الشئ ،والتَيْهَاء: الصحراء الجرداء التي يتيه فيهاالمرء، والحَجَفَتْ: التُرْسُ.

يريد أنها صحراء جرداء ملساء كأنها ظهر المِجَنّ ملاسةً .

والشاهد فيه :الحَجَفَتْ إذ وقف على تاء التأنيث المتحركة بالتاءِ

والبيت في :معاني الحروف :٨٢، والخصائص :٣٠٤/١، والإنصاف :٣٧٩، وابن يعيش : ٨٠/٩، وشرح عمدة الحافظ :٩٧٧، وشرح شواهد الشافية :١٩٨.

٢- هذه العبارة موجودة في : المساعد :٣٢٢/٤، والاشموني :٢١٤/٤ ،وهمع الهوامع : ٢/ ٢٠٩ .

٣- من الآية ٢١٨ من سورة البقرة:﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا والَّذِيْنَ هَاجَرُوْا وَجَاهَدُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّهِ أُولَئِكَ يَرْجُوْنَ رَحْمَتَ اللّهِ واللّهُ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ ﴾

وقد رسمت (رحمت) في المصحف بالتاء في سبعة مواضع سردها ابن الجزري في النشر :٢/ ١٢٩

٤- من الآية: ٢٣١ من سورة البقرة :﴿واذْكُرُوا نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ الكِتَابِ والحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ واتَّقُوا اللّهَ واعْلَمُوا أَنّ اللّهَ بِكُلّ شَيءٍ عَلِيْم﴾ وقد تكررت في إحدى عشرة آية أوردها ابن الجزري في النشر :١٢٩/٢ .

٥- من الآية ٣٨ من سورة الاعراف ﴿ قُلْ لِلّذِيْنَ كَفَرُوْا إِنْ يَنْتَهُوايُغْفَرْ لَهُمْ مَاقَدْ سَلَفَ وإِنْ يَعُوْدُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتْ الأَوّلِيْنَ ﴾ وقد تكررت في خمسة مواضع ذكرت في النشر:٢/ ١٣٠ .

و﴿ ابْنَتْ ﴾ (١) و﴿ امْرَأَتْ ﴾ (٢) فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَخَذُوا باللُّغَتَيْنِ(٣) فَكَتَبُوا بَعْضاً بالهَاء وبَعْضاً بالتَّاء ، ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ المُمْلِيْ وَصَلَ كَلامَهُ فَكَتَبَ الكَاتِبُ عَلَىٰ لَفْظِه حَمْلاً للوَقْفِ عَلَىٰ الوَصْلِ .(٤)

وقَدْ بَيَّنا(٥) أَنّ اليَاءَ والوَاوَ والأَلِفَ لا تَكُونُ أَصْلاً فِيْما زَادَ عَلَىٰ الثَّلاثَةِ إلّا أَنْ يَكُونَ فِيْ الكَلِمَةِ تَكْرِيرٌ أو يَدُلّ دَلِيلٌ عَلَىٰ زِيَادَتِها

ولا تُزَادُ هَذِهِ الحُرُوفُ ولا شَيْءٌ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ فِيْ أَوّلِ الكَلِمَةِ إلّا في الأَسْماءِ المُشْتَقّةِ مِنَ الفِعْلِ نَحْو «مُدَحْرِجٍ» .

١- من الآية ١٢ من سورة التحريم ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ ولم ترد (ابْنَتْ) في القرآن إلا في هذه الآية

٢- من الآية : ٣٥ من سورة آل عمران ﴿إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِيْ بَطْنِيْ مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيْعُ العَلِيْمُ ﴾ وقد تكررت في سبعة مواضع أوردها ابن الجزري في النشر :١٢٩/٢ .

ومما يجدر بنا الإشارة إليه أن هذه الآيات رسمت بالمصحف تاء ، ولكن وقف عليها ابن كثير والكسائي وأبو عمرو ويعقوب واليزيدي وابن محيصن والحسن البصري بالهاء لا بالتاء ، ووقف عليها الباقون بالتاء .ينظر النشر: ١٢٩/٢، واتحاف فضلاء البشر :١٠٣.

٣- أي لغة إجراء الوقف مجرى الوصل المنسوبة لطيءٍ وأهلِ اليمن فيما كتبت بالتاءالمفتوحة ، وأخذوا بلغة بقية العرب فيما عدا ماذكر من الآيات .

٤- يجدر بنا أن نشير إلى خلاف بين سيبويه وثعلب في أيهما الأصل في تاء التأنيث الاسمية الهاءُ أم التاءُ ؟ ذهب سيبويه والفراء وابن كيسان وأكثر النحاة إلى أن الأصل فيها التاءُ ، ولكنها تقلب هاء حال الوقف فرقاً بينها وبين تاء التأنيث الفعلية ، وقال ثعلب إن الهاء في تاء التأنيث الاسمية هي الأصل وأن التاء فرع . ينظر شرح الشافية للرضي ٢٨٨/٢.

٥- في الصحيفة :(٢٠٣) .

وسِيْبَوَيْهِ يَقُوْلُ فِيْ الشَّيءِ الشَّاذِّ : هُوَ شَاذٌّ ، ويَقُوْلُ فِيْ مَوْضِعٍ آخَر : لَمْ يَأْتِ مِنْ هَذَا شَيءٌ ؛ لأنّه لم يَعْتَدَّ بِما وَرَدَ مِنْه لِقِلَّتِه ونَزَارَتِه . ويَدُلُّكَ عَلَىٰ صِحّة ما قَالَه أَنّ العَرَبَ تَقُولُ كُلَّمَا جَاءَنِي زَيْدٌ وتَسْتَعْمِلُهُ عَلَىٰ ضَرْبَيْن :

تَارَةً تُرِيدُ مَا جَاءَنِي زَيْد فَيَكُونُ نَفْياً عَامّاً ويَكُونُ عَلَىٰ هَذَا لَمْ يَأْتِهِ .

وتَارَةً يَكُونُ قَدْ جَاءَ مَجِيئاً قَلِيلاً فَلَا يُعْتَدُّ بِهِ ويَجْعَلُه كالنَّفْيِ العَامّ .

فَقَد بَانَ لَكَ أَنّ القَلِيلَ فِيْ كَلَامِ العَرَبِ قَدْ يُجْعَلُ بِمَنْزِلَةِ مَالَمْ يَكُنْ،ويُنْفَىٰ نَفْياً عَامّاً فَهَذَا يُعَضِّدُ مَا قَالَه سِيْبَوَيْهِ وذَهَبَ إِلَيْه .

فَأَمّا قَوْلُهُم «أُرْجُوَانٌ» (١) فَإِنِ اشْتَقَقْتَه مِنَ «الأَرْجِ» وَهُوَ سُطُوعُ الرَّائِحَةِ فَوَزْنُهُ «فُعْلُوَانٌ» ، وإِنِ اشْتَقَقْتَه مِنْ «رَجَا يَرْجُو» فَوَزْنُهُ «أُفْعُلَانٌ» ، وإِنْ أَخَذْتَهُ مِنْ «رَجَنَ» فَوَزْنُهُ «أُفْعُوَالٌ»

فَأَمّا «أَرْوَنَانٌ» (٢) فَقَدْ حَمَلَهُ سِيْبَوَيْهِ (٣) عَلَىٰ الأَكْثَرِ بِأَنْ جَعَلَ الهَمْزَةَ [٢٣/أ] زَائِدَةً والأَلِفُ والنُّونَ فِيْ آخِرِه كَذَلِكَ ؛ لأنّ هَذَا طَرِيقُ الكَثْرَةِ ، ووَزْنُه عَلَىٰ هَذَا التَّأْوِيلِ «أَفْعَلَانٌ» ، ثُمّ نَظَر نَظَراً ثَانِياً وَوَجَدَ العَرَبَ تَقُول : «يَوْمٌ أَرْوَنَانٌ» أَيْ شَدِيدٌ ويَقُولُونَ :«اللَّهُمَّ اصْرِفْ عَنّا رَوْنَ هَذَا الأَمْرِ» أي

١- الأُرْجُوَانُ :الحُمْرَةُ ، وقيل (النشاستج) وهو ما تسميه العامة (النشا) ، وقيل الأرجوان : الثياب الحمر ، وقيل صِبْغٌ أحمرُ شديدُ الحُمْرة .لسان العرب :١٤/ ٣١١ .

وفي المعرب للجواليقي :٦٧:«الأرجوان صبغ أحمر وهو فارسي».

٢- الأَرْوَنَانُ: صفة لليوم الشديد في كل شئ من حَرٍّ أو بَرْدٍ أو جَلَبَةٍ أو صِيَاحٍ ، وبعضهم يجعله صفة للشئ الشديد من غير تقييد .ينظر اللسان (رنن - رون) ١٣/١٨٧ ، ١٩١.

٣- الكتاب :٤/٢٤٨، و٣١٠ .

شِدَّته،فعَلَى هَذَا وَزْنَ الكَلِمَةِ «أَفْعُلَالٌ» .وإنْ اشْتَقَقْتَ الكَلِمَةَ مِنْ «رَنَا يَرْنُو» إذَا أَدَامَ النَّظَرَ فَيَكُونُ قَدْ قُدِّمَتِ اللَّامُ عَلَى العَيْنِ فَوَزْنُ الكَلِمَةِ عَلَى هَذَا «أَفْلُعَانٌ». وإذَا اشْتَقَقْتَ الكَلِمَةَ مِنْ «الرَّنَّةِ» وَهُوَ الصَّوْتُ فَوَزْنُ الكَلِمَةِ «أَفْوُعَالٌ» (١) الهَمْزَةُ فِي أَوَّلِهِ زَائِدَةٌ ، والوَاوُ بَيْنَ الفَاءِ والعَيْنِ زَائِدَةٌ ؛ لأنّ أَصْلَ الكَلِمَةِ «رَنَنَ» فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ فِيْ الاشْتِقَاقِ .

«مِرْآةٌ» : «مِفْعَلَةٌ» مِنْ رَأَيْتُ.

فَأَمّا اسمُ المَفْعُولِ مِنْ الثُّلَاثِيّ(٢) إذَا كَانَتْ لَامُهُ يَاءً فـ«مَفْعُولٌ» كـ«مَضْرُوبٍ» و «مَذْكُورٍ» تَقُولُ : رَأَيْتُهُ فَهُو «مَرْئِيّ» و رَمَيْتُه فَهُو «مَرْمِيّ» والأَصْلُ فَيْهِمَا :«مَرْؤُوْيٌ» و «مَرْمُوْيٌ» فَلَمّا اجْتَمَعَتِ اليَاءُ والوَاوُ ، وسَبَقَتْ إحْدَاهُما بالسُّكُونِ قَلَبُوا الوَاوَ يَاءً ، وأَدْغَمُوا الأُوْلَى فِي الثّانِيَةِ ، وكَسَرُوا ما قَبْل اليَاءِ الأُوْلَى لِتَتَمَكّنَ فَقَالُوا :«مَرْئِيٌّ» و «مَرْمِيٌّ» فَهَذَا عَلَى وَزْنِ«مَضْرُوبٍ» [٢٣/ب] لأنّه بِعَدَدِ حُرُوفِهِ .

فإنْ كَانَتْ لَامُ الثُّلَاثِيّ واواً وبَنَيْتَ مِنْه مَفْعُولاً (٣) أَدْغَمْتَ الوَاوَ الأُوْلَى فِيْ الثّانِيَةِ تَقُولُ : غَزَوْتُهُ فَهُو «مَغْزُوٌّ» ونَحَوْتُه فهو «مَنْحُوٌّ»

وَرُبَّمَا اسْتَثْقَلُوا فِيْ بَعْضِ هَذَا اجْتِمَاعَ الوَاوَيْنِ مَعَ الضَّمَّةِ قَبْلَهُمَا

١- هذا رأي لابن الاعرابي فيما حكاه عنه ابن جني في الخصائص :٢١٥/٣ ، ٢٨٤ . وقد استضعفه ابن جني .

٢- يحس القارئ أن الحديث عن اسم المفعول من الثلاثي الناقص والمصدر منه والجمع مقحم في هذا المكان ؛لأن المصنف يتحدث عن حروف الزيادة ومواضعها لا عن إعلال الناقص

٣- بشرط أن يكون الماضي منه مفتوح العين .

فَقَلَبُوا بَدَلَ الوَاوِ المُشَدَّدَةِ يَاءً مُشَدَّدَةً(١) فَقَدْ قَالُوا :«مَرْضِيٌّ» وسَنَاهَا المَطَرُ يَسْنُوهَا فَهِيَ «مَسْنِيَّةٌ» (٢) إذَا سَقَاهَا ، و الأَصْلُ : «مَرْضُوٌّ» و «مَسْنُوَّةٌ» .

وأَكْثَرُ مَا يَكُونُ هَذَا القَلْبُ فِيْ الجُمُوعِ ؛ لأَنَّهُم يَسْتَثْقِلُونَ أنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ ثِقَلِ الجَمْعِ وثِقَلِ الوَاوَيْنِ.

وهَذَا الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيْ آخِرِهِ واو مُثَقَّلَةٌ وقَبْلَهَا ضَمّة ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ :(٣)

إمّا أَنْ يَكُونَ جَمْعاً نَحْو : «عَاتٍ» و «عُتُوٌّ»(٤)

أَوْ يَكُونَ مَصْدَراً نَحْو : عَتَا يَعْتُو «عُتُوّاً» و عَسَا يَعْسُو «عُسُوّاً» (٥)

أَوْيَكُونَ اسْمَ مَفْعُولٍ نَحْو : «مَغْزُوٌّ» و «مَسْنُوٌّ»

و القَلْبُ للجَمْعِ لازِمٌ لِلعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْتُها(٦) وإنَّما شَذَّ مِنه شَيْءٌ يَسِير خَرَجَ مُصَحَّحاً لِيَدُلَّ عَلَىٰ الأَصْلِ الَّذِي انتَقَلَ عَنْه قَالُوا: «نَحْوٌ» و «نُحُوٌ» (٧) و«بَهْوٌ» و« بُهُوٌ » (٨) و« أَبٌ» و « أُبُوٌ» ، و «نَجْوٌ» و «نُجُوٌ» (٩) وهُوَ السَّحَابُ.

١- بشرط أن يكون الماضي منه مكسور العين .

٢- هذه الكلمة جاءت على الوجه المرجوح .

٣- هذه المواضع تحدث عنها المصنف بتفصيل أوسع في : (٤٦٧) .

٤- لو مثل له المصنف بـ«نَحْوٍ : ونُحُوٌ» و «نَجْوٍ و نُجُوٌ» لكان أظهر .

٥- يقال عَسَا الشيخ يَعْسُو عُسُوّاً إذا كَبِرَ وَوَلَّى ينظر اللسان : ١٥/٥٤ . وليست (عسا) هنا فعلٌ رجاءٍ لأن ذلك جامد لايتصرف

٦- أي الجمع بين ثقل الجمع وثقل الواوين .

٧- النُحُوْ : جمع نَحْوٍ وهو القصد والطريق ، سمع من العرب قولهم :إنكم لتنظرون في نُحُوٍ كثيرة أي في ضروب من النحو .ينظر اللسان :١٥/ ٣١٠ .

٨-سيتحدث المصنف عن هذه المسألة بتفصيل أوسع في الصحيفة (٤٦٨)

٩- النَجْوُ هو السحابُ الذي هَرَاقَ ماءه قال جميل في جَمْعِ نَجْوٍ على نُجُوٍ :

أَلَيْسَ مِنْ البَلَاءِ وَجِيْبُ قَلْبِيْ وَإِيْغَالِي الهُمُوْمَ مَعَ النُجُوْمِ

وأمّا المَصْدَرُ فَيَجِيءُ مُصَحَّحاً عَلَىٰ أَصْلِهِ قَالُوا: عَتَا يَعْتُو « عُتُوّاً» فَإِنْ سُمِعَ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ قُلِبَ فإنّما شَبّهُوه بالجَمْع .

فأمّا [٢٤/أ] اسم المَفْعُول(١) فالجَيّد فِيه التَّصْحِيح «مَغْزُوٌ» و «مَسْنُوٌ»، فإنْ قُلِبَ مِنْه شَيءٌ فإنّما شَبَّهُوا اسْمَ المَفْعُولِ باسْمِ الفَاعِل نَحْو « غَازٍ» (٢) فَلَمّاقَلَبُوا الوَاوَ ياءً فِيْ اسْمِ الفَاعِلِ قَلَبُوهَا فِيْ اسْمِ المَفْعُولِ .

ولَكَ فِيْ القَلْبِ طَرِيقَتَانِ فِيْ « عُتِيّ » إذَا كَانَ جَمْعاً و«مَسْنِيّ » :

أَحَدُهُما:أَنْ تَقُولَ قَدْ ثَبَتَ أَنّه لَيْسَ فِيْ الأَسْمَاءِ العَرَبِيّة اسْمٌ فِي آخِرِه وَاو قَبْلَهَا ضَمَّة، فإذَا أَدّى قِياسٌ إِلَىٰ هَذَا قَلَبُوا مِنَ الضَّمّة كَسْرَة ومِنَ الوَاوِ يَاء،أَلا تَرَاهُم قَالُوا فِيْ جَمْعِ «قَلَنْسُوَةٍ: قَلَنْسٍ» ؟ والأَصْلُ : «قَلَنْسِوٌ» قَالَ الشَّاعِرُ :

لَامَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِيْ بِعَبْسِ ... أَهْلِ الرِّيَاطِ البِّيْضِ وَالْقَلَنْسِ(٣)

١-أي من الثلاثي المفتوح العين في الماضي وسيتحدث المصنف عن هذا في صلب (٣٦٤) .

٢- أصله «غَازِوٌ» تطرفت الواو إثر كسر فقلبت ياء فصار « غَازِيٌ » ثم أُعِلَّ إعلال :«قاضٍ» الذي سبق ذكره في هامش (١) من الصحيفة (١٨٥) .

٣- هذان بيتان من مشطور الرجز ، ولم أقف لهما على نسبة ، وسيتكرر الاستشهاد بهما في الصحيفة (٤٦١) برواية : (لاغرو حتى يلتقي بعبس) ، والمحفوظ في قافية الأول منهما (بِعَنْسِ) بالنون الفوقية لا بالباء التحتية ، وَعَبْسٌ قبيلة مضرية رهط عَنْتَرَةَ ، وعَنْسٌ يمانية رَهْطُ الأَسْوَدِ العنسي مدعي النبوة ، والرِّيَاط : جمع رِيْطَةٍ وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ، والقَلَنْسِ جَمْعُ قَلَنْسُوَةٍ وهي غطاء الرأس ، والمحفوظ فيها (القلنسي) بإثبات الياء وبها يتحقق الشاهد .

والشاهد في البيت : القلنسي ، وأصله القلنسو فقلب الضمة التي على السين كسرة ؛ لانه لا يوجد اسم معرب آخره واو قبلها ضمة، ثم قلب الواو ياء؛ لتطرفها إثر كسر .

والبيت في : الكتاب : ٣/ ٣١٧، والمقتضب ١/ ١٨٨، وما ينصرف ومالا ينصرف :١١٦ ←

وقالوا : «عَرْقُوَةٌ»(١) و«عَرْقٍ» قال الشاعر :

حَتَّى تَفُضَّي عَرْقِيَ الدِّلِيِّ(٢)

والأَصْلُ : «عَرْقُوٌ» . وقَالُوا :«دَلْوٌ» و «أَدْلٍ» ، و«حَقْوٌ» و «أَحْقٍ» (٣) والأصل « أَدْلُوٌ» و «أَحْقُوٌ» عَلَىٰ وَزْنِ «أَفْلُسٍ» فَقَلَبُوا مِنَ الضَّمَّةِ قَبْلَ الوَاوِ كَسْرَةً حَتّى تَنْقَلِبَ الوَاوُ يَاءً .

فَإِذَا ثَبَتَ هَذَا شَبَّهُوا الوَاوَ الأُوْلَىٰ مِن «عُتُوٌّ» و« مَسْنُوٌّ» بالضَّمَّةِ فَقَلَبُوْهَا يَاءً كَمَا يَقْلِبُونَ الضَّمَّةَ كَسْرَةً فَصَارَ «عُتِيٌّ» و «مَسْنِيٌّ» فَلَمَّا اجْتَمَعَ [٢٤/ب] اليَاءُ والوَاوُ وسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بالسُّكُونِ قَلَبُوا مِنَ الوَاوِ ياءً

← ← والخصائص :١/ ٢٣٥ ، والاقتضاب :٢/ ٦٤، وشرح المفصل :١٠/١٠٧ ،وإيضاح شواهد الإيضاح :١/ ٥١، واللسان :(عَنَسَ ، قَلَسَ ، رَيَطَ) .

١- العَرْقُوَةُ بفتح العين و إسكان الراء خشبة معروضة في الدلو ،ينظر اللسان :١٠/ ٢٤٨.

٢- البيت من مشطور الرجز ، ولم أقف له على قائل ، وهو من شواهد سيبويه الخمسين التي لايعرف لها قائل .

ويروى بدل (تُفَضِّي) : (تُقَضِّي) بالقاف وبها روته أكثر الكتب .

وأصل تُفَضِّي : تُفَضِّيْنَ حذفت النون من الفعل لانه منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حَتّى ومعنى تُفَضِّيْنَ : تَكَسِّرِيْنَ . يدعو على ناقته بأنها لاتزال تسقي حتي تتكسر عراقي الدلاء .

والشاهد فيه هنا : عرقي إذ قلب الشاعر الضمة التي على القاف في عُرْقُوَة كسرة ثم قلب الواو ياء لوقوعها طرفاً مسبوقة بكسر ، وعرقي اسم جنس جمعي يفرق بين مفرده وجمعه بالتاء.

والبيت في : الكتاب :٣/ ٣٠٩ ، والمقتضب : ١/١٨٨، والخصائص :١/ ٢٣٥ ، والمخصص : ٢/ ١٢٠ ، والنكت للأعلم :٨٧٥ ، وابن يعيش : ١٠/ ٢٤٨ .

٣- الحقو :هو الخاصرة أو الكشح . ينظر اللسان :١٤/ ١٨٩ .

وأدْغَمُوا الأُوْلَىٰ فِي الثَّانِيَة.

فَأمّا الطَّرِيقَةُ الثّانِيَةُ فَيَقُولُونَ : الوَاوُ الأُوْلَىٰ سَاكِنَةٌ فَلَا يَعْتَدّونَ بِهَا مِن هَذَا الوَجْهِ ؛ لأنَّها سَاكِنَةٌ فَتَصِيرُ الوَاوُ الثَّانِيَةُ كَأَنّها قَدْ وَلِيَتِ الضَّمَّة فَيَقْلِبُونَ الوَاوَ الأَخِيرَةَ ياءً ، ثُمّ تَجْتَمِعُ الوَاوُ والياءَ ، والأُولَىٰ سَاكِنَةٌ فَيَقْلِبُونَ مِنَ الوَاوِ ياءً ثُمّ يُدْغِمُونَ الأُوْلَىٰ فِيْ الثّانِية فَيَقُوْلُونَ :«مَسْنِيٌ» و«عُتِيٌ» و «دُلِيٌ» و «حُقِيٌ»

ومَا زِيْدَ فِيْ الثُّلاثِيّ مِنَ الحُرُوفِ :

زَادُوا الهَمْزَةَ فِيْ أَوَّلِ الفِعْلِ والاسْمِ قَالُوا فِيْ الفِعْلِ «أَكْرَمَ» وفِيْ الاسْمِ «أَحْمَرُ»

وزَادُوا الوَاوَ ثَانِيَةً فِيْ الفِعْلِ فَقَالُوا: «حَوْقَلَ» (١) وقَالُوا فِيْ الاسْمِ «جَوْهَرٌ» .

وزَادُوا الوَاوَ ثَالِثَةً فِيْ الفِعْلِ فَقَالُوا «جَهْوَرَ» (٢) وقَالُوا فِيْ الاسْمِ «جَدْوَلٌ» و« قَسْوَرٌ» (٣)

وزَادُوا اليَاءَ ثَانِيَةً فِي الاسْمِ فَقَالُوا «صَيْرَفٌ» و «حَيْدَرٌ» (٤) و«حِذْيَمٌ» (٥) و«طِرْيَمٌ» (٦) وضَاعَفُوا عَيْنَ الفِعْلِ فَقَالُوا «كَسَّرَ » و«قَطَّعَ» (٧)

وزَادُوا الأَلِفَ ثَانِيَةً فِيْ الفِعْلِ فَقَالُوا: «قَاتَلَ» و «خَاصَمَ» وَزْنُه «فَاعَلَ» .

١- حَوْقَلَ فعل ماضٍ يطلق على الرجل الذي لايقدر على مجامعة النساء من الكبر ، وقيل بل هو الشيخ الكبير .ينظر اللسان :١٦١/١١ .

٢- جَهْوَرَ فعل ماضٍ يقال: جَهْوَرَ القَوْلَ وَجْهوَرَ به أعلنه وأظهره يتعدى بنفسه وبالحرف .ينظر اللسان :١٥٠/٤.

٣- قَسْوَرٌ : اسم يطلق على الأسد ، وعلى العزيز ، وعلى الرامي من الصيادين .ينظر القاموس المحيط : ٥٩٣ .

٤- حَيْدَرٌ اسم يطلق على الأسد وعلى الغلام السمين أو الحسن الجميل .ينظر القاموس المحيط :٤٧٦ .

٥- حِذْيَمٌ: صفة بمعنى حاذق ، وموضع ، وعلم على رجل .ينظر القاموس :١٤١٠.

٦- الطِّرْيَمُ: العسل ، والسحاب الكثيف .القاموس :١٤٦٢.

٧- كان الاولى بالمصنف أن يمثل بـ«سَيْطَرَ» و «بَيْطَرَ» و «هَيْمَنَ» فعل ماضٍ ثانيه ياءٌ زائدةٌ للإلحاق ؛ لان الياء في «سيطر» نظيرة الياء في «صيرف» في أن كُلّاً منهما ثانيةٌ زائدةٌ للإلحاق .

وَوَزْنُ «أَكْرَمَ» : «أَفْعَلَ» ، ووَزْنُ «كَسَّرَ» :«فَعَّلَ» و «جَوْهَرٌ» : «فَوْعَلٌ» و «رَهْوَلَ» (١) «فَعْوَلَ» و«جَدْوَلٌ» : فَعْوَلٌ» ، و«صَيْرَفٌ» :«فَيْعَلٌ» و« حِذْيَمٌ» :«فِعْيَلٌ»

وقَالُوا :«اَحْرَنْبَى» (٢) وَزْنُه «اَفْعَنْلَى» ، وقَالُوا: «اَسْلَنْقَى» (٣) وَزْنُه «اَفْعَنْلَى» ، وقَالُوا : «اَحْبَنْطَى» (٤) وَزْنُه : «اَفْعَنْلَى» ، وقَالُوا : «كِنَثْأَوٌ» (٥) [٢٥/أ] وَزْنُه :«فِنْعَلْوٌ» ، وقَالُوا : «اَغْدَوَدَنَ» وَزْنُه :«اَفْعَوْعَلَ» ، وقَالُوا : «اَحْمَرَّ» وَزْنُه : «اَفْعَلَّ» ، و«اَحْمَارَّ» وَزْنُه: «اَفْعَالَّ» ، و«اَسْتَخْرَجَ» وَزْنُه :«اَسْتَفْعَلَ» ، و«اَقْتَطَعَ» وَزْنُه: «اَفْتَعَلَ» ، و«فَعْلَى»: «سَلْقَى» (٦) و«اَنْفَعَلَ» : «اَنْطَلَقَ» .

وهَذَا الَّذِي ذَكَرْتُه كُلُّه مِنْ ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ .

فَأَمَّا «تَكَلَّمَ» و«كَلَّم» فَهُو مِنَ الثَّلَاثَةِ ؛ لأنّه مِنْ « كَلَمْتُ» ؛لأنّ الكَلَامَ يَخْرُقُ السَّمْعَ كَمَا أنّ الجِرَاحَ تَخْرِقُ اللَّحْمَ ، فَكِلَاهُمَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، وقَرَأَ

١- هذه الكلمة لم أقف لها على معنى . ولعلها «رَهْوَكٌ» بالكاف لا باللام ، والرهوك بالكاف كجدول السمين من الجداء والضباء ، ومن الشباب الناعم .القاموس المحيط :١٢١٥.

٢- اَحْرَنْبَى : يقال اَحْرَنْبَى الرجل :أي تَهَيَّأَ للغضب ، وقيل احْرَنْبَى : اسْتَلْقَى على ظهره ورفع رجليه نحو السماء .ينظر اللسان :٣٠٧/١ .

٣- اسْلَنْقَى نام على ظهره .لسان العرب :١٦٣/١٠.

٤- احْبَنْطَى : امتلأ غضباً .

٥- الكَنْثَأْو: بالتاء المثناة وبالثاء المثلثة الجُرْجُيرُ وخَصَّه بعضهم بالبري منه .ينظر القاموس :٦٣ ، وفسّره ابن جني في المنصف :١٦٥/١ بالكثيف اللحية .

٦- سَلْقَى : يقال سَلْقَى فلانٌ فلاناً أنامه على قفاه. ينظر القاموس المحيط :١١٥٤.

بَعْضُ المُتَقَدِّمِينَ(١) ﴿ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً من الارض تَكلِمُهُمْ ﴾ (٢) أَرَادَ تَسِمُهُمْ فَجَعَلَ السِّمَةَ كالجِرَاحَةِ، ومَنْ قَرَأَ(٣) ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ أَرَادَ مِنَ الكَلَامِ .

فَأَمَّا « أَحْوَاوَى» (٤) الفَرَسُ فَهُوَ « افْعَالَلَ» مِنَ الحُوَّةِ مِثْل « احمارَّ» مِنَ الحُمْرَة ، فَأَمَّا «تَغافَلَ» وَزْنُه : «تَفاعَلَ» فَهُو مِنَ الغَفْلَةِ . و « تَرَهْوَلَ» (٥) «تَفَعْوَلَ» كُلّ هَذَا مِنَ الثَّلَاثَةِ .

فَأَمَّا : «تَدَحْرَجَ» فَهُو «تَفَعْلَلَ» مِنَ الدَّحْرَجَةِ ، و«اطْمَأَنَّ» «افْعَلَلَّ» مِنَ الأَرْبَعَةِ وأَصْلُه «طَمْأَنَ» أَحَدُ(٦) النُّونَيْنِ زَائِدَةٌ مِنْ مَوْضِعِهَا ، و «اسْحَنْكَكَ» (٧) إِحْدَى الكَافَيْنِ زَائِدَةٌ مِنْ مَوْضِعِها و النُّوْنُ فِيْه زَائِدَةٌ ، و «اقْشَعَرَّ» : «افْعَلَلَّ» إِحْدَى الرَّاءَين زَائِدَةٌ مِنْ مَوْضِعِها فَأَصْلُهُ : «قَشْعَرَ» ، وأَمَّا «اسْحَنْكَكَ» فَأَصْلُهُ

١- القراء هم : ابن عباس ومجاهد وابن جبير وأبو زرعة والجحدري وأبو حيوة وابن أبي علبة وغيرهم .

ينظر :تفسير الطبري :١٦/٢٠، إعراب القرآن للنحاس ٢٢١/٣، والمحتسب :١٤٤/٢، وتفسير القرطبي :١٣/ ١٥٨، والبحر المحيط : ٧/ ٩٧ .

وذكرت القراءة دون عزو في : معاني القرآن للفراء :٢/ ٣٠٠ ، و الكشاف : ٣/ ١٦٠، إملاء ما منَّ به الرحمن :١٧٥/٢ .

٢- النمل : ٨٢ .

٣- هي قراءة الجمهور . تنظر المراجع السابقة في قراءة التخفيف .

٤- احواوى :اسْوَدُّ سواداً يضرب إلى الخضرة، وقيل بل حمرة تضرب إلى السواد .ينظر اللسان :١٤/ ٢٠٦ .

٥- لم أجد هذه الكلمة في كتب المعاجم المعتدِّ بها ، ولعلها (تَرْهُوكَ» بالكاف لا باللام ، والترهوك مشي الذي يتموّج في مشيته .

٦- هكذا في المخطوط .

٧- اسحنكك : اشتد سواده .ينظر اللسان :٤٣٨/١٠ .

زيـــادة الـهـاء(١)

اعْلَمْ أَنّ هَذِهِ الهَاءَ الزَّائِدَةَ يُقَالُ لَهَا : «هَاءُ السَّكْتِ» ، وإِنَّمَا قِيْلَ لَهَا هَاءُ السَّكْتِ ؛ لأَنَّه يُسْكَتُ عَلَيْهَا ، وتَثْبُتُ فِي الخَطِّ ؛ لأنّ الخَطّ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الوَقْفِ ، والوَقْفُ هُوَ السَّكْتُ .

والمَوْضِعُ الّذِي يَخْتَصُّ بِزِيَادَةِ هَذِهِ الهَاءِ هُوَ أَنّه إِذَا أُرِيْدَ الوَقْفُ عَلَىٰ حَرَكَةِ بِنَاءٍ(٣) - وقَدْ عُلِمَ أنَّ الوَقْفَ يُزِيلُ الحَرَكَةِ - زِيْدَتِ الهَاءُ لِتَسْلَمَ الحَرَكَةُ ويُسْكَتُ عَلَىٰ الهَاءِ، ولا يَجُوزُ أَنْ تُزَادَ هَذِهِ الهَاءُ بَعْدَ حَرَكَةِ إِعْرَابٍ؛ لأنَّ الإِعْرَابَ لايَقْتَضِي حَرَكَةً بِعَيْنِها أَلا تَرَاه يَنْتَقِلُ فَيَكُوْنُ رَفْعاً ونَصْباً وجَرّاً، فَلَمّا لَمْ تَتَعَيّنْ حَرَكَةُ إِعْرَابٍ لَمْ يَلْزَمْ المُحَافَظَةُ عَلَيْهَا ، ولمّا تَعَيَّنَتْ حَرَكَةُ البِنَاءِ ولَزِمَتْ طَرِيْقَةً وَاحِدَةً لَزِمُوا المُحَافَظَةَ عَلَىٰ لَفْظِهَا فَأَلْحَقُوا الهَاءَ بَعْدَ حَرَكَةِ البِنَاءِ فَقَالُوا «كَيْفَهْ» و «أَيْنَهْ» [٢٦/أ] و«مَسْلِمُوْنَهْ» وقَالُوا: «ٱرْمِهْ» و« ٱغْزُهْ» و« ٱسْعَهْ» .

١- تنظر زيادة الهاء في : الكتاب :٤/١٤٤،(١٥٩-١٦٦) ، والمقتضب :١/٦٠ ، والتكملة لأبي علي الفارسي :٥٦٠، ونزهة الطرف : ٢٢١، والوجيز :٣٥ ، والممتع :٢١٧ ، وشرح الشافية للرضي :٢/٣٨٢، وشرح الشافية للجاربردي :١/١٧٨ .

٣- يستثنى من ذلك الفعل الماضي ، وما كان بناؤه عارضاً كاسم لا النافية للجنس والمنادى المفرد ونحوهما مما بناؤه عارض .

وإذا كانَ الفِعْلُ الثُّلاثِيّ مُعْتَلَّ اللاَّمِ والفَاءِ (١) لَزِمَتْهُ هَاءُ السَّكْتِ فَقَالُوا :«قِهْ» و«شِهْ» و «عِهْ» و «لِهْ» مِن «وَقَيْتُ» و «وَشَيْتُ» و «وَعَيْتُ» «وَلِيْتُ» ، فَإِذَا دَخَلَ حَرْفُ المُضَارَعَةِ عَلَىٰ هَذَا الفِعْلِ كَقَوْلِهِم : « إِنْ تَقِ أَقِ» فَمِنْهُم مَنْ يُلْحِقِ الهَاءَ فَيَقُولُ : « إِنْ تَقِ أَقِهْ» ، ومِنْهُم مَنْ يَقُولُ : قَدْ قَوِيَ الفِعْلُ بِحَرْفِ المُضَارَعَةِ فَلَيسَ تَلْزَمُ الهَاءُ .

فأما«ما» الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجرّ فللعرب فيها ثلاثة مذاهب :

أفصحها وأجودها أن تسقط ألفها لما اتصلت بحرف الجرّ وتكثرت به ليفصلوا بين ما الاستفهامية وما الخبرية التي بمعنى الذي والتي فقالوا: حَتَّى مَهْ » و « عَلامَهْ »، و« إلى مَهْ »، و« لِمَهْ»، و«بِمَهْ»و«فِيمِهْ»وفي التنزيل: ﴿عم يتساءلون﴾ (٣) و﴿ فيم أنت من ذكراها﴾(٤) و﴿بم يرجع المرسلون﴾(٥) وقد ألحق بعض المتقدمين من القراء(٦) هذه الهاء لهذه

١-أي اللفيف المفروق .

٣-النبأ : ١.

٤-النازعات :٤٢ .

٥- النمل : ٣٥ .

٦- وردت «ما» الاستفهامية في القرآن مجرور بخَمْسَةٍ من حروف الجر هي «عَمَّ و فِيْمَ وبِمَ ومِمَّ لِمَ » ومثل المصنف للثلاثة الأُوَلِ ، ومثالها مجرورة باللام قوله تعالى ﴿فَلِمَ تَقْتُلُوْنَهُمْ﴾ وبمن قوله تعالى :﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ ← ←

الميمِ فِيْ الوَقْفِ . كَمَا أَلْحَقُوهَا لِحَرَكَةِ يَاءِ المُتَكَلِّمِ فِيْ ﴿كِتَابِيَهْ﴾(١) و﴿حِسَابِيَهْ﴾(٢) و﴿مَالِيَهْ﴾ (٣) و﴿ سُلْطَانِيَهْ﴾ (٤)

وقَدْ أَلْحَقُوْهَا يَاءَ الضَّمِيْرِ فِيْ قَوْلِهِ :﴿ مَا هِيَهْ﴾(٥) لأنّ «هِيَ» اسْمٌ مُضْمَرٌ .

فَأَمّا قَوْلُ صَاحِبِ الكِتَابِ(٦) قَدْ أَلْحَقُوهَا فِيْ :«بَقَرَة» و «شَجَرَة» فَسَهْوٌ ؛ لأنّ

← ← والذين اشتهر عنهم قراءتهن بهاء السكت هم : يعقوب الحضرمي والبزي ، على اختلاف بينهم في إلحاق هاء السكت لجميع هذه الحروف أو لحروف دون حروف ، وعلى اختلاف بينهم في الوصل والوقف .

ينظر في هذا التذكرة لابن غلبون :٣٠٤/١ ، والتيسير للداني : ٦١، والنشر :١٣٤/٢، واتحاف فضلاء البشر :١٠٤.

١- من الآية ١٩ من سورة الحاقة ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِيْنِهِ فَيَقُوْلُ هَاؤُمُ اقْرَأُوْا كِتَابِيَهْ﴾ .

٢- من قوله تعالى ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ الحاقة :٢٠ .

٣- من قوله تعالى : ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ﴾ الحاقة :٢٨ .

٤- من قوله تعالى :﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ الحاقة :٢٩ .

٥- من قوله تعالى :﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ﴾ القارعة :١٠

٦- استوقفتني هذه العبارة طويلا . فمن المراد بـ(صاحب الكتاب) ؟ أهو سيبويه إذ كتابه صار علماً بالغلبة أم المراد بـ(صاحب الكتاب) ابن جنّي ويكون المراد بالكتاب حينئذ (التصريف الملوكي) الذي يقوم المصنف بشرحه .

والضمير في قوله :«ألحقوها» على أي شئ يعود .أيعود على هاء السكت خاصة ؟ إذ هي أقرب مذكور ، أم يعود على مطلق زيادة الهاء ؟ إذ الباب منعقد لها .

سأرجئ قليلا مناقشة من المراد بصاحب الكتاب وسناقش مرجع الضمير فأقول: أجمع النحاة على أنه لا يجوز أن تتصل «هاء السكت » باسم معرب بحركات ظاهرة كما مثل المصنف بـ«بقرة وشجرة» ولم يشذ عن هذا الإجماع أحد . فإذن لابد أن يكون مرجع الضمير في «ألحقوها» إلى مطلق زيادة الهاء ، ويُرَجِّحُهُ قول المصنف «لأن هذه الهاء بدل من تاء التأنيث وليست زائدة» .

أمّاالمراد بـ«صاحب الكتاب» فأقول قد وجدت في كلا الكتابين أعني كتاب سيبويه والتصريف الملوكي عبارة قد يُفْهَمُ منها المصنفُ مالا أفهمه أنا قال سيبويه ١٦٦/٤ :«ومثل هذا في ←

هَذِهِ الهَاءَ بَدَلٌ [٢٦/ب] مِنْ تَاءِ التَّأنِيثِ ولَيْسَتْ زَائِدَةً ، ويَنْبَغِي أَنْ تُذْكَرَ فِيْ حُرُوْفِ البَدَلِ لَا فِيْ حُرُوْفِ الزِّيَادَةِ.

والمَذْهَبُ الثَّانِي : مِنْهُم مَنْ يُسَكِّنُ المِيْمَ فَيَقُولُ «لِمْ فَعَلْتَ» ؟ و «حَنَّامْ»

والمَذْهَبُ الثَّالِثُ : وهُوَ أَقَلُّها: مِنْهُم مَنْ يُثْبِتُ الأَلِفَ فَيَقُولُ «عَلامَا قُمْتَ» ؟ ، و«فِيمَا رَغِبْتَ» ؟ ، قَالَ الشَّاعِرُ(١):

← الاختلاف الحرفُ الذي فيه هاء التأنيث فعلامة التأنيث إذا وصلته التاءُ ، وإذاوقفت ألحقت الهاء» فقد يَفْهَمُ المصنفُ من عبارة «ألحقت الهاء » مالا أفهمه أنا.

وقال أبو سعيد السيرافي شارحاً هذه الجملة : ٤٠٩ «قال أبو سعيد يريد أنهم فَصَلُوا في الوقف بين النون الأصلية والملحقة بالأصلية في حَسَنٍ وَرَعْشَنٍ وبين التنوين في زَيْدٍ وعَمْرٍو كما فصلوا بين علامة التأنيث التي هي التاء وبين ماالتاء فيه أصلية أو ملحقة بالأصلية فقالوا في علامة التأنيث : هذه تَمْرَةٌ وشَجَرَةٌ وما أشبه ذلك ووقفوا عليها بالهاء فإذا وصلوا قالوا : تَمْرَتُكَ وطَلْحَتُكَ ، وقالوا في الأصلية : قَتْ في الوقف وقتٌ في الوصل فهي تاء في الحالين» .

وقال ابن جني في التصريف الملوكي في فصل زيادة الهاء :٢٥ :« وقد أبدلت الهاء من تاء التأنيث في الوقف نحو : قائمه وقاعده وفلانه »

فقد نص ابن جني على أن الهاء في قائمه وقاعده وفلانه إنما هي بدل من تاء التأنيث

ولكن لعل الشيخ الثمانيني لاحظ أن ابن جني وضع هذه المسألة في الفصل المنعقد لزيادة الهاء وكان حريٌّ به أن يتحدث عنها في الفصل الذي عقده بإبدال الهاء ، أو لعل المصنف اطّلع عليها في غير هذا الكتاب من كتب ابن جني مع أنني بحثت عنها في مظانها في الخصائص والمنصف وسر الصناعة فلم أقف على شئ من ذلك .

١- هو حسان بن ثابت في قصيدة يهجو بها صيفي بن عابد المخزومي.

عَلَامَا قَامَ يَشْتِمُنِيْ لَئِيْمٌ كَخِنْزِيْرٍ تَمَرَّغَ فِيْ دَمَانِ (١)

وقَدْ رَوَى غَيْرُه فِيْ «رماد»

١-البيت من الوافر ، وروايته في ديوان حسان المرويّ عن الأثرم ومحمد بن حبيب ص: ٣٢٤ هكذا:

فَفِيْمَ يَقُوْلُ يَشْتِمُنِيْ لَئِيْمٌ .

وعليها فلا شاهد في البيت .

وروي في شرح ديوان حسان الذي وضعه وصححه عبد الرحمن البرقوقي ص: ١٩٦ كما عند المصنف

عَلَامَا قَامَ يَشْتِمُنِيْ لَئِيْمٌ

وبها يتحقق الشاهد

ورواية القافية في نسختي الديوان « رَمَادِ» كما رويت أيضاً «تُرَاب» ، والدَّمَانُ هو الرَّمَادُ وزناً ومعنى

والشاهد فيه «علاما» إذ أثبت الالف في «ما» الاستفهامية مع كونها مجرورة بـ«على»

والبيت في معاني القرآن للفراء :٢/ ٢٩٢، والتكملة لأبي علي :٢٠٠ ، والمحتسب :٣٤٧/٢، والضرورة للقزاز :٣١٧، والأزهية :٨٤ ، والأمالي الشجرية :٢٣٣/٢ ، والمقاصد النحوية :٥٥٤/٤ ،وشرح شواهد المغني :٧٠٩، وشرح أبيات المغني :٢٢٠/٥ .

وقَدْ حُكِيَ(١) أَنّ الخَلِيلَ(٢)قَالَ فِيْ «هِرْكَوْلَةٍ»(٣) إنّ وَزْنَهَا «هِفْعَوْلَةٌ» و الهَاءُ زَائِدَةٌ ، والهِرْكَوْلَةُ المَرْأَةُ العَظِيْمَةُ الأَوْرَاكِ ؛ لأَنَّها تَرْكُلُ الأَرْضَ فِيْ مَشْيِها .

وقَالُوا إنّ : الهَاءَ فِيْ «أُمَّهَاتٍ» زَائِدَةٌ ووَزْنُه «فُعْلَهَاتٌ» ، وقَالَ قَوْمٌ(٤) إنّما زِيدَتْ الهَاءُ فِيْ «أُمَّهَاتٍ» لِيُفْرَقَ بَيْنَ العُقَلاءِ و البَهَائِمِ ؛ لأَنّه يُقَالُ فِي البَهَائِمِ «أُمّاتٌ» كَمَا قَالَ الشّاعر:

١- الحاكي هو الأخفش الأوسط كما في سرصناعة الإعراب :٥٦٩ ، وشرح الملوكي لابن يعيش :٢٠٤ .

٢- الخليل بن أحمد الفراهيدي إمام في اللغة غاية في الذكاء والفطنة ، يعدُّ أول من وضع المعجم العربي وهوالذي وضع علم العروض ولم يترك فيه لمستزيد مجالا ، ولد سنة : ١٠٠ هـ ، وتوفي رحمه الله سنة :١٧٠هـ .

تنظر ترجمته في :أخبار النحويين :٥٤، وطبقات الزبيدي :٤٧، ومعجم الادباء : ١١/ ٧٢، والكامل لابن الأثير: ٥٠/٦ ، وإنباه الرواة :١/ ٣٤١ ، ووفيات الأعيان : ٢٤٤/٢، وإشارة التعيين: ١١٤، وسير أعلام النبلاء :٤٢٩/٧ .

٣- الخليل شرح معنى «هِرْكَوْلَةٍ» في العين :١١٣/٤ دون تَعَرُّضٍ لوزنها.

وكتب المعاجم الكبيرة تحدثت عن هِرْكَوْلَةٍ في مادة « هَرْكَلَ » مما يدل على اعتدادها بأصالة الهاء .

ينظر :العين : ١١٣/٤، والتهذيب :٥٠٦/٦ والصحاح:١٨٤٩/٥، والمحكم :٣٣٥/٤، والتكملة والذيل والصلة :٥٥٤/٥، واللسان :٦٩٥/١١، والقاموس:١٣٨٣، والتاج :٨/ ١٦٦.

وقال ابن سيده في المحكم ٤/ ٣٣٦ :«وقد قيل إن الهاء في هِرْكَوْلَةٍ زائدة وليس ذلك بقوي» .

٤- هو أبو العباس المبرد في المقتضب :٣/ ١٦٩، إذ قال «فأما أُمَّهات فالهاء زائدة لانها من حروف الزيادة تزاد لبيان الحركة في غير هذا الموضع فزيدت ، ولو قلت : أُمَّات لكان هذا على الاصل ، ولكن أكثر ماتستعمل : أُمَّهات في البهائم فكأنها زيدت للفرق ، ولو وضع كل واحدة في موضع الاخرى لجاز» .

..... وَلَوْ مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرِّبَاعِ (١)

وزِيْدَتْ الهَاءُ فِيْ قَوْلِهم «أهْرَاقَ يُهْرِيْقُ» وأَصْلُه «أَرْوَقَ» أو «أَرْيَقَ» فَنَقَلُوا فَتْحَةَ العَيْنِ الّتِي هِيَ «اليَاءُ» أَوْ «الوَاوُ» إِلَىٰ الرَّاءِ ، وسُكِّنَتْ العَيْنُ ؛ لأنّ الرَّاءَ فَاءُ الكَلِمَةِ ثُمّ أَتْبَعُوا عَيْنَ الكَلِمَةِ فَتْحَةَ الفَاءِ فَانْقَلَبَتْ أَلِفاً لِتَحَرُّكِها فِي الأَصْلِ وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَها الآنَ فَقَالُوا «أَرَاقَ يُرِيْقُ» ، ثُمّ أَدْخَلُوا الهَاء قَبْلَ الفَاءِ؛ عِوَضاً مِن نقلِ حَرَكَةِ العَيْنِ إِلَىٰ الفَاءِ [٢٧/أ] فَقَالُوا «أَهْرَاقَ يُهْرِيْقُ» .

١- هذاعجز بيت من الوافر وصدره :

لَقَدْ آلَيْتُ أَغْبِرُ فِيْ جَدَاعٍ

وهو لأبي حنبل الطائي واسمه : جارية بن مرّ وكان قد نزل به امرؤ القيس بن حُجْرٍ ضيفاً ومعه أهلُه ومالُه، وكان لأبي حنبل امرأتان ثَعْلَبِيَّةٌ وجَدَلِيَّةٌ، فأشارت عليه الجَدَلِيَّةُ بالغدر ، وأشارت عليه الثعلبية بالوفاء لضيفه فأخذ برأي الثعلبية وقال بعد البيت :

لِأَنَّ الغَدْرَ فِي الأَقْوَامِ عَارٌ وأَنَّ الحُرَّ يُجْزَأُ بِالكُرَاعِ

والجَدَاعُ السَّنَة المُجْدِبَةُ وهي مَظِنَّةٌ للحاجة والعَوَزِ ، وأُمَّات جمع « أمّ» لغير العاقل ، والرِّبَاعُ من الإبل هي التي مضى عليها سبع سنين . ينظر المنتخب لكراع النمل :١٤٩.

والشاهد فيه « أُمَّات » إذ جاءت بدون الهاء الزائدة ؛ لأن الشاعر استعملها لغير العاقل .

والبيت في : المُحَبَّر لابن حبيب :٣٥٣ ، والمعاني الكبير لابن قتيبة :١١٢٣، وسوائر الأمثال على أفعل :٣٦٣، وفصل المقال :٢٥٢، وتهذيب اللغة : ١/ ٣٤٦، والمستقصى في الأمثال :٤٣٤/١ ، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي :٢٨/٢ ، وابن يعيش : ٦٠/٤ ، واللسان : ٤٦/١، وشعر طئ في الجاهلية والإسلام : ٢/ ٣٨٤ .

السـيـن(١)

«ٱسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ ٱسْتِفْعَالاً وهو مُسْتَفْعِلٌ» ، والمَفْعُولُ «مُسْتَفْعَلٌ» ، وفي الأَمْر «ٱسْتَفْعِلْ» ، وفي النَّهْي «لا تَسْتَفْعِلْ» تَقُولُ : «ٱسْتَخْرَجَ» المَالَ «يَسْتَخْرِجُهُ ٱسْتِخْرَاجاً» وهو «مُسْتَخْرِجٌ» والمَالُ «مُسْتَخْرَجٌ»

وقَدْ أَدْخَلُوا السِّيْنَ عِوَضاً(٢) قَالُوا «ٱسْطَاعَ»(٣) «يَسْطِيْعُ» ، وأَصْلُه «أَطْوَعَ يُطْوِعُ» فالطَّاءُ فَاءُ الكَلِمَةِ والوَاوُ عَيْنُها فَنَقَلُوا فَتْحَةَ الوَاوِ إِلَىٰ الطَّاءِ فَسَكَنَتِ الوَاوُ وانْفَتَحَتِ الطَّاءُ ، ثُمَّ قَلَبُوا الوَاوَ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا فِي

١- تنظر زيادة السين في : الكتاب :٤/ ٢٣٧، والمقتضب :١/ ٦٠ ، والأصول :٣/ ٢٤٣، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي :٥٦٢،وسر صناعة الإعراب :١٩٧، ونزهة الطرف :٢٢٠، والوجيز لابن الأنباري :٣٦ ، والممتع لابن عصفور : ٢٢٢ ، وشرح الشافية للرضي :٢/ ٣٧٦ ،وارتشاف الضرب :١/ ١٠٦

٢- نشب خلاف بين سيبويه والمبرد حول تعليل زيادة السين في «ٱسْطَاعَ» والهاء في «ٱهْرَاقَ ، وٱهْرَاحَ » كنا أشرنا إليه في السابق ووعدنا بالحديث عنه في موضعه فنقول : يرى سيبويه أنَّ السين في «ٱسْطَاعَ» والهاء في «ٱهْرَاقَ وٱهْرَاحَ» زائدةٌ عوضاً عن فتحة عين الكلمة التي نقلت إلى الفاء ، ثم اعترضه المبرد قائلا : إنما يعوَّض من الشئ إذا فقد فأما إذا كان موجوداً في اللفظ فلا وجه للتعويض منه ، وفتحة عين الكلمة لم تُعْدَمْ وإنما نقلت إلى الفاء فقط فلا وجه للتعويض من شئ موجود .

وقد تعقب أبو الفتح بن جني أبا العباس منتصراً لرأي سيبويه فأطال الشرح والردود في سر الصناعة .

ينظر : الكتاب :١/ ٢٥ ،و٤/ ٢٨٥، ٤٨٣ ، وسرصناعة الإعراب :١٩٩، والنكت للأعلم : ١٣٢، وشرح الملوكي لابن يعيش :٢٠٧ ، وشرح المفصل له : ١٠/ ٦ ، والممتع لابن عصفور: ٢٢٤ .

٣- في اسطاع لغات : «اسْطَاعَ» بقطع الهمزة ، و«ٱسْطَاعَ» بوصلها ،و«اسْتَاعَ» بالتاء مع القطع والوصل ، و«ٱسْتَطَاعَ» بهمزة وصل وسين وتاء .

ينظر الخصائص : ١/ ٢٦٠ ، ونكت الأعلم : ١/ ١٣١.

الأَصْل ، وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا الآنَ ، ولَمْ يَعْتَدُّوا بِسُكُونِها فَقَالُوا: «أَطَاعَ يُطِيعُ» ثُمَّ زَادُوا السِّيْنَ قَبْلَ الطَّاءِ عِوَضاً مِنْ نَقْلِ حَرَكَةِ العَيْنِ إِلَىٰ الفَاءِ فَقَالُوا: «اسْطَاعَ يَسْطِيعُ» .

الـــلا م(١)

فَأَمّا اللاّمُ فَقَدْ زَادُوها فِي حُرُوفٍ مَحْفُوظَةٍ قَلِيلَةٍ قَالُوا «تِلْكَ»(٢) و الأَصْلُ «تِيْكَ» ، وقَالُوا «ذَلِكَ»(٣) و الأَصْلُ «ذَاكَ» ، وقَالُوا «أُلَالِكَ»(٤) و الأَصْلُ «أُلَاكَ» قَالَ الأَعْشَىٰ (٥)

أُلَالِكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أُشَابَةً وَهَلْ يَعِظُ الضِّلِّيلَ إِلاّ أُلَا لِكَا(٦)

١- تنظر زيادة اللام في الكتاب :٤/٢٣٧، والمقتضب :١/ ٦٠، واللامات للزجاجي : ١٣١-١٣٧ ، وشرح السيرافي :٥٦٢ ، والمنصف : ١/١٦٥، واللامات للهروي :١٣٩-١٤٢، ونزهة الطرف :٢٢٢، والوجيز :٢٠٩، وابن يعيش : ١٠/ ٦،والممتع : ٢١٣، وشرح الشافية للرضي :٢/ ٤٨١ ، وشرح الشافية للجاربردي :١/٢٢٩

٢- في اسم الإشارة خلاف بين البصريين والكوفيين إذ يرى الكوفيون أنّ اسم الإشارة إنما هو الذال وحدها ، والبصريون لا يرون ذلك ، ولكنهم اختلفوا على أنفسهم في تعيين أصل اسم الإشارة فذهب الأخفش وبعض البصريين إلى أن أصل اسم الإشارة هو«ذيّ» بتشديد الياء ، ثم خففت إلى «ذيْ» ثم أبدلت الياء ألفاً فقيل «ذا» ، ويرى الفريق الآخر من البصريين أن الأصل إنما هو «ذَوَيْ» فحذفت لام الكلمة اعتباطاً ، وقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها

ينظر الخلاف في : اللامات للزجاجي :١٣١، والإنصاف : ٦٦٩، وأسرار العربية :٣٦٧، وابن يعيش : ٣/ ١٢٦، وشرح الكافية للرضي :٢/٣٠، وائتلاف النصرة :٦١، والتصريح :١/ ١٢٦، وحاشية الصبان : ١/ ١٣٨.

٣- كسرت اللام في «ذَلِكَ» لئلا تلبس بلام الجر الداخلة على ضمير المخاطب في نحو: «ذا.لك» ينظر اللامات للهروي :١٣٩ .

٤- اسم إشارة للجمع البعيد مثل «أُوْلَئِكَ» .

٥- مضت ترجمته في هامش :(١) من الصحيفة :(٢٠٩) .

٦- البيت من الطويل ، وقد نسبه المصنف للأعشى وليس في ديوانه ، ووافق المصنفَ في نسبته للأعشى ابنُ يعيش في شرح المفصل : ١٠/٦،٧ ،ونسبه أبوزيد في نوادره : ٤٣٨ لأخي الكَلْحَبَةِ اليربوعي ووافقه البغداديُّ في الخزانة :١/٢٩٤ وهو عندهما هكذا:

أَلَمْ تَكُ قَدْ جَرَّبْتَ مَا الفَقْرَ والغِنَى وَهَلْ يَعِظُ الضِّلِّيلَ إِلاّ أُلَالِكَا ← ←

واعْلَمْ أَنَّهُم قَدْ يَزِيْدُونَ حَرْفَ اللِّينِ للمَدِّ فَقَط نَحْو الوَاوِ فِيْ «عَجُوْزٍ» ، والياءِ فِي «سَعِيْدٍ» ، والألِفِ فِي «عِمَادٍ» .

وقَدْ يَزِيْدُوْنَ فِي بِنَاءِ الكَلِمَةِ زِيَادَةً يَكُونُ الاسْتِعْمَالُ بِهَا ولَا [٢٧/ب] يَسْتَعْمِلُونَ الأَصْلَ نَحْو «اشْتَدَّ» ، و«افْتَقَرَ» ، أَصْلُه «شَدُدَ» ، و «فَقُرَ» ولايَنْطِقُوْنَ بِهِمَا ، وإنَّما يَنْطِقُونَ بالزَّائِدِ والَّذي يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الأَصْلَ «شَدُدَ» و «فَقُرَ» أنّهم قَدْ أَخْرَجُوا الصِّفَةَ(١) مِنه عَلَى فَعِيْلٍ فَقَالُوا : «شَدِيْدٌ» و «فَقِيْرٌ» .

والألِفُ فِي آخِرِ الاسْمِ الثُّلَاثِيِّ ، والفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ لابدّ أنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ؛ لأنّه لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمٌ مُعْرَبٌ ولَا فِعْلٌ عَلَىٰ أَقَلَّ مِن ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ ، فَمِثَالُ الألِفِ المُنْقَلِبَةِ عَنْ يَاءٍ فِي الاسْمِ : «فَتَى» لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ﴾(٢) ومِثَالُ المُنْقَلِبَةِ عَنْ يَاءٍ فِي الفِعْلِ : «رَمَى» لِقَوْلِهم : «رَمَيَا» و : «الرَّمْيُ» و«يَرْمِيْ» ، ومِثالُ الألِفِ المُنْقَلِبَةِ عَنْ وَاوٍ فِيْ الاسْمِ «رَجَا» لِقَوْلِ الشَّاعِرِ فِيْ تَثْنِيَتِهِ :

وَلَا يُرْمَى بِيَ الرَّجَوَانِ إنِّي ... أَقَلُّ القَوْمِ مَنْ يُغْنِي مَكَانِي(٣)

١-أي المشبهة باسم الفاعل ، وفَعِيْلٌ في أبنيتها كثير قياسي وهو يصاغ من «فَعُلَ» كـ«شريف» من «شَرُفَ» و«قصير» من «قَصُرَ» ، وكان القياس أن تأتي الصفة من :«اشتدَّ و افتقر» على : «مُشْتَدٌّ و مُفْتَقِرٌ» بزنة اسم الفاعل من الفعلين .

٢- يوسف :٣٦ .

٣- البيت من الوافر، وهو لعبد الرحمن بن الحكم في كَلِمَةٍ يُعَاتِبُ فيها أخاه مروان بن الحكم

والرَّجَوَانِ : ناحيتا البئر ، فإن كانت مطوية بالحجارة احتاج المستقي منها إلى تَحَفُّظٍ لئلا تصيبَ الحجارةُ الدَّلْوَ فَيَنْشَقَّ أو تَقْطَعُ الرِّشَاءَ ، فإن كان الدلْوُ حقيراً أو الرشاءُ مهترئاً لم يُبَالِ المُسْتَقِي بهما. فَضُرِبَ هذا مثلا لمن يُتَهَاوَنُ به ← ←

ومِثَالُ الأَلِفِ المُنْقَلِبَةِ عَنِ الوَاوِ فِي الفِعْلِ «غَزَا» لِقَوْلِهِم «غَزَوْتُ»، و «يَغْزُو» و«الغَزْوُ».

ولايَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ فِي الاسْمِ لُغَتَانِ : اليَاءُ والوَاوُ فَقَدْ قَالُوا «رَحَيْتُ بالرَّحَى» إذَا طَحَنْتَ بِها ، و«رَحَوْتُ» ، فَأَلِفُ «رَحَى» يَجُوْزُ أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ وعَنْ وَاوٍ.

وكَذَلِكَ فِيْ الفِعْلِ قَالُوا «طَمَا المَاءُ» إذا ارْتَفَعَ «يَطْمِيْ» و «يَطْمُوْ» فَأَلِفُ «طَمَا» يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ وعَنْ وَاو .

وإِذَا زَادَ الاسْمُ والفِعْلُ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ انْقَلَبَتِ الوَاوُ فِيْه إِلَىٰ اليَاءِ تَقُولُ [٢٨/أ] : «أَدْنَى يُدْنِي» و «أَغْزَى يُغْزِي» و«أَعْطَى يُعْطِي» وأَصْلُه «يُعْطِو» و «يُدْنِو» و «يُغْزِو» فَلَمَّا سَكَنَتْ الوَاوُ وانْكَسَر ما قَبْلَها انْقَلَبَتْ يَاءً فَصَارَ «يُدْنِي» و«يُعْطِي» و «يُغْزِي» ، ثُمّ تَحَرَّكَتْ هَذِهِ اليَاءُ فِيْ المَاضِي فِيْ نَحْوِ «أَدْنَيَ» و« أَعْطَيَ» و«أَغْزَيَ» وانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقُلِبَتْ أَلِفاً فَقُلْتَ « أَعْطَى » و « أَدْنَى » و« أَغْزَى»(١)

وكَذَلِكَ فِي اسْمِ المَفْعُولِ «مُعْطَى» و« مُغْزَى» و«مُدْنَى» أَصْلُه «مُعْطَوٌ» و

← ← و«لا» من قوله «ولايُرْمَى» إن جعلت ناهية ففي البيت ضرورة بإثبات الياء مع «لا» الناهية ويؤيد النهي في البيت الرواية الاخرى « ولا يُقْذَفْ» وبهذه الرواية تزول الضرورة ، وإن جعلت «لا» نافية فلا ضرورة في رواية «ولايُرْمَى» ولكنها تتعين على رواية «ولايَقْذَفْ» إذ سكن الفعل المضارع مع «لا» النافية

والشاهد : الرَّجَوَانِ إذ جاء بالواو لانه مثنى رَجَا وأصل هذه الالف الواو .

والبيت في: أدب الكاتب :٢٥٧، والاقتضاب :١٩١/٣، وشرح أدب الكاتب للجواليقي :١٨٨، وابن يعيش : ٤/ ١٤٧، واللسان :١٤/ ٣١٠ ، والتاج :١٠/١٤٤

١- هذا تعليل أبي الفتح بن جني في سر الصناعة :٦٧٢ .

«مُعْزَوٌ» و«مُدْنَوٌ» فَقَلَبُوا الوَاوَ يَاءً فَقَالُوا : «مَعْطَيٌ» و«مُعْزَيٌ» و«مُدْنَيٌ» ثُمّ تَحَرَّكَتِ اليَاءُ وقَبْلَها فَتْحَةٌ فَانْقَلَبَتْ أَلِفاً فَقَالُوا «مُعْطَى» و«مُعْزَى» و«مُدْنَى» ، فَهٰذِهِ أَلِفٌ انْقَلَبَتْ عَنْ وَاوٍ ، وكَذٰلِكَ الأَلِفُ فِيْ «أَعْطَى» و«أَدْنَى» انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ انْقَلَبَتْ عَنْ وَاوٍ.

فَأَمّا الأَلِفُ فِي «أَعْمَى» فَهِي مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ وأَصْلُهُ «أَعْمَيٌ» فَلمّا تَحَرَّكَتِ اليَاءُ وقَبْلَها فَتْحَةٌ انْقَلَبَتْ أَلِفاً .

فَأَمّا «أَعْشَى» فَأَصْلُهُ : «أَعْشَوٌ» فَلَمّا وَقَعَتِ الوَاوُ رَابِعَةً قُلِبَتْ يَاءً فَقِيلَ «أَعْشَيٌ» فَتَحَرَّكَتِ اليَاءُ وقَبْلَها فَتْحَةٌ فانْقَلَبَتْ أَلِفاً . فالأَلِفُ فِي «أَعْشَى» انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ انْقَلَبَتْ عَنْ وَاوٍ .

فأَمّا «جَعْبَى» (١) و«سَلْقَى» وكَذٰلِكَ «رَلَنْظَى» أَصْلُه «رَلَنْظَيٌ» فَلَمّا تَحَرَّكَتِ اليَاءُ وانْفَتَحَ ما قَبْلَها انْقَلَبَتْ أَلِفاً.

وكُلّ وَاوٍ وَقَعَتْ فِيْ آخِرِ اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ زَائِدٍ عَلَىٰ ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ فإنّها تَنْقَلِبُ يَاءً، فإنْ تَحَرَّكَتِ اليَاءُ [٢٨/ب] وقَبْلَها فَتْحَة انْقَلَبَتْ أَلِفاً، وإنْ لَمْ تَتَحَرَّكْ وقَبْلَها فَتْحَةٌ ثَبَتَتْ يَاءً.

١- هذه الكلمة ضبطت في المخطوط بفتح الجيم وسكون العين وفتح الباءالموحدة ولم أجد لها بهذا الضبط معنى ، والذي في كتب المعاجم «جُعْبَى» بضم الجيم وفتح العين والباء، وهو اسم لضرب من النمل أحمر .

ويقال «جَعْبَثَةٌ» فـ«تَجَعْبَى» على زنة «تَزَكّى» أي صرعته فانصرع فـ«تَجَعْبَى» مطاوع لـ«جَعْبَ» بالتخفيف والتشديد . ينظر اللسان :٦٢٧/١ ، والقاموس المحيط :٨٧، وتاج العروس :١٨٣/١ .

وكُلُّ أَلِفٍ كَانَتْ فِي آخِرِ اسمٍ زائدٍ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ فَلَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ، أَوْ تَكُونَ زَائِدَةً للتَّأْنِيثِ نَحْو «حُبْلَى» و«جُمَادَى» و«العُنْيَزَى» .

أَوْ تَكُونُ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ زِيْدَتْ للإِلْحَاقِ نَحْو «أَرْطَى»(١) أَصْلُه «أَرْطَيٌ» أُلْحِقَ بـ«جَعْفَرٍ» و«مِعْزَى» أَصْلُهُ «مِعْزَيٌ» أُلْحِقَ بـ«دِرْهَمٍ» و«سَرَنْدَىٰ» أَصْلُه «سَرَنْدَيٌ» أُلْحِقَ بـ«سَفَرْجَلٍ» ،فَهَذِهِ اليَاءَاتُ لَمَّا تَحَرَّكَتْ وانْفَتَحَ مَاقَبْلَها قُلِبَتْ أَلِفاً .

أَوْ تَكُونُ الأَلِفُ زِيْدَت لتَكْثِيرِ الكَلِمَةِ نَحْو «قَبَعْثَرَى»(٢) و«ضَبَغْطَرَى» (٣) وإنَّما كَانَتْ هَذِهِ الأَلِفُ زَائِدَةً لِتَكْثِيرِ الكَلِمَةِ؛ لأنَّه لَيْسَ فِيْ الأُصُوْلِ اسْمٌ عَلَىٰ سِتَّةِ أَحْرُفٍ فَيَكُوْنُ مُلْحَقاً بِهِ، ولَاتَكُوْنُ للتَّأْنِيْثِ ؛ لأنّه سُمِعَ فِيْه التَّنْوِينِ .

فَإِنْ قِيْلَ : فَبِأَيِّ شَيءٍ يُفْرَقُ بَيْنَ أَلِفِ التَّأْنِيثِ وأَلِفِ الإِلْحَاقِ ؟ قِيْلَ لَهُ فِيْه ثَلَاثَةُ طُرُقٍ :

أَوَّلُها : أَن يُسْمَعَ فِيه التَّنْوِينُ ، فَيُعْلَمَ بالتَّنوِين أَنَّها للإِلحَاقِ كَمَا قِيلَ فِي «أَرْطَىً» و: «مِعْزَىً»فأما «ذِفْرَىً»(٤) فَقَدْ اخْتَلَفَتْ العَرَبُ فِيْها فَمَن نَوَّنَها جَعَلَها للإِلْحَاقِ ، ومَنْ لَم يُنَوِّنُها جَعَلَها للتَّأنِيْثِ .

١-الأَرْطَى : شَجَرٌ يَنْبُتُ بالرمل يطول قدر قامة ، ونَوْرُه ذو رائحة طيبة . لسان العرب :٢٥٤/٧ .

٢- مضى تفسير هذه الكلمة في هامش :(٣) من الصحيفة: (٢٠٤) .

٣الضَّبَغْطَرَى : كلمة يُفْزَعُ بها الصبيان ، وقيل هو الشديد ، وقيل الاحمق ، وقيل ماحمل فوق الرأس وجعلت اليدان فوقه لئلا يقع ، وقيل ماينصب في المزارع لتفزيع الطير .لسان العرب: ٤٨١/٤ .

٤- الذِّفْرَى : عَظْمٌ شاخص خلف الاذن ، وقيل بل هو الموضع الذي يُعْرَقُ من البعير خلف الاذن . ينظر اللسان :٣٠٧/٤ .

والطَّرِيقَةُ الثَّانِيَةُ :أَنْ يُعْتَبَر بالتَّصْغِير ، فَإِنْ كَانَتْ للإِلْحَاقِ كُسِرَ ما قَبْلَها في التَّصْغِير فانْقَلَبَتْ يَاءً فَقِيلَ :« أُرَيْطٍ» و«مُعَيْزٍ» ، وإِنْ كَانَتْ للتَّأْنِيثِ لَمْ يُكْسَر مَا قَبْلَ الألِفِ كَمَا قِيْلَ :«حُبَيْلَى » و« سُكَيْرَى» .

والطَّرِيْقَةُ الثَّالِثَةُ : أَنْ تَكُونَ عَلَىٰ [٢٩/أ] صِيْغَةٍ تَخْتَصُّ بالتَّأْنِيْثِ نَحْو : «بَشَكَى»(١) و«بَرَدَيَّا»(٢) و: «لُغَيْزَى» و: «حُبْلَى» ؛ لأنَّ هَذِهِ أَبْنِيَةٌ و أَمْثَالُها لَيْسَ فِي المُذَكَّر عَلَىٰ صِيغِها .

فَأَمَّا «بُهْمَى»(٣) فَالألِفُ فِيْها للتَّأْنِيْثِ ؛ لأنَّهَا عَلَىٰ وَزْنِ «حُبْلَى» ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ «بُهْمَاةٌ» فَقَدْ بَطَلَ أَنْ تَكُونَ الألِفُ للتَّأْنِيثِ ؛ لأنّه لايَجُوزُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَامَةُ تَأْنِيثٍ عَلَىٰ مِثْلِها ، فَعِنْدَ الأَخْفَشِ تَصِيرُ الألِفُ مُلْحَقَةً كَأَنّه أُلْحِقَ بـ«جُؤْذَرٍ» فَكَأَنّه

١- بشكى بفتح الباء والشين والكاف صفة لكل سريعة سواء أكانت امرأة في عملها أم فرساً في حُضْرِها أم ناقة في عدوها، وقيل البشكى صفة للتي تسئ المشي بعد استقامة .ينظر اللسان :١٠/٤٠١ .

٢- برديًا: هو نهر دمشق ويقال له أيضاً :«بردى» قال الراعي النميري :

وملن كالتين وارى القطن أسوقه واعتم من بَرَدَيًّا بـين أفـلاج

ينظر معجم البلدان :١/٣٧٨ ، ولسان العرب :٣/ ٨٨ ؛ وديوان الراعي النميري :٣٠ .

٣- البهمى نبت من حرار البقول سواء أكان رطباً أم يابساً تجد فيه الماشية وجداً شديداً .ينظر الصحاح :٥/١٨٧٥، واللسان :١٢/٦٠ .

قال سيبويه :٣/٢١١ :«بهمى واحدة لأنها ألف تانيث ، وبهمى جميع » .

فألف :«بهمى» عند سيبويه للتانيث ،وهو يطلق بلفظ واحد للمفرد والجمع .

وقال المبرد في المقتضب ٢/٢٠٥ :«وبهمى واحدة وبهمى كثير » .

وقال أيضاً في ٣/٣٨٥ :«كل فَعْلَى في الكلام لا ينصرف ؛ لأن هذا المثال لايكون إلا للتانيث وهو باب حبلى وبهمى » .

وقال الجوهري في الصحاح ٥/١٨٧٦ :«وقال قوم ألفها للإلحاق ، والواحدة بهماة ، وقال المبرد هذا لايعرف ، ولا تكون ألف فعلى بالضم لغير التانيث» .

«فُعَلٌ» (١) مُلْحَقٌ بـ«فُعْلَلٍ» وعِنْدَ سِيْبَوَيْهِ لَيْسَ فِيْ الكَلَامِ «فُعْلَلٌ» ولَكِنَّهُ يَجْعَلُ الأَلِفَ زَائِدَةً لِتَكْثِيرِ الكَلِمَة .

١- هذه الكلمة ضبطت منصوبة في المخطوط مع أنها خبر كان .

الـــــبـــدل (١)

حُرُوفُ البَدَلِ :أَحَدَ عَشَرَ حَرْفاً ، ثَمَانِيَةٌ مِنْها فِيْ حُرُوْفِ الزِّيَادَةِ، وثَلَاثَةٌ مِنْ غَيْرِ حُرُوْفِ الزِّيَادَةِ .

فَأَمَّا الثَّمَانِيَةُ الَّتِي مِنْ حُرُوْفِ الزِّيَادَةِ فَهِي : (الألِفُ ، والوَاوُ ، والياءُ، والهَمْزَةُ، والمِيْمُ، والنُّونُ، والتَّاءُ، والهَاءُ) .

١- البَدَلُ اسمٌ مصدرٍ من الإبدالِ أو من التبديلِ يقال بَدَلَ يُبَدِّلُ تَبْدِيْلاً ، وأَبْدَلَ يُبْدِلُ إبْدَالاً ، والاسم منهما بدل

والبدل أيضاً مصدر للفعل :«بَدِلَ » كـ«فَرِحَ» يقال بَدِلَ يَبْدَلُ بَدَلاً ، ولكن هذا المصدر ليس مراداً لنا ولسنا معنيين به ؛ لأن معنى «بَدِلَ» : وَجِعَتْ يداه ورجلاه ذكر ذلك أبو عثمان السرقسطي في الأفعال :٤/ ٩١ ، وابن القطاع في الأفعال :١/٧٩، وابن منظور في اللسان :١١/ ٤٩ .

فإذن البدل هنا اسمٌ مصدرٍ من الإبدال ، والصرفيون يعرفون الإبدال بأنه :(جَعْلُ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ غَيْرِهِ) شرح الشافية للرضي :٣/١٩٧

والإبدال قسمان : إبدال من أجل الإدغام ، وإبدال مُجَرَّدٌ .

والإبدال المجرد أربعة أقسام :

أ- إبدال تصريفي : وهو الذي يقع بسبب عِلَّة صرفية، ومخالفته تُوْقِعُ في الخطأ .

ب-إبدال لهجي : وهوالخاص بلهجات القبائل العربية

ج- إبدال نادر .

د- إبدال شاذ .

وبين الصرفيين خلاف في عدد حروف الإبدال ، فهي عند المصنف أحد عشر حرفاً ، وعند الزمخشري في المفصل:ص٣٦٠ خمسة عشر حرفاً ، وعند ابن الحاجب في الشافية :٣/١٩٩ أربعة عشر حرفاً، وعند ابن مالك في التسهيل : ٣٠٠ واحد وعشرون حرفاً وقال ابن مالك : الضروري منها ثمانية أحرف ، وفي شرح الكافية الشافية :٤/٢٠٧٧ قال : الضروري منها تسعة أحرف .

وأَمّا الّتِي لَيْسَتْ مِنْ حُرُوْفِ الزِّيَادَةِ فَهِي ﴿ الجِيْمُ، والطَّاءُ، والدَّالُ ﴾ .

ذِكْرُ الأَلِفِ

اعْلَمْ أنّ الألِفَ قَدْ أُبْدِلَتْ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ : مِن (اليَاءِ ، والوَاوِ ، والهَمْزَةِ ، والنُّونِ) .

ذِكْرُ بَدَلِ الأَلِفِ من الياء والواو

اعْلَمْ أنّ اليَاءَ والوَاوَ إذَا كَانَتَا عَيْنَيْنِ أَوْ لامَيْنِ فِيْ الفِعْلِ أَوْ فِي اسْمٍ عَلَىٰ وَزْنِ الفِعْلِ ، وتَحَرَّكَتَا حَرَكَةً لازِمَةً لَهُمَا، وَلَمْ تَكُن الحَرَكَةُ مَنْقُولَةً مِنْ غَيْرِهَا إِلَيْهِمَا، وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُمَا سَاكِنٌ ولا بَعْدَهُمَا ، ولَمْ يَكُونَا فِي مَعْنَى يُسَكَّنُ [٢٩/ب] ماقَبْلَهُمَا أَوْ بَعْدَهُمَا ، أو يَكْتَنِفُهُمَا سَاكِنٌ وَجَبَ قَلْبُهُمَا أَلِفاً .(١)

١- اشْتَرَطَ الصرفيون لقلب الواو والياء ألفاً شروطاً ذكر المصنف بعضها وأشار للباقي في أثناء شرحه الأمثلة ، والتي أشار إليها ونَصَّ عليها الصرفيون هي :

أ- أن يكون ما قبلهما مفتوحاً ، فإن ضُمَّ كـ«صُوَرٍ» أو كسر كـ«حِيَلٍ» صُحِّحتا .

ب- أن تكون الفتحة متصلة بهما في كلمة واحدة

ج- ألا تكونا عيناً لـ«فَعِلَ» الذي الوصف منه على أَفْعَل كـ«عَوِرَ وغَيِدَ» ، وهو ما عناه المصنف بقوله : أو يكتنفهما ساكن ، لأن أصلهما اعْوَرٌ ، واغْيَدٌ .

د- ألا تكونا مصدراً لـ«فَعِلَ» السابق كـ« العَوَرِ والغَيَدِ»

هـ -ألا تكون إحداهما متلوّة بحرف يستحق هذاالإعلال نحو :«الهَوَى» و«الحَيا» .

و-ألا تكون إحداهما عيناً لاسم آخره زيادة تختص بها الأسماء كـ«الجَوَلان» و«الهَيَمان » و « حَيَدَى» و«صَوَرَى» .

ينظر : أوضح المسالك :٢١٨ ، و الأشموني :٣١٤/٤ ، والتصريح :٢/ ٣٨٦ ، وهمع الهوامع :٢٢٢/٢ .

مِثَالُ كَونِهِما عَيْنَيْنِ فِيْ الفِعْلِ :«بَاعَ» أَصْلُهُ :«بَيَعَ» و :«قَامَ» أَصْلُهُ :«قَوَمَ» و: «خَافَ» أَصْلُهُ :«خَوِفَ» و:«هَابَ» أَصْلُهُ :«هَيِبَ» ، و: «طَالَ» الَّذِي هُوَ ضِدُّ «قَصُرَ» فَأَصْلُهُ :«طَوُلَ» (١) فَأَمَّا «طَالَ» الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى الزِّيَادَةِ مِن قَوْلِكَ :«طَاوَلَنِي فَطُلْتُهُ» فَأَصْلُه :«طَوَلَ» ، فالقَلْبُ لِهَذَا كُلِّه لَازِمٌ .

وأَمَّا كَوْنُهُمَا عَيْنَيْنِ فِي الاسْمِ فَقَوْلُكَ :«دَارٌ» أَصْلُها :«دَوَرٌ» ، و«بَابٌ» أَصْلُه «بَوَبٌ» ، و«مَالٌ» أَصْلُهُ :«مَوَلٌ» ، و«نَابَ» أَصْلُه:«نَيَبٌ» ، و: «غَابَ» و«عَابَ» أَصْلُهُ : «غَيَبٌ» و«عَيَبٌ» ، و هَذَا كُلُّهُ أُعِلَّ بالقَلْبِ لأنَّه عَلَىٰ وَزْنِ :«ضَرَبَ» .

فأَمَّا قَوْلِهِم :«رَجُلٌ مَالٌ» فَأَصْلُه :«مَوِلٌ» ، و:«كَبْشٌ صَافٌ» (٢) أَصْلُه :«صَوِفٌ» و:«يَوْمٌ رَاحٌ» (٣) أَصْلُه :«رَوِحٌ» ، و:«يَوْمٌ طَانٌ» (٤) أَصْلُه :«طَيِنٌ» ، وهَذَا كُلُّه أُعِلَّ لأنَّه عَلَىٰ وَزْنِ :«عَلِمَ» .

ورُبَّما جَاءَ عَلَىٰ وَزْنِ :«فَعُلَ» فَيُعَلَّ بالقَلْبِ :لأنَّه عَلَىٰ وَزْنِ :«ظَرُفَ»(٥)

١- لم يأت من الفعل الثلاثي الأجوف على زنة «فَعُلَ» كـ«كرم» إلا فعلان هما :« هَيُؤَ» إذاصار ذا هيئة ، و«طال» ضدُّ قصر .

ينظر :الخصائص :٣٤٨/٢ ، وشرح الشافية للرضي :٧٦/١ ، ودراسات لإسلوب القرآن قسم الصرف :٢/ ٣٠١ .

٢- أي : كَثِيْرُ الصوفِ .ينظر اللسان :١٩٩/٩.

٣- أي : شَدِيْدُ الرِّيْحِ ، فإن كان طَيِّبَ الريحِ قالوا فيه «رَيِّحٌ» .ينظر الصحاح :٣٦٩/١ .

٤- أي كَثِيرُ الطينِ .ينظر اللسان :٢٧٠/١٣ .

٥- ترك أبو القاسم هذه النقطة دونما أمثلة، وصَدَّرَ كلامه بقوله :«وربما» مشيراإلى قلة ماجاء منه على هذا الوزن . وفي الكتاب لسيبويه ٣٥٨/٤ :« وأما فَعُلَ فلم يَجِيْئُوا به على الأصل كَرَاهِيَةً للضمة في الواو ، ولِمَا عَرَفُوا أنَّهم يصيرون إليه من الاعتلال من الإسكان أو الهمز كما فعلوا ذلك بأدؤر وخون » ، وقال الرضي في شرح الشافية ١٠٣/٣ :«ولم يجئ فَعُلَ بضم العين أجوف في الاسم لثقل الضمة » .

وأمّا كَوْنُهُما لَامَيْنِ فِيْ الفِعْلِ أَوْ فِيْ مَوْضِعِ اللّامَيْنِ فَقَوْلُكَ «غَزَا» أَصْلُه: «غَزَوَ» ، و«رَمَى» أصله «رَمَيَ» ، وكَذَلِكَ إنْ زَادَ عَلَىٰ الثَّلَاثَةِ نَحْو «أَعْطَى» أَصْلُه «أَعْطَيَ» ، و«تَقَاضَى» أَصْلُه «تَقَاضَيَ» ، و«اْحْوَاوَى»(١) أَصْلُه «اْحْوَاوَيَ» ،فَقُلِبَ هَذَا كُلُّه لِمَا ذَكَرْنَاه.

وكَوْنُهُما لَامَيْنِ فِي الاسْمِ قَوْلُكَ «فَتَى» أَصْلُهُ «فَتَيٌ» ، و«عَصَا» أَصْلُهُ «عَصَوٌ» و «رَجَا»(٢) أَصْلُه «رَجَوٌ» .

وكَذَلِكَ إنْ زَادَ [٣٠/أ] عَلَىٰ الثَّلَاثَةِ نَحْو: «دَلَنْظَى» (٣) أَصْلُه «دَلَنْظَيٌ» فَقُلِبَ هَذَا كُلُّه لِمَا ذَكَرْتُه .

فَإنْ قِيْلَ فَالْحَرَكَةُ فِيْ الاسْمِ نَحْو : «عَصَا» ، و«رَحَى» ، و«دَلَنْظَى» حَرَكَةُ إعْرَابٍ لَيْسَتْ لَازِمَةً فَلِمَ وَجَبَ القَلْبُ ؟ قِيْلَ لَهُ حَرَكَةُ الإعْرَابِ لَازِمَةٌ لِلْمُعْرَبِ ، وإنّما لا تَلْزَمُ حَرَكَةٌ بِعَيْنِها ؛ لأنَّه يَكُونُ مَرَّةً نَصْباً ومَرّةً رَفْعاً ومَرَّةً جَرّاً ، وإنَّمَا كَلَامِي عَلَىٰ لزومِ حَرَكَةٍ مِنْ غَيْرِ [تَخْصِيص] (٤) لِوَاحِدَةٍ بِعَيْنِها، فإنْ قِيْلَ فَحَرَكَةُ الإعْرَابِ إنَّما تَكُونُ فِيْ الوَصْل ، لا فِي الوَقْفِ فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُقْلَبَا فِي الوَصْلِ ويَصِحّا فِيْ الوَقْفِ ،قِيْلَ لَهُ إنَّما الكَلَامُ عَلَىٰ الوَصْلِ ؛ لأنّ فِيه يَظْهَرُ الإعْرَابُ الّذِي يَفْصِل بَيْنَ المَعَانِي ، فَإذَا ثَبَتَ القَلْبُ فِي الوَصْلِ حُمِلَ الوَقْفُ عَلَيْه .

١-مضى بيان هذه الكلمة في هامش :(٤) من الصحيفة :(٢٤٤) .

٢- الرَجَا: ناحية البئر وقد مرّ ذكره في بيت عبد الرحمن بن الحكم .

٣- سبق بيانه في هامش :(٢) من الصحيفة :(٢٠٤) .

٤- مابين المعقوفين زيادة يستقيم بها النص .

وقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ:(١) إذَا كَانَتْ اليَاءُ والوَاوُ حَرْفَيْ إعْرَابٍ فَهُمَا مُتَهَيِّأَتَانِ لِقَبُوْلِ الحَرَكَةِ الَّتِي تَحُلُّ فِيْهِمَا فَصَارَ تَهَيُّؤُهُمَا لِقَبُوْلِ مَا حَلَّ فِيْهِما بِمَنْزِلَةِ مَاحَلَّ فِيْهِمَا فَلَزِمَهُمَا القَلْبُ فِي الوَصْلِ و الوَقْفِ .

فَأَمَّا قَوْلُهُم :«ضَوْ» فِي تَخْفِيفِ :«ضَوْءٍ»، و :«شَيْ» فِي تَخْفِيفِ «شَيْءٍ» ، و:«جَيَلٌ» فِي تَخْفِيفِ :«جَيْأَلٍ»(٢) و:«مَوَلَةُ» فِيْ تَخْفِيفِ :« مَوْأَلَةٍ»(٣) فَلَا يَجُوزُ أنْ تَنْقَلِبَ اليَاءُ والوَاوُ فِي هَذَا ومَا أَشْبَهَهُ أَلِفاً وإنْ تَحَرَّكَتَا وانْفَتَحَ ماقَبْلَهُمَا؛ لأنّ الحَرَكَةَ الَّتِي فِيْهِما إنّما نَقَلْنَاهَا إلَيْهِما مِن الهَمْزَةِ الّتِي [٣٠/ب] أَسْقَطْنَاهَا، وإذَا كَانَ كَذَلِكَ فَحَرَكَتُهُما عَارِضَةٌ لَيْسَتْ بِلَازِمَة .

وكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ :«لَوْأَنَّهُم» «أَوَ أَنْتُم» لَمْ تَقْلِبْ شَيْئاً مِن ذَلِكَ ؛ لأنّ الحَرَكَةَ فِي الوَاوِ للهَمْزَةِ الّتِي سَقَطَتْ ، وتَقْدِيرُه :« لَوْ أَنَّهُمْ » «أَوْ أَنْتُمْ» فإنّما نُقِلَتْ الحَرَكَةُ مِنَ الهَمْزَةِ إلَىٰ الوَاوِ ، فَلَمّا كَانَتْ حَرَكَتُهُمَا عَارِضَةً لَمْ يَجُزْ أَنْ تَنْقَلِبَ .

وكَذَاكَ الحَرَكَةُ فِي ﴿ ٱشْتَرَوُا ٱلضَّلَالَةَ﴾ (٤) و﴿لَتَرَوُنَّ الجَحِيْمَ﴾ (٥)

١- هو أبو علي الفارسي في التكملة :٥٩٧ ، وينظر المنصف :٢/ ١١٦ .

٢- جَيْأَلٌ : عَلَمُ جِنْسٍ على الضَّبُعِ ، ويقال جَأَلَ الصوفَ إذا جَمَعَه فلعل الضبع إنما سميت بهذا الاسم لاجتماع الصوف في بيتها من الجيف التي تأكلها .ينظر اللسان :١١/ ٩٦ ، وحياة لحيوان الكبرى : ٣١٩/١ .

٣- مَوْأَلَةُ :اسمُ رجلٍ قال سيبويه ٩٣/٤:«مُوْأَلَةُ اسمُ رَجُلٍ» ، وقال أبو بكر بن دريد في الاشتقاق ٢٦١ :« ومن بني مُلَادِسٍ : بنو مَوْأَلَةٍ ، ومَوْأَلَةُ مَفْعَلَةٌ من قولهم وَأَلَ الرجلُ يَئِلُ فهو وَائِلٌ، إذا نَجَا، والوَأْلَةُ : الدَّمْنَةُ يكون فيها البَعْرُ والكِرْسُ يقال نزلنا بَوْأَلَةٍ مُنْكَرَةٍ ، والوَأْلَةُ والوَعْلَةُ واحد وهو المَلْجَأُ من الجَبَلِ » .

٤- البقرة :١٦ .

٥- التكاثر :٦ .

﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنْ البَشَرِ أَحَداً﴾(١) ، و«أَخْشَي الرَّجُلَ » و« مُصْطَفَوُ اللَّه» الحَرَكَةُ فِي جَمِيْعِ هَذَا لالتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَلَا يَجُوْزُ قَلْبُه ؛ لأنّ الحَرَكَةَ لَيْسَتْ لَازِمَةً لَهُ .

فَأَمّا قَوْلُهم :« النَزَوَانِ» و « الغَلَيَانِ» و «صَمَيَانِ»(٢) و«كَرَوَانِ»(٣) فَلَا يَجُوْزُ قَلْبُه ؛ لأنّه لَوْ قُلِبَ أَلِفاً لَوَجَبَ أَنْ تَسْقُطَ إِحْدَىٰ الإِلِفَيْنِ لالتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَكَانَ يَبْقَىٰ :«نَزَانِ» و«كَرَانِ» و«صَمَانِ» فَكَانَ يَشْتَبِهُ «فَعَالٌ» مِنَ الصَّحِيْحِ بـ«فَعَلَانِ» مِنَ المُعْتَلّ (٤)

فَأَمّا قَوْلُهُم : « الطَوَفَانُ» ، و « الجَوَلَانُ» ، و « الحَيَدَانُ» ، و «حَيَدَى»(٥) و«صَوَرَى» (٦) فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَنْقَلِبَ ؛ لأَنَّهُمَا قَدْ تَحَرَّكَتا وقَبْلَهُمَا فَتْحَة ،

١مريم :٢٦ .

٢- الصَّمَيَان :صفة للرجل الشديد المُحتَنّك ، وصفة للشجاع الصادق الحملة .ينظر اللسان : ١٤/ ٤٦٩ .

٣-الكَرَوَان طائر يشبه البط لا ينام الليل ، واحدة بفتح الكاف وجمعه بكسرها والرسم فيهما واحد . ينظر حياة الحيوان الكبرى :٢/٢٤٨ .

٤- هذا تعليل أبي العباس المبرد في المقتضب :١/٢٦٠ إذ قال في معرض تعليله لصحة الواو والياءمع تحركهما وانفتاح ما قبلهما: «وأمّا في الأسماءِ فقولك :النَزَوَانِ والغَثَيَانِ :لأنك لو حذفت لالتبس بفَعَالٍ من غير المُعْتَلّ»

٥- حَيَدَى صِفَةٌ للحمار الذي يَحِيْدُ عن ظله نشاطاً ، والحَيَدانِ : مصدر حاد عنه بمعنى مال عنه . ينظر القاموس المحيط :٣٥٦ .

٦- صَوَرَى : موضعٌ أو ماءٌ قرب المدينة المنورة ، وقيل صَوَرَى : وادٍ في بلاد مزينة . معجم البلدان ٣/ ٤٣٢ .

ولكنَّهُما لَمَّا كانَتَا عَيْنَيْنِ كانَتَا أَقْوَى مِنَ اللَّامِ ، فَلَمَّا صَحَّتْ فِي اللَّامِ مِن قَوْلِهِم : النَّزَوَانِ» وهِيَ الأَضْعَفُ كانَتْ أَوْلَى أَنْ تَصِحَّ في العَيْنِ ؛ لأنَّها أَقْوَى مِنَ اللّام .

وقالَ قَوْمٌ (١) إنَّمَاصَحَّت فِي «النَّزَوَان» و «الطَّوَفان» لأنَّ بِزِيَادَةِ الألِفِ والنُّونِ خَرَجَ الاسْمِ عَنْ وَزْنِ الفِعْلِ فَلَمْ يَجُزْ أَنْ [٣١/أ] يُعَلَّ بالقَلْبِ، وكَذَلِكَ فِي «حَيَدَى» ؛ لأنَّه بألِفِ التَّأْنِيثِ قَدْ خَرَجَ عَنْ وَزْنِ الفِعْلِ .

فَأَمَّا قَوْلُهُم «مَاهَانُ»(٢) و«دَارَانُ» (٣) فأَصْلُه «مَوَهَانُ» و «دَوَرَانُ» فَقَلْبُه شَاذٌّ لايُقَاسُ عَلَيْهِ . وقَدْ قَالَ المُبَرِّدُ(٤) القَلْبُ هُوَ الأَصْلُ والتَّصْحِيحِ شَاذّ .

والصَّحِيْحُ ماقَدَّمْنَاه(٥) مِنْ قَوْلِ سِيْبَوَيْهِ (٦)

١- هو سيبويه في الكتاب ٤/ ٣٦٣ قال : «وأما فَعَلان فَيَجْرِي على الاصل وفَعَلَى نحو جَوَلان وحَيَدان وصَوَرى وحَيَدَى . جعلوه بالزيادة حين لحقته بمنزلة ما لا زيادة فيه مما يجئ على مثال الفعل» .

وقال الاعلم في النكت :١٢٠٢ يشرح هذه العبارة : «جَعَلَ فَعَلاناً إذا كانت عين الفعل واواً أو ياء بمنزلة ما لايعتل وهو كلام العرب الشائع الكثير ، وذلك أنهم جعلوه بهذه الزيادة خارجاً عن وزن الفعل لاحقاً بما لا يعتل ولا يشبه الفعل كَحَوِلَ وغيره» .

٢- مَاهَانُ : مدينة بكرمان ، والماهان الدينور ونهاوند .معجم البلدان :٤٨/٥ .

٣- دَارَانُ : موضع ذكره صاحب اللسان :٤ /٣٠٠ ، ولم أجد له ترجمة في كتب البلدان .

٤-مضت تجمت المبرد في هامش :(١) من الصحيفة :(١٩٦) .

والسبب في حكم المبرد بأصالة القلب وشذوذ التصحيح أنه يرى أن الالف والنون لا تخرج الاسم عن وزن الفعل فهما عنده كتاء التأنيث لاتخرج الاسم عن وزن الفعل .

ينظر في هذه المسألة :الكتاب :٤/ ٣٦٣ ، والمسائل البغداديات :٢٣٣ ، والتكملة لابي علي الفارسي :٦٠٠ ، والمنصف :٨/٢ ، والنكت للأعلم :١٢٠٢، وشرح الشافية للرضي :١٠٦/٣ ؛ والاشموني :٣١٧/٤ ، والتصريح :٢ / ٣٩٠ .

٥- أي من الحكم بشذوذ القلب في «مَاهَانَ» و «دَارَانَ» .

فَأَمّا قَوْلُهُم :«اجْتَوَرُوا» و«اعْتَوَنُوا» و«ازْدَوَجُوا» فَإنَّمَا صَحَّت الوَاوُ وإنْ كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً وقَبْلَهَا مَفْتُوحٌ ؛لانّها بِمَعْنَى ما يُسَكَّنُ قَبْل الوَاوِ . أَلاَ تَرَىٰ أَنّ «اجْتَوَرُوا» فِي مَعْنَى :«تَجَاوَرُوا» ، و«ازْدَوَجُوا» فِي مَعْنَى :«تَزَاوَجُوا» ، و «اهْتَوَشُوا» فِي مَعْنَى :« تَهَاوَشُوا» ، و«اعْتَوَنُوا» فِي مَعْنَى « تَعَاوَنُوا» وبَابُه . ولا يَجُوْزُ أَنْ تُقْلَبَ الوَاوُ ؛ لانَّ قَبْلَهَا أَلِفاً فكَذَلِكَ ما كَانَ بِمَعْنَاهَا لا يَجُوْزُ أَنْ يُقْلَبَ .

فَأَمّا قَوْلُهُم :«حَوِلَ» و :«صَيِدَ»(١) و«عَوِرَ» فإنّما صَحّتْ اليَاءُ والوَاوُ ؛ لأنّها فِي مَعْنَى ما يَكْتَنِفُه سَاكِنَان ، أَلاَ تَرَاهَا فِي مَعْنَى :« اعْوَرّ» ، و:«احْوَلّ » و:«اصْيَدّ» ، فَلَمّا كَانَت الوَاوُ فِي :«اعْوَرّ» وبَابِه لا يَجُوزُ أَنْ تُقْلَبَ أَلِفاً لِسُكُونِ ما قَبْلَهَا وما بَعْدَهَا ، فكَذَلِكَ فِي :«عَوِرَ» وبابِه لا يَجُوزُ أَنْ تُقْلَبَ ؛ لانّها بِمَعْنَى :«اعْوَرّ» .

فإن قِيْلَ : إذَا أَعْلَلْتُم الفِعْل مِن قَوْلِكُم :«دَارَ» و:« نَارَ» فَهُو مِنْ :« دَارَ يَدُوْرُ» ،و«نَارَ يَنُوْرُ» فَبِأَيِّ شَيْءٍ تَفْرُقُوْنَ بَيْنَه وبَيْنَ الاسْمِ ؟ قِيْلَ [٣١/ب] له : الاسْمَ يَدْخُلُه التَّنْوِيْنُ ويَدْخُلُه الأَلِفُ واللاّمُ ، وحَرْفُ الجَرِّ ويُضَافُ ويُضَافُ إلَيْه .

والفِعْلُ يَتَصَرَّفُ ويَنْتَقِلُ فِي الأَزْمِنَة ، وإذا كَانَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ يَخْلُو واحِدٌ مِنْهُمَا مِن دَلِيلٍ يَقْتَرِنُ بِه يُمَيِّزُه مِنَ الآخَر ، ويُزِيلُ اللَّبْسِ بَيْنَهُمَا ، فَلَمّا ارْتَفَعَ

٦- ينظر الكتاب :٣٦٣/٤ .

١-صَيِدَ فَعِلٌ ماضٍ من الصَّيَدِ صفة لمن يرفع رأسه كبراً . ينظر الصحاح :٢/ ٤٩٩ .

اللَّبْسُ وَجَبَ الإعْلَالُ بالقَلْبِ .

فَإنْ قِيْلَ : وَلِمَ إذَا كَمُلَتْ هَذِهِ الشُّرُوْطِ الَّتِي قَدَّمْتُمُوْهَا فِي اليَاءِ والوَاوِ وَجَبَ قَلْبُهُما أَلِفاً ؟

قِيْلَ لَهُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ جَوَابَان :

قَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّيْنَ لمّا اسْتَثْقَلُوا الحَرَكَةَ فِي اليَاءِ والوَاوِ ، وهُم يُقَدِّرُوْنَ بِحَرَكَتِهِمَا وانْفِتَاحِ ماقَبْلَهُمَا عَلَىٰ حَرْفٍ أَخَفَّ لا يَتَأتَّى حَرَكَتُه قَلَبُوهُما إلَيه وهُوَ الألِفُ لأنّه أَخَفّ .(١)

وقَالَ غَيْرُ هَذَا النَّحْوِي(٢) حُرُوْفُ المَدِّ واللِّيْنِ تَتَقَارَبُ وتَتَجَانَسُ ، والحَرَكَاتُ مَأْخُوْذَةٌ مِنْها فَإذَا ضُمَّتِ الوَاوُ فَكَأَنَّها وَاوَانِ ، وإذَا انْكَسَرَتْ [اليَاءُ](٣) فَكَأَنّهايَاءَانِ ، وإذَا انْضَمَّت فَكَأَنّها ياءٌ و وَاوٌ ، وإذَا انْفَتَحَتْ فَكَأَنَّها يَاءٌ وألِفٌ ؛ لأنّ العَرَبَ تُجْرِي هَذِهِ الحَرَكَاتِ مُجْرَىٰ هَذِهِ الحُرُوفِ ، فَلَمّا كَانَتْ حَرَكَةُ اليَاءِ والوَاوِ تُؤَدّي إلَى هَذَا الثِّقَلِ والاشْتِبَاهِ قَلَبُوهُمَا إلَىٰ حَرْفٍ يَأْمَنُوْنَ حَرَكَتَه . وهَذَا وَجْهٌ حَسَنٌ قويٌّ فِي القِيَاسِ .

فَأَمّا قَوْلُهم «الحَوَكَةُ» ، و« الخَوَنَةُ» فَقَد أعلّه قومٌ(٤) فَقَالُوا [٣٢/أ]

١-ينظر هذا التعليل في شرح الملوكي لابن يعيش :٢٢٠ ، والممتع لابن عصفور :٤٣٨ دون عزو .

٢- هو أبو الفتح بن جني في الخصائص :١/ ١٤٩، والمنصف :١١٦/٢ .

٣- مابين المعقوفين زيادة يستدعيها الكلام .

٤- لم يُعْزَ الإعلالُ وكذلك التصحيحُ إلى قوم بأعينهم أو قبيلة مخصوصة وإنما يذكر في كتب النحو والمعاجم واللهجات دون عزو .

ينظر : الكتاب :٣٥٨/٤، والمقتضب :١١٤/١ ، و ١٧١ ، و٢٠٠ ، و١٩٤/٢ و ٢٨٠ ، والأصول لابن السراج :٣١٨،٢٥٣/٣ ،والتكملة لأبي علي الفارسي :٥٨٨، والمنصف :٣٣٢/١، ← ←

«حَاكَةٌ» و: «خَانَةٌ»، وصَحَّحَه قَوْمٌ فَقَالُوا: «حَوَكَةٌ» و«خَوَنَةٌ». فَمَنْ أعلَّه قَالَ: تَاءُ التَّأنِيثِ بِمَنْزِلَةِ المُنْفَصِلِ، وإذَا كَانَتْ تَاءُ التَّأنِيثِ بِمَنْزِلَةِ المُنْفَصِلِ صَارَ الاسْمُ عَلَىٰ وَزْنِ الفِعْلِ فَوَجَبَ أنْ يُعَلَّ بالقَلْبِ.

وأمَّا مَنْ صَحَّحَ فَلَهُ طَرِيقَانِ: (١) إنْ شَاءَ قَالَ لمَّا اتَّصَلَتْ تَاءُ التَّأنِيثِ بالاسْمِ أخْرَجَتْهُ عَنْ وَزْنِ الفِعْلِ فَوَجَبَ أنْ يُصَحَّحَ.

وإنْ شَاءَ قَالَ: إذَا أعلَّت العَرَبُ شَيْئاً بالقَلْبِ أقَرَّتْ بَعْضَهُ عَلَىٰ الصِّحَّةِ لِيَدُلَّ عَلَىٰ الأصْلِ الَّذِي أعَلُّوهُ.

← ← والخصائص: ١/١٢٣، ١٥١، ٣٩٤، والصحاح: ٤/١٥٨٢، وابن يعيش: ١٠/١٦، وشرح الملوكي له: ٢٢٣، والممتع: ٤٦٥، وشرح الشافية للرضي: ٣/ ٩٧، ١٠٦، واللسان: ١٠/ ٤١٨، والقاموس: ١٢١١، والتاج: ٧/ ١٢٤.

ومما يجدر بنا الإشارة إليه أن الصرفيين حَكَمُوا على تصحيح خَوَنَةٍ حَوَكَةٍ وقَوَدٍ واشباهها بالشذوذ قياساً والفصاحة استعمالا.

١- لابن جني في الخصائص ٢/ ٣٢١ تعليل جميل لصحة الواو والياء في القَوَدِ والغَيَدِ ونحوهما إذ قال: « ومن ذلك عندي أن حرفي العلة الياء والواو قد صَحَّا في بعض المواضع للحركة بعدهما كما يصحان لوقوع حرف اللين ساكناً بعدهما وذلك نحو القَوَدِ والخَوَنَةِ والغَيَدِ والصَيَدِ ... فجرت الياء والواو هنا في الصحة لوقوع الحركة بعدهما مجراهما فيها لوقوع حرف اللين ساكناً بعدهما نحو: القَوَادِ والحَوَاكَةِ والخَوَانَةِ والغَيَابِ والصَيَادِ »

إبـــدال الألـف مـن الـهـمـزة

اَعْلَمْ أنَّ الهَمْزَةَ عَلَى ضَرْبَيْن :

هَمْزَةٌ يَجِبُ إبْدَالُهَا أَلِفاً.

وَهَمْزَةٌ لا يَجِبُ إبْدَالُهَا أَلِفاً

فَأَمَّا الهَمْزَةُ الَّتِيْ يَجِبُ إبْدَالُهَا أَلِفاً فَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْن :

ضَرْبٌ يَجِبُ إبْدَالُهُ فِي الْكَلَام(١) وَفِي الشِّعْر.

وَضَرْبٌ يَجِبُ إبْدَالُهُ في الشِّعْرِ دُوْنَ الكَلَام.

فَأَمَّا الَّذِيْ يَجِبُ إبْدَالُهُ فِيْ الكَلَام وَفِيْ الشِّعْرِ فَهُوَ أنْ يَجْتَمِعَ فِيْ الكَلِمَةِ الوَاحِدَةِ هَمْزَتَانِ سَوَاءٌ كَانَتْ الكَلِمَةُ اسْماً أوْفِعْلا ، وَسَوَاءٌ اجْتَمَعَتْ الهَمْزَتَانِ فِيْ أوَّلِ الكَلِمَةِ أوْ فِيْ آخِرِهَا . فَمِثَالُ اجْتِمَاعِ الهَمْزَتَيْنِ فَيْ أوَّلِ الفِعْلِ قَوْلُهُمْ :«آمَنَ» أَصْلُهُ :«أَأْمَنَ» ، وَمِثَالُ اجْتِمَاعِهِمَا فِي الاسْمِ قَوْلُهُمْ :« آدَمَ » و«آخَرُ» و« آزَرُ» أَصْلُهُ :« أَأْدَمُ» و«أَأْخَرُ» و«أَأْزَرُ» ،إلّا أنَّهُ لَمَّا كَانَتْ الهَمْزَةُ وَحْدَهَا تُسْتَثْقَلُ [٣٢/ب] لِأَنَّ مَخْرَجَهَا مِنْ الصَّدْرِ(٢) وَيُلْحَقُ المُتَكَلِّمُ فِيهَا كالتَّهَوُّعِ(٣) كَانَتْ إذَا انْضَمَّ إلَيْهَامِثْلُهَا أثْقَلَ وَجَبَ القَلْبُ . وإنَّمَاتُقْلَبُ عَلَى حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا ، فَلَمَّا سَكَنَتْ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ قُلِبَتْ أَلِفاً

١- أي في النثر.

٢- الهمزة ليس مخرجها من الصدر بل مخرجها من أسفل الحلق قال سيبويه ٤/٤٣٣ :«ولحروف العربية ستة عشر مخرجاً فللحلق منها ثلاثة : فأقصاها الهمزة والهاء والالف ».

ولعل الشيخ الثمانيني قال إنّ مخرج الهمزة من الصدر تسامحاً في العبارة نظراً لان أسفل الحلق متصل بأعلى الصدر فقال أن مخرج الهمزة من الصدر .

٣- التَّهَوُّع : مصدر تَهَوَّع إذا تَكَلَّفَ إخْرَاجَ القيء .ينظر اللسان :٨/٣٧٧ .

فَقَالُوا: «آدَمُ» و «آخَرُ» و«آزَرُ» ، وَالَّذِيْ يَدُلُّ عَلَى أَنَّها قَدْ قُلِبَتْ قَلْباً خَالِصاً أَنَّكَ إِذا صَغَّرْتَ الاسْمَ انْقَلَبَتْ الأَلِفُ وَاواً لِسُكُوْنِهَا وَانْضِمامِ مَا قَبْلَهَا تَقُوْلُ : «أُوَيْدِمٌ» ، و «أُوَيْخِرٌ» ، و «أُوَيْزِرٌ» كَمَا تَقُوْلُ :«ضُوَيْرِبٌ» ، وتَحْمِلُ التصْغِيْرَ عَلَى التَكْسِيْرِ (١) تَقُوْلُ :«أَوَادِمُ» و«أَوَاخِرُ» و «أَوَازِرُ» كَمَا تَقُوْلُ : «كَاهِلٌ»(٢) و«كَوَاهِلُ» ، و «ضَارِبَةٌ» و «ضَوَارِبُ» .

فَأَمَّا الفِعْلُ فَإِذا رَدَدْتَهُ إِلَى المُسْتَقْبَلِ صَارَتْ أَلِفُهُ وَاواً لِسُكُوْنِهَا وانْضِمامِ مَا قَبْلَهَا تَقُوْلُ :«آمَنَ» «يُوْمِنُ» وَإِذا صِرْتَ إِلَى المَصْدَرِ صَارَتْ يَاءً لِسُكُوْنِهَا وانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا فَقُلْتَ :«إِيْمَانٌ» .

فَأَمَّا قِرَاءَةُ(٣) مَنْ هَمَزَ فَقَالَ :﴿ يُؤْمِنُ﴾(٤) فَإِنَّه لَمْ يَهْمِزْ الوَاوَ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ شَاذٌّ، وَلَكِنَّهُ رَدَّ الهَمْزَةَ الَّتِيْ كَانَتْ قَبْلَهَا فِيْ المَاضِيْ أَلِفاً لِزَوَالِ الهَمْزَةِ

١- في الحق إن التكسير هو الذي حمل على التصغير في قلب الهمزة واواً لا العكس ؛ لوجود علة القلب صريحة في التصغير وهي الضمة قبل الواو ، وانعدامها في التكسير فحمل التكسير على التصغير .

٢- هذه الكلمة رسمت في المخطوط هكذا:« كَيَاهِلٌ» ولم أجد لها في كتب المعاجم معنى وهي بهذا الرسم ، ومما يرجح كونها «كَاهِلٌ» بالإفراد قوله بعدها :« ضَارِبَةٌ وضَوَارِبُ» إذ ذكر الكلمة مفردة ثم جمعها .

٣- الذين يهمزون هم : نافع في غير رواية ورش ، وابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي .

ينظر السبعة لابن مجاهد :١٣٢، وحجة القراءات لابن زنجلة :٨٤ ،والإقناع لابن الباذش : ١/ ٤٠٧ ، واتحاف فضلاء البشر :١٢٧ .

٤- من قوله تعالى :﴿ ذَلِكَ يُوْعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ البقرة :٢٣٢ .

الأُوْلَى (١) مَعَ حَرْفِ المُضَارَعَةِ ، وَكَانَ الأَصْلُ فِيْهِ «يُؤَؤْمِنُ»(٢) فَسَقَطَتْ الهَمْزَةُ(٣) فَصَارَ «يُؤْمِنُ» .

وَكَانَ الخَلِيْلُ لا يُجِيْزُ أن يَجْمَعَ(٤) فِي الشِّعْرِ بَيْنَ «آدَمَ» و «دِرْهَمٍ» و «آخَرَ» و «شَنْبَرٍ»؛ لأنَّ الألِفَ فِيْ «آدَمَ» و «آخَرَ» تَأْسِيْسٌ(٥) صَحِيْحٌ ، فَلا يَجُوْزُ أن يُؤَسِّسَ الشَّاعِرُ [٣٣/أ] بَيْتاً ويُجَرِّدَ بَيْتاً؛ لِأنَّ هَذا عَيْبٌ فِيْ الشِّعْرِ(٦) والشُّعَرَاءُ اليَوْمَ عَلَى مَذْهَبِ الخَلِيْلِ . وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيْ إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيُّ (٧) يُجِيْزُ هَذا؛ لِأنَّ مِنْ مَذْهَبِهِ أنْ يَجْمَعَ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فِيْ كَلِمَةٍ

١- أي همزة «أفعل»

٢- بهمزتين الأولى همزة «أفعل» وهي زائدة ، والثانية فاء الكلمة ؛ لأن الفعل مهموز الفاء «أَمِنَ» ، فقلبت فيه فاء الكلمة واواً ؛ لاجتماع همزتين في كلمة واحدة الأولى منهما مَضْمُوْمَةٌ والثانية ساكنة ، ثم حذفت الهمزة الأولى الزائدة، كما حذفت في «أَعْلَمُ يُعْلِمُ » و«أَخْبَرَ يُخْبِرُ» وسيرد لهذا الحذف شرح عند المصنف في صلب :(٣٥٦) فصار الفعل : «يُؤْمِنُ» بواوٍ خالصة على وزن «يُفْعِلُ» .

فمن همز «يُؤْمِنُ» فإنه أعاد فاء الكلمة إلى الهمزة، وترك قلبها واواً. لا أنه أعاد همزة «أفعل» الزائدة بعد حذفها، و لا أنه اجتلب للواو همزة اجتلابا

٣- أي همزة «أفعل» .

٤- أي في القوافي .

٥- التَأْسِيْسُ : مُصْطَلَحٌ عروضي يراد به الألف التي تسبق الروي بحرف واحد فقط نحو ألف «مساجد» و«قلائد» ، و«معابد». ولا يكون التأسيس إلا ألفاً، والحرف الذي يفصل بين التأسيس والروي يسمى الدخيل .

ينظر العقد الفريد : ٤٩٦/٥، والعمدة لابن رشيق :١٦١/١، والقوافي للتنوخي :١٠٦، والوافي في العروض والقوافي : ٢٠٥ .

٦- يسميه العروضيون :(سِنَاد التأسيس) ويعدونه من عيوب القافية المكروهة .

ينظر : القوافي للتنوخي :١٨٦، و الوافي للتبريزي :٢٢٠ ، وأهدى سبيل :٢٠٦.

٧- عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي من الرعيل الأول من النحاة ، وكان مَيّالاً إلى القياس، كما كان يُخَطِّئُ الفرزدقَ حتى اضْجَرَهُ فهجاه، يُعَدّ ابن أبي إسحاق من شيوخ الخليل، ← ←

وَاحِدَةٍ قَالَ فَأَنَا أُجِيزُهُ . إِمَّا أَنْ أُحَقِّقَ الْهَمْزَتَيْنِ(١) فَأَقُولَ : «أَأْدَمُ»، و : «دِرْهَمٌ» و «أَأْخَرُ» و «شَنْبَرٌ»، وإِمَّا أَنْ أُلَيِّنَ الْهَمْزَةَ فَأَجْعَلَهَا بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلِفِ؛ لِأَنَّ الْمُلَيَّنَ فِي نِيَّةِ الْمُحَقَّقِ، وَفِي وَزْنِهِ .

فَأَمَّا اجْتِمَاعُ الْهَمْزَتَيْنِ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ فَقَوْلُهُمْ «جَاءٍ» و«شَاءٍ» و «سَاءٍ» أَصْلُهُ(٢) «جَائِئٌ» و «شَائِئٌ» و «سَائِئٌ» وَ كَذَلِكَ «نَاءٍ» ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَ هَمْزَتَانِ فِي الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ قَلَبُوا الثَّانِيَةَ يَاءً لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا(٣) فَقَالُوا «جَائِيٌ» و «شَائِيٌ» و «سَائِيٌ» و «نَائِيٌ» فَصَارَتْ مِنْ بَابِ «قَاضٍ»(٤) تَقُولُ : «هَذَا جَاءٍ» وَ «مَرَرْتُ بِجَاءٍ» وَ «رَأَيْتُ جَائِياً» ، فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

← ← توفي سنة :١١٧هـ .

تنظر ترجمته في :نزهة الالباء: ١٨، وإنباه الرواة :١٠٢/٢، و طبقات القراء :٤١٠/١ ، وبغية الوعاة :٢/ ٤٢ .

١- اشتهر عبد الله بن أبي إسحاق بتحقيق الهمزتين الملتقيتين سواء أكانتا في كلمة واحدة أم كانتا في كلمتين ، وسواء أكانتا متحركتين أم كانت الأولى متحركة والثانية ساكنة . وغيره من العلماء يفصلون في ذلك تفصيلات يطول شرحها. تنظر مبسوطة في كتب القراءات وكتب النحو واللغة .

ينظر الكتاب :٥٤٨/٣ ، والمقتضب :١٥٨/١ ، والكامل للمبرد :٦٢٥ ، وتهذيب اللغة :٦٨٤/١٥ ، والسبعة لابن مجاهد :(١٣٦-١٤٤) ، والمبسوط في القراءات العشر ::(١١٢-١٣٧) ، والتذكرة لابن غلبون :(١٥٢-١٦٤) وحجة القراءات لابن زنجلة :(٩٠-١٥٣) ، واللسان : ١٨/١ .

٢- أصله الأصيل «جَايِئٌ» و «شَايِئٌ» و «سَاوِئٌ» فقلبت الياء والواو همزة لانها عينٌ لاسم فَاعِلِ فِعْلٍ ثلاثي أُعِلَّت عينه في الماضي فقلبت همزة في اسم الفاعل كما قلبت في «طَائِرٍ» و«صَائِمٍ» .

والخليل بن أحمد يرى أن في هذه الأمثلة قلباً مكانياً ويقول إن اللام قد قدمت على العين فوزنها عنده «فالع» .

٣- وكذلك لاجتماع همزتين في الطرف .

٤- سبق شرح هذه المسألة في هامش :(١) من الصحيفة : (١٨٥) .

..... يُشَجُّ رَأْسَه بِالْفِهْرِ وَاجِيْ(١)

أَصْلُهُ: «وَاجِئٌ»

وَالْهَمْزَةُ إِذا كَانَتْ وَاحِدَةً جَازَ أَنْ تُتَحَمَّلَ ، وإِنَّما وَجَبَ أَنْ تُقْلَبَ فِيْ الشِّعْرِ لِأَنَّ القَصِيْدَةَ(٢)جِيْمِيَّةٌ ، وَوَصْلُهَا(٣) يَاءٌ، وَحُرُوْفُ الوَصْلِ لَا تَكُوْنُ إِلَّا

١- هذا عجز بيت من الوافر وهو لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت في ديوانه : ١٨ من قصيدة يهجو بها عبد الرحمن بن الحكم ، وصدره كما في الديوان :

وَكُنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ

والشَّجُّ : هو الفَلْقُ ، والفِهْرُ : حَجَرٌ يَمْلَأُ الكفَّ ، وجعله ابن قتيبة في أدب الكاتب :٢٨٨ مِمَّا يذكَّر ويؤنَّث ، وقال الفراء في كتابه المذكر والمؤنث :٨٤ «والعِرْس أنثى وتحقيرها : عريسة ، والفِهْرُ وهي الحجر وتحقيرها : فهيرة » . وقال صاحب اللسان ٦٦/٥ :«وقال الفراء : والفِهْرُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ» ، و «واجي» اسم فاعل من «وَجَأَ يَجِئُ» وهو الضَّرْبُ واللَّكْزُ .

والشاهد : «وَاجِي » وأصله «وَاجِئ» فأبدل الهمزة ياء ضرورة؛ لأن الهمزة هنا واحدة ، وإنما يتم القلب إذا اجتمع همزتان ، وقد اعترض ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل :٢/ ٣٤١ على سيبويه وادعى ألا ضرورة في البيت لأن الهمزة موقوف عليها، ثم تعقبه البغدادي في شرح شواهد الشافية :٣٤١ بما يطول ذكره .

والبيت في : الكتاب : ٥٥٥/٣، والمقتضب :١/ ١٦٦، والكامل للمبرد :٣٤١ ، ٦٢٧، والخصائص :٣/ ١٥٢ ، والمحتسب :١/ ٨١ ، والتخمير : ٤/ ٢٧٣ ، وابن يعيش : ٩/ ١١١ ، ١١٤ .

٢-أي قصيدة عبد بن حسان التي منها الشاهد السابق .

٣- الوصل : من مصطلحات القوافي وهو: ما جاء بعد الروي من حرف مدّ أشبعت به حركة الروي ، أو هاءٍ وليت الروي . ينظر العقد الفريد :٤٩٧/٥ ، والقوافي للتنوخي : ١١٩، والوافي للتبريزي :٢٠٢ ، وأهدى سبيل : ١٨ .

حُرُوْفَ مَدٍّ ولِيْنٍ سَوَاكِنَ(١) فَقَلَبَ(٢) الهَمْزَةَ يَاءً فَصَارَتْ وَصْلاً لِكَسْرَةِ الجِيْمِ، وَهَذَا القَلْبُ إِنَّمَا يَجُوْزُ فِيْ الشِّعْرِ، فَأَمَّا فِيْ غَيْرِ الشِّعْرِ فَلَا .

فَأَمَّا الهَمْزَةُ فِيْ «مَأْتَمٍ» و «مَأْثَمٍ» [٣٣/ب] فَيَجُوْزُ أَنْ تَقَعَ فِيْ الشِّعْرِ مَعَ «دِرْهَمٍ» ، فَإِنْ شِئْتَ حَقَّقْتَ الهَمْزَةَ ، وَإِنْ شِئْتَ لَيَّنْتَهَا(٣) تَلْيِيْناً قِيَاسِيّاً ؛ لِأَنَّ المُلَيَّنَ فِيْ نِيَّةِ المُحَقَّقِ تَقُوْلُ «مَاتَمٌ» و«دِرْهَمٌ» ، وَيَجُوْزُ أَنْ تَقَعَ مَعَ «عَالَمٍ» فَتَقْلِبَ الهَمْزَةَ أَلِفاً خَالِصَةً ؛ لِأَنَّهَا تَأْسِيْسٌ كَمَا أَنَّ الأَلِفَ فِيْ «عَالَمٍ» تَأْسِيْسٌ ، وَأَمَّا «كَأْسٌ» و «رَأْسٌ» و «بَأْسٌ» فَيَجُوْزُ أَنْ تُحَقِّقَهَا ، وَيَجُوْزُ أَنْ تُلَيِّنَهَا ؛ لِأَنَّ

١- يُعَدُّ العروضيون الهاء من حروف الوصل - وقد عَدَّها المصنف من حروف الوصل في آخر هذه الرسالة - إذا جاءت بعد الروي سواء أكانت متحركة كقول ابن زريق البغدادي

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِيْ بَغْدَادَ لِيْ قَمَراً بِالْكَرْخِ مِنْ فَلَكِ الأَزْرَارِ مَطْلَعُهُ

أو ساكنة كقول فَرْعَانَ بن الأعْرِفِ في ابنه مُنَازِلٍ :

تَغَمَّدَ حَقِّيْ ظَالِماً وَلَوَى يَدِيْ لَوَى يَدَهُ اللَّهُ الَّذِيْ هُوَ غَالِبُهْ

ينظر : المراجع المذكورة في الفقرة السابقة .

٢. أي الشاعر .

٣- للهمزة ثلاثُ حالاتٍ إمّا أن تكون ساكنةً وما قبلها متحرك ، أوتكون هي متحركة وما قبلها ساكن ، أو هي متحركة وما بعدها متحرك ولكل حالة من هذه الحالات أحكامها .

ويريد المصنف من تليين الهمزة هنا هو جعلها بَيْنَ بَيْنَ أي بين الهمزة وحركة ماقبلها وهي في هذه الحالة لاتظهر إلا في الصوت .

ينظر النكت للأعلم :٩٧٢

الْمُلَيِّنَ فِيْ نِيَّةِ الْمُحَقَّقِ، وَيَجُوْزُ أَنْ تَقَعَ فِيْ القَوَافِيْ مَعَ «نَاسٍ» فَتَقْلِبَهَا أَلِفاً خَالِصَةً رِدْفاً(١) أَلَا تَرَى أَنَّ الأَلِفَ فِيْ «نَاسٍ» لَا تَكُوْنُ إِلَّا رِدْفاً لِأَنَّهَا أَلِفٌ خَالِصَةٌ ، فَأَمَّا «ذِئْبٌ» فَيَجُوْزُ أَنْ تَقَعَ فِيْ القَوَافِيْ مَعَ «حِبٍّ»(٢) فَإِنْ شِئْتَ حَقَّقْتَ الهَمْزَةَ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا بَيْنَ الْيَاءِ وَالْهَمْزَةِ فَقُلْتَ «ذِيْبٌ» تَلْيِيْناً قِيَاسِيّاً ، وَيَجُوْزُ أَنْ تَقَعَ فِيْ القَوَافِيْ مَعَ «شِيْبٍ» فَتَقْلِبَ الهَمْزَةَ يَاءً خَالِصَةً . وَأَمَّا «بِئْرٌ» فَيَجُوْزُ أَنْ تَقَعَ فِيْ القَوَافِيْ مَعَ «بِشْرٍ» ، فَإِنْ شِئْتَ حَقَّقْتَ الهَمْزَةَ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا بَيْنَ الْيَاءِ وَالْهَمْزَةِ ، وَيَجُوْزُ أَنْ تَقَعَ فِيْ القَوَافِيْ مَعَ «عِيْرٍ» فَتَقْلِبَ الهَمْزَةَ يَاءً خَالِصَةً ؛ لِأَنَّهَا رِدْفٌ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْيَاءَ فِيْ «عِيْرٍ» لَا تَكُوْنُ إِلَّا رِدْفاً لَمَّا كَانَتْ يَاءً خَالِصَةً ؟ ، وَالْهَمْزَةُ فِيْ : «لُؤْمٍ» و «شُؤْمٍ» يَجُوْزُ أَنْ تَقَعَ فِيْ القَوَافِيْ مَعَ : «حُلْمٍ» ، فَإِنْ شِئْتَ حَقَّقْتَ الهَمْزَةَ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا بَيْنَ الوَاوِ وَالْهَمْزَةِ ، وَيَجُوْزُ أَنْ تَقَعَ فِيْ القَوَافِيْ مَعَ «رُوْمٍ» و «كُوْمٍ»(٣) [٣٤/أ] فَتَقْلِبَ الهَمْزَةَ وَاواً خَالِصَةً ؛ لِأَنَّهَا رِدْفٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الوَاوَ فِيْ «رُوْمٍ» و «كُوْمٍ» لَاتَكُوْنُ إِلَّا رِدْفاً لَمَّا كَانَتْ وَاواً خَالِصَةً ؟ .

١الرِّدْفُ من مصطلحات القوافي وهو : حرف مَدٍّ يَسْبِقُ الرويَّ مباشرةً . فإن كان الردف ألفاً وجب التزامها، وإن كان الردف ياء عاقبتها الواو .

ينظر : العقد الفريد : ٤٩٦/٥، والعمدة لابن رشيق :١/ ١٥٩، والقوافي للتنوخي :١١٤ ، والوافي للتبريزي :٢٠٤ .

٢- الحِبُّ بكسر الحاء هو الحَبِيْبُ ، ويطلق أيضاً على المَحَبَّةِ .

ينظر الصحاح :١٠٥/١ ، والمثلث لابن السيد :١/ ٤٣٣ ؛ وإكمال الإعلام بتثليث الكلام :١٢٩/١ .

٣- الكُوْمُ : القطعة من الإبل .الصحاح :٢٠٢٥/٥ .

وَأَمَّا إبْدالُ الالفِ من التَنْوِيْنِ فَإذَا وَقَفُوا عَلَى الاَسْمِ المَنْصُوبِ المُنَوَّنِ أَبْدَلُوا مِنْ تَنْوِيْنِهِ أَلِفاً فَقَالُوا: «لَقِيْتُ زَيْداً» و «رَكِبْتُ فَرَساً»، وَجَعَلُوْا مَعَ الاَلِفَ شَرْطَتَيْنِ: الأُوْلَى: فَتْحَةٌ والثَّانِيَةُ تَنْوِيْنٌ، فَاجْتَمَعَ فِيْ الخَطِّ عَلَامَتَانِ: عَلَامَةٌ لِلْوَقْفِ وَهِيَ الاَلِفُ، وَمَتَى أَرَادَ الوَقْفَ وَقَفَ عَلَيْهَا، وَعَلَامَةٌ لِلْوَصْلِ وَهِيَ الشَّرْطَتَانِ، فَمَتَى أَرَادَ الوَصْلَ وَصَلَ بِهِمَا.

فَأَمَّا إِبْدَالُ الأَلِفِ مِنْ النُّونِ فَقَدْ أَبْدَلُوا مِنْ نُونِ التَّوْكِيدِ الخَفِيْفَةِ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ(١) وَأَرَادُوا الوَقْفَ عَلَيْهَا، وَجَعَلُوْا مَعَ الأَلِفِ شَرْطَتَيْنِ(٢) أَيْضاً؛ لِيَكُوْنَ الأَلِفُ لِلْوَقْفِ وَالشَّرْطَتَانِ لِلْوَصْلِ؛ لأَنَّ نُوْنَ التَوْكِيْدِ الخَفِيْفَةِ فِيْ الفِعْلِ نَظِيْرَةُ التَّنْوِيْنِ فِيْ الاَسْمِ المَنْصُوْبِ فَقَالُوا «اَضْرِبا» و «قُوْما» يُرِيْدُوْنَ «اَضْرِباً» و «قُوْماً» .

١- أَمَّا إذا كان قبلها ضَمَّةٌ أو كَسْرَةٌ ، وأريد الوقف عليها فإنه يُرَدُّ ماحذف من الكلمة من أجلها نحو «اُضْرِبُنْ» فإذا أريد الوقف عليها قيل : «اُضْرِبُوا» فتعود واو الجماعة التي حذفت من أجل نون التوكيد ، ومن ثم تُصْبِحُ صُوْرَةُ فِعْلِ الامرِ المُسْنَدِ إلى واو الجماعة واحدةً قبل نون التوكيد وبعدها .

وكذلك يقال : «اُضْرِبِنْ» فإذا أريد الوقف قيل «اُضْرِبِيْ» فتعود ياء المخاطبة التي كانت قد حذفت لأجل نون التوكيد ، ومِنْ ثَمَّ تَصِيْرُ صورةُ فِعْلِ الامرِ المسندِ إلى ياء المخاطبة واحدةً قبل نون التوكيد وبعدها .

ينظر : ارتشاف الضرب : ٣٠٩/١ .

٢- في المصحف رسمت نون التوكيد الخفيفة تنويناً كقوله تعالى في سورة يوسف ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوْناً مِنْ الصَّاغِرِيْنَ﴾ وكقوله تعالى في سورة العلق ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾ . قال الزمخشري في الكشاف ٣١٨/٢ ، ٢٧٢/٤ عن نون التوكيد الخفيفة : «النُّوْنُ كُتِبَتْ في المَصَاحِفِ أَلِفاً عَلَى حُكْمِ الوَقْفِ» .

أما في غير المصاحف فإن نون التوكيد الخفيفة ترسم نوناً محققة لا تنويناً

قَالَ الأَعْشَى :

..... وَلا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا (١)

أراد :«فَاعْبُدَنْ» ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ(٢)

وَقُمَيْرٌ بَدَا ٱبْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِي..... نَ لَهُ قَالِتْ الفَتَاتَانِ قُوْمَا(٣)

يُرِيْدُ : «قُوْمَنْ» ، وَقَالَ الآخَرُ :

١ - هذا عجز بيت من الطويل ، وهو كما قال المصنف للأعشى ، وصدره في ديوانه :١٨٧ :

وَذَا النُّصُبَ المَنْصُوبَ لا تَنْسُكَنَّهُ

ورواية الديوان :(وَلا تَعْبُدُ الأَوْثَانَ) بدل (الشَّيْطَانَ) .

والبيتُ من قصيدةٍ مَدَحَ بها الاعشى رَسُوْلَ اللهِ ﷺ ولم يَنْشُدْهُ إياها مطلعها :

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدا وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيْمَ المُسَهَّدَا

والشاهد فيه : فَاعْبُدَا أَصْلُهُ فَاعْبُدَنْ فأبدل الشاعر نون التوكيد الخفيفة ألفاً لأجل الوقف.

والبيت في :الكتاب :٣/٥١٠ ، والمقتضب : ٣/ ١٢، والأزهية : ٣٨٥ ، والأمالي الشجرية :١/٣٨٤ ، ومغني اللبيب : ٤٨٦ ، والمقاصد النحويه :٤/ ٣٤٠ .

٢- عُمَرُ بْنُ أبي رَبِيْعَةَ المَخْزُوْمِيُّ ، واسم أبيه عَبْدُ اللهِ شاعرٌ من شُعَرَاءِ قُرَيْشَ في العصر الاموي ، خَصَّصَ شِعْرَهُ للغزل والمجون ، وكان كثيراً ما يتعرض للنساء اللاتي يَزُرْنَ الحَرَمَ فنفاه عمر بن عبد العزيز عن مكة إلى الدَّهْلَكِ ثم تاب في آخر عمره . توفي سنة : ٩٣ هـ

تنظر ترجمته في :الشعر والشعراء : ٥٥٣ ، و الاغاني :١/٧١ ، والموشح :٣١٥ ، وزهر الآداب :١/ ٢٤٦، و وفيات الاعيان : ٣/ ٤٣٦ ، وسرح العيون : ٣٥٧ ، والخزانة : ٢/ ٣٢ ، وشذرات الذهب : ١/ ١٠١ .

٣- البيت من الخفيف وهو في ديوان عمر :٢٣٤ .

وقُمَيْر تصغير قَمَرٍ، والقَمَرُ لَيْلَةَ خمسٍ وعشرين يَخْرُجُ في آخرها، يُرِيْدُ أنَّه جَلَسَ مع الفتاتين حتى خرج القَمَرُ في آخر الليل فقالتا له :«قُمَنْ» لِئَلا يراك الناس فَنَفْتَضِحَ .

والشاهد :«قوما» إذ أبدل نون التوكيد الخفيفة ألفاً لأجل الوقف .

والبيت في :نوادر أبي زيد : ٥٣٦ ، والاشتقاق :٤٦٩، وجمهرة اللغة :٧٩٢ ، وسر صناعة الإعراب : ٦٧٩، والأمالي الشجرية :٢ / ٣٢٤ .

يَحْسَبُهُ الجَاهِلُ مَالَمْ يَعْلَمَا [٣٤/ب] شَيْخاً عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا(١)

أَرَادَ مَالَمْ «يَعْلَمَنْ» ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿وَلَيَكُوْنَاً مِنْ الصَّاغِرِيْنَ﴾(٢) و: ﴿لَنَسْفَعَاً بِالنَّاصِيَةِ﴾(٣) الوَقْفُ عَلَيْهِمَا : «لَيَكُوْنَا» و «لَنَسْفَعَا» .

فَأَمَّا النُّوْنُ فِي «إِذَنْ»(٤)

١- البيتان من مشطور الرجز، وقد اضطربت نسبتهما إذ نُسِبا لأبي حَيَّان الفَقْعَسِيِّ ، ولمُسَاوِرِ بن هِنْدٍ العَبْسِيِّ ، وللعَجَّاجِ ، وللدَّبِيْرِيِّ ، ولِعَبْدٍ مِنْ بني عَبْسٍ ، ولابن جَبَابَةَ اللَّصِّ

والبيت في وَصْفِ الثُّمَالِ، وهو رَغْوَةُ اللَّبَنِ التي تَعْلُوْهُ . قال ثعلب في مجالسه ٥٥٤ : «شَبَّهَ وَطْبَ لَبَنٍ مَلْفُوْفٍ بِكِسَاءٍ، بِشَيْخٍ في هذه الصِّفَةِ» ، ولم يُصِبِ الأَعْلَمُ في شرح البيت إذ قال في تحصيل عين الذهب : ١٥٢/٢ «وَصَفَ جَبَلاً قَدْ عَمَّهُ الخِصْبُ وَحَفَّه النَّبَاتُ وَعَلاه فَجَعَلَهُ كَشَيْخٍ مُزَّمِّلٍ في ثِيَابِهِ مُعَصَّبٍ بِعِمَامَتِهِ، وَخَصَّ الشَّيْخَ لِوَقَارِهِ فِي مَجْلِسِهِ وَحَاجَتِهِ إلى الاسْتِكْثَارِ مِنْ اللِّبَاسِ» .

والشاهد «يَعْلَمَا» وأصْلُه «يَعْلَمَنْ» فأبدل نون التوكيد الخفيفة ألفاً للوقف

والبيت في :الكتاب :٣/ ٥١٦ ، ونوادر أبي زيد :١٦٤، والأصول لابن السراج :١٧٢/٢ ، وأمالي الزجاجي :١٨٩ ، والإنصاف :٦٥٣، والخزانة :٤٠٩/١١، و شعر بني عبس :٢/ ١٥٩

٢-يوسف :٣٢ .

٣- العلق : ١٥ .

٤- أذن أداةٌ تَنْصِبُ المضارعَ بشروطٍ هي :

أ-أن تكون مُصَدَّرَةً ، وأن يكون المضارع مُتَمَحِّضاً للاستقبال ، وألّا يُفْصِلَ بينها وبين مدخولها فَاصِلٌ .

ومما يجدر بنا الإشارة إليه أنه يَشِيْعُ بين النحاة خلافاتٌ كثيرةٌ في «إذن» ملخصها :

أ - اخْتُلِفَ فيها من حيث البساطة والتركيب .

ب - اختلف فيها من حيث الاسمية والحرفية .

ج- اختلف في معناها فقيل إنها تدل على الجواب والجزاء معاً ، وقيل : إنها تدل في الغالب على الجواب والجزاء ، ولكنها قد تَتَمَحَّضُ للجواب دون الجزاء .

د- اختلف في عملها فقيل : تنصب المضارع بنفسها ، وقيل بـ«أن» مضمرة بعدها .

هـ -اختلف في رسمها فقيل ترسم تنويناً «إذاً» سواء أُعْمِلَتْ أم أُهْمِلَتْ ، وقال الكوفيون ما عدا الفراء ترسم نوناً مُحَقَّقَةً، سواء أعملت أم أهملت، وفصل الفراء فقال :إن عَمِلَتْ رُسِمَتْ ← ←

النَّاصِبَةِ لِلْفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ ، فَأَهْلُ البَصْرَةِ(١) يَكْتُبُوْنَهَا بالأَلِفِ وَيَقِفُوْنَ عَلَيْهَا بِالْأَلِفِ(٢) سَوَاءٌ عَمِلَتْ أَوْ أُلْغِيَتْ، وَيُثْبِتُوْنَ مَعَ الأَلِفِ شَرْطَتَيْنِ عَلَامَةً لِلْوَصْلِ ، يَقُوْلُوْنَ فِيْ الإِعْمَالِ « إِذَا أُكْرِمَكَ» ، وَفِيْ الإِلْغَاءِ : « أَنَا إِذَا أُكْرِمُكَ» و « أَقْصُدُكَ إِذَا»

وحُكِيَ عَنْ الفَرَّاءِ(٣) أَنَّه كَانَ إِذَا أَعْمَلَهَا كَتَبَهَا بِالْأَلِفِ ؛ لِأَنَّ بِإِعْمَالِهَا لَا تَلْتَبِسُ بـ« إِذَا» الزَّمَانِيَّةِ، وَإِذَا أَلْغَاها كَتَبَهَا بالنُّوْنِ ؛ لِئَلَا تَلْتَبِسَ بِـ« إِذَا» الزَّمَانِيَّةِ .

← ← تنويناً ، وإنْ أُهْمِلَتْ رُسِمَتْ نوناً ، ونسب إليه المَالِقِيُّ في رصف المباني :١٥٥ عكس هذا الرأي .

ينظر : معاني القرآن للزجاج :٦٢/٢ ، وحروف المعاني للزجاجي :٦ ، ومعاني الحروف للرماني :١١٦ ، والصاحبي لابن فارس :١٩٨، ورصف المباني :١٥١ ، والجنى الداني :٣٦١ ، ومغني اللبيب :٣٠ ، والإتقان للسيوطي :١٥٢/٢، ودراسات لأسلوب القرآن القسم الأول :٥٥/١ .

١- البَصْرَةُ : مدينةٌ تقع في جنوب العراق على مشارف البادية ، بناها عُتْبَةُ بنُ غَزْوَانَ في خِلَافَةِ عُمَرَ رضي الله عنهما سنة أربع عشرة وقيل ست عشرة .ينظر معجم البلدان :٤٣٠/١ .

٢- إلا المُبَرِّدُ فإنه يرى كتابتها بالنون . حَكَى عنه المَرَادِيُّ في الجنى الداني :٣٦٦ قوله :« أَشْتَهِيْ أَنْ أَكْوِيَ يَدَ مَنْ يَكْتُبُ إذن بالالف :لانها مثل أن ولن ولا يدخل التنوين الحروف » .

٣- الفَرَّاءُ أبو زكريا يحى بن زياد بن عبد الله الدَّيْلَمِيُّ أَحَدُ الوُسُ الشامخة في النحو الكوفي ، كان يسمى أَمِيْرَ المؤمنين في النحو ، له كتاب معاني القرآن ، والوقف والابتداء ، والمذكر والمؤنث وغيرها ، توفي سنة : سبع ومائتين .

تنظر ترجمته في مراتب النحويين :١٣٩، وطبقات الزبيدي :١٣١ ، والفهرست لابن النديم :٧٣ ، وتاريخ بغداد :١٤٦/١٤ ، والانساب للسمعاني :٤/ ٣٥٢ ، ونزهة الالباء ٩٨ ، ومعجم الادباء : ٢٠/ ٩ ، وإنباه الرواة :٤/ ٧ و وفيات الاعيان : ٦/ ١٧٦ و سير أعلام النبلاء :١٠/ ١٨٨، وطبقات القراء :٢/ ٣٧١ .

إبـــد ال الـــــياء

اعْلَمْ أنَّ الياءَ قد أُبْدِلَتْ مِنْ حُرُوفٍ كَثِيْرَةٍ بَعْضُها يَطَّرِدُ فِيْهِ البَدَلُ وَبَعْضُها لَايَطَّرِدُ، وإنَّمَا يُحْفَظُ فِيْ مَكانِهِ .

وَيُذْكَرُ هَاهُنَا مَا يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُهُ وَتَدْعُوْ الْحَاجَةُ إلَيْهِ .

اعْلَمْ أنَّ الياءَ تُبْدَلُ مِنْ الألِفِ إذا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا تَقُوْلُ فِيْ تَصْغِيْرِ «مِفْتَاحٍ» : «مُفَيْتِيْحٌ» وَفِيْ تَكْسِيْرِهِ «مَفَاتِيْحُ» ، وَفِيْ : «مِحْرَابٍ» : «مُحَيْرِيْبٌ» و : «مَحَارِيْبُ» . وَأَمْثِلَةُ هَذا كَثِيْرَةٌ .

وَقَدْ تُبْدَلُ الياءُ مِنْ الوَاوِ إذَا سَكَنَتْ الواوُ وقَبْلَهَا كَسْرَةٌ(١) سَوَاءٌ كَانَتْ الوَاوُ فَاءً أوْ لاماً أوْ زَائِدَةً . فَمِثَالُ الفَاءِ قَوْلُهُمْ : «مِيْعَادٌ» ، و «مِيْزَانٌ» ، و «مِيْقَاتٌ» ، وَأَصْلُهُ : «مِوْعَادٌ» لِأَنَّه مِفْعَالٌ مِنْ الوَعْدِ [٣٥/أ] ، و «مِوْزَانٌ» لِأَنَّهُ مِفْعَالٌ مِنْ الوَزْنِ ، و «مِوْقَاتٌ» لِأَنَّه مِفْعَالٌ مِنْ الوَقْتِ . فَلَمّا سَكَنَتْ الوَاوُ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ غَلَبَتْ عَلَيْهَا الكَسْرَةُ فَجَذَبَتْهَا إلى جِنْسِهَا وَهُوَ اليَاءُ؛ لِأَنَّ الحَرْفَ إذَا سَكَنَ ضَعُفَ وَمَاتَ بِسُكُوْنِهِ فَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الكَسْرَةُ ؛ يَدُلُّكَ عَلَى أنّ الكَسْرَةَ غَلَبَتْ عَلَى الوَاوِ السَّاكِنَةِ أنَّ الكَسْرَةَ إذا زَالَتْ عَادَتْ الوَاوُ إلَى حَرَكَتِهَا قَالُوْا: «مُوَيْعِيْدٌ» و «مَوَاعِيْدُ» و «مُوَيْزِيْنٌ» و «مَوَازِيْنُ» و «مُوَيْقِيْتٌ» و «مَوَاقِيْتُ» .

وَتَقُوْلُ فِي الوَاوِ الزَّائِدَةِ فِيْ «بُهْلُوْلٍ»(٢) و «قُرْقُوْرٍ»(٣) و «زُنْبُوْرٍ»(٤) و «صُنْدُوْقٍ» : «بُهَيْلِيْلٌ» و «بَهَالِيْلُ» ، و «قُرَيْقِيْرٌ» و «قَرَاقِيْرُ» ، و «زُنَيْبِيْرٌ» ، و «زَنَابِيْرُ» ، و «صُنَيْدِيْقٌ» ، و «صَنَادِيْقُ» ، وَأَمْثِلَتُهُ كَثِيْرَةٌ ، وَهُوَ قِيَاسٌ مُطَّرِدٌ .

وَقَدْ تُبْدَلُ هَذِهِ الوَاوُ يَاءً وَإنْ تَحَرَّكَتْ إذَا وَقَعَ قَبْلَهَا يَاءُ التَّصْغِيْرِ قَالُوْا فِيْ تَصْغِيْرِ «عَجُوْزٍ» : «عُجَيِّزٌ» ، وَالأَصْلُ «عُجَيْوِزٌ» ، وَفِيْ تَصْغِيْرِ «عَمُوْدٍ» :

١ - شريطة أن تكون الواو مفردة غير مضعفة ليخرج نحو : «إجْلِوَّاذٍ» و «اطْلِوَّاطٍ» مصدر : «اجْلَوَّذَ» و : «اطْلَوَّطَ» .

ينظر سر صناعة الإعراب :٧٣٢، وأوضح المسالك :٢١٥ .

٢-مضى تعريف البهلول في هامش :(٣) من الصحيفة : (٢٠٧) .

٣- القُرْقُوْرُ :ضَرْبٌ من السفن العظيمة قال النابغة في ديوانه ١٥٢ :

مُخِسٌّ بالقُصُوْرِ يَذُوْدُ عَنْهَا قَرَاقِيْرَ النَّبِيْطِ إلَى التِّلَالِ

٤- سبق تعريف الزنبور في هامش :(٢) من الصحيفة : (٢٠٧) .

«عُمَيِّدٌ»، وَالْأَصْلُ : «عُمَيْوِدٌ» فَقَلَبُوْا الوَاوَ يَاءً ، وَأَدْغَمُوْا يَاءَ التَّصْغِيْرِ فِيْهَا، وَسَأَسْتَوْفِي هَذا الفَصْلَ فِيْ مَكَانٍ آخَرَ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ(١)

وَأَمَّا قَلْبُ اليَاءِ مِنَ الوَاوِ إِذَا كَانَتْ الوَاوُ لاماً فَقَوْلُهُمْ : غَازٍ(٢) وَهُوَ مِنْ :«غَزَوْتُ» ، وَ :«دَانٍ» وَهُوَ مِنْ :«دَنَوْتُ» ، و :«عَالٍ» وَهُوَ مِنْ :«عَلَوْتُ» ، وَأَمْثِلَتُهُ كَثِيْرَةٌ .

سَأَلْتُ بَعْضَ النَّحْوِيِّيْنَ عَنْ قَلْبِ هَذِهِ الوَاوِ إِلَى اليَاءِ فَقُلْتُ لَهُ : شَرَطْتُمْ بِأَنَّ الوَاوَ تَنْقَلِبُ يَاءً إِذَا [٣٥/ب] سَكَنَتْ وانْكَسَرَ مَاقَبْلَهَا، وَالْأَصْلُ فِيْ هَذا :«غَازِوٌ» فَالْوَاوُ مُتَحَرِّكَةٌ فَقَدْ نَقَصَ أَحَدُ الشَّرْطَيْنِ ، وَكَانَ يَنْبَغِيْ أَنْ تَصِحَّ الوَاوُ وَلا تَنْقَلِبَ ، وَلَيْسَ يَجُوْزُ أَنْ يُقَالَ بِأَنَّا اسْتَثْقَلْنَا الخُرُوْجَ مِنْ كَسْرٍ لَازِمٍ إِلى ضَمٍّ لَازِمٍ ؛ لأَنَّ ضَمَّةَ الوَاوِ إِعْرَابٌ ، والإِعْرَابُ لَيْسَ بِلَازِمٍ .

فَقَالَ لِيْ : نَوَيْنَا الوَقْفَ عَلَى الوَاوِ، فَلَمَّا سَكَنَتْ لِلْوَقْفِ وَ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ غَلَبَتْ عَلَيْهَا الكَسْرَةُ فَقَلَبْتُهَا يَاءً .

فَقُلْتُ لَهُ : نَحْنُ نَقُوْلُ فِيْ المُؤَنَّثِ :«غَازِيَةٌ» فَقَدْ زَالَ السُّكُوْنُ .

فَقَالَ لِيْ : التَّأْنِيْثُ طَارِئٌ عَلَى لَفْظِ التَّذْكِيْرِ، فَالتَّأْنِيْثُ فَرْعٌ والتَّذْكِيْرُ هُوَ الأَصْلُ، فَلَمَّا وَجَبَ القَلْبُ فِيْ الأَصْلِ حُمِلَ الفَرْعُ عَلَيْهِ .

١- في صلب :(٤٥٦) .

٢- أصله :«غازوٌ» اسم فاعل تَطَرَّفَتْ الواوُ تطرفاً حقيقياً إثر كسر فقلبت الواو ياء فقيل :«غازيٌ» ثم أُعِلَّ إعْلالَ «قاضٍ» التي سبق شرحها في هامش :(١) من الصحيفة : (١٨٥) .

وَهٰذا كُلُّهُ عَنْ أَبي القَاسِمِ الدَّقَّاقِ(١) رَحِمَهُ اللّٰهُ .

وَذَكَر ابْنُ جِنّي(٢) فِيْ بَعْضِ كُتُبِهِ(٣) أَنَّ آخِرَ الكَلِمَةِ هُوْ مَوْضِعٌ يَلْزَمُهُ التَّغْيِيْرُ . أَلَا تَرَى أَنَّ الإِعْرَابَ يَحِلُّ فِيْهِ وَحَرَكَاتَ البِنَاءِ وَيَنْقَلِبُ فِيْ الإِعْرَابِ مِنْ حَالٍ إِلى حَالٍ ؟ فَلَمَّا كَانَ التَّغْيِيْرُ لَازِماً لِلطَّرَفِ كَفَى فِيْ القَلْبِ عِلَّةٌ وَاحِدَةٌ وَهُوَ كَوْنُ الكَسْرَةِ قَبْلَهَا ، وإِنَّما يُحْتَاجُ فِيْ القَلْبِ إِلَى مَجْمُوعِ عِلَّتَيْنِ إِذا بَعُدَتْ الوَاوُ مِنْ الطَّرَفِ؛ لِأَنَّهَا إِذَا بَعُدَتْ مِنْ الطَّرَفِ قَوِيَتْ فَاحْتَجْنَا أَنْ نَقُوْلَ لِأَنَّهَا سَاكِنَةٌ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ .

فَأَمَّا اليَاءُ فِيْ «رِيْحٍ» فَأَصْلُهَا «رِوْحٌ» «فِعْلٌ» من الرَّوْحِ، فَلَمَّا سَكَنَتْ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ انْقَلَبَتْ يَاءً يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ اليَاءَ فِيْ «رِيْحٍ» [٣٦/أ] انْقَلَبَتْ عَنْ وَاوٍ أَنَّهُ مِنْ الرَّوْحِ، وَتَقُوْلُ فِيْ تَصْغِيْرِهَا : «رُوَيْحَةٌ» وَفِيْ تَكْسِيْرِهَا : «أَرْوَاحٌ»، وَتَقُوْلُ : رَاوَحْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ .

و«عِيْدٌ» اليَاءُ فِيْهِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ ؛ لِسُكُوْنِهَا وانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا، وَأَصْلُهُ «عِوْدٌ» «فِعْلٌ» من العَوْدِ ، وَلَا اعْتِبَارَ بِلُزُوْمِ اليَاءِ فِي التَّصْغِيْرِ والتَّكْسِيْرِ فِيْ قَوْلِهِمْ : «عُيَيْدٌ» و «أَعْيَادٌ» ؛ لِأَنَّ هٰذا شَاذٌّ؛ وإِنَّما أَلْزَمُوْهُ اليَاءَ لِيُفَرِّقُوا بَيْنَهُ

١- ابو القاسم الدقاق هو :أحد شيوخ الثمانيني تنظر ترجمته في القسم الدراسي من هذه الرسالة في الصحيفة :(٥٦)

٢- أبو الفتح بن جني أحد شيوخ الثمانيني تنظر ترجمته في القسم الدراسي من هذه الرسالة في الصحيفة : (٥٤) .

٣- في سر صناعة الإعراب :٧٣٤ ، وينظر المنصف : ٢/ ٢١٠ .

وَبَيْنَ : «عُوْدٍ» و «عَوْدٍ»(١) قَالَ قَوْمٌ(٢) مِنْ أَهْلِ الاشْتِقَاقِ أَصْلُهُ مِنْ عَادَ يَعُوْدُ كَأَنَّهُ يَعُوْدُ بِالْفَرَحِ وَالسُّرُوْرِ .

وَأَمَّا «قِيْلَ» فَأَصْلُهُ «قُوِلَ» فَانْقَلَبَتْ الوَاوُ يَاءً لِسُكُوْنِهَا وَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا؛ لِأَنَّهُ مِنْ القَوْلِ . وَسَأَسْتَوْفِي هَذَا فِي اعْتِلَالِ الأَفْعَالِ(٣) إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَأَمَّا «دِيْمَةٌ» فَهِيَ «فِعْلَةٌ» مِنْ الدَّوَامِ، وَأَصْلُهَا : «دِوْمَةٌ» فَلَمَّا سَكَنَتْ الوَاوُ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ انْقَلَبَتْ يَاءً . يُقَوْلُوْنَ : دَامِتْ السَّحَابَةُ تَدُوْمُ إِذَا ثَبَتَتْ مِنْ الوَقْتِ إِلَى الوَقْتِ، وَيَقُوْلُوْنَ : دَوَّمَتْ السَّحَابَةُ أَيْضاً قَالَ الشَّاعِرُ :

هُوَ الجَوَادُ بْنُ الجَوَادِ بْنِ سَبَلْ إِنْ دَوَّمُوْا جَادَ وَإِنْ جَادُوْا وَبَلْ(٤)

١- العَوْدُ بالفتح : القديم من الطُّرُقِ والأحْسَابِ ، والمُسِنُّ من الرِجَالِ والجِمَالِ ، والعَوْدُ أيضاً : الرُّجُوْعُ يقال عَادَ والعَوْدُ أَحْمَدُ أي رجع .

والعُوْدُ بالضم : واحد العيدان كعصا وغيره ، وآلةُ اللَّهْوِ ذات الأوتار الخمسة .

والعِيْدُ : ما اعتاد من هَمٍّ وغيره ، ووقت اعتياد الفرح أو الحزن .

ينظر : المثلث لابن السيد : ٢/٢٧٠ ، وإكمال الإعلام :٢/٤٥٥ .

٢- هو صاحب كتاب العين ٢/٢١٩ قال :«والعِيْدُ كُلُّ يَوْمٍ مَجْمَعٍ مِنْ عَادَ يَعُوْدُ إِلَيْهِ ، ويقال بل سُمِّيَ بِذَلِكَ لأنَّهم اعتادوه، والياء في العيد أصلها الواو قلبت لكسرة العين » أ.هـ

وينظر تهذيب اللغة :٣/ ١٣١ ، ومعجم مقاييس اللغة :٤/١٨١.

٣- في الصحيفة :(٤٩٢) من هذه الرسالة .

٤- البيتان من مشطور الرجز . وهما لَجَهْمِ بْنِ سَبَلٍ ، والشاعر من بَنِي كَعْبِ بْنِ بَكْرٍ، و قال ابن بري هو جُهْمُ بْنُ شِبْلٍ .

ورواه ابن السيد في شَرْحِ سِقْطِ الزَّنْدِ١/٣١٨: أَنَا الجَوَادُ ، كما روي :إن دَيَّمُوا .

وقال ابنُ دُرَيْدٍ في الجمهرة ١/٢٨٨:«سَبَلٌ اسمُ فَرَسٍ قَدِيْمَةٍ من خَيْلِ العَرَبِ» ، وحكى مثله الجوهري في الصحاح: ٥/١٧٢٣، ونقل صاحب اللسان عن ابن بري بعد أن أورد البيت برواية أنا الجواد : (سبل) ١١/٣٢٣ «فَثَبَتَ بهذا أنّ سبلاً اسْمُ رَجُلٍ وليس باسم فَرَسٍ كما ذكر الجوهري »

والشاهد : دوَّموا إذ جاء بالواو مما يدل على أن الياء في دِيْمَةٍ أصلها الواو ← ←

فَإِنْ سَكَنَتْ الوَاوُ لِلإِدْغَامِ سَلِمَتْ مِنْ القَلْبِ لِتَحَصُّنِهَا بِالإِدْغَامِ وإِنْ كَانَ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : «دِيْوَانٌ» فَقَلْبُهُ شَاذٌّ ؛ لِأَنَّ الأَصْلَ : «دِوَّانٌ» فَالْوَاوُ قَدْ تَحَصَّنَتْ بِالإِدْغَامِ ، يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ هَذَا هُوَ الأَصْلُ قَوْلُهُمْ فِي التَّصْغِيرِ : «دُوَيْوِينٌ»، وَفِي التَّكْسِيرِ [٣٦/ب] «دَوَاوِينُ» ، فَعَادَتْ الوَاوِ الَّتِي انْقَلَبَتْ يَاءً لَمَّا فَرَّقَتْ الأَلِفُ بَيْنَ المِثْلَيْنِ .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : «دِيْنَارٌ» فَالأَصْلُ فِيهِ : «دِنَّارٌ» ، وَقَوْلُهُمْ : «دِيْبَاجٌ» فَالأَصْلُ فِيهِ : «دِبَّاجٌ» عَلَى أَحَدِ القَوْلَيْنِ(١) وَقَوْلُهُمْ : «قِيْرَاطٌ» فَالأَصْلُ فِيهِ «قِرَّاطٌ» ؛ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَرِهُوا التَّضْعِيفَ مَعَ الكَسْرَةِ قَبْلَهُ فَقَلَبُوْا الأَوَّلَ مِنْ المِثْلَيْنِ ياءً(٢) يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ هَذَا هُوَ الأَصْلُ رُجُوعُ المِثَالِ المُنْقَلِبِ فِي التَّصْغِيرِ والتَّكْسِيرِ فِي قَوْلِهِمْ : «دُنَيْنِيرٌ» ، و«دَنَانِيرُ» و «قُرَيْرِيطٌ» و «قَرَارِيطُ» و «دُبَيْبِيجٌ» و«دَبَابِيجُ»، فهذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا هُوَ الأَصْلُ .

← ← والبيتان في : أدب الكاتب :٩٧، و جمهرة اللغة لابن دريد:٢٨٨/١، والخصائص :٣٥٥/١، والمحتسب :٣٥٨/٢، وشروح سقط الزند : ١/ ٣١٨، و التاج :٣٦٧/٧، والأول منهما في الصحاح :١٧٢٣/٥، واللسان : ٣٢٣/١١، والثاني منهما في المخصص :١١٤/٩، والاقتضاب :٨٤/٣.

١- القولان يظهران في الجمع لا في المفرد ، فمن رأى أن الياء في :«ديباج» منقلبة عن باء مفردة جمعه على :« دَبَابِيجُ»، ومن رأى أن الياء المثناة في ديباج زائدة ليست منقلبة عن أصل جمعه على :«دَيَابِيجُ » فالفرق بين القولين يظهر في الجمع لا في المفرد .

ينظر المعرب للجواليقي :١٨٨ .

٢- قيل إن التَّرَدِّ في هذا القلب إنما هو للتفريق بين فِعَّالٍ في الاسم ، وفِعَّالٍ في المصدر نحو :﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾ ، فَقَلَبَ العَرَبُ الاسمَ ، وَصَحَّحُوا المصدرَ. واختاروا الأول من المثلين للقلب دون الثاني لسكونه ولأنه هو الذي يلي الكسرة، وتركوا الثاني لتحركه ولعدم مباشرته الكسرة.

الياءُ فِيْ : «دِيْبَاجٍ» مُنْقَلِبَةٌ عن بَاءٍ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ : «دَيابِيْجُ» فَلَيْسَ الياءُ في «دِيْبَاجٍ» مُنْقَلِبَةٌ عَنْ بَاءٍ .

فَأَمَّا مَنْ قَالَ : «شَرَارِيْزُ»(١) فَالْيَاءُ فِيْ : «شِيْرَازٍ» مُنْقَلِبَةٌ عَنْ رَاءٍ، وَالْأَصْلُ «شِرَّازٌ» وَتَقُوْلُ فِيْ التَّصْغِيْرِ: «شُرَيْرِيْزٌ» ؛ لِأَنَّهُمْ يَسْتَثْقِلُوْنَ التَّضْعِيْفَ مَعَ الكَسْرِ .

وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ فِيْ تَكْسِيْرِهِ : «شَيَارِيْزُ» حَمَلُوْهُ عَلَى اللَّفْظِ ، وَفِيْ التَّصْغِيْرِ : «شُيَيْرِيْزٌ» .

وَقَالَ آخَرُوْنَ : «شُوَيْرِيْزٌ» وَفِيْ الجَمْعِ : «شَوَارِيْزُ» ، كَأَنَّهُمْ جَعَلُوْا الياءَ فِيْ : «شِيْرَازٍ» مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ ، وَلَمَّا قَلَبُوا الرَّاءَ يَاءً أَنْسَهُمْ هَذَا التَّغْيِيْرُ بِالتَّغْيِيْرِ الثَّانِيْ فَقَلَبُوا الياءَ واواً .

١- شِيْرَازُ : مدينة عظيمة في بلاد فارس قال ياقوت في رسم شِيْرَاز :«وذهب بعض النحويين إلى أن أصلة شِرَّازُ وجمعه شراريز وجعل الياء قبل الراء بدلا من حرف التضعيف ... ومن جمعه على شواريز فإن أصله عندهم شَوْزَرٌ» معجم البلدان :٣/ ٣٨٠ .

إبـــدال الـــواو(١)

الوَاوُ تُبْدَلُ مِنْ الأَلِفِ إِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا تَقُوْلُ في «ضَارِبٍ» :«ضُوَيْرِبٌ» ، وفي «كَاهِلٍ» : «كُوَيْهِلٌ» ، وفي «خَاتِمٍ» : «خُوَيْتِمٌ» ، وفي «غَارِبٍ» [٣٧/ أ] :«غُوَيْرِبٌ»

وقد تُبْدَلُ فِيْ الفِعْلِ المَاضِيْ إِذَا كَانَ ثَانِيْه أَلِفاً وَبَنَيْتَهُ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ تَقُوْلُ :«ضُوْرِبَ زَيْدٌ» و «خُوْصِمَ عَمْرٌو» و «قُوْتِلَ بَكْرٌ» ، و «ضُوْعِفَ الأَجْرُ» وَكَانَ(٢) «ضَاعَفَ» ، و «قَاتَلَ» ، و«خَاصَمَ» . و«تُمُوْدَّ الثَّوْبُ» ، و الأصل : «تَمَادَّ» .

١-ينظر إبدال الواو من الالف في الكتاب :٤/٢٤١، والمقتضب :١/٦١، والأصول لابن السراج :٣/ ٢٦٧، والتذكرة والتبصرة للصيمري : ٨٤٣، والوجيز : ٤٩، وابن يعيش: ١٠/ ٢٩، وشرح الكافية الشافية :٤/٢١١٧، وشرح الشافية للرضي :٣/ ٣١٣ .

٢- أي وكان أصل هذه الأفعال .

وَقَدْ تُبْدَلُ الوَاوُ مِنْ اليَاءِ(١) السَّاكِنَةِ إِذَا كَانَ قَبْلَها ضَمَّةٌ وَلَيْسَتْ مُدْغَمَةً قَالُوْا : «كُوْسَى»(٢) وَهُوَ مِنْ «الكَيْسِ» ، و«طُوْبَى» وَهُوَ من «الطِّيْبِ» .

وَقَالُوْا :«مُوْقِنٌ» ، وَالأَصْلُ :«مُيْقِنٌ» ؛ لِأَنَّه من اليَقِيْنِ ، وَقَالُوا :«مُوْسِرٌ» وَهُوَ مِنْ «اليُسْرِ»(٣) وَالأَصْلُ فِيْهِ : «مُيْسِرٌ» ، فَلَمَّا سَكَنَتْ الياءُ وَلَمْ تَكُنْ مُدْغَمَةً

١- ينظر في قلب الواو ياءالكتاب: ٢٤١/٤، والمقتضب :٦٢/١، والاصول لابن السراج :٢٦٦/٣، والمنصف : ٢٢٠/١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمري :٨٤٠ ، والوجيز لابن الانباري :٤٩ ، والممتع لابن عصفور :٤٣٦ ، وشرح الشافية للرضي : ٢١٤/٣

ومما يجدر التنويه به أن المتأخرين من الصرفيين اتَّبَعُوا ابنَ مالكٍ في تقسيمه قلب الواو ياءٍ إلى أربعة أقسام :

أ- وقوع الياء ساكنة مفردة إثر ضم في اسم مفرد كمُوْقِنٍ من أَيْقَنَ

ب - أن تقع الياء لاماً لفعل ثلاثي على زنة «فَعُلَ» كـ«قَضُوَ» و« رَمُوَ» للدلالة على التعجب من قضائه ورميه .

ج - أن تقع الياء لاماً لـ«فَعْلَى» بفتح الفاء اسماً لا صفة كـ«تَقْوَى» من الوقاية .

د -أن تقع الياء عيناً لـ«فُعْلَى» بضم الفاء اسماً أو صفةً جارية مَجْرَى الاسماءِ وهي التي تقع مَعْمُوْلَةً للعوامل دون أنْ يَسْبِقَها مَوْصُوْفٌ كـ«طُوْبَى».

ينظرشرح الكافية الشافية ٢١١٧/٤، وشرح ابن الناظم :٨٥٠ ، وتوضيح المقاصد والمسالك :٣٧/٦، وأوضح المسالك :٢١٧، والاشموني :٣١١/٤ ، والتصريح بمضمون التوضيح :٢/ ٣٨٣ .

٢- قال ابن سِيْدَهْ في المحكم ٧٧/٧ :«والكُوْسَى والكِيْسَى : جماعة الكُيْسَةُ عن كُرَاع ، وعندي أنها تانيث الاكيس ... والكوسى الكَيْسُ عن السيرافي أدخلوا الياء كثيراً على الواو ، وإن كان إدخال الياء على الواو أكثر لخفة الياء» .

٣-الأولى أن يقال من الايسار ؛ لان اسم الفاعل من اليُسْرِ :«يَاسِرٌ» ، ومن الايسار :«مُوْسِرٌ» قال إبو عثمان السرقسطي في كتابه الأفعال ٢٩٥/٤ :«يَسُرَ الرجلُ يَسَاراً ويُسْراً، وأَيْسَرَ اسْتَغْنَى » فهذا النص يدل على أن «يَسُرَ» و «أَيْسَرَ» كلاهما مستعمل . وينظر كتاب الأفعال لابن القطاع : ٣٧٤/٣ .

ولعل الشيخ الثمانيني يريد أصل الاشتقاق دون النظر إلى المجرد والمزيد فيه .

غَلَبَتْ عَلَيْهَا الضَّمَّةُ فَقَلَبَتْهَا واواً؛ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا إذا تَحَرَّكَتْ سَلِمَتْ مِنْ القَلْبِ تَقُوْلُ : «مُيَيْقِنٌ» و «مُيَيْسِرٌ» فِيْ التَّصْغِيْرِ ، و«مَيَاقِنٌ» و «مَيَاسِرُ» فِيْ التَّكْسِيْرِ فَتَصِحُّ الياءُ ؛ لِأَنَّهَا قَوِيَتْ بِحَرَكَتِهَا .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : «عُيٌّ» و «دُيٌّ» و «حُيٌّ» فَإِنَّ الياءَ لَمْ تَنْقَلِبْ واواً وَإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ ؛ لِأَنَّهَا تَحَصَّنَتْ بِالْإِدْغَامِ

فَأَمَّا قَلْبُ الوَاوِ مِنَ الهَمْزَةِ فَإِنَّمَا يَجِبُ إِذَا كَانَتْ الهَمْزَةُ فِيْ مَوْضِعِ الرِّدْفِ تَقُوْلُ فِيْ «لُؤْمٍ» : «لُوْمٌ» إِذَا كَانَ بِإِزَائِهَا فِيْ القَصِيْدَةِ : «شُوْمٌ» أَوْ «حُوْمٌ»، وَتَقُوْلُ في «جُؤْنَةٍ»(١) «جُوْنَةٌ» إِذَا كَانَ مَعَهَا فِيْ القَصِيْدَةِ : «عُوْنَةٌ»(٢) وَهَذَا القَلْبُ إِنَّمَا يُجِيْزُهُ الكَلَامُ ، التَّحْقِيْقَ والتَّلْيِيْنَ(٣) القَيَاسِيَّ ، وَكُلُّ مَا يَجُوْزُ فِيْ الكَلَامِ يَجُوْزُ فِيْ الشِّعْرِ [٣٧/ب] ، وَلَيْسَ كُلُّ مَا يَجُوْزُ فِيْ الشِّعْرِ يَجُوْزُ فِيْ الكَلَامِ وَالنَّثْرِ

١-الجؤنة سَلَّةٌ مستديرة مُغَشَّاة أَدَماً يجعل فيها الطيب و الثياب . لسان العرب :١٣/٨٤.

٢- عونة ضبطت هذه الكلمة في المخطوطة بضم العين المهملة وإسكان الواو ، وفتح النون ثم تاء التأنيث . هذه الكلمة بهذا الضبط لم أجد لها في كتب المعاجم معنى ، وإنما يذكرون :«عُوْنٌ» بدون تاء التأنيث جمع «عَوَانٍ» قال في القاموس ١٥٧١:« والعَوَانُ كسَحَابٍ من الحروب التي قُوْتِلَ فيها مَرَّةً ، ومن البقر والخيل التي نَتَجَتْ بعد بطنها البكر، ومن النساء التي كان لها زوج ، جمعها عُوْنٌ بالضم ، وبلد بساحل بحر اليمن والأرض الممطورة ، وبهاء النخلة الطويلة».

فقول صاحب القاموس :« وبهاءٍ النخلة الطويلة» يريد «عَوَانَة» بدليل قول صاحب التاج ٩/٢٨٥ :« والعَوَانَةُ بهاءٍ النخلة الطويلة ». وفي المحكم٢/٢٦٥:«العَوَانَةُ النَّخْلَة في لغة أهل عُمَان».

ينظر كتاب العين :٢/٢٥٣، والجمهرة لابن دريد :٣/١٤٤، وتهذيب اللغة :٣/٢٠٢ ، والصحاح : ٦/ ٢١٦٨ ، ومجمل اللغة :٣/ ٦٣٨، والمحكم والمحيط الأعظم :٢/٢٦٥ ، وأساس البلاغة :٤٤٠، والتكملة والذيل والصلة :٦/ ٢٧٨ ، واللسان :١٣/ ٢٩٨ ، والقاموس :١٥٧١، والتاج :٩/ ٢٨٥ .

٣- أي : أعني التحقيقَ والتليينَ .

إبـــد ا ل الهمـــزة(١)

اعْلَمْ أنَّ الهَمْزَةَ قَدْ أُبْدِلَتْ مِنْ أَلِفِ التَّأْنِيْثِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ لِلْمَدِّ فَقَالُوْا: «حَمْرَاءُ»، و «صَفْرَاءُ»، و«خُنْفُسَاءُ»، و «أَنْبِيَاءُ» وَأَمْثِلَتُهُ كَثِيْرَةٌ.

وَأَصْلُ «حَمْرَاءَ»: «حَمْرَى» عَلَى وَزْنِ «سَكْرَى»؛ فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُكَثِّرُوا أَبْنِيَةَ التَّأْنِيْثِ وَيَجْعَلُوا لَهُ صِيْغَةً مَمْدُوْدَةً(٢) كَمَا جَعَلُوْا لَهُ صِيْغَةً مَقْصُوْرَةً؛ لِيَتَوَسَّعُوا بِذَلِكَ فِيْ نَظْمِ الشِّعْرِ وَالْخَطَابَةِ والسَّجْعِ زَادُوا قَبْلَ الأَلِفِ(٣) الَّتِيْ فِيْ «حَمْرَاءَ» أَلِفاً لِلْمَدِّ فَصَارَتْ أَلِفُ التَّأْنِيْثِ طَرَفاً بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ فَاجْتَمَعَتْ أَلِفَانِ، فَلَمْ يَخْلُ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا، أَوْ يُسْقِطُوْهُمَا، أَوْ يُسْقِطُوا إِحْدَاهُمَا أَوْ يُحَرِّكُوا إِحْدَاهُمَا، وَلَا يَجُوْزُ الجَمْعُ بَيْنَ أَلِفَيْنِ لِسُكُوْنِهِمَا، وَلَا يَجُوْزُ إِسْقَاطُهُمَا؛ لِئَلَّا يَخْتَلَّ مَعْنَى الاسْمِ، وَلَا يَجُوْزُ إِسْقَاطُ [إِحْدَا](٤) هُمَا؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا دَخَلَ لِمَعْنَى فَإِسْقَاطُهُ يُخِلُّ بِالْمَعْنَى الَّذِيْ دَخَلَ مِنْ أَجْلِهِ.

١- ينظر إبدال الهمزة في الكتاب :٤/٢٣٧ ، والإبدال لابن السكيت :١٣٨، والأصول :٣/٢٤٤، وابن يعيش :١٠/ ٩، والإيضاح لابن الحاجب :٢/ ٣٩٢ ، والممتع : ٣٢٠ ، وشرح الشافية للرضي : ٣/ ٢٠٣

٢- جاءت العبارة في المخطوطة هكذا:(ويجعلوا له صيغة مقصورة وممدودة) ، وما أثبته هو الأصوب لسلامة العبارة وصحة التقسيم .

٣-يرى فريقٌ من النحاة أن الالف الأولى في حمراء وما شاكلها هي ألف التانيث ، والالف الثانية زائدة للفرق بين مؤنث (أفعل فعلاء) ، ومؤنث :(فعلان فعلى) ، وحكم ابن يعيش على هذا الرأي بأنه «واهٍ جداً» لأن علم التانيث لايكون إلا طرفاً ولا يكون حشواً البتة .

وقال فريق ثانٍ إن الالفين معاً للتانيث ، وحكم عليه ابن يعيش بالضعف لعدم النظير .

ينظر شرح الملوكي :٢٦٩ .

٤- ما بين المقوفين زيادة يقتضيها السياق ، والذي في المخطوطة :«ولا يجوز إسقاطهما هما»

فَلا بُدَّ مِنْ تَحْرِيكِ أَحَدِهِمَا ، فَلَيْسَ يَخْلُو أَنْ يُحَرِّكُوا الأُوْلَى أَوْ الثَّانِيَةَ ، وَلَا يَجُوْزُ أَنْ يُحَرِّكُوْا الأُوْلَى لِأَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ الأُوْلَى زِيْدَتْ لِلْمَدِّ فَلَا حَظَّ لَهَا فِيْ الحَرَكَةِ ، فَلَوْ حَرَّكُوْهَا لَحَرَّكُوا مَالاَ يَجُوْزُ حَرَكَتُهُ .

وَالثَّانِي : أَنَّهُمْ لَوْ حَرَّكُوْهَا لَانْقَلَبَتْ هَمْزَةً ، وَبَعْدَهَا أَلِفُ التَّأْنِيْثِ فَكَانَتْ تَكُوْنَ الكَلِمَةُ مَقْصُوْرَةً وَهُمْ يُرِيْدُوْنَ [٣٨/أ] المَدَّ فَلَا يَحْصُلُ لَهُمْ المَدُّ، فَلَمَّا فَاتَهُمْ تَحْرِيْكُ الأُوْلَى حَرَّكُوْا الثَّانِيَةَ ، وَكَانَتْ أَوْلَى بِالْحَرَكَةِ لِأَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا :أَنَّ بِحَرَكَتِهَا تَصِيْرُ الكَلِمَةُ مَمْدُوْدَةً .

وَالثَّانِيْ :أَنَّ أَلِفَ التَّأْنِيْثِ قَدْ شُبِّهَتْ بِالأُصُوْلِ مِنْ حَيْثُ كَانُوا يَقْلِبُوْنَهَا يَاءً فِيْ جَمْعِ التَكْسِيْرِ إِذْ قَالُوا :« حَبَالِي» ، وَكَانُوا يَجْعَلُوْنَهَا حَرْفَ رَوِيٍّ، فَلَمَّا أَشْبَهَتْ الأُصُوْلَ كَانَتْ أَحَقَّ بِالْحَرَكَةِ ، وَلَمَّا حَرَّكُوْا الثَّانِيَةَ وَهِيَ أَلِفُ التَّأْنِيْثِ ، وَالأَلِفُ إِذَا حُرِّكَتْ إِنَّمَا تَنْقَلِبُ إِلَى أَقْرَبِ الحُرُوْفِ إِلَيْهَا وَهِيَ الهَمْزَةُ فَقَالُوْا :«حَمْرَاءُ» و «صَفْرَاءُ» فَحَصَلَ لَهُمْ المَدُّ الَّذِيْ قَصَدُوْهُ .

وَإِذَا كَانَ فِيْ أَوَّلِ اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ وَاوٌ مَضْمُوْمَةٌ ضَمَّةً لَازِمَةً فَإِنَّ العَرَبَ تَخْتَلِفُ فِيْ هَمْزِهَا فَمِنْهُمْ مَنْ يَهْمِزُهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَهْمِزُهَا(١) فَمَنْ هَمَزَ قَالَ : الضَّمَّةُ فِيْ الوَاوِ بِمَنْزِلَةِ وَاوٍ فَكَأَنَّهُمَا وَاوَانِ قَدْ اجْتَمَعَتَا فَفَرَرْتُ إِلَى الهَمْزَةِ؛ لِأَنَّهَا أَخَفُّ فَقُلْتُ فِيْ «وُجُوْهٍ» : «أُجُوْهٌ» .

وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ الوَاوُ حَشْواً مَضْمُوْمَةً ضَمًّا لَازِماً فَمِنْهُمْ مَنْ يَهْمِزُهَا لِلْعِلَّةِ الَّتِيْ قَدَّمْتُ ذِكْرَهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَهْمِزُهَا يَقُوْلُوْنَ فِيْ جَمْعِ دَارٍ : «أَدْؤُرٌ» وَفِيْ جَمْعِ ثَوْبٍ : «أَثْؤُبٌ»، وَفِيْ جَمْعِ نَارٍ : «أَنْؤُرٌ»، قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِيْ رَبِيْعَةَ(٢)

.....وَأُطْفِئَتْ مَصَابِيْحُ شُبَّتْ بِالْعَشِيِّ وَأَنْؤُرُ(٣)

وَقَالَ الآخَرُ :

١- التصحيح لغة سُفْلَى مُضَرَ .

ينظر المحرر الوجيز :١٦/ ١٩٧، والبحر المحيط :٨/٤٠٥ .

٢- مضت ترجمته في هامش :(٢) من الصحيفة : (٢٨٣) .

٣- بعض بيت من الطويل وهو في ديوان عمر :٩٦ ، ومصراعه في الديوان :

فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئَتْ

والصرفيون يستشهدون بالبيت على إتيات جمع القلة «أَفْعُل» من معتل العين «نَار» ، و«أَفْعُلٌ» قِيَاسِيٌّ في صحيح العين ساكنها مفتوح الفاء من الثلاثي كـ«شَهْرٍ» و«بَحْرٍ» و«كَعْبٍ» أما معتل العين من الثلاثي فحقه القياسي «أَفْعَالٌ» كـ«قَوْلٍ» و «أَقْوَالٌ» و «مَالٍ» و «أَمْوَالٌ» و «بَيْتٍ» و «أَبْيَاتٌ» و «نَارٍ» و «أَنْوَارٌ»

والشاهد فيه هنا :أَنْؤُرٌ إذ قلب الواو المضمومة ضمّاً لازماً في حشو الكلمة همزة .

وهو في : المقتضب : ٢/٢٠٥ ، والتكملة لأبي علي الفارسي :٤٠٣، وسر صناعة الإعراب: ٨٠٤، والمخصص : ١/ ٥٣ ، ٣/١٧، وشرح شواهد الإيضاح :٥١٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح : ٧٦٦ ، وابن يعيش :١٠/١١، والخزانة : ٥/ ٣١٨ .

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْؤُبَا(١)

وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ قَالَ : [٣٨/ب] «أَثْوُبٌ»، و«أَنْوُرٌ»، و «أَنْوُرٌ» ، و«وُجُوْهٌ».

وَوَزْنُ «أَثْوُبٍ» : «أَفْعُلٌ» .

وَبَعْضُ مَنْ يَهْمِزُ هَذِهِ الوَاوَ المُتَوَسِّطَةَ فِيْ «أَنْؤُرٍ» يُقَدِّمُهَا عَلَى الدَّالِ فَتَصِيْرُ «أَ أْدُر» فَيَجْتَمِعُ هَمْزَتَانِ فِيْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَيَقْلِبُ الثَّانِيَةَ أَلِفاً ؛ لِسُكُوْنِهَا وَانْفِتَاحِ مَاقَبْلَهَا فَيَقُوْلُ : «آدُرٌ» وَوَزْنُ الكَلِمَةِ : «أَعْفُلٌ» . وَقَدْ قَالُوْا فِي «أَبَارٍ» وَوَزْنُهَا « أَفْعَالٌ» : «آبَارٌ» فَقَدَّمُوْا عَيْنَ الكَلِمَةِ عَلَى فَائِهَا، أَصْلُهُ : «أَ أْبَارٌ» فَقَلَبُوْا الهَمْزَةَ أَلِفاً وَوَزْنُ الكَلِمَةِ : «أَعْفَالٌ» . وَقَدْ قَالُوا «رَأْيٌ» وَ «أَرَآءٌ» وَوَزْنُ الكَلِمَةِ : «أَفْعَالٌ» ثُمَّ قَدَّمُوا الهَمْزَةَ فَصَارَ : «أَ أْرَاءٌ» ثُمَّ قَلَبُوْا فَقَالُوا : «آرَاءٌ» وَوَزْنُ الكَلِمَةِ : «أَعْفَالٌ» . وَقَالُوا فِيْ جَمْعِ «نَاقَةٍ» : « أَنْوُقٌ» وَوَزْنُ الكَلِمَةِ : «أَفْعُلٌ» فَمِنْهُمْ مَنْ يُقَدِّمُ الوَاوَ عَلَى النُّوْنِ فَيَصِيْرُ : «أَوْنُقٌ» ثُمَّ تُقْلَبُ الوَاوُ يَاءً(٢) فَيَقُوْلُ : «أَيْنُقٌ» فَوَزْنُ الكَلِمَةِ عَلَى هَذَا : «أَعْفُلٌ» ، وَمِنْهُمْ مَنْ

١- البيت من مشطور الرجز ، وقد نسبه ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٣٩٢/٢ لمَعْرُوْفِ بْنِ عبدالرحمن ، و نُسِبَ لحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ الهلالي وهو في ديوانه :٦١ ، وتردد العينيّ ٥٢٢/٤ في نسبته لأيٍّ منهما، وتبعه في هذا التردد الشيخ خالد الأزهري في التصريح :٣٠١/٢ .

وروي «عيش» بدل :«دهر»

والشاهد : أثؤب إذ أبدل الواو المضمومة ضماً لازما في حشو الكلمة همزة .

والبيت في : الكتاب :٥٨٨/٣ ، ومعاني القرآن للفراء: ٩٠/٣، ومجالس ثعلب :٣٧١، والمنصف : ١/ ٢٨٤ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز: ٢٦٥، والمخصص:١٢/١٤، والمقاصد النحوية: ٥٢٢/٤، والأشموني :١٢٢/٤، والتصريح :٣٠١/٢ .

٢- أي قلباً سماعياً غير مُعَلَّلٍ ؛ لأن الواو في «أَوْنُقٍ» ساكنة مسبوقة بفتح ، وليست طرفاً ، فمثلها يَصِحّ كـ«أَوْسِمَةٍ» و «أَوْدِيَةٍ» و «أَوْصَلَ» و «أَوْعَدَ» .

يَحْذِفُ الوَاوَ وَيَقُوْلُ اليَاءُ عِوَضٌ مِنْ الوَاوِ(١) فَوَزْنُ الكَلِمَةِ عَلَى هَذَا «أَيْفُلٌ» .

فَأَمَّا «سُوُوْقٌ» جَمْعُ «سَاقٍ» فوزنه «فُعُوْلٌ» ، وَمِنْهُمْ(٢) مَنْ يَهْمِزُ الوَاوَ لِلُزُوْمِ ضَمِّهَا فَيَقُوْلُ : «سُؤُوْقٌ» .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : «أُوْلَى»(٣) فَوَزْنُهَا : «فُعْلَى» وَأَصْلُهَا : «وُوْلَى» فَكُلُّهُمْ(٤) هَمَزَهَا فقال : «أُوْلَى» لِاجْتِمَاعِ وَاوَيْنِ فِيْ أَوَّلِ الكَلِمَةِ .

١قال ابن سِيْدَهْ في المحكم (نوق) ٣٥٣/٦ :«والجَمْعُ :أَنْوُقٌ ، وأَنْؤُقٌ -هذه عن اللحياني- همزوا الواو للضمة ، وأَوْنُقٌ ، وأَيْنُقٌ الياء في أَيْنُقٍ عِوَضٌ من الواو في أَوْنُقٍ فَمَنْ جَعَلَهَا :أَيْفُلا ، ومن جعلها أَعْفُلا فقدم العين مغيَّرة إلى الياء جعلها بدلا من الواو ... وقال ابن جني مرة: ذهب سيبويه في قولهم : أَيْنُقٍ مذهبين :

أحدهما : أن تكون عين أَيْنُقٍ قلبت إلى ما قبل الفاء فصارت في التقدير : أَوْنُق ، ثم أبدلت الواو ياء ؛ لأنها كما أعلت بالقلب كذلك أعلت بالإبدال .

والآخر : أن تكون العين حذفت ثم عوضت الياء منها فمثالها على هذا القول : أَيْفُلٌ ، وعلى القول الأول : أعفل » أ. هـ

٢- أي العرب .

٣- مؤنث أَوَّلٍ ، وفي وزن أَوَّلٍ خِلاف بين النحاة فالبصريون يرون أن وزن أَوَّلٍ «أَفْعَلُ» واختلفوا في أصل الكلمة على ثلاثة أقوال فمنهم من قال :أصلها «وَوْلٌ» كـ«دُدَنٍ» ، ومنهم من قال أصلها«أَوْأَلٌ» ، ومنهم من قال أصلها :«أَوْلَلٌ» من أَلَّ يَؤُلُّ ، وعلى القولين الأخيرين قلب الهمزة شاذ .

وقال الكوفيون وزن «أَوَّلٍ» :«فَوْعَلٍ» من «وَأَلَ» ، وقال بعضهم «فَوْعَل» من «وَوَلَ» .

ويرد قول الكوفيين تصرف الكلمة كتصرف أفعل التفضيل ، واستعمالها بـ«من»مما يرجح كونها على وزن أفعل لا على وزن فوعل كما قال الكوفيون .

الكلام في هذا الخلاف منقول بتصرف من شرح الكافية للرضي :٢١٨/٢ ، وينظر شرح الشافية :٣٤١/٢ ، ٧٦/٣ .

٤- أي العرب .

وَ «وُلْيَى»(١) تَأْنِيْثُ «أَوْلَى» (٢) فَهِيَ «وُلْيَى» . وَلَكَ أَنْ تَهْمِزَهَا لِلزُّوْمِ ضَمَّتِهَا فَتَقُوْلُ: «أُلْيَى»

فَإِنْ بَنَيْتَ الفِعْلَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَكَانَ فِيْ أَوَّلِهِ وَاوٌ فَإِنَّهَا [٣٩/أ] تَنْضَمُّ، وَإِذَا انْضَمَّتْ جَازَ هَمْزُهَا تَقُوْلُ فِيْ « وُعِدَ» : « أُعِدَ»، وَفِيْ «وُزِنَ» : « أُزِنَ»، وَفِيْ «وُمِقَ» : «أُمِقَ»، وَفِيْ «وُثِقَ» : «أُثِقَ» ، وَقَدْ قُرِئَ (٣) ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾(٤)

فَإِنْ كَانَتْ ضَمَّةُ الوَاوِ غَيْرَ لَازِمَةٍ فَهَمْزُهَا خَطَأٌ نَحْوَ قَوْلِهِمْ : «هَذَا دَلْوٌ وَحَقْوٌ» لِأَنَّ هَذِهِ ضَمَّةُ إِعْرَابٍ يُزِيْلُهَا العَامِلُ إِذَا قُلْتَ : «رَأَيْتَ دَلْواً وَ حَقْواً» .

١-الذي في المخطوط :«أُوْلَى» ثم شُطِبَتْ الكَلِمَةُ وصُحِّحَتْ في هامش المخطوط هكذا:« الوُلَيى تأنيث الأوْلَى» ، وما أثبته هو الذي يتسق مع النص ؛ لأن الشيخ الثمانيني ذكر أن الكلمة تأنيث «أَوْلَى» اسم تفضيل مجرد عن «أل» فيكون مؤنث «أَوْلَى : وُلْيَى» ، و«الوُلْى» إنما هو تأنيث «الأَوْلَى»

٢- أَوْلَى أفعل تفضيل مجرد عن «أل» ولكي يصح أن يكون مؤنثه «وُلْيَى» فلا بُدَّ أن يكون مضافاً نحو : مُحَمَّدٌ أَوْلَى القَوْمِ بالإِكْرَامِ وهِنْدٌ وُلْيَى النِّسَاءِ بِهِ .

٣- قراءة تحقيق الهمزة هي القراءة المشهورة ، وبها قرأ أكثر القراءالسبعة ، وخالف فيها :

أ-أبو عمرو بن العلاء إذ قرأ بتحقيق الواو مع تشديد القاف :«وُقِّتَتْ» .

ب- عيسى بن عمر قرأ بهمزة وتخفيف القاف «أُقِتَتْ» .

ج-الحسن البصري قرأ : بواو وتخفيف القاف « وُقِتَتْ» .

ينظر في هذه القراءات :معاني القرآن للفراء :٢٢٢/٣ ،وإعراب القرآن للنحاس :١١٥/٥، السبعة لابن مجاهد :٦٦٦، والمبسوط للأ صبهاني :٣٩١ ، والتذكرة لابن غلبون :٧٤٨/٢، وحجة القراءات لابن زنجلة :٧٤٢، والكشف لمكي :٣٥٧ ، والتيسير لأبي عمرو الداني :٢١٨ ، وغيث النفع : ٣٧٩ .

٤- المرسلات :١١ .

وَكَذَلِكَ الضَّمَّةُ فِيْ قَوْلِهِ ﴿لَتَرَوُنَّ الجَحِيْمَ﴾(١) و﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ﴾(٢) لَايَجُوْزُ هَمْزُهَا؛ لِأَنَّ الضَّمَّةَ فِيْهَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَالْتِقَاءُ السَّاكِنَيْنِ غَيْرُ وَاجِبٍ، فَإِذَا لَمْ يَجِبْ الْتِقَاءُ السَّاكِنَيْنِ فَالْحَرَكَةُ الَّتِيْ تَجِبُ عَنِ التِقَائِهِمَا غَيْرُ وَاجِبَةٍ ، أَلَا تَرَاكَ تَقُوْلُ «اشْتَرَوْا ثَوْبًا» فَيَسْلَمُ سُكُوْنُ الوَاوِ لَمَّا لَمْ يَلْقَهَا سَاكِنٌ بَعْدَهَا .

فَإِذَا كَانَتْ الوَاوُ مَكْسُوْرَةً فِيْ أَوَّلِ اسْمٍ نَحْوَ «وِشَاحٍ» وَ «وِفَادَةٍ» وَ «وِعَاءٍ» و «وِسَادَةٍ» فَبَعْضُ النَّحْوِيِّيْنَ(٣) يَقُوْلُ هَمْزُهَا قِيَاسٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُوْلُ أَقْصُرُهُ عَلَى المَسْمُوْعِ . وَإِنَّمَا هَمَزُوا الوَاوَ المَكْسُوْرَةَ ؛ لِأَنَّهُمْ اسْتَثْقَلُوْا الكَسْرَةَ فِيْهَا كَمَا يَسْتَثْقِلُوْنَ اليَاءَ بَعْدَهَا فَيَقُوْلُوْنَ «إِشَاحٌ» و «إِفَادَةٌ» و «إِسَادَةٌ» و «إِعَاءٌ»

١- التكاثر :٦ .

٢- البقرة : ١٦.

٣- هو أبو عثمان المازني كما في المنصف :٢٢٨/١، ٢٢٩ :«قال أبو عثمان : واعلم أن الواو إذا كانت أولا وكانت مكسورة فمن العرب من يبدل مكانها الهمزة ويكون ذلك مُطَّرِداً فيها فيقولون في وِسَادَةٍ: إِسَادَةٌ» إذ نصَّ المازني على أن الإبدال فيها هنا مُطَّرِداً .

وقال الرضي في شرح الشافية ٧٨/٣ : «قوله وقال المازني وفي نحو إِشَاحٍ يعني أن المازني يرى قلب الواو المكسورة المصدرة همزة قياساً أيضاً ، والأولى كونه سماعياً» .

وينظر في قلب الواو المصدرة المكسورة همزة : الكتاب :٣٣١/٤ ، ٣٣٢، والأصول لابن السراج :٣٤٥/٣، وسرصناعة الإعراب :٥٩٥ ، ٦٦٣ .

و «إِكَافٌ» ، وَ قَرَأَ سَعِيْدُ بْنُ جُبَيْرٍ(١) ﴿ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِنْ إِعَاءِ أَخِيْهِ﴾(٢) فَإِنْ وَقَعَتْ الوَاوُ المَكْسُوْرَةُ حَشْواً لَمْ يَجُزْ هَمْزُهَا نَحْوَ «طَوِيْلٍ» و «طَوِيْلَةٍ» و «حَوِيْلٍ»(٣) ، و «سَوِيْطٍ»(٤)

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ « مَصَائِبُ» فِيْ جَمْعِ مُصِيْبَةٍ فَأَصْلُهُ «مَصَاوِبُ» فَالْوَاوُ هُوَ[٣٩/ب] الصَّحِيْحُ وَهَمْزُهَا خَطَأٌ(٥) وَمَنْ هَمَزَهَا شَبَّهَ الوَاوَ المَكْسُوْرَةَ حَشْواً بِالْوَاوِ المَكْسُوْرَةِ أَوّلاً فِيْ نَحْوِ «إِشَاحٍ» وَهَذَا تَأْوِيْلٌ قَرِيْبٌ .

فَأَمَّا «مَنَاوِرُ» فِيْ جَمْعِ مَنَارَةٍ فَلَمْ يَهْمِزْهُ أَحَدٌ(٦)

فَإِنْ كَانَ كَسْرُ الوَاوِ لِٱلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ نَحْوَ : ﴿لَوِ اسْتَطَعْنَا﴾(٧) وَ

١- هو أبو محمد وقيل أبو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الأَسَدِيُّ بالولاءِ ، تابِعِيٌّ أخذ عن ابنِ عُمَرَ وابنِ عَبَّاسٍ وغيرهما من الصحابة رضوان الله عنهم أجمعين . قتله الحَجَّاجُ سنة خمس وتسعين من الهجرة لخروجه عليه مع ابنِ الأشعث .

تنظر ترجمته في : الطبقات الكبرى لابن سعد :٢٥٦/٦ ، والمعارف لابن قتيبة :٤٤٥، أخبار القضاة لوكيع :٤١١/٢، ووفيات الأعيان : ٣٧١/٢، وسير أعلام النبلاء :٣٢١/٤، ومعرفة القراء الكبار :٦٨/١، وغاية النهاية :٣٠٥/١ .

٢- يوسف :٧٦ .

٣- لِلْحَوِيْلِ معانٍ مُتَعَدِّدَةٌ منها : الحِذْقُ وجودة الرأي ، ومنها: الشاهد ، ومنها الكفيل ، وحويل اسم موضع ينظر اللسان «حول» :١٨٥/١١، ١٩٤، ١٩٦.

٤- السَّوِيْطُ :الاختلاط يقال :أموالهم بينهم سَوِيْطَةٌ مُسْتَوِطَةٌ أي مختلطة . ينظر اللسان : ٣٢٦/٧ ، والقاموس:٨٦٨ ، وتاج العروس: ١٦٣/٥.

٥- لأن حرف المدِّ فيها أصليٌّ ليس بزائد و إنما يكون القلب إذا كان حرف المدِّ زائداً نحو عَجُوْزٌ وعَجَائِزُ وَحُلْوَةٌ وَحَلَائِبُ .

٦- لأن حرف المد فيها أصلي . فمنارة مشتقة من النور ، والالف منقلبة عن واو هي عين الكلمة .

٧-التوبة :٤٢ .

﴿اشْتَرَوا الضَّلالَةَ﴾(١) فِيمَنْ كَسَرَ الوَاوَ(٢) فَهَمْزُهَا خَطَأٌ؛ لِأَنَّ الحَرَكَةَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ غَيْرُ لَازِمَةٍ.

وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لِلإِعْرَابِ نَحْوَ «لَوْلٍ» و «حَقْوٍ» لَمْ يَجُزْ هَمْزُهَا؛ لِأَنَّ حَرَكَةَ الإِعْرَابِ غَيْرُ لَازِمَةٍ.

فَأَمَّا الوَاوُ المَفْتُوحَةُ فَلَا يَجُوزُ هَمْزُهَا؛ لِأَنَّ الفَتْحَةَ فِيهَا لَا تُسْتَثْقَلُ، كَمَا لَا تُسْتَثْقَلُ الأَلِفُ بَعْدَهَا سَوَاءٌ كَانَتِ الوَاوُ أَوَّلاً أَوْ حَشْواً أَوْ أَخِيراً، وَلَكِنَّهُ قَدْ شَذَّ مِنَ المَفْتُوحَةِ حُرَيْفَاتٌ هُمِزَتْ فِي أَوَّلِ كَلِمَاتٍ مَعْدُودَةٍ قَالُوا: «أَحَدٌ» وَأَصْلُهُ «وَحَدٌ»؛ لِأَنَّه فَعَلٌ مِنَ الوَحْدَةِ، فَأَمَّا مُؤَنَّثُهُ وَهُوَ «إِحْدَى» فَإِنَّمَا هُمِزُوا الوَاوَ؛ لِأَنَّهَا مَكْسُورَةٌ، وَأَصْلُهُ «وِحْدَى» عَلَى مَا قَدَّمْتُ فِي «إِشَاحٍ» وَ «وِشَاحٍ».

وَقَالُوا: «امْرَأَةٌ» «أَنَاةٌ»، وَأَصْلُهُ «وَنَاةٌ» فَعَلَةٌ مِنَ الوَنِيِّ(٣) يَصِفُونَ بِهِ المَرْأَةَ الكَسُولَ؛ لِأَنَّ المَرْأَةَ إِذَا عَظُمَتْ عَجِيزَتُهَا ثَقُلَتْ عَلَيْهَا الحَرَكَةُ، وَهَذَا مِمَّا تَمْدَحُ بِهِ النِّسَاءُ.

وَقَالُوا: «أَبَلَةُ» الطَّعَامِ، وَأَصْلُهُ «وَبَلَةٌ» مِنَ الوَبِيلِ وَهُوَ الوَخِيمُ الرَدِيُّ.

وَهَذَا كُلُّهُ قَلِيلٌ شَاذٌّ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ.

[٤٠/أ] وَقَدْ أَبْدَلُوا الهَمْزَةَ مِنَ الوَاوِ وَاليَاءِ إِذَا وَقَعَتَا طَرَفاً بَعْدَ

١- البقرة :١٦.

٢- أي الواو في اشتروا، والقراءة المشهورة بضمها، والذين قرأوا بكسر الواو هم يَحْيَى بْنُ يَعْمَر، و عبدُ اللهِ بنُ أبي إسحاقَ الحضرمي.

ينظر في هذه القراءة: معاني القرآن للأخفش: ٤٥/١، وإعراب القرآن للنحاس :١٩٢/١، والمُحْتَسَب :٥٤/١، وتفسير القرطبي: ١٤٧/١، والبحر المحيط :٧١/١.

٣- الوَنْيُ مَصْدَرُ وَنَى يَنِي وهو الفتور والضعف والكلال والإعياء. ينظر اللسان :٤١٥/١٥.

أَلِفٍ زَائِدَةٍ فَقَالُوا «كِسَاءٌ» وَهُوَ فِعَالٌ مِنَ الكِسْوَةِ ، وَقَالُوا «رِدَاءٌ» وهو فِعَالٌ من الرِّدْيَةِ ، وَالأَصْلُ فِيهِمَا «كِسَاوٌ» و «رِدَايٌ» ، وَقَدْ قَالُوا : «عِلْبَاءٌ»(١) وأصله : «عِلْبَايٌ»

وَلَكَ فِي هَمْزِ هَذِهِ اليَاءِ وَالْوَاوِ طَرِيقَانِ ، فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّرِيقَيْنِ لا تُرَاعِي الأَلِفَ مِنْ وَجْهٍ ، وَتُرَاعِيهَا مِنْ وَجْهٍ آخَرَ .

فَأَحَدُ الطَّرِيقَيْنِ أَنْ تَقُولَ : الأَلِفُ الزَّائِدَةُ بِمَنْزِلَةِ الفَتْحَةِ ، فَإِذَا كَانُوا يَقْلِبُونَ اليَاءَ وَالوَاوَ لِتَحَرُّكِهِمَا وانْفِتَاحِ مَاقَبْلَهُمَا ، فَأَقَلُّ الأَقْسَامِ أَنْ تَكُونَ الأَلِفُ الزَّائِدَةُ بِمَنْزِلَةِ الفَتْحَةِ اللَّازِمَةِ ، فَقَلَبُوا اليَاءَ وَالْوَاوَ أَلِفاً ، فَاجْتَمَعَ أَلِفَانِ : الأَلِفُ الزَائِدَةُ والأَلِفُ المُنْقَلِبَةُ . فَمِنْ هَذَا الوَجْهِ يُرَاعُونَ الأَلِفَ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي فِي القَلْبِ أَنْ يَقُولُوا : الأَلِفُ الزَّائِدَةُ لايُعْتَدُّ بِهَا وَكَأَنَّهَا لَيْسَتْ بِمَوْجُودَةٍ فِي اللَّفْظِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ صَارَتِ اليَاءُ وَالْوَاوُ كَأَنَّهُمَا قَدْ وَلِيَتَا الفَتْحَةَ الَّتِي قَبْلَ الأَلِفِ ، فَوَجَبَ أَنْ تُقْلَبَ أَلِفاً ، فَإِذَا انْقَلَبَتْ أَلِفاً اجْتَمَعَتْ أَلِفَانِ فَعَلَى هَذَا الوَجْهِ تُرَاعَى الأَلِفُ الزَّائِدَةُ .

وَعَلَى التَّقْدِيرَيْنِ جَمِيعاً فِي القَلْبِ قَدِ اجْتَمَعَ أَلِفَانِ ، فَلا يَخْلُو أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، أو تُسْقِطَهُمَا ، أو تُسْقِطَ أَحَدَهُمَا ، أو تُحَرِّكَ أَحَدَهُمَا .

وَلا يَجُوزُ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا ؛ لِأَنَّ الجَمْعَ بَيْنَ أَلِفَيْنِ مُحَالٌ ، وَلا [٤٠/ب] يَجُوزُ إِسْقَاطُهُمَا ؛ لِأَنَّهُ يَخْتَلُّ مَعْنَى الكَلِمَةِ ، وَلا يَجُوزُ إِسْقَاطُ أَحَدِهِمَا ؛ لِأَنَّهُ لايَخْلُو أَنْ يُسْقِطَ الأَوَّلَ أَوِ الثَّانِي ، وَأَيُّهُمَا أَسْقَطْنَا صَارَتِ الكَلِمَةُ مَقْصُورَةً ،

١- العِلْبَاءُ : عَصَبُ العُنُقِ ، وخَصَّه الأزهريُّ بالغليظِ منه ، وقال اللَّحْيَانِيُّ العِلْبَاءُ مُذَكَّرٌ لا غير . ينظر تهذيب اللغة : ٢/٤٠٨ ، واللسان : ١/ ٦٢٧ .

وَنَحْنُ نُرِيْدُ المَدَّ، فَيَجِبُ أَنْ يُحَرَّكَ ، وَلَايَجُوْزُ أَنْ تُحَرَّكَ الأَلِفُ الأُوْلَى لِأَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا: أَنَّها زِيْدَتْ لِلْمَدِّ وَلَا حَظَّ لَهَا فِيْ الحَرَكَةِ .

وَالثَّانِي : أَنَّا لَوْ حَرَّكْنَاهَا لانْقَلَبَتْ هَمْزَةً وَبَعْدَهَا أَلِفٌ فَكَانَتْ الكَلِمَةُ تَكُوْنُ مَقْصُوْرَةً ، وَهُمْ يُرِيْدُوْنَ المَدَّ .

فَإِذَا بَطَلَ تَحْرِيْكُ الأُوْلَى وَجَبَ تَحْرِيْكُ الثَّانِيَةِ لِأَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا: أَنَّ لَهَا أَصْلاً فِيْ الحَرَكَةِ .

والثَّانِيْ :أَنَّها إِذا حُرِّكَتْ صَارَتْ هَمْزَةً وَقَبْلَهَا أَلِفٌ فَجَاءَهُمْ المَدُّ الَّذِيْ أَرَادُوْهُ . فَإِنْ كَانَ بَعْدَ هَذِهِ اليَاءِ وَالْوَاوِ تَاءُ التَّأْنِيْثِ نَحْوَ «عَبَايَةٍ» ، وَ «شَقَاوَةٍ» ، و «غَبَاوَةٍ»، و«صَلَايَةٍ»(١) و«مَحَايَةٍ» و «رَثَايَةٍ» فَمِنْ العَرَبِ مَنْ يَقُوْلُ : تَاءُ التَّأْنِيْثِ مُنْفَصِلَةٌ مِنْ الاسْمِ، وَالأَصْلُ هُوَ التَّذْكِيْرُ فَكَأَنَّ اليَاءَ وَالْوَاوَ قَدْ وَقَعَتَا طَرَفاً بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ فَيُقْلِبُهُمَا أَلِفاً عَلَى التَّقْدِيْرَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْتَهُمَا ، ثُمَّ يُحَرِّكُ الأَلِفَ فَتَصِيْرُ هَمْزَةً فَيَقُوْلُ «عَبَاءٌ» ثم يُلْحِقُ الهَاءَ فَيَقُوْلُ «عَبَاءَةٌ» و «صَلَاءَةٌ» و «مَحَاءَةٌ» و «شَقَاءَةٌ» و «رَثَاءَةٌ»(٢)

١- الصَّلَايَةُ حَجَرٌ عَرِيْضٌ يُدَقُّ عليه عِطْرٌ او هَبِيْدٌ .

ينظر اللسان :١٤/٤٦٨ .

٢- فرق الصرفيون في إعلال الكلمات المختتمة بتاء التأنيث بين ما كانت فيه التاء لازمةً للكلمة وذلك نحو الكلمات الأربع التي أوردها المصنف وهي (عَبَايَةٌ وشَقَاوَةٌ وغَبَاوَةٌ وصَلَايَةٌ) وما كانت فيه التاء عارضةً للفرق بين المذكر والمؤنث وذلك نحو الكلمتين اللتين مثّل بهما المصنف :(مَحَايَةٌ ورَثَايَةٌ) فأوجبوه فيما كانت فيه التاء عارضة للفرق بين المذكر والمؤنث ؛ لأن التاء فيه في نِيَّة الانفصالِ ، والتمسوا أعذاراً لما أُعِلَّ من القسم الأول قال سيبويه ٤/٣٨٧ :«هذا باب ما يخرج على الأصل إذا لم يكن حرف إعراب وذلك قولك : الشَّقَاوَةُ والإِدَاوَةُ و الإِتَاوَةُ والنَّقَايَةُ والنَّهَايَةُ قويت حيث لم تكن حرف إعراب ... وسألته عن قولهم :صَلَاءَةٌ وعَظَاءَةٌ فقال :إنما جاءوا بالواحد ← ←

وَفِيهِمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّمَا كُنْتُ اسْتَثْقِلُ حَرَكَةَ الإِعْرَابِ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَاخْتِلَافِهَا فِيهِمَا ، فَلَمَّا اتَّصَلَتْ بِهِمَا تَاءُ التَّأْنِيثِ حَصَّنَتْهُمَا وَصَارَ الإِعْرَابُ يَحُلُّ فِي تَاءِ التَّأْنِيثِ [٤١/أ] ولَزِمَتْ الْيَاءُ وَالْوَاوُ الفتحَ ، وَالْفَتْحَةُ فِيهِمَا غَيْرُ مُسْتَثْقَلَةٍ فَقَالَ : «عَبَايَةٌ» و«صَلَايَةٌ» و«شَقَاوَةٌ» و« مَحَايَةٌ» . وَالْقَائِلُ بِهَذَا الْقَوْلِ(١) قَدْ بَنَى الْكَلِمَةَ عَلَى التَّذْكِيرِ فَجَاءَتْ تَاءُ التَّأْنِيثِ وَقَدْ اسْتَقَرَّ الْهَمْزُ وَالْقَلْبُ .

← ← على قولهم : صَلَاءٌ وَعَظَاءٌ وَعَبَاءٌ »

فالخليل بَيَّنَ لسيبويه أنَّ سبب إعلال صَلَاءَةٍ وَعَبَاءَةٍ وأمْثالها مما كانت فيه التاء لازمة إنما هو حَمْل المفرد على الجمع إذ جاء الجمع مُعَلًّا فحمل المفرد عليه.

ينظر في ... القضية :الكتاب :٣٨٧/٤، والمقتضب :١٨٩/١، والمنصف :١٢٧/٢، وشرح الشافية للرضي :١٧٣/٣، والاشموني :٢٨٥/٤، والتصريح :٣٦٨/٢، وهمع الهوامع :٢/ ٢١٩ .

١- يعني به القول الأول القائل بإعلال (عَبَاءَةٍ وَصَلَاءَةٍ شَقَاءَةٍ وَمَحَاءَةٍ) .

فَأَمَّا قَوْلُهُم «مَاءٌ» فَالْأَصْلُ «مَوَهٌ» فَقَلَبُوْا الوَاوَ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ «مَاهٌ» ، ثُمَّ قَلَبُوْا مِنْ الهَاءِ هَمْزَةً ؛ لِأَنَّ الهَاءَ تُصَاقِبُ(١) الهَمْزَةَ وَتُجَاوِرُهَا (٢) وإِنْ كَانَتْ الهَاءُ فُوَيْقاً مِنْهَا فِيْ المَخْرَجِ قَلِيْلاً فَقَالُوا «مَاءٌ» وَهَذَا شَاذٌّ ؛ لِأَنَّهُمْ لا يُعِلُّوْنَ حَرْفَيْنِ مُتَلَاصِقَيْنِ(٣) وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنْ أَصْلَهُ «مَوَهٌ» قَوْلُهُمْ فِيْ تَصْغِيْرِهِ «مُوَيْهٌ» وَفِيْ تَكْسِيْرِهِ «أَمْوَاهٌ» و«مِيَاهٌ» وَفِيْ تَصْرِيْفِ الفِعْلِ مِنْهُ «مَاهَتْ الرَّكِيَّةُ(٤) تَمِيْهُ وتَمُوْهُ وَتَمَاهُ» إذا نَبَعَ مَاؤُهَا

فَكَمَا قَلَبُوْا مِنْ الهَاءِ هَاهُنَا هَمْزَةً، فَقَدْ قَلَبُوْا مِنْ الهَمْزَةِ هَاءً قَرَأَ بَعْضُ المُتَقَدِّمِيْنَ(٥) ﴿ هِيَاكَ نَعْبُدُ وهِيَاكَ نَسْتَعِيْنُ ﴾(٦) قَالَ الشَّاعِرُ :

١-الصَّقَبُ القُرْبُ والمُلَاصَقَةُ . ينظر اللسان :١/٥٢٥ .

٢- أي في مخرجها من الحَلْقِ حسب ترتيب سيبويه لمخارج الحروف إذ قال ٤/٤٣٣: «ولحروف العربية ستة عشر مخرجاً ، فللحلق منها ثلاثة : فأقصاها مخرجاً الهمزة والهاء والالف»، وعدّ سيبويه مرة الالف فاصلة بين مخرج الهمزة ومخرج الهاء فقال ٤/٤٣١ :«فأصْلُ حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً الهمزة و الالف والهاء والعين والحاء ...» وكذلك عدها مرة أخرى في :٤/١٠٢ .

وجعل الخليل الهمزة هي آخر المخارج ينظر كتاب العين :١/٥٧-٥٨ قال بعد أن عَدَّ المخارج كلها :«والهمزة في الهواء لم يَكُنْ لها حَيِّزٌ تنسب إليه»

وينظر في ترتيب مخارج الحروف : المقتضب :١/١٩٢، وجمهرة اللغة: ١/٨، وتهذيب اللغة :١/٤٨، وسرصناعة الإعراب :٤٦ .

٣- قول الصرفيين لا يجوز الجمع بين إعلالين متواليين في كلمة واحدة رَدَّ عليه الرضي في شرحه الشافية ٣/٩٣ فقال :« قد جمعوا بين ثلاثة إعلالات وذلك نحو قولهم من أويت مثل إجرد : إيٌّ » ثم أخذ يشرح الاعتراض بما يطول ذكره .

٤-الرَّكِيَّةُ هي البِئْرُ تُحْفَرُ جمعها رَكَايا ورُكِيٌّ .ينظر اللسان :١٤/٣٣٤ .

٥- القارئُ هو أبو السَّوَّارِ الغَنَوِيّ . ينظر : مختصر شواذ القراءات لابن خالويه :٩ ، وتفسير القرطبي :١/١٠٢، وقال أبو حيان في البحر المحيط ١/٢٣ ابنُ السَّوَّارِ الغَنَوِيّ .

٦- الفاتحة : ٥ .

فَهِيَّاكَ و الأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهْ(١)

وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ(٢) :«شَاءٌ» أَصْلُهُ :«شَوَهٌ» لِقَوْلِهِمْ : «تَشَوَّهْتُ شَاةً» إِذَا صِدْتَها، فَقَلَبُوْا مِنْ الوَاوِ أَلِفاً، وَمِنْ الهَاءِ هَمْزَةً فَقَالُوْا :«شَاءٌ» .

وَقَالَ قَوْمٌ : هَذَا اسْمٌ لِلْجَمْعِ (٣) لَيْسَ مِنْ لَفْظِ :«شَاةٍ» وإِنْ كَانَ فِيْهِ بَعْضُ حُرُوْفِهِ .

١- البيت من الطويل وقد نسب لِطُفَيْلٍ الغَنَوِيّ وهو في ديوانه :١٠٢، كما نسب لِمُضَرِّسِ بنِ رِبْعِي الفَقْعَسِيّ الأَسَدِيّ وكلاهما جاهلي ، والطُّفَيْلُ يُلَقَّبُ بالمُحَبِّرلجودة شعره وهو ممن اشتهر بوصف الخيل .

واختلفت الرواية في البيت إذ رواه أبو تمام في الحماسة ٥٧٩

إِيَّاكَ والأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ المَصَادِرُ

بخرم في التفعيلة الأولى ، وردي غير موصول بالهاء . وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت ، وعند المرزوقي في شرح الحماسة ١١٥٢: مَدَاخِلُهُ بدل موارده

والشاهد فيه : فَهِيَّاكَ إذ أبدل الهمزة هاء شذوذاً

والبيت في :المُحْتَسَبِ :١/٤٠، وسر صناعة الإعراب :٥٥١ ، والإنصاف :٢١٥، وابن يعيش :٨/١١٨، والممتع :٣٩٧، وشرح المضنون به على غير أهله:٢٦، وشرح شواهد الشافية : ٤٧٦، وتاج العروس :١٠/٤٣٨ .

٢- هو سيبويه قال في ٣/٤٦٠:«وَشَاةٌ مِنْ بَنَاتِ الوَاوَاتِ التي تَكُوْنُ عَيْنَاتٌ ولامها هاءٌ» ، وقال الأزهري في التهذيب ٦/٣٥٩ :«والشاةُ :أَصْلُهَا شَاهَةٌ فحذفت الهاء الأصلية وأثبتت هاء العلامة التي تنقلب تاء في الادراج » ، وقال ابن جني في سرصناعة الإعراب ٧٩٠ :«ومنها شَاءٌ في قول من قال شُوَيْهَةٌ وتَشَوَّهْتُ شَاةً إذا صِدْتُها حكى ذلك أبو زيد وحكى أيضاً شِيَهٌ وأشاوى فـ(شاء) على هذا مما عينه واو ولامه هاء» .

فاللغويون يرون أنَّ أصلَ « شاة» إنما هو «شَاهَةٌ» ، والصرفيون يرون أن أصلها :«شُوَيْهَةٌ» ، والخطب يسير فالصرفيون حكموا على أصل الكلمة قبل الإعلال ، واللغويون بعد قلب الواو ألفاً .

٣-اسم الجمع : ما دل على ثلاثة فأكثر ولم يكن له مُفْرَدٌ من حُرُوْفِهِ غالباً وذلك نحو قَوْمٍ ورَهْطٍ وإِبِلٍ ونِسَاءٍ ، أو قد يكون له مُفْرَدٌ من حروفه مثل رَكْبٍ جَمْعُ رَاكِبٍ ويُمَيِّزُهُ عن الجمع حينئذ أنَّ وزنه ليس من أوزان الجموع المعهودة . ينظر معجم المصطلحات النحوية :٥٢ .

وَقَالُوْا فِيْ قَوْلِ ٱمْرِئِ الْقَيْسِ(١) [٤١/ب]

وَقَدْ رَابَنِيْ قَوْلُـهَا يَـا هَـنَـا ه وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرّاً بِشَرّ(٢)

قَالَ قَوْمٌ(٣) هُوَ «فَعَالٌ» مِنْ قَوْلِهِمْ: «هَنُوْكَ» وَ «هَنَوَاتٌ»، وَأَصْلُهُ «هَنَاوٌ»

١- هو امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث الكندي شاعرٌ جَاهِليٌّ يُعَدُّ من الطبقة الأولى ، وهو من أصحاب المعلقات ، مات مسموماً بأنقرة قبل الإسلام .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء :٥١/١، والشعر والشعراء : ١٠٥، وشرح القصائد السبع الطوال :٣ وجمهرة أشعار العرب :٦٤/١، والأغاني :١٦/٩، والخزانة:٥٤٥/٨ .

٢- البيت من المتقارب ، وقافيته في المخطوطة مطلقة بالكسر، وهي في الديوان :١٦٠ والمصادر التي ذكرت البيت مقيدة .

والشاهد فيه : هَنَاهُ إذ أبدل الهمزة المبدلة من الواو هاء

والبيت في : الجمل للزجاجي :١٦٣، والمنصف :١٣٩/٣، وسر صناعة الإعراب ك٥٦٠، والمفصل :٣٦٩، والأمالي الشجرية :١٠١/٢، والتخمير :٢٠٧/١ ، ٣٦٠/٤ ، والمقاصد النحوية :٢٩٤/٤، والأشموني :٣٣٤/٤ .

٣- هم البصريون

ويجدر بنا الإشارة إلى أن هذه الكلمة ملازمة للنداء، وُيكْنَى بها عن نَكِرَةٍ يراد بها الذم . وقد شاع فيها خلافٌ بين القوم فالبصريون ليس أبا زيد والأخفشَ يرون أصالة الهاء، والكوفيون وأبو زيد والأخفش يرون زيادتها .

واختلف البصريون في أصل تركيب هذه الكلمة

فذهب فريق إلى أن أصلها «هَنَاوٌ» ثم أبدلت من الواو الهاءُ .

وذهب فريق إلى أن الهاء أبدلت من الهمزة المبدلة من الواو .

وقال آخرون : إن الهاء أصلية ليست مبدلة من شئ ، وقال هذا الفريق إن هذه الكلمة مما جاءت لامها هاءٌ في لغة ، و واواً في لغة أخرى مثلها مثل عِضَةٍ وسَنَةٍ فيمن قال عِضَوَاتٌ وسَنَوَاتٌ فجعل لامها واواً ، ومن قال عَضَاهٌ وسَنَيْهَةٌ فيمن جعلها هاء

أما الكوفيون فهم يرون زيادة الهاء . واختلفوا فيما بينهم

فقال فريق : الهاء زائدة للسكت .

وقال فريق ثانٍ ووافقهم أبو زيد والأخفش :إن الألف والهاء زائدتان، ولام الكلمة محذوفة ← ←

فَقَلَبُوا الوَاوَ أَلِفاً عَلَى الطَّرِيْقَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ذَكَرْتُهُمَا(١) وَقَلَبُوا مِنَ الأَلِفِ هَمْزَةً فَقَالُوْا : هَنَاءٌ» ثُمَّ قَلَبُوا مِنَ الهَمْزَةِ هَاءً فَقَالُوا: «ياهَنَاهُ» . وَهَذا مَذْهَبٌ سَدِيْدٌ(٢)

وَقَالَ قَوْمٌ(٣) :إِنَّمَا هُوَ «ياهَنَا» ثُمَّ أَلْحَقَ(٤) أَلْهَاءَ لِلسَّكْتِ فَقَالَ :«ياهَنَاهْ» ، ثُمَّ اضْطُرَّ الشَّاعِرُ فَحَرَّكَ هَاءَ السَّكْتِ . وَهَذا الوَجْهُ ضَعِيْفٌ جِدّاً؛ لِأَنَّ هَاءَ السَّكْتِ لَا يَجُوْزُ حَرَكَتُهَا، وَلَاسِيَّمَا إِذَا وَجَدْنَا طَرِيْقَةً أُخْرَى تُغْنِيْنَا عَنْهَا .

← ← ينظر الخلاف في هذه المسألة في : المذكر والمؤنث لابي بكر بن الانباري :٦١١، والبغداديات :٥٠٤ ، والمنصف :١٣٩/٣، وسر صناعة الإعراب :٦٦ ، ٥٦٠ ، والصحاح :٦/ ٢٥٣٦، والأمالي الشجرية :١٠١/٢ ومنه لَخَّصْتُ الخلافَ ، وشرح الكافية للرضي :١٣٨/٢، وشرح الشافية له :٢٢٥/٣ ، وارتشاف الضرب :١٣٨/٣وفيه تقسيم حسن .

١- في صلب :(٣٠٦) من هذه الرسالة .

٢- وَجْهُ السَّدَاد في هذا الرأي يتمثل في أمرين :

الأول :أنه يسير في خُطُواته على قواعدَ صرفيةٍ مُعْتَدٍّ بها، ولها نظائر كثيرة .

الثاني : أنه لا يلزم عليه القول بلحوق هاء السكت للكلمة مع ضرورة تحريكها كما هو الحال في الرأي المقابل الذي حكم عليه المصنف بالضعف جداً .

٣- هم الكوفيون . تنظر المراجع المدونة في تخريج قول البصريين .

٤- أي الشاعر .

فَأَمَّا قَوْلُهُم :«آلٌ»(١) فَهَذَا الاسْمُ لَا يُسْتَعْمَلُ إلّا مُضَافاً(٢) إلَى الأعْلَامِ ، وَقَالَ قَوْمٌ(٣) هُوَ أَخَصُّ مِنْ أَهْلٍ ، قَدْ قِيْلَ فِيْ أَهْلِ مَكَّةَ هُمْ «آلُ اللّهِ» قَالَ الشَّاعِرُ :

نَحْنُ آلُ اللّهِ فِيْ كَعْبَتِهِ لَمْ يَزَلْ ذَاكَ عَلَى عَهْدِ أَبْرَهَهْ(٤)

١- اختلف العلماء في أصل «آلٍ» وقد أشار المصنف إلى هذا الخلاف إشارةً ، وأُوَضِّحُه بشيء من التفصيل فأقول :

أ-ذهب فريق من العلماء إلى أنَّ «آل» أصلها :«أَهْلٌ» كقلب ثم قلبت الهاء همزة فقيل :«أَأْلٌ» ثم قلبت الهمزة ألفاً لاجتماع همزتين الأولى منهما مفتوحة والثانية ساكنة فقيل :«آلٌ» ، ولم يقل هذا الفريق إن الهاء قلبت ألفاً ابتداء - كما يقوله أبو جعفر النحاس - لعدم النظير الذي يمكن أن يقاس عليه ولهذا استضعف رأيُ أبي جعفر النحاس .

ب - وقال فريق من العلماء إن «آل» أصلها :«أَوَلٌ» كَبَطَلٍ وليس أصلها :«أَهْلٌ» كما يقول الفريق الأول ، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فقيل :«آلٌ»

ويشهد للفريق الأول تصغيرهم إياها على «أُهَيْلٍ» ، ويشهد للفريق الثاني تصغيرهم إياها على :«أُوَيْلٍ» .

ينظر في هذه المسألة :لَحْن العامة لأبي بكر الزبيدي :٤١، وسرصناعة الإعراب :١٠٠، والاقتضاب :٣٥/١، والروض الأُنُف للسهيلي :٢٦٧/١، والممتع ٣٤٨، واللسان :(أهل) و(أول) ، والمساعد لابن عقيل :٣٤٧/٢، والأشموني :١٣/١، وهمع الهوامع :٢٨٥/٤ ، والأشباه والنظائر :٢/ ٢٠٧ .

٢- منع الكسائيُّ وأبو جعفر النحاس ، و أبو بكر الزبيدي إضافة :«آل» إلى المضمر ، وأجازه غيرهم .

تنظر المراجع المدونة في الفقرة السابقة .

٣- هو أبو الحسن الأخفش الأوسط في كتابه معاني القرآن :٩٢/١ ، وينظر في العزو سرصناعة الإعراب :١٠٣ .

٤- البيت من الرَّمَلِ وهو لبعد المطلب بن هاشم جد النبي ﷺ كما في المُعَرَّب للجواليقي: ٦١.

وفي «إبراهيم» تسع لغات هي :«إبراهيم»، و«إبراهام»، و «إبراهوم»، و«إبراهُمُ» بإثبات الالف ←

وَأَصْلُهُ «أَهْلٌ» فَقَلَبُوا مِنَ الهَاءِ هَمْزَةً ليَفْرُقُوا بَيْنَ العَامِّ والخَاصِّ فَقَالُوا «أَأْلٌ» فَاجْتَمَعَ هَمْزَتَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا اجْتَمَعَتَا فِي «أَأْدَمَ» فَقَلَبُوا الثَّانِيَةَ أَلِفاً لِسُكُونِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَقَالُوا «آلٌ» ، وَاخْتَلَفُوا فِي تَصْغِيرِهِ فَكَانَ يُونُسُ(١) يَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ «أُوَيْلٌ» ، وَيَقُولُ هَذِهِ أَلِفٌ صَحِيحَةٌ يَنْبَغِي أَنْ تَنْقَلِبَ وَاواً كَمَا قُلْتَ فِي تَصْغِيرِ «آدَمَ» [٤٢/أ] : «أُوَيْدِمٌ» .

وَكَانَ غَيْرُهُ يَرُدُّ الهَاءَ فِي التَّصْغِيرِ فَيَقُولُ : «أُهَيْلٌ» ، وَيَقُولُ إِنَّمَا رَدَدْتُ الهَاءَ لِأَدُلَّ عَلَى الأَصْلِ الَّذِي انْقَلَبَتْ عَنْهُ .

← وحذف المد الاخير وتثليث الهاء ، و «إِبْرَهِمٌ» بحذف حرفي المد وتثليث الهاء ، والشاعر وصل الهمزة في «إبرهم» ضرورة

والشاهد :آل الله إذ أضاف آل إلي لفظ الجلالة على رأي من يقول إن آل لا تضاف إلا إلى ذي بالٍ .

والبيت في : الالفات لابن خالويه :٦٥، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن :٤، وحجة القراءات لابن زنجلة: ١١٤، والتكملة والذيل والصلة للصاغاني :٥٧٩/٥ ، وسفر السعادة للسخاوي :١٩/١، وتاج العروس :٣٠٨/٨ .

١- هو يونس بن حبيب الضَّبِّيُّ النحوي، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وحمَّادِ بن سلمة، وأخذ عنه سيبويه، والكسائي، والاخفش، والفراء، وغيرهم ، له آراءٌ نحوية تفرد بها، له كتاب معاني القرآن، وكتاب اللغات، وكتاب النوادر، وكتاب الأمثال، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقد عاش مائة عام، وقيل بل ثمانية وثمانين عاما .

مصادر ترجمته :أخبار النحويين :٥١، والمعارف :٥٤١، وطبقات الزبيدي :٥١ ،ونزهة الالباء :٤٩، ومعجم الادباء :٦٤/٢٠، وإنباه الرواة :٧٤/٤، ووفيات الاعيان :٢٤٤/٧، وإشارة التعيين :٣٩٦ ، وطبقات القراء :٤٠٦/٢، وبغية الوعاة :٣٦٥/٢ .

وقد وافق يُونُسَ الكسائيُّ في تصغير «آل» على «أُوَيْلٍ» ينظر الاقتضاب :٣٩/١ .

إبـــدال الـنـــون(١)

اعْلَمْ أَنَّ النُّونَ قَدْ أَبْدَلُوْهَا مِنَ الهَمْزَةِ المُنْقَلِبَةِ عَنْ أَلِفِ التَّأْنِيْثِ قَالُوْا فِيْ «صَنْعَاءَ» :«صَنْعَانِيٌّ»(٢) ، وَفِيْ «بَهْرَاءَ» : «بَهْرَانِيٌّ»(٣) وَفِيْ «سُوْرَاءَ» :«سُوْرَانِيٌّ» (٤) وَفِيْ «بَطْحَاءَ» : «بَطْحَانِيٌّ»(٥) وَالأَصْلُ : بَطْحَاءُ وَسُوْرَاءُ وَبَهْرَاءُ وَصَنْعَاءُ .

قَالَ الخَلِيْلُ(٦) إِنَّمَا قَلَبُوْا مِنَ الهَمْزَةِ نُوْناً لِيَدُلُّوا عَلَى أَنَّ النُّوْنَ فِيْ

١- ينظر إبدال النون في : الكتاب :٤/٢٤٠، والمقتضب :١/٦٤، ٢١٩، وما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج :٣٥، والأصول لابن السراج :٣/٢٧٦، والتكملة لأبي علي الفارسي :٥٦٤، والمسائل البغداديات :١٥٠، والمنصف :١/١٥٨ و سر صناعة الإعراب :٤٤١ ، وابن يعيش :٦/١١ ، ١٠/٣٦، والممتع :٣٩٥ ، وشرح الكافية للرضي:١/٦٠ ، وشرح الشافية له :٣/٢١٨ .

٢- صَنْعَاءُ مدينةٌ عظيمة قديمة في اليمن وهي حاضرته في الماضي والحاضر .وهذه صنعاء العظمى ، وهناك قرية من قرى غوطة دمشق يقال لها صنعاء . ينظر معجم البلدان :٣/٤٢٦ .

٣- بَهْرَاءُ قبيلة عربية كبيرة تنسب إلى بَهْرَاءَ بنِ عمرو بن الحافي بن قضاعة، واختلف النسابون في قضاعة فمنهم من جعلها عدنانية ومنهم من جعلها قحطانية ، وقد مر بنا أَنَّ بَهْرَاءَ يَكْسِرُوْنَ أَحْرُفَ المضارعة كُلَّها وتسمى تَلْتَلَةَ بَهْرَاءَ.

ينظر :نسب معد واليمن الكبير :٢/٧٠٠ وجمهرة أنساب العرب :٤٤٠، ونهاية الأرب للقلقشندي :١٧٢ .

٤- سُوْرَاءُ بضم أوله وسكون ثانيه : موضع قريب من بغداد ، وقيل بل هي بغداد نفسها ، وتروى بالمد والقصر ، وقد سميت باسم سُوْرَاءَ بنتِ أُرْدَوَان بن بَاطِي . ينظر معجم البلدان :٣/٣٧٨.

٥- البَطْحَاءُ: أَصْلُه المَسِيْلُ الواسِعُ فيه دِقَاقُ الحَصَى ، وَبَطْحَاءُ مَدِيْنَةٌ بالمغرب قريبة من تِلِمسَان . ينظر معجم البلدان :١/٤٤٦ .

٦- الخليل سبقت ترجمته في هامش :(٢) من الصحيفة : (٢٥١) .

وينظر رأي الخليل في الأصول لابن السراج :٣ /٣٧٦ .

وينظر في هذه المسألة : الكتاب :٣/٢١٥، ٣٣٦ ، ٤٢٠ ، ٤/٢٤٠ ، والمقتضب :١/٩٤، ← ←

«سَكْرَانَ» و «عَطْشَانَ» وَبابِهِمَا(١) مُنْقَلِبَةٌ عَنْ هَمْزَةِ التَّأْنِيثِ فِيْ نَحْوِ «حَمْرَاءَ» وَبابِهَا ؛ لِأَنَّ العَرَبَ إِذَا أَعَلَّتْ شَيْئاً تَرَكُوا بَعْضَهُ خَارِجاً عَلَى الأَصْلِ ؛ لِيَكُوْنَ شُبْهَةً عَلَى الأَصْلِ الَّذِيْ انْتَقَلُوْا عَنْهُ إِلى غَيْرِهِ .

وَقَالَ غَيْرُ الخَلِيْلِ(٢) النُّوْنُ فِيْ «بَهْرَانِي» و«صَنْعَانِي» و«سَوْرَانِي» و «بَطْحَانِي» مُنْقَلِبَةٌ عَنْ الوَاوِ الَّتِيْ انْقَلَبَتْ عَنْ الهَمْزَةِ ، الَّتِيْ انْقَلَبَتْ عَنْ أَلِفِ التَّأْنِيْثِ ، كَأَنَّهُمْ قَالُوْا: «صَنْعَاءُ» ثُمَّ قَلَبُوْا مِنْ الهَمْزَةِ الوَاوَ فَقَالُوْا «صَنْعَاوِي» و«بَهْرَاوِي» و «سَوْرَاوِي» و «بَطْحَاوِي» ، وإِنَّمَا قَلَبُوْا النُّوْنَ مِنْ الوَاوِ ؛ لِأَنَّ النُّوْنَ فِيْها غُنَّةٌ فَهِيَ تُشَابِهُ الوَاوَ ؛ وَلِأَنَّ النُّوْنَ تُدْغَمُ فِيْ الوَاوِ فَتُقْلَبُ إِلَيْهَا إِذَا قُلْتَ : «مِنْ وَاقِدٍ» ؛ وَلِأَنَّ النُّوْنَ تَكُوْنُ ضَمِيْراً كَمَا أَنَّ الوَاوَ [٤٢/ب] تَكُوْنُ ضَمِيْراً تَقُوْلُ: «النِّسَاءُ يَضْرِبْنَ» كَمَا تَقُوْلُ : «الرِّجَالُ يَضْرِبُوْنَ» وَتَكُوْنُ النُّوْنُ عَلَامَةً لِلْجَمْعِ كَمَا تَكُوْنُ الوَاوُ عَلَامَةً لِلْجَمْعِ تَقُوْلُ «يَقُمْنَ جَوَارِيْكَ» كَمَا تَقُوْلُ : «يَقُوْمُوْنَ إِخْوَتُكَ» ، وَتَكُوْنُ النُّوْنُ إِعْرَاباً تَدُلُّ عَلَى الرَّفْعِ

← ← و٢١٩، و ٣٣٥/٣ ، وما ينصرف وما لا ينصرف :٣٥، والمنصف :١٥٨/١، وسر صناعة الإعراب :٤٤١، وشرح المفصل لابن يعيش :١١/٦ و شرح الملوكي له :٢٨٥ .

١- أي كل اسم آخره ألف ونون زائدتان ومؤنثه على فَعْلَى بفتح الفاء وسكون العين .

٢- هو أبو علي الفارسي في المسائل البغداديات :١٥٠ قال :«فمن ذلك إبدال النون في قولهم : صَنْعَانِيّ وبَهْرَانِيّ في الإضافة إلى صَنْعَاءَ وبَهْرَاءَ ، وقياس هذا وما أشبهه مِمَّا فيه علامة التأنيث التي هي ألف وهمزة أن تُبْدَلَ من همزته واو في الإضافة كما تبدل منها الواو في التثنية والجمع بالالف والتاء فيقال صَنْعَاوِيّ كما يقال حَمْرَاوِيّ ... فإن قيل ما تنكر أن تكون النون بدلا من الهمزة ولا تكون بدلا من الواو ؟ قلنا لم نر الهمزة أبدلت منها النون ورأيناها أبدل منها المُوَافِقُ للواو وهو الالفُ في قولهم : رأيت زيداً و«إذاً» في الوقف الذي هو جواب وجزاء فكما أبدل منها المُوَافِقُ للواو كذلك أبدلت من الواو» .

ورَجَّح ابنُ يَعِيْشَ في شرح المفصل ١٠/ ٧٦ هذا الرَّأْيَ .

كَمَا تَدُلُّ الضَّمَّةُ تَقُوْلُ «يَضْرِبَانَ» كَمَا تَقُوْلُ «يَضْرِبُ» ، وَتَقُوْلُ «تَضْرِبِيْنَ» كَمَا تَقُوْلُ «تَضْرِبُ» ، و«يَضْرِبُوْنَ» كَمَا تَقُوْلُ «يَضْرِبُ» .

وإِثْبَاتُ النُّوْنِ فِيْ أَمْثِلَةٍ مَخْصُوْصَةٍ يَقُوْمُ مَقَامَ الضَّمَّةِ(١)

١- أي في الامثلة الخمسة «يَفْعَلُوْنَ وَتَفْعَلُوْنَ وَيَفْعَلَانِ وَتَفْعَلَانِ ، وَتَفْعَلِيْنَ » .

إبـــدال المـــــيم(١)

قَدْ أَبْدَلُوا المِيْمَ مِنْ الوَاوِ فِيْ قَوْلِهِمْ :«فَمٌ» وَالْأَصْلُ فِيْهِ :«فَوْهٌ» فَأَسْقَطُوْا الهَاءَ؛ لِأَنَّهَا شُبِّهَتْ حُرُوْفَ المَدِّ واللِّيْنِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ تَقَعُ وَصْلاً لِحُرُوْفِ الرَّوِيِّ(٢) فِيْ الشِّعْرِ سَاكِنَةً وَمُتَحَرِّكَةً(٣) فَلَمَّا أَشْبَهَتْ حُرُوْفَ المَدِّ واللِّيْنِ جَازَ حَذْفُهَا كَمَا تُحْذَفُ حُرُوْفُ العِلَّةِ وَهِيَ حُرُوْفِ المَدِّ

فَلَمَّا سَقَطَتْ الهَاءُ كَانَ يَنْبَغِيْ أَنْ يَقَعَ الإِعْرَابُ عَلَى الوَاوِ ، وَلَوْ تَحَرَّكَتْ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ لَانْقَلَبَتْ أَلِفاً ، وَإِذَا انْقَلَبَتْ أَلِفاً لَحِقَهَا التَّنْوِيْنُ فَسَقَطَتْ الأَلِفُ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَقُلْتَ: فاً» فَبَقِيَ الاسْمُ الظَّاهِرُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَهَذَا أَقَلُّ مَا يُوْجَدُ فِيْ الأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ ، فَلَمَّا كَانَ بَقَاءُ الوَاوِ يُؤَدِّي إِلَى القَلْبِ وَالإِسْقَاطِ وَهَذَا الإِجْحَافِ الَّذِيْ ذَكَرْتُهُ وَالْخُرُوْجِ عَنْ [٤٣/أ] الأَمْثِلَةِ والنَّظَائِرِ ، وَوَجَدُوا المِيْمَ تُوَافِقُ الوَاوَ فِيْ المَخْرَجِ مِنْ الشَّفَتَيْنِ ، وَتُوَافِقُهَا فِيْ الغُنَّةِ قَلَبُوا مِنْ الوَاوِ مِيْماً ؛ لِأَنَّهَا حَرْفٌ صَحِيْحٌ يَتَحَمَّلُ حَرَكَاتِ

١- ينظر إبدال الميم في الكتاب :٤/٢٤٠، والبغداديات :١٥٢، وسرصناعة الإعراب :٤١٣، والوجيز: ٥٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش :١٠/٣٣، والممتع :٣٩١، وشرح الشافية للرضي :٣/٢١٥، والاشموني :٤/٣١٩ ، وهمع الهوامع :٢/ ٢٢٣ .

٢-الرَّوِيُّ مُصْطَلَحٌ عروضي معناه :«الحرفُ الذي تُبْنَى عليه القَصِيْدةُ وتُنْسَبُ إليه فيقال: قَصِيْدةٌ رَائِيَّةٌ أو دَالِيَّةٌ» ، ويُلْتَزَمُ في آخِرِ كُلِّ بيتٍ منها ، ولا بُدَّ لكل شَعْرَقَلَّ أو كَثُرَ من رَوِيٍّ » الوافي في العروض والقوافي : ٢٠٠ .

وسبق تعريف الوصل في هامش :(٣) من الصحيفة :(٢٧٨) .

٣-مثال الهاء وَصْلاً وهي مُتَحَرِّكَةٌ قول الشاعر :

أَهَابُكِ إِجْلَالاً وَمَا بِكِ قُدْرَةٌ عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيْبُهَا

ومثال الهاء وَصْلاً وهي سَاكِنَةٌ قول الشاعر :

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوْهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الجِزْعَ ثَاقِبُهْ

الإعْرَابِ فَقَالُوا :«هَذَا فَمٌ» وَ «رَأَيْتُ فَماً» و «عَجِبْتُ مِنْ فَمٍ» .

فَإذا صَغَّرُوا الاسْمَ أوْكَسَّرُوْهُ عَادَتْ الْهَاءُ لِيَتِمَّ مِثَالُ التَّصْغِيْرِ وَالتَّكْسِيْرِ (١) وَإذَا رَجَعَتْ الهَاءُ عَادَتْ الوَاوُ فَقَالُوا فِيْ التَّصْغِيْرِ :«هَذَا فُوَيْهٌ» ، وَفِيّ التَّكْسِيْرِ : «هَذِهِ أَفْوَاهٌ» .

فَأمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

عَجِبْتُ لَهَا أَنَّى يَكُوْنُ غِنَاؤُهَا فَصِيْحاً وَلَمْ تَفْغَرْ بِمَنْطِقِهَا فَمَا(٢)

فَالألِفُ لِلْوَصْلِ وَلَيْسَتْ مِنْ نَفْسِ الاسْمِ ، فَأمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

هُمَا نَفَثَا فِيْ فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا عَلَى النَّابِحِ العَاوِيِّ أَشَدَّ رِجَامِ(٣)

١- في المخطوطة :«والتكبير» ولامعنى لها حينئذٍ ؛ لأن الهاء إنما تعود في التكسير كـ«أفْوَاه» لا في التكبير ومراد الشيخ الثمانيني الاستدلال على رجوع الواو مع الهاء في التصغير والتكسير .

٢- البيت من الطويل ، وهو لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه : ٢٧ .

والضمير في :«لها» يعود إلى حَمَامَةٍ ذكرها في بيت سابق وهو :

وَمَا هَاجَ هَذا الشَّوْقَ إلاَّ حَمَامَةٌ دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ تُرْحَةً وَتَرَنُّمَا

و«فغر» معناه فتح .

والشاهد فيه : فما إذ الالف التي بعد الميم للإطلاق ، ولام الكلمة محذوفة .

ويجوز أن يكون «فما» اسماً مقصوراً كـ«عصا» نحو قول الشاعر :

يَا حَبَّذَا عَيْنَا سُلَيْمَى و الفَمَا

إذ عطف «الفما» على :«عَيْنَا» وهو مرفوع .

والبيت في معاني القرآن للفراء :٢٨٩/٢ ، والكامل للمبرد: ١٠٢٨، والتكملة لابي على :٢٨٣، والمخصص :٩/١٣ ، ٥٤/١٥، وإيضاح شواهدالإيضاح :٤٨٥/١ .

٣البيت من الطويل ، وهو للفرزدق في ديوانه :٢١٥، والضمير «هُمَا» يَعُوْدُ على إبْلِيْسَ وابْنِهِ اللذين ذَكَرَهُمَا في بيت سابقٍ وهو :

وإنَّ ابْنَ إبْلِيْسَ وإبْلِيْسَ أنْبَنَا لَهُمْ بِعَذَابِ النَّاسِ كُلَّ غُلَامِ

والمراد بـ«النَّابِحِ العَاوِيِّ» الشُّعَرَاءُ الذين يُهَاجُوْنَه و «رِجَام» مصدر رَاجَمَ يُرَاجِمُ مُرَاجَمَةً ← ←

فَقَالَ قَوْمٌ(١) اضْطَرَّ الشَّاعِرُ فَجَمَعَ بَيْنَ العِوَضِ والمُعَوَّضِ .

وَالصَّحِيحُ أَنَّ المِيمَ لَيسَتْ عِوضاً مِنْ الوَاوِ، وَإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ ، وَكُلُّ بَدَلٍ عِوَضٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ عِوَضٍ بَدَلا .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ العِوَضِ والبَدَلِ أَنَّ البَدَلَ يَجْتَمِعُ مَعَ المُبْدَلِ وَيَحُلُّ مَحَلَّه ، وَالعِوَضُ لَا يَجْتَمِعُ مَعَ المُعَوَّضِ وَلَا يَحُلُّ مَحَلَّهُ ، وَإِنَّمَا يَتَأَخَّرُ عَنْ مَكَانِ المُعَوَّضِ وَيَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ .

فَلَمَّا كَانَتْ المِيمُ بَدَلا مِنْ الوَاوِ جَازَ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا مِنْ حَيْثُ كَانَتْ

← ← وَرجَاماً ، وُيْرَوى بَدَلَ «نَفَثا» :«تَفَلا» وهي رواية الديوان

وهذا البيت من قَصِيْدَةٍ أَعْلَنَ فيها الفَرَزْدَقُ تَوْبَتَهُ من الهجاء، ولكنه عاد فنقض التوبة .

والشاهد : فَمَوَيْهِمَا إذ جَمَعَ فيه بين العِوَضِ والمُعَوَّضِ ، وَخَرَّجَه العلماءُ على عِدَّة تخريجات منها :

أ-الشاعر جمع بين العوض والمعوض ضرورةً .

ب -الميمُ بدل من الهاء في «فُوْه» ثم حصل في الكلمة قلبٌ مكاني بتقديم اللام على العين ، وقيل إن هذا يشبه كلام سيبويه في باب النسب .

ج- الشاعر أبدل العين ميماً وأبدل اللام واواً وهو رأي أبي علي الفارسي في البغداديات :١٥٨.

د- استعمل الشاعرالكلمة: (فما) على أنها اسم مقصور كـ(عصا) فمثناه مرفوعاً (فموان) ومنصوباً أو مجروراً(فموين) ولاضرورة ولا قلب حينئذ، وحذف النون للإضافة ، وهو رأي أبي الفتح بن جني في سر الصناعة : ٤٨٥.

والبيت في : الكتاب :٣٦٥/٣ ، ٦٢٢ ، والمسائل الحلبيات :٣٤٦، والعسكريات :١٨٢، والإنصاف : ٣٤٥، وشروح سقط الزند :١٤١٩/٤، وشرح شواهد الشافية :١١٥، والخزانة :٤٦٠/٤ ومنها لخصت التخريخات .

١- هم أبو إسحاق الزجاج وأبوبكر بن السراج كما في سر صناعة الإعراب ٤١٧ نقلا عن المسائل العسكرية لأبي على الفارسى ، والذي في المسائل العسكرية :١٨٢ هو أبو بكر بن السراج فقط .

بَدَلاً، لا عِوَضاً خَالِصاً .

وَكَانَ يَنْبَغِيْ أَنْ يَقُوْلَ(١)إنَّما رَدَّ الوَاوَ فِيْ «فَمَوَيْهِمَا» ؛ لِأنّه أَقَرَّ المِيْمَ فِيْ [٤٣/ب] مَكَانِهَا لِيَدُلَّ عَلَى صِحَّةِ بَدَلِهَا ، وَلَوْ أَخَّرَهَا لَتُوُهِّمَ أَنَّهَا زَائِدَةٌ .

وَقَالَ قَوْمٌ(٢) أَصْلُهُ «فَوْهٌ» وَزْنُهُ «فَعْلٌ» ثُمَّ قَدَّمَ الهَاءَ عَلَى الوَاوِ فَقَالَ «فَهْوٌ» فَوَزْنُهُ «فَلْعٌ» ، ثُمَّ أَسْقَطَ الوَاوَ فَبَقِيَ «فَلٌ» ثُمَّ أَبْدَلَ مِنْ الهَاءِ المِيْمَ فَقَالَ «فَمٌ» فَلَمَّا اضْطُرَّ الشَّاعِرُ إلَى إقَامَةِ الوَزْنِ رَدَّ الوَاوَ فَقَالَ «فَمَوَيْهِمَا» فَوَزْنُهُ عَلَى هَذَا التَقْدِيْرِ «فَلَعَيْهِمَا» ، وَعَلَى التَّقْدِيْرِ الأَوَّلِ «فَمَعَيْهِمَا» ، وَهَذَا الوَجْهُ الثَّانِي ضَعِيْفٌ ؛ لِأَنَّ المِيْمَ لَيْسَ تَقْوَى مُشَابَهَتُهَا لِلْهَاءِ فَتُبْدَلُ مِنْهَا، وَلَا هِيَ مِنْ مَخْرَجِهَا ، وَلَكِنَّ هَذَا القَائِلَ لَمَّا رَأَى الهَاءَ تُشْبِهُ حُرُوْفَ العِلَّةِ وَكَانَتْ المِيْمُ مِنْ مَخْرَجِ الوَاوِ، وَالوَاوُ مِنْ حُرُوْفِ العِلَّةِ تَوَصَّلَ بِهَذا الشَّبَهِ البَعِيْدِ فَقَالَ: المِيْمُ بَدَلٌ مِنْ الهَاءِ .

فَإنْ قِيْلَ فَقَدْ قُلْتُمْ : الاسْمُ الظَّاهِرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا حَرْفُ عِلَّةٍ لِمَّا يُؤَدِّيْ إلَيْهِ مِنْ إسْقَاطِ حَرْفِ العِلَّةِ مِنْ أَجْلِ التَّنْوِيْنِ وَبَقَاءِ الاسْمِ الظَّاهِرِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ . فَمَا تَصْنَعُوْنَ فِيْ قَوْلِ العَجَّاجِ(٣) ؟

١- أي الذي يقول إن الشاعر جمع بين العوض والمعوض .

٢- هذا الرأي دون عزو في الخزانة ٤/٤٦٠ ، ووصفه البغدادي بالتكلف .

٣- هو أبو الشعثاء عُبْدُ الله بن رُؤْبَةَ بن صَخْر السَّعْدِيُّ التَمِيْمِيّ ، ولد في الجاهلية ونَسَأَ اللهُ في أجله فأدرك خلافة الوليد بن عبد الملك ومدحه ، وكان عفيف اللسان لم يَهْجُ أحداً، يُعَدّ شِعْرُهُ وشعرُ ابنه رُؤْبَةَ من أَهَمِّ مَصَادِرِ الشَّوَاهِدِ النحوية ، توفي العجاج سنة تسعين من الهجرة .

مصادر ترجمته: طبقات فحول الشعراء٢/٧٥٢، والشعر والشعراء :٢/٥٩١ ، والمُوَشَّح للمرزباني :٣٣٦، والإصابة :٢/٢٤٣، وخزانة الأدب :١/٨٩، والأعلام :٤/٨٦، وتاريخ الأدب لعمر فروخ :١/٥٧٠ .

خَـالَـطَ مِـنْ سَـلْـمَـى خَـيَـاشِـيْـمَ وَفَـا (١)

قِيْلَ لَهُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ جَوَابَانِ :

أَحَدُهُمَا: أَنَّ هَذَا الشَّاعِرَ مِنْ لُغَتِهِ أَنْ لا يُنَوِّنَ القَوَافِيْ (٢) فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ مَا فِيْهِ الأَلِفُ واللَّامُ، فَلَمَّا أَمِنَ التَّنْوِيْنَ جَازَ أَنْ يُبْقِيَ الاسْمَ عَلَى حَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا حَرْفُ عِلَّةٍ.

وَالْجَوَابُ [٤٤/أ] الثَّانِي أَنَّهُ أَرَادَ «فَاهَا»(٣) ، وَالضَّمِيْرُ إذا اتَّصَلَ بِالْكَلِمَةِ صَارَ كَالْجُزْءِ مِنْهَا فَجَازَ أَنْ يَحْذِفَهَا(٤) لِلضَّرُوْرَةِ وَهُوَ يَنْوِيْهَا .

١- البيت من مشطور الرجز ، وهو في ديوان العجاج :٤٩٢، والضمير المستكن في «خالط» يعود إلى خمر مزج بماء في قوله قبل هذاالبيت :

كَأَنَّ ذَا فِـدَامَـةٍ مُـنَـطَّـفَـا قَـطَّـفَ مِـنْ أَعْـنَـابِـهِ مَـاقَـطَّـفَـا

فَغَمَّهَاحَـوْلَـيْـنِ ثُـمَّ اسْـتَـوْدَفَـا صَـهْـبَـاءَ خُـرْطُـوْمـاً عُـقَـاراً قَرْقَفَـا

والخَيَاشِيْمُ : جمع خَيْشُوْمٍ وهو الانف أو أقصاه

ومعنى البيت : كأن ما وصفته سابقاً قد امتزج بخياشيم سلمى وخالط ريقها فاكتسب النكهة والجودة .

والشاهد :« فا» إذ هو اسم ظاهرٌ مكوَّن من حرفين الثاني منهما حرف علة، وأشار المصنف إلى تخريجات العلماء للشاهد .

والبيت في : إصلاح المنطق :٨٤، والمقتضب :٢٤٠/١، والبغداديات :١٥٦، ١٦٠، ٣٨٥ ، والمخصص :١٣٦/١، وشرح الجمل لابن عصفور: ٤٣٠/٢، والبسيط لابن أبي الربيع : ١٩٥، والمقاصد النحوية :١٥٢/١ ، والدرر اللوامع : ١٤/١ .

٢- هذا رأي أبي العباس المبرد في المقتضب :٢٤٠/١ .

أقول يُضْعِفُ هذا الرأي عندي أنَّ الشاعر سَعْدِيٌّ تَمِيْمِيٌّ ، والقبيلة التي تقف على الاسم المنصوب المنون بالسكون إنما هي رَبِيْعَةُ الفَرَسِ ، ويُسْتَبْعَدُ مِنْ بَدَوِيٍّ إنْ يُخَلِّطَ في لهجته .

٣- أي أراد الإضافة وهو رأي أبي علي الفارسي في البغداديات : ١٦٠ .

٤- أي الضمير «ها» في قوله : «فاها» .

وَقَدْ أَبْدَلُوا مِنَ النُّونِ السَّاكِنَةِ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا البَاءُ مِيماً فَقَالُوا فِي «عَنْبَرٍ» : «عَمْبَرٌ»(١) وفي «شَنْبَاءَ» : «شَمْبَاءُ» ؛ وَإِنَّمَا قَلَبُوا مِنَ النُّونِ السَّاكِنَةِ مَعَ البَاءِ مِيماً لِأَنَّهُمْ وَجَدُوا النُّونَ تُدْغَمُ فِي الوَاوِ كَقَوْلِهِمْ : «مِن وَّاقِدٍ» ، وَتُدْغَمُ فِي المِيمِ كَقَوْلِهِمْ «مِن مَّحَارِبٍ» لأنَّ إِدْغَامَهَا فِي المِيمِ وَالْوَاوِ لَايُخِلُّ بِغُنَّتِهَا .

وَلَمْ يَجُزْ أَنْ يُدْغِمُوهَا فِي البَاءِ لِئَلا تَذْهَبَ غُنَّتُهَا ، وَأَرَادُوا أَنْ يُكْمِلُوهَا التَّغْيِيرَ مَعَ حُرُوفِ الشَّفَةِ فَغَيَّرُوهَا بِأَنْ قَلَبُوهَا مِيماً إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً وَبَعْدَهَا البَاءُ، وَصَارَ تَغْيِيرُهَا بِالْقَلْبِ إِلى المِيمِ كَإِدْغَامِهَا .

فَإِنْ تَحَرَّكَتْ النُّونُ قَبْلَ البَاءِ قَوِيَتْ بِحَرَكَتِهَا فَلَمْ يَجُزْ تَغْيِيرُهَا نَحْوَ «الشَنَبُ» و «العِنَبُ» .

١- أي أبدال صوتي لا خطي وهو ما يسميه علماء التجويد : الاقلاب .

إبـــدال الـــتـاء(١)

اعْلَمْ أنَّ التَّاءِ قَدْ أُبْدِلُوْهَا مِنْ الوَاوِ إذَا كَانَتْ الوَاوُ فَاءً؛ أَوكَثُرَ إبْدَالُهَا . وَالسَّبَبُ فِيْ ذَلِكَ أنَّ الوَاوَ حَرْفٌ مُعْتَلٌّ ، وَالْحَرَكَةُ فِيْهِ تَثْقُلُ ، وَالْوَاوُ مَخْرَجُهَا مِنْ الشَّفَةِ، وَمَخْرَجُ التَّاءِ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأُصُوْلِ الأَسْنَانِ ، فَلَمَّا قَارَبَ مَخْرَجُ التَّاءِ لِمَخْرَجِ الوَاوِ، وَكَانَتْ التَّاءُ أَجْلَدَ مِنْ الوَاوِ وَأَحْمَلَ لِلْحَرَكَةِ قَلَبُوْا التَّاءَ مِنْ الوَاوِ فَقَالُوْا «تُجَاهٌ» وَأَصْلُهُ «وُجَاهٌ» [٤٤/ب] لِأَنَّهُ «فُعَالٌ» مِنْ وَاجَهْتُ .

فَأَمَّا «جَاهٌ» فَقَدْ قَدَّمُوْا العَيْنَ عَلَى الوَاوِ وَأَصْلُهُ «جَوَهٌ»(٢) وَوَزْنُهُ «عَفَلٌ» ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتْ الوَاوُ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ قُلِبَتْ أَلِفاً .

وَقَالُوا «تُرَاثٌ» وَأَصْلُهُ : «وُرَاثٌ» ؛ لِأَنَّهُ فُعَال مِنْ وَرِثْتُ .

وَقَالُوا «تُكْلَانٌ» وَأَصْلُهُ «وُكْلَانٌ» وَهُوَ فُعْلَانٌ مِنْ وَكَلْتُ وَمِنْ الوَكِيْلِ .

وَقَالُوْا «تُكَأَةٌ»(٣) وَأَصْلُهَا : «وُكَأَةٌ» من وَكَأْتُ ، وَقَالُوا : ضَرَبَهُ حَتَّى «أَتْكَأَهُ» وَأَصْلُهُ «أَوْكَأَهُ» أَفْعَلَهُ مِنْ «وَكَأْتُ» .

وَقَالُوا : «أَتْلَجَهُ» ، وَأَصْلُهُ: «أَوْلَجَهُ» «أَفْعَلَهُ» مِنْ الوُلُوْجِ .

وَقَالُوا : «تَقِيَّةٌ» ، وَأَصْلُهَا «وَقِيَّةٌ» «فَعِيْلَةٌ» مِنْ وَقَيْتُ .

١- ينظر إبدال التاء في : كتاب سيبويه :٢٣٩/٤ ، والمقتضب :٦٣/١، والاصول :٢٦٨/٣، والتبصرة والتذكرة للصيمري :٨٤٨/٢ ، والتكملة لأبي علي :٢٦٥، وسر صناعة الإعراب :١٤٥/١، والوجيز: ٥٠، وابن يعيش :٣٦/١٠ ، والممتع :٣٨٣ ، وشرح الشافية للرضي :٨٠/٣ ، ٢١٩ .

٢- أي بعد القلب المكاني ، وأما أصله قبل القلب المكاني فهو «وَجْهٌ» .

٣- التُّكَأَةُ : ما تُتَّكَأُ عليه من عصا وغيره قال ابن منظور في اللسان ٢٠٠/١ : «التُّكَأَةُ بوزن الهُمَزَةِ ما يُتَّكَأُ عليه ، ورَجُلٌ تُكَأَةٌ كثير الاتكاء ، والتاء بدل من الواو».

وَقَدْ أَبْدَلُوْا التَّاءَ مِنْ لَامِ الكَلِمَةِ قَالُوا :«هَنْتٌ» (١) وَأَصْلُهُ :«هَنْوٌ» .

وَقَالُوْا :«بِنْتٌ» وَأَصْلُهُ :«بِنْوٌ» ، وَقَالُوا :«أُخْتٌ» وَالْأَصْلُ :«أُخْوٌ»(٢) لِأَنَّهُمْ قَالُوْا :«هَنَوَاتٌ» و«أَخَوَاتٌ» وَقَالُوْا :«الْأُخُوَّةُ» ، و«الْبُنُوَّةُ» قَالَ الشَّاعِرُ:

أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِيْ وَمَلَّنِي عَلَى هَنَوَاتٍ شَأْنُهَا مُتَتَابِعُ (٣)

١- هَنْتٌ لفظٌ يكني به عن الشيء يستفحش ذكره. لسان العرب :١٥/٣٦٥ .

٢- قال ابن جني في سر صناعة الإعراب في معرض حديثه عن إبدال التاء من الواو والياء ١٤٩ :«وقد أبدلت منهما لامين قالوا : أُخْتٌ وبِنْتٌ وهَنْتٌ وكُلّنا ، أصل هذا كله :أَخَوَةٌ، وبَنَوَةٌ ،وهَنَوَةٌ، وكِلَوَا، فنقلوا أَخَوَةٌ وبَنَوَةٌ ووزنهما فَعَلٌ إلى فَعْلٍ وفِعْلٍ وألحقوهما بالتاء المبدلة من لامها بوزن قُفْلٍ وحِلْسٍ فقالوا :أُخْتٌ وبِنْتٌ ، وليست التاء فيهما بعلامة تأنيث كما يَظُنُّ من لا خِبْرَةَ له بهذا الشأن ؛ لسكون ما قبلها . هذا مذهب سيبويه وهو الصحيح ، وقد نَصَّ عليه في باب مالا ينصرف فقال لو سَمَّيْتَ بِهِمَا رَجُلاً لصرفتهما معرفة ، ولو كانت للتأنيث لما انصرف الاسم . على أن سيبويه قد تَسَمَّحَ في بعض ألفاظه في الكتاب فقال :هُمَا علامتا تأنيث ، وإنما ذلك تَجَوُّزٌ منه في اللفظ ؛ لأنه أَرْسَلَهُ غُفْلاً ، وقد قَيَّدَهُ وعَلَّلَهُ في باب مالا ينصرف » اهـ .

وينظرفي هذه المسألة: ابن يعيش :١٠/٤٠، والمقرب لابن عصفور:٢/١٧٤، وشرح الشافية للرضي :١/٢٢٠ ، و ٢/٦٨ .

٣- البيت من الطويل ، ولم أقف له على عزو على الرغم من كثرة دورانه في كتب النحو .

والهَنَوَاتُ : جمع هَنَةٍ وهي الخِلَالُ من الشر ، ومُتَتَابِعٌ روي بالباء الموحدة وبالياء المثناة ، والتتابع بالياءالمثناة في الشر أَخَصُّ ، والتتابع بالباءالموحدة في الخير .

والشاهد : هَنَوَاتٍ إذ أعاد لام الكلمة في الجمع وهي الواو مما يُؤَكِّدُ أنَّ لام هَنْتٍ في المفرد واو محذوفة .

والبيت في : الكتاب :٣/٣٦١، والمقتضب : ٢/٢٧٠ ، والتكملة : ١٦٣، وسر صناعة الإعراب :١٥١، والمنصف : ٣/١٣٩، والمخصص : ١٧/ ٧١ ، والأمالي الشجرية :٢/ ٣٨، وشرح شواهد الإيضاح :٥٣٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح :٨٠١ ، وشرح المفصل لابن يعيش :١٠/٤٠ ، واللسان :١٥/ ٣٦٦ .

وَقَدْ قَالُوْا فِيْ «كِلْتَا»(١) أَصْلُهَا «كِلْوَا» فَقَلَبُوا مِنْ الوَاوِ تَاءً .

وَقَدْ قَالُوْا فِيْ القَسَمِ «تَاللَّهِ» ، وَالأَصْلُ : «وَاللَّهِ» وَهَذِهِ الوَاوُ بَدَلٌ مِنْ البَاءِ فِيْ «بِاللَّهِ» ثُمَّ قَلَبُوا مِنْ الوَاوِ تَاءً فَقَالُوا «تَاللَّهِ» فَهَذِهِ التَّاءُ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ أُبْدِلَتْ مِنْ بَاءٍ(٢)

وَقَدْ قَالُوا فِيْ القَسَمِ «هَاللَّهِ» فَقَالَ قَوْمٌ «هَا» بَدَلٌ مِنْ وَاوِ القَسَمِ(٣) فِيْ

١- في أصل «كِلْتَا» خلافٌ بين القوم فذهب البصريون إلى أنَّ «كِلْتَا» كَلِمَةٌ مُفْرَدَةٌ لَفْظاً مثناة معنى، وأن التاء فيها بدل من واو محذوفة ، والالف زائدة للدلالة على التأنيث .

وذهب الكوفيون إلى أن «كِلْتَا» كلمة مثناة لفظاً ومعنى ، وأصلها عندهم «كُلٌّ» ثم خففت اللام وكسرت الكاف وزيدت التاء للتأنيث والالف للتثنية .

وذهب أبو عمر الجَرْمِيُّ من البصريين إلى أن «كِلْتَا» الفها هي لام الكلمة ، وأن التاء فيها علامة للتأنيث وهي عنده على وزن «فِعْتَلٌ» .

واستدل كل فريق منهم بما يؤيد ماذهب إليه بما يطول ذكره .

ينظر في هذه المسألة :سر صناعة الإعراب :١٥١، والإنصاف في مسائل الخلاف :٤٣٩، وابن يعيش :٥٥/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦٧/١، وشرح الكافية للرضي :٣٢/١، وشرح الشافية له :٧٠/٢، والتصريح بمضمون التوضيح :٦٨/١، وخزانة الأدب :١٣٠/١، وحاشية الصبان :٧٧/١ .

٢- هذا رأي لكثير من النحاة مستدلين على أن الباء هي الأصل أنها تَجُرُّ الظاهرَ والمضمرَ ، وأن الواو بدل منها لأن الواو تجر الظاهرَ دون المضمرِ ، ، وأن التاء بدل من الواو لأنها لا تجر سوى لفظ الجلالة حسب المشهور في عملها ، ولم يقل النحاة إن التاء بدل من الباء ابْتِدَاءً لأنه لم يُعْهَدْ إبدال التاء من الباء إلا في هذا الموضع أما إبدالها من الواو فمعهود .

ويرى السُّهَيْلِيُّ أن التاء أصلٌ برأسها وليست بدلا من شئ ، واسْتَضْعَفَ بعضُ العلماء رَأْيَ القائلين بالإبدال؛ لأنه لايقوم دليل على صحته .

ينظر :المحرر الوجيز :٣٤٣/٩ ، والكشاف :٥٧٦/٢ ، والممتع :٣٥٠، ٣٨٤،والبحر المحيط :٣٣٠/٥، والجنى الداني: ٥٧، والدر المصون :٥٢٧/٦، ومغني اللبيب : ١٥٧، ودراسات لأسلوب القرآن :القسم الأول :١٠٠/٢ .

٣-لم أجد هذا القول مَعْزُوّاً لمعين ، والذي في كتب المعاني أن «ها» التي مع القسم يؤتي بها عند حذف حرف القسم قال صاحب رصف المباني ٤٦٩ عنها :ووقوعها في باب القسم في اسم ←

قَوْلِهِمْ :«وَاللّهِ» .

وَقَدْ أُبْدِلَتْ فِيْ حُرُوْفٍ غَيْرِ هَذا ، وَلَيْسَ هَذا بَدَلاً يَنْقَاسُ .

وَقَدْ أَبْدَلُوْهَا مِنْ الياءِ وَهِيَ لامٌ قَالُوْا :«ثِنْتَانِ» وَأَصْلُهُ: [٤٥/أ] «فِعْلَانِ» من «ثَنَيْتُ» وَأَصْلُهُ :«ثِنْيَانِ» ، وَإِبْدَالُهَا(١) مِنْ الياءِ قَلِيْلٌ جِدّاً

وَقَدْ أَبْدَلُوْا التّاءَ مِنْ الياءِ فِيْ قَوْلِهِمْ كَانَ مِنْ الأَمْرِ :«ذَيْتَ وَذَيْتَ» و «كَيْتَ وَكَيْتَ» وَالأَصْلُ :«ذَيْتَ» و«كَيْتَ» فَأَسْقَطُوا تَاءَ التَّأْنِيْثِ فَبَقِيَ :«ذَيٌّ» و«كَيٌّ» فَقَلَبُوْا مِنْ الياءِ الأَخِيْرَةِ تَاءً فَقَالُوا :«ذَيْتَ» و «كَيْتَ» ، فَهَاتَانِ اللّفْظَتَانِ يُكْنَى بِهِمَا عَنْ الجُمَلِ تَقُوْلُ : بَلَغَنِيْ ذَيْتَ وَذَيْتَ ، وَكَيْتَ وَكَيْتَ إذا كَنَيْتَ عَنْ حَدِيْثٍ طَوِيْلٍ وَجُمَلٍ كَثِيْرَةٍ .

وَكَانَتْ التّاءُ سَاكِنَةً فَحُرِّكَتْ لِسُكُوْنِهَا وَسُكُوْنِ الياءِ قَبْلَهَا ، وَاُخْتِيْرَتْ لَهَا الفَتْحَةُ لِخِفَّةِ الفَتْحَةِ وَكَثْرَتِهَا(٢)

← ← الله خاصة إذا حُذِفَ حَرْفُ القَسَمِ معه كقولهم :هَا اللّهِ لافعلن » وذكر نحواً من ذلك المرادي في الجني الداني :٣٤٩ ، وابن هشام في المغني :٤٥٦، و الإربلي في جواهر الادب :٥٠٩ .

١- الذي في صلب المخطوطة «بدلها» والتصحيح من هامش المخطوطة بمداد مختلف عن مداد الصلب .

٢- أي وكثرة دوران هذه الكنايات على ألسنتهم .

ومما يجدر التنبيه عليه أن جميع ما مضى من أبدال الواو والياء ياءً سماعيّ لا قياسي .

وأما إبدال الواو والياء قياساً فهو ما سيشرحه المصنف في الصحيفة اللاحقة

فَإِنْ بَنَيْتَ «ٱفْتَعَلَ»(١) مِمَّا فَاؤُهُ وَاوٌ أَوْيَاءٌ نَحْوَ : «وَعَدَ» وَ «وَزَنَ» و «يَمَنَ»(٢) و «يَسَرَ»(٣) فَلِلْعَرَبِ فِيهِ مَذْهَبَانِ(٤)

مَذْهَبُ أَهْلِ الحِجَازِ وَهُوَ الأَقَلُّ .

وَمَذْهَبُ بَنِي تَمِيمٍ وَهُوَ أَقْوَى وَأَكْثَرُ .

فَأَمَّا أَهْلُ الحِجَازِ فإِنَّهم يُتْبِعُوْنَ اليَاءَ وَالوَاوَ حَرَكَةَ مَا قَبْلَهَا فَيَجْعَلُوْنَهُمَا مَعَ الكَسْرَةِ يَاءً، وَمَعَ الضَّمَّةِ وَاواً ، وَمَعَ الفَتْحَةِ أَلِفاً فَيَقُوْلُوْنَ :«ٱيْتَزَنَ» «يَاتَزِنُ» «ٱيْتِزَاناً» ، و«ٱيْتَعَدَ» «يَاتَعِدُ» «ٱيْتِعَاداً» ، وَيَقُوْلُوْنَ فِي اسْمِ الفَاعِلِ :«مُوْتَعِدٌ» و «مُوْتَزِنٌ» وَفِيْ ٱسْمِ المَفْعُوْلِ :«مُوْتَعَدٌ» و «مُوْتَزَنٌ» .

[٤٥/ب] وَقَالُوْا فِيْ ذَوَاتِ اليَاءِ :«ٱيْتَمَنَ» و «ٱيْتَسَرَ» «يَاتَمِنُ» «ٱيْتِمَاناً» و«يَاتَسِرُ» «ٱيْتِسَاراً»(٥) وَيَقُوْلُوْنَ فِيْ ٱسْمِ الفَاعِلِ :«مُوْتَمِنٌ» و«مُوْتَسِرٌ» ، وَفِيْ اسْمِ المَفْعُوْلِ :«مُوْتَمَنٌ» و«مُوْتَسَرٌ»

١- هذا هو الموضع الذي يتم فيه إبدال الواو والياء قياساً مطرداً .

٢- يُمِنَ جاء مثلث العين والمعنى واحد قال الفيروز أبادي في الدرر المبثثة ٢٢٧ :«يمن مثلثة الميم كنَصَرَ، وكَرُمَ، وفَرِحَ أي صار ذا يُمْنٍ وبَرَكَةٍ فهو مَيْمُوْنٌ» .

٣-يَسُرَ : جاء مثلث العين مع اختلاف المعنى قال ابن مالك في إكمال الإعلام ٧٧٤:«يَسَرَ بالقداح ضرب بها، والرجل ضرب يساره ... ويَسِرَ وأَيْسَرَ : استغنى ، ويَسُرَ الشيءُ : خَفَّ وأيضاً أَمْكَنَ ، والرجل هَانَ وحَقُرَ» .

٤- ينظر الحديث عن لهجات العرب في مثل هذا الإبدال في :الكتاب :٣٣٤/٤، والمقتضب :٩١/١ ، والكامل للمبرد: ٢٢٨، والأصول :٣ /٢٦٨ ، والمنصف :١/ ٢٠٥ ، وشرح الملوكي لابن يعيش: ٢٩٣، والممتع :٣٨٦، وشرح الشافية للرضي :٨٣،٨٠/٣ .

٥- في المخطوطة جاءت هذه العبارة (ويقولون في اسم الفاعل :'مُوْتَعِدٌ' و'مُوْتَزِنٌ' ، وفي اسم المفعول 'مُوْتَعَدٌ' و 'مُوْتَزَنٌ' وقالوا في ذوات الياء :'ٱيْتَمَنَ' و 'ٱيْتَسَرَ' 'يَاتَمِنُ' 'ٱيْتِمَاناً' و 'يَاتَسِرُ' 'ٱيْتِسَاراً') وهو تكرار للجملة السابقة

وَهَذا مَذْهَبٌ قَلِيلٌ ؛ لِأَنَّ الياءَ وَالْواوَ لا يَثْبُتانِ عَلَى أَصْلٍ واحِدٍ .

وَأَمّا بَنُوْ تَمِيْمٍ فَإِنَّهُمْ قَدْ كانُوا أَجْمَعُوا مَعَ أَهْلِ الحِجازِ عَلَى قَلْبِ الوَاوِ تاءً فِي الأَحْرُفِ الَّتِيْ قَدَّمْناها(١) وَكانَتْ التّاءُ مُنْفَرِدَةً لَيْسَ بَعْدَها تاءٌ تُدْغَمُ فِيْها ، وَلَمْ تَكُنْ الياءُ وَالْواوُ اللَّتانِ قَلَبْتُهُما تَنْقَلِبانِ مِنْ حالٍ إِلَى حالٍ ، فَإِذا كانَ كَذَلِكَ فَالْفِرارُ مِنَ الياءِ وَالْواوِ فِيْ «اْفْتَعَلَ وَما تَصَرَّفَ مِنْه» أَوْلَى لِاعْتِلالِهِما وَتَقَلُّبِهِما مِنْ حالٍ إِلَى حالٍ ، وَيَزِيْدُ فِيْ قُوَّةِ هَذا أَنَّ بَعْدَها تاءٌ تُدْغَمُ التّاءُ المُنْقَلِبَةُ عَنِ الياءِ وَالوَاوِ فِيْها فَقالُوا «اْتَعَدَ» «يَتَعِدُ» «اِتِّعاداً» و «اْتَسَرَ» «يَتَسِرُ» «اِتِّساراً» ، وَقالُوا فِيْ اسْمِ الفاعِلِ : «مُتَّعِدٌ» و «مُتَّسِرٌ» وَ «مُتَّزِنٌ» .

وَأَمّا قَوْلُهُمْ «اسْنَتُوْا» ، فَالسَّنَةُ أَصْلُها «سَنَوَةٌ» وَ يُقالُ «اسْنَوْا» إِذا دَخَلُوا فِي السَّنَةِ ، وَكانَ الأَصْلُ «اْسْنَوُوْا» فَقَلَبُوْا الوَاوَ الأُوْلَى يَاءً ؛ لِأَنَّها رابِعَةٌ فَصارَ «اْسْنَيُوْا» فَانْقَلَبَتْ الياءُ أَلِفاً لِتَحَرُّكِها وَاْنْفِتاحِ ما قَبْلَها ، ثُمَّ سَقَطَتْ الأَلِفُ لِسُكُوْنِها وَسُكُوْنِ الوَاوِ الَّتِيْ بَعْدَها .

فَإِذا صارُوا فِي السَّنَةِ الجَدْبِ قالُوا «اْسْنَتُوا» فَالتّاءُ بَدَلٌ مِنْ ياءٍ أُبْدِلَتْ مِنْ وَاوٍ ، فَخَصُّوا بِهَذا الجَدْبَ دُوْنَ الخِصْبِ لَمّا كانَ بَدَلاً [٤٦/أ] مِنْ بَدَلٍ كَما قالُوا «تَاللّهِ» فَخَصُّوا بِالتّاءِ هَذا الاسْمَ دُوْنَ غَيْرِهِ مِنْ أَسْماءِ القَدِيْمِ سُبْحانَهُ لَمّا كانَتْ التّاءُ بَدَلاً مِنْ وَاوٍ أُبْدِلَتْ مِنْ باءٍ ؛ لِأَنَّ الأَصْلَ «بِاللّهِ» ثُمَّ «وَاللّهِ» ثم «تَاللّهِ» .

١- أي الأمثلة التي فيها إبدال الواو والياء تاء سماعاً .

إبـــدال الـــهـاء (١)

قَدْ أَبْدَلُوا الهَاءَ مِنْ الهَمْزةِ فَقالُوا «هَرَقْتُ المَاءَ» فِيْ «أَرَقْتُ» وَقَالُوا «هَرَحْتُ الدَّابَّةَ» في «أَرَحْتُهَا» ، وَقالُوا «هَنَرْتُ الثَّوبَ»(٢) في «أَنَرْتُ الثَّوبَ»، وقالوا «هِبْرِيَةٌ» في «إبْرِيَةٍ» وهو الوَسَخُ الَّذِيْ يَسْقُطُ عَنْ الرَّأسِ وَقَالُوا فِيْ «إيّاكَ» : «هِيّاكَ» قَالَ الشَّاعِرُ :

فَهِيّاكَ والأَمْرَ الَّذِيْ إنْ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهْ(٣)

وَقَدْ أَبْدَلُوا الهَاءَ مِنْ اليَاءِ قَالُوا: «هَذِيْ أَمَةُ اللَّهِ» اليَاءُ هُوَ الأَصْلُ ، وَقَوْمٌ(٤) يُبْدِلُوْنَ مِنْ اليَاءِ هَاءً فِيْ الوَقْفِ فَيَقُوْلُوْنَ «هَذِهْ» وَيُنْشِدُوْنَ :

هَذِيْ شُهُوْرُ الصَّيْفِ عَنَّا قَدْ انْقَضَتْ فَمَالِلنَّوَى تَرْمِي بِلَيْلَى المَرَامِيَا(٥)

١- ينظر إبدال الهاء في الكتاب :٢٣٨/٤ ، والإبدال لابن السكيت :٨٨، وسر صناعة الإعراب :٥٥١ ، والوجيز :٥٣، والبيان في غريب إعراب القرآن :٣٧/١، وابن يعيش :٤٢/١٠، والممتع :٣٩٧، وشرح الشافية للرضي :٢٢٣/٣ .

٢- معنى هَنَرْتُ الثَّوْبَ أَعْلَمْتُهُ قال الأزهري في التهذيب :٢٧٣/٦: «هَنَرْتُ الثوبَ بمعنى أَنَرْتُهُ أُهْنِيْرُهُ ، وهو أنْ يُعْلِمَهُ » .

٣- مر بنا البيت في الصحيفة :(٣١٠) ، وتم تخريجه ثمت .

٤- هؤلاء القوم هم بنو تميم قال سيبويه ١٨٢/٤ :«ونحو ما ذكرنا قول بني تميم في الوقف هَذِهِ فإذا وصلوا قالوا هَذِيْ فُلَانَةُ» .

٥- البيت من الطويل ، وقد نُسِبَ للمجنون وهو في ديوانه المجموع :٢٢٧ ، كما نسب لجَمِيْلِ بُثَيْنَةَ وهو في ديوانه المجموع :٢٢٢ ، و نسب أيضاً لقَيْسِ بن ذُرَيْحٍ (قَيْسُ لُبْنَى) وهو في ديوانه المجموع :١٥٨، واضْطَرَبَ في نسبته أبو الفرجِ الأصفهاني فنسبه مرة للمجنون ومرة لجميل لِمَنْ يُتَرْجِمُ له منهما .

وفي التفعيلة الأولى حسب رواية المصنف خَرْمٌ ، ورواية غيرة :«فَهَذِيْ» وبها يزول الخرم .

والشاهد في البيت «هذي» إذ أثبت الياء في اسم الإشارة لأن الياء هي الأصل ؛ ولأنه نوى الوصل .

← ←

فَإذا وَقَفُوا قَالُوا «هَذِهْ»، وإذا وَصَلُوا عادُوا إلى الياءِ لأنَّ الياءَ هِيَ الأصْلُ، وإنَّمَا أبْدَلُوا الهاءَ مِنْ تَغْيِيرِ الوَقْفِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يُثْبِتُ الهاءَ فِي الوَصْلِ وَالوَقْفِ سَاكِنَةً(١) فَيَقُولُ فِي الوَصْلِ «هَذِهْ أَمَةُ اللَّهِ» .

وَمِنْهُمْ(٢) مَنْ يُسَكِّنُهَا فِي الوَقْفِ فإذا وَصَلَهَا كَسَرَ فَقَالَ «هَذِهِ أَمَةُ اللَّهِ» .

وَمِنْهُمْ (٣) مَنْ يُسَكِّنُهَا فِي الوَقْفِ فإذا وَصَلَ شَبَّهَهَا بـ«هَاءِ» الضَّمِيرِ فَأَشْبَعَ الكَسْرَةَ يَاءً فَقَالَ «هَذِهِي(٤) أَمَةُ اللَّهِ» .

وَقَدْ [٤٦/ب] أَبْدَلُوا الهَاءَ مِنَ الياءِ قَالُوا «دُهْدِهَةٌ»(٥) في «دُهْدِيَةٍ»

← ← والبيت في :الشعر والشعراء:٥٧٢، والأغاني :٥٦،١١/٢ ، ١٢٦/٨، ووفيات الأعيان :٣٦٧/١، والحماسة البصرية :٢١٨/٢، والمستطرف :٢٢١/٢، وتزيين الأسواق :١٢٦/١، ومقدمة ديوان كثير عزة :١٧ .

ولم أَجِدْ الشاهدَ في كتابٍ نحوي غير هذا ، ولم تذكره معاجم الشواهد النحوية .

١- هذه لهجة ذكرها النحويون دون عزو قال سيبويه ١٩٨/٤:« سَمِعْتُ مَنْ يُوْثَقُ بعربيته يقول :هَذِهْ أمةُ اللهِ فَيُسَكِّنُ» .

ينظر في هذه اللهجة :شرح السيرافي الجز ء المطبوع :٤٦٨ ، وسر صناعة الإعراب :٥٥٧ ، وشرح الشافية للرضي :٨٧/٢ ، وحكم عليها الرضي بالقلة .

٢- هذه لهجة أهل الحجاز والقيسيين قال سيبويه ١٨٢/٤ :«وأما أهل الحجاز وغيرهم من قيس فالزموها الهاء في الوقف وغيره كما الزمت طَيِّئٌ الياءَ» .

٣- هذه لهجة لم يَعْزُهَا العلماءُ قال سيبويه ١٩٨/٤ :«وأمَّا هَاءُ هذه فإنَّهم أجروهامجرى الهاء التي هي علامة الإضمار إضمار المذكر...وذلك قولك هذِهِيْ سَبِيْلِيْ » .

٤- هكذا رسمت هذه الكلمة في المخطوطة ، ورسمت في كتاب سيبويه ١٩٨/٤ موصولة بياء هكذا :«هذهي» .

٥-الدُّهْدِيَةُ هي الخُرْزُ المُسْتَدِيرُالذي يُدَحْرِجُه الجُعَلُ . وأصل الدُّهْدِيَةُ :الدَّحْرَجَةُ ،وسُمِّيَتْ دُهْدِيَةُ الجُعَلِ بهذا الاسم لأنه يُدَحْرِجُهَاإلى منزله . ينظر اللسان :٤٨٩/١٣ .

الجُعَل(١) لِأَنَّها مِنْ «دَهْدَيْتُ»

وَقالُوا «هُنَيْهَةٌ» فِيْ تَصْغِيْرِ : «هَنْوَةٍ»، وَالْأَصْلُ «هُنَيْوَةٌ» ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ الوَاوُ وَالْيَاءُ وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُوْنِ قَلَبُوا مِنْ الوَاوِ يَاءً وَأَدْغَمُوا اليَاءِ فِيْ اليَاءِ فَقَالُوا «هُنَيَّةٌ»(٢)ثُمَّ اسْتَثْقَلُوا التَّضْعِيْفَ فَقَلَبُوْا مِنْ اليَاءِ هَاءً فَقَالُوا «هُنَيْهَةٌ» فَهَذِهِ هَاءٌ أُبْدِلَتْ مِنْ يَاءٍ أُبْدِلَتْ عَنْ وَاوٍ.

وَقَالُوا فِيْ قَوْلِ امْرِئِ القَيْسِ (٣)

وَقَدْ رَابَنِيْ قَوْلُهَا يَا هَنَا ... هُ وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرّاً بِشَرّ(٤)

إِنَّ الهَاءَ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ وَهُوَ «فَعَالٌ» مِنْ هَنْوَكَ ، وَأَصْلُهُ «ياهَنَاوُ» لِقَوْلِهِمْ «هَنَوَاتٌ» قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِيْ وَمَلَّنِي ... عَلَى هَنَوَاتٍ شَأْنُهَا مُتَتَابِعُ(٥)

وَقَالَ قَوْمٌ(٦) الأَصْلُ «ياهَنَاوُ» ، فَأُبْدِلَتْ مِنْ الوَاوِ هَمْزَةٌ لِوُقُوْعِهَا طَرَفاً بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ فَقَالُوا «ياهَنَاءُ»، ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنْ الهَمْزَةِ هَاءً فَقَالُوا «يَا هَنَاهُ»

١- الجُعَلُ بِضَمّ الجِيْم وفتح العين حَشَرَةٌ فويق الخُنْفُسَاء يالف القاذورات ويموت من رائحة الورد والطيب قال المتنبي :

بِذِرِي الغُبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَرٌ ... كَمَا تَضُرُّ رِيَاحُ الوَرْدِ بِالْجُعَلِ

ينظر : حياة الحيوان الكبرى :١/٢٧٧ .

٢- هذه الكلمة رسمت في المخطوطة هكذا «هييّة» بثلاث ياءات والصواب ما أثبته .

٣- سبقت ترجمته في هامش :(١) من الصحيفة :(٣١١).

٤- مر بنا البيت في الصحيفة :(٣١١) وتم تخريجه ثَمَّتْ .

٥- مر بنا البيت في الصحيفة :(٣٢٥) وتم تخريجه .

٦- هم البصريون وسبق أن عزوت هذا القول لهم في هامش :(٣) من الصحيفة :(٣١١) ، وذكرت آراء النحاة في أصل الكلمة واختلافهم فيه ، وأدلة كل فريق بما يغني عن إعادة ذكره هنا .

فَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ تَكُونَ الهَاءُ بَدَلاً مِنْ هَمْزَةٍ أُبْدِلَتْ مِنْ وَاوٍ.

وَقَدْ أَبْدَلُوا الهَاءَ مِنَ الأَلِفِ فَقَالُوا :«هُنَهْ» فِي «هُنَا» قَالَ الشَّاعِرُ :

قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمْكِنَهْ مِنْ هَاهُنَا وَمِنْ هُنَهْ(١)

وَأَحَدُ مَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا ﴾(٢) الأَصْلُ فِيهِ :«مَا مَا» فَقَلَبُوا مِنَ الأَلِفِ الأُولَى هَاءً فَقَالُوا :«مَهْمَا» قَالَ الشَّاعِرُ: [٤٧/أ]

اللَّهُ نَجَّاكَ بِكَفَّيْ مَسْلَمَهْ مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِ مَهْ(٣)

١- هذا من الرجز، ويجوز فيه أن يُعَدَّ بيتين من مَنْهُوكِ الرجز ، كما يجوز فيه أن يعد بيتاً واحداً من مجزوء الرجز ، ولم أقف له على نسبة فيما اطلعت عليه من المراجع .

والشاهد فيه : هُنَهْ إذ أبدل ألف «هُنَا» هاء .

والبيت في :المحتسب :٢٧٧/١ ، وسر صناعة الإعراب :١٦٣،٥٥٥، وابن يعيش :١٨/٩، والمقرب :٣٢/٢، والممتع: ٤٠٠، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل :٢٦٢/١، والأشموني :٣٣٤/٤، وهمع الهوامع :١٥٧/٢، وشرح شواهد الشافية :٤٧٩، والدرر اللوامع :٢١٤/٢ .

٢- الأعراف :١٣٢ .

والقائل بأن «مَهْمَا» مُرَكَّبَةٌ من «مَا» الشرطية و «مَا» الزائدة هو الخليل بن أحمد قال سيبويه ٥٩/٣ :«وسألت الخليل عن مَهْمَا فقال هي ما أدخلت مَعَهَا لَغْواً ما» .

وينظر : حروف المعاني للزجاجي :٢٠، والصاحبي :٢٧٥ .

وقال ابن هشام في مغني اللبيب عن مهما ٤٣٦ :«وهي بَسِيطَةٌ لا مركبة من مَهْ» وما الشرطية ، ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم أبدلت الهاء من الألف الأولى، خلافاً لزاعمي ذلك » .

٣- البيتان من الرجز ، وهما لأبي النجم العِجْلِيّ في ديوانه :٧٦ ، وروايتهما المشهورة بالتاء ساكنة غير مربوطة «مَسْلَمَتْ» و«بَعْدَ مَتْ» على لهجة طيئ وأهل اليمن .

ومَسْلَمَةُ هو مَسْلَمَةُ بنُ عبد الملك بن مروان .

والشاهد : بَعْدَ مَهْ إذ أبدل ألف «ما» الزائدة هاء وأصله «بعدما» .

والبيتان في : مجالس ثعلب :٢٧٠ ، والخصائص :٣٠٤/١، وسر صناعة الإعراب :١٦٠، وتهذيب إصلاح المنطق :٤٠٤/١ ،وابن يعيش :٨١/٩ ، والمقاصد النحوية :٥٥٩/٤، وشرح شواهد الشافية : ٢١٨ .

إبـــدال الـطـــاء(١)

مَتَى كَانَتْ فَاءُ الكَلِمَةِ حَرْفاً مُطْبَقاً(٢) وَحُرُوْفُ الإِطْبَاقِ هِيَ «الصَّادُ ، والضَّادُ ، والطَّاءُ ، والظَّاءُ» فَإِذا بَنَيْتَ «اِفْتَعَلَ» مِنْ كَلِمَةٍ فَاؤُها أَحَدُ هَذِهِ الحُرُوْفِ الإِرْبَعَةِ فَإِنَّكَ تُبْدِلُ مِنْ تَاءِ الاِفْتِعَالِ طَاءً فِيْ جَمِيْعِ مُتَصَرِّفَاتِ الفِعْلِ مِنْ مَاضٍ وَحَاضِرٍ وَمُسْتَقْبَلٍ وَمَصْدَرٍ واسْمِ فَاعِلٍ واسْمِ مَفْعُوْلٍ .

فَإِذا بَنَيْتَ «اِفْتَعَلَ» مِنَ الصُّلْحِ فَأَصْلُ الكَلِمَةِ «اِصْتَلَحَ» إِلَّا أَنَّهُمْ ثَقُلَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ اسْتِعْلَاءِ الصَّادِ وإِطْبَاقِهَا إِلَى هَمْسِ(٣) التَّاءِ وَضَعْفِهَا، فَطَلَبُوا حَرْفاً مُعَدَّلاً فَوَجَدُوْهُ الطَّاءَ ؛ لِأَنَّهُ يُوَافِقُ الصَّادَ فِيْ إِطْبَاقِهَا واسْتِعْلَائِهَا ، ويُوَافِقَ التَّاءَ فِيْ مَخْرَجِهَا ، فَأَبْدَلُوْهُ مَكَانَ التَّاءِ فَقَالُوْا «اِصْطَلَحَ» «يَصْطَلِحُ» «اِصْطِلَاحاً» وَقَالُوْا في اسْمِ الفَاعِلِ «مُصْطَلِحٌ» وَفِيْ اسْمِ المَفْعُوْلِ «مُصْطَلَحٌ» .

١- ينظر إبدال الطاء في الكتاب: ٢٣٩/٤، والأصول :٢٧١/٣ ،وشرح السيرافي الجزء المطبوع :٥٧٥، والمنصف:٣٢٧/٢ ، وابن يعيش :٤٦/١٠، والممتع :٣٦٠ ، وشرح الشافية للرضي :٢٢٦/٣، وشرح الشافية للجاربردي :٣٢٤/١ ، والمساعد لابن عقيل :١٨١/٤ ٩

٢- حُرُوْفُ الإطباق أربعة كما قال المصنف ؛ وسُمِّيَتْ بهذا الاسم لانطباق طائفة من اللسان مع الريح إلى الحنك الأعلى عند النطق بها ، وبعضها أقوى من بعض فالطاء المهملة أقواها في الإطباق، وأضعفها الظاء المعجمة ، والصاد والضاد متوسطتان في الإطباق .

ينظر التمهيد في علم التجويد لابن الجزري :٩٠ .

٣- الهَمْسُ من صفات الحروف ، ويُعَرِّفُوْنَ الحَرْفَ المَهْمُوْسَ بأنه : حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النَّفَسُ حال النطق به ساكناً، وحروف الهَمْسِ عشرة مجموعة في قولهم «سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ» . ينظر سر صناعة الإعراب :٦٠.

فَإِنْ أَرَادُوا إِدْغَامَ الصَّادِ فِيْ الطَاءِ لَمْ يَمْكِنْ ؛ لِذَهَابِ الصَّفِيْرِ(١) الَّذِيْ فِيْهَا بِقَلْبِهَا طَاءً ، لَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ الإِدْغَام قَلَبْتَ مِنْ الطَّاءِ صَاداً ، وَأَدْغَمْتَ الصَّادَ الأُوْلَى فِيْ الثَّانِيَةِ فَقُلْتَ «اَصَّلَحَ» «يَصَّلِحُ» «اَصِّلَاحاً» وَفِيْ اَسْمِ [٤٧/ب] الفَاعِلِ «مُصَّلِحٌ» وفي اَسْمِ المَفْعُوْلِ «مُصَّلَحٌ» .

فَإِنْ بَنَيْتَ «اَفْتَعَلَ» مِنْ الطَّرْدِ قُلْتَ «اَطَّرَدَ» وَالأَصْلُ «اَطْتَرَدَ» ثُمَّ تُبْدِلُ مِنْ التَّاءِ طَاءً لِلْوَجْهِ الَّذِيْ بَيَّنْتُ لَكَ، ثُمَّ تُدْغِمُ الطَّاءِ الأُوْلَى فِيْ الطَّاءِ الثَّانِيَةِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا التَقَى مِثْلَانِ فِيْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَكَانَ الأَوَّلُ سَاكِناً وَالثَّانِيْ مُتَحَرِّكاً وَجَبَ إِدْغَامُ الأَوَّلِ فِيْ الثَّانِيْ فَقُلْتَ «اَطَّرَدَ» «يَطَّرِدُ» «اَطِّرَاداً» ، وَفِيْ اَسْمِ الفَاعِلِ «مُطَّرِدٌ» وَفِيْ اَسْمِ المَفْعُوْلِ «مُطَّرَدٌ» .

فَإِنْ بَنَيْتَ «اَفْتَعَلَ» مِنْ «ظَلَمَ» فَالأَصْلُ فِيْهِ أَنْ تَقُوْلَ «اَظْتَلَمَ» ثُمَّ تُبْدِلُ مِنْ التَّاءِ طَاءً لِلْعِلَّةِ الَّتِيْ ذَكَرْتُهَا فَقُلْتَ «اَظْطَلَمَ»(٢) «يَظْطَلِمُ» «اَظْطِلَامَاً» ، وَفِيْ اَسْمِ الفَاعِلِ «مُظْطَلِمٌ» وَفِيْ اَسْمِ المَفْعُوْلِ «مُظْطَلَمٌ» ، وَإِنْ أَرَدْتَ الإِدْغَامَ فَإِدْغَامُ الأَوَّلِ فِيْ الثَّانِيْ هُوَ الوَجْهُ فَلَكَ أَنْ تَقْلِبَ مِنْ الظَّاءِ طَاءً وَتُدْغِمُ الأَوَّلَ فِيْ الثَّانِيْ فَتَقُوْلُ «اَطَّلَمَ» «يَطَّلِمُ» «اَطِّلَاماً» ، وَفِي اَسْمِ الفَاعِلِ «مُطَّلِمٌ» وَفِيْ اَسْمِ المَفْعُوْلِ «مُطَّلَمٌ» .

وَلَكَ أَنْ تُبْدِلَ مِنْ الطَّاءِ ظَاءً، وَتُدْغِمُ الظَّاءِ الأُوْلَى فِيْهَا فَتَقُوْلُ «اَظَّلَمَ» «يَظَّلِمُ» «اَظِّلَاماً»، وَفِيْ اَسْمِ الفَاعِلِ «مُظَّلِمٌ» وَاَسْمِ المَفْعُوْلِ «مُظَّلَمٌ» .

١- حُرُوْفُ الصَّفِيْرِ ثَلَاثَةٌ هي :«الزاي والسين والصاد» ؛ وسُمِّيَتْ بذلك لان الصوتَ يَخْرُجُ معها بما يشبه الصفير. ينظر التمهيد في علم التجويد :٩١ .

٢- هذه الكلمة والتي بعدها كتبتا في المخطوطة بالضاد لا بالظاء ، والصواب ما أثبته .

وَضْعفِهَا وَتسَفُّلِهَا فَقَلَبُوا مِنْ التَّاءِ طَاءً لِمُوَافَقَتِهَا إيَّاهَا فِيْ المَخْرَج ، وَمُوَافِقَتِهَا الضَّادَ فِيْ الاَسْتِعْلاءِ والإطْبَاقِ فَقُلْتَ «اَضْطَلَعَ» «يَضْطَلِعُ» «اَضْطِلَاعاً» ، وَفِيْ اَسْمِ الفَاعِلِ «مُضْطَلِعٌ» وَفِيْ اَسْمِ المَفْعُوْلِ «مُضْطَلَعٌ» .

فَإنْ أَرَدْتَ الإدْغَامَ لَمْ يَجُزْ أَنْ تُدْغِمَ الضَّادَ فِي الطَّاءِ لِئَلا يَذْهَبَ مَافِيْهَا مِنْ التَّفَشِّي(١) وَلَيْسَ مَكَانُهَا غَيْرَهَا، وَلَكِنْ تُبْدِلُ مِنْ الطَّاءِ ضَاداً وَتُدْغِمُ الضَّادَ الأُوْلَى فِي الثَّانِيَةِ فَتَقُوْلُ «اَضَّلَعَ» «يَضَّلِعُ» «اَضِّلاعاً» وَفِيْ اَسْمِ الفَاعِلِ «مُضَّلِعٌ» وَفِيْ اَسْمِ المَفْعُوْلِ «مُضَّلَعٌ»

١- التفشي :هو انتشار الصوت عند النطق بالحرف حتى يتصل بمخرج حرفٍ آخر .

والحرف الأصيل في التفشي هو الشين ، وبعض العلماء لا يعدون للتفشي غير الشين فقط ، وبعضهم أوصل حروف التفشي ثمانية قال ابن الجزري في التمهيد ٩٧ :«وقال قوم : حروف التفشي ثمانية : الميم ، والشين ، والفاء ،والراء، والثاء، والصاد، والسين، والضاد» .

وعلماء الأصوات يصفون الضاد بأنها حَرْفٌ مُسْتَطِيْلٌ ؛ لأنها استطالت على الفم عند النطق بها حتي اتصلت بمخرج اللام وذلك لما في الضاد من القوة والجهر والاستعلاء فقويت الضاد واستطالت في الخروج من مخرجها ، ولا ينازعها في هذه الصفة حرف آخر .

ينظر التمهيد في علم التجويد :٩٦ .

إبـــدال الـــدال(١)

إِذَا بَنَيْتَ (٢)مِمَّافَاؤُهُ دَالٌ أَوْ ذَالٌ أَوْ زَايٌ فَإِنَّكَ تَقْلِبُ مِنْ تَائِهِ دَالاً كَأَنَّكَ(٣) بَنَيْتَ ٱفْتَعَلَ مِنْ «دَرَأْتُ» فَأَصْلُهُ «ٱدْتَرَأَ» فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ قُوَّةِ الدَّالِ وَجَهْرِهَا، إِلَى ضَعْفِ التَّاءِ وَهَمْسِهَا فَطَلَبُوْا حَرْفاً مُعَدَّلاً فَوَجَدُوا [٤٨/ب] الدَّالَ؛ لِأَنَّهَا تُوَافِقُ التَّاءَ فِيْ مَخْرَجِهَا، وَتُوَافِقُ الدَّالَ فِيْ جَهْرِهَا فَاجْتَمَعَ دَالَانِ فِيْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَقَدْ بَيَّنْتُ(٤) إِذَا ٱجْتَمَعَ الْمِثْلَانِ فِيْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَالْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ وَالثَّانِيْ مُتَحَرِّكٌ فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ الْأَوَّلِ فِيْ الثَّانِيْ فِيْ جَمِيْعِ مُتَصَرَّفَاتِهِ تَقُوْلُ «ٱدَّرَأَ» «يَدَّرِئُ» «ٱدِّرَاءً» ، وَفِيْ ٱسْمِ الْفَاعِلِ «مُدَّرِئٌ» وَفِيْ ٱسْمِ الْمَفْعُوْلِ «مُدَّرَأٌ»

فَإِنْ بَنَيْتَ «ٱفْتَعَلَ» مِنَ الذِّكْرِ فَقِيَاسُهُ(٥) «ٱذْتَكَرَ» فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ جَهْرِ الدَّالِ وَقُوَّتِهَا إِلَى ضَعْفِ التَّاءِ وَهَمْسِهَا فَطَلَبُوا حَرْفاً مُعَدَّلاً فَوَجَدُوْهُ الدَّالَ ؛ لِأَنَّهَا تُوَافِقُ التَّاءَ فِيْ الْمَخْرَجِ ، وَالذَّالَ فِيْ الْجَهْرِ فَقَلَبُوْهَا مِنْهَا فَقَالُوْا «ٱذْدَكَرَ» «يَذْدَكِرُ» «ٱذْدِكَاراً» ، وَفِيْ ٱسْمِ الْفَاعِلِ «مُذْدَكِرٌ» وَفِيْ ٱسْمِ الْمَفْعُوْلِ «مُذْدَكَرٌ» .

١- ينظر إبدال الدال في الكتاب :٤/٢٣٩، والأصول :٣/٢٧٠، والتبصرة والتذكرة للصيمري: ٨٥٣، والمنصف :٢/٣٣٠ ، وسرصناعة الإعراب :١٨٥ ، وابن يعيش :١٠/٤٨ ،والممتع: ٣٥٦، وشرح الشافية للرضي :٣/٢٢٧ .

٢- أي افتعل وما تصرف منه .

٣- هكذا في المخطوطة .

٤- في صلب :(٣٣٥) .

٥- أي فاصله .

وَإِنْ أَرَادُوا الإِدْغَامَ فَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَقْوَاهُمَا : أَنْ يَقْلِبُوا مِنَ الذَّالِ دَالاً وَيُدْغِمُوا الدَّالَ الأُولَى فِيَ الثَّانِيَةِ فَيَقُولُونَ :«اَدَّكَرَ» «يَدَّكِرُ» «اَدَّكَاراً» وَفِيَ اسْمِ الفَاعِلِ :«مُدَّكِرٌ» وَفِيَ اسْمِ المَفْعُولِ :«مُدَّكَرٌ» ، وَأَقْوَى القَرَاءَتَيْنِ(١) :﴿فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾(٢)

وَهَذَا هُوَ الوَجْهُ(٣)

وَالْقِيَاسُ أَنْ لا يُقْلَبَ الأَوَّلُ إِلى جِنْسِ الثَّانِي(٤)

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ تَقْلِبَ مِنَ الدَّالِ الثَّانِيَةِ ذَالاً ، وَتُدْغِمُ الذَّالَ الأُولَى فِيهَا فَتَقُولُ :«اَذَّكَرَ» «يَذَّكِرُ» «اَذَّكَارا» وَفِيَ اسْمِ الفَاعِلِ :«مُذَّكِرٌ» ، وَفِيَ اسْمِ المَفْعُولِ :«مُذَّكَرٌ» ، وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ المُتَقَدِّمِينَ(٥) ﴿فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ﴾

١- أي قراءتي الإدغام .

٢- القمر :١٥. وفيها أربع قراءات :الأولى :﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ بتضعيف الدال المهملة وهي قراءة متواترة .

والثانية :«فهل من مُذَّكِرٍ» بإعجام الذال ، وتضعيفها ، وبها قَرَأَ ابنُ مسعود ، وعيسى، وقتادة. كما في مختصر شواذ القراءات ، والمحرر الوجيز :١٥/٣٠١

والثالثة :«فهل من مُذْتَكِرٍ» على الأصل دون عزو في الكشاف :٤/٣٨، والبحر المحيط :٨/١٧٨.

والرابعة :«فهل من مُذَكِّرٌ» بتخفيف الذال المعجمة وتضعيف الكاف اسم فاعل من «ذَكَّرَ» وبها قرأ قتادة كما في البحر المحيط :٨/١٧٨ .

٣- سبب رجحان هذا الوجه :هو أن الأصل في إدغام المتقاربين أن يقلب الأول من جنس الثاني. ينظر شرح الشافية للرضي :٣/٢٨٩ .

٤- أي تترك الكلمة دون إدغام نحو "اَذْدَكَرَ، وهذا رأي منسوبٌ لأبي عمرو الجرمي قال في المنصف ٢/٣٣١ :«لانه لا يلزم أن يكون بعد تاء افتعل تاء أبداً نحو احتلم واغتلم كذلك قالوا اذدكر فقلبوا التاء دالا للتقريب ولم يدغموا؛ لانه لا يلزم أن يكون قبل التاء ذال » .

٥- هم ابن مسعود وعيسى وقتادة .

ينظر :إعراب القرآن للنحاس :٤/٢٩٠، ومختصر في شواذ القراءات :١٤٨.

[٤٩/ أ] وَهَذَا الوَجْهُ قَلْبٌ ضَعِيْفٌ(١)

فَإِنْ بَنَيْتَ «ٱفْتَعَل» مِنْ الزَّجْرِ فَقِيَاسُهُ(٢) أَنْ تَقُوْلَ: «ٱزْتَجَرَ» فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْرُجُوْا مِنْ الزَايِ وَجَهْرِهَا إِلى التَّاءِ وَهَمْسِهَا فَطَلَبُوا حَرْفاً مُعَدَّلاً فَوَجَدُوْهُ الدَّالَ ؛ لِأَنَّهَا تُوَافِقُ التَّاءَ فِيْ مَخْرَجِهَا ، وَالزَّايَ فِيْ جَهْرِهَا فَقَلَبُوْهُ مِنْهَا فَقَالُوا: «ٱزْدَجَرَ» «يَزْدَجِرُ» «ٱزْدِجَاراً» وَفِيْ ٱسْمِ الفَاعِلِ: «مُزْدَجِرٌ» ، وَفِيْ ٱسْمِ المَفْعُوْلِ: «مُزْدَجَرٌ» ، وَفِيْ التَّنْزِيْلِ: ﴿مَافِيْهِ مُزْدَجَرٌ﴾(٣)

فَإِنْ أَرَدْتَ إِدْغَامَ الزَّايَ فِيْ الدَّالِ لَمْ يَجُزْ ؛ لِأَنَّ الزَايَ فِيْهَا صَفِيْرٌ وَإِدْغَامُهَا يُذْهِبُ الصَّفِيْرَ الَّذِيْ فِيْهَا؛ وَكُلُّ حَرْفٍ كَانَ فِيْهِ فَضْلٌ لَمْ يَجُزْ إِدْغَامُهُ فِيْمَا يَنْقُصُ الفَضْلَ الَّذِيْ فِيْهِ

فَإِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ قَلَبْتَ مِنْ الدَّالِ زَايا وَأَدْغَمْتَ الزَّايَ الأُوْلَى فِيْ الثَّانِيَةِ فَقُلْتَ: «ٱزَّجَرَ» «يَزَّجِرُ» «ٱزِّجَاراً» وَفِيْ ٱسْمِ الفَاعِلِ: «مُزَّجِرٌ» وَفِيْ ٱسْمِ المَفْعُوْلِ «مُزَّجَرٌ».

عَلَى مَا بَيَّنْتُ لَكَ تَجْرِيْ هَذِهِ الحُرُوْفُ

١- سبب الضعف في هذا الوجه مخالفته لأحكام الإدغام إذ فيه قلب الثاني من جنس الاول ، وإنما جاز لان فيه إبدال الحرف الزائد للأصلي .

٢- أي فالاصل فيه .

٣- القمر :٤ ، والآية في المخطوط هكذا «من مزدجر» .

فَأَمَّا «تَوْلَجٌ»(١) فَالتَّاءُ فِيْه بَدَلٌ مِنْ الوَاوِ؛ لِأَنَّهُ فَوْعَلٌ مِنْ «وَلَجْتُ» ، وَأَصْلُهُ «وَوْلَجٌ» فَقَلَبُوا الوَاوَ الأُوْلَى تَاءً فَصَارَ «تَوْلَجٌ»

وَمِنْهُمْ(٢) مَنْ يَقْلِبُ مِنْ التَّاءِ دَالاً ؛ لِأَنَّ الدَّالَ أَقْوَى صَوْتاً مِنْ التَّاءِ لِلجَهْرِ الَّذِيْ فِيْهَا فَيَقُوْلُ «دَوْلَجٌ» .

فَأَمَّا «وَتِدٌ» فَوَزْنُهُ «فَعِلٌ» عَلَى مِثَالِ «فَخِذٍ» ، فَمَنْ قَالَ «فَخْذٌ» فَسَكَّنَ الخَاءَ فَقِيَاسُهُ أَنْ يَقُوْلَ فِيْ «وَتِدٍ» «وَتْدٌ» إلاّ أَنَّه يَثْقُلُ الخُرُوْجُ مِنْ هَمْسِ التَّاءِ وَضَعْفِهَا إِلَى قُوَّةِ الدَّالِ [٤٩/ب] وَجَهْرِهَا فَهَؤُلاءِ يَقْلِبُوْنَ مِنْ التَّاءِ دَالاً ، وَيُدْغِمُوْنَ الدَّالَ الأُوْلَى فِيْ الثَّانِيَةِ فَيَقُوْلُوْنَ «وَدٌ» .

١- التَّوْلَجُ :كِنَاسُ الظبي أو الوحش الذي يلج فيه . لسان العرب :٢/ ٤٠٠ .

٢-أي العرب .

إبـــدال الـجـيـــــم(١)

اعْلَمْ أَنَّهُمْ يُبدِلُوْنَ الجِيْمَ مِنْ الياءِ(٢) وَإنَّما يَقَعُ هَذا البَدلُ فِيْ القَوْلِ(٣) وَأكْثَرُ ما يَكُوْنُ فِي الوَقْفِ ، فَإنْ اضْطُرَّ شَاعِرٌ جازَ أنْ يَحْمِلَ الوَصْلَ عَلَى الوَقْفِ فَيُثْبِتَ البَدَلَ فِيْ الوَصْلِ كَما كَانَ فِيْ الوَقْفِ ؛ لِأنَّهُ يَنْوِيْ الوَقْفَ .

وَإنَّمَا تُبْدَلُ الجِيْمُ مِنْ الياءِ،لِأنَّ الياءَ حَرْفٌ ضَعِيْفٌ فِيْ أصْلِ وَضْعِهِ ، وَالْجِيْمُ حَرْفٌ مَجْهُوْرٌ قَوِيٌّ فَأبْدَلُوْهَا مِنْ الياءِ لِقُوَّتِهَا وَجَهارَتِهَا وَقُوَّةِ صَوْتِها إلَّا أنَّهُمْ يُبْدِلُوْنَ مِنْ الياءِ الخَفِيْفَةِ جِيْماً خَفِيْفَةً ، وَمِنْ الياءِ الثَّقِيْلَةِ جِيْماً ثَقِيْلَةً ، فَمِمَّا أبْدَلُوا مِنْ الياءِ الخَفِيْفَةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

يَـا رَبِّ إنْ كُنْتَ قَـبِلْتَ حِـجَّـتِـجْ ... يُرِيْدُ حِجَّتِيْ

فَـلا يَـزالُ شَـاحِـجٌ يَـأتِـيْـكَ بِـجْ ... يُرِيْدُ بِيْ

١- ينظر إبدال الجيم في الكتاب :٤/١٨٢، ٢٤٠، والإبدال لابن السكيت :٩٥ ،ومجالس ثعلب :١/١١٧، والأصول :٣/٢٧٤، والتكملة لابي علي الفارسي :٥٦٦، والمحتسب :١/٥٤، والمنصف :٢/١٧٨، وسر صناعة الإعراب :١٧٥، والممتع :٣٥٣، وشرح الشافية للرضي :٣/٢٢٩ .

٢- هذا إبدال لَهْجِيٌّ لا إبدال تَصْرِيْفِيٌّ وهو ليس قياسياً.

وهذا النوع من الإبدال يسمى بـ«الجَعْجَعَةِ» وبعضهم يسميه «العَجْعَجَةَ» ونسب إلى ناس من بني سَعْدٍ كما في الكتاب :٤/١٨٢، وإلى بني حَنْظَلَةَ كما في إبدال ابن السكيت :٩٥ ، وبنو سَعْدٍ وحَنْظَلَةَ كِلاهُمَا مِنْ تَمِيْمٍ، و عُزِيَتْ إلى بني دُبَيْرٍ من بني أسَدٍ كما في إبدال أبي الطيب اللغوي :١/٢٦٠، ونسبت لبعض أهل اليمن كما في نوادر أبي زيد :٤٥٥، ونسبها ابن منظور في اللسان :٢/٣٢٠ لقُضَاعَةَ قال :«والعَجْعَجَةُ في قُضَاعَةَ كالعَنْعَنَةِ في تميم يحولون الياء جيماً مع العين » .

٣- أي يتحقق هذا الإبدال نطقاً لا رسماً .

أَقْمَرُ نَهَّاتٌ يُنَزِّي وَفْرَتِجْ (١) يُرِيْدُ وَفْرَتِيْ

وَإِنَّمَا يُبْدِلُوْنَ مِنْ الياءِ السَّاكِنَةِ ؛ لِأَنَّها إذا سَكَنَتْ ضَعُفَتْ بِسُكُوْنِهَا فَتَطَرَّقَ عَلَيْهَا البَدَلُ وَقَوِيَ

فَإِنْ قِيْلَ فَالْيَاءُ الْمُثَقَّلَةُ لا بُدَّ أَنْ يَكُوْنَ الأخيرُ مُتَحَرِّكاً ؛ لِيَصِحَّ الإدْغَامُ .

قِيْلَ لَهُ إِذَا سَكَنَتَ الحَرْفَ أو نُوِيَ السُّكُوْتُ عَلَيْهِ فَقَدْ صَارَ سَاكِناً فَتَطَرَّقَ عَلَيْهِ البَدَلُ قَالَ الشَّاعِرُ : [٥٠/أ]

خَالِيْ عُوَيْفٌ وَأَبُوْ عَلِجّ يُرِيْدُ عَلِيّ

الْمُطْعِمَانِ الشَّحْمَ بِالعَشِجّ يُرِيْدُ بالعَشِيّ

وَبِالْغَدَاةِ فِلَقَ البَرْنِجّ يُرِيْدُ البَرْنِيّ

يُقْلَعُ بِالوُدِّ وَبِالصَّيْصِجّ (٢) يُرِيْدُ بالصَّيْصِيّ

١- الابيات من مشطور الرجز ، وعزاها أبو زيد في نوادره :٤٥٥ لبعض أهل اليمن دون تحديد ويروى صدر الاول « لاهُمَّ» بدل :«يَارَبِّ» ، والشَاحِجُ : البَغْلُ ، وقيل الحِمَارُ، والأقْمَرُ: الأبْيَضُ ، والنَّهَّاتُ : النَّهَّاقُ ، ويُنَزِّي : يُحَرِّكُ، والوَفْرَةُ : الشَّعَرُ إلى شَحْمَةِ الأُذُنِ

والشاهد : إبدال الياء المخففة جيماً حال الوقف .

مصادر الشاهد : النوادر لابي زيد :٤٥٦ ، والإبدال لابن السكيت :٥٦، ومجالس ثعلب :١/ ١١٧، والأصول :٣/٢٧٤ ، والأمالي للقالي :٢/٢٧٦، وليس في كلام العرب : ٢٥٨ ، والضرورة للقزاز القيرواني :٣٣٧، والمقاصد النحوية :٤/٥٧٠ .

٢- الابيات من مشطور الرجز ، ولم أجد لَهُنَّ نِسْبَةً ، وعزا ابنُ السكيت في الإبدال :٩٥ إنشادهن لخلف الأحمر قال :«قال الأصمعي حدثني خلف الأحمر قال أنشدني رجل من أهل البادية » ثم أورد الابيات .

وفِلَق : جمع فِلْقَةٍ وهي الكِسْرَةُ من الشئ ، والبَرْنِيّ : ضَرْبٌ من التمر أَصْفَرُ مُدَوَّرٌ» روى صاحب اللسان ٤٩/١٣ عن أبي حنيفة الدِّيْنَوَرِي أنَّ أصله فارسي، وقال الازهري ٢١٣/١٥ :«البُرْنِيُّ :ضَرْبٌ ←

وَ«الصَّيْصِيُّ» جَمْعُ صِيصِيَةٍ، وَالصِّيصِيَةُ إمّا قَرْنٌ أَوْ وَدٌ حَدِيْدٌ، سُمِّيَ بِذلِكَ لِدِقَّةِ رَأْسِهِ يُقْلَعُ بِهِ التَّمْرُ.

وَيُجْمَعُ «صِيْصِيَةٌ» عَلَى «صِيْصٍ» كَمَا جَمَعُوا «تَمْرَةٍ» عَلَى «تَمْرٍ» إلّا أَنَّهُ إذَا تَحَرَّكَ مَا قَبْلَ الحَرْفِ المَوْقُوفِ عَلَيْهِ فَقَوْمٌ(١) يَزِيْدُوْنَ حَرْفاً مِنْ جِنْسِ حَرْفِ الإعْرَابِ فَيُدْغِمُوْنَهُ فِيْ حَرْفِ الإعْرَابِ فِيْ الوَقْفِ فَيَقُوْلُوْنَ فِيْ «عُمَرَ» «عُمَرّْ»، وَفِيْ «جَعْفَرٍ» «جَعْفَرّْ»، وَفِيْ «خَالِدٍ» «خَالِدْ»، وَفِيْ «أَحْمَدَ» «أَحْمَدْ»، وَفِيْ «زَيْنَبَ» «زَيْنَبْ»؛ وَإنَّمَا أَدْغَمُوْا فِيْ حَرْفِ الإعْرَابِ؛ لِأَنَّ الوَقْفَ يُذْهِبُ الإعْرَابَ فَدَلُّوا بِالإدْغَامِ فِيْهِ عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ لِلْحَرَكَةِ.

← من التمر أَحْمَرُ مُشْرَبٌ صُفْرَةً كثيرُ اللِّحَاءِ عُذْبُ الحَلَاوَةِ» ، والوَدّ :هو الوَتِدُ وقد مَرّ بنا في الصحيفة :(٣٤١) أن التاء من وَتِدٍ عند من يسكنها تقلب دالا ، والصَّيْصِيّ : شرح معناها المصنف .

والشاهد في الابيات :إبدال الياء المشددة جيماً .

والابيات في الكتاب : ١٨٢/٤، والابدال لابي الطيب اللغوي :٢٥٧/١، والتكملة لابي علي الفارسي : ١٩٣ ، والمنصف :١٧٨/٢ ، والصاحبي : ٣٧، والمفصل :٣٧٢، والمقرب: ٢/ ٢٩، والاشموني :٢٨١/٤، وشرح شواهد الشافية :٢١٢ .

١- هذه اللهجة يُسَمِّيْها النحاةُ الوَقْفَ بالتضعيف، وعزاها ابن هشام في أوضح المسالك ١٩٩ إلى بني سَعْدٍ دون تحديدٍ دقيقٍ ، والمُسَمَّوْنَ ببني سَعْدٍ كُثُرٌ أَحْصَى منهم القلقشنديُّ إحدى وثلاثين قبيلةً منهم : بنو سَعْدِ بنِ بكرٍ من هوازن ، وسَعْدُ بنُ ثعلبة من أسدٍ ، وسَعْدُ بنُ زيدٍ من تَمِيْمٍ.

ينظر في ذلك جمهرة النسب لابن الكلبي :١٧٥، ٢٢٩، ٣٩٣ ،ونهاية الارب للقلقشندي :٢٦١

ورجَّحَ الدكتور أحمد علم الدين الجندي في كتابه اللهجات العربية في التراث :٢٨٦ أن الوقف بالتضعيف لسعد التميمية

وللوقف بالتضعيف ثلاثة شروط هي :

أ-ألا يكون الحرف الموقوف عليه همزةً .

ب -أن يكون الحرف الموقوف عليه حرفاً صحيحاً .

ج - أن يكون ما قبل الحرف الموقوف عليه متحركاً .

وَكَانَ يَنْبَغِيْ إذا وَصَلَ(١) أن يُبْطِلَ الإدْغَامَ لِرُجُوْعِ الحَرْفِ في الوَصْلِ، وَلَكِنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الدَلِيْلِ وَالْمَدْلُوْلِ عَلَيْهِ؛ لِيَدلَّ عَلَى أَنَّه يَنْوِي الوَقْفَ وَكَذلِكَ فَعَلَ فِيْ «صِيْصِيّ» زَادَ يَاءً، وَأَدْغَمَهَا فِيْ هَذِهِ اليَاءِ فَقَالَ «صِيْصِيُّ» ثُمَّ قَلَبَ مِنْهَا جِيْماً مُثَقَّلَةً فَقَالَ «صِيْصِجّ» ثُمَّ حَمَلَ الوَصْلَ عَلَى الوَقْفِ فَقَالَ «صِيْصِجّ».

وَهَذا البَدَلُ إنَّمَا يَكُوْنُ مِنْ اليَاءِ السَّاكِنَةِ المَوْقُوْفِ [٥٠/ب] عَلَيْهَا عَلَى مَا بَيَّنْتُ.

فَأَمَّا قَوْلُ أَبِيْ النَّجْمِ(٣)

كَأَنَّ فِيْ أَنْيَابِهِنَّ الشُّوَّلِ ... مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُوْنَ الإجَّلِ(٤)

١- أي صاحب الرجز.

٣- أبو النجم العجلي الفَضْلُ بن قُدامَةَ بن عبيد الله وقيل المُفَضَّل بن قُدامة، من بني عِجْلِ بن لُجَيْم من بكر بن وائل. يُعَدُّ في الطبقة الأولى من رُجّاز الإسلام وهو يُبْذُهُمْ جميعاً في باب الوصف. توفي سنة: ثلاثين ومائة من الهجرة.

ترجمته في: طبقات فحول الشعراء :٧٤٥، والشعر والشعراء :٦٠٣، والأغاني :١٠/١٥٧، واللآلي :٣٢٧، والموشح :٣٣٤، ومعاهد التنصيص :١/١٩، والخزانة :١/١٠٣، والأعلام :٥/١٥١.

٤- البيتان من الرجز، وهما في ديوان أبي النجم :١٩١

والضمير في «أنابهن» للإبل، و«الشّوَّل» : جَمْعُ شَائِلٍ بلا هاءٍ، وهي الناقة التي تَشُوْلُ بذنبها للقاح، و لالبن فيها، وأما «الشَّائِلَةُ» فجمعها «شَوْلٌ» بتخفيف اللام وهي الناقة التي جف لبنها، و «العَبَسُ» : كَبَالٍ ما عُلِقَ بأذناب الإبل من أبعارها وَجَفَّ عليها، و«الأُيَّل» : بضم الهمزة وكسرها واحد الأيائل وهي الذكور من الأوعال.

وجرت «الشُّوَّلِ» لأنها بدل من الضمير في «أنابهن»، وقُرُوْنَ اسم كأن مؤخر.

والشاهد في البيت : إبدال الياء المشددة في وسط الكلمة جيماً.

والبيت في :الإبدال لابن السكيت :٩٦، والاشتقاق :٤٤، ٤٣١، ولحن العامة: ١٢٧، ← ←

يُرِيْدُ «الإيْلِ» فَحَرْفُ الإعْرَابِ هُوَ اللاَّمُ ، فَلَمَّا جَاوَرَتْ الياءُ الطَّرَفَ سَرَى إلَيْهَا التَغْيِيْرُ كَمَا يَكُوْنُ فِي الأطْرَافِ ؛ لِأَنَّ الجَارَ يُؤْخَذُ بِذَنْبِ جَارِهِ؛ وَلِأَنَّ هَذَا المُجَاوِرَ لِحَرْفِ الإعْرَابِ لَوْ سَقَطَ حَرْفُ الإعْرَابِ لَصَارَ هُوَ حَرْفُ الإعْرَابِ لِمُجَاوَرَتِهِ لَهُ ، فَلِأَجْلِ هَذَا سَرَى إلَى الياءِ(١) مِمَّا يُجَاوِرُهَا كَثِيْرٌ مِنْ أَحْكَامِهَا

فَأَمَّا قَوْلُ الآخَرُ :

حَتَّى إذَا مَا أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَا(٢)

وَأَصْلُهُ «أَمْسَيَتْ» و «أَمْسَيَ»

وَكَانَ يَنْبَغِيْ أَنْ تَنْقَلِبَ الياءُ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، فَلَوْ انْقَلَبَتْ أَلِفاً فِيْ «أَمْسَيَتْ» لَسَقَطَتْ الأَلِفُ لِسُكُوْنِهَا وَسُكُوْنِ التَّاءِ بَعْدَهَا فَيُقَوْلُ «أَمْسَتْ» ، وَكَانَ تَنْقَلِبُ الياءُ الأَخِيْرَةُ أَلِفاً تَقُوْلُ «أَمْسَى» فَيُبْطِلُ حَرْفُ

← ← واللآلي :٧١٢ ،والمخصص :١٢٥/١٦، وتهذيب إصلاح المنطق :٢٥٦/١، والممتع :٣٥٤، وشرح شواهد الشافية :٤٨٥ .

١-الذي في صلب المخطوطة :«سرى إلى الإجراء» ثم شطب على كلمة «الإجراء» وصححت في الهامش :«الياء» .

٢- البيت من مشطور الرجز ، وقد نُسِبَ للعجاج وهو في ملاحق ديوانه :٢٧٨/٢ .

والشاهد فيه : أَمْسَجَتْ و أَمْسَجَا وقد وَضَّحَ المُصَنِّفُ وجْهَ الاستشهاد .

والبيت في : التكملة لأبي علي الفارسي :٥٦٦ ، والمحتسب :٧٤/١ ،وسر صناعة الإعراب :١٧٧، والضرائر للقزاز :٣٣٨ ،وشرح شواهد الإيضاح لابن بري :٦٢٧، وابن يعيش :٥٠/١٠ ، والضرائر لابن عصفور :٢٣٢، والمُقَرَّب : ١٦٥/٢، والمقاصد النحوية :٤/ ٥٧٠، وشرح شواهد الشافية :٤٨٦ .

الرَّوِيّ ، فَقَلَبَ مِنْ الأُوْلَى جِيْماً فَقَالَ : أَمْسَجَتْ» ، وَهَذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا سَقَطَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ثَابِتٌ فِيْ النِّيَّةِ ، أَلاَ تَرَاهُ لَمَّا احْتَاجَ إِلَى الأَلِفِ الَّتِيْ سَقَطَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ رَدَّهَا إِلَى الياءِ الَّتِيْ هِيَ أَصْلُهَا وَقَلَبَ مِنْهَا جِيْماً ؟ فَقَالَ : أَمْسَجَتْ» ، وَقَلَبَ مِنْ الياءِ الأَخِيْرَةِ جِيْماً فَقَالَ : أَمْسَجْ» ، وَزَادَ أَلِفَ الإِطْلاَقِ فَقَالَ : أَمْسَجَا» .

[٥١/أ] وَهَذا البَدَلُ الَّذِي وَضَعْتُهُ كُلُّهُ لَيْسَ بِقِيَاسٍ .

الحـــــذفُ

الحَذْفُ فِيْ كَلَامِ العَرَبِ عَلَى ضَرْبَيْنِ

أَحَدُهُمَا يَجِبُ عَنْ عِلَّةٍ(١)

وَالثَّانِي : يُحْذَفُ تَخْفِيفاً(٢)

فَأَمَّا الحَذْفُ الَّذِي يَجِبُ عَنْ عِلَّةٍ فَإِنَّهُ يَنْقَاسُ وَيَطَّرِدُ أَيْنَ وُجِدَتْ عِلَّتُهُ أَوْجَبَتْ حَذْفَهُ

فَمِنْ الحَذْفِ الَّذِيْ يَجِبُ عَنْ عِلَّةٍ أَنَّ الفِعْلَ المَاضِي إِذَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ وَٱنْفَتَحَتْ فَاؤُهُ،وَعَيْنُهُ،وَلَامُهُ . وَفَاؤُهُ وَاوٌ(٣) فَإِنَّ الوَاوَ تَسْقُطُ مِنْهُ فِيْ المُضَارِعِ نَحْوَ :«وَعَدَ يَعِدُ» ، وَ «وَزَنَ يَزِنُ» وَ «وَرَدَ يَرِدُ» وَ «وَجَدَ يَجِدُ» ؛ وَإِنَّمَا

١ - أي:عِلَّةٍ تَصْرِيفِيَّةٍ مُطَّرِدَةٍ، والمرادُ بالعلة التصريفية هنا الثقلُ أو التقاءُ الساكنين . والحذف هنا قياسي .

٢- هذا النوعُ من الحذفِ يُسَمِّيْه الصرفيون الحذفَ التَرْخِيْمِيّ أو الحذف الاعْتِبَاطِيّ أو الحذف غير المطرد ، ومثاله حذف لام الكلمات التالية :«يَدٌ، دَمٌ، اخٌ، أَبٌ» وأصلها :«يَدْيٌ» و «دَمْيٌ» و «أَخَوٌ» و«أَبَوٌ» ، وفي حركة عين :«دَمْيٌ» و «أَخَوٌ» خلاف بين الفتح والسكون. ينظر الخلاف في اللسان ١٩/١٤ ، ٢٦٨ .

٣- شريطة أن تكون عين مضارعه مكسورة ويشترط أيضاً أن يكون مبنياً للمعلوم ، فلو بني للمجهول لَصَحَّ نحو «يُوْعَدُ» و «يُوْصَلُ»

فَإِنْ قِيْلَ فَقَدْ قَالُوا :«وَجَدَ يَجُدُ»(١) فَقَدْ سَقَطَتْ الوَاوُ وَبَعْدَهَا ضَمَّةٌ قِيْلَ لَهُ : هَذِهِ الضَّمَّةُ عَارِضَةٌ ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ الضَّمَّةُ بَعْدَ أَنْ سَقَطَتْ الوَاوُ، وَالْأَصْلُ فِيْهِ :«يَوْجِدُ» فَسَقَطَتْ الوَاوُ لِوُقُوْعِهَا بَيْنَ اليَاءِ وَالْكَسْرَةِ ، ثُمَّ ضَمَّ قَوْمٌ(٢) عَلَى طَرِيْقِ الشُّذُوْذِ فَقَالُوا :«يَجُدُ» ، وَالْأَكْثَرُ وَالْأَفْصَحُ هُوَ الكَسْرُ . وَلَوْ كَانَتْ الضَّمَّةُ بَعْدَ الوَاوُ تُوْجِبُ إِسْقَاطَهَا إِذَا تَقَدَّمَتْهَا اليَاءُ لَوَجَبَ

١- قال الصاغاني في الذيل والتكملة ٣٥٦/٢ :«وَجِدَ الشَّيءَ لُغَةٌ في وَجَدَه ، و وَجَدَ عليه يَجُدُ لغة في يَجِدُ» فعلى هذا يكون الفعل «وَجَدَ» جاء من باب «ضَرَبَ» ومن باب :«وَرِثَ» ، وعلى كلا اللهجتين فضم العين شاذٌّ.

٢- هم بنو عامر بن صعصعة قال الجوهري في الصحاح ٥٤٧/٢ :« ويَجُدُ أيضاً بالضم لغة عامرية لانظير لها في باب المثال»

وهل لَهْجَةُ بني عامر في ضم عين المضارع من المثال الواوي خاصةٌ بهذا الحرف أم هي عامةٌ في كل مثال ؟

ذهب إلى الأول أبو سعيد السيرافي فيما حكاه عنه محققو شرح الشافية :١٣٣/١، وكذلك مَنْ عَلَّقَ على شرح ابن يعيش :٦٠/١٠ .

وقال محققو شرح الشافية ١٣٣/١:«إن ابْنَ مالكٍ ذَهَبَ في التسهيل إلى أن لغة بنى عامر لَيْسَتْ مَقْصُوْرَةً على يَجُدُ بل هي عامة في كل مافاؤه واو من المثال»

والذي في التسهيل ، وشرحه لابن مالك خلاف ذلك ، ينظر التسهيل :١٩٧، ٣١٣ ، وشرحه لابن مالك أيضاً :٤٤٦/٣.

ويجدر بي أن أشير هنا إلى أن النحاة نسبوا اللغة في «يَجُدُ» إلى بني عامر ثم استشهدوا له ببيت قالوا إنه للبيد بن ربيعة العامري وهو :

لَوْ شِئْتِ قَدْ نَقَعَ الفُؤَادِ بِشَرْبَةٍ تَدَعُ الصَّوَادِي لَا يَجُدْنَ غَلِيْلَا

وهذا الشاهد ليس للبيد بن ربيعة وإنما هو لجرير بن عطية الخَطَفَى ، وأوَّلُ من تَنَبَّه لهذا ابن بري في التنبيه والإيضاح «وَجَدَ» ٦٠/٢

والبيت في ديوان جرير طبعة الصاوي :٤٥٣ ، وليس في ديوان لبيد طبعة إحسان عباس قصيدة من الكامل بمثل هذه القافية رويها لام منصوبة مردوفة بياء .

سُقُوْطُهَا فِيْ قَوْلِهِمْ «يَوْضُؤُ» وَهَذَا لَا يُجِيْزُهُ أَحَدٌ .

فَإِنْ قِيْلَ: فَلِمَ اسْتَثْقَلُوا وُقُوْعَهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ؟ وَلَمْ يَسْتَثْقِلُوا وُقُوْعَهَا بَيْنَ يَاءٍ وَضَمَّةٍ، وَالضَّمَّةُ أَثْقَلُ ؟!

قِيْلَ لَهُ الكَسْرَةُ يَاءٌ صَغِيْرَةٌ فَكَأَنَّ الوَاوَ وَقَعَتْ بَيْنَ يَاءَيْنِ فَثَقُلَتْ عَلَيْهِمْ، وَفِيْ «يَوْضُؤُ» وَقَعَتْ بَيْنَ يَاءٍ وَضَمَّةٍ، وَالضَّمَّةُ مِنَ الوَاوِ فَلَمْ تُسْتَثْقَلْ الضَّمَّةُ بَعْدَهَا كَاسْتِثْقَالِ الكَسْرَةِ،فَإِنْ قِيْلَ [٥٢/أ] فَقَدْ قَالُوا «وَهَبَ يَهَبُ» وَ «وَطِئَ يَطَأُ» و «وَسِعَ يَسَعُ»(١) فَأَسْقَطُوْهَا وَبَعْدَهَا فَتْحَةٌ .

قِيْلَ لَهُ: الأَصْلُ فِيْهِ «يَوْهِبُ» وَ «يَوْسِعُ» و «يَوْطِئُ» فَسَقَطَتْ الوَاوُ لِوُقُوْعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ، ثُمَّ انْفَتَحَتْ العَيْنُ لِأَجْلِ حُرُوْفِ الحَلْقِ وَهِيَ الهَاءُ فِيْ «يَهَبُ» وَالْهَمْزَةُ فِي «يَطَأُ» وَالعَيْنُ فِيْ «يَسَعُ» ، وَكَذَلِكَ قَالُوا «وَضَعَ يَضَعُ» وَالأَصْلُ فِيْهِ «يَوْضِعُ» فَسَقَطَتْ الوَاوُ لِمَا قُلْنَا ، ثُمَّ انْفَتَحَتْ العَيْنُ لِأَجْلِ الحَلْقِ(٢) ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ «يَدَعُ» الأَصْلُ فِيْهِ «يَوْدِعُ» فَسَقَطَتْ الوَاوُ لِمَا قُلْنَا ثُمَّ انْفَتَحَتْ العَيْنُ لِأَجْلِ حَرْفِ الحَلْقِ .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ «يَذَرُ» فَالأَصْلُ فِيْهِ «يَوْذِرُ» فَسَقَطَتْ الوَاوُ لِوُقُوْعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ ، ثُمَّ فُتِحَتْ(٣) إِتْبَاعاً لـ«يَدَعُ» لِيُزَاوِجُوا بَيْنَ الكَلِمَتَيْنِ ، وَيُتْبِعُوا

١- الفعلان وَطِئَ و وَسِعَ ليسا مما نحن فيه ؛ لأن عين الماضي فيهما مكسورة ففتح عين المضارع حينئذ قياسٌ ليس لأن اللام فيهما حلقية بل لأن عين الماضي مكسورة ، وليسا مما جاء مكسور العين في الماضي والمضارع معاً لأن الأفعال من هذا الباب قليلة محصورة بتسعة عشر فعلا أحصاها الفيومي في المصباح المنير :٢٦٣ ، والشيخ محمد محي الدين عبد الحميد في دروس التصريف :٩٢ .

٢- أي لأجل حرف الحلق .

٣-أي عين المضارع .

الأُولى الثَّانِيَةَ .

فَأَمّا مَصْدَرُ هَذا الفِعْلِ فَإِنْ خَرَجَ عَلَى أَصْلِهِ(١) صَحَّتْ الوَاوُ ؛ لِكَوْنِ الفَتْحَةِ بَعْدَهَا عَلَى «فَعْلٍ» نَحْوَ «وَعْدٍ» و «وَزْنٍ» .

فَأَمّا إِذَا جَاءَ المَصْدَرُ على «فِعْلَةٍ» نَحْوَ «عِدَةٍ» ، و«زِنَةٍ» ، وَأَصْلُهُ «وِعْدَةٌ» وَ «وِزْنَةٌ»(٢) فَإِنَّ هَذَا يُعَلُّ لِأَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا :اسْتِثْقَالاً لِلْكَسْرَةِ فِيْ الوَاوِ .

وَالثَّانِيْ :أَنَّ هَذِهِ الوَاوَ قَدْ اعْتَلَّتْ فِيْ الفِعْلِ ، وَالفِعْلُ وَالمَصْدَرُ كَالشَّيْءِ الوَاحِدِ، فَإِذَا خَرَجَ المَصْدَرُ عَلَى غَيْرِ أَصْلِهِ(٣) جَازَ أَنْ يَسْرِيَ إِلَيْهِ الإِعْلاَلُ مِنْ فِعْلِهِ ،فَأُعِلَّتْ لِهَذَا الوَجْهِ أَيْضاً حَمْلاً لِلْمَصْدَرِ عَلَى [٥٢/ب] الفِعْلِ .

وَوَجْهُ الإِعْلاَلِ فِيْهَا أَنَّهُمْ لَمَّا اسْتَثْقَلُوا الكَسْرَةَ فِيْ الوَاوِ نَقَلُوْهَا إِلَى مَا بَعْدَهَا ، فَلَمَّا انْكَسَرَ مَا بَعْدَهَا سَكَنَتْ هِيَ ، ثُمَّ اسْقِطَتْ وَهِيَ سَاكِنَةٌ .

وإِنَّما اسْتَثْقَلُوا الحَرَكَةَ فِيْهَا لأَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا لِئَلاَّ يُسْقِطُوا حَرْفاً وَحَرَكَةً .

١- أي جاء قياسياً ، والثلاثي المتعدي مصدره القياسي «فَعْلٌ» قال ابن مالك :

فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ المُعَدَّى مِنْ ذِيْ ثَلاَثَةٍ كَرَدَّ رَدّا

٢- أصله في الحقيقة ليس :«وِصْلَة» و «وِزْنَة» وإنما أصله «وِصْلٌ» و«وِزْنٌ» بدون تاء، ولكن لَمّا حُذِفَتْ الواوُ من المصدر للإعلال عُوِّضَ منها التاء في آخر المصدر ، ولايجوز الجمع بين العوض والمعوض كما قال المصنف في :«وِصْلَةٍ» و«وِزْنَةٍ» ، وإنما قال المصنف هذا للتعليم فقط .

٣- أي لم يكن على وزن (فَعْلٍ) بفتح فسكون .

وَالثَّانِي :أَنَّهُمْ لَوْ أَسْقَطُوْهَا مُتَحَرِّكَةً لاحْتَاجُوا إلى أَلِفِ الوَصْلِ؛ لِأَنَّ الَّذِيْ بَعْدَهَا سَاكِنٌ، وَالسَّاكِنُ لَا يُبْدَأُ بِهِ.

وَوَجْهٌ ثَالِثٌ : وَهُوَ أَنَّهُمْ إِذَا أَسْقَطُوا حَرْفاً وَجَبَ أَنْ يُبْقُوا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ، فَنَقَلُوا الكَسْرَةَ إِلَى مَا بَعْدَ الوَاوِ لِتَكُوْنَ الكَسْرَةُ دَالَّةً عَلَى الوَاوِ السَّاقِطَةِ، وَلَمَّا سَقَطَتْ الوَاوُ عَوَّضُوا مِنْهَا تَاءَ التَّأْنِيْثِ فِيْ آخِرِ الكَلِمَةِ فَقَالُوا :«عِدَةٌ» و «زِنَةٌ» ، وَعَلَى هَذَا قَالُوا :«وَجَهَ»(١) «يَجِهُ» «جِهَةٌ» ، وَالأَصْلُ فِيْهِ «وِجْهَةٌ» ففَعَلُوا مَاذَكَرْتُهُ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى :﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾(٢) فَقَدْ طَعَنُوا بِهِ فِيْ هَذَا الفَصْلِ وَقَالُوا : خَرَجَ المَصْدَرُ مُصَحَّحاً .

وَالْجَوَابُ عَنْ هَذَا مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَنَّ العَرَبَ إذا أَعَلَّتْ شَيْئاً جَازَ أَنْ يَخْرُجَ بَعْضُهُ مُصَحَّحاً لِيَكُوْنَ مُنَبِّهاً عَلَى الأَصْلِ الَّذِي أُعِلَّ .

وَالثَّانِي أَنَّ هَذَا اسْمٌ لِلْقِبْلَةِ المُتَوَجَّهِ إِلَيْهَا وَلَيْسَ بِمَصْدَرٍ .

وَقَدْ جَاءَتْ حُرُوْفٌ مِنْ «فَعِلَ» فَاؤُهَا واوٌ بِنَوْا مُسْتَقْبَلَهُ عَلَى «يَفْعِلُ» لِتَسْقُطَ الوَاوُ لِوُقُوْعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ فَعَلُوا[٥٣/أ] ذَلِكَ كُلَّهُ فِرَاراً مِنْ ثِقَلِ الوَاوِ فَقَالُوا :«وَرِمَ يَرِمُ» ، وَ الأَصْلُ :«يَوْرِمُ» ، وَ «وَلِيَ يَلِيْ» وَالأَصْلُ :«يَوْلِيْ» وَ «وَمِقَ يَمِقُ» وَالأَصْلُ :«يَوْمِقُ» ، وَ «وَرِثَ يَرِثُ» وَالأَصْلُ :«يَوْرِثُ» ، وَهِيَ حُرَيْفَاتٌ

١- الفعل وَجُهَ جاء مضموم العين في الماضي ، ومفتوحها، فالمضموم بمعنى شَرُفَ ، والمفتوح بمعنى أصاب الوَجْهَ . ينظر الأفعال للسرقسطي :٢٧٨/٤، وأفعال ابن القطاع : ٣٠٥/٣ .

٢- البقرة :١٤٨ .

مَعْدُوْدَةٌ(١) وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ بِمَقِيْسٍ .

١- إنما قال حريفات معدودة ؛ لأن ما جاء على «فَعِلَ يَفْعَلُ» بكسر العين في الماضي والمضارع معاً بلا خلاف أفعالٌ قليلةٌ حصرها العلماءُ بتسعة عشر فعلا ، وجاء اثناعشر فِعْلاً مكسور العين في الماضي واختلفوا في المضارع فقوم يفتحون ، وقوم يكسرون .

ينظر : شرح بَحْرَق على لامية الافعال :٢٧ ، ودروس التصريف :٩٣، والمغني في تصريف الافعال :١٥٤، ومناهل الرجال :٣٩ .

وإذا كان الماضي على فَعَلَ(١) وفاؤه ياءٌ فإنها تصحُّ في المستقبل ؛ لأنَّ الكسرةَ التي بعدها من جنسها فلا تستثقل كما تستثقل الكسرة بعد الواو قالوا : «يَمَنه يَيْمِنُه» و «يَسَرَه يَيْسِرُه» و «يَعَر الجَدْيُ يَيْعِرُ» إذا صاحَ .

فإنْ كان الفعلُ على «فَعِلَ يَفْعَلُ»(٢) وفاؤه ياءٌ فإنها تصحُّ أيضاً قالوا «يَئِسَ يَيْأَسُ» ، وقد جاءَ على طريقِ الشذوذِ «يَئِسَ يَئِسُ» فأسقطوا الياءَ تشبيهاً لها بالواوِ ، وهذا شاذٌّ لا يُلتفتُ إليه(٣)

١- أي مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع كـ«ضَرَبَ يَضْرِبُ» .

٢- أي مكسور العين في الماضي مفتوحها في المضارع كـ«فَرِحَ يَفْرَحُ» .

٣- الأفعال اليائية الفاء التي حذفت فاؤها في المضارع تَعُدُّ على أصابع اليد الواحدة ، و الحذف فيها شاذ قال ابن جني :«وحكى سيبويه على وجه الشذوذ يَئِسَ يَئِسُ بحذف الفاء مثل يَعِدُ» المنصف :١٩٦/١

وقال ابن عصفور في الممتع ٤٣٧ في معرض حديثه عن الياء :«ولا تحذف أصلا إلا في لفظتين شذتا وهما :يَئِسُ و يَئِسُ في مضارع : يَيْئَسَ ويَئِسَ ، وأصلهما يَيْئِسُ ويَيْئِسُ »

وقال الرضي في شرح الشافية ٩١/٣ :«وإذا وقع الياء في المضارع بين ياء مفتوحة وكسرة لم تحذف كالواو ؛ لأن اجتماع الياءين ليس في الثقل كاجتماع الواو والياء ، وحكى سيبويه حذف الياء في لفظين : يَسَرَالبعيرَ يَسِرُه من اليَسْرِ ، ويَئِسَ يَئِسُ وهما شاذان » .

وَإِذَا كَانَ الفِعْلُ عَلَى «أَفْعَلَ» وَأَخْبَرَ المُتَكَلِّمُ عَنْ نَفْسِهِ بِالْمُضَارِعِ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَقُوْلَ «أَكْرَمْتُ فَأَنَا أُ أَكْرِمُ» وَ «أَحْسَنْتُ فَأَنَا أُ أُحْسِنُ» ؛ لِأَنَّ حَرْفَ المُضَارَعَةِ يَنْبَغِيْ أَنْ يَزِيْدَ عَلَى حَرْفِ المَاضِيْ .

وَإِنْ كَانَ المَاضِي ثَلَاثَةً صَارَ المُضَارِعُ أَرْبَعَةً نَحْوَ «ضَرَبَ يَضْرِبُ» ، فَإِذَا كَانَ المَاضِي أَرْبَعَةً صَارَ المُضَارِعُ عَلَى خَمْسَةٍ نَحْوَ «دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ» وَأَنَا «أُدَحْرِجُ» فَكَمَا تَقُوْلُ فِيْ «دَحْرَجَ» أَنَا «أُدَحْرِجُ» فَكَذَلِكَ يَنْبَغِيْ أَنْ يَقُوْلَ «أَكْرَمْتُ» فَأَنَا[٥٣/ب] «أُ أَكْرِمُ» إِلَّا أَنَّهُ ثَقُلَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَجْتَمِعَ هَمْزَتَانِ فِيْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَمْ يَجِدُوا بُدّاً مِنْ إِسْقَاطِ إِحْدَاهُمَا ، وَلَمْ يَجُزْ أَنْ يُسْقِطُوا الأُوْلَى ، لِأَنَّهَا حَرْفُ المُضَارَعَةِ وَهِيَ المَضْمُوْمَةُ ، فَأَسْقَطُوا الثَّانِيَةَ وَهِيَ المَفْتُوْحَةُ ؛ لِأَنَّهَا بِإِزَاءِ الدَّالِ مِنْ «أُدَحْرِجُ» فَقَالَ المُتَكَلِّمُ «أَنَا أُكْرِمُ» فَصَارَ المُضَارِعُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ لِنُقْصَانِ الهَمْزَةِ الَّتِيْ كَانَتْ فِيْ مَاضِيْهِ ، وَ«أُدَحْرِجُ» عَلَى خَمْسَةٍ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْقُطْ مِنْهُ شَيْءٌ .

وَلَمَّا أَسْقَطُوا الهَمْزَةَ فِيْ فِعْلِ المُتَكَلِّمِ أَسْقَطُوْهَا فِيْ جَمِيْعِ حُرُوْفِ المُضَارَعَةِ فَقَالُوْا «نُكْرِمُ» وَ«تُكْرِمُ» وَ «يُكْرِمُ» ؛ حَتَّى يَتَّفِقَ لَفْظُ الفِعْلِ وَلَا يَخْتَلِفَ تَصْرِيْفُهُ ، وَلَوْ خَرَجَ عَلَى أَصْلِهِ لَقَالَ «يُؤَكْرِمُ» وَ «تُؤَكْرِمُ» وَ «نُؤَكْرِمُ» .

وَلَمَّا حَذَفُوْهَا فِيْ الفِعْلِ المُضَارِعِ حَذَفُوْهَا فِي اسْمِ الفَاعِلِ وَالمَفْعُوْلِ ؛ لِأَنَّهُمَا مُشْتَقَّانِ مِنْهُ فَقَالُوا «مُكْرِمٌ» وَالأَصْلُ «مُؤَكْرِمٌ» لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ «مُدَحْرِجٌ» .

فَأَمَّا المَصْدَرُ فَلَمْ يُسْقِطُوا مِنْهُ شَيْئاً قَالُوا «إِكْرَامٌ» وَ «إِحْسَانٌ» ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ المَصْدَرَ لَيْسَ بِمُشْتَقٍّ مِنَ الفِعْلِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُشْتَقّاً مِنَ الفِعْلِ لَسَقَطَتْ مِنْهُ الهَمْزَةُ كَمَا سَقَطَتْ مِنْ اسْمِ الفَاعِلِ وَالمَفْعُوْلِ نَحْوَ «مُكْرِمٍ» وَ

«مُكْرَم» لَمّا كَانا مُشْتَقّيْنِ مِنْ الفِعْلِ .

وَقَدْ رَدُّوا هَذِهِ الهَمْزَةَ [٥٤/أ] فِيْ بَعْضِ مُتَصَرَّفَاتِ الفِعْلِ فِيْ ضَرُوْرَةِ الشِّعْرِ لِيَدُلُّوا عَلَى الأَصْلِ قَالَ الشَّاعِرُ:

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَمَا(١)

وَرَدُّوْهَا مَعَ اليَاءِ فِيْ اسْمِ المَفْعُوْلِ قَالَ الشَّاعِرُ :

..... كُرَاتُ غُلَامٍ فِي كِسَاءٍ مُؤْزَنبِ(٢)

١- البيت من الرجز ، وقد نسبه الشيخ خالد الأزهري في التصريح :٣٩٦/٢ لأبي حيان الفقعسي

والشاهد فيه :يُؤَكْرَما إذ جاء بالفعل المضارع من أَكْرَمَ تاماً والقياس «يُكْرِم»

والبيت بلا نسبة في :المقتضب :٩٨/٢ ، والأصول :١١٥/٣ ، والخصائص :١٤٤/١، والمنصف :٣٧/١، ١٩٢ ،١٨٤/٢ ، والمخصص :١٠٨/١٦ ، والإنصاف :١١، ٧٨٥، وارتشاف الضرب :١١٨/١، والمقاصد النحوية: ٥٧٨/٤، والأشموني :٣٤٣/٤، وشرح شواهد الشافية :٨٥ .

٢- هذا عجز بيت من الطويل لليلى الأَخْيَلِيَّة في ديوانها :٥٦ من قصيدة تَمْدَحُ بها مروان بن الحكم ، وصدره :

تَدَلَّتْ عَلَى حُصِّ الرُّؤُوسِ كَأَنَّهَا

ويروى بدل الرؤوس :«ظِمَاءٍ» ، وبدل «في كساء» : «من كساء» وقبل البيت قولها :

فَلَمَّا أَحَسَّا رِزَّهَا وَتَضَوَّعَا وَأَبْتَهُمَا مِنْ ذَلِكَ المُتَأَوَّبِ

تصف قطاةً انْحَطَّتْ من جَوِّ السماء إلى فراخ لمّا يَنْبُتُ الريش في رؤوسها وهي تَتَضَوَّعُ جوعاً وتَتَصَنَّتُ للصوت القادم من بعيد ، و«المتأوب» مصدر ميمي من «تَأَوَّبَ» وليس مصدر :«آب» ؛ لأن مصدر «آب» :«الأَوْبُ»، وقد يكون «المتأوب» اسم مكان من :«تَأَوَّبَ» ، وإن أُوِّلَتْ «مِنْ» بـ«فِيْ» صَحَّ أن يكون «المتأوب» اسماً للزمان .

والشاهد فيه : مُؤْزَنَب إذ جاء تاماً ، والقياس «مُزْنِب» بحذف الهمزة .

والبيت في : الكتاب :٢٨٠/٤،وأدب الكاتب :٦٠٨، والمعاني الكبير:٣٢٧، والمقتضب :٣٨/٢، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي :٤٣٧/٢، والمنصف :١٩٢/١، والمخصص :٧٦/٨، ← ←

وَكَانَ يَنْبَغِيْ أَنْ يَقُوْلَ «مُرْنَبٍ» وَ«لأَنْ يُكْرَمَا» ؛ وإِنَّمَا اسْتَجَازُوا رَدَّهَا فِيْ هَذِهِ المَوَاضِعِ «لأَنَّهَا لِيْسَتْ المَوْضِعُ الَّذِيْ يَجِبُ إِسْقَاطُهَا فِيْهِ؛ لأَنَّ العِلَّةَ الَّتِي أَوْجَبَتْ إِسْقَاطَهَا هُوَ مُجَامَعَتُهَا لِهَمْزَةِ المُتَكَلِّمِ ، وَأَحَدٌ لايُرَدُّهَا مَعَ هَمْزَةِ المُتَكَلِّمِ .

فَأَمَّا قَوْلُهُم «أَوْعَدَ يُوْعِدُ» فَقَدْ اعْتَرَضُوا بِهِ فَقَالُوا : لِمَ لَمْ تَسْقُطْ الوَاوُ لِوُقُوْعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ كَمَا سَقَطَتْ مِنْ «يَعِدُ» وَبَابِهِ ؟.

قِيْلَ لَهُ عَنْ هَذَا الاعْتِرَاضِ جَوَابَانِ :

أَحَدُهُمَا :أَنَّ الوَاوَ لَمْ تَقَعْ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ ؛ لأَنَّ الأَصْلَ فِيْهِ «يُؤَوْعِدُ» فَالْهَمْزَةُ قَدْ حَالَتْ بَيْنَ الوَاوِ وَالْيَاءِ وَإِنْ سَقَطَتْ مِنْ اللَّفْظِ فَهِيَ مُرَاعَاةٌ فِيْ المَعْنَى ، يَدُلُّكَ عَلَى مُرَاعَاتِهَا أَنَّ الشَّاعِرَ لَهُ أَنْ يَرُدَّهَا كَمَا رَدَّهَا فِيْ قَوْلِهِ «يُؤَكْرَمَا» .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنَّه قَدْ أَسْقَطَ هَمْزَةً ، فَلَوْ أَسْقَطَ الوَاوَ لأَجْحَفَ بِالْكَلِمَةِ ؛ لأَنَّهُ يُسْقِطُ حَرْفَيْنِ مُتَلاصِقَيْنِ .

فَأَمَّا قَوْلُهُم «أَسَّسَ يُؤَسِّسُ»(١) فَإِنَّ هَذِهِ الهَمْزَةَ لايَجُوْزُ أَنْ تَسْقُطَ ؛ لأَنَّ الحَرْفَ الَّذِيْ بَعْدَهَا قَدْ أُعِلَّ بِالْإِدْغَامِ [٥٤/ب] فَلَا يَجُوْزُ أَنْ تَسْقُطَ الهَمْزَةُ لِئَلا يُعَلَّ حَرْفَانِ مُتَلاصِقَانِ ، وَإِذَا أَخْبَرَ المُتَكَلِّمُ عَنْ نَفْسِهِ فِيْ هَذَا الفِعْلِ

← ← والاقتضاب: ٤٢٢/٣، والنكت في تفسير كتاب سيبويه :١١٦٥، وارتشاف الضرب :١١٩/١ .

١- الهمزة في :أَسَّسَ فاء الكلمة يقال : أسّس يؤسس تأسيساً ، والأُسُّ أصلُ كل شئ . ينظر اللسان : أسس :٦/٦ .

وَأَمَّا مَا حُذِفَ لِلْجَزْمِ وَالْوَقْفِ أَوْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَالْيَاءُ وَالْوَاوُ وَالْأَلِفُ ، فَمِثَالُ حَذْفِهَا لِلْجَزْمِ «لَمْ يَرْمِ» وَ «لَمْ يَغْزُ» وَ «لَمْ يَسْعَ» ، وَالْجَازِمُ إِنَّمَا يَحْذِفُ حَرَكَةَ الْحَرْفِ الصَّحِيحِ(١) أَلَا تَرَاكَ تَقُولُ «هُوَ يَضْرِبُ» ؟ فَالْبَاءُ حَرْفُ الإِعْرَابِ ، وَالضَّمَّةُ فِيهَا عَلَامَةُ الرَّفْعِ ، فَإِذَا دَخَلَ الجَازِمُ قُلْتَ «لَمْ يَضْرِبْ» فَأَسْقَطَ الضَّمَّةَ وَبَقِيَتْ البَاءُ سَاكِنَةً .

فَأَمَّا حَرْفُ العِلَّةِ فِي نَحْوِ «يَرْمِي» و «يَغْزُو» و «يَسْعَى» فَإِنَّ الضَّمَّةَ لَاتَظْهَرُ فِي الأَلِفِ ؛ لِأَنَّ الأَلِفَ يَسْتَحِيلُ حَرَكَتُهَا ، وَتُسْتَثْقَلُ الضَّمَّةُ فِي الياءِ وَالوَاوِ ، فَصَارَ المُسْتَثْقَلُ بِمَنْزِلَةِ المُسْتَحِيلِ ، فَلَمَّا لَمْ تَظْهَرْ الحَرَكَةُ الَّتِي يُسْقِطُهَا الجَازِمُ فِي هَذِهِ الحُرُوفِ جَعَلُوا هَذِهِ الحُرُوفَ مُعَاقِبَةً لِلْحَرَكَةِ فَأَسْقَطُوهَا كَمَا أَسْقَطُوا الحَرَكَةَ .

وإِنْ كَانَ الشَّاعِرُ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَرُدَّ الضَّمَّةَ فِي الياءِ وَالوَاوِ فَيَقُولُ

١- هناك رأيٌ للنحاة يقول : إنَّ الأفعالَ المعتلة الآخر تُجْزَمُ بحذف الحركة المقدرة على آخرها ، وحجتهم أنّ الحركة المقدرة في قوة الحركة الملفوظة ، فكما أنّ الجازم حَذَفَ الحركةَ الملفوظة فكذلك يَحْذِفُ الحركةَ المقدرةَ ، وعُزِيَ هذا الرأيُ لسيبويه في إنشاده «ألم يأتيك» إذ قال ٣١٦/٣ «فجعله حين اضطر مجزوماً من الأصل» وقال السيرافي شارحاً هذه العبارة «أي جارياً في الجزم على الأصل من حذف الحركة لا الحرف» .

واستدل العلماء على حذف الحركة المقدرة بشواهد كثيرة منها

إِذَا العَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلِّقِ وَلَا تَرَضَّاهَا وَلَا تَمَلَّقِ

إذ جُزِمَ الفعلُ «تَرَضَّاها» بحذف الحركة المقدرة على الألف ، وقال الآخر

هَجَوْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِراً مِنْ هَجْوِ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُوْ وَلَمْ تَدَعِ

فالفعل «تَهْجُوْ» مجزوم بحذف الحركة المقدرة على الواو ، وقال الآخر

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تُنْمَى بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

فالفعل «يأتيك» مجزوم بحذف الحركة المقدرة على الياء .

«يَغْزُوْ» [٥٥/أ] و «يَرْمِيْ» لَمَّا دَعَتْهُ الضَّرُوْرَةُ إلى الرَّدِّ إلى أَصْلٍ مُهْمَلٍ(١) وَمِثْلُ هَذَا لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، وَلَا يُكْسَرُ بِهِ قِيَاسٌ.

وَلَمَّا أَسْقَطُوا هَذِهِ الْحُرُوْفَ بِالْجَزْمِ شَبَّهُوا الوَقْفَ بِالْجَزْمِ فَقَالُوا «آرْمِ» و «اسْعَ» و «اغْزُ» فَأَسْقَطُوْا هَذِهِ الْحُرُوْفَ فِيْ الوَقْفِ تَشْبِيْهاً بِالْجَزْمِ.

وَكَذَلِكَ أَسْقَطُوْهَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فِيْ قَوْلِهِمْ «لَمْ يَبِعْ» وَ «لَمْ يَقُلْ» وَ «لَمْ يَخَفْ» فَإِنْ تَحَرَّكَ السَّاكِنُ الأَخِيْرُ لِسَاكِنٍ بَعْدَهُ لَمْ تَرْجِعْ هَذِهِ الْحُرُوْفُ السَّاكِنَةُ؛ لِأَنَّ الحَرَكَةَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ لَا يُعْتَدُّ بِهَا؛ وَإِنَّمَا لَمْ يُعْتَدَّ بِهَا لِأَنَّ السَّاكِنَ الأَخِيْرَ عَارِضٌ تَقُوْلُ «لَمْ يَبِعِ الثَّوْبَ» وَ «لَمْ يَقُلِ الْحَقَّ» وَ «لَمْ يَخَفِ اللّٰهَ»، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُوْلُ «لَمْ يَبِعْ ثَوْباً» وَ «لَمْ يَخَفْ زَيْداً» وَ «لَمْ يَقُلْ حَقّاً» فَلَا يَلْقَى السَّاكِنُ سَاكِناً بَعْدَه؟ فَعَلِمْتَ أَنَّ دُخُوْلَهُ عَارِضٌ

فَإِنْ قِيْلَ: فَمَا عَلَامَةُ الْجَزْمِ فِيْ قَوْلِهِ «لَمْ يَبِعِ الثَّوْبَ»؟

قِيْلَ لَهُ سُكُوْنُ العَيْنِ؛ لِأَنَّ الحَرَكَةَ لَايُعْتَدُّ بِهَا، فَلَمَّا لَمْ يُعْتَدَّ بِهَا صَارَتْ الكَسْرَةُ فِي العَيْنِ كَالْمَعْدُوْمَةِ، وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ «بَعِ الثَّوْبَ» فَعَلَامَةُ الوَقْفِ فِيْهَا سُكُوْنُ العَيْنِ؛ لِأَنَّ الحَرَكَةَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ لَايُعْتَدُّ بِهَا، وَلَوْ اُعْتُدَّ بِهَا

١- أشار المصنف رحمه الله إلى ظهور الضمة في الواو والياء في ضرورة الشعر دون إيراد شواهد على ذلك، وإليك بعض الشواهد:

أولا: ظهور الضمة في الواو قال الشاعر:

إِذَا قُلْتُ عَلِّ القَلْبَ يَسْلُوْ قَبَضَتْ ... هَوَاجِسُ لَا تَنْفَكُّ تَغْرِيْهِ بِالْوَجْدِ

ومثال ظهور الضمة في الياء قول الشاعر:

فَعَوَّضَنِيْ مِنْهَا غِنَايَ وَلَمْ تَكُنْ ... تُسَاوِيْ عَنْزِيْ غَيْرَ خَمْسِ دَرَاهِمِ

ومثال ظهور الضمة في اسم منقوص قول الشاعر

وَعِرْقُ الفَرْزَدَقِ شَرُّ العُرُوْقِ ... خَبِيْثُ الثَّرَى كَابِيُ الأَزْنَدِ

لَرَجَعَتْ الحُرُوْفُ الَّتِيْ سَقَطَتْ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

وَكَذلِكَ قَوْلُهُمْ «هَذَا قَاضٍ» وَ «مَرَرْتُ بِقَاضٍ» وَالأَصْلُ فِيْهِ «قَاضِيٌ» فِي [٥٥ب] الرَّفْعِ وَ «قَاضِي» فِي الجَرّ ، فَاسْتَثْقَلُوا الضَّمَّةَ وَالْكَسْرَةَ عَلَى اليَاءِ الخَفِيْفَةِ الَّتِيْ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَأَسْقَطُوْهَا، فَبَقِيَتْ اليَاءُ سَاكِنَةً ، وَالتَّنْوِيْنُ بَعْدَهَا سَاكِنٌ ، فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ اليَاءُ وَالتَّنْوِيْنُ ، فَأُسْقِطَتْ الياءُ لالتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَكَانَتْ أَوْلَى بِالإِسْقَاطِ ؛ لِأَنَّ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ تَدُلُّ عَلَيْهَا وَتُغْنِيْ عَنْهَا ، وَلَمْ يَجُزْ أَنْ يُحَرِّكُوْهَا؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ فَرُّوا مِنْ حَرَكَتِهَا، وَلَمْ يَجُزْ أَنْ يُحَرِّكُوا التَّنْوِيْنَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ؛ لِأَنَّ التَنْوِيْنَ إِنَّمَا يُحَرَّكُ لِسَاكِنٍ بَعْدَهُ لَا لِسَاكِنٍ قَبْلَهُ .

وَقَدْ شَبَّهُوا بِهَذِهِ الحُرُوْفِ النُّوْنَ فِيْ خَمْسَةِ أَمْثِلَةٍ مِنَ الفِعْلِ وَهِيَ «تَفْعَلِيْنَ» و «تَفْعَلَانِ» و «يَفْعَلَانِ» و«يَفْعَلُوْنَ» و «تَفْعَلُوْنَ» فَقَدْ أَسْقَطُوا النُّوْنَ فِيْ هَذِهِ لِلْجَزْمِ كَمَا أَسْقَطُوا حُرُوْفَ العِلَّةِ، وَإِنَّمَا شَبَّهُوْهَا بِحُرُوْفِ العِلَّةِ ؛ لِأَنَّ الحَرَكَةَ فِيْهَا إِنَّمَا هِيَ لِسُكُوْنِهَا وَسُكُوْنِ مَا قَبْلَهَا، فَلَمْ يُعْتَدَّ بِحَرَكَتِهَا لَمَّا كَانَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، فَصَارَتْ كَأَنَّهَا سَاكِنَةٌ ، فَأَشْبَهَتْ حُرُوْفَ العِلَّةِ لِأَجْلِ الغُنَّةِ الَّتِيْ فِيْهَا ، وَلِأَنَّهَا تَكُوْنُ ضَمِيْراً فِيْ المُؤَنَّثِ إِذَا قُلْتَ «يَضْرِبْنَ» كَمَا تَكُوْنُ الوَاوُ وَالياءُ ضَمِيْراً فِيْ «تَضْرِبِيْنَ» لِلْمُؤَنَّثِ ، وَ«تَضْرِبُوْنَ» لِلْمُذَكَّرِ ، وَتَكُوْنُ إِعْرَاباً فِيْ هَذِهِ الأَمْثِلَةِ الخَمْسَةِ كَمَا تَكُوْنُ الوَاوُ وَالياءُ وَالأَلِفُ إِعْرَاباً فِيْ قَوْلِكَ : « الزَّيْدَانِ» وَ « الزَّيْدُوْنَ» وَ « الزَّيْدِيْنَ» ، وَتَكُوْنُ عَلَامَةً تَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ إِذَا قُلْتَ : « يَقُمْنَ جَوَارِيْكَ» كَمَا تَكُوْنُ الأَلِفُ وَالْوَاوُ عَلَامَةً لِلتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ إِذَا [٥٦/أ] قُلْتَ :«يَقُوْمَانِ أَخَوَاكَ» وَ «يَقُوْمُوْنَ إِخْوَتُكَ» ، فَلَمَّا أَشْبَهَتْ النُّوْنُ لِحُرُوْفِ(١) العِلَّةِ مِنْ هَذِهِ الوُجُوْهِ أَسْقَطُوْهَا فِيْ الجَزْمِ وَالوَقْفِ ، كَمَا أَسْقَطُوا حُرُوْفَ العِلَّةِ فَقَالُوا :«أَضْرِبِيْ» وَ «أَضْرَبَا» وَ «أَضْرِبُوا» ، وَقَالُوا فِيْ الجَزْمِ :«لَمْ تَضْرِبِيْ» وَ «لَمْ تَضْرِبَا» وَ «لَمْ تَضْرِبُوا» .

١- هكذا في المخطوطة .

إِذَا كَانَ الثُّلاثِيُّ يَتعدَّى إِلَى مَفْعُوْلٍ فَاسْمُ الفَاعِلِ مِنْهُ «فَاعِلٌ» واسْمُ المَفْعُوْلِ مِنْهُ «مَفْعُوْلٌ» نَحْوَ «ضَارِبٍ» وَ: «مَضْرُوْبٍ» وَ «رَاحِمٍ» وَ «مَرْحُوْمٍ» .

فَإِنْ كَانَ فَاءُ الفِعْلِ يَاءً أَوْ وَاوًا صَحَّتَا فِيْ اسْمِ الفَاعِلِ وَاسْمِ المَفْعُوْلِ تَقُوْلُ «يَمَنْتُ زَيْدًا» فَأَنَا «يَامِنٌ» وَهُوَ «مَيْمُوْنٌ» وَ «وَعَدْتُه» فَأَنَا «وَاعِدٌ» وَهُوَ «مَوْعُوْدٌ» .

وَإِنْ كَانَ لامُ الثُّلاثِيِّ مُعْتَلَّةً فَلا يَخْلُو أَنْ تَكُوْنَ يَاءً أَوْ واوًا، فَإِنْ كَانَتْ يَاءً فَإِنَّكَ تَقْلِبُ مِنَ الوَاوِ الَّتِيْ قَبْلَ اليَاءِ يَاءً فِيْ اسْمِ المَفْعُوْلِ وَتُدْغِمُهَا فِيْ اليَاءِ الأَخِيْرَةِ، وَتَكْسِرُ لَهَا مَا قَبْلَهَا لِتَتَمَكَّنَ اليَاءُ تَقُوْلُ رَمَيْتُهُ فَهُوَ: «مَرْمِيٌّ» وَ سَقَيْتُهُ فَهُوَ «مَسْقِيٌّ» ، وَالأَصْلُ فِيْهِ «مَرْمُوْيٌ» وَ «مَسْقُوْيٌ» لِيَكُوْنَ عَلَى وَزْنِ مَضْرُوْبٍ مِنَ الصَّحِيْحِ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الوَاوُ وَالْيَاءُ وَسَبَقَتِ الأُوْلَى بِالسُّكُوْنِ قُلِبَتِ الوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتِ الأُوْلَى فِي الثَّانِيَةِ، وَكُسِرَتْ عَيْنُ الكَلِمَةِ لِيَتَمَكَّنَ القَلْبُ فَقُلْتَ «مَرْمِيٌّ» و «مَسْقِيٌّ» .

فَإِنْ كَانَتِ اللامُ واوًا أُدْغِمَتِ الأُوْلَى فِي الثَّانِيَةِ فَصَارَتْ وَاوًا مُثَقَّلَةً فَقُلْتَ غَزَوْتُه [٥٦/ب] فَهُوَ «مَغْزُوٌّ» ، وَدَعَوْتُه فَهُوَ «مَدْعُوٌّ» ، وَضَمَمْتَ مَا قَبْلَ الوَاوِ لِتَصِحَّ وَتَتَمَكَّنَ ،وَهَذَا هُوَ الأَصْلُ المَقِيْسُ(١)

١- سار المصنف رحمه الله على سَنَنِ النحاة الاقدمين الذين لم يكونوا يُفَرِّقُوْنَ في إعلال اسم المفعول واوي اللام بين ما كان فعلة الماضي مفتوح العين أو مكسور العين إذ يرون أن القياس فيهما التصحيح قال سيبويه ٣٨٥/٤ :«وقالوا مَرْضِيٌّ ، وإنما أصله الواو ، وقالوا مَرْضُوٌّ فجاؤوا به على الأصل والقياس » فجعل سيبويه التصحيح في اسم المفعول من رَضِيَ هو الأصل و القياس ، بينما يرى متأخروا النحاة أن التصحيح في «مرضو» مرجوحاً .

وَفَرَّقَ متأخروا النحاة بين ماكان ماضيه مفتوح العين كـ«عدا» وماكان ماضيه مكسور ← ←

وَقَدْ قَلَبُوا فِيْ بَعْضِ هَذَا الوَاوَ الأَخِيْرَةَ يَاءً، ثُمَّ قَلَبُوا الوَاوَ الأُوْلَى يَاءً وَأَدْغَمُوْهَا فِي الثَّانِيَةِ، وَكَسَرُوا لَهَا مَا قَبْلَهَا لِتَصِحَّ فَقَالُوا: «سَنَاهَا الغَيْثُ فَهِيَ مَسْنِيَّةٌ» (١) وَمَكَانٌ «مَسْنِيٌّ» وَهُوَ مِنْ«سَنَا» «يَسْنُو» إِذَا سَقَى، وَالجَيِّدُ مَكَانٌ «مَسْنُوٌّ»، وَأَرْضٌ «مَسْنُوَّةٌ»، وَيُقَالُ رَجُلٌ «مَعْدِيٌّ» عَلَيْهِ وَهُوَ مِنْ عَدَا يَعْدُوْ كَمَا قَالَ:

← ← العين كـ«رضي» فجوزوا التصحيح والإعلال فيهما معاً ولكنهم جعلوا التصحيح في مفتوح العين راجحاً كـ«معدو»والإعلالُ جائزٌ كـ«معدي» ولكنه مرجوحٌ

وجعلوا الإعلال هو الراجح في ما كان ماضيه مكسور العين كـ«مرضي» من «رضي» والتصحيح جائز ولكنه مرجوح كـ«مرضو» .

قال الرضي في شرح الشافية ١٧١/٣ متحدثاً عن هذه المسألة :«وما كان القلب فيه أولى ويجوز تركه فهو كل مفعول ليس الضمة فيه على الواو لكنه من باب فَعِلَ بالكسر نحو :مرضي فإنه أكثرمن مرضو إتباعاً للفعل الماضي » .

وقال ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٢١٤٤/٤ :«فإن كان مما لامه واو ففيه التصحيح والإعلال فمن قال في اسم مفعول عدوت : معدو حمله على فعل الفاعل فصححه كما صحح فعل الفاعل ، ومن قال : معدي حمله على عدا فأشرك بينهما في الإعلال . والتصحيح أولى :لأن الحمل على فعل الفاعل أولى، فلو كان فعل الفاعل على فَعِلَ كـ رضي كان الإعلال أولى باسم المفعول ؛ لأن الفعل بحالتيه قد قلبت الواو فيه ياء ، وإجراء اسم المفعول عليه في الإعلال أولى من مخالفته» ويريد ابن مالك رحمه الله بـ(فِعْل الفَاعِل) الفعل المبني للمعلوم .

وينظر :توضيح المقاصد للمرادي :٦٩/٦ ، وشرح ابن عقيل :٢٣٩/٤، والأشموني :٣٢٥/٤، والتصريح بمضمون التوضيح :٣٨٢/٢ .

١- هذه عبارة حكاها سيبويه في كتابه :٣٨٥/٤ قال :«وقالوا يسنوها المطر وهي أرض مسنية» وحكاها صاحب اللسان :٤٠٤/١٤ عن الفراء .

..... أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيّاً عَلَيّ وَ عَادِيَا(١)

وَ الْجِيّدُ : مُعْدُوٌّ .

١- هذا عجز بيت من الطويل وهو لِعَبْدِ يَغُوْثَ بْنَ وَقَّاصٍ الحَارِثِيّ ، وصدره :

وَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّنِي

و عِرْسُ الرجل بكسر العين زوجه

ورواية المفضل الضبي ١٥٨ :«مُعْدُوّاً» وبها فلا شاهد في البيت ، وروي أيضاً :«عليه» بضمير الغيبه وهي رواية سيبويه .

والشاهد :معدياً إذ جاء اسم المفعول من الثلاثي واوي اللام معلا والافصح التصحيح ؛ لان ماضيه مفتوح العين .

والبيت في :الكتاب :٤/ ٣٨٥، والمنصف :١١٨/١، والمفصل:٣٩٠ ، والتخمير :٤٣١/٤ ، والممتع :٥٥٠، والتصريح :٣٨٢/٢، والخزانة :٢٠١/٢، وشرح شواهد الشافية :٤٠٠ .

فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُ الثُّلَاثِيِّ يَاءً(١) نَحْوَ «بَاعَ» وَ «خَاطَ» فَإِنَّ اسْمَ الْمَفْعُولِ مِنْهُ يَجِيءُ عَلَى «مَبْيُوعٍ» و«مَخْيُوطٍ» وَقَدْ قَالُوا «طَعَامٌ مَزْيُوتٌ» ، فَبَنُو تَمِيمٍ(٢) يُصَحِّحُونَ الْيَاءَ وَلَا يَسْتَثْقِلُونَ الضَّمَّةَ فِيهَا فَيَقُولُونَ «مَخْيُوطٌ» وَ «مَكْيُولٌ» وَ «مَبْيُوعٌ» وَ «مَزْيُوتٌ» فَيَسْتَمِرُّونَ عَلَى أَصْلِهِمْ

فَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيَسْتَثْقِلُونَ الضَّمَّةَ فِي الْيَاءِ وَيَقُولُونَ قَدْ أَعْلَلْنَا الْفِعْلَ مِنْ هَذَا وَاسْمَ الْفَاعِلِ ، فَيَنْبَغِي أَنْ نُعِلَّ اسْمَ الْمَفْعُولِ .

وَاخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي كَيْفِيَّةِ الْإِعْلَالِ وَفِي الْحَرْفِ السَّاقِطِ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ فَكَانَ الْخَلِيلُ وَسِيبَوَيْهِ(٣) يَنْقُلَانِ ضَمَّةَ الْيَاءِ مِنْ «مَبْيُوعٍ» إِلَى الْبَاءِ فَتَنْضَمُّ الْبَاءُ وَتَسْكُنُ الْيَاءُ ، وَبَعْدَ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ وَاوُ مَفْعُولٍ سَاكِنَةً فَيَجْتَمِعُ سَاكِنَانِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَلَا يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا فَيُسْقِطَانِ [٥٧/أ] وَاوَ

١- ينظر في إعلال عين اسم المفعول الكتاب :٣٤٨/٤، والمقتضب :١٠٠/١، والمنصف :٢٨٢/١ ، والخصائص :٢٦٠/١، والأمالي الشجرية :٢٠٤/١ ،والوجيز :٣٩ ، والممتع :٤٥٤، وشرح الشافية للرضي :١٤٧/٣ ، وجميع شروح ألفية ابن مالك عند قوله :

وَمَا لِإِفْعَالٍ مِنَ الْحَذْفِ وَمِنْ نَقْلٍ فَمَفْعُولٌ بِهِ أَيْضًا قَمِنْ

نَحْوَ مَبِيعٍ وَمَصُونٍ وَنَدَرْ تَصْحِيحُ ذِي الْوَاوِ وَفِيِّ ذِي الْيَا شُهِرْ

ولابن جني رسالة اسمها :(الْمُقْتَضَبُ) في اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين ، وهي مطبوعة .

٢- تميم إحدى القبائل العربية المضرية الكبرى مساكنها في وسط وشرق الجزيرة العربية تشعبت قبل الإسلام إلى قبائل كثيرة خرج منها عُلَمَاءُ وقوّادٌ وشُعَرَاءُ ، وأغلب شعراء العصر الاموي منها كالفَرَزْدَقِ وجَرِيرٍ وذي الرُّمَّةِ والبُعَيْثِ ومَسْكِينٍ والعَجَّاجِ وابْنِهِ رُؤْبَةَ.

ينظر : جمهرة النسب للكلبي :١٩١ ،وجمهرة أنساب العرب :٤٦٦، ونهاية الأرب للقلقشندي :١٧٧ وتنظر لهجة تميم في :المنصف :١٨٣/١، والخصائص:٢٦٠/١ ، والمقتضب لابن جني :٢١ .

٣- الكتاب :٣٤٨/٤ .

وقَالُوا «عَبْدَلٌ»(١) فِي مَعْنَى «عَبْدٍ» ، و«زَيْدَلٌ» فِيْ مَعْنَى «زَيْدٍ» ، و«فَحْجَلٌ» فِيْ مَعْنَى «الأَفْحَجِ»(٢) وزِيَادَتُها قَلِيْلَةٌ (٣)

← ← ويُخَرَّجُ على توارد الخواطر ، أو على أن الأخير ضَمَّنَ بيته ما ورد فيه التشابه .

وَالأُشَابَةُ :بضم الهمزة: الأَخْلَاطُ من الناس ، والضُّلَّيْل فُعَّيل كصِدِّيْقٍ صيغة مبالغة من الضَّلَال، وَوَعْظُهُ هنا الأخذُ على يده قَسْراً فيستقيم عوده .

والشاهد : «أُلَالِكَ» إذ زيدت اللام في اسم الإشارة .

والبيت في : إصلاح المنطق :٣٨٢، واللامات للزجاجي :١٣٢، والمنصف :١/١٦٦، والتخمير :٤/ ٣٢٢، وابن يعيش :١٠/ ٦، والتصريح :١/١٢٩، وهمع الهوامع : ١/٧٦، والدرر اللوامع :١/ ٤٩.

١- قال ابنُ عصفورٍ في الممتع ٢١٣ :«زعم أبو الحسن أنّ معنى عَبْدَلٍ : عَبْدُ اللّهِ فعلى هذا تُحْتَمَلُ هذه اللام أن تكون زائدةً على عَبْدٍ من عَبْدِ اللّهِ ، ويحتمل أن تكون هذه اللام من اللّهِ فيكون عَبْدَلٌ على هذا مُرَكَّباً من عَبْدٍ واللّهِ كما فعلوا في عبد الدار وعبد قيس فقالوا : عَبْدَرِيٌّ وعَبْقَسِيٌّ فلا تكون اللام على هذا زائدة بل هي بعض اسم» .

٢- الأَفْحَجُ : هو الذي قد تباعد ما بين قدميه . ينظر اللسان :٢/٣٤٠ .

٣- مما زيدت فيه اللام قولهم :«هَيْقَلٌ» للظَّلِيْمِ وهو ذَكَرُ النعام ؛ لانه يقال في معناه :«هَيْقٌ» وكذلك :«طَيْسَلٌ» للكثير من كل شئ ؛ لانه يقال في معناه :«طَيْسٌ» قال رؤبة :

عَدَدْتُ قَوْمِيْ كَعَدِيْدِ الطَّيْسِ إِذْ ذَهَبَ القَوْمُ الكِرَامُ لَيْسِيْ

وكذلك :«فَيْشَلَةٌ» لرأس الذكر ؛ لانه يقال في معناه :«فَيْشَةٌ»

والمُبَرِّدُ يذهب إلى زيادة اللام في :«عَنْوَلٍ» للطويل اللحية ؛ لانه قيل في معناه :«ضَبُعَانٌ أعْنَى ، وضَبُعٌ عَنْوَاءُ» إذا كانا كثيري الشعر .

وكان محمد بن حبيب يري زيادة اللام في :«عَنْسَلٍ» للناقة السريعة؛ قال لانه في معنى :«عَنْسٍ» ، وسيبويه على خلافه .

وابن جني يُرَجِّحُ زيادة الياء و أصالة اللام في :«طَيْسَلٍ وَفَيْشَلَةٍ» و زيادة النون في «عَنْسَلٍ» .

ينظر : الكامل للمبرد :٦٥٢، والخصائص : ٢/ ٤٨ ، والممتع : ٢١٤ .

مَفْعُولٍ، وَيَقُوْلانِ الزَّائِدُ أَحَقُّ بِالإِسْقَاطِ إِذَا كَانَ لابُدَّ مِنْ إِسْقَاطٍ ، وَتَبْقَى الياءُ سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ لِلطَّرَفِ فَيَقْلِبَانِ مِنَ الضَّمَّةِ قَبْلَهَا كَسْرَةً لِتَصِحَّ وَلا تَنْقَلِبَ وَاواً فَيَقُوْلان : مَبِيْعٌ، ومَخِيْطٌ فَوَزْنُ الكَلِمَةِ عَلَى مَذْهَبِهِمَا :مَفِعْلٌ.

وَكَانَ أَبُوْ الحَسَنِ الأَخْفَشُ(١) يَقُوْلُ : الأَصْلُ :مَكْيُوْلٌ فَاسْتَثْقَلُوا الضَّمَّةَ فِيْ الياءِ فَنَقَلُوْهَا إِلَى الكَافِ فَسَكَنَتْ الياءُ، وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ ، وَبَعْدَهَا وَاوُ مَفْعُوْلٍ سَاكِنَةٌ ، فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ الوَاوُ وَالياءُ ، وَلا يَجُوْزُ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا فَيُقْلِبُ(٢) مِنْ ضَمَّةِ الكَافِ كَسْرَةً ثُمَّ يُسْقِطُ الياءَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَتُصَارِفُ الوَاوُ السَّاكِنَةُ كَسْرَةَ الكَافِ فَتَنْقَلِبُ ياءً فَيَصِيْرُ :مَخِيْطٌ ومَبِيْعٌ ، فَوَزْنُ الكَلِمَةِ عَلَى هَذَا :مَفِيْلٌ .

قَالَ أَبُوْ الحَسَنِ : وَإِنَّمَا أَسْقَطْتُ عَيْنَ الكَلِمَةِ وإِنْ كَانَتْ أَصْلاً ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ لِمَعْنَى ، وأَقْرَرْتُ(٣) وَاوَ مَفْعُوْلٍ :لِأَنَّهَا دَخَلَتْ لِمَعْنَى ، وَمَا دَخَلَ لِمَعْنَى فَهُوَ أَوْلَى بِالإِقْرَارِ ، أَلا تَرَى أَنَّ الياءَ فِي :قَاضٍ وَ :غَازٍ أَسْقَطْنَاهَا لَمَّا

١-ينظر رأي الأخفش في : المقتضب :١/١٠٠ ، والمنصف :١/٢٨٧ ،والأمالي الشجرية :١/٢٠٤ .

قال أبو عثمان المازني بعد إيراده الرأيين :« وكلا الوجهين حَسَنٌ جميل ، وقولُ الأخفشِ أقيسُ ». المنصف :١/٢٨٨ .

وأطال ابن الشجري في إيراده حجج كل فريق والرد على حجج الخصم ، لكنه لم يرجح أياً من القولين .

٢- أي الأخفش .

٣في المخطوطة : أَفْرَدْتُ بالفاء والدال ، ولعل الأصوب أقررت بالقاف والراء بدليل قوله بعدها: وما دخل لمعنى فهو أولى بالإقرار ، إذ لوكانت الكلمة أفردت لقال أولى بالإفراد .

كَانَتْ لِغَيْرِ مَعْنَى ، وَأَقْرَرْنَا التَّنْوِيْنَ لَمَّا كَانَ لِمَعْنَى فَكَذَلِكَ حُذِفَتْ عَيْنُ الكَلِمَةِ لَمَّا كَانَتْ لِغَيْرِ مَعْنَى ، وَأَقْرَرْتُ الزَّائِدَ لَمَّا كَانَ لِمَعْنَى .

وَإِنْ كَانَ عَيْنُ مَفْعُوْلٍ وَاواً فَقَدْ اتَّفَقَ بَنُوْ تَمِيْمٍ وَأَهْلُ الحِجَازِ عَلَى إِعْلَالِهِ؛ لِأَنَّهُمْ اسْتَثْقَلُوْا وَاوَيْنِ وَضَمَّةً ؛ لِأَنَّ الضَّمَّةَ [٥٧/ب] بِمَنْزِلَةِ الوَاوِ فَقَالُوْا : صُغْتُ الخَاتَمَ فَهُوَ «مَصُوْغٌ» ، وَقُلْتُ الحَقَّ فَهُوَ «مَقُوْلٌ» ، وَالأَصْلُ «مَصْوُوْغٌ» و «مَقْوُوْلٌ» فَنَقَلُوْا الضَّمَّةَ مِنَ الوَاوِ إِلَى الصَّادِ مِنْ «مَصْوُوْغٍ» وَإِلَى القَافِ مِنْ «مَقْوُوْلٍ» فَانْضَمَّتْ الصَّادُ وَالقَافُ فَاجْتَمَعَ وَاوَانِ سَاكِنَانِ ، فَأَسْقَطَ الخَلِيْلُ وَسِيْبَوَيْهِ الوَاوَ الثَّانِيَةَ ؛ لِأَنَّهَا الزَّائِدَةُ ، وَأَقَرَّا الأُوْلَى ؛ لِأَنَّهَا عَيْنُ الكَلِمَةِ فَصَارَ اللَّفْظُ «مَقُوْلاً» وَ «مَصُوْغاً» فَوَزْنُ الكَلِمَةِ عِنْدَهُمَا : «مَفْعُلٌ» .

وَكَانَ أَبُوْ الحَسَنِ يُسْقِطُ الأُوْلَى وَهِيَ عَيْنُ الكَلِمَةِ وَيُبْقِي الثَّانِيَةَ فَوَزْنُ الكَلِمَةِ عِنْدَهُ «مَفُوْلٌ» .

وَرُبَّمَا شَذَّ(١) شَيْءٌ مِنْ هَذَا فَخَرَجَ عَلَى الأَصْلِ تَنْبِيْهاً عَلَى الأَصْلِ الَّذِيْ انْتَقَلُوا عَنْهُ قَالُوا «مِسْكٌ مَدْوُوْفٌ»(٢) وَ«ثَوْبٌ مَصْوُوْنٌ» ، وَهَذَا قَلِيْلٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ .

١- قَسَّمَ ابو الفتح بن جني في الخصائص ٩٦/١ القَوْلَ من حيث الاطراد والشذوذ إلى أربعة أقسام فقال : « الرابع : الشاذ في القياس والاستعمال جميعاً وهو كتتميم مفعول فيما عينه واو نحو ثَوْبٍ مَصْوُوْنٍ ... وكل ذلك شاذ في القياس والاستعمال فلا يسوغ القياس عليه ولا رد غيره إليه» .

٢- مَدْوُوْفٌ بمعنى مَخْلُوْطٍ او مُبْلُوْلٍ اومَسْحُوْقٍ جاء في القاموس المحيط ١٠٤٨ : « الدوف الخَلْطُ والبَلُّ بماءٍ ونحوه ، دُفْتُه فهو مَدُوْفٌ ومَدْوُوْفٌ اي مُبْلُوْلٌ او مَسْحُوْقٌ ولانظير له سوى مصوون» .

الثاني من الحذفين

مِمَّا لَا يَنْقَاسُ وَيَطَّرِدُ وَإِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ حَيْثُ اسْتَعْمَلَتْهُ العَرَبُ وَيُؤَدَّى كَمَا سُمِعَ . فَمِنْ ذَلِكَ حَذْفُ الهَمْزَةِ، وَالْأَلِفِ ، وَالْوَاوِ ، وَالْيَاءِ ، وَالْهَاءِ ، وَالْبَاءِ، وَالْحَاءِ ، وَ الْخَاءِ ، وَالْفَاءِ(١)

حذف الهمزة(٢)

اعْلَمْ أَنَّ الهَمْزَةَ قَدْ حُذِفَتْ فَاءً وَعَيْناً وَلَاماً

فَمِثَالُ حَذْفِهَا فَاءً قَوْلُهُمْ فِي الأَمْرِ «خُذْ» ، و«كُلْ» وَهُوَ مِنْ «أَخَذَ» و «أَكَلَ»، وَالْأَصْلُ «اُؤْخُذْ» ، وَ «اُؤْكُلْ» فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ اجْتِمَاعُ هَمْزَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مَعَ كَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا، فَأَسْقَطُوا الهَمْزَةَ السَّاكِنَةَ [٥٨/أ] وَهِيَ الثَّانِيَةُ ، فَلَمَّا أَسْقَطُوهَا أَسْقَطُوا الهَمْزَةَ الأُوْلَى لِأَنَّهَا وَصْلٌ ، وَإِنَّمَا تَدْخُلُ تَوَصُّلاً إِلَى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ ، فَإِذَا سَقَطَ السَّاكِنُ الَّذِي لِأَجْلِهِ دَخَلَتْ اسْتُغْنِيَ عَنْهَا ، وَرُبَّمَا أَثْبَتُوا هَذِهِ الهَمْزَةَ فِي ضَرُورَةِ شِعْرٍ قَالَ الشَّاعِرُ :

١ - زاد ابن جني في التصريف الملوكي ص ٥٧ حرفين آخرين وهما: التاء والطاء ، وَمَثَّلَ لحذف الطاء بقوله ٧١:«قالوا قَطْ ، وأصله من قَطَطْتُ أي قَطَعْتُ » . ولم يمثل لحذف التاء

ومثال حذف التاء :«يَسْطِيْعُ»، وأصله «يَسْتَطِيْعُ» فحذفت التاء من الفعل فصار يَسْطِيْعُ.

وتابع ابنُ عصفور ابنَ جني في الاعتداد بحذف الطاء في الممتع ص :٦٢٨ ، ولم يذكر حذف التاء .

٢-ينظر حذف الهمزة في الوجيز :٤٠، وشرح الملوكي لابن يعيش :٣٥٦ ، والممتع : ٦١٩ .

تَحَمَّلْ حَاجَتِي وَٱ أْخُذْ قُوَاهَا فَقَدْ نَزَلَتْ بِمَنْزِلَةِ الضَّيَاعِ(١)

فَأَمَّا الأَمْرُ مِنْ «أَمَرَ» فَالْعَرَبُ تَخْتَلِفُ فِيهِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَدْ كَثُرَ(٢) كَكَثْرَةِ «خُذْ» و «كُلْ» فَهَؤُلاءِ يُسْقِطُونَ الهَمْزَةَ مِنْ أَوَّلِهِ فَيَقُولُونَ «مُرْ» كَمَا يَقُولُونَ : «خُذْ» ، وَالأَصْلُ «ٱ أْمُرْ» فَلَمَّا سَقَطَتْ الهَمْزَةُ السَّاكِنَةُ ٱسْتَغْنَوْا عَنْ الأُولَى ؛ لِأَنَّ الأُولَى هَمْزَةُ وَصْلٍ ، وَإِنَّمَا تَدْخُلُ تَوَصُّلاً إلى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ ، وَإِذَا سَقَطَ السَّاكِنُ الَّذِي لِأَجْلِهِ دَخَلَتْ ٱسْتُغْنِيَ عَنْهَا.

وَقَوْمٌ مِنْ العَرَبِ يَقُولُونَ لَمْ يَكْثُرْ كَكَثْرَةِ «خُذْ» و «كُلْ» فَهَؤُلاءِ يُدْخِلُونَ عَلَيْهَا هَمْزَةَ الوَصْلِ وَيَقْلِبُونَ مِنْهَا وَاواً لِسُكُونِهَا وَٱنْضِمَامِ هَمْزَةِ الوَصْلِ قَبْلَهَا حَتَّى لَا يَجْمَعَ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ فَيَقُولُونَ «أُومُرْ» ، فَإِذَا سَقَطَتْ هَمْزَةُ الوَصْلِ

١- البيت من الوافر ، وقد نُسِبَ لِطُرَيْح بن إسماعيل الثقفي وهو في ديوانه المجموع :٩٧، مع اختلاف في موضع الشاهد إذ ورد فيه بدل وَٱأْخُذْ : وَٱشْدُدْ، وعليها فلا شاهد في البيت ، ونسبه العاملي في الكشكول ١٠٧/١ : لمصعب بن الزبير

وهو برواية المصنف في اللآلي لأبي عُبَيْد :٧٠٥ إذ قال : «قال السيرافي في كتاب الإقناع : إذا أمرت من الفعل الذي فاؤه همزة قلبت الهمزة حرفاً من جنس الحركة التي قبلها، وقد شذ من ذلك ثلاثة أفعال :كُلْ ، ومُرْ ، وخُذْ ، فأما مُرْ فقد جاء على أصله قال الله سبحانه ﴿ وَٱمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ ، وروى بعض النحويين :أوخذ في خذ وأنشد :

تَخَلَّ بِحَاجَتِي وَٱأْخُذْ قُوَاهَا فَقَدْ أَضْحَتْ بِمَنْزِلَةِ الضَّيَاعِ » أ. هـ

والقُوَى : جَمْع قُوَةٍ وهي الخُصْلَةُ الواحدة من طاقات الحَبْلِ التي يُفْتَلُ بها. ينظر اللسان ٢٠٧/١٥: .

والشاهد : وٱأخذ إذ جاء فعل الأمر من الأخذ تاماً ، والمسموع فيه : خُذْ بحذف الهمزة

والبيت في : الوزراء والكُتَّاب للجَهْشَيَارِيِّ :٩٥ ، والأمالي للقالي :٦٩/٢، وجمهرة الأمثال :٥١٤/١ ، واللآلي : ٧٠٥ ، وبَهْجَة المجالس : ١/ ٣٢٣ ، والمستطرف :١٧٦/١.

٢- أي استعمال العرب فعل الأمر من «أمر» .

عادت الواو إلى الهمزة ، لأنه لم يجتمع همزتان .

وكلهم إذا جاء حرف العطف رد الهمزة كما قال تعالى: ﴿ وأمر أهلك بالصلاة﴾(١)

فأما إذا أمرت من «أتى يأتي» فالأصل فيه أن تقول: «ائت» [٥٨/ب] فتسقط الياء التي بعد التاء للأمر كما أسقطتها في: «ارم»؛ لأنها صارت بدلا من الحركة في: «اضرب» ثم يبدلون الهمزة الثانية ياء لسكونها و[كسرة] (٢) همزة الوصل قبلها فيقولون: «ايت» ، فإذا سقطت همزة الوصل عادت الياء إلى الهمزة فقالوا: «إت» فإن هذا هو الأمر المقيس في هذا الفعل .

وقد شبه قوم(٣) من العرب وهم قليل : «ايت» بـ«خذ و كل» . و«إت» لم تكن مثلها في الكثرة فأسقط الهمزة الثانية فلما أسقطها استغنى عن همزة الوصل فقالوا: «تِ زيداً» كما قالوا: «له عملك» من «وليت» و«قِ زيداً» من «وقيت» و أنشدوا :

تِ لِيْ آلَ زَيْدٍ فانْدُهُمْ لِيْ جَمَاعَةً وَسَلْ آلَ زَيْدٍ أيَّ شَيْءٍ يَضِيرُهَا(٤)

١- طه :١٣٢.

٢- في المخطوطة لسكونها وسكون همزة الوصل ، والصحيح ما أثبته .

٣- هم هذيل كما في لسان العرب : «أتى» ١٤/١٤ .

٤- البيت من الطويل ، ولم أقف له على نسبة .

ومعنى « ت لى »: «ائت لى» فالتاء فعل أمر من: «أتى» وفاعله مستكن فيه وجوباً تقديره أنت ، و«آل» مفعول به ، و«فاندهم» فسرها ابن الشجرى في أماليه ١٧/٢بقوله: «أي فأتهم في ناديهم» .

والشاهد : (ت) إذ هو بقية من فعل الأمر «أتى» ، حذفت لام الفعل للبناء ، كما حذفت فاؤه شذوذاً

← ←

وهذا لايقاس عليه

وقد حذفوا الهمزة وهي فاء من قولهم «يابافلان» ، وهذا في الشعر قال أبو الأسود الدؤلي(١)

يَابَا المُغِيرَةِ رُبَّ أَمْرٍ فَادِحٍ فَرَّجْتُهُ بِالمُكْرِ مِنّي وَ الدَّهَا(٢)

والأصل « يا أبا المغيرة» فحذفوا الهمزة .

← ← والبيت في : سر صناعة الإعراب :٨٢٣/٢ ، والأمالي الشجرية :١٧/٢ ، والضرائر لابن عصفور: ١٠٠، والمساعد لابن عقيل :١٩١/٤، وشفاء العليل :١١٠٦/٣ ، واللسان :١٤/١٤، وهمع الهوامع: ١٧/٢، وتاج العروس:١٠/ ٨ ، والدرر اللوامع :٢/ ٢٣٩ .

١- مضت ترجمته في هامش :(٣) من الصحيفة :(١٧٣) .

٢-البيت من الكامل وهو في ملاحق ديوانه :١٧٠.

وأغلب المصادر روته :«أمرمعضل» و «بالنكر» بدل «بالمكر» . والدهاء ممدود مفتوح الدال : جودة الرأي وجاء مقصوراً في البيت ضرورة .

والشاهد : يابالمغيرة وأصله يا أباالمغيرة فحذف همزة «أبا» تخفيفاً

والبيت في : [illegible] الشعر:١٦١، وأمالي ابن الشجري :١٦/٢، والممتع :٦٢٠، وإيضاح شواهد الإيضاح :٢٧٤/١، ووصف المباني :٤٤، والدر المصون :٦١٧/٤ ، والخزانة :٣٤١/١ .

ومما حذفوا الهمزة منه وهي فاء قولهم «إله» حكى سيبويه فيه لغتين(١) «إله» وزنه فعال على وزن كتاب ، الهمزة فاء واللام عين ، والهاء لام والألف قبل الهاء زائدة .

١- ينظر رأي سيبويه الأول في الكتاب :١٩٥/٢ قال:«واعلم أنه لايجوز لك أن تنادي اسماً فيه الألف واللام إلا أنهم قالوا : يا الله اغفر لنا ... وكأن الاسم - والله أعلم - (إلـه) ، فلما أدخلوا فيه الألف واللام حذفوا الألف وصارت الألف واللام خلفاً منها» .

وقال في رأيه الآخر ١١٥/٢ :«كما جاز (لاه) تريد لله أبوك حذفوا الألف واللامين » . وينظر أيضاً: ١٦٢/٢ و٤٩٨/٣ .

و بعض العلماء منهم أبو علي الفارسي في الأغفال ٢/ب ينكر أن يكون لسيبويه في هذه المسألة رأيان

ينظر في اشتقاق لفظ الجلالة : معاني القرآن و إعرابه للزجاج : ١٥٢/٥، تفسير الطبري : ٥٤/١ ، الاشتقاق لابن دريد : ١١، اشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجي :(٢٣-٣٢) ، البارع للقالي : ١٠٨، إيضاح الشعر :٥٥، الخصائص :٣/ ١٥٠،الأمالي الشجرية: ١٣/٢، نتائج الفكر للسهيلي : ٥١ ، سفر السعادة للسخاوي :١/ ٥ ، بدائع الفوائد لابن القيم :٢٢/١ (وفيه تعليل نفيس) الفريد في إعراب القرآن المجيد :١٥٤/١ ، ومعنى لاإله إلا الله للزركشي :(١٠٤-١٢٤) ، وكشاف إصطلاحات الفنون للتهانوي: ١٤٦/١، وأغلب كتب التفسير في إعراب البسملة ، وكتب المعاجم في (أله) و (ليه) .

وَالْأَلِفُ قَبْلَ الهَاءِ زَائِدَةٌ .

الثَّانِيَةُ «لَاهُ» (١) وَأَصْلُهُ «لَيَهُ» فَتَحَرَّكَتْ اليَاءُ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ فَانْقَلَبَتْ أَلِفاً ، فَوَزْنُهُ «فَعَلَ» قَبْلَ القَلْبِ [٥٩/أ] وَوَزْنُهُ بَعْدَ القَلْبِ «فَعْلٌ» ، وَلَمْ يُحْذَفْ مِنَ الاسْمِ فِي هَذِهِ اللُّغَةِ شَيْءٌ .

وَلَكِنَّهُمْ قَدَّمُوا الهَاءَ إِلَى مَوْضِعِ الأَلِفِ فَسَكَنَتْ لَمَّا وَقَعَتْ مَوْقِعَ السَّاكِنِ ، وَأَخَّرُوا الأَلِفَ فَرَجَعَتْ إِلَى اليَاءِ لَمَّا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا فَقَالُوا «لَهْيَ أَبُوكَ» فَوَزْنُهُ «فَلْعَ» ، وَحَرَّكُوا اليَاءَ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الهَاءِ قَبْلَهَا ، وَاخْتَارُوا لَهَا الفَتْحَ لِكَثْرَةِ الفَتْحَةِ وَخِفَّتِهَا كَمَا اخْتَارُوا فِي أَيْنَ وَكَيْفَ .

وإِنَّمَا اسْتَحَقَّ هَذَا الاسْمُ البِنَاءَ(٢) لِأَنَّ الأَصْلَ فِيهِ «لِلّهِ أَبُوكَ» ، فَاللَّامُ الأُولَى لِلْجَرِّ وَالثَّانِيَةُ لِلتَّعْرِيفِ وَالثَّالِثَةُ فَاءُ الكَلِمَةِ ، وَضَمَّنُوا الاسْمَ مَعْنَى لَامِ التَّعْرِيفِ ، وَاسْتَحَقَّ البِنَاءُ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الحَرْفِ ، وَبُنِيَ عَلَى سُكُونِ اليَاءِ، ثُمَّ حُرِّكَتْ لِسُكُونِهَا وَ سُكُونِ مَا قَبْلَهَا ، وَبَقِيَ لَامَانِ : لَامُ الجَرِّ ، وَاللَّامُ الأَصْلِيَّةِ . فَمِنَ النَّحْوِيِّينَ(٣) مَنْ يَقُولُ أُسْقِطُ اللَّامَ الأَصْلِيَّةَ تَخْفِيفاً وَبَقِيَتْ لَامَ الجَرِّ لِيُعَلَّقَ الاسْمُ بِمَعْنَى الاسْتِقْرَارِ ، وَفَتَحْتُ لَامَ الجَرِّ لِوُقُوعِ الأَلِفِ بَعْدَهَا إِذَا قُلْتَ «لَاهِ» ، وَشُبِّهَتْ الهَاءُ بِالأَلِفِ فَبَقِيَتْ اللَّامُ مَعَهَا مَفْتُوحَةً .

وَالْمَذْهَبُ الجَيِّدُ : أَنْ يَكُونَ قَدْ حَذَفُوا لَامَ الجَرِّ تَخْفِيفاً، وَبَقِيَتْ اللَّامُ

١- ينظر هذا الرأي في الكتاب :١١٥/٢، ٤٩٨/٣، وعزاه السخاوي في سفر السعادة :٩/١ للمبرد .

٢- أي (لَهْيَ) من قولهم لَهْيَ أبوك .

٣- ينظر هذا الرأي دون عزو في مجالس العلماء للزجاجي :٥٧ ، واشتقاق أسماء الله له : ٢٨ .

الأَصْلِيَّةُ ، وَهِيَ(١) وَإِنْ حُذِفَتْ مُقَدَّرَةٌ مِنْ طَرِيقِ المَعْنَى ؛ لِتَعَلُّقِ الاسْمِ بِمَعْنَى الفِعْلِ .

فَأَمَّا مَنْ قَالَ :«إِلَاهٌ» (٢) فَإِنَّهُ حَذَفَ الهَمْزَةَ تَخْفِيفاً فَبَقِيَ : «لَاهٌ» ثُمَّ أَدْخَلَ [٥٩/ب] الأَلِفَ وَاللَّامَ، وَجَعَلَهُمَا عِوَضاً مِنَ الهَمْزَةِ المَحْذُوفَةِ، وَلَمَّا كَانَتْ لَامُ التَّعْرِيفِ سَاكِنَةً أَدْغَمَهَا فِي اللَّامِ الأَصْلِيَّةِ فَقَالَ : «اللَّهُ».

فَإِذَا كَانَ قَبْلَ هَذِهِ اللَّامِ ضَمَّةٌ أَوْ فَتْحَةٌ فَخَّمَ اللَّامَ فَقَالَ :«قُلْتُ اللَّهَ» و «قَالَ اللَّهُ» تَعْظِيماً لِهَذَا الاسْمِ وَتَمْوِيهاً بِهِ ؛ لِأَنَّهُ صَارَ كَالاسْمِ العَلَمِ .

فَإِنْ كَانَ قَبْلَ هَذِهِ اللَّامِ كَسْرَةٌ أَرَقُّوا اللَّامَ فَصَارَتْ كَالإِمَالَةِ فِيهَا فَقَالُوا :«لِلَّهِ» و«بِاللَّهِ» .

وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الأَلِفَ وَاللَّامَ قَدْ صَارَتَا عِوَضاً مِنَ الهَمْزَةِ المَحْذُوفَةِ أَنَّهُمْ يَقْطَعُونَ هَمْزَةَ الوَصْلِ فِي هَذَا الاسْمِ فَيَقُولُونَ : «يَا أَللَّهُ اغْفِرْ لِي» ؛ وَإِنَّمَا قَطَعُوا هَمْزَةَ الوَصْلِ عَنْ هَذَا لِيُدِلُّوا عَلَى أَنَّهَا قَدْ صَارَتْ عِوَضاً مِنْ هَمْزَةِ قَطْعٍ .

وَمِمَّا حَذَفُوا مِنْهُ الهَمْزَةَ وَهِيَ فَاءٌ قَوْلُهُمْ :«نَاسٌ» (٣) وَالأَصْلُ فِيهِ :«أُنَاسٌ» عَلَى وَزْنِ :«فُعَالٍ» فَأَسْقَطُ الهَمْزَةَ وَبَقِيَ :«نَاسٌ» عَلَى وَزْنِ :«عَالٍ»

١- أي لام الجر .

٢-هو أبو علي الفارسي .

ينظر :الصحاح :٦/٢٢٢٣، والمخصص :١٧/ ١٣٩، وسفر السعادة :١/٦ ، واللسان :١٣/٣٦٩.

٣- ينظر في حذف همزة أناس المراجع التي ذكرت في اشتقاق لفظ الجلالة ، وينظر أيضاً : رسالة الغفران :٢٨٣ ، والممتع : ٦١٩، ونهاية الأرب للنويري :٢/ ٥ .

وَأَلْزَمُوْهُ الأَلِفَ وَاللَّامَ فَقَالُوا : «النَّاسُ» ، إلاّ أنَّ الألِفَ وَاللَّامَ لَيْسَتَا عِوَضاً مِنْ المَحْذُوْفَةِ؛ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّها لَيْسَتْ عِوَضاً أَنَّهُمْ لَمْ يَقْطَعُوا هَمْزَتَهَا وَوَصَلُوْهَا فَقَالُوا : بِالنَّاسِ وَ لِلنَّاسِ ، وَيُدُلُّكَ أَيْضاً عَلَى أَنَّها لَيْسَتْ عِوَضاً مِنْ الهَمْزَةِ أَنَّهُمْ قَدْ جَمَعُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الهَمْزَةِ قَالَ الشَّاعِرُ :

إنَّ المَنَايَا يَطَّلِعْ.....نَ عَلَى الأُنَاسِ الآمِنِيْنَا (١)

١البيت من مجزوء الكامل المُرَفَّل ، وهو لذي جَدَنٍ الحِمْيَرِيّ

والشاهد : الأناس إذ جاء به على الأصل مما يدل على أن الألف واللام في (الناس) ليستا عوضاً من الهمزة في الأناس .

والبيت في : مجالس العلماء :٥٧ ،والخصائص :١٥١/٣، والصحاح : ٣ /٩٨٧ ،والمخصص :١٤٥،١٤٠/١٤، والأمالي الشجرية :١٢٤/١ ،١٢/٢، وإيضاح شواهد الإيضاح : ٦٩٤ ، وشرح المفصل :٩/٢ ، ١٢١/٥ ، والخزانة : ٢/ ٢٨٠ ، وشرح شواهد الشافية :٢٩٦ .

وَقَدْ حُذِفَتْ [٦٠/ أ] الهَمْزَةُ عَيْناً قَالُوا : «رَأَى » وَزْنُهُ «فَعَلَ» وَفِيْهِ لُغَتَانِ :

مِنْهُمْ(١) مَنْ يَقُوْلُ «رَأَى » - وَهُوَ الأَكْثَرُ - عَلَى وَزْنِ «فَعَلَ» .

وَمِنْهُمْ : (٢) مَنْ يُقَدِّمُ اللاَّمَ فَيَقُوْلُ : «رَاءَ» فَوَزْنُهُ «فَلَعَ» قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكُلُّ خَلِيْلٍ رَاءَنِيْ فَهْوَ قَائِلٌ مِنْ أَجْلِكَ هَذَا هَامَةُ اليَوْمِ أَوْ غَدِ(٣)

فَإِذَا صَارُوا إِلَى المُسْتَقْبَلِ قَالُوا «يَرَى» ، وَالأَصْلُ «يَرْأَى» إِلاَّ أَنَّهُمْ قَلَّمَا يَسْتَعْمِلُوْنَ هَذَا إِلاَّ فِيْ ضَرُوْرَةِ شِعْرٍ(٤) قَالَ الشَّاعِرُ :

١- هم عامة العرب .

٢-هذه لهجة وردت في الكتاب :٣/ ٤٦٧ ، والكامل للمبرد :٨٠٧ ، والمسائل الحلبيات :٤٧ ، وتهذيب اللغة : ١٥/ ٣٢٢، والنكت للأعلم :٩٣٨ ، والأمالي الشجرية : ١٩/٢، واللسان : ٣٠٣/١٤، والتاج : ١٠/ ١٤٢ دون عزو عند الجميع .

٣- البيت من الطويل ، وهو لكُثيِّر عَزّة في ديوانه : ٤٣٥ .

والهَامَةُ : خُرَافَةٌ عند الأعْرَابِ تقول: إنها طائر يَخْرُجُ من رأس المقتول يصيح طلباً بثارة، ثم اُسْتُعْمِلَتْ الكلمةُ في كُلِّ من هلك أو شارف على الهلاك . قال يزيد بن مفرغ

وَشَرَيْتُ بُرْداً لَيْتَنِيْ مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَهْ

ينظر في تفسير الهامة : الكامل للمبرد :٤٨٠ ، ٤٨١ .

والشاهد : راءني إذ قدم اللام على العين في «رأى» على لغة من يستعملها مقلوبة .

وينظر في تخريج الشاهد المصادر التي ذُكِرَتْ في الفقرة السابقة .

٤- حَكَمَ أبو القاسم بأن العرب لاتستعمل «يُرْأَى» إلا في ضرورة شعر ، بينما هي لغة لـ« تَيْمِ الرَّبَابِ» من بني تميم قال ابن منظور في اللسان ٢٩٣/١٤ :«اجتمعت العرب الذين يهمزون والذين لا يهمزون على ترك الهمز كقولك : يَرَى و تَرَى و نَرَى و أَرَى ... إلا تَيْمُ الرَّبَابِ فإنهم يُهْمِزُوْنَ مع حروف المضارعة فتقول : هو يَرْأَى و تَرْأَى و نَرْأَى و أَرْأَى » فإذن الهمز ليس ضرورة شعرٍ بل هو لهجة لبعض العرب وإن كانت قليلة .

أُرِيْ عَيْنَيَّ مَالَمْ تَرْأَيَاهُ كِلَا نَا عَالِمٌ بِالتُّرَّهَاتِ(١)

وَالْمَذْهَبُ الْجَيِّدُ : أَنْ يَنْقُلَ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ إِلَى الرَّاءِ فَتَنْفَتِحَ الرَّاءُ وَتَسْقُطَ الْهَمْزَةُ فَيَقُوْلُوْنَ : «يَرَى» وَ «نَرَى» وَ «تَرَى» وَأَنَا «أَرَى» فَوَزْنُ «يَرَى» «يَعَلُ» هَذِهِ اللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ .

وَإِنَّمَا حَذَفُوا عَيْنَ الكَلِمَةِ لِأَنْ (٢) جَعَلُوا حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ كَالْعِوَضِ مِنْهَا .

١- البيت من الوافر وهو لسُرَاقَةَ بْنِ مِرْدَاسٍ البَارِقِيِّ ، من قصيدةٍ ظريفةٍ يخاطب بها المُخْتَارَ بن عُبَيْدٍ الثقفي عندما أَسَرَه المختارُ ، فأوهمه عند اتباعه أن الذين أسروه الملائكةُ لينجو من القتل بهذه الحيلة ، وَنُسِبَ البيتُ لعبيدِ الله بن قيس الرقيات وهو في ملحق ديوانه :١٧٨.

والتُّرَّهَات : جمع تُرَّهَةٍ بضم التاء المثناة وتشديد الراء المفتوحة : الطرق الصغيرة المتفرعة من الجادة .

يقول له : إنني أكذبُ عليك بادعائي رؤيةَ الملائكة تُقَاتِلُ في جيشك ، وأنت تَعْلَمُ أنني كاذب فيما ادعيت ، فكلانا يخادع الآخر، وكل منا عالم بأسلوب الآخر

والشاهد : ترأياه إذ جاء بالمضارع من :«رأى» مصححاً ، ويروى البيت :تُبْصِرَاه بدل ترأياه وعليها يزول الشاهد .

والبيت في : نوادر أبي زيد : ٤٩٦، وأمالي الزجاجي : ٨٧، ودقائق التصريف :٤٤٢، وابن يعيش : ٩/ ١١٠ ، وشرح شواهد الشافية :٣٢٢ .

٢- أنْ هنا مخففة من الثقيلة .

وَقَدْ حَذَفُوا الْهَمْزَةَ لَمَّا قَالُوا «سُوْتُهُ سَوَائِيَةً»(١) وَوَزْنُهَا «فَعَالِيَةً» عَلَى وَزْنِ «كَرَاهِيَةٍ» و«رَفَاهِيَةٍ».

وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ هَذِهِ الْهَمْزَةَ فَيَقُوْلُ: «سُوْتُهُ سَوَايَةً» فَوَزْنُ الْكَلِمَةِ: «فَعَايَةٌ».

وَقَالَ أَبُوْ الْحَسَنِ (٢) جَمَعُوا «شَيْئاً» عَلَى «أَشْيِئَاءَ». وَهَذَا شَاذٌّ؛ لِأَنَّ شَيْئاً وَزْنُهُ فَعْلٌ، وَفَعْلٌ لَا يُجْمَعُ عَلَى «أَفْعِلَاءَ»(٣) وَلَكِنَّهُمْ جَعَلُوا هَذَا شَاذّاً، كَمَا جَمَعُوا «سَمْحاً» عَلَى «سُمَحَاءَ»(٤) وَهُوَ «فُعَلَاءُ»، فَوَزْنُ «أَشْيِئَاءَ»: «أَفْعِلَاءُ» فَاجْتَمَعَ فِيْ [٦٠/ب] آخِرِ الْكَلِمَةِ هَمْزَتَانِ بَيْنَهُمَا أَلِفٌ، وَالْأَلِفُ مِنْ مَخْرَجِ الْهَمْزَةِ، فَكَأَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ ثَلَاثُ أَلِفَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ هَمَزَاتٍ، فَحَذَفُوا الْهَمْزَةَ الْأُوْلَى وَهِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ فَبَقِيَ: «أَشْيَاءُ» وَوَزْنُهَا «أَفْعَاءُ»

فَأَمَّا الْخَلِيْلُ وَسِيْبَوَيْهِ فَيَقُوْلَانِ (٥) «أَشْيَاءُ» اسْمٌ لِلْجَمْعِ(٦) وَلَيْسَ بِجَمْعٍ،

١- ينظر الكتاب :٣٧٩/٤ ، والمنصف : ٩٢/٢، ودقائق التصريف :٤٣٣، والوجيز :٤٠ ، وشرح الملوكي لابن يعيش :٣٧٣، والممتع :٦٢١.

٢- الأخفش الأوسط ، ووافقه الفراء في كتابه معاني القرآن : ٣٢١/١ .

٣- القياس في جمع فَعْلٍ للكثرة فُعُوْل وفِعَال في صحيح اللام ومعتلها نحو كَعْبٍ وكُعُوْبٍ وكِعَابٍ ، وَدَلْوٍ وَدُلِيٍّ ودِلَاءٍ .

٤-سَمْحٌ صفة لمذكر عاقل جمعت على سُمَحَاء شذوذاً ، والقياس : سِمَاحٌ بكسر السين كرِجَالٍ قال في اللسان ٤٨٩/٢ :«ورجل سَمْحٌ وامرأة سَمْحَةٌ من رجال ونساء سِمَاحٍ وسُمَحَاءَ فيهما حكى الأخيرة الفارسيّ عن أحمدَ بن يحيى» .

٥- ينظر رأييهما في الكتاب :٣٨٠/٤.

٦- سبق تعريفه في هامش : (٣) من الصحيفة :(٣١٠) .

وَأَصْلُهَا «شَيْئَاءُ» كَمَا قَالُوا «طَرَفَةُ»(١) و«طَرْفَاءُ» ، و«شَجَرَةٌ» و «شَجْرَاءُ» ، وَ«قَصَبَةٌ» وَ «قَصْبَاءُ» فَوَزْنُ الكَلِمَةِ «فَعْلَاءُ» ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ فِي آخِرِ الاسْمِ أَلِفٌ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فَكَأَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ ثَلَاثُ أَلِفَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ هَمَزَاتٍ ، فَقَدَّمُوا الهَمْزَةَ الأُولَى وَهِيَ لَامُ الكَلِمَةِ عَلَى الفَاءِ ؛ لِيَزُولَ بَعْضُ الثِّقَلِ فَقَالُوا «أَشْيَاءُ» فَوَزْنُهَا الآنَ «لَفْعَاءُ»(٢)

فَأَمَّا بَيْتُ الحَارِثِ بْنِ حِلِّزَةَ(٣) وَهُوَ قَوْلُهُ :

.....وَمَنْ يَفِ دِرْ فَإِنَّا مِنْ غَدْرِهِمْ بُرَآءُ(٤)

١- طرفة بفتحتين كثمرة : شجرةٌ تشبه الاثل ، تتحمض به الابل ، جمعه طَرْفَاءُ ، وسمع طَرْفَاءُ في الإفراد ، قال سيبويه ٣/ ٥٩٦ : « وطَرْفَاءُ للجميع وطَرْفَاءُ واحدةٌ » .

٢- بقي في هذه المسالة رأيٌ لابي الحسن الكسائي يقول : إن «أَشْيَاءَ» جمع «شَيءٍ» كما أن أَسْيَافاً جَمْعُ سيفٍ ، ومُنِعَ من الصرف تَوَهُّماً أن همزتها الاخيرة زائدة بينما هي أصلية .

ينظر في هذة المسألة : الكتاب :٤/٣٨٠ ، معاني القرآن للفراء :١/٣٢١، والمنصف :٢/٩٤، والإنصاف :٨١٢ ، وشرح الشافية للرضي : ١/٢٩ .

٣- هو الحَارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ بن مَكْرُوهٍ اليَشْكُرِيُّ شاعر جاهلي مُقِلٌّ ، له مُعَلَّقَةٌ قيل إنه ارْتَجَلَهَا بين يدي عمرو بن هند في الحِيْرَةِ .

تنظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء :١/١٥١، والشعر والشعراء : ١/١٩٧، والمؤتلف والمختلف : ٩٠، والأغاني :١١/٣٧، ومعاهد التنصيص :١/ ٣٦٠ ، والخزانة :١/ ٣٢٥ .

٤- هذا بعض بيت من الخفيف ، والبيت بتمامه كما في ديوان الحارث :٣٧ :

أَمْ جَنَايَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَفِ دِرْ فَإِنَّا مِنْ غَدْرِهِمْ بُرَآءُ

وجَنايا : جمع جِنَايَةٍ ، وأصلها:جَنَايِيُ بياءين ثم جَنَائِيُ ، فاعلت بقلب همزتها ياء، وسيذكر المصنف مواضع إعلال قلب الهمزة ياء فيما بعد

والشاهد:بُرَآءُ إذ جَمَعَ بَرِيْئاً على بُرَآءُ فابقى الهمزة الاخيرة وهي لام الكلمة

والبيت في نوادر أبي زيد :١٥٤، وشرح القصائد السبع الطوال :٤٨١ ، والمحتسب :٢/٣٢٩، والأمالي الشجرية :٢/٢٤ .

فَوَزْنُ الكَلِمَةِ «فُعَلاءُ» ، وَهِيَ جَمْعُ «بَرِيْئٍ» كَمَا قَالُوْا «ظَرِيْفٌ» و «ظُرَفَاءُ» .

وَرَوَاهُ الفَرَّاءُ(١) «البُرَاءُ» حَذَفَ الهَمْزَةَ الأُوْلَى وَهِيَ لامُ الكَلِمَةِ فَبَقِيَ وَزْنُ الكَلِمَةِ «فُعَاءُ» ، فَعَلَى مَا بَيَّنْتَ لَكَ يَجْرِي حَذْفُ الهَمْزَةِ ، وَهُوَ شَاذٌّ

وَقَالَ قَوْمٌ(٢) «بُرَاءٌ» اسْمٌ وَاحِدٌ وَزْنُهُ «فُعَالٌ» فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا «بَرِيْئٌ» وَ «بُرَاءٌ» كَمَا قَالُوْا «خَفِيْفٌ وَخُفَافٌ» و «ظَرِيْفٌ وَظُرَافٌ» و «طَوِيْلٌ وَطُوَالٌ» .

وَقَالَ قَوْمٌ (٣) «بُرَاءٌ» جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَزْنُهُ «فُعَالٌ» وَاحِدُهُ «بَرِيْئٌ» قَالُوْا «بَرِيْئٌ و بَرَاءٌ» كَمَا قَالُوا «رَخِلٌ و رُخَالٌ»(٤) وَمِثْلُ هَذا الجَمْعِ

١-أبو زكريا يحي بن زياد الفراء مولى بني أسد إمام من أئمة النحو العظام في الكوفة ، كان يسميه الكوفيون أمير المؤمنين في النحو، له عدة كتب مطبوعة منها : معاني القرآن ، والمذكر والمؤنث ، والمقصور والممدود ، والأيام والليالي والشهور ، وغير ذلك ، توفي الفراء سنة سبع ومائيتن من الهجرة في طريق مكة .

ترجمته في : مراتب النحويين :٨٦، والفهرست :٧٣، وتاريخ بغداد :١٤٦/١٤، والأنساب للسمعاني :٣٥٢/٤، ونزهة الالباء: ٩٨، ومعجم الادباء:٢٠/ ٩، ووفيات الاعيان :٦/ ١٧٦، وسير أعلام النبلاء : ١١٨/١٠ .

٢- هو أبو نصر الجوهري في الصحاح ٣٦/١ قال :«ورَجُلٌ بَرِيْئٌ وبُرَاءٌ مثل عَجِيْبٍ وعُجَابٍ» .

ولكن ابنَ بري استدرك عليه هذا فقال في التنبيه والإيضاح :٧/١ :«المعروف في بُرَاءٍ أنه جمع لا واحد له » .

ينظر : ليس في كلام العرب :١٥١، ودُرَّة الغواص :٩٧ ، ولسان العرب :١/ ٣٢، وتاج العروس: ٤٤/١ .

٣- هم الفراء وأبو علي الفارسي كما في اللسان ٣٢/١ :«وقال الفارسي : البُرَاءُ جَمْعُ بريئ، وهو من باب رَخِلٍ ورُخَالٍ، وحكى الفراءُ في جمعه : بُرَاءٌ غير مصروف » .

وقال أبو بكر بن الأنباري في شرح القصائد السبع الطوال ٤٨١ :«ومنهم من يقول : القوم بُراء منكم» بضم الباء من «براء» .

٤- الرَخِلُ بفتح الراء وكسر الخاء ، وسمع بكسر الراء وإسكان الخاء: الأنثى من ولد الضأن، ويقال للذكر : «حَمَلٌ» بفتحتين . ينظر اللسان :١١/ ٢٨٠ .

[٦١/أ] : «فَرِيْزٌ» و فُرَارٌ» لِوَلَدِ البَقَرَةِ(١) وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ فَرِيْراً وَاحِدٌ ، واخْتَلَفُوا فِيْ «فُرَارٍ» فَقَالَ قَوْمٌ(٢) «فُرَارٌ» وَاحِدٌ لُغَةٌ فِيْ فَرِيْرٍ ، كَمَا قَالُوا «طَوِيْلٌ وطُوَالٌ» فِيْ الوَاحِدِ، وَقَالَ قَوْمٌ(٣) «فُرَارٌ» جَمْعٌ وَاحِدُهُ «فَرِيْزٌ» ، فَإِنْ صَحَّ هَذَا فَـ«بَرِيٌّ وَبَرَاءٌ» مِثْلُهُ .

١- وخصه بعضهم بولد الوحشية من البقر والظباء ، وقيل الفرير والفرار ولد النعجة والماعزة والبقرة .ينظر اللسان :٥/٥٢ .

٢- هو مُؤَرِّجٌ السَّدُوْسِيّ كما في اللسان :٥/٥٢ .

٣- هو أبو عبيدة مَعْمَرُ بن المثنى كما في اللسان :٥/ ٥٢ .

حـــذف الأ لـــــف (١)

اُعْلَمْ أَنَّ الأَلِفَ حَرْفٌ خَفِيْفٌ يَخْرُجُ مَعَ النَّفَسِ مِنْ غَيْرِ كُلْفَةٍ عَلَى النَّفَسِ حَتّى قَالُوا لَيْسَ لِلأَلِفِ مَخْرَجٌ مِنَ الحَلْقِ لِخَفَاءِ مَسْلَكِهَا وَغُمُوْضِهِ ، وَقَالَ الخَلِيْلُ(٢) مَخْرَجُهَا فُوَيْقَ الهَمْزَةِ .

وَحَذْفُ الأَلِفِ فِيْ الجُمْلَةِ قَلِيْلٌ لِخِفَّتِهَا ، فَمِمَّا حُذِفَتْ فِيْهِ مِنَ الشِّعْرِ قَوْلُ لَبِيْدٍ(٣)

وَقَبِيْلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ رَهْطُ مَرْجُوْمٍ وَرَهْطُ ابْنِ المُعَلْ (٤)

يُرِيْدُ : المُعَلَّى ، فَحَذَفَ اللاَّمَ الأُخِيْرَةَ ، وَالأَلِفَ الَّتِيْ بَعْدَهَا ، وَقَالَ الآخَرُ :

١- ينظر حذف الالف في : الخصائص :١٣٤/٣، والامالي الشجرية :٢/ ٧٤ ، والوجيز : ٤٠، والممتع :٦٢١.

٢- الكتاب :٤/ ٤٣٣ ، وسر صناعة الإعراب :٤٦ ،وتنظر مخارج الحروف في العين :٥٧/١ .

٣- لَبِيْدُ بنُ رَبِيْعَةِ بن مَالِكٍ الكِلاَبِي العامري صَحَابِيٌّ جَلِيْلٌ ، ترك الشعر بعد إسلامه وقال : أبدلني الله بذلك القرآن مات في الكوفة سنة أربعين من الهجرة عن مائة وستة وثلاثين عاماً .

ترجمته في :طبقات ابن سعد : ٣٣/٦، وطبقات ابن سلام :١٢٣/١، والشعر والشعراء :٢٧٤/١ والاغاني : ١٥/ ٢٩١، والاستيعاب :٩/ ٢٧٤ ، وأسد الغابة : ٥١٤/٤ ، والإصابة :٩/ ٦ .

٤- البيت من الرمل ، وهو في ملحق ديوانه :١٩٩ .

ولُكَيْز : بصيغة التصغير هو لُكَيْزُ بن أَفْصَى بن عبد القيس ، والمُعَلْ : هو المُعَلَّى - واسمه الحَارِثُ - بن زَيْدِ بن حَارِثَة ، جد الجَارُوْدِ بن بَشِيْر . تنظر ترجمة في أنساب العرب : ٢٩٦ .

والشاهد : المعل والمصنف ذكر وجه الاستشهاد .

والبيت في : الكتاب :١٨٨/٤، ومجاز القرآن لابي عبيدة :١٦٠/٢، والبيان والتبيين :٢٦٦/١ ، والخصائص :٢/ ٢٩٣، والامالي الشجرية : ٧٣/٢، والمقرب :٢٠٠/٢ .

وَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ مَا فَاتَ مِنِّي بِلَهْفَ وَلَا بِلَيْتَ وَلَا لَوَ أَنِّي(١)

فَحَذَفَ الأَلِفَ ، وَأَكْثَرُ مَا يَجِئُ هَذَا الحَذْفُ فِيْ الشِّعْرِ ؛ لِيُقَوِّمُوْا بِهِ الأَوْزَانَ ، وَيُصَحِّحُوا بِهِ القَوَافِيْ .

وَقَالَ قَوْمٌ(٢) فِيْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَابْنَ أُمَّ﴾(٣) أَرَادَ يَا ابْنَ أُمَّا فَحَذَفَ الأَلِفَ ، وَحُكِيَ عَنْ أَبِيْ عُثْمَانَ المَازِنِيِّ(٤) فِيْ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ(٥) ﴿يَا أَبَتَ لِمَ تَعْبُدُ﴾(٦) أَرَادَ يَا أَبَتَا فَحَذَفَ الأَلِفَ قَالَ وَالدَّلِيْلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الشَّاعِرَ قَدْ أَظْهَرَهَا فِيْ قَوْلِهِ:

١- البيت من الوافر ، ولم أقف له على نسبة .

وقوله بِلَهْفَ أصلها : بِقَوْلِي يَا لَهَفِيْ فحذف القول وحرف النداء وأدخل الجار على لَهَفِيْ ثم قلب الكسرة التي قبل ياء المتكلم فتحة فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذف الالف المنقلبة عن الياء وأبقى الفتحة للدلالة على الالف المحذوفة، وقوله :لَوَ أَنِّيَ بوصل الهمزة وتحريك الواو ، والأصل لَوْ أنّي .

والشاهد : بلهف :إذ حذف الالف المنقلبة عن ياء المتكلم .

والبيت في : الخصائص : ١٣٥/٣، والمحتسب : ٢٧٧/١، والأمالي الشجرية : ٧٤/٢، والإنصاف :٣٩٠ ، والمقرب :١/ ١٨١، والمقاصد النحوية :٢٤٨/٤ .

٢- هو أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن :٣٧٨/٢ ، ٣٧٣/٣ .

٣- طه :٩٤ .

٤- مضت ترجمته في هامش :(٢) من الصحيفة :(١٩٦) .

٥- القراء هم ابنُ عَامِرٍ ، وَأَبُوْ جَعْفَرٍ يَزِيْدُ بن القعقاع ، وَحُمَيْدُ بنُ قيس الاعرج .

ينظر في هذه القراءة :المبسوط في القراءات العشر :٢٤٣ ، وحجة القراءات لابن زنجلة : ٤٤٤، والبحر المحيط : ١٩٣/٦، والنشر : ٢٩٣/٢، واتحاف فضلاء البشر: ٢٩٩، وغيث النفع : ٢٨٥ .

٦- مريم :٤٢ .

يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَا كَا(١)

وَإِنَّمَا يَحْذِفُوْنَ الأَلِفَ ؛ لِأَنَّ الفَتْحَةَ [٦١/ب] قَبْلَهَا تَدُلُّ عَلَيْهَا وَتُغْنِيْ عَنْهَا قَالُوا: «أَمَ وَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ»(٢) وَهَذِهِ «مَا» الزَّائِدَةُ قَدْ رَكَّبُوْهَا مَعَ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ فَبَطَلَ مَا كَانَ فِيْهَا مِنَ المَعْنَى ، وَاسْتُعْمِلَتْ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُوْنَ بِمَعْنَى حَقّاً فَيَكُوْنُ مَصْدَراً قَدْ جُعِلَ ظَرْفَ زَمَانٍ قَالُوا : «أَمَا إِنَّكَ مُنْطَلِقٌ» .

وَالثَّانِيْ : أَنَّهُمْ اسْتَعْمَلُوْهَا افْتِتَاحاً بِمَنْزِلَةِ «أَلَا» قَالُوا «أَمَا إِنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ» كَمَا قَالُوا : «أَلَا إِنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ» ، وَفِيْ التَّنْزِيْلِ : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾(٣)

١- البيتُ من مشطور الرجز وهو لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه :١٨١

وَعَلَّكَ لُغَةٌ في لَعَلَّ محذوف منها اللام الأولى ، وفي لَعَلَّ إحدى عشرة لغة . انظرها في : جواهر الادب في معرفة كلام العرب للأربلي :٤٠٢ .

والشاهد : أَبَتَا إذ أظهر الالف في المنادى ، فظهور الالف في : يا أَبَتَا دليل على أن الالف محذوفة من قوله تعالى :﴿ يَاأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ الشيطان﴾ على قراءة من فتح التاء .

و في البيت شاهدان آخَرَانِ وهما : يا أبتا إذ جمع بين عوضين في المنادى ، وهما التاء والالف إذ كل منهما عوض عن ياء المتكلم ، والشاهد الثاني اتصال ضمير النصب بـ(عسى) وإجراؤها مجرى لعل.

والبيت في :الكتاب : ٢٠٧/٤ ، وما ينصرف وما لاينصرف للزجاج : ١٣٠، واللامات للزجاجي: ١٣٥ ، والخصائص :٢ / ٩٦ ، والأمالي الشجرية : ١٠٤/٢ ، والإنصاف :٢٢٢ ، والتخمير : ١٧٠/٢، ١٨٦ .

٢- هذه مقالة حكاها ابن يعيش في المفصل ١١٦/٨، وفي شرحه الملوكي :٣٨٤ عن محمد بن الحسن ، وحكم ابن يعيش على هذا الحذف بالشذوذ قياساً ، واستعمالا .

٣- البقرة : ١٣ .

فَإِذَا وَقَعَتْ هَذِهِ الكَلِمَةُ فِي القَسَمِ قَالُوا : « أَمَ واللَّهِ لَأَذْهَبَنَّ» فَأَسْقَطُوا الأَلِفَ لِيَدُلُّوا عَلَى شِدَّةِ اتِّصَالِ الثَّانِي وَتَرْكِيبِهِ مَعَهُ(١) ؛ لِأَنَّ الكَلِمَةَ إِذَا بَقِيَتْ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ لَمْ تَقُمْ بِنَفْسِهَا ، فَعُلِمَ بِذَلِكَ افْتِقَارُهَا إِلَى الاتِّصَالِ بِغَيْرِهَا .

١- أي مع الأول وهو هنا الهمزة .

حـــذف الـــواو(١)

أَعْلَمْ أَنَّ الوَاوَ قَدْ حَذَفُوْهَا فَاءً فِيْ قَوْلِهِم :«وَعَدَ يَعِدُ » لِوُقُوْعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ، وَقَدْ مَضَى ذِكْرُ هَذَا .

وَقَدْ حَذَفُوْهَا عَيْناً، وَهُوَ قَلِيْلٌ ، قَالُوا لِوَسَطِ الحَوْضِ :«ثُبَةٌ» ، وَالأَصْلُ مِنْ ثَابَ يَثُوْبُ (٢) لِأَنَّ المَاءَ يَثُوْبُ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَالثَّوَابُ إِنَّمَا سُمِّيَ ثَواباً، لِأَنَّهُ جُعِلَ ثَواباً(٣) عَلَى حَسَنٍ قَدَّمَهُ الإِنْسَانُ فَكَأَنَّهُ إِذَا جُوْزِيَ عَلَى الحُسْنِ رَجَعَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الحُسْنُ .

أَمَّا: «الثُّبَةُ»(٤) فَهِيَ الجَمَاعَةُ مِنْ النَّاسِ فَقَدْ حَذَفُوا لَامَهَا [٦٢/ أ] فَكَأَنَّهُ مِنْ :«ثَبَا يَثْبُو»(٥) إِذَا اجْتَمَعَ وَتَضَامَّ ؛ وَلِهَذَا قِيْلَ لِلْجَمَاعَةِ «ثُبَةٌ» لِانْضِمَامِ

١-ينظر حذف الواو في : الأمالي الشجرية :٣٣/٢ ، والوجيز :٤٠، والمنتخب : ٦٢٢، وذكر سيبويه والمبرد حذف الواو عرضاً في بابي النسب و التصغير . ينظر الكتاب :٣/ ٣٥٨ ، والمقتضب : ٢٣٨/٢ ، ١٥٣/٣ .

٢-هذا رأي لأبي اسحاق الزجاج في كتابه معاني القرآن :٧٥/٢ ، واستضعفه أبوعلي الفارسي في البغداديات :٥٣١ ، وابن جني في سر صناعة الإعراب :٦٠٢ .

٣- هكذا رسمت في المخطوطة ، وكتب بإزائها في الهامش :«جزاء» ، وهو الأقرب للمعنى .

٤- اختلف علماء اللغة في الذاهب من ثبة أهو العين أم اللام قال الأزهري في التهذيب ١٥٥/١٥ :«وأما الثُّبَةُ فهي الجماعة من الناس وتجمع على ثُبَاتٍ ، وثُبِيٍّ ، وثُبِيْن ، وقد اختلف أهل اللغة فقال بعضهم هي مأخوذة من ثَابَ أي :عاد ورجع وكان أصلها :ثَوْبَةٌ ... وقال آخرون الثُّبَةُ من الأسماء الناقصة ، وفي الأصل (ثُبَيَّةٌ) فالساقط هو اللام في هذا القول ، وأما في القول الأول فالساقط عين الفعل» .

٥- تَبِعَ المصنفُ هنا شَيْخَه ابنَ جني في أنَّ الكلمة واوية اللام بينما بعض علماء اللغة يرونها يائية اللام كما في نص الأزهري السابق إذ ضبطت عنده كلمة :«ثُبِيَة» رسماً بضم الثاء وفتح الباء والياء كـ«هُمَزَةٍ و لُمَزَةٍ» ، وقال الجوهري ٢٢٩١/٦ : «والثُّبَةُ الجماعة ، وأصلها: ثُبَيٌ » وضبطها عنده كـ«عُمَر ومُضَر» ، وقال ابن جني في سر صناعة الإعراب ٦٠٣ عن ثُبَة :«أَصْلُها ثُبْوَةٌ» وذلك ←

بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِمْ :«تَثْبَيْتُ» أَوْ «تَبَثَّيْتُ» دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّامَ يَاءٌ؛ لِأَنَّ الوَاوَ إِذَا وَقَعَتْ رَابِعَةً انْقَلَبَتْ يَاءً

وَ «ابْنٌ»(١) وَ«ابْنَةٌ» أَيْضاً اللَّامُ مِنْهُمَا واوٌ لِقَوْلِهِمْ :«البُنُوَّةُ» .

وَ :«أَخٌ»(٢) اللَّامُ مِنْهَا وَاوٌ لِقَوْلِهِمْ :«الأُخُوَّةُ والأَخَوَانِ» ، و «أُخْتٌ» التَّاءُ بَدَلٌ مِنْ الوَاوِ ، و «بِنْتٌ» التَّاءُ فِيهَا بَدَلٌ مِنْ الوَاوِ ، وَ«كِلْتَا» التَّاءُ فِيهَا بَدَلٌ مِنْ الوَاوِ، وَ«ظُبَةُ السَّيْفِ»(٣) أَصْلُهَا:«ظُبْوَةُ السَّيْفِ» فَحَذَفُوْا الوَاوَ وَهِيَ لَامُ الكَلِمَةِ، وَقَالُوا :«أَبٌ» فَحَذَفُوا لَامَ الكَلِمَةِ، وَهُوَ وَاوٌ؛ لِقَوْلِهِمْ :«أَبَوْكَ» (٤) وَ «أَبَوَانِ»، و «حَمٌ» أَصْلُهُ :«حَمْوٌ» فَحَذَفُوا لَامَ الكَلِمَةِ ؛ لِقَوْلِهِمْ :«حَمُوْكَ» (٥) و«حَمَوَانِ» ، و«هَنٌ»(٦) حَذَفُوا لَامَ الكَلِمَةِ وَهِيَ الوَاوُ لِقَوْلِهِمْ

← أن أكثر ما حذفت لامه إنما هو من الواو نحو أب وأخ » ، وقال ابن بري كما في اللسان ١٠٨/١٤: «الاختيار عند المحققين أن ثُبَة من الواو وأصلها ثُبْوَةٌ حملاً على أخواتها» .

ولعل ثُبَة قد تداخل فيها الأصلان الثلاثيان «ثَبَوَ و ثَبَيَ» ولهذا تضاربت أقوال العلماء في أصلها.

١- اختلف علماء العربية في لام :«ابن» أواو هي أم ياء؟ فجزم الجوهري في الصحاح ٢٢٨٦/٦ بأنها واوية اللام ، ونقل ابن منظور في اللسان :٨٩/١٤ عن ابن سيده القول بأن لامها ياء.

٢- وأصله :«أَخَوٌ» ، وسمع في خاته الفتح والتسكين .ينظر اللسان :١٩/١٤ .

٣- ظُبَةُ السيف : حَدُّه و ذُبَابُه، مضموم الفاء مفتوح العين كـ«صرد» ينظر اللسان :٢٢/١٥ .

٤- ليست الواو في أَبُوْكَ دَلِيلٌ عَلَى وَاوِيَّةِ لَامِ الكَلِمَةِ ؛ لأن الواو في أبوك علامةٌ للرفع نيابة عن الضمة ، وهي تنقلب ألفاً في حالة النصب فيقال : رأيت أباك، وياء في حالة الجر فيقال لأبيك حق علينا.

٥- يقال فيه ماقيل في الهامش السابق .

٦- اختلف النحاة في أصله فمنهم من قال أصله :«هَنَوٌ» كـ«بطل» لقولهم :«هَنَوَان » و «هَنَوَاتٌ»، ومنهم من قال أصله «هنٌ» بتضعيف النون كـ«حق» لتصغيرهم إياها على :«هُنَيْنٍ» . ينظر اللسان: ٣٦٥/١٥ .

«هَنُوكَ» ، و«هَنَوَاتٌ» و«هَنَوَانِ» كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

..... عَلَىٰ هَنَوَاتٍ شَانُهَا مُتَتَابِعُ(١)

١- مضى هذا البيت في الصحيفة :٣٢٠ . وتم تخريجه هناك .

فَأَمَّا «فُوكَ»(١) فَالْوَاوُ عَيْنُ الكَلِمَةِ ، وَاللَّامُ قَدْ حُذِفَتْ وَكَانَتْ هَاءً، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ «ذُو مَالٍ» فَهَذِهِ الوَاوُ عَيْنُ الكَلِمَةِ ، وَقَدْ حُذِفَتْ اللَّامُ وَكَانَتْ يَاءً، وَإِنَّمَا أَصْلُهُ «ذَوَيٌ» ، فَأَمَّا «القُلَةُ»(٢) فَقَدْ حُذِفَتْ لَامُهَا وَهِيَ وَاوٌ ؛ لِقَوْلِهِمْ «قَلَوْتُ بِالقُلَةِ» إِذا ضَرَبْتَ بِهَا، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: «قَالٌ» لِلْعَصَا الَّتِي تُضْرَبُ بِهَا القُلَةُ فَأَصْلُهُ «قَلَوٌ» ثُمَّ قَدَّمُوْا اللَّامَ عَلَى العَيْنِ [٦٢/ب] فَقَالُوا «قَوَلٌ» فَوَزْنُهُ «فَلَعٌ» فَتَحَرَّكَتْ الوَاوُ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ فَانْقَلَبَتْ أَلِفاً ، وَقَدْ قَالُوا «الكُرَةُ» فَقَالَ قَوْمٌ(٣) أَصْلُهَا «كُرْوَةٌ» فَحَذَفُوا الوَاوَ وَهِيَ لَامٌ، وَقَالَ قَوْمٌ(٤) أَصْلُهَا «كُوْرَةٌ» ؛ لِأَنَّهُ مِنْ كَارَ العِمَامَةَ يَكُوْرُهَا إِذَا عَبَّأَ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾(٥) أَيْ يَجْعَلُ هَذَا عَلَى هَذَا ، وَهَذَا عَلَى هَذَا ، وَكَذَلِكَ قِيْلَ لِهَذِهِ كُرَةٌ لِتَدْوِيْرِهَا وَجَعْلِ بَعْضِهَا فَوْقَ بَعْضٍ .

فَأَمَّا «غَدٌ» فَأَصْلُهُ «غَدْوٌ» فَحُذِفَتْ الوَاوُ مِنْهُ وَهِيَ لَامٌ قَالَ الشَّاعِرُ :

١- فوك : مركبة من كلمتين :«فو» وضمير المخاطب ، ولو أن المصنف قال :(أما فو من قولك فوك) لكانت عبارة أدق، ولكن لعل المصنف لاحظ أن «فو» ملازمة للإضافة فأضافها. وأصل «فو» :«فَوَهٌ» والمحذوف منه اللام وهي هاء بدليل تكسيره على :«أَفْوَاهٍ» وتصغيره على :«فُوَيْهٍ» .

٢- القُلَةُ بضم ففتح : عُوْدٌ صغير يلعب به الصبيان جاء في التهذيب ٢٩٦/٩ :«أبو عبيد عن أبي عمرو :المِقْلَاءُ والقُلَةُ عودان يلعب بهما الصبيان ، فالمِقْلَاءُ : العود الذي يُضْرَبُ به ، والقلة الصغيرة التي تُنْصَبُ» .

٣- هم جمهور اللغويين ؛ لأنهم فسروا الكلمة في مادة :«كرو» .

٤- لم أقف عليهم ، والاشتقاق اللغوي لا يمنعه قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة ١٤٦/٥ :«كَوَرَ :الكاف والواو والراء أصل صحيح يدل على دَوْرٍ وتَجَمُّعٍ» .

٥- الزمر :٥ .

غَدٌ مَا غَدٌ مَا أَقْرَبَ اليَوْمَ مِنْ غَدٍ سَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ(١)

وَرُبَّمَا خَرَجَ هَذَا الاسْمُ تَامّاً عَلَى أَصْلِهِ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَا تَقْلُوَاهَا وَادْلُوَاهَا دَلْوَاً إِنَّ مَعَ اليَوْمِ أَخَاهُ غَدْوَا(٢)

وَقَالَ الآخَرُ :

..... وَغَدْوَاً بَلَاقِعُ(٣)

١- هذا البيت الذي أورده المصنفُ مُلَفَّقٌ من عجزي بيتين من الطويل لطَرَفَةَ بن العبدِ في ديوانه :٦٦، وصحة روايتهما ما يلي :

أَرَى المَوْتَ أَعْدَادَ النُّفُوسِ وَلَا أَرَى بَعِيْداً غَداً مَا أَقْرَبَ اليَوْمَ مِنْ غَدِ

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً وَيَأْتِيْكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

والشاهد هنا : غد إذ جاءت الكلمة محذوفة اللام وأصلها :غدو

مصادر الشاهد: كتب الأدب تداولت ذكر الشاهد منها :شروح المعلقات في أثناء شرحهم معلقة طرفة ،وجمهرة أشعار العرب: ٤٠٧/١، ٤٢٣، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم :٥٧، ومختار الشعر الجاهلي للأعلم :٣٢٣/١، وورد الثاني منها عرضاً في شرح أبيات المغني :١٣١/٧ .

٢- هذان بيتان من الرجز ، ونسبهما البيهقي في المحاسن والمساوئ :٤٠١ لرؤبة بن العجاج، وليسا في ديوانه المجموع .

والضمير المنصوب في «تَقْلُوَاها» و«ادْلُوَاهَا» يَعُوْدُ للإبل ، ومعني «تَقْلُوَاهَا» تَسُوْقَاهَا سوقاً عنيفاً ، و«ادْلُوَاهَا» أي سوقاها سوقاً رفيقاً

والمعنى : يُطْلَبُ من راعيي الإبل أن يكونا رفيقين في الإبل ولا يَشُقَّا عليها في المسير ويذكرهما أن غداً من الأيام فما لا ينتهي من الأعمال اليوم سينتهى غداً فلا موجب للعُنْفِ بل عليهم بالرفق .

والشاهد :غَدْوا إذ جاء تاماً ، وفي البيت شاهد آخر «أخاه غدوا» إذ أبدل النكرة من المعرفة ، وهو جائز .

والبيت في : المقتضب :٢٣٨/٢، والفاضل للمبرد: ١٩، والمنصف: ٦٤/١، والاقتضاب : ٢٠٧/٣، والأمالى الشجريه : ٣٥/٢ ، وشرح شذور الذهب : ٤٤٤ ، وشرح شواهد الشافية : ٤٤٩.

٣- هذا جزء بيت من الطويل ، وهو للبيد بن ربيعة العامري من قصيدة يرثي بها أخاه أَرْبَدَ بن قيس الذي أحرقه الله بصاعقة عندما هم بإغتيال الرسول ﷺ والبيت في ديوان لبيد :١٦٩ ← ←

فَإِنْ قِيْلَ فَمَنْ قَالَ «غَدٌ» وَحَذَفَ كَيْفَ يَقُوْلُ «غَدْوٌ» فَيُتَمِّمُ؟

قِيْلَ لَهُ الَّذِيْ قَالَ «غَدٌ»(١) لُغَتُهُ [النَّقْصُ] (٢) ، وَالَّذِيْ قَالَ «غَدْوٌ» لُغَتُهُ التَّمَامُ .

وَقَالَ أَبُوْ الحَسَنِ(٣) اللَّامُ فِيْ الوَاوَاتِ أَكْثَرُ مِنْهُ فِيْ اليَاءَاتِ ، وَاسْتَشْهَدَ بِهَذِهِ المَوَاضِعِ كُلِّهَا الَّتِيْ أَرَيْتُكَ ، فَإِذَا وَرَدَتْ عَلَيْكَ كَلِمَةٌ قَدْ حُذِفَتْ لَامُهَا(٤) فَعَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ الحَسَنِ يَقْطَعُ عَلَى أَنَّهَا وَاوٌ ، وَعِنْدَ سِيْبَوَيْهِ يَقْطَعُ عَلَى أَنَّهَا يَاءٌ .

فَعَلَى مَا بَيَّنْتُ لَكَ يَجْرِيْ حَذْفُ اللَّامَاتِ .

← ← ونسب أيضاً لذي الرمة في ملحق ديوانه :٧٥٣ ، والبيت بتمامه :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلُهَا ... بِهَا يَوْمَ حَلُّوْهَا وَغَدْواً بَلَاقِعُ

والشاهد : غدوا: إذ خرج الاسم تاماً ، مما يؤكد أن الذاهب من «غَدٍ» واو

والبيت في شرح السيرافي :٥٥٥، ودقائق التصريف: ٣٠٤، والنكت للأعلم :٨٩٤، والأمالي الشجرية :٣٥/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٤/٦ ، والمساعد لابن عقيل : ٣٧٢/٣ .

١- في المخطوطة :«غدو» بالواو ، والذي أثبته هو ما يتسق مع النص .

٢- مابين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

٣- هو الأخفش الأوسط ، قال ابن السراج في الأصول ٣٢٧/٣ : «وقال أبو الحسن الأخفش : ما كان على حرفين فلم تدر من الواو هو أم من الياء فالذي تحمله عليه الواو؛ ؛ لأن الواو أكثر فيما عرفنا أصله من الحرفين».

وينظر سر صناعة الإعراب :٦٠٣، والممتع :٦٢٣ .

٤- أي وخفي عليك أصلها .

حـــــذف الـــيـاء(١)

[٦٣/أ] قَالُوا «يَدٌ» وَالْأَصْلُ «يَدْيٌ»(٢) لِأَنَّ اشْتِقَاقَهَا مِنْ «يَدَيْتُ إِلَيْهِ يَداً» أَيْ : أَسْدَيْتُ إِلَيْهِ مَعْرُوفاً، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لَامَهَا يَاءٌ، وَ«يَدٌ» أَصْلُهَا «يَدْيٌ» عَلَى [وَزْنِ](٣) : «فَعْلٍ» يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ جَمْعُهُمْ لَهَا عَلَى «أَيْدٍ» ، وَ«أَيْدٍ» وَزْنُهُ : «أَفْعُلٌ» ، وَ«أَفْعُلٌ» هُوَ جَمْعُ «فَعْلٍ» كَمَا قَالُوا «كَعْبٌ» و«أَكْعُبٌ» .

وَقَدْ قَالُوا لِلنِّعْمَةِ «يَدٌ» ؛ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ سُمِّيَتْ النِّعْمَةُ يَداً ؛ لِأَنَّهَا تُسْدِي اليَدَ(٤)

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ سُمِّيَتْ الجَارِحَةُ يَداً لِأَنَّهَا نِعْمَةٌ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى العَبْدِ .

وَأَكْثَرُ مَا تُجْمَعُ الجَارِحَةُ عَلَى «أَيْدٍ» وَتُجْمَعُ النِّعْمَةُ عَلَى «أَيَادٍ»(٥) ، وَيَجُوزُ أَنْ تُجْمَعَ «أَيْدٍ» عَلَى «أَيَادٍ» قَالَ الشَّاعِرُ :

أَمَّا وَاحِداً فَكَفَاكَ مِثْلِي ... فَمَنْ أَيْدٍ تُطَاوِحُهَا الأَيَادِي(٦)

١- ينظر حذف الياء في المقتضب :١/٢٣١، والاصول: ٣/٣٢٤، والتكملة :٤٢٧، وسر صناعة الإعراب :٧٧٢، والامالي الشجرية :٢/٣٣، والوجيز: ٤١ .

٢- قال أبو علي الفارسي في المسائل الحلبيات ٧ :إن «يداً كلمة نادرة لا نعرف لها نظيراً في كلامهم ؛ وذلك أن الفاء منه ياء والعين دال واللام ياء أيضاً ؛ يدلك على ذلك قولهم : يديت إليه يداً فظهرت اللام الساقطة من : يد في اشتقاق الفعل منه» اهـ

٣- مابين المعقوفيتن زيادة يقتضيها النص .

٤- السدو مد اليد نحو الشئ ، يقال : سدا يديه سدواً مدّ بهما . لسان العرب :١٤/٣٧٤ .

٥- هذا رأي منسوب لأبي عمرو بن العلاء، ورد عليه أبو الخطاب الاخفش الاكبر فيما حكاه عنهماأبو عبيدة معمربن المثنى . ينظر نزهة الالباء: ٤٣ ، وإيضاح شواهد الايضاح للقيسي :٧٩٧ .

٦- البيت من الوافر وهو لرجل من بني عبد شمس اسمه نفيع أو نقيع بن جرموز .

وفي التفعيلة الأولى من البيت خرم ، ورواية ابن برى والقيسي وابن يعيش «فأما» وعليها ←

أَيْ تُطَاوِلُهَا النِّعَمُ .

وَقَالُوْا :«مِائَةٌ» وَالْأَصْلُ :«مِئِيَةٌ»(١) فَحَذَفُوا الْيَاءَ وَهِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ، وَقَدْ حَكَى أَبُو الْحَسَنِ(٢) أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيّاً يَقُوْلُ :« أَعْطِنِي مِئْيَاً» . وَهَذَا نَصٌّ فِيْ مَوْضِعِ الْخِلَافِ(٣) وَيُزِيْلُ الشَّغْبَ .

فَأَمَّا :«دَمٌ» فَأَصْلُهُ :«دَمَيٌ»(٤) :«لِأَنَّهُ يُقَالُ فِيْ تَثْنِيَتِهِ :«دَمَيَان» قَالَ الشَّاعِرُ :

← يزول الخرم ، وهو عند ابن يعيش «واحد» بالرفع على الابتداء .

والمصنف انفرد برواية :«فَمَنْ أَيْدٍ» وعند غيره :«فَمَنْ لِيَدٍ» وهي أَصَحُّ من رواية المصنف .

ومعنى البيت : أنا أكفيك واحداً ، ولكني لا أطيق الكفاية إذا كثرت علي الايادي.

أما تفسير المصنف بـ«تطاولها النعم» فغريب .

والشاهد :أيادي إذ جمع الجارحة على أياد مما يؤكد عدم اختصاص النعمة بها .

والبيت في :نوادر أبي زيد :٢٥٥، والتكملة لأبي علي الفارسي :٤٢٧، والخصائص :٢٦٨/١، وشرح شواهد الايضاح :٥٣٢، وإيضاح شواهد الايضاح :٧٩٧ ، وابن يعيش: ٥/ ٧٥.

١- هذه العبارة حكاهاابن جني في سر صناعة الإعراب :٦٠٤ عن ابن الاعرابي عن أبي الحسن أي الأخفش الأوسط ، و حكاها ابن منظور في اللسان (مأي) ٢٦٩/١٥ عن الثمانيني قال :«قال أبو الحسن سمعت مِئْيَةً في معنى مِائَةٍ ، قال كذا حكاها الثمانيني في التصريف » أ.هـ

٢- أي الأخفش الأوسط ، وينظر قول الأخفش في الأصول :٣٢٩/٣، وسر صناعة الإعراب :٦٠٤

٣- الخلاف الذي يشير إليه المصنف هو في لام الكلمة أهي واو أم ياء ؟

قال صاحب العين ٤٢٣/٨ :«المِئَةُ حذف من آخرها واوٌ»، وقيل حرفُ لِينٍ لايُدْرَى أواوٌ هو أم ياء» ، ونقل الأزهري في التهذيب ٦١٨/١٥ هذه العبارة عن الليث .

وما حكاه المصنف عن الأخفش نص قاطع على أنها يائية اللام .

ويجمل بنا أن نشير إلى خلاف في جمعهاعلى :«مِئِيْنٍ» أهي على وزن :«فِعِيْلٍ» أم هي على وزن :«فِعْلِيْنٍ» ثم حذفت لامها . قال الأخفش بهما ، ورجح ابن السراج الثاني منهما .

ينظر في ذلك الأصول :٣٢٨/٣، واللسان :٢٦٩/١٥، والخزانة : ٣٧٥/٧ .

٤- اختلف العلماء في حركة عين هذه الكلمة فذهب سيبويه إلى تسكينها قال لانها جمعت على :«دِمَاءٍ» و«دُمِيٍّ» ، وقال المبرد ووافقه الزجاج إنها محركة العين بالفتح لتثنيتها على :«دَمَيَان» .

ينظر :الكتاب :٥٩٧/٣، والمقتضب: ٢٣١/١، والمنصف: ١٤٨/٢، والامالي الشجرية: ٣٤/٢ ←

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدَّمَيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ(١)

وَتَثْنِيَتُهُ بِالْيَاءِ يُدُلُّ عَلَى أَنَّ لَامَهُ يَاءٌ،

وَقَدْ حَكَاهُ قَوْمٌ(٢) «دَمَوَانِ»، وَهَذَا قَلِيلٌ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي تَثْنِيَةِ «دَمٍ» : «دَمَانِ» «لِأَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ الْمَحْذُوفَ مِنَ الْوَاحِدِ فِي التَّثْنِيَةِ.

وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ وَالْقِيَاسُ [٦٣/ب] عَلَى الْأَفْصَحِ الْأَكْثَرِ لَا عَلَى الْقَلِيلِ النَّزْرِ

وَكَوْنُ اللَّامِ يَاءً عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ أَقَلُّ مِنْ كَوْنِهَا وَاوًا، وَعِنْدَ سِيبَوَيْهِ كَوْنُهَا يَاءً أَكْثَرُ مِنْ كَوْنِهَا وَاوًا.(٣)

← وشرح الكافية للرضي :٢/١٧٥.

١- البيت من الوافر، ونسبه ابن دريد في المجتنى :٩٨، والزجاجي في أماليه:٢٠ لعلي بن بَدَّال السُّلَمِيّ ، ونسبه أبو تمام في الوحشيات :٨٤ لِمِرْدَاسٍ بن عمرو، ونسبه ابن الشجري في أماليه: ٢/٣٤٤ ، وصدر الدين علي بن الحسين البصري في الحماسة البصرية :١/١٣٣ للمُثَقِّبِ العَبْدِيّ ، وعلى هذه النسبة ثَبَّتَ البيتُ في ملحق ديوان المُثَقِّبِ العبدي :٢٨٣ .

والحَجَرُ واحدُ الصُّخُورِ ، ويروى البيت « عَلَى جُحْرٍ» بتقديم المعجمة وضمها على المهملة مع إسكانها، والجُحْرُ واحد الجُحُور وهي بيوت الهوام والسباع في الأرض

ومعنى البيت يشير إلى ما اشتهر عند العرب من أنه لايمتزج دم المتباغضين فلو ذُبِحَا على حَجَرٍ لذهب دم أحدهما يميناً وذهب الآخر شمالا .

والشاهد : الدميان إذ جاء بالياء مما يدل على أنه ياني العين .

والبيت في : المقتضب :١/٢٣١، والأصول: ٣/٣٢٤، والمنصف: ٢/١٤٨، والإنصاف : ٣٥٧ .

٢-هو الجوهري في صحاحه :٦/٢٣٤٠ «الدم أصله دَمَوٌ» بالتحريك ، وإنما قالوا دَمِيَ يَدْمَى لحال الكسرة التي قبل الياء... وبعض العرب يقول في تثنيته دَمَوَانِ» .

٣- سبقت الإشارة إلى هذه النقطة في هامش :(٣) من الصحيفة : (٣٩٣) .

وَالوَاوُ أَثْقَلُ مِنَ اليَاءِ ، وَاليَاءُ أَثْقَلُ مِنَ الأَلِفِ ، فَلِأَجْلِ هَذَا صَارَ حَذْفُ الوَاوِ أَكْثَرُ مِنْ حَذْفِ اليَاءِ ، وَحَذْفُ اليَاءِ أَكْثَرُ مِنْ حَذْفِ الأَلِفِ ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ كُلَّمَا ازْدَادَ ثِقَلُهُ ازْدَادَ حَذْفُهُ .

حـــــذف الـــــهـــاء(١)

وَمِنْ ذَلِكَ حَذْفُ الهَاءِ :

الهَاءُ قَدْ حُذِفَتْ إِذَا كَانَتْ لاماً قَالُوا: «شَاةٌ» وَالأَصْلُ «شَوْهَةٌ»، وَرُبَّمَا قَالُوا «شَوَهَةٌ» فَحَذَفُوا الهَاءَ فِيْ قَوْلِهِمْ «شَاةٌ» لِأَنَّ الهَاءَ حَرْفٌ خَفِيٌّ مَهْمُوْسٌ يُشْبِهُ بِحُرُفِ العِلَّةِ. أَلَا تَرَاهُ يَقَعُ وَصْلاً(٢) فِيْ الشِّعْرِ كَحُرُوْفِ العِلَّةِ، وَيَنْبَغِيْ أَنْ يَكُوْنَ أَضْعَفَ مِنْ حُرُوْفِ العِلَّةِ ؛ لِأَنَّ حُرُوْفَ العِلَّةِ لَا تَكُوْنُ وَصْلاً إِلَّا سَوَاكِنَ ، وَالهَاءُ تَكُوْنُ وَصْلاً سَاكِنَةً وَمُتَحَرِّكَةً، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ حَرَكَتَهَا لَايُعْتَدُّ بِهَا

وَ لِأَنْ تَكُوْنُ «شَاةٌ» أَصْلُهَا «شَوْهَةٌ» بِالسُّكُوْنِ أَوْلَى مِنْ الحَرَكَةِ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الحَرْفِ السُّكُوْنُ ، وَإِنَّمَا الحَرَكَةُ زَائِدَةٌ عَلَيْهِ، وَالزَّائِدُ لَايُقْطَعُ عَلَيْهِ إِلَّا بِدَلِيْلٍ .

وَإِذَا كَانَ أَصْلُهَا «شَوْهَةٌ» وَسَقَطَتْ الهَاءُ بَاشَرَتْ الوَاوُ السَّاكِنَةُ تاءَ التَّأْنِيْثِ ، وَتَاءُ التَّأْنِيْثِ يُفْتَحُ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ «شَوَهْ» فَلَمَّا تَحَرَّكَتْ الوَاوُ(٣) وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ انْقَلَبَتْ أَلِفاً فَصَارَ «شَاةٌ» .

وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ لَامَهَا هَاءٌ[٦٤/أ] قَوْلُهُمْ فِيْ تَحْقِيْرِهَا «شُوَيْهَةٌ» وَفِيْ

١- ينظر حذف الهاء في المقتضب :٢٣٣/١، ومجالس ثعلب :٤٧١، والمنصف :٦١/١، والأمالي الشجرية :٦٥/٢ ، ٦٨، والممتع :٦٢٤/٢ .

٢- سبق تعريف الوصل في هامش :(٣) من الصحيفة :(٢٧٨) .

٣- حركة الواو اعتد بها هنا في الإعلال للزومها و إن كانت عارضة بسبب وليها تاء التأنيث المتحركة.

تَكْسِيرِهَا «شِيَاهٌ» ، وَقَدْ حَكَى أَبُوْ زَيْدٍ(١) أَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُوْلُ «تَشَوَّهْتُ شَاةً» إذا صَادَ شَاةً .

فَأَمَّا «شَاءٌ» فَهَذَا اسْمٌ لِلْجَمْعِ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ ، وَقَالَ قَوْمٌ أَصْلُهُ «شاهٌ» فَقَلَبُوا مِنَ الهَاءِ هَمْزَةً ، وَهَذَا لا يُقَاسُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ يَكُوْنُ «شَوَهٌ» يَقْلِبُ الوَاوَ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، وَيَقْلِبُ الهَاءَ هَمْزَةً ، وَهَذَا لَايَجُوْزُ ؛ لِأَنَّهُ لَايَجُوْزُ أَنْ يُعَلَّ حَرْفَانِ مُتَلَاصِقَانِ مِنْ غَيْرِ حَاجِزٍ بَيْنَهُمَا(٢)

فَأَمَّا قَوْلُهُم «شَاوِيٌّ» فَهَذا اسْمٌ لِلْجَمْعِ(٣) وَلَيْسَ بِمُشْتَقٍّ مِنْ شَاةٍ(٤) وَإِنْ كَانَ فِيْهِ بَعْضُ حُرُوْفِهِ .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ «مَاءٌ» فَأَصْلُهُ «مَوَهٌ» فَقَلَبُوا الوَاوَ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ «مَاهٌ» ثُمَّ قَلَبُوا مِنَ الهَاءِ هَمْزَةً فَقَالُوا «مَاءٌ» . وَهَذَا لا يُقَاسُ

١- أبو زيد الأنصاري سعيد بن أَوْس بن ثابت الخزرجي الأنصاري عالم بصري كبير من الرعيل الأول منهم ، وإذا قال سيبويه «سمعت الثقة» فإياه يعني ، له كتاب في النوادر مطبوع ، توفي أبو زيد سنة : أربع عشرة ومائتين من الهجرة .

مصادر ترجمته :أخبار النحويين :٦٨، ومراتب النحويين: ٧٣، وطبقات الزبيدي :١٦٥، ونزهة الألباء :١٢٥، ومعجم الأدباء :٢١٢/١١، وإنباه الرواه :٣٠/٢، ووفيات الأعيان :٣٧٨/٢، وسير أعلام النبلاء :٤٩٤/٩ .

٢- قال عبد القاهر الجرجاني فيما حكاه عنه ابن يعيش في شرح الملوكي ٢٨٣ :«الجمع بين إعلالين محضور في حروف المد واللين لكثرة اعتلالهن وتغيرهن ، وأما الهاء والهمزة فحرفان صحيحان أبدل أحدهما من الآخر على قلة وندرة فلا يُعَدُّ إعلالهما إعلا لا» .

٣- أي اسم منسوب للجمع ، والشَاوِيُّ هو صاحب الشاء قال الشاعر :

وَرُبَّ خَرْقٍ نَازِحٍ فَلَاتُهُ ... لَا يَنْفَعُ الشَّاوِيَّ فِيْهَا شَاتُهُ

٤- لأن النسب القياسي إلى شاة على رأي سيبويه :«شَاهِيٌّ» وعلي رأي الأخفش: «شَوْهِيٌّ» ينظر شرح الشافية للرضي :٣٧/٢ .

عَلَيْهِ لِقِلَّتِهِ وَنُزَارَتِهِ،

فَأَمَّا «آسْتٌ» فَأَصْلُهَا «سَتَهَةٌ» يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ تَصْغِيرُهَا «سُتَيْهَةٌ» وَ[تَكْسِيرُهَا] (١) «أَسْتَاهٌ» ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ «آسْتٌ» فَيُسْقِطُ الهَاءَ وَهِيَ لَامُ الكَلِمَةِ، وَيُدْخِلُ فِيْ أَوَّلِهَا هَمْزَةَ الوَصْلِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ «سَهٌ»(٢) فَيُسْقِطُ التَّاءَ وَهِيَ عَيْنُ الكَلِمَةِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ (العَيْنَانِ وِكَاءُ السَّهِ)(٣) أَيْ سِدَادُ الأَسْتِ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ يَقْظَانَ حَفِظَتْ عَيْنُهُ أَسْتَهُ فَلَمْ تَنْطَلِقْ، وَإِذَا نَامَ انْحَلَّ الوِكَاءُ فَانْطَلَقَتِ الأَسْتُ وَلِهَذَا قَالَ «فَإِذَا نَامَتِ العَيْنَانِ اسْتَطْلَقَ [٦٤/ب] الوِكَاءُ»(٤)

وَفِيْ الكَلَامِ مَا تَكُوْنُ لَامُهُ تَتَعَاقَبُ عَلَيْهَا اليَاءُ وَالْوَاوُ كَمَا قَالُوا «دَمَيَانِ» و «دَمَوَانِ» ، و«رَجَوَانِ»(٥) و«رَجَيَانِ» ، و«نَقَوَانِ»(٦) و«نَقَيَانِ»

وَفِيْهَا مَا يَخْتَصُّ بِالْيَاءِ كَمَا قَالُوا «فَتَيَانِ».

١- مابين المقوفين زيادة يستقيم بها النص .

٢- جاء في هامش المخطوطة ما يلي : « وَحَكَى السيرافي لغة ثالثة وهي :(سَتٌ) بفتح السين وبالتاء المبسوطة من غير هاء» .

٣- حديث رواه أبو داوود في كتاب الطهارة ١٤٠/١ بلفظ :(وِكَاءُ السَّهِ العَيْنَانِ فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ) ورواه ابن ماجة في كتاب الطهارة :١٦٠/١ بلفظ :(العَيْنُ وِكَاءُ السَّهِ) ، ورواه الإمام أحمد في مسنده ٩٧/٤ :(إِنَّ العَيْنَيْنِ وِكَاءُ السَّهِ) .

٤- حديث انفرد به الإمام أحمد في المسند :٩٧/٤ ، ولفظه كما عند المصنف .

٥-الرجوان مثنى رَجَا وهو حافة البئر والرجوان حافتا البئر قال عروة المرادي

كَأَنْ لَمْ تَرَيْ قَبْلِي أَسِيْراً مُكَبَّلاً ... وَلَا رَجُلاً يُرْمَى بِهِ الرَّجَوَانِ

ينظر شرح المقصور والممدود لابن دريد :٢٣ .

٦- مُثَنَّى نَقَا وهي قِطْعَةٌ من الرمل منقادة مُمْدُوْدَبَةٌ، وتثنيته نَقَوَانِ، ونَقَيَانِ . ينظر اللسان : ٣٣٩/١٥ .

وَمِنْهَا مَا يَتَعَاقَبُ عَلَيْهِ الهَاءُ وَالْوَاوُ فَمِنْ ذَلِكَ «سَنَةٌ» فَمَنْ قَالَ «سَنَوَاتٌ» قَالَ فِي الفِعْلِ «سَانَيْتُ» وَفِي التَّصْغِيرِ «سُنَيَّةٌ» وَأَصْلُهَا: «سُنَيْوَةٌ» فَقُلِبَ مِنَ الوَاوِ يَاءٌ، وَأُدْغِمَ اليَاءُ فِي اليَاءِ.

وَمَنْ قَالَ اللَّامُ هَاءٌ قَالَ «سَانَهْتُ»، وَ «سُنَيْهَةٌ» قَالَ الشَّاعِرُ:

لَيْسَتْ بِسَنْهَاءَ وَلَا رُجَبِيَّةٍ ... وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السِّنِينَ الجَوَائِحِ(١)

وَمِنْ ذَلِكَ «عِضَةٌ» مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ «عُضَيْهَةٌ» و «عِضَاهٌ»(٢)، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ «عُضَيَّةٌ»، و«عِضَوَاتٌ» قَالَ الشَّاعِرُ:

هَذَا طَرِيقٌ يَأْزِمُ المَآزِمَا ... وَعِضَوَاتٌ تَقْطَعُ اللَّهَازِمَا(٣)

١- البيت من الطويل وهو لسُوَيْدِ بن الصامت الأوسي، كما نسب لأُحَيْحَةَ بن الجُلاحِ وليس في ديوانه المجموع

وفي تفعيلته الأولى خرم، والشاعر يصف نخلة بالكَرَمِ، والسَّنْهَاءُ التي تثمر سنة وتقف أخرى، والرُّجَبِيَّةُ: هي النخلة التي مالت فبني تحتها بناء من قبل الميل يمسكها عن السقوط، ولا يفعل هذا إلا في كرائم النخل، واختلف العلماء في ضبط هذه الكلمة، قال القالي في أماليه ١٢١/١ بعد إنشاده البيت: «وكان أبو بكر بن دريد ينشد (رُجَبِيَّة) بتشد الياء فقط، وأنشدنا أبو بكر بن مجاهد المقرئ، وأبو بكربن الانباري بتشديد الجيم والياء» أ.هـ

والعرايا: جمع «عَرِيَّة» وهي النخلة يُوْهَبُ ثَمَرُها فَيُؤْكَلُ رطباً .ينظر كتاب النخل للسجستاني: ٩٣، والجَوَائِحُ: جمع «جائحة» وهي السنة الشديدة تجتاح الأموال . ينظر اللسان: ٤٣٢/٢.

والشاهد: سنهاء إذ أثبت الشاعر الهاء في موضع اللام على رأي من قال إن لام سنة هاء.

والبيت في :كتاب النخل لابي حاتم السجستاني :٨٨، ٩٢، والجمهرة :٢٠٨/١، والأمالي للقالي: ١٢٠/١، وتهذيب اللغة: ١٢٩/٦، واللآلي :٣٦١ واللسان في :(رجب، جوح، قرح، سنو، عري).

٢- العِضَاهُ :كل شجر عظيم له شوك.

٣- البيان من الرجز، وهما لابي مَهْدِيَّة الاعرابي.

والمآزم :جمع مأزِمٍ كمجلس وهو المضيق بين جبلين، واللهازم :جمع لِهْزِمَةٍ بكسر اللام وسكون الهاء وكسر الزاي وفتح الميم كـ«سِمْسِمَةٍ» وهي أصول الحنكين. ← ←

فَعَلَى مَا بَيَّنْتُ لَكَ يَجْرِي ... لَامُ الكَلِمَةِ .

فَأَمَّا «فَمٌ» فَأَصْلُهُ «فَوْهٌ»(٢) فَحَذَفُوا الهَاءَ وَهِيَ لَامُ الكَلِمَةِ، وَأَبْدَلُوا مِنْ الوَاوِ مِيْماً(٣) فَقَالُوا «فَمٌ» يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي التَّكْسِيرِ «أَفْوَاهٌ» ، وَفِي التَّصْغِيرِ «فُوَيْهٌ» .

فَأَمَّا «شَفَةٌ» فَأَصْلُهَا «شَفَهَةٌ» وَزْنُهَا «فَعَلَةٌ» فَحَذَفُوا الهَاءَ وَهِيَ لَامُ الكَلِمَةِ فَبَقِيَ «شَفَةٌ» ، يَدُلُّكَ عَلَى أَصْلِهَا تَصْغِيرُهُم إِيَّاهَا «شُفَيْهَةٌ» ، وَتَكْسِيرُهُمْ إِيَّاهَا «شِفَاهٌ» ، وَتَصْرِيفُ الفِعْلِ مِنْهَا «شَافَهْتُ مُشَافَهَةً [٦٥/أ] وشِفَاهاً »

← ← والشاهد : مجيء الواو معاقبة للهاء في لام عضة .

والبيت في :الكتاب :٣/٣٦٠، والكامل للمبرد :٩٦٧، والأصول لابن السراج: ٣/٣٢١، والبغداديات:١٥٨، و ٥٠٤، والخصائص :١/١٧٢، والمنصف :١/٥٩ .

٢- في أصل فَمٍ تداخلت أربعةُ أصولٍ ثلاثيةٍ وهي :(فَوْهٌ، فَمْهٌ ، فَمَيٌ ، فَمَمٌ) ينظر ارتشاف الضرب :١/٤١٨ .

٣- والسبب في ذلك أنه بعدما حذفت اللام وهي الهاء بقي الاسم على حرفين الثاني منهما حرف علة ، ولا يوجد اسم معرب من حرفين الثاني منهما حرف علة ، فأبدلت الواو ميماً ؛ لتتحمل الإعراب ؛ واختيرت الميم من بين سائر حروف المعجم لاتحادها مع الواو مخرجاً

وإبدال الواو ميماً مشروط بقطع الكلمة عن الإضافة ، فإن أضيفت الكلمة فالراجحُ رجوع الواو نحو «فوك» ، و«فاك» ، و«فيك» ومن غير الراجح بقاء الميم مع الإضافة كقوله ﷺ (لَخُلُوف فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ) ، وقول رؤبه :

كَالْحُوتِ لَا يُرْوِيهِ شَيْءٌ يَلْهَمُهْ ... يُصْبِحُ ظَمْآنَ وَفِي البَحْرِ فَمُهْ

ينظر شرح التسهيل لابن مالك :١/٤٩، وأوضح المسالك : ٢٢٠ ، وشفاء العليل :١/٣٢١، والمساعد :١/٢٨ .

حـــــــذف الـــــــنون(١)

قد حذفت النون في «مذ»(٢) يدلك على حذفها وأن أصلها «منذ» أنك لو سميت بـ«مذ» ثم صغرت الاسم لقلت «منيذ» ، ولو كسرته لقلت «أمناذ» ؛ فرجوع النون في التصغير والتكسير يدل على أنها أصل في الكلمة .

وكذلك قالوا «إنْ زيدًا لقائم»(٣) وقد قالوا «إن زيداً قائم» فردوا التشديد ، ولو سميت بـ«إن» مخففة ثم صغرت الاسم لقلت «أنين» فرددت النون .(٤)

١- ينظر حذف النون في الكتاب :٣/ ٤٥٠، والمقتضب :٣١/٣، والمقتصد للجرجاني :٨٥٣/٢، والمفتاح في التصريف له أيضاً :١٠٢، وأسرار العربية :٢٧٠، والوجيز :٤١ ، وابن يعيش : ٤٦/٨، والممتع : ٦٢٦ .

٢- في المخطوطة «منذ» ، والصحيح ما أثبته .

٣- أي المخففة من الثقيلة ، وليست النافية العاملة عمل ليس .

٤- جاء في هامش الأصل ما يلي : وأما لو سميت بـ«إن» أو بـ«أن»غير المخففة وصغرت لقلت «أني» بالياء .

حـــــــذف الـــــبـاء(١)

قَالُوا «رُبَّ»(٢) رَجُلٍ لَقِيْتُهُ بِبَاءٍ مُثَقَّلَةٍ، وَخَفَّفُوا فَقَالُوا «رُبَ رَجُلٍ» قَالَ الشَّاعِرُ :

..... رُبَ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ(٣)

١- ينظر حذف الباء في الكتاب :٤٥٢/٣، والأزْهِيَة :٢٦٤، والإنصاف :٨٣٢، والوجيز ٤٢، والممتع :٦٢٦ .

٢- في «رُبَّ» خلاف بين البصريين والكوفيين إذ يرى البصريون حرفيتها ، ويرى الكوفيون اسميتها، وفي معناها حصل خلاف : فمذهب الجمهور إفادتها التقليل ، وذهب ابن درستويه ونسب للخليل أنها تفيد التكثير ، وذهب أبو علي الفارسي وجماعة إلى أنها من ألفاظ الاضداد فهي عندهم تفيد القليل والتكثير معاً

وفي «رب» سبع عشرة لغة حكاها المرادي في الجنى الداني .

ينظر في ذلك : الأزهية :٢٥٩، والإنصاف: ٨٣٢،ورصف المباني: ٢٦٦،والجنى الداني: ٤٣٨، ومغني اللبيب : ١٧٩،وجواهر الادب: ٣٦٥ .

٣- هذا عجز بيت من الطويل ، وهو لأبي كَبِيْرٍ الهُذَلِيّ واسْمُه عَامِرُ بن الحُلَيْس ، والبيت بتمامه :

أَزُهَيْرُ إِنْ يَشِبْ الْقَذَالُ فَإِنَّهُ رُبَ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ

والقذال بفتح القاف كـ«غزال» :مؤخر الرأس من الإنسان والفرس فوق القفا، والهَيْضَلُ :الجيش الكثير ، وقيل الجماعة المتسلحة ، وقيل الرجالة ، واللجب بفتح اللام وكسر الجيم : هو صوت العسكر ، وجيش لَجِبٌ : عَرَمْرَمٌ ، واللَّجَبُ بفتحتين :هو الصوت والصياح والجلبة . ينظر اللسان : ٧٣٥/١ .

والشاهد : رُبَ إذ جاءت مخففة . وحكم الرُّمَّانِيُّ في معاني الحروف ١٠٧ : على تخفيف «رُبَّ» في البيت بأنه ضرورة !

والبيت في شرح أشعار الهذليين :١٠٧٠، ومعاني الحروف :١٠٧، والأزهية :٢٦٥، والأمالي الشجرية :٤/٢ ، ٣٠٢، والإنصاف : ٢٨٥.

ويلاحظ أن الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد في كتابه الانتصاف من الإنصاف قال : إن زُهَيْرُ ابنُ الشاعر ، وقال السكري في شرح أشعار الهذليين :١٠٧٠ إنما هو زُهَيْرَةُ ثُمَّ ← ←

وَقَالَ الآخَرُ :

أَسُمَيَّ مَا يُدْرِيكِ أَنْ رُبَّ فِتْيَةٍ بَاكَرْتُ صُحْبَتَهُمْ بِأَدْكَنَ عَاتِقِ(١)

وَلَوْ سَمَّيْتَ بـ«رُبَّ» مُخَفَّفَةً ثُمَّ صَغَّرْتَهُ لَقُلْتَ : «رُبَيْبٌ»(٢) وَقَدْ قُرِئَ(٣) ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾(٤)

← ← رَخَّمَهَا الشاعرُ ، وينشأ عن هذا الخلاف ضَبْطُ حركة الراء من «زهيرُ» إذ يجب على رأي الشيخ عبد الحميد ضم الراء بناءً ، وعلى رأي السكري فتح الراء على لغة من ينتظر ، وعلى لغة من لا ينتظر - عند من لا يعتد باللبس بين نداء المذكر ونداء المؤنث المرخم - يجوز ضم الراء أما عند من يراعي اللبس فيجب الفتح .

١- البيت من الكامل ، ولم أقف على قائله .

و «أَدْكَنَ» صفةٌ لموصوف محذوف تقديره :«شَرَاب أَدْكَن» ، والدُّكْنَةُ :لَوْنٌ يَضْرِبُ إلى الغُبْرَةِ بين السَّوَادِ والحُمْرَةِ، وعَاتِق :أي مَضَى عَلَيْه زَمَانٌ في دِنَانِهِ فَهُوَ عَتِيقٌ

يصف نفسه بالكرم وحسن الصحبة .

والشاهد : تخفيف : ر ب .

٢- أي بإعادة الحرف المحذوف ؛ لأنه لايجوز تصغير اسم على حرفين، فإذا أريد تصغيره اجتلب له حرف ثالث ، وإذا كان لابُدَّ من الاجتلاب فإعادة الحرف الاصلي أَوْلَى وأَحَقُّ من الإتيان بحرف غريب .

٣- الذين قرؤوا بالتخفيف هم : عَاصِمٌ بْنُ أبي النَجُود ، ونَافِعٌ بن عبد الرحمن، والذين قرؤوا بالتشديد هم :عبدُ الله بن كَثِيرٍ ،وعَبْدُ الله بن عَامِرٍ ، وَحَمْزَةُ بن حبيب ، والكسائيُّ ، وقرأ أبو عمرو ابن العلاء بالتخفيف والتشديد .

ينظر في هذه القراءة : السبعة : ٣٦٦ ، وحجة القراءات لابن زنجلة :٣٨٠، والمبسوط :٢٢٠ ، والتذكرة لابن غلبون : ٤٨٥/٢، والكشف :٢٩/٢، والتيسير: ١٣٥، وغيث النفع : ٢٦٧ .

٤- الحجر :٢ .

حـــــذف الـحـــــاء(١)

قَالُوا «حِرٌ» ، وَأَصْلُهُ «حِرْحٌ» يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِيْ تَصْغِيْرِهِ «حُرَيْحٌ» ، وَفِيْ تَكْسِيْرِهِ «أَحْرَاحٌ» قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنِّي أَقُوْدُ جَمَلاً مِمْرَاحاً ذَا قُبَّةٍ مَمْلُوْءَةٍ أَحْرَاحاً(٢)

١- ينظر حذف الحاء في الكتاب :٣/٤٥١، وسرصناعة الإعراب: ١٨٢، والمفتاح في الصرف : ١٠٢، والأمالي الشجرية: ٢/٣٨، والوجيز: ٤١، والممتع : ٦٢٧، والمقرب :٢٠١ .

٢- البيتان من الرجز ، ونسبهما الجاحظ في الحيوان :٢/٢٨٠، وثابت بن أبي ثابت في خلق الإنسان :٢٩٤ للفرزدق ، وليسا في ديوانه المجموع ، ورواية الثاني عندهما :

فِيْ قُبَّةٍ مُوْقَرَةٍ أَحْرَاحا .

والحِرُ : بكسر الحاء فرج المرأة ، وهو الاسم له أما الفَرْجُ والقُبُل فكنايات قال الجاحظ في الحيوان ٢/٢٨٠ : « يقال فَرْجُ المَرْأَةِ والجمع فُرُوْجٌ ، وهو القُبُلُ ، والفَرْجُ كنايةٌ ، والاسم : الحِرُ وجمعه : أَحْرَاحٌ » ا هـ

وَإِنْ صَحَّتْ نسبتهما للفرزدق فإنه كَنَّى بالجمل عن متاعه ؛ لأن الفرزدق اشتهر عنه الفسق ، وقد نفاه عمر بن عبد العزيز عن المدينة فعيره بها جرير .

والشاهد : أَحْرَاح في جمع حِرٍ مما يدل على أن لامها الساقطة حاء

والبيتان في سر صناعة الإعراب :١٨٢، والمخصص : ٣/ ٣٧ ، والأمالي الشجرية: ٢/٣٨، والممتع :٦٢٧، والمقرب : ٢/٢٠١ ، واللسان :٢/ ٤٣٢ .

حـــــــذف الـخـــــــاء(١)

قَالُوا «عِزٌّ بَخٌّ» إِذَا أَرَادُوا تَعْظِيمَهُ وَفَخَامَتَهُ قَالَ الشَّاعِرُ :

فِـي حَسَبٍ بَـخٍّ و عِـزٍّ أَقْـعَسـا(٢)

[٦٥/ب] وَلَوْ سَمَّيْتَ بـ«بَخٍ»(٣) مُخَفَّفَةً ثُمَّ صَغَّرْتَهُ لَقُلْتَ «بُخَيْخٌ» فَرَدَدْتَ الخَاءَ، وَقَدْ كَرَّرُوْهُ فَقَالُوا «بَخٍ بَخٍ» قَالَ الشَّاعِرُ :

بَيْنَ الأَشَجِّ وَبَيْنَ قَـيْسٍ بَيْنُـهُ بَـخٍ بَـخٍ لَوَالِـدِهِ وَلِلْمَـوْلُـوْدِ(٤)

١- ينظر حذف الخاء في الكتاب :٤٥٢/٣، والمقتضب :٢٣٤/١، والمفتاح : ١٠٢، والأمالي الشجرية :٣٩٠/١، والوجيز :٤٢، وابن يعيش: ٧٨/٤، والممتع : ٦٢٧

٢- البيت من مجزوء الرجز ، وهو للعجاج في ديوانه :١٣٤ برواية :

وَ عَـدَ د أَ بَـخّـاً و عِـزّاً أَقْـعَسـا

ومعنى «بَخٍ» التعجب والتفخيم، والعِزُّ الأَقْعَسُ :الثابتُ المنتصب، وأصل القَعَسِ دخول الظهر وخروج الصدر.

والشاهد : تشديد «بَخّ» مِمَّا يدل على أن المخففة أَصْلُها المشددةُ .

والبيت في الكتاب :٤٥٢/٣، والمقتضب : ٢٣٤/١ ، والنكت للأعلم :٩٣٠، والأمالي الشجرية: ٣٩٠/١، وابن يعيش: ٧٨/٤، والممتع : ٦٢٧ .

٣- بَخٍ معناها : التعجب والتفخيم ، وفيها خَمْسُ لُغاتٍ هي: «بَخٍ بَخٌّ» بالتشديد والكسر من غير تنوين، والثانية: بالتشديد والتنوين، والثالثة : بالتخفيف وإسكان الخاء، والرابعة : بالتخفيف والتنوين، والخامسة: «بَهْ بَهْ» بإبدال الخاء المخففة هاء .

ينظر : ابن يعيش : ٧٨/٤، واللسان : ٥/٣ .

٤- البيت من الكامل ، وهو لأعشى همدان في ديوانه :١١٣.

وفي الديوان : «بَاذِخٌ» بدل «بيته» التي عند المصنف ، والأَشَجُّ هو : الأَشْعَثُ بن قَيْسٍ الكندي جَدُّ عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ممدوح الشاعر، وقَيْسٌ هو قَيْسُ بن زيد الحَاشِدِيّ جَدُّ عبد الرحمن لأمه .

والشاهد : تخفيف بَخْ بَخْ مما يدل على أن المخففة أصلها المثقلة .

والبيت في : الجمهرة :٢٦/١، ومجمل اللغة :١١١/١، ومعجم مقاييس اللغة : ١٧٥/١، ← ←

حـــــــذف الـــفاء(١)

قَالُوا فِيْ التَّضَجُّرِ «أُفْ» وَهُوَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ فِيْ الخَبَرِ(٢) لا فِيْ الأَمْرِ وَلا فِي النَّهْيِ، كَأَنَّهُمْ قَالُوا «أَتَأَفَّفُ» كَمَا يَقُوْلُوْنَ «أَتَضَجَّرُ»، وَفِيْهَا تِسْعُ لُغَاتٍ(٣) قَالُوا «أَفٌّ» فَضَمُّوا الفَاءَ لِسُكُوْنِهَا وَسُكُوْنِ الفَاءِ الَّتِيْ قَبْلَهَا، وَاخْتَارُوْا لَهَا الضَّمَّةَ إِتْبَاعاً لِضَمَّةِ الهَمْزَةِ فِيْ أَوَّلِهَا.

وَمَنْ قَالَ «أُفٍّ» كَسَرَ الفَاءَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ؛ لِأَنَّ حَرَكَةَ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ أَصْلُهَا الكَسْرُ كَمَا تَقُوْلُ «اضْرِبِ الرَّجُلَ» فَتَكْسِرُ البَاءَ.

وَمَنْ قَالَ «أُفَّ» فَفَتَحَ الفَاءَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَاخْتَارَ الفَتْحَ(٤) مَعَ التَّضْعِيْفِ لِأَنَّهُمْ يَكْرَهُوْنَ الضَّمَّةَ وَالْكَسْرَةَ بَعْدَ التَّضْعِيْفِ، كَمَا يَكْرَهُوْنَهُمَا بَعْدَ اليَاءِ وَالوَاوِ.

وَهَذَا اسْمٌ مَعْرِفَةٌ كَأَنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ «أَتَضَجَّرُ التَّضَجُّرَ المَعْرُوْفَ».

فَإِنْ أَرَادَ تَنْكِيْرَهُ كَأَنَّهُ قَالَ «أَتَضَجَّرُ تَضَجُّراً» دَخَلَهُ التَّنْوِيْنُ مَعَ الضَّمِّ

← ← وأساس البلاغة : ٣٠ ، والأمالي الشجرية :١/٣٩٠، والوجيز : ٤٢، وابن يعيش: ٤/٧٨، والممتع : ٦٢٧ .

١- ينظر حذف الفاء في : سر صناعة الإعراب : ٢٦٤، والمفتاح :١٠٢، والتبيان في غريب إعراب القرآن : ٢/٨٨، والوجيز : ٤٣، والممتع :٦٢٨ .

٢- الخبر مصطلح بلاغي وهو : ما يحتمل الصدق والكذب لذاته .

ينظر الايضاح للقزويني :٩١، والتبيان للطيبي :٥٠ .

٣- قال الفيروز آبادي في القاموس (أفف) ١٠٢٣: إن في أُفْ أربعين لغة وعدها هناك ، وذكر مثل ذلك الشيخ خالد الأزهري في التصريح :٢/١٩٧، وأوصلها الزبيدي في التاج ٦/٤٢ إلى خمسين لغة ونُظِمَتْ لُغَاتُهَا الخمسون هناك في ثلاثة أبيات .

٤- أي طلباً [illegible] .

[فِي](١) لُغَةِ مَنْ ضَمَّ ، وَمَعَ الفَتْحِ فِيْ لُغَةِ مَنْ فَتَحَ ، وَمَعَ الكَسْرِ فِيْ لُغَةِ مَنْ كَسَرَ فَقَالَ «أفٌ»و«أفّا» ، و «أفٍّ»، فَهَذِهِ سِتُّ لُغَاتٍ .

وَقَالُوا «أُفَّى» عَلَى وَزْنِ «حُبْلَى» ، وَهَذَا اسْمٌ غَرِيْبٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ اسْماً لِفِعْلٍ وَلَا فِي [٦٦/أ] الأَصْوَاتِ مَا فِي آخِرِهِ أَلِفُ تَأْنِيْثٍ سِوَى هَذا الاسْمِ .

وَقَالُوا «أُفْ» فَحَذَفُوا الفَاءَ الأَخِيْرَةَ اسْتِثْقَالاً لِلتَّضْعِيْفِ . فَهَذِهِ ثَمَانِي لُغَاتٍ

فَأَمَّا العَامَّةُ فَإِنَّهَا تَقُوْلُ «أُفَيْ» تَقْلِبُ مِنَ الأَلِفِ يَاءً قَبْلَهَا فَتْحَةٌ ، وَهَذا لَايَجُوْزُ (٢) ؛ لِأَنَّ مِنَ العَرَبِ(٣) مَنْ يَقْلِبُ الأَلِفَ يَاءً فِي الوَقْفِ فَيَقُوْلُ «أَعْمَيْ»، و«حُبْلَيْ»، إِلَّا أَنَّهُ إِذَا وَصَلَ رَاجَعَ الأَلِفَ فَقَالَ «أَعْمَى يَاهَذَا» وَ «حُبْلَى عِنْدَكَ» ، وَرُبَّمَا أَقَرُّوا الوَصْلَ ؛ يَحْمِلُوْنَ الوَصْلَ عَلَى الوَقْفِ وَهُوَ قَلِيْلٌ .

١- ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق .

٢- لأن الياء إذا كانت في الطرف وقبلها فتحة تقلب ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.

٣- الذين يقلبون الالف المتطرفة ياء حال الوقف هم : فَزَارَةُ، وَبَعْضُ قيس ، وبعض طيئ .

ينظر : الكتاب :٤/١٨١، وشرحه للسيرافي :٤٣٨ ، والمحتسب : ١/٧٧، وشرح المفصل لابن يعيش :٩/ ٧٦، وشرح الشافية للرضي :٢/٢٨٦ .

وَقَدْ حَكَوْا عَنْ ثَعْلَبٍ(١) أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ(٢) يَقُوْلُ «سَوْ أَفْعَلُ»(٣) يُرِيْدُ «سَوْفَ أَفْعَلُ»(٤) وَهَذا قَلِيْلٌ جِدّاً .

١- ثعلب هو أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني إمام كوفي عظيم يعد آخر المجتهدين الكوفيين ، ولد سنه مائين ، وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين من الهجرة،له من الكتب المطبوعة: الفصيح - وهوكتاب لطيف- وأمالٍ تُعُوْرِفَ على تسميتها بـ(مجالس ثعلب) ، ومجموعة من شروح الدواوين الشعرية كشرح ديوان زهير، وشرح ديوان الخنساء .

ترجمته في :الفهرست :٧٤، وطبقات الزبيدي :١٤١، ونزهة الالباء:٢٢٨، ومعجم الادباء:١٠٢/٥، وإنباه الرواة :١٧٣/١، ووفيات الاعيان :١٠٢/١، وطبقات القراء: ١٤٨/١.

٢- هم أهل الحجاز كما في حاشية الدسوقي على مغني اللبيب :١٥١/١.

٣- مجالس ثعلب ٣١٥/١ :« وقال : سَوْفَ يكون ذاك ، وسَفْ يكون ، وسَيَكُوْنُ ، وسَوْ يفعل ، وسَوْفَ يفعل» .

٤- في :«سوف» اربع لغات هي : «سَوْفَ» ، و«سَوْ» بحذف الفاء ، و«سَيْ» بحذف الفاء وإبدال الواو ياء، و «سَفْ» بحذف الواو فقط .

ينظر الجنى الداني :٤٥٨، ومغني اللبيب :١٨٥،وهمع الهوامع :٧٢/٢ .

ذكر أبنية الأفعال الثلاثية الصحيحة

اعْلَمْ أنَّ الفِعْلَ الثُّلاثِيَّ المَاضِيْ يَكُوْنُ عَلَى «فَعَلَ» ، و «فَعِلَ» ، و«فَعُلَ» إذَا كَانَ الفِعْلُ لِلْفَاعِلِ ، فإنْ بَنَيْتَ الفِعْلَ لِلْمَفْعُوْلِ كَانَ عَلَى «فُعِلَ» .

وإذَا كَانَ المَاضِيْ عَلَى «فَعِلَ» مَكْسُوْرِ العَيْنِ كَانَ مُسْتَقْبَلُهُ عَلَى «يَفْعَلُ» بِفَتْحِ العَيْنِ نَحْوَ «عَلِمَ يَعْلَمُ» و «رَكِبَ يَرْكَبُ» ، و«لَبِسَ يَلْبَسُ» ، وَقَدْ شَذَّ مِنْ هَذا الفَصْلِ أرْبَعَةُ أفْعَالٍ(١) جَاءَ مُسْتَقْبَلُهَا عَلَى «يَفْعِلُ ويَفْعَلُ» ؛ كَأنَّهُمْ رَكَّبُوا مُسْتَقْبَلَيْنِ عَلَى مَاضٍ وَاحِدٍ قَالُوْا «حَسِبَ : يَحْسِبُ ويَحْسَبُ» و «يَئِسَ يَيْئِسُ ويَيْأسَ» و «يَبِسَ : يَيْبِسُ و يَيْبَسُ» و «نَعِمَ : يَنْعِمُ ويَنْعَمُ» .

وَقَدْ [٦٦/ب] قَالُوْا «نَعَمَ : يَنْعُمُ» و «نَعِمَ : يَنْعَمُ» ثُمَّ رَكَّبُوْا مِنْ مَجْمُوْعِ اللُّغَتَيْنِ لُغَةً ثَالِثَةً فَقَالُوا «نَعِمَ يَنْعُمُ» ، وَقَالُوا «فَضَلَ : يَفْضُلُ» و «فَضِلَ : يَفْضَلُ» وَرَكَّبُوْا مِنْ اللُّغَتَيْنِ لُغَةً ثَالِثَةً فَقَالُوا : «فَضِلَ يَفْضُلُ» ، وَقَالُوا «حَضَرَ: يَحْضُرُ» و «حَضِرَ: يَحْضَرُ» رَكَّبُوْا مِنْ مَجْمُوْعِ اللُّغَتَيْنِ لُغَةً ثَالِثَةً فَقَالُوْا «حَضِرَ يَحْضُرُ» ، وَقَالُوْا «رَكَنَ : يَرْكُنُ» ، وَ «رَكِنَ : يَرْكَنُ» ثُمَّ رَكَّبُوْا مِنْ اللُّغَتَيْنِ لُغَةً ثَالِثَةً فَقَالُوا : «رَكِنَ : يَرْكُنُ» ، وَقَالُوْا «قَنَطَ : يَقْنِطُ» و«قَنِطَ: يَقْنَطُ» ثُمَّ رَكَّبُوا مِنْ اللُّغَتَيْنِ لُغَةً ثَالِثَةً فَقَالُوا «قَنَطَ : يَقْنَطُ»

١- سبقت الإشارة إلى هذه المسألة في هامش :(١) من الصحيفة :(٣٥٤) ، وكذلك في هامش :(٣) من الصحيفة :(٣٥٥) .

وَإِذَا كَانَ المَاضِي عَلَى «فَعُلَ» جَاءَ المُسْتَقْبَلُ عَلَى «يَفْعُلُ» لَا يَنْكَسِرُ مِنْهُ شَيْءٌ قَالُوا: «ظَرُفَ: يَظْرُفُ»، وَ«كَرُمَ: يَكْرُمُ»، وَ«شَرُفَ يَشْرُفُ».

وَإِذَا كَانَ المَاضِي عَلَى «فَعَلَ» وَلَيْسَ عَيْنُهُ وَلَا لَامُهُ حَرْفاً مِنْ حُرُوْفِ الحَلْقِ، فَرُبَّمَا جَاءَ المُسْتَقْبَلُ عَلَى «يَفْعِلُ» نَحْوَ: «ضَرَبَ: يَضْرِبُ»، وَ«جَلَسَ: يَجْلِسُ» وَ«حَبَسَ: يَحْبِسُ»، وَرُبَّمَا جَاءَ المُسْتَقْبَلُ عَلَى «يَفْعُلُ» لَا غَيْرَ نَحْوَ: «ذَكَرَ: يَذْكُرُ»، وَ«قَتَلَ: يَقْتُلُ»، وَرُبَّمَاجَاءَ المُسْتَقْبَلُ(١) عَلَى «يَفْعِلُ: وَيَفْعُلُ» قَالُوا: «فَسَقَ: يَفْسُقُ»(٢) وَ«عَكَفَ: يَعْكِفُ وَيَعْكُفُ»، وَ«عَرَشَ: يَعْرِشُ و يَعْرُشُ»، وَ«طَمَسَ: يَطْمِسُ وَيَطْمُسُ»، و«سَفَكَ: يَسْفِكُ و يَسْفُكُ»، وَأَمْثِلَتُهُ كَثِيْرَةٌ.

فَإِنْ كَانَ عَيْنُ الفِعْلِ أَوْ لَامُهُ حَرْفاً مِنْ حُرُوْفِ الحَلْقِ وَهِيَ: «الهَمْزَةُ، وَالهَاءُ، وَالحَاءُ، وَالعَيْنُ، وَالخَاءُ، وَالغَيْنُ» فَرُبَّمَا جَاءَ المُسْتَقْبَلُ عَلَى «يَفْعُلُ» [٦٧/أ] فَقَطْ نَحْوَ: «دَخَلَ: يَدْخُلُ».

وَرُبَّمَا جَاءَ عَلَى «يَفْعَلُ» نَحْوَ: «ذَبَحَ: يَذْبَحُ» وَ«قَرَأَ: يَقْرَأُ».

وَرُبَّمَا جَاءَ عَلَى «يَفْعِلُ و يَفْعَلُ» قَالُوا: «زَأَرَ: يَزْئِرُ و يَزْأَرُ».

وَرُبَّمَا جَاءَ عَلَى «يَفْعَلُ و يَفْعِلُ» قَالُوا: «ضَبَعَ: يَضْبَعُ و يَضْبِعُ»

وَقَدْ جَاءَ عَلَى «يَفْعُلُ» نَحْوَ: «دَخَلَ: يَدْخُلُ».

وَقَدْ جَاءَ عَلَى «يَفْعِلُ، وَيَفْعَلُ، وَيَفْعُلُ»، فَإِذَا مَرَّ بِكَ فَلَا تَسْتَوْحِشْ مِنْهُ

١- تكررت هذه الكلمة في المخطوطة مرتين.

٢- هذا الفعل جاء في المخطوطة ببناء واحد في المضارع، وحقه أن يأتي على بناءي «يَفْعِلُ و يَفْعُلُ» كنظائره التي أوردها المصنف.

فَهَذَا أَصْلٌ فِي الصَّحِيْحِ ، وَأَنَا أَحْمِلُ الْمُعْتَلَّ عَلَى هَذِهِ الأَمْثِلَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

فَإِذَا كَانَ حَرْفُ الْحَلْقِ عَيْناً فَتَحَ نَفْسَهُ، وَإِذَا كَانَ لاماً فَتَحَ الْعَيْنَ، وَإِذَا كَانَ فَاءً لَمْ يُؤَثِّرْ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَيْنُ فِعْلٍ أَوْ لاَمُهُ حَرْفاً حَلْقِيّاً لَمْ يَجُزْ فَتْحُ الْعَيْنِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَقَدْ شَذَّ مِنْهُ شَيْءٌ قَالُوا : «أَبَى: يَأْبَى» قَالَ قَوْمٌ(١) إِنَّمَا فَتَحُوهُ؛ لِأَنَّ فَاءَهُ هَمْزَةٌ ، وَهِيَ مِنْ حُرُوْفِ الْحَلْقِ ، وَهَذَا غَلَطٌ؛ لِأَنَّ حُرُوْفَ الْحَلْقِ إِنَّمَا تُؤَثِّرُ إِذَا كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً عَيْناً أَوْ لاَماً، وَالْهَمْزَةُ هَاهُنَا فِي «يَأْبَى» سَاكِنَةٌ وَهِيَ فَاءٌ فَهِيَ غَيْرُ مُؤَثِّرَةٍ .

وَقَالَ قَوْمٌ(٢) إِنَّما فُتِحَ؛ لِأَنَّ لاَمَهُ أَلِفٌ ، وَالأَلِفُ مِنْ حُرُوْفِ الْحَلْقِ . وَهَذَا أَيْضاً قَوْلٌ لَيْسَ بِالْجَيِّدِ(٣)

١- هذا من مفهوم كلام سيبويه ٤/ ١٠٥: «وقالوا أَبَىَ يَأْبَى فَشَبَّهُوْه بـ(يقرأ) » وقال السيرافي شارحاً هذه العبارة ٢٧٦: « أراد أنهم شبهوا الهمزة التي في أول أَبَى وهي فاء الفعل منها بالهمزة التي تكون لاماً في مثل يَقْرَأُ ففتحوا من أجل الفاء كما فتحوها من أجل اللام التي هي همزة» .

٢- هو إِسْمَاعِيْلُ بن إِسْحَاقَ الأزدي القاضي فيما حكاه عنه الزجاج في معاني القرآن: ٣٦٢/١ ، وحكاه عنه السيرافي في شرحه الكتاب :٢٧٧ ، وزاد :«قال إنه ماسبقه إليه أحد» .

وإسماعيل الأزدي هذا من نُظَرَاءِ المبرد وثعلب ، قال عنه ثعلب :«لولا اشتغاله برئاسة الفقه والقضاء لذهب برئاستنا في النحو و الأدب» توفي سنة :٢٨٠،

له ترجمة في الديباج المذهب :٩٢، وطبقات القراء :١٦٢/١.

٣- علل السيرافي ضعف هذا الرأي بقوله ٢٧٧ :«وعندي أن ذلك غلط ؛ لأن الالف ليست بأصل في أبى يأبى ، وإنما هي منقلبة عن ياء» .

وَقَالَ قَوْمٌ(١) إِنَّمَا فُتِحَ تَشْبِيهاً لَهُ بِنَظِيرِهِ وَهُوَ «مَنَعَ يَمْنَعُ» ؛ لِأَنَّ الإِبَاءَ مَنْعٌ.

وَقَالَ قَوْمٌ(٢) إِنَّمَا فُتِحَ عَلَى طَرِيْقِ الغَلَطِ تَوَهَّمُوا مَاضِيَهِ عَلَى «فَعِلَ» فَجَاءَ المُسْتَقْبَلُ عَلَى «يَفْعَلُ» . وَهَذَا وَجْهٌ جَيِّدٌ(٣)

وَهَذَا حَرْفٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَدْ حَكَوْا حُرُوفاً أُخَرَ وَهِيَ مُتَأَوَّلَةٌ قَالُوا [٦٧/ب] «رَكَنَ: يَرْكَنُ»(٤) و«قَنَطَ : يَقْنَطُ» ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُمَا ، وَقَالُوا : «حَنَا يَحْنَى» وَ «قَلَا يَقْلَى» وَ«عَسَا : يَعْسَى» وَهَذَا يَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مَاضِيْهِ عَلَى «فَعِلَ» ، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ جَاءَ مِنْ فَعَلَ عَلَى طَرِيْقِ الشُّذُوْذِ .

فَأَمَّا «فَعِلَ(٥) يَفْعِلُ» مِمَّا فَاؤُه وَاوٌ نَحْوَ «وَفِقَ أَمْرُهُ يَفِقُ» وَ «وَرِثَ يَرِثُ» وَ

١- لم أتوصل إلى صاحب هذا القول .

٢- هو سيبويه في الكتاب ١٠٥/٤ : « وفي يأبى وجه آخر أن يكون فيه مثل حَسِبَ يَحْسَبُ فُتِحَا كما كُسِرَا» .

٣- ما استجاده الثمانيني هنا ، استضعف ابن الشجري في أماليه ١٣٨/١، إذ قال :«وقال بعض النحويين إنما فَتَحُوا عين يأبى على سبيل الغلط توهموا أن ماضيه على فَعِلَ ، وعوَّل أبو القاسم الثمانيني على هذا القول، والصواب ما ذكرته أولاً» .

٤- ركن يركن من باب تداخل اللغات قال الأزهري في التهذيب ٦٠٥/١٥: «وزاد أبو عمرو ركن يركن أيضاً ، وخالفه الفراء فقال إنما هو ركن يركن ، وركن يركن» .

ينظر فيما جاء مفتوح العين في الماضي والمضارع معاً مما ليست عينه ولا لامه حلقية الأفعال لابن القطاع :١١/١، وشرح أدب الكاتب للجواليقي :٢٣٨، وشرح الشافية للرضي :١٢٣/١ .

٥- ضبط هذا الفعل في المخطوطة بفتح العين، والأصوب هو ما أثبته؛ لتتفق الأمثلة التي ساقها المصنف مع الوزن .

«وَمِقَ يَمِقُ» . وَقَدْ مَضَى مِنْ هَذا نُبَذٌ فِيمَا تَقَدَّمَ(١)

وَقَدْ جاءَ «طَاحَ يَطِيحُ» وَ«تاهَ يَتِيهُ» فَمَنْ قَالَ «طَوَّحْتُ» و«تَوَّهْتُ» قَالَ أَصْلُه«طَوِحَ يَطْوِحُ» وَ «تَوِهَ يَتْوِهُ» جاءَ عَلَى مِثالِ «حَسِبَ يَحْسِبُ» فَانْقَلَبَتْ الوَاوُ فِيْ المَاضِي أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتاحِ ما قَبْلَها، فَأَمّا فِي المُسْتَقْبَلِ فَإِنَّهُمْ نَقَلُوا كَسْرَةَ العَيْنِ إلى الفَاءِ فِيْ «يَطْوِحُ» و «يَتْوِهُ» فَسَكَنَتْ العَيْنُ وَانْكَسَرَتْ الفَاءُ فَصَارَ: «يَطِوْحُ» وَ «يَتِوْهُ» فَانْقَلَبَتْ الوَاوُ يَاءً لِسُكُوْنِهَا وَانْكِسارِ ما قَبْلَها فَقَالُوا: «يَطِيحُ» وَ «يَتِيهُ»، فَهَذا مَا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ، قَدْ أُعِلَّ بِإِسْكَانِ مُتَحَرِّكٍ، وَتَحْرِيْكِ سَاكِنٍ .

وَقَدْ حَكُوا فِيْهِ «طَيَّحْتُ» وَ «تَيَّهْتُ» وَ «هُوَ أَطْيَحُ مِنْكَ» وَ «أَتْيَهُ مِنْكَ» ، وَقَالُوا أَصْلُ هَذا «طَيَحَ يَطْيِحُ» وَ «تَيَهَ يَتْيِهُ»(٢) فَتَحَرَّكَتْ اليَاءُ فِيْ المَاضِيْ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَانْقَلَبَتْ أَلِفاً ، فَأَمّا فِيْ المُسْتَقْبَلِ فَإِنَّهُمْ نَقَلُوا كَسْرَةَ اليَاءِ إلَى الفَاءِ فَسَكَنَتْ اليَاءُ وَانْكَسَرَتْ الفَاءُ فَقَالُوا «يَطِيْحُ» و «يَتِيْهُ» .

وَكَذَلِكَ فَعَلُوا فِي «بَاعَ» «يَبِيْعُ» وَ «كَالَ» [٦٨/أ] «يَكِيلُ» وَ «هَالَ التُّرَابَ» «يَهِيْلُهُ» فَأَصْلُهُ«كَيَلَ يَكْيِلُ» ، وَ «بَيَعَ يَبْيِعُ» وَ «هَيَلَ التُّرَابَ يَهْيِلُهُ» وَ«خَيَطَ يَخْيِطُ» فَقُلِبَتْ اليَاءُ فِيْ المَاضِيْ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتاحِ مَا قَبْلَهَا، فَأَمّا فِي المُسْتَقْبَلِ فَإِنَّهُ نَقَلَ كَسْرَةَ اليَاءِ إلَى الفَاءِ فَسَكَنَتْ وَانْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا فَقَالُوا «يَبِيْعُ» وَ «يَكِيْلُ» وَ «يَهِيْلُ» وَ «يَخِيْطُ» ؛ وَإِنَّمَا أَعَلُّوا العَيْنَ فِي المُسْتَقْبَلِ حَمْلاً عَلَى إِعْلالِهَا فِي المَاضِي ، وَلِتَكُوْنَ فَاءُ الكَلِمَةِ تَابِعَةً لِلْعَيْنِ بِكَوْنِهَا مَكْسُوْرَةً قَبْلَهَا

١- مضى في صلب : (٣٤٨) .

٢- في المخطوطة «أطيح و أتيه» ثم شطب على الالف بمداد مختلف لونه عن لون الاصل .

كَمَا كَانَتْ تَابِعَةً لَهَا فِي المَاضِي .

وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ لَامُهُ يَاءً نَحْوَ «رَمَى يَرْمِي» وَ «قَضَى يَقْضِي» ، وَأَصْلُهُ «رَمَيَ» فَقَلَبَ اليَاءَ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَقَالُوا فِي المُسْتَقْبَلِ «يَرْمِيْ» و «يَقْضِيْ» فَجَعَلَ العَيْنَ تَابِعَةً لِلَّامِ فِيْ كَوْنِهَا مَكْسُوْرَةً، وَخَصُّوا مَا كَانَتْ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ يَاءً مِنْ «فَعَلَ» بـ«يَفْعِلُ» فِيْ المُسْتَقْبَلِ حَتَّى يَنْكَسِرَ [مَا](١) قَبْلَ العَيْنِ ، واللَّامِ فِيْ «يَبِيْعُ» وَ «يَرْمِي» فَتَظْهَرُ اليَاءُ، وَلَمْ يُجِيْزُوا فِيْهِ «يَفْعُلُ» كَمَا جَاءَ فِيْ الصَّحِيْحِ «عَكَفَ» «يَعْكُفُ» و«يَعْكِفُ» لِئَلَّا يَلْتَبِسَ ذَوَاتُ اليَاءِ بِذَوَاتِ الوَاوِ.

فَأَمَّا «سَعَى يَسْعَى» فَأَصْلُهُ «سَعَيَ يَسْعَيُ» فَانْقَلَبَتْ اليَاءُ فِي المَاضِي أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَجَاءَ المُسْتَقْبَلُ عَلَى «يَفْعَلُ» ؛ لِأَنَّ عَيْنَهُ مِنْ حُرُوْفِ الحَلْقِ، وَانْقَلَبَتْ اليَاءُ فِي [٦٨/ب] مُسْتَقْبَلِهِ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَقَالُوا: [يَسْعَى](٢)

وَإِذَا كَانَتْ عَيْنُ «فَعَلَ» أَوْ لَامُهُ وَاواً خَصُّوا مُسْتَقْبَلَهُ بـ«يَفْعُلُ» لِيَظْهَرَ الوَاوُ، وَيَكُوْنَ الفَاءُ تَابِعَةً لِلْعَيْنِ، وَالعَيْنُ تَابِعَةً لِلَّامِ، وَلَمْ يُجِيْزُوا فِيْهِ «يَفْعِلُ» كَمَا جَاءَ «يَعْكُفُ» و«يَعْكِفُ» لِئَلَّا يَلْتَبِسَ ذَوَاتُ الوَاوِ بِذَوَاتِ اليَاءِ قَالُوا «قَالَ يَقُوْلُ» وَ «زَالَ يَزُوْلُ» وَ «صَاغَ يَصُوْغُ» وَأَصْلُه «قَوَلَ يَقْوُلُ» وَ«زَوَلَ يَزْوُلُ» وَ «صَوَغَ يَصْوُغُ» فَانْقَلَبَتْ العَيْنُ فِي المَاضِي أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، فَأَمَّا فِي المُسْتَقْبَلِ فَإِنَّهُمْ نَقَلُوا ضَمَّةَ العَيْنِ إِلَى الفَاءِ فَسَكَنَتْ الفَاءُ وَقَبْلَهَا

١- ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

٢- في المخطوطة «سعى» بصيغة الماضي ، وما أثبته هو المتفق مع سياق المصنف .

ضَمَّةٌ ، وَالْوَاوُ إِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا كَانَ أَمْكَنَ لَهَا نَحْوَ «يَقُوْلُ» و «يَرُوْعُ» و «يَصُوْغُ» .

وَكَذلِكَ إِنْ كَانَتْ لَامُ فِعْلٍ وَاواً نَحْوَ «غَزَا يَغْزُو» وَأَصْلُهُ : «غَزَوَ يَغْزُوُ» وَانْقَلَبَتْ الوَاوُ(١) فِيْ المَاضِي أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، فَأَمَّا فِي المُسْتَقْبَلِ فَحَذَفُوا الضَّمَّةَ مِنْها اسْتِثْقَالاً لَهَا فِيْهَا، وَصَارَتْ العَيْنُ مَضْمُوْمَةً قَبْلَ اللَّامِ فِيْ «يَغْزُو» كَمَا كَانَتْ الفَاءُ مَضْمُوْمَةً قَبْلَ العَيْنِ فِيْ «يَزُوْلُ» وَ «يَقُوْلُ».

وَمَنْ قَالَ «مَحَا يَمْحُو»(٢) فَهُوَ مِثْلُ : «غَزَا يَغْزُوْ»، وَمَنْ قَالَ «يَمْحَا» فَإِنَّمَا فَتَحَ العَيْنَ ؛ لِأَنَّها مِنْ حُرُوْفِ الحَلْقِ ، وَانْقَلَبَتْ الوَاوُ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا .

وَكَذلِكَ «شَا يَشْأَى»(٣) الأَصْلُ [٦٩/أ] فِيْهِ «يَشْؤُو» مِثْلُ «يَغْزُو» إِلَّا أَنَّهُمْ

١- الذي في المخطوطة الياء ، والصحيح ما أثبته .

٢- الفعل «مَحَا» عند طيئ جاء بالياء والواو معاً قال صاحب العين ٣/٣١٤ : « المحو لكل شئ يذهب أثره تقول : أنا أمحوه وأمحاه ، وطيئ تقول : محيته محياً ومحواً» وينظر التهذيب :٥/٢٧٧، واللسان :١٥/٢٧١ .

٣- شَا : فعل ماض ، وأصله :«شَأَوَ» أو«شَأَيَ» قال أبو عثمان السرقسطي في الأفعال ٢/٣٥٥ : «شَأَى : شَأَى القومَ شَأْواً و شأياً سَبَقَهُمْ، وشَأَك الشئُ فَاتَكَ، وشَأَك أيضاً أَحْزَنَك ، وشَاءَك أيضاً أحزنك وأنشد للحارث بن خالد المخزومي :

مَرَّ الـحُمُوْلُ فَمَـا شَـأَوْنَكَ نَقْـرَةً وَلَـقَـدْ أَرَاكَ تُشَـاءُ بِالأَظْـعَـانِ » .

وينظر : العين :٦/٢٩٧، والتهذيب : ١١/٤٤٦، والصحاح :٦/ ٢٣٨٨، واللسان :١٤/٤١٧ .

والمُصَنِّفُ لم يشر إلى اللهجة الثانية في لام الفعل شَا ؛ لانه ليس في وضع تحقيق أصل الفعل، وإنما أورده مثالا لفعل لامه معتلة وعينه حرف حلقي فتحت في المضارع ← ←

فَتَحُو العَيْنَ؛ لِأَنَّها مِنْ حُرُوْفِ الحَلْقِ فَانْقَلَبَتْ الوَاوُ أَلِفاً فِي المَاضِي وَالمُسْتَقْبَلِ لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا .

فَأَمَّا «هَابَ يَهَابُ» وَ «خَافَ يَخَافُ» فَأَصْلُهُ «هَيِبَ يَهْيَبُ» وَ «خَوِفَ يَخْوَفُ» فَانْقَلَبَتْ الوَاوُ وَالياءُ فِي المَاضِي أَلِفاً لِتَحَرُّكِهِمَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا، وَأمّا فِي المُسْتَقْبَلِ فَإِنَّهُمْ نَقَلُوا حَرَكَةَ العَيْنِ إِلَى الفَاءِ(١) فَسَكَنَتْ العَيْنُ وَانْفَتَحَتْ الفَاءُ فَصَارَ «يَهْيَبُ» و «يَخْوَفُ» ثُمَّ أَتْبَعُوا اليَاءَ وَالوَاوَ الفَتْحَةَ الّتِيْ نُقِلَتْ مِنْهُمَا فَصارَتا أَلِفَيْنِ فَقَالُوا «يَهَابُ» وَ «يَخَافُ» ، وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُوْلُ : رَاعَوا فَتْحَ مَا قَبْلَهُمَا بَعْدَ النَّقْلِ ، وَحَرَكَتَهُمَا قَبْلَ النَّقْلِ ، فَصارَتا كَأَنَّهُمَا مُتَحَرِّكَتَانِ وَقَبْلَهُمَا فَتْحَةٌ، فَانْقَلَبَتا أَلِفَيْنِ .

فَأَمَّا «حَوِلَ» و «عَوِرَ» و «صَيِدَ البَعِيْرُ» فَإِنَّما صَحَّتْ (٢) لِتَدُلَّ عَلَى أَنَّها فِي مَعْنَى مَا يَجِبُ تَصْحِيْحُهُ نَحْوَ «أَحْوَلَّ» وَ «أَعْوَرَّ» وَ «اصْيَدَّ» ، فَلَمّا صَحَّتْ فِي المَاضِي وَقَدْ تَحَرَّكَتْ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا صَحَّتْ فِي المُسْتَقْبَلِ فَقَالُوا «يَحْوَلُ» وَ «يَعْوَرُ» و «يَصْيَدُ» .

← ← لمناسبته ، ثم أعلت لامه لتحركها وانفتاح ما قبلها .

١- ستأتي إن شاء الله مناقشة هذه الفكرة في هامش :(١) من الصحيف :(٥٠٦) .

٢- أي عين الكلمة مع تحركها وانفتاح ما قبلها.

وَأَمّا «لَيْسَ» (١) فَلَيْسَ يَخْلُو أَنْ يَكُوْنَ أَصْلُهُ «لَيَسَ» ، أَوْ «لَيِسَ» ، أَوْ «لَيُسَ» . وَلَا يَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ أَصْلُهَا «لَيَسَ»؛ لِأَنَّ الْمَفْتُوْحَ لَا يُسَكَّنُ ، وَلَا يَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ «لَيُسَ» ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيْ الْكَلَامِ «فَعُلَ» مِمَّا عَيْنُهُ(٢) أَوْ لَامُهُ يَاءٌ. فَلَمَّا بَطَلَ أَنْ يَكُوْنَ «فَعَلَ» و «فَعُلَ» ثَبَتَ أَنَّ أَصْلَهَا «فَعِلَ» .

وإِنَّمَا جَمُدَتْ وَلَمْ تَتَصَرَّفْ لِأَحَدِ وَجْهَيْنِ :

١- في «لَيْسَ» خلافات عديدة بين النحاة : في أصل وضعها، وفي وزنها، وفي القول بفعليتها أو حرفيتها . ألخصها في النقاط التالية :

أ- ففي أصل وضعها ذهب الجمهور إلى أنها بسيطة ، وذهب الخليل والفراء إلى أنها مركبة من «لا» و«أيس» . ينظر رأي الخليل في العين :٣٠٠/٧، ورأي الفراء في اللسان :٢١٢/٦ .

ب -ويرى الجمهور أنها على وزن «فَعِلَ» كـ«فَرِحَ» ، وقال الفراء إنه سمع فيها «لِست» و «لَست» بكسر اللام وضمها، والضم يدل على أنها من باب كَرُمَ . ينظر المنصف :٢٥٨/١.

ج - وقال الجمهور بفعليتها مستدلين باتصال ضمائر الرفع بها نحو «لَسْتُ ، ولَسْنَ ، ولَيْسُوا ، ولَيْسَا» ، وذهب ابن شُقَير وأبو علي الفارسي إلى أنهاحرف نفي كـ«ما» .

ونُسِبَ لابن السراج في الجنى الداني :٤٩٤، ومغني اللبيب :٣٨٧ : القَوْلُ بحرفيتها، ولكن الذي في الأصول ٨٢/١ يخالف ذلك قال :«فأما لَيْسَ فالدليل على أنها فِعْلٌ - وإن كانت لا تتصرف تصرف الأفعال - قولك لَسْتُ كما تقول ضَرَبْتُ » .

وذهب المتأخرون من النحاة إلى أنها ليست محضة في الفعلية كما أنها ليست محضة في الحرفية .

ينظر :الأزهية :١٩٦، والتبيين للعكبري :٣٠٨، ورصف المباني : ٣٦٨ .

أقول : كل فعل يدل على الحدث بمادّته ، وعلى الزمان بهيئته ، وليس : مسلوبة الدَّلَالَةِ على الحدث ؛ لأنها من الأفعال الناقصة ،والأفعال الناقصة لا دَلَالَةَ على الحدث فيها ، ومسلوبة الدَّلَالَةِ على الزمان؛ لأنها جامدة، والأفعال الجامدة لا دَلَالَةَ علىالزمان فيها فهي مسلوبة الدلالة على الحدث والزمان معاً، ولعل من قال بحرفيتها لاحظ ذلك .

٢- جاء هيِنٌ على فَعُلَ وعينه ياء، ولكن لا تنكسر قاعدة لأجل فعل واحد . ينظر شرح الشافية للرضي :٧٦/١ .

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُوْنَ لِمُضَارَعَتِهَا لـ«ما» النَّافِيَةِ سَرَى إِلَيْهَا مِنْهَا البِنَاءُ.

وَالثَّانِيَةُ : أَنَّهُ يَنْبَغِيْ أَنْ يَكُوْنَ فَائِدَةُ الفِعْلِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ لَفْظُهُ، فَلَمَّا كَانَ لَفْظُ «لَيْسَ» مَاضِياً، وَهِيَ مَوْضُوْعَةٌ لِنَفْيِ الحَالِ، خَالَفَ لَفْظُها مَعْنَاهَا، فَخَالَفَتْ نَظَائِرَهَا مِنْ الأَفْعَالِ فَجُمِدَتْ وَلَمْ تَتَصَرَّفْ .

فَأَمَّا «دَامَ يَدَامُ» وَ «مَاتَ يَمَاتُ» فَأَصْلُهَا : «دَوِمَ يَدْوَمُ» ، «مَوِتَ يَمْوَتُ» ، فَانْقَلَبَتْ الوَاوُ فِي المَاضِيْ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَنُقِلَتْ [حَرَكَةُ](١) الوَاوِ فِيْ المُسْتَقْبَلِ إِلَى الفَاءِ فَسَكَنَتْ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ أُتْبِعَتْ(٢) الفَتْحَةَ فَصَارَتْ أَلِفاً فَقَالُوا «يَدَامُ» و «يَمَاتُ» عَلَى مِثَالِ «عَلِمَ يَعْلَمُ»

وَحَكُوا فِيْهِمَا لُغَةً ثَانِيَةً فقالوا: «دَامَ يَدُوْمُ»، و «مَاتَ يَمُوْتُ»، وَأَصْلُهُمَا «دَوَمَ يَدْوُمُ»، وَ «مَوَتَ يَمْوُتُ» ، فَانْقَلَبَتْ الوَاوُ فِي المَاضِيْ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَنَقَلُوا ضَمَّتَهَا فِيْ المُسْتَقْبَلِ إِلَى الفَاءِ قَبْلَهَا(٣) فَثَبَتَتْ فَقَالُوا «يَدُوْمُ» وَ «يَمُوْتُ» كَمَا تَقُوْلُ «يَقُوْمُ وَيَزُوْلُ» .

وَقَدْ رَكَّبُوا مِنْ هَاتَيْنِ اللُّغَتَيْنِ لُغَةً ثَالِثَةً فَجَاؤا بِهَا عَلَى «فَعِلَ يَفْعَلُ»(٤) كَمَا قَالُوا فِي الصَّحِيْحِ «فَضِلَ يَفْضَلُ» قَالَ أَبُوْ الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ(٥)

١- ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

٢- أي روعيت حركتها قبل النقل وهي الفتحة .

٣- أي الواو .

٤-أي هو من باب تداخل اللغات وهو أن يؤخذ الماضي من لغة والمضارع من لغة أخرى .

٥- مضت ترجمته في هامش :(٣) من الصحيفة :(١٧٣) .

ذَكَرْتُ ٱبْنَ عَبَّاسٍ بِبَابِ ٱبْنِ عَامِرٍ وَمَا مَرَّ مِنْ عَيْشِيْ ذَكَرْتُ وَمَا فَضِلْ(١)

[٧٠/أ] وَأَصْلُهَا عَلَى هَذَا: «دَوِمَ يَدْوَمُ» وَ «مَوِتَ يَمْوَتُ» فَانْقَلَبَتْ الوَاوُ فِيْ المَاضِي أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَنَقَلُوا ضَمَّةَ الوَاوِ فِيْ المُسْتَقْبَلِ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَسَكَنَتْ ، وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَصَحَّتْ فَقَالُوا :«يَمُوْتُ» و «يَدُوْمُ» ، وَيَقُوْلُ المُتَكَلِّمُ عَلَى اللُّغَةِ الأُوْلَى :«مِتُّ أَمَاتُ» وَ «دِمْتُ أَدَامُ» ، وَعَلَى اللُّغَةِ الثَّانِيَةِ :«مُتُّ أَمُوْتُ» وَ «دُمْتُ أَدُوْمُ» ، وَعَلَى اللُّغَةِ المُرَكَّبَةِ :«مِتُّ أَمُوْتُ» ، وَ«دِمْتُ أَدُوْمُ» مِثْلُ :«حَضِرْتُ أَحْضُرُ» .

فَأَمَّا كَادَ فَيُسْتَعْمَلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : مِنْ فِعْلِ المَكِيْدَةِ وَهِيَ الحِيْلَةُ .

وَالثَّانِيَةُ : مِنْ فِعْلِ المُقَارَبَةِ .

قَالُوا فِيْ فِعْلِ الحِيْلَةِ :«كَادَ زَيْدٌ القَوْمَ يَكِيْدُهُمْ» ، وَالأَصْلُ :«كَيَدَ يَكْيِدُ» مِثْلُ :«بَيَعَ يَبْيِعُ» ثُمَّ قَلَبُوا اليَاءَ فِيْ المَاضِي أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ،

١-البيت من الطويل وهو في ديوان ابي الاسود :٧٨.

والمراد بـ«ابن عباس» عَبْدِاللّهِ بنِ عَبَّاس رضي الله عنهما ، و«ابْنِ عَامِرٍ» هو عَبْدُ اللهِ بنُ عَامِرِ بن كُرِيْزٍ من بني عبد شمس وأبوه ابنُ عَمَّة رسول الله ﷺ جدته البيضاء بنت عبد المطلب .

كان ابن عباس رضي الله عنهما يُحْسِنُ إلى أبي الاسود وَيَبَرُّه عندما كان والياً على البصرة، فلما وليها ابن عامر جفا أبا الأسود واطَّرَحَهُ فقال أبو الاسود قصيدة منها هذا البيت .

والشاهد : فَضِلْ إذ هو فعل ماض مكسور العين كـ«فَرِحَ» وجاء مضارعه :«يَفْضَلُ» مضموم العين كـ«ينصر» وهو من تداخل اللغات .

والبيت في : الاصول :٣٤٤/٣، والمنصف :٢٥٦/١، والتبصرة والتذكرة :٧٤٧، ودقائق التصريف :٢٦١، والمخصص :١٢٦/١٤، وابن يعيش : ٧/ ١٥٤.

وَنَقَلُوا كَسْرَتَهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا فَسَكَنَتْ ، وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَصَحَّتْ فَقَالُوا: «يَكِيدُ» كَمَا قَالُوا «يَبِيعُ» .

وَقَالُوا فِيْ الْمُقَارَبَةِ «كَادَ زَيْدٌ يَدْخُلُ الْبَلَدَ يَكَادُ» ، وَالأَصْلُ «كَيِدَ يَكْيَدُ» فَقَلَبُوا الْيَاءَ فِي الْمَاضِي أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، وَنَقَلُوا فَتْحَتَهَا فِيْ الْمُسْتَقْبَلِ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَسَكَنَتْ ، وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ، ثُمَّ اتْبَعُوْهَا الْفَتْحَةَ فَصَارَتْ أَلِفاً فَقَالُوا «يَكَادُ» .

وَقَدْ رَكَّبُوا مَاضِيَيْنِ عَلَى مُسْتَقْبَلٍ وَاحِدٍ فَقَالُوا «كِدْتَ تَكَادُ» [٧٠/ب] فِيْ الْمُقَارَبَةِ وَ [كُدْتَ تَكَادُ](١) وَالأَصْلُ «كَيِدْتَ[فَحَذَفُوا](٢) فَتْحَةَ الْكَافِ ، وَنَقَلُوا إِلَيْهَا ضَمَّةَ الْيَاءِ فَسَكَنَتْ وَقَبْلَهَا [ضَمَّةٌ](٣) فَانْقَلَبَتْ وَاواً، ثُمَّ سَقَطَتْ الْوَاوُ لِسُكُوْنِهَا وَسُكُوْنِ الدَّالِ بَعْدَهَا، وَبَقِيَتْ الضَّمَّةُ قَبْلَهَا تَدُلُّ عَلَيْهَا فَقَالُوْا «كُدْتَ تَكَادُ» ، فَهَذَانِ مَاضِيَانِ وَهُمَا «فَعُلَ» و «فَعِلَ» وَمُسْتَقْبَلُهُمَا «يَفْعَلُ» .

فَأَمَّا «طَالَ» الَّذِيْ هُوَ ضِدُّ «قَصُرَ» فَأَصْلُهُ «طَوُلَ» عَلَى وَزْنِ «قَصُرَ» فَانْقَلَبَتْ الْوَاوُ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَتَقُوْلُ فِيْ الْمُسْتَقْبَلِ «يَطُوْلُ»، وَأَصْلُهُ «يَطْوُلُ» فَنَقَلُوا ضَمَّةَ الْوَاوِ إِلَى الطَّاءِ فَسَكَنَتْ الْوَاوُ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَثَبَتَتْ .

فَهَذَا إِعْلاَلٌ بِإِسْكَانِ مُتَحَرِّكٍ، وَتَحْرِيْكِ سَاكِنٍ .

١- ما بين المعقوفيتن من هامش المخطوطة وليس في صلبها .

٢- الذي في صلب المخطوطة فنقلوا، والتصحيح من هامشيها .

٣- الذي في صلب المخطوطة «فتحة» ، والصحيح ما أثبته؛ إذ إن حركة العين التي نقلت إلى الفاء ضمة لا فتحة ، ثم إن قلب الياء واواً دليل على أن الحركة المنقولة ضمة إذ لو كانت فتحة لانقلبت الياء ألفاً .

فَأَمَّا الصِّفَةُ الْمُشْتَقَّةُ مِنْهُ(١) فـ«طَوِيْلٌ» عَلَى وَزْنِ «ظَرِيْفٍ وَ كَرِيْمٍ» ، وَلَيْسَتْ بِاسْمِ جَارٍ عَلَى الْفِعْلِ(٢) ، وَنَقِيْضُ«طَوِيْلٍ» «قَصِيْرٌ» ، واسْمُهُ الجَارِي عَلَيْهِ «طَائِلٌ»(٣)

١- أي الصفة المشبهة باسم الفاعل .

٢- أي اسم الفاعل .

ومما يحسن ذكره هنا أن الصفة المشبهة تصاغ من الأفعال اللازمة للدلالة على معنى ثابت في الموصوف ؛ وسميت مشبهة لأنها أشبهت اسم الفاعل فيما يلي :

أ- الدلالة على الحدث ومن قام به .

ب- أشبهته في تأنيثه وتثنيته وجمعه .

ج - أشبهته في جواز نصب ما بعدها على التشبيه بالمفعول به .

وتفارق الصفةُ المشبهةُ اسمَ الفاعل في استحسان جر فاعلها بها وهو ما لا يجوز في اسم الفاعل بل يمتنع أن كان فعله متعدياً .

ينظر : أوضح المسالك :١١٥، وشرح ابن عقيل : ٣/١٤٠.

٣- الفعل طال ضد قصر لا يأتي منه الوصف على فاعل وإنما يأتي منه الوصف على فعيل؛ لأنه من أفعال السجايا، وأفعال السجايا يندر ان يأتي الوصف منها على فاعل ولكن يُخَرَّجُ قول المصنف على مايلي :

أ- يجوز تحويل الصفة المشبهة إلى وزن فاعل للدلالة على التجدد والحدوث فيقال جَازِعٌ وفَارِحٌ في جَزِعٍ وفَرِحٍ ومنه قول الشاعر:

وَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَازِعٌ ... وَلا بِسُرُوْرٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحُ

ينظر:شرح الكافية للرضي :٢/١٩٨ و تصريف الأسماء للشيخ محمد الطنطاوي :١٠٨.

ب - أو أن المصنف يريد أنه لو جاء من «طَالَ» الذي هو ضد قَصُرَ اسم فاعل لقيل فيه طَائِل على وزن فاعل؛ لا أنه قد سمع فيه هذا الوزن .

أما «طال» الذي يأتي منه اسم الفاعل على وزن فاعل فيقال فيه «طائل» فهو ما يدل على الفَضْلِ والقُدْرَةِ والغِنَى والسَّعَةِ والعُلُوّ كقول الطرماح :

لَقَدْ زَادَنِي حُبّاً لِنَفْسِيَ أَنَّنِيْ ... بَغِيْضٌ إِلى كُلّ امْرِئٍ غَيْرُ طَائِلِ

وقال الآخر :

← ←

فَإِنْ بَنَيْتَ اسْمَ الفَاعِلِ مِنْ «بَاعَ» وَ«خَافَ» و «قَامَ» و «نَامَ» و «هَابَ» أَدْخَلْتَ أَلِفاً قَبْلَ هَذِهِ الأَلِفُ فَاجْتَمَعَ أَلِفَانِ(١) فَلَمْ يَخْلُ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَهُمَا، أَوْ تُسْقِطَهُمَا، أَوْ تُسْقِطَ أَحَدَهُمَا، أَوْ تُحَرِّكَ أَحَدَهُمَا

وَالْجَمْعُ بَيْنَ أَلِفَيْنِ مُحَالٌ ؛لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَدْ دَخَلَ لِمَعْنَى(٢) وَإِسْقَاطُهُ يُخِلُّ بِالْمَعْنَى الَّذِيْ دَخَلَ مِنْ أَجْلِهِ .

وَلَا يَجُوْزُ إِسْقَاطُ أَحَدِهُمَا لِئَلَّا يُلْتَبَسَ الاسْمُ بِالفِعْلِ .

← ←

أَرَيْتَ إِذا جَالَتْ بِكَ الخَيْلُ جَوْلَةً وَأَنْتَ عَلَى بُرْدَوْنَةٍ غَيْرُ طَائِلِ

وقال أبو ذؤيب الهذلي :

وَيَأْشِبُنِيْ فَيْهَا الدِيْنُ يُلُوْنَهَا وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشِبُوْنِيْ بِطَائِلِ

١- هذا رأي أبي العباس المبرد في المقتضب :٩٩/١ .

وهناك رأيان آخران للعلماء في تعليل قلب عين اسم الفاعل من الثلاثي المتعل العين همزة هما :

أ- يرى فريق من العلماء أن أصل اسم الفاعل من قال وباع إنما هو «قَاوِلٌ» و«بَايِعٌ» فتحركت كل من الواو والياء وانفتح ما قبلهما - ولم يعتد صاحب هذا القيل بوجود الالف لانه يعدها حاجزاً غير حصين - فقلبتا ألفاً ثم قلبت الالف همزة

ب- يرى فريق من العلماء أن إعلال عين اسم الفاعل هنا إنما هو بالحمل على إعلال عين فعله .

ينظر في هذه المسألة :المقتضب :٩٩/١، والمنصف :٢٨٠/١، والكافية الشافية :٢٠٨٣/٤، وشرح الشافية للرضي : ٣/ ١٠٢، ١٢٧، وتوضيح المقاصد للمرادي :٦/ ١١، والاشموني :٢٨٨/٤، والتصريح :٣٦٨/٢ .

٢- في كلام المصنف تسامح في العبارة؛ لان الالف الثانية في اسم الفاعل لا يقال إنها دخلت لمعنى ، بل لا معنى لأي حرف من أصول الكلمة، إذ لا يقال إن لـ«س» مثلا معنى تدل على في :«سَلِمَ» ؛ لانها فاء الكلمة ، ولكن يصح أن يقال إن لها معنى تدل عليه في :«سَأَقُوْمُ» وهو التنفيسُ ؛ لان السين في :«سَأَقُوْمُ» ليست من أصول بنية الكلمة .

وَلَا بُدَّ مِنْ تَحْرِيكِ [٧١/أ] أَحَدِهُمَا، وَلَا يَجُوْزُ تَحْرِيْكُ الأَوَّلِ؛ لِأَنَّهُ زَائِدٌ لا حَظَّ لَهُ فِي الحَرَكَةِ، وَإِنَّمَا زِيْدَ لِيَفْصِلَ بَيْنَ الاسْمِ والفِعْلِ، فَوَجَبَ أَنْ تُحَرَّكَ الأَلِفُ الثَّانِيَةُ الَّتِيْ انْقَلَبَتْ عَنْ عَيْنِ الكَلِمَةِ، وَسَوَاءٌ انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ، وَإِذَا حُرِّكَتْ الأَلِفُ انْقَلَبَتْ هَمْزَةً ، وَكُسِرَتْ فَقُلْتَ: «قَائِمٌ» و«بَائِعٌ» و«خَائِفٌ» و«نَائِمٌ» و«طَائِلٌ» و«هَائِرٌ» و«قَائِلٌ» و «عَائِذٌ» وَأَمْثِلَتُهُ كَثِيْرَةٌ .

فَأَمَّا «طَالَ» مِنْ قَوْلِهِمْ «طَاوَلَنِيْ فَطُلْتُه» أَيْ زِدْتُ عَلَيْهِ فِيْ الطُّوْلِ كَمَا تَقُوْلُ «كَاثَرَنِيْ وكَثَرْتُه» أيْ زِدْتُ عَلَيْهِ فِيْ الكَثْرَةِ ، وَأَصْلُهَا «فَعَلْتُ» يُدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ تَعْدِيَتُهَا إِلَى المَفْعُوْلِ فِيْ قَوْلِكَ «طُلْتُه» .

فَأَمَّا «طُلْتُ» الَّتِي ضِدُّ «قَصُرْتُ» فَأَصْلُهَا «طَوُلْتُ» عَلَى وَزْنِ «فَعُلْتُ» ، يُدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا لَاتَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُوْلٍ ، كَمَا لَا تَتَعَدَّى «قَصُرْتُ» .

وَإِنَّمَا أَعْتَلَّ اسْمُ الفَاعِلِ مِنْ «فَعِلَ» و «فَعَلَ» و «فَعُلَ» فِيْ نَحْوِ «هَائِبٍ» و«بَائِعٍ» و«طَائِلٍ» ؛ لِأَنَّ فَعَلَهُ مُعَلٌّ فَصَارَ عَلَى وَزْنِ «ضَارِبٍ وقَائِلٍ» .

وَقَدْ ذَكَرْتُ إِعْلَالَ المَفْعُوْلِ مِنْهُ(١) فِيْ نَحْوِ «مَصُوْغٍ وَمَكِيْلٍ» ، وَلَسْتُ أَحْتَاجُ إِلَى إِعَادَتِهِ .

فَأَمَّا « عَوِرَ» وَ «حَوِلَ» و «صَيِدَ» فَإِنَّ اسْمَ الفَاعِلِ مِنْهَا يَصِحُّ كَمَا صَحَّ فَعْلُهُ، تَقُوْلُ فِي المَاضِي «حَوِلَ» و«عَوِرَ» و «صَيِدَ» ، وَفِيْ المُسْتَقْبَلِ «يَحْوَلُ» وَ

١- مضى في صلب :(٣٦٧) .

«يَعْوَرٌ» و «يَصْيَدٌ»(١) وَفِي اسْمِ الفَاعِلِ «حَاوِلٌ» و«عَاوِرٌ» و «صَايِدٌ» غَيْرَ [٧١/ب] مَهْمُوْزٍ . تَصِحُّ الياءُ وَالوَاوُ، وَلَوْ بَنَيْتَهُ لِلْمَفْعُوْلِ لَقُلْتَ :حُوِلَ» و«عُوِرَ» و «صُيِدَ» فِيْ هَذَا المَكَانِ «يُحْوَلُّ» وَ«يُعْوَرٌ» وَ «يُصْيَدٌ»(٢)

١- ضبطت هذه الأفعال بتضعيف اللام ، و«يَفْعَلٌّ» بتضعيف اللام مضارع «افْعَلَّ» لا مضارع «فَعِلَ» مكسور العين ، والمضارع من «فَعِلَ» مكسور العين في الماضي يأتي على «يَفْعَلُ» بفتح العين وتخفيف اللام كـ«فَرِحَ يَفْرَحُ» و «عَلِمَ يَعْلَمُ» وكان القياس أن يقول المصنف «يحول» و«يعور» و«يصيد» كـ«يفرح ويعلم» .

ينظر في ضبط هذه الأفعال :الكتاب : ٣٤٤/٤ ، وشرح الملوكي لابن يعيش :٤٤٧ .

٢- هذه الأفعال ضبطت إيضاً بتضعيف اللام ، والقياس تخفيفها : «يُحْوَلُ» و«يَعْوَرُ» و «يُصْيَدُ» .

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ «قَالَ» وَ «بَاعَ» وَ «خَافَ» وَ«هَابَ» الفِعْلَ لِلْمَفْعُوْلِ فَفِيْهِ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبَ :

أَجْوَدُهَا : «قِيْلَ» و «بِيْعَ» و «خِيْفَ» و « هِيْبَ» بِكَسْرِ الفَاءِ(١) ، وَأَفْصَحُ القِرَاءَاتِ :﴿وَإِذَا قِيْلَ لَهُمْ﴾(٢) بِكَسْرِ القَافِ ، وَكَذَلِكَ :﴿طِيْبَ﴾(٣) وَ ﴿حِيْلَ﴾(٤) وَ﴿سِيْقَ﴾(٥) وَ﴿جِيْءَ﴾(٦)

١- هذا الوجه يسمى :«إخلاص الكسر» ، وعزاه أبو حيان في البحر المحيط :٦٠/١ إلى قُرَيْشَ ومجاوريها من بني كنانة .

٢- البقرة :١١

وفي هذه الآية قراءتان : إذ قرأ الكسائيُّ وهشامُ بن عمار السُّلَمِي فيها وفي ﴿جيء﴾ بالإشمام . وقرأ الباقون بإخلاص الكسر .

وقرأ الكسائي وابن عامر ﴿حِيْلَ﴾ و ﴿سِيْقَ﴾ بالإشمام، وأخلص الكسر فيها الباقون

ينظر السبعة :١٤٣، والحجة لابن زنجلة :١٩، والتذكرة لابن غلبون : ١٤٣، والعنوان :٦٨، والإقناع لابن الباذش :٥٩٧/٢ .

٣- من الآية :٣ / من سورة النساء ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾

وقراءتها بالياء مَعْزُوَّةٌ لأُبَيٍّ. ينظر :تفسير القرطبي :١٢/٥ ، والبحر المحيط :١٦٢/٣ .

٤- من الآية ٥٤ من سورة سبأ :﴿وَحِيْلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُوْنَ﴾ .

٥- من الآية ٧١ من الزمر :﴿وَسِيْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ .

٦- من الآية ٦٩: من الزمر ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُوْرِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيْءَ بِالنَّبِيِّيْنَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ﴾ .

الوَجْهُ الثَّانِي :

أَنْ تُشِيْرَ إِلى الضَّمِّ(١) لِيَدُلَّ عَلَى الأَصْلِ(٢) نَحْوِ :﴿قُيْلَ﴾ و ﴿حُيْلَ﴾ وَ ﴿سُيْقَ﴾ وَ ﴿جُيْءَ﴾ .

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ :

أَنْ تَضُمَّ الفَاءَ ضَمّاً خَالِصاً(٣) فَتَصِيْرُ العَيْنُ وَاوًا خَالِصَةً سَوَاءٌ كَانَ

١- هذا الوجه يسميه النحاة :"الإشمام" وهو كما عرفه المرادي في توضيح المقاصد ٢/ ٢٥ :(شوب الكسرة شيئاً من صوت الضمة) وقال أيضاً : والأقرب ما حرره بعض المتأخرين فقال : (أن يلفظ على فاء الكلمة بحركة تامة مركبة من حركتين إفرازاً لا شيوعاً) وبعض النحاة يسميه روماً .

ينظر الخصائص :١٢١/٣، وشرح ابن عقيل : ١١٧/٢، والأشموني :٦٢/٢ .

وهو معزو إلى كثير من قيس وعُقَيل وعامة بني أسد. ينظر البحر المحيط :٦٠/١ ، ٦١

وهناك نوع آخر من الإشمام يختص به القراء وهو عندهم :(تهيئة الشفتين للتلفظ بالضم، ولكن لا يتلفظ بها تنبيهاً على ضم ما قبلها، أو على ضمة الحرف الموقوف عليها) وهذا النوع من الإشمام لا يشعر به الأعمى . التعريفات للجرجاني :٢٧ .

٢- أي الأصل في بناء الثلاثي للمجهول وهو ضم أوله وكسر ثانيه .

٣- تسمى هذه لغة إخلاص الضم ، وهذه اللغة نسبها أبو حيان في البحر المحيط :٦١/١ إلى هُذَيْلٍ وبني دُبَيْر .

ونسبها ابن عقيل ١١٥/٢، ووافقه الأشموني :٦٣/٢ إلى بني دبير وبني فَقْعَس ، وكلاهما من بني أسد ، وهو ما أُرَجِّحُه لأن بني دبير وبني فقعس يجمعهاعنصر واحد وهو بنو أسد ومكان واحد وهو نجد ، أما هذيل فهي وإن كانت مضرية إلا أنها حجازية بعيد المنازل عن بني أسد ، ثم لو كانت اللهجة لها لظهر في أشعارها، لا سيما أنها هي القبيلة الوحيدة التي وصلنا شَعْرُها عن طريق أبي سعيد السكري كاملا، ولم يوجد لها شواهد شعرية بهذا الخصوص .

أَصْلُهَا وَاواً أَوْ يَاءً(١) نَحْوَ «قُوْلَ» و«هُوْبَ» و «خُوْف» .

وَالأَصْلُ فِيْ هَذا كُلِّهِ «قُولَ» و «بُيِعَ» فَاسْتَثْقَلُوا الكَسْرَةَ فِي اليَاءِ وَ الوَاوِ، فَأَسْقَطُوا الضَّمَّةَ مِنْ الفَاءِ، فَلَمَّا سَكَنَتْ الفَاءُ نَقَلُوا إِلَيْهَا كَسْرَةَ اليَاءِ وَالْوَاوِ، فَإِنْ كَانَتْ يَاءً صَحَّتْ لِسُكُوْنِهَا وانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا نَحْوَ : «بِيْعَ» و «هِيْبَ» ، وإِنْ كَانَتْ وَاواً انْقَلَبَتْ يَاءً لِسُكُوْنِهَا وانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا نَحْوَ : «قِيْلَ» و «خِيْفَ» و«قِيْمَ فِي هَذا المَكَانِ» وَ «صِيْغَ الخَاتَمُ» و ﴿سِيْئَتْ وُجُوْهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوا﴾(٢)

وَمَنْ أَشَارَ إِلى ضَمِّةِ الفَاءِ فَإِنَّمَا أَرَادَ الدَّلالَةَ عَلَى الأَصْلِ .

فَأَمَّا اللُّغَةُ الثَّالِثَةُ : وَهِيَ «قُوْلَ» و«بُوْعَ الثَّوْبُ» و «هُوْلَ التُّرَابُ» و «كُوْلَ الطَّعَامُ» فَلَمَّا كَانَ الأَصْلُ فِيْهِ «كُيِلَ»(٣) و «خُوِفَ» و «قُوِلَ» [٧٢/أ] اسْتَثْقَلُوا الكَسْرَةَ فِي اليَاءِ وَالْوَاوِ فَأَسْقَطُوهَا . فَإِنْ كَانَتْ وَاواً ثَبَتَتْ ؛ لِسُكُوْنِهَا وَانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا نَحْوَ «قُوْلَ» وَ «خُوْفَ» ، وإِنْ كَانَتْ يَاءً انْقَلَبَتْ لِسُكُوْنِهَا وَانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا نَحْوَ «بُوْعَ» وَ «هُوْبَ» قَالَ الشَّاعِرُ :

وَابْتُذِلَتْ غَضْبَى وَأُمَّ الرِّحَالْ وَقُوْلَ لا أَهْلٌ لَهُ وَلا مَالْ(٤)

١- ويستشهد له النحاة بقول رؤبة :

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ لَيْتَ شَبَاباً بُوْعَ فَاشْتَرِيْتُ

فبنى الفعل «باع» للمجهول وهو يائي العين وأخلص فيه الضم فقال :«بُوْعَ» .

٢- الملك : ٢٧ .

٣- في المخطوطة :«كُوِلَ» بالواو، والصواب ماأثبته؛ لانه من الكَيْلِ .

٤- البيتان من مشطور السريع والعروض فيهما موقوفة مخبونة ، وظَنَّ كثير من المحققين أنهما من الرجز وليس كذلك بل هما من السريع ؛ إذ ليس في أعاريض مشطور الرجز الوقف .

← ←

فَأَمَّا الْمُسْتَقْبَلُ فَنَحْوَ «يُقَالُ» و «يُبَاعُ» و«يُخَافُ» و «يُهَابُ» تُنْقَلِبُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ أَلِفاً . وَالأَصْلُ فِيهِ «يُقْوَلُ» و«يُهْيَبُ» و«يُخْوَفُ»، فَنَقَلُوْا فَتْحَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهُمَا فَسَكَنَتَا، وَٱنْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا، ثُمَّ ٱتْبَعُوْهُمَا الْفَتْحَةَ فَصَارَتَا أَلِفاً ؛ لِأَنَّهُ ثَقُلَ فَقُلِبَ؛ وإِنَّمَا نَقَلُوا فَتْحَتَهُمَا إِلَى مَا قَبْلَهُمَا لِيُتْبِعُوا بِهَا الْفَتْحَ فِيْ نَحْوِ «يُبَاعُ» و «يُخَافُ» .

وَقَدْ قَالُوا: رُوْعِيَتْ حَرَكَتُهُمَا قَبْلَ النَّقْلِ، وَفَتْحَةُ مَا قَبْلَهُمَا بَعْدَ النَّقْلِ فَصَارَتَا كَأَنَّهُمَا مُتَحَرِّكَتَانِ وَقَبْلَهُمَا فَتْحَةٌ ، فَٱنْقَلَبَتَا أَلِفاً

وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّيْنَ : لَمَّا كُنْتُ مُتَمَكِّناً بِتَحَرُّكِهِمَا وَٱنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا مِنْ قَلْبِهِمَا إِلَى الأَلِفِ قَلَبْتَهُمَا أَلِفاً؛ لِأَنَّ الأَلِفَ سَاكِنَةٌ تَسْتَحِيْلُ حَرَكَتُهَا، وَهِيَ أَسْهَلُ فِي اللَّفْظِ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ سَكَنَتَا أَوْ تَحَرَّكَتَا

← ← ولم أقف لهما على نسبة ، وعزي في التهذيب ٣٠٥/٩ إنشادهما للفراء .

وفي البيتين اضطراب كثير في الرواية إذ رواهما ابن منظور :«ابْتَدَأَتْ» ، وهما عند ابن جني في المحتسب والمنصف «أُمٌّ» بضم الميم ، ورواهما الأزهري في التهذيب «الرُّحَّال» بتشديد الحاء .

وقال محققا المنصف : أن غَضْبَى رويت :«غَضْيَا» بالياء المثناة ، وفسرا معناها على هذه الرواية بأنها اسم لـ«ماثة من الإبل» .

والرحال بتخفيف الحاء المهملة جمع رَحْل وهو : ما يوضع على ظهور الإبل .

والشاهد : «قُوْلَ» إذ جاء الفعل قول مبنياً للمجهول بإخلاص الضم على لغة بني فقعس وديبر من بني أسد .

والبيتان في : التهذيب :٣٠٥/٩، والمنصف :٢٥٠/١، والمحتسب : ٣٤٥/١، واللسان : ١٤٤، والتاج : ٩١/٨ .

وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ عَيْنُ الفِعْلِ وَلَامُهُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ(١) نَحْوَ «رَدَّ يَرُدُّ» و«عَضَّ يَعَضُّ» و«فَرَّ يَفِرُّ» وَالأَصْلُ «رَدَدَ» و«عَضِضَ» و «فَرَرَ» فَثُقُلَ عَلَيْهِمْ تَكْرِيْرُ المُثْلَيْنِ؛ لِأَنَّ اللِّسَانَ يَتَنَاوَلُ الحَرْفَ [٧٢/ب] مِنْ مَكَانِهِ ثُمَّ يَعُوْدُ إِلَى المَكَانِ لِتَنَاوُلِ الثَّانِي فَيَصِيْرُ كَمَشْيِ المُقَيَّدِ يَمْشِي وَلَا يَبْرَحُ مِنْ مَكَانِهِ، فَلَمَّا ثَقُلَ عَلَيْهِمْ أَسْقَطُوا حَرَكَةَ الأَوَّلِ ، فَلَمَّا سَكَنَ أَدْغَمُوْهُ فِي الثَّانِي فَقَالُوا «رَدَّ» وَ «عَضَّ» و «فَرَّ» .

فَإِذَا صَارُوا إِلَى المُسْتَقْبَلِ فَالأَصْلُ فِيْهِ «يَعْضَضُ» وَ «يَرْدُدُ» و «يَفْرِرُ»، فَلَمَّا ثَقُلَ عَلَيْهِمْ تَوَالِي المِثْلَيْنِ نَقَلُوا حَرَكَةَ الأَوَّلِ إِلَى السَّاكِنِ الَّذِيْ قَبْلَهُ فَتَحَرَّكَ السَّاكِنُ بِالْحَرَكَةِ المَنْقُوْلَةِ إِلَيْهِ ، وَسَكَنَ المِثْلُ الأَوَّلُ، وَأُدْغِمَ فِي الثَّانِي . فَالضَّمَّةُ فِي الرَّاءِ مِنْ «يَرُدُّ» هِيَ المَنْقُوْلَةُ إِلَيْهَا مِنَ الدَّالِ، وَالفَتْحَةُ فِي العَيْنِ هِيَ المَنْقُوْلَةُ إِلَيْهَا مِنَ الضَّادِ، وَالكَسْرَةُ فِي الفَاءِ مِنْ «يَفِرُّ» هِيَ المَنْقُوْلَةُ إِلَيْهَا مِنَ الرَّاءِ .

فَإِذَا سَكَنَ المِثْلُ الثَّانِي لِوَقْفٍ أَوْ جَزْمٍ جَازَ فِي المَضْمُوْمِ الأَوَّلِ(٢) أَنْ

١- هذا الفعل يسميه النحاة مضاعف الثلاثي ، ويطلقون عليه أيضاً «الاصم» وهو لاياتي إلا من ثلاثة أبواب فقط هي :

أ- باب نَصَرَ نحو : «رَدَّ يَرُدُّ» و«مَدَّ يَمُدُّ»

ب - باب ضَرَبَ يَضْرِبُ نحو :«فَرَّ يَفِرُّ شَدَّ يَشِدُّ» .

ج - باب فَرِحَ يَفْرَحُ نحو :«مَلَّ يَمَلُّ وَظَلَّ يَظَلُّ» .

وسمعت أفعال قليلة جداً من باب كرم منها :«لَبَّ يَلُبُّ» اي صار لبيباً ، و«عَزَّت الناقة تَعُزُّ» أي قل لبنها .

ينظر :الكتاب ٣٦/٤، ٣٧، والمقتضب :١٩٩/١، والمنصف :٢٤٠/١، والمخصص :٤٧/٣، وشرح الشافية :٧٧/١

٢- أي ما كان من ...

يُحَرَّكَ السَّاكِنُ الأَخِيْرُ بِثَلاثِ حَرَكَاتٍ : تَقُوْلُ :«رُدُّ» و «رُدَّ» و «رُدٌّ»(١)

فَمَنْ ضَمَّ الدَّالَ أَتْبَعَهَا ضَمَّةَ الرَّاءِ، وَلَمْ يَحْفَلْ بِالسَّاكِنِ بَيْنَهُمَا؛ لِأَنَّ السَّاكِنَ حَاجِزٌ غَيْرُ حَصِيْنٍ .

وَمَنْ فَتَحَ الدَّالَ فَإِنَّهُ طَلَبَ التَّخْفِيْفِ لِثِقَلِ التَّضْعِيْفِ .

وَمَنْ كَسَرَ الدَّالَ فَإِنَّهُ كَسَرَ عَلَى الأَصْلِ فِيْ حَرَكَةِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

إِذَا قَالَ عَضَّ(٢) جَازَ فِيْ الضَّادِ الفَتْحُ وَالكَسْرُ :«عَضَّ» و «عَضِّ» ، فَمَنْ كَسَرَ فَعَلَى الأَصْلِ فِيْ حَرَكَةِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

وَالفَتْحُ فِي الضَّادِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : طَلَباً [٧٣/ أ] لِلتَّخْفِيْفِ .

وَالثَّانِيْ : إِتْبَاعاً لِحَرَكَةِ العَيْنِ .

فَأَمَّا :«فِرَّ»(٣) فَيَجُوْزُ فِيْهِ فَتْحُ الرَّاءِ، وَكَسْرُهَا، فَمَنْ فَتَحَ الرَّاءَ فَإِنَّهُ طَلَبَ التَّخْفِيْفِ .

١- فعل أمر من الرَدِّ ، وللعرب فيه خمسة مذاهب هي :

أ -أهل الحجاز يفكون الإدغام مطلقاً فيقولون :«اُرْدُدْ وَلَمْ يَرْدُدْ» .

ب - أهل نجد يفتحون آخر المضاعف مطلقاً فيقولون :«رُدَّ ولم يَرُدَّ» .

ج -بنو أسد يوافقون أهل نجد في فتح آخر المضاعف إلا إذا ولي المضاعف ساكن فإنهم يكسرون آخره فيقولون :«رُدِّ الإبل ، ولم يَرُدِّ الإبل» .

د -بنو كعب يكسرون آخر المضاعف مطلقاً فيقولون :«رُدِّ ولم يَرُدِّ» .

هـ - بعض العرب يحرك آخر المضاعف بحركة الأول نحو :«رُدُّ» و «خَفَّ»

ينظر المصباح المنير :٢٦٢، ودروس التصريف :١٤٦ .

٢- فعل أمر من العَضِّ .

٣- فعل أمر من الفِرارِ .

وَمَنْ كَسَرَ الرَّاءَ فَمِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا :إِتْبَاعاً لِكَسْرَةِ الفَاءِ .

والثَّانِي:عَلَى الأَصْلِ فِيْ حَرَكَةِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

هَذِهِ مَذَاهِبُ بَنِي تَمِيْمٍ .

فَأَمَّا أَهْلُ الحِجَازِ فَإِنَّهُ إِذَا سَكَنَ الثَّانِي لِوَقْفٍ أَوْ جَزْمٍ رَدُّوا إِلَى الحَرْفِ الَّذِيْ قَبْلَهُ حَرَكَتَهُ فَسَكَنَ الأَوَّلُ فَقَالُوا: «يَرْدُدْ وَيَعْضَضْ وَيَفْرِرْ»(١)

فَإِنْ كَانَ أَمْراً اجْتَلَبُوا لَهُ أَلِفَ الوَصْلِ فَقَالُوا: «اُمْدُدْ» و«اُعْضَضْ» و «اُفْرِرْ» .

فَإِنْ بَنَوْا هَذَا المُدْغَمَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ جَازَ فِيْهِ وَجْهَانِ إِذَا كَانَ فِيْ المَاضِيْ : قَالُوا: «قَدْ رُدَّ زَيْدٌ» وَ «قَدْ رِدَّ زَيْدٌ» بِضَمِّ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا ، وَقَدْ قُرِئَ: ﴿رُدُّوا إِلَى اللَّهِ﴾(٢) وَ ﴿رِدُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ فَمَنْ قَالَ ﴿رِدُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ بِالكَسْرِ فَأَصْلُه «رُدِدَ» فَأَسْقَطَ ضَمَّةَ الرَّاءِ، وَنَقَلَ إِلَيْهَا كَسْرَةَ الدَّالِ فَقَالَ «رِدُّوا» و «رِدَّ زَيْدٌ» فَالكَسْرَةُ فِي الرَّاءِ هِيَ المَنْقُوْلَةُ إِلَيْهَا مِنْ الدَّالِ فَقَالَ

١- هذه الأفعال الثلاثة جاءت في المخطوطة مضبوطة بالرفع «يَرْدُدُ وَيَعْضَضُ و يَفْرُرُ» ، وضبطها بالرفع لا يتفق مع قوله إذا سكن الثاني لوقف أو جزم ، ولأن فك الإدغام إنما يكون بسبب سكون آخر المضاعف .

٢- الأنعام :٦٢ .

والقراءة بضم الراء قراءة متواترة وبها قرأ السبعة .

أما قراءة ﴿رِدُّوا إلى الله﴾ بكسر الراء فهي قراءة شاذة قرأ بها سليمانُ الأعمشُ ، ويحيى بن وَثَّاب ، وإبراهيم النَّخَعِيُّ ، والحسن بن سعيد المُطَّوِّعِيُّ .

ينظر في هذه القراءة :إعراب القرآن للنحاس :٦٢/٢، وتفسير القرطبي :٢٦٤/٦، والبحر المحيط : ٤/ ١٠٤، واتحاف فضلاء البشر :٢٠٧ .

«رِدُّوا» ، وَهَذِهِ أَقَلُّ القِرَاءَتَيْنِ .

فَأَمَّا مَنْ ضَمَّ الرَّاءَ فَالأَصْلُ فِيهِ «رُدِدَ» فَأَسْقَطَ حَرَكَةَ الدَّالِ الأُوْلَى ، وَأَدْغَمَهَا فِي الثَّانِيَةِ ، وَبَقِيَتْ ضَمَّةُ الرَّاءِ فِيهَا فَقَالُوا «رُدَّ زَيْدٌ» .

فَأَمَّا فِي المُسْتَقْبَلِ فَيُقَالُ «يُرَدُّ زَيْدٌ» فَالفَتْحَةُ فِي الرَّاءِ هِيَ المَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الدَّالِ ؛ لِأَنَّ الأَصْلَ [٧٣/ب] فِيهِ «يُرْدَدُ»

فَأَمَّا «عَضَّ» فَإِذَا بَنَيْتَهُ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ جَازَ فِيهِ «عِضَّ الخُبْزُ» وَ «عُضَّ الخُبْزُ» . فَمَنْ قَالَ «عِضَّ» بِكَسْرِ العَيْنِ فَالأَصْلُ فِيهِ «عُضِضَ» فَأَسْقَطَ ضَمَّةَ العَيْنِ ، وَنَقَلَ كَسْرَةَ الضَّادِ ، وَأَدْغَمَ الضَّادَ فِي الضَّادِ فَقَالَ «عِضَّ» وَالكَسْرَةُ فِي العَيْنِ هِيَ المَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الضَّادِ .

فَأَمَّا مَنْ قَالَ «عُضَّ» فَالأَصْلُ فِيهِ «عُضِضَ» فَأَسْقَطَ كَسْرَةَ الضَّادِ ، وَأَدْغَمَهَا فِي الضَّادِ الأُخْرَى فَقَالَ «عُضَّ» .

وَأَمَّا فِي المُسْتَقْبَلِ فَإِنَّهُ يَقُولُ «يُعَضُّ» فَالفَتْحَةُ فِي العَيْنِ هِيَ المَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الضَّادِ ؛ لِأَنَّ الأَصْلَ «يُعْضَضُ» .

فَأَمَّا «فَرَّ» فَإِذَا بَنَيْتَهُ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ جَازَ فِيهِ كَسْرُ الفَاءِ وَضَمُّهَا تَقُولُ «قَدْ فِرَّ الفِرَارُ» وَ «فُرَّ الفِرَارُ» فَمَنْ كَسَرَ الفَاءَ فَأَصْلُهُ «فُرِرَ» فَأَسْقَطَ ضَمَّةَ الفَاءِ ، وَنَقَلَ إِلَيْهَا كَسْرَةَ الرَّاءِ ، ثُمَّ أَدْغَمَ الرَّاءَ فِي الرَّاءِ فَقَالَ «قَدْ فِرَّ» .

فَأَمَّا مَنْ ضَمَّ الفَاءَ فَالأَصْلُ فِيهِ «فُرِرَ» فَأَسْقَطَ كَسْرَةَ الرَّاءِ ، ثُمَّ أَدْغَمَهَا فِي الرَّاءِ فَقَالَ «فُرَّ الفِرَارُ» .

فَأَمَّا فِي المُسْتَقْبَلِ فَيَقُولُ «يُفَرُّ» فَالفَتْحَةُ فِي الفَاءِ هِيَ المَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الرَّاءِ ؛ لِأَنَّ الأَصْلَ «يُفْرَرُ» .

وإذا كانت لامُ فِعْلٍ ألِفاً قَدْ انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ نَحْوَ «رَمَى» وَ «غَزَا» لأَنَّ الأَصْلَ فِيْهِ «رَمَيَ» وَ «غَزَوَ» فلمّا تَحَرَّكَتَا وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا قُلِبَتَا أَلِفاً

فَإِذَا رَدَدْتَهُ إِلَى المُسْتَقْبِلِ قُلْتَ [٧٤/أ] «يَغْزُو» وَ «يَرْمِي» فَصَحَّتْ الوَاوُ لانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا ، وَصَحَّتْ اليَاءُ لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا .

فَإِذَا بَنَيْتَ المَاضِي لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قُلْتَ «غُزِيَ زَيْدٌ» وَ «رُمِيَ عَمْرٌو» وَانْقَلَبَتْ الوَاوُ يَاءً لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا، وَفُتِحَتْ اليَاءُ؛ لِأَنَّ آخِرَ المَاضِي مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ

فَإِذَا بَنَيْتَ المُسْتَقْبَلَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قُلْتَ «يُرْمَى زَيْدٌ» وَ «يُغْزَى عَمْرٌو» قَلَبْتَ اليَاءَ وَالوَاوَ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهِمَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا .

فَإِذَا ثَنَّيْتَ الضَّمِيْرَ قُلْتَ «يُغْزَيَانِ» وَ «يُرْمَيَانِ» وَصَارَتْ الوَاوُ فِي «يُغْزَيَانِ»(١) يَاءً ؛ لِأَنَّ الوَاوَ إِذَا وَقَعَتْ رَابِعَةً قُلِبَتْ إِلَى اليَاءِ .

وَإِذَا كَانَ المَاضِي عَلَى «فَعِلَ» وَلَامُهُ وَاوٌ، قُلِبَتْ يَاءً لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا؛ وإِنَّمَا بَنَوْهُ عَلَى «فَعِلَ» لِتَنْقَلِبَ وَاوُهُ يَاءً؛ لِأَنَّ اليَاءَ أَخَفُّ عَلَيْهِمْ مِنْ الوَاوِ نَحْوَ «رَضِيَ» وَ «شَقِيَ» وَ «غَبِيَ» لِأَنَّه مِنْ الغَبَاوَةِ و الشَّقَاوَةِ وَالرِّضْوَانِ(٢) وَالأَصْلُ «رَضِوَ» وَ «شَقِوَ» وَ «غَبِوَ» فَانْقَلَبَتْ الوَاوُ يَاءً لانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا .

فَإِذَا صِرْتَ إِلَى المُسْتَقْبَلِ قُلْتَ «يَرْضَى» وَ «يَشْقَى» وَ «يَغْبَى» قَلَبْتَ اليَاءَ

١- أي بعد القلب ، وأصله قبل القلب «يغزوان» بالواو .

و«يغزيان» مضارع «أغزى» المزيد بالهمزة في أوله ، وليس مضارع «غزي» الثلاثي المبني للمجهول ؛ لأن مضارع هذا الاخير «يغزوان» لا «يغزيان».

٢- في هذه العبارة لف ونشر مرتب .

أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا .

فَإِذَا ثَنَّيْتَ الضَّمِيْرَ قُلْتَ :«يَرْضَيَانِ» فَهَذِهِ يَاءُ انْقَلَبَتْ عَنْ أَلِفِ :«يَرْضَى» ، وَأَلِفُ «يَرْضَى» انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ(١) :«رَضِيَ» ، وَيَاءِ «رَضِيَ» انْقَلَبَتْ عَنْ وَاوٍ«رَضِوَ» .

فَإِنْ بَنَيْتَ :«رَضِيَ» لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه قُلْتَ :«رُضِيَ» [٧٤/ب] عَنْهُ فَتَحْتَ الْيَاءَ؛لِأَنَّ المَاضِيَ مَفْتُوْحُ الآخِرِ .

فَإِنْ سَكَّنْتَ الضَّادَ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ قَالَ فِي :«عَلِمَ : عَلْمَ»(٢) أَبْقَيْتَ الْيَاءَ

١- المسألة هذه خلافية بين النحاة:

إذ يرى الخليل وسيبويه والمازني وابن جنى أن الواو إذا تطرفت رابعة فصاعداً إثر فتح تقلب ياء،ثم الياء تقلب ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ولم يقولوا إن الواو قلبت ألفاً ابْتِدَاءً؛ لانهم يرون أن قلب الواو ياء إنما تم في الأصل أي فيما كانت فيه الواو متطرفة إثر كسر وذلك في الفعل المبني للمعلوم واسم الفاعل نحو :«يُعْطِي» و «مُعْطِي» ثم حُمِلَ عليه ما كانت فيه الواو متطرفة رابعة إثر فتح فحُمِلَ المبني للمفعول على المبني للمعلوم ، وحُمِلَ اسم المفعول على اسم الفاعل .

ينظر : الكتاب :٣٩٣/٤، والمنصف :١٦٤/٢ .

ويرى فريق ثان منهم الرضي أن الواو انقلبت ألفاً ابتداءً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وحجتهم في هذا أن الهدف من قلب الواو إنما هو طلب الخفة للكلمة ، والالف هي غاية الخفة، وهذا الفريق يجعل قلب الواو المتطرفة رابعة فصاعدا إثر فتح ياءً مشروطاً بعدم جواز قلبها ألفاً إما لسكونها كما في :«أَغْزَيْتُ» أو خوف اللبس كما في :«يُغْزَيَانِ» .

ينظر شرح الشافية :١٦٦/٣ .

٢-الذين يسكنون عين الفعل في نحو :«عَلْمَ» هم بكر بن وائل وتغلب وتميم ، والنحاة يسمون هذه اللجة بـ(التَفْرِيْع) ، وهدفها تخفيف الماضي بإسكان وسطه ، وهو يقع في ثلاث صور هي :

أ- في كل فعل ثلاثي مكسور العين في الماضي كـ«فَرِحَ» سواء أكان حلقي العين أم لا .

ب - في كل فعل ثلاثي مضموم العين كـ«كَرُمَ» .

ج -في كل فعل ثلاثي بني للمجهول ويستشهدون للأخير بقول أبي النجم ← ←

وَتَقُوْلُ «رَمَى» فَإذا أَلْحَقْتَهَا التَّاءَ أَسْقَطْتَهَا، لِسُكُوْنِهَا وَسُكُوْنِ التَّاءِ فَقُلْتَ «رَمَتْ»(١) وَ «غَزَتْ» كَمَا تَقُوْلُ «بِعْ» وَ «خَفْ» وَ «قُلْ» فَتَسْقُطُ الياءُ والوَاوُ والالفُ لِسُكُوْنِهَا وَسُكُوْنِ مَا بَعْدَهَا

فإنْ تَحَرَّكَ السَّاكِنُ الأَخِيْرُ لِسَاكِنٍ بَعْدَهُ نَحْوَ «رَمَتِ الْمَرْأَةُ» وَ «غَزَتِ الْيَوْمَ» وَ«خَفِ اللّهَ» و«قُلِ الْحَقَّ» و «بِعِ الثَّوْبَ» لَمْ يَرْجِعْ السَّاكِنُ الأَوَّلُ؛ لِأَنَّ حَرَكَةَ السَّاكِنِ الثَّانِي(٢) عَارِضَةٌ إذَا كَانَ السَّاكِنُ الثَّانِي(٣) غيرَ لازمٍ، أَلاَ تَرَاكَ تَقُوْلُ «رَمَتْ هِنْدُ» وَ «قُلْ حَقّاً» وَ «خَفْ رَبَّك» فَلا يَكُوْنُ بَعْدَ السَّاكِنِ الثَّانِي سَاكِنٌ ثَالِثٌ، فَعَلِمْتَ أَنَّ السَّاكِنَ الثَّالِثَ عَارِضٌ ، وَكَذَلِكَ [٧٥/أ] الحَرَكَةُ الَّتِيْ تَجِبُ عَنْهُ عَارِضَةٌ .

وَتَقُوْلُ «رَامَى» فَإذَا أَلْحَقْتَهُ تَاءَ التَّأْنِيْثِ قُلْتَ «رَامَتْ» فَسَقَطَتْ الألِفُ لِلتَّاء، فَإنْ قُلْتَ «رَامَتْ الْمَرْأَةُ» لَمْ تَرْجِعْ الألِفُ؛ لِأَنَّ حَرَكَةَ التَّاءِ عَارِضَةٌ إذَا كَانَ السَّاكِنُ الَّذِيْ بَعْدَهَا غَيْرُ لَازِمٍ .

وَتَقُوْلُ «يَرْمِي الْغَرَضَ» وَ «يَغْزُو الْعَدُوَّ» وَ «يَسْعَى الْيَوْمَ» فَتَسْقُطُ(٤) هَذِهِ الْحُرُوْفُ لِإلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ

١- الأصل قبل القلب والحذف «رَمَيَتْ» كـ«ضَرَبَتْ» تحركت الياء وقبلها فتحة فانقلبت ألفاً ، فصارت في التقدير «رَمَاتْ» فالتقى ساكنان الالف المنقلبة عن الياء ، وتاء التأنيث ، فحذفت الالف لالتقاء الساكنين ، فصارت الكلمة «رَمَتْ» على وزن «فَعَتْ» بحذف اللام .

٢- أي لام الكلمة .

٣- أي اللام من « أل» في «الثوب» و «الحق» وبقية الأمثلة .

٤- أي لفظاً لا رسماً .

فَإِذَا زَادَ المَاضِي عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ ، وَكَانَتْ عَيْنُهُ أَلِفاً قَدْ انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ [٧٥/ب] أَوْ وَاوٍ نَحْوَ «أَقَامَ» وَ «أَرَادَ» وَ «أَعَانَ» وَ «اسْتَعَانَ» وَ «اسْتَغَاثَ» وَ «اسْتَرَاثَ» وَ «اسْتَكَانَ» وَ «اسْتَبَانَ» وَ «اسْتَضَاءَ» فَفِيهِمْ مَنْ يَقُولُ: لَمَّا اعْتَلَّ الفِعْلُ، وَأُدْخِلَ الهَمْزَةُ عَلَيْهِ بَقَاؤُهُ عَلَى اعْتِلالِهِ لَمَّا أُدْخِلَ الهَمْزَةُ سَكَنَتْ القَافُ فَصَارَ: «أَقْوَمَ» وَ «أَزْوَدَ» وَ «اسْتَقْوَمَ» وَ «اسْتَعْوَنَ» وَ «اسْتَلْيَنَ» وَ «اسْتَرْيَثَ» وَ «اسْتَضْوَأَ» فَنَقَلَ فَتْحَةَ الوَاوِ وَ اليَاءِ إِلَى السَّاكِنِ، فَسَكَنَتْ اليَاءُ والوَاوُ، وَاتْبَعَتَا الفَتْحَةَ الَّتِي قَبْلَهَا فَصَارَتَا أَلِفاً

وَمِنْ النَّحْوِيِّيْنَ مَنْ يَقُولُ : رَاعَوْا (١) حَرَكَتَهُمَا قَبْلَ النَّقْلِ، وَ فَتْحَةَ مَا قَبْلَهُمَا بَعْدَ النَّقْلِ ، وَالْكَلِمَةُ وَاحِدَةٌ، فَصَارَتَا كَأَنَّهُمَا مُتَحَرِّكَتَانِ وَقَبْلَهُمَا فَتْحَةٌ، فَانْقَلَبَتَا أَلِفاً فَقَالُوا: «أَرَادَ» وَ «أَقَامَ» وَ «أَجَادَ» وَ «اسْتَرَاثَ» وَ «اسْتَعَاذَ» وَ «اسْتَضَاءَ»

فَإِذَا رَدَّ إِلَى المُسْتَقْبَلِ قَالَ: «يُقِيمُ» وَ «يُرِيدُ» ، وَالأَصْلُ: «يُقْوِمُ» و «يُزْوِدُ»، فَنَقَلَ كَسْرَةَ الوَاوِ إِلَى مَا قَبْلَهَا، فَلَمَّا سَكَنَتْ الوَاوُ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ انْقَلَبَتْ يَاءً فَقَالَ : «يُقِيمُ» وَ «يُرِيدُ» وَ «يُعِيدُ» ، وَكَذَلِكَ «يَسْتَعِيْنُ» وَ «يَسْتَضِيءُ» أَصْلُهُ «يَسْتَعْوِنُ» و «يَسْتَضْوِئُ» فَنَقَلَ كَسْرَةَ الوَاوِ إِلى مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ انْقَلَبَتْ الوَاوُ يَاءً لِسُكُونِهَا، وَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا.

و«يَسْتَبِيْنُ» و«يَسْتَرِيْثُ» أَصْلُهُ «يَسْتَبْيِنُ» و «يَسْتَرْيِثُ» فَنَقَلُوا كَسْرَةَ اليَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهَا، فَلَمَّا سَكَنَتْ اليَاءُ [٧٦/أ] وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ تَمَكَّنَتْ .

وَتَقُولُ فِي اسْمِ الفَاعِلِ مِنْ هَذَا: «مُقِيمٌ» و«مُرِيْدٌ» و«مُسْتَضِيءٌ» و «مُسْتَعِيْنٌ»،

١- في المخطوطة تراعا ، والاصوب ما اثبته .

وَالأَصْلُ :«مُقْوِمٌ» وَ «مُرْوِدٌ» وَ «مُسْتَضْوِيٌ» وَ «مُسْتَعْوِنٌ» ثُمَّ تُنْقَلُ(١)كَسْرَةَ الوَاوِ إِلَى مَا قَبْلَهَا، فَلَمَّا سَكَنَتْ الوَاوُ، وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ قُلِبَتْ يَاءً فَقُلْتَ: «مُقِيمٌ» و «مُرِيدٌ» و «مُسْتَعِينٌ» و «مُسْتَضِيٌ»

فَأَمَّا :«مُسْتَرِيثٌ» وَ «مُسْتَبِينٌ» فَأَصْلُهُ :«مُسْتَرْيِثٌ» وَ «مُسْتَبْيِنٌ» فَنُقِلَتْ كَسْرَةُ اليَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَسَكَنَتْ اليَاءُ، وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَتَمَكَّنَتْ ، فَقُلْتَ :«مُسْتَرِيثٌ» وَ «مُسْتَبِينٌ» .

فَأَمَّا اسْمُ المَفْعُولِ فَقَوْلُكَ: «مُرَادٌ» وَ «مُقَامٌ» ، وَالأَصْلُ :«مُقْوَمٌ» و «مُرْوَدٌ» و«مُسْتَعَانٌ» الأَصْلُ :«مُسْتَعْوَنٌ» وَ«مُسْتَضَاءٌ» الأَصْلُ: «مُسْتَضْوَءٌ» ، وَ«مُسْتَبَانٌ» و «مُسْتَرَاثٌ» الأَصْلُ :«مُسْتَبْيَنٌ» وَ «مُسْتَرْيَثٌ» فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ الوَاوِ وَاليَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهُمَا ثُمَّ أُتْبِعَتَا الفَتْحَةَ فَصَارَتَا أَلِفاً فَقُلْتَ :«مُقَامٌ» وَ «مُرَادٌ» وَ «مُسْتَعَانٌ» وَ «مُسْتَرَاثٌ» و «مُسْتَبَانٌ» و «مُسْتَضَاءٌ»

وَقَدْ صَحَّحُوا مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ شَيْئاً دُلُّوا بِهِ عَلَى الأَصْلِ الَّذِي أَعَلُّوهُ فَمِنْ ذَلِكَ :﴿اسْتَحْوَذَ﴾(٢) صُحِّحَ ، فَهَذَا حَقِيقَةٌ فِي الاسْتِعْمَالِ ، وَشَاذٌّ فِي القِيَاسِ(٣) وَلَمْ يَرِدْ إِلَّا مُصَحَّحاً .

١- في المخطوطة تقلب ، والصحيح ما أثبته .

٢- من الآية ١٩ من سورة المجادلة :﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾ .

٣- قال ابن جني في الخصائص باب القول في الاطراد والشذوذ ٩٨/١ :«الثالث : المطرد في الاستعمال الشاذ في القياس نحو قولهم اخْوَصَ الرَّمْثُ ، واسْتَصْوَبْتُ الرَّأْيَ، واسْتَحْوَذَ، وأغْيَلَتْ ...واعلم أن الشيء إذا اطرد في الاستعمال وشذ عن القياس فلا بُدَّ من اتباع السَّمْعَ الوارد فيه نفسه لكنه لا يتخذ أصلا يقاس عليه غيره » .

وقد قالوا: أغيلت المرأة، و أغالت(١) فأوردوه تارة معلا(٢) وتارة مصححاً

وقالوا: استتيست [٧٦/ب] الشاة(٣) فصححوا ليدلوا به على الأصل الذي أعل .

فأما مصادر هذه الأفعال فنحو قولهم: أراد يريد إرادة، والأصل: إروادا، و أقام يقيم إقامة، والأصل: إقواماً، فقلبوا من الواو ألفاً ليعل المصدر كما أعل الفعل ، فاجتمع ألفان :الأولى منقلبة عن عين الكلمة، والثانية زائدة .

فالخليل وسيبويه(٤) يسقطان الأخيرة(٥) ؛ لأنها ليست لمعنى ، فوزن الكلمة عندهما: إفعل .

وكان الأخفش يسقط الألف الأولى(٦) ويبقي الثانية ، وقال : إنها دخلت لمعنى، والأولى ليست لمعنى ، والذي دخل لمعنى أولى بالإبقاء، فوزن

١-يقال أغيلت المرأة إذا أرضعت طفلها وهي حامل وفيه ضرر على الرضيع .

وسمع من العرب تصحيح الفعل: أغيل وإعلاله قال الازهري: وقد أغال الرجل ولده ، وأغيله، والولد مغال ومغيل تهذيب اللغة :١٩٥/٨.

٢- في المخطوطة: معللا ، والأصوب ما أثبته ؛ لانه من الإعلال لا من التعليل .

٣- أي اتصفت بصفات التيوس ، واشتق العرب هذا الفعل من اسم الجنس ، ومثله استنوق الجمل .

٤- ينظر رأيهما في : الكتاب :٣٥٤/٤، المقتضب :١٠٥/١، والمنصف :٢٩١/١ .

٥- أي ألف المصدر .

٦- ينظر رأي الأخفش في المقتضب :١٠٤/١، ١٠٥، والأصول لابن السراج :٨٣/٣، والمنصف :٢٩١/١ .

الكلمة عند الأخفش «إفال»

وعوضوا تاء التأنيث من الألف الساقطة سواءكانت الساقطة الأصلية أو الزائدة، فقالوا «إقامة» و «إرادة» فوزنها عند الخليل «إفعلة» ، وعند الأخفش «إفالة» ، وربما أسقطوا التاء وجعلوا المضاف إليه عوضاً منها ﴿وإقام الصلاة﴾(١) والأصل «إقامة الصلاة» .

وكذلك «استضاء استضاءة» والأصل «استضواءً» و«استقام يستقيم استقامة» والأصل «استقواماً» و«استعاذ استعاذة» ، والأصل «استعواذاً» ففعلوا فيه ما بينت لك، والطريقة في إعلال الأفعال واحدة(٢) في هذه المواضع كلها .

١- الأنبياء :٧٣ .

٢- في المخطوط واحد بالتذكير.

وَاعْلَمْ بِأَنَّهُ قَدْ يَجِيءُ [٧٧/أ] اسْمُ الفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، وَالتَّقْدِيرُ فِيهِمَا مُخْتَلِفٌ ، تَقُولُ: «اخْتَرْتَ الثَّوْبَ فَأَنَا مُخْتَارٌ» فَهَذَا اسْمُ الفَاعِلِ، وَ «الثَّوْبُ مُخْتَارٌ» فَهَذَا اسْمُ المَفْعُولِ، وَهُمَا فِي اللَّفْظِ وَاحِدٌ ، إلاَّ أَنَّ اسْمَ الفَاعِلِ «مُخْتَيِرٌ» فِي الأَصْلِ بِكَسْرِ العَيْنِ ، وَاسْمَ المَفْعُولِ «مُخْتَيَرٌ» بِفَتْحِ العَيْنِ، وَالعَيْنُ هِيَ اليَاءُ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتْ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ انْقَلَبَتْ أَلِفاً، فَيَنْبَغِي أَنْ يُقَدَّرَ عَلَى الأَلِفِ فِي اسْمِ الفَاعِلِ كَسْرَةٌ، وَفِي اسْمِ المَفْعُولِ فَتْحَةٌ كَمَا كَانَتْ عَلَى اليَاءِ .

وَكَذَلِكَ : «انْقَادَ الفَرَسُ فَهُوَ مُنْقَادٌ» وَالأَصْلُ «مُنْقَوِدٌ» فَلَمَّا تَحَرَّكَتْ الوَاوُ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ انْقَلَبَتْ أَلِفاً، وَيُقَدَّرُ عَلَى الأَلِفِ كَسْرَةٌ؛ لِأَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ .

وَكَذَلِكَ يَجِيءُ فِي الإِدْغَامِ اسْمُ الفَاعِلِ واسْمُ المَفْعُولِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ(١) لِأَنَّ الإِدْغَامَ قَدْ أَذْهَبَ الحَرَكَةَ مِنْهُمَا تَقُولُ: «اقْشَعَرَّ زَيْدٌ فهو مُقْشَعِرٌّ»(٢)

١- القاعدة العامة في الإدغام تقول : إذا أريد إدغامُ مِثْلَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ ، فإن كان الحرف الذي قبل المثل الأول ساكناً غير الألف نقلت حركة المثل الأول إليه .

أما إذا كان الحرف الذي قبل المثل الأول متحركاً فإنه يحتفظ بحركته الاصلية ومن ثَمَّ تَسْقُطُ حركةُ المثلِ الأول ومثاله: «مُشْتَدّ» أصله في اسم الفاعل «مُشْتَدِدٌ» بكسر الدال الأولى، وفي اسم المفعول: «مُشْتَدَدٌ» بفتح الدال الأولى ، والتاء في الصورتين مفتوحة ، فعندما يراد إدغام الدالين تحتفظ التاءُ بحركتها الأصلية وهي هنا الفتحة ، وتسقط حركة الدال الأولي سواء كانت كسرة في اسم الفاعل أم فتحة في اسم المفعول .

ومن ثم تصبح صورة اسم الفاعل واسم المفعول واحدة فيهما ، والفرق في التقدير .

ينظر : الكتاب : ٥٣١/٣، والمقتضب :٢٠٣/١، وشرح الشافية :٢٤٠/٣ .

٢- هذا المثال الذي ساقه المصنف لا يظهر فيه اسم الفاعل واسم المفعول بلفظ واحد إذ يقال في اسم الفاعل: «مُقْشَعِرٌّ» ويقال في اسم المفعول: «مُقْشَعَرٌّ منه» فالعين من «مُقْشَعِرٌّ» في اسم ←

وَالأَصْلُ «مُقْشَعْرِرٌ» فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ الرَّاءِ الأُولَى إِلَى مَا قَبْلَهَا، وَأُدْغِمَتْهَا فِيمَا بَعْدَهَا، فَالكَسْرَةُ فِي العَيْنِ مِنْ «مُقْشَعِرٌّ» هِيَ المَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الرَّاءِ، وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي «مُحْمَرٌّ»، إِذَا كَانَ اسْماً لِلفَاعِلِ فَأَصْلُهَا «مُحْمَرِرٌ» فَأَسْقَطَتْ [كَسْرَةَ](١) الرَّاءِ الأُولَى وَأَدْغَمْتَهَا فِيمَا بَعْدَهَا، وَتَقُولُ «هَذَا مَكَانٌ مُحْمَرٌّ فِيهِ»، وَالأَصْلُ «مُحْمَرَرٌ فِيهِ» فَأُسْقِطَتْ فَتْحَةُ الرَّاءِ الأُولَى، وَأَدْغَمْتَهَا فِيمَا بَعْدَهَا فَقَدْ [٧٧/ب] بَانَ لَكَ أَنَّ اسْمَ الفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ قَدْ يَكُونَانِ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ فِي اللَّفْظِ، وَيَخْتَلِفَانِ فِي المَعْنَى.

فَإِنْ كَانَ الاسْمُ وَالفِعْلُ عَلَى وَزْنٍ وَاحِدٍ صَحَّحُوا الاسْمَ وَأَعَلُّوا الفِعْلَ؛ وَإِنَّمَا أَعَلُّوا الفِعْلَ؛ لِأَنَّ الأَلِفَ خَفِيفَةٌ، وَالفِعْلُ ثَقِيلٌ، فَجُعِلَ الخَفِيفُ مَعَ الثَّقِيلِ فَقَالُوا: «أَقَامَ يُقِيمُ» وَ«أَرَادَ يُرِيدُ» وَ«اسْتَجَابَ يَسْتَجِيبُ».

وَصَحَّحُوا فِي الاسْمِ؛ لِأَنَّ الاسْمَ عَلَى كُلِّ وَجْهٍ أَخَفُّ مِنَ الفِعْلِ فَهُوَ أَحْمَلُ لِلثِّقَلِ فَقَالُوا: «هَذَا أَقْوَمُ مِنْكَ» و«زَيْدٌ أَبْيَعُ مِنْ عَمْرٍو».

فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ صَحَّحُوا فِعْلَ التَّعَجُّبِ(٢) فَقَالُوا: «مَا أَبْيَعَهُ»، وَ«مَا أَقْوَمَهُ» و

←

الفاعل مكسورة، وفي اسم المفعول مفتوحة. والمثال الذي يتضح فيه اتحاد اسم الفاعل واسم المفعول بصورة واحدة هو: «مُشْتَدٌّ» وقد سبق ذكره في الفقرة السابقة.

ولكن لعل المصنف يريد أن يمثل بـ«مقشعر» لمجرد إدغام المثلين المتحركين، أو لعله يريد اتحادهما في الرسم دون الشكل.

١- مابين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

٢- في أسلوب التعجب خلافات بين النحاة من وجهين:

الأول: خلافات بينهم في «ما» التي تسبق أسلوب التعجب على أربعة أقوال: ← ←

«ما أقول زيداً» .

قيل له فعل التعجب لما لم يتصرف أشبه الأسماء فصححوا فيه العين ، كما صححوا في الاسم ؛ ولأجل شبهه بالأسماء ما (١) دخله التصغير فقالوا: «ما أحيسن زيداً» و «ما أميلحه»(٢)

← ←

الثاني :خلافات في «أفعل» أهو اسم أم فعل

ينظر :المقتضب :٤/١٧٥، ومجالس العلماء :١٢٥، وأسرار العربية :١١٢،والإنصاف :١٢٦، والتبيين:٢٨٢، وابن يعيش: ٧/١٤٨، وائتلاف النصرة :١١٨ .

١- ما هنا زائدة ، وهو أسلوب متفش في عصر المؤلف .

٢- يستشهد له النحاة بقول الشاعر :

ياما أميلح غزلاناً شدن لنا من هؤليائكن الضال والسمر.

و رُدَّ هذا الشاهد بأنه لشاعر حضري لا يستشهد بشعره ينظر التفصيل في الخزانة :١/٩٣، ٩/٣٦٣ .

فَإِنْ كَانَ فِيْ أَوّلِ الاسْمِ مِيْمٌ(١) زَالَ شَبَهُهُ بِالْفِعْلِ(٢) ؛لِأَنَّ المِيْمَ لَيْسَتْ مِنْ زِيَادَاتِ الفِعْلِ، وَإِذَا زَالَ الْتِبَاسُهُ بِالفِعْلِ وَجَبَ أَنْ يُعَلَّ قَالُوا: «مُقَامٌ» وَالأَصْلُ «مُقْوَمٌ» فَنَقَلُوْا فَتْحَةَ الوَاوِ إلى القَافِ فَسَكَنَتْ الوَاوُ ، وانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ أُتْبِعَتْ الفَتْحَةَ فَصارَتْ أَلِفاً فَقَالُوا «مُقَامٌ» ، وَكَذَلِكَ قَالُوا «مَعَاشٌ» وَالأَصْلُ «مَعْيَشٌ» نَقَلُوا فَتْحَةَ اليَاءِ إلى العَيْنِ، فَلَمَّا سَكَنَتْ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا أَتْبَعُوْهَا الفَتْحَةَ فَانْقَلَبَتْ أَلِفاً؛ لِأَنَّهُ نَقَلَ فَقَلَبَ .

وَقَالُوا: «المَعِيْشُ» و «المَعِيْشَةُ» وَالأَصْلُ [٧٨/أ] «مَعْيِشَةٌ» و «مَعْيِشٌ» فَنَقَلُوا كَسْرَةَ اليَاءِ إلَى العَيْنِ، فَلَمّا سَكَنَتْ اليَاءُ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ تَمَكَّنَتْ ، فَوَزْنُ «مَعِيْشٍ» «مَفِعْلٌ» وَمِثْلُهُ «المَقِيْلُ» وَ «المَحِيْصُ» أَصْلُهُ «مَحْيِصٌ» فَنَقَلُوا كَسْرَةَ اليَاءِ إلَى مَا قَبْلَهَا فَقَالُوا «مَحِيْصٌ» ، و«مَقِيْلٌ» أَصْلُه «مَقْوِلٌ» فَنَقَلُوا كَسْرَةَ الوَاوِ إلَى مَا قَبْلَهَا ، فَلَمّا سَكَنَتْ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ انْقَلَبَتْ يَاءً.

فَأَمّا «مَعِيْشَةٌ» فَعِنْدَ سِيْبَوَيْهِ(٣) يَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ «مَفْعِلَةً» أَصْلُهَا «مَعْيِشَةٌ» فَنَقَلُوا كَسْرَةَ اليَاءِ إلى مَا قَبْلَهَا فَثَبَتَتْ ؛ لِأَنَّهَا سَاكِنَةٌ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ .

وَيَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ «مَفْعُلَةً» أَصْلُهَا «مَعْيُشَةً» فَنَقَلَ ضَمَّةَ اليَاءِ إلَى العَيْنِ فَسَكَنَتْ اليَاءُ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَقَلَبَ مِنْ الضَّمَّةِ كَسْرَةً ؛ لِقُرْبِ اليَاءِ مِنْ الطَّرَفِ

١- أي زائدة.

٢- في المخطوطة بالاسم ، والصحيح ما أثبته .

٣- الكتاب :٣٤٩/٤ :«فَمَعِيْشَةٌ يَصْلُحُ ان تكون مَفْعِلَةً وَمَفْعُلَةً» . وينظر المقتضب :١٠١/١، والمنصف :٢٩٦/١ .

لأنه لا يعتد بتاء التأنيث فقال :«معيشة» .

وكذلك «معيش» يجوز أن يكون «مفعلا» «معيش» فنقل ضمة الياء إلى العين فسكنت الياء وقبلها ضمة، ثم قلب من الضمة كسرة لتسلم الياء إذ كانت قريباً من الطرف كما كسروا الباء من «بيض» لتثبت الياء ولا تنقلب واواً إذ كانت قريباً من الطرف :لأن وزنه «بيض» على وزن «حمر»، وكذلك فعلوا في :«عين» أصله :«عين» على وزن «صفر» قال الأخفش(١) إنما قلبت الضمة في الجمع كسرة في :«بيض» و «عين» لئلا أجمع على الكلمة ثقل الجمع ، وثقل الواو؛ ولأن الياء إذا سكنت [٧٨/ب] وقبلها ضمة وجب أن تقلب واواً .

وقال الأخفش (٢) لو كان :«معيش» مفعلا لقلت :«معوشاً، وكذلك لو كانت :«معيشة» مفعلة لقلت «معوشة»، وكذلك «عيش» لو كان فعلا لقلت «عوش» ، و«عيشة» لو كانت فعلة لقلت «عوشة» :لأن الواحد خفيف فلا يستثقل فيه ما يستثقل في الجمع .

فأما قولهم :«عوطط»(٣) فالأصل فيه :«عيطط» .

١- ينظر رأي الأخفش في المقتضب :١/١٠٠، والأصول :٣/٢٨٤، والمنصف :١/٢٩٧ .

٢- عند الصيمري في التبصرة والتذكرة ٢/٨٩١ تفصيل أوضح مما عند المصنف فيما حكاه عن الأخفش إذ قال :«وأما الأخفش فيخالف فيه ويفرق بين الواحد والجمع في هذا فيقول : ماكان جمعاً كسرما قبل الياء فيه استثقالا للجمع، وما كان واحداً أقر على لفظه فتقلب الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها، فإذا بنينا مفعلة من العيش على قوله قلنا : معوشة ، والأصل : معيشة نقلت ضمة الياء إلى ما قبلها وانقلبت واواً لسكونها وانضمام ما قبلها» أ هـ

٣- العوطط : اسم من الاعتياط وهو ألا تحمل الناقة لسمنها وكثرة شحمها يقال :عاطت الناقة تعيط عياطاً وعوططاً، وقالوا في جمعها : عيط ، وعوط ، وعوطط مبالغة وأنشدوا ← ←

وكذلك :«موقن» و «موسر» الأصل فيهما:«ميقن» و«ميسر» فقلبوا الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها لما بعدت من الطرف ، ولو قربت من الطرف لقلبوا من الضمة كسرة كما فعلوا في :«بيض» و «عين» .

فأما :«مقام» و«مراد» فالأصل فيهما :«مقوم» و «مرود» فنقلوا فتحة الواو إلى ما قبلها فسكنت الواو(١) وقبلها فتحة ثم اتبعت الفتحة فصارت ألفاً . وكذلك ما فوق هذا الاسم من العدد في نحو :«مستغاث» و «مستجاب» و «مستعان» ، الطريقة في إعلاله واحدة .

فأما :«معطى» و «مرمى» و «مدعى» فالأصل فيه :«معطو» و«مرمي» و «مدعو» فلما تحركت الياء في :«مرمي» وقبلها فتحة انقلبت ألفاً .

ولما وقعت الواو في «مدعو» و «معطو» رابعة قلبت ياء(٢) ، وتحركت الياء، وقبلها فتحة انقلبت ألفاً(٣) ، وكذلك يفعلون في الواو إذا وقعت رابعة فصاعداً طرفاًيقلبونها ياء،والأصل [٧٩/أ] هذا في الفعل، وإنما تحمل الأسماء المشتقة منه عليه ،ألا تراهم قالوا في الفعل:«يدني» و «يغزي» ؟ والأصل :«يدنو» و«يغزو»؛ لأنه من «دنوت» و«غزوت» فلما انكسر ما قبل الواو (٤) انقلبت ياء، ثم قلبوا هذه الياء ألفاً في :«أدنى» و «أغزى» ،

← ← وهو من شواهد سيبويه :

مظاهرة نياً عتيقاً وعوطفاً فقد أحكما خلقاً لها متباينا

ينظر التهذيب :١٠٦/٣، واللسان :٣٥٨/٧، والقاموس المحيط :٨٧٧ .

١- في المخطوطة الياء ثم عدلت بمداد باهت الواو .

٢- أي بعد تطرفها إثر فتح .

٣- سبقت الإشارة إلي الخلاف في مثل هذا القلب في هامش (١) من الصحيفة :(٤٣٦).

وَالأَصْلُ «أَغْزَيَ» وَ «أَدْنَيَ» فَلَمَّا تَحَرَّكَتْ الياءُ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ قُلِبَتْ أَلِفاً فَقِيْلَ «أَدْنَى» وَ «أَغْزَى» فَهَذِهِ أَلِفٌ انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ انْقَلَبَتْ عَنْ وَاوٍ .

فَإِنْ قِيْلَ : فَلِمَ انْقَلَبَتْ فِي «تَرَجَّيْنَا»، وَ «تَعاطَيْنَا» ، وَ«تَغازَيْنَا» ؟ وَأَنْتَ تَقُوْلُ «تَغازَى يَتَغازَى» وَ «تَعاطَى يَتَعاطَى» وَ «تَرَجَّى يَتَرَجَّى» وَلَيْسَتْ هُنا كَسْرَةٌ تُوْجِبُ قَلْبَ الوَاوِ يَاءً ؟

قِيْلَ لَهُ الأَصْلُ «غَازَى يُغازِو» و «عَاطَى يُعاطِو» وَ «رَجَّى يُرَجِّو» فَانْقَلَبَتْ الوَاوُ يَاءً لانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ دَخَلَتْ التَّاءُ فِيْ أَوَّلِهِ بَعْدَ القَلْبِ فَبَقِيَ القَلْبُ عَلَى حَالِهِ فَقَالُوا: «تَرَجَّى يَتَرَجَّى» وَ «تَعاطَى يَتَعاطَى» وَ «تَغازَى يَتَغازَى» وَأَمْثِلَتُهُ كَثِيْرَةٌ .

٤- أي في المضارع .

وَإِذَا كَانَ المَاضِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، وَكَانَتْ عَيْنُهُ وَلَامُهُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ، وَتَحَرَّكَ الثَّانِي مِنْهُمَا حَرَكَةً لَازِمَةً(١) ثَقُلَ عَلَيْهِمْ إِظْهَارُهُمَا، فَأَسْقَطُوا حَرَكَةَ الأَوَّلِ(٢) وَأَدْغَمُوْهُ فِي الثَّانِي سَوَاءٌ كَانَ الفِعْلُ عَلَى «فَعِلَ» أَوَ «فَعُلَ» أو «فَعَلَ» قَالُوا: «مَدَّ» وَ «رَدَّ» وَ «ضَنَّ» وَ«حَبَّذا»(٣) وَالأَصْلُ «مَدَدَ» و «رَدَدَ» و «ضَنِنَ» و «حَبُبَ» فَأَسْكَنُوا الأَوَّلَ وَأَدْغَمُوْهُ فِي الثَّانِي .

فَإِنْ [٧٩/ب] اتَّصَلَ المِثْلُ الثَّانِي بِتَاءِ المُتَكَلِّمِ(٤) وَتَثْنِيَتِهِ وَجَمْعِهِ، وَتَاءِ المُخَاطَبِ وَتَثْنِيَتِهِ وَجَمْعِهِ، وَتَاءِ المُخَاطَبَةِ وَتَثْنِيَتِهَا وَجَمْعِهَا، وَنُوْنِ التَّأْنِيْثِ فُكَّ الإِدْغَامُ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا سَكَنَ الثَّانِي اسْتَحَالَ أَنْ يُدْغَمَ فِيْهِ لَمَّا حَصَلَ فِيْ مَكَانٍ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ حَرَكَةٌ .

١- أي سواء أكانت الحركة بنائية كـ«مَدَّ» أم إعرابية كـ«يُمُدُّ» .

٢- أي الأول من المثلين

٣- في «حَبَّذا» ثلاثة أقوال للنحاة مشهورة هي :

أ- يرى الخليل وسيبويه في الكتاب ١٨٠/٢ أن «حَبَّ» فعل ماض، و«ذا» فاعل، وتركبتا كلمة واحدة ، والجملة باقية على أصلها فعلية ماضوية .

ب- ذهب المبرد في المقتضب ١٤٥/٢ إلى أن «حبذا» كلها اسم وهو مبتدأ .

ج-ذهب الأخفش فيما حكاه عنه المرادي في توضيح المقاصد ١٠٨/٣ إلى أن «حَبَّذَا» كُلَّهَا فِعْلٌ، ونَسَبَ ابنُ عقيلٍ في شرحه على الألفية :١٧١/٣ هذاالرأي لابن درستويه .

وبقي في المسألة خلافات كثيرة في إعرابها وإعراب المخصوص تركتها خوف الإطالة

ينظر شرح اللمع لابن بَرْهَان :٤٢٠/٢، والمُلَخَّص لابن أبي الربيع :٤٤٩/١، وشرح الجمل لابن عصفور :٦٠٩/١، ومغني اللبيب :٧٢٥، وهمع الهوامع :٨٨/٢، وجميع شروح ألفية ابن مالك في باب نعم وبئس .

٤- أي ضمير الرفع المتحرك .

فَأَمَّا قَوْلُهُم «مَرَّتْ» وَ «مَرَّتَ» فَهَذَا فِي الحَقِيقَةِ لَيْسَ بِإِدْغَامٍ، فَاخْتَلَسُوا(١) الحَرَكَةَ.

فَإِنْ قِيْلَ: الفَتْحَةُ لَا تَسْقُطُ كَمَا تَسْقُطُ الضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ لِخِفَّةِ الفَتْحَةِ.

قِيْلَ لَهُ: الفَتْحَةُ وإِنْ لَمْ تَسْقُطْ يَجُوْزُ أَنْ تُخْتَلَسَ فَيُخَيَّلُ لِلسَّامِعِ أَنَّ الحَرْفَ قَدْ أُسْكِنَ وَهُوَ مُتَحَرِّكٌ

وإِنْ كَانَ المِثْلَانِ قَدْ أُلْحِقَا بِمُتَحَرِّكَيْنِ وَجَبَ أَنْ يُظْهَرَا لِيَكُوْنَا عَلَى وَزْنِ مَا أُلْحِقَتَا(٢) بِهِ؛ لِأَنَّ الإِدْغَامَ يُزِيْلُ الإِلْحَاقَ وَيُبْطِلُهُ، كَمَا قَالُوا فِي الأَرْضِ الصَّلْبَةِ «قَرْدَدٌ» لَمَّا أَلْحَقُوْهُ بِـ«جَعْفَرٍ»، وَقَالُوا فِي اسْمِ المَرْأَةِ «مَهْدَدٌ» لَمَّا أَلْحَقُوْهُ بِـ«جَعْفَرٍ». وَلَوْ بَنَيْتَ مِنْ «ضَرَبَ» مِثَالَ «دَحْرَجَ» لَقُلْتَ «ضَرْبَبَ» فَأَظْهَرْتَ المِثْلَيْنِ لِيَكُوْنَ عَلَى وَزْنِ «دَحْرَجَ».

فَإِنْ زَادَ المَاضِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، وَكَانَ فِي آخِرِهِ مِثْلَانِ نُقِلَتْ(٣) حَرَكَةُ المِثْلِ الأَوَّلِ إِلَى السَّاكِنِ الَّذِيْ قَبْلَهُ فَتَحَرَّكَ السَّاكِنُ، وَسَكَنَ المُتَحَرِّكُ، فَأَدْغَمْتَهُ فِي الَّذِيْ بَعْدَهُ فَقُلْتَ «اسْتَعَدَّ» وَ «اطْمَأَنَّ» وَ «اقْشَعَرَّ»، وَالأَصْلُ فِيْهِ «اسْتَعْدَدَ» وَ «اطْمَأْنَنَ» وَ «اقْشَعْرَرَ» فَنَقَلْتَ الحَرَكَةَ مِنَ المِثْلِ الأَوَّلِ، وَأَدْغَمْتَهُ فِي الثَّانِي [٨٠/أ] فَالْفَتْحَةُ فِي العَيْنِ مِنْ «اسْتَعَدَّ» هِيَ المَنْقُوْلَةُ إِلَيْهَا مِنَ الدَّالِ، وَالْفَتْحَةُ فِيْ عَيْنِ «اقْشَعَرَّ» هِيَ المَنْقُوْلَةُ إِلَيْهَا مِنَ الرَّاءِ،

١- في المخطوطة: فاختلسوا بالفاء، والأصوب هو ما أثبته

والاختلاس في الحركة هو: تَرْكُ تَكْمِيْلِ الحركة. ينظر كشاف إصطلاحات الفنون: ١٩٨/٢.

٢- هكذا في المخطوطة.

٣- شريطة أن يكون ما قبل المثل الأول ساكناً ليمكن نقل الحركة إليه، أما إن كان ما قبل المثل الأول متحركاً فإنه يحتفظ بحركته هو الأصلية، وتسقط حركة المثل الأول.

وَالْفَتْحَةُ فِي هَمْزَةِ «اطْمَأَنَّ» هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ النُّونِ

فَإِنِ اتَّصَلَ الْمِثْلُ الثَّانِي بِالضَّمَائِرِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا وَجَبَ أَنْ يُظْهَرَ الْمُدْغَمُ، وَتُرَدَّ إِلَيْهِ حَرَكَتُهُ نَحْوَ «اطْمَأْنَنْتُ» وَ «اقْشَعْرَرْتُ» وَ «اسْحَنْكَكْتُ».

فَأَمَّا «احْمَارَّ» فَالْأَصْلُ فِيهِ «احْمَارَرَ» فَأَسْقَطُوا حَرَكَةَ الْمِثْلِ الْأَوَّلِ، وَأَدْغَمُوهُ فِي الثَّانِي، وَلَمْ يَجُزْ أَنْ يَنْقُلُوهَا؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ لَا تَتَحَرَّكُ.

فَإِنِ اتَّصَلَ هَذَا بِتَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ سَكَنَ الثَّانِي فَانْفَكَّ الْإِدْغَامُ، وَرَدُّوا إِلَى الْأَوَّلِ حَرَكَتَهُ فَقَالُوا «احْمَارَرْتُ»(١) وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ.

فَإِذَا صِرْتَ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ فِي «يَرُدُّ» وَ«يَضَنُّ» أَلْقَوْا حَرَكَةَ الْأَوَّلِ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَأَدْغَمُوهُ فِي الثَّانِي، فَالضَّمَّةُ فِي مِيمِ «يَمُدُّ» هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الدَّالِ، وَالْفَتْحَةُ(٢) فِي ضَادِ «يَضَنُّ» هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ النُّونِ.

وَكَذَلِكَ إِنْ زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ فِي نَحْوِ «يَسْتَعِدُّ» وَ «يَطْمَئِنُّ» وَ «يَقْشَعِرُّ» فَالْكَسْرَةُ فِي عَيْنِ «يَسْتَعِدُّ» هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الدَّالِ، وَالْكَسْرَةُ فِي [هَمْزَةِ](٣) «يَطْمَئِنُّ» هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ النُّونِ، وَالْكَسْرَةُ فِي عَيْنِ «يَقْشَعِرُّ»

١- الذي في المخطوطة «احْمَارَّ» بالإدغام، ومراد المصنف التمثيل للكلمة بعد انفكاك الإدغام عنها بسبب اتصال الكلمة بضمير رفع متحرك.

٢- في «ضنن» لغتان: اللغة العالية هي «ضَنَّ يَضَنُّ» من باب فرح قال الأزهري في التهذيب ٤٦٨/١١: «يقال: ضَنِنْتُ أَضَنَّ ضَنًّا، وهي اللغة العالية» واللغة الثانية «ضَنَنْتُ أَضِنُّ» من باب ضرب قال الأزهري: «ويقال: ضَنَنْتُ أَضِنُّ»

وجاء في كتاب الأفعال للسرقسطي ٢٢٢/٢ «قال أبو عثمان: وزاد يعقوب ضَنِنْتُ أَضِنُّ» فهذه لغة ثالثة تجعله من باب حسب، ويمكن تخريجها على أنها من تداخل اللغات إذ جاء الماضي من باب فرح، والمضارع من باب ضرب.

٣- ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

هِيَ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْهَا مِنَ الرَّاءِ .

فَأَمَّا «أَسْحَنْكَكَ يَسْحَنْكِكُ» فَإِنَّمَا لَمْ يَجُزْ إِدْغَامُ الكَافِ فِي الثَّانِيَةِ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِـ«أَحْرَنْجَمَ» [٨٠/ب] «يَحْرَنْجِمُ» .

فَأَمَّا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ﴾(١) فَإِنَّهُ خَلَطَ الهَاءَ بِمَا قَبْلَهَا، وَاشْتَقَّ مِنَ الكَلِمَتَيْنِ(٢) مِثَالاً وَاحِداً فَقَالَ: «تَقِهِ» مِثْلُ «كَتِفٍ» فَأَسْقَطَ الحَرَكَةَ مِنَ القَافِ فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ: الهَاءُ وَالقَافُ، فَكَسَرَ الهَاءَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :(٣)

قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرْ لَنَا دَقِيقَا(٤)

١- النور :٥٢ .

والقراءة التي ذكر المصنف هي رواية حفص عن عاصم ، وبها يُقْرَأُ اليوم المسلمون في المشرق الإسلامي .

وفي الآية قراءات أخر الأولى: ﴿وَيَتَّقِهِي﴾ بكسر القاف ، والهاء موصولة بياء، وبها قَرَأَ ابنُ كثير وحمزة والكسائي ونافع، والقراءة الأخرى ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ بكسر القاف وإسكان الهاء، وبها قرأ أبو عمرو وابن عامر .

ينظر :السبعة:٤٥٧، والمبسوط:٢٦٨، والحجة لابن زنجلة:٥٠٣، والتذكرة لابن غلبون:٥٦٩.

٢- هما الفعل المضارع المجزوم «يَتَّقِ» وضمير النصب المتصل «الهاء» .

٣- هو المُذَافِرُ الكندي كما في نوادر أبي زيد :١٧٠، ونقل البغدادي في شرح شواهد الشافية :٢٢٧ عن الأسود الغُنْدُجَانِيِّ قوله : إن البيت من جملة أبيات أوردها لسُكَيْنٍ بن نَصْرَة عبدٍ لبَجِيلَةَ ، وكان قد تزوج امرأة بصرية فكلفته عيش العراق .

٤- البيت من الرجز ، والمحفوظ في قافيته «سويقا» بدل «دقيقا» كما هي رواية المصنف ، والبيت في النوادر :

قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرْ لَنَا سَوِيقَا وَهَاتِ بُرَّ البَخْسِ أَوْ دَقِيقَا

والشاهد : اشْتَرْ إذ أسكن الراء ضرورة .

← ←

خَلَطَ اللَّامَ(١) بِمَا قَبْلَهَا، وَاشْتَقَّ مِنْ الكَلِمَتَيْنِ(٢) مِثَالاً وَاحِداً فَصَارَ : «تَرِلَ» عَلَى مِثَالِ «عَلِمَ» فَسَكَّنَ الرَّاءَ تَخْفِيفاً كَمَا قَالُوا فِي «عَلِمَ» «عَلْمَ» ، وَقَالَ الآخَرُ :

أَلاَ رُبَّ مَوْلُوْدٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِيْ وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَوَانِ(٣)

وَالمَوْلُوْدُ الَّذِيْ لَيْسَ لَهُ أَبٌ هُوَ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَذِيْ وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَوَانِ هُوَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ .

وَالأَصْلُ فِيْ «يَلْدَهُ: يَلِدُهُ» فَسَكَّنَ الدَّالَ لِلْجَزْمِ فَصَارَ «يَلِدْ» عَلَى وَزْنِ «كَتِفْ» فَسَكَّنَ اللَّامَ كَمَا تَقُوْلُ فِيْ «كَتِفٍ : كَتْفٌ» فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ اللَّامُ وَالدَّالُ، وَلَمْ يَجُزْ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا ، فَحَرَّكَ الدَّالَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَاخْتَارَ لَهَا الفَتْحَ إِتْبَاعاً لِفَتْحَةِ اليَاءِ الَّتِيْ قَبْلَهَا، وَلَمْ يَحْفَلْ بِالْحَرْفِ الَّذِيْ قَبْلَهَا لَمَّا كَانَ سَاكِناً.

← ← وهو في :التكملة لأبي علي الفارسي :١٧٤، والمنصف :٢٣٧/٢، والخصائص :٢٤٠/٢، وشرح شواهد الايضاح لابن بري :٢٥٨ ، وهو يتفق مع المُصَنِّفِ في قافية البيت ، والضرائر لابن عصفور :٩٧.

١- أي لام من «لنا» وليس لام الكلمة .

٢- أي فعل الأمر اشتر ولام الجر .

٣- البيت من الطويل ، وقد نسب لرجل من الأَزْدِ أَزْدِ السُّراة، ونسبه العيني في المقاصد النحوية ٣٥٤/٣ لعَمْرٍو الجَنْبِيّ

ويروى صدره :«عجبت»

والشاهد يَلْدَهُ، إذ سكن اللام ، وحرك الدال - المجزومة - بالفتحة ضرورة .

والبيت في الكتاب :٢٦٦/٢، ١١٥/٤، والأصول :٣٦٤/١، ١٥٨/٣، والخصائص :٣٣٣/٢، والمقرب:١٩٩/١، وشرح شواهد الشافية :٢٢ ، والدرر اللوامع :٢١/١، ١٨/٢.

عُقُودٌ وَقَوانِيْنُ يَنْتَفِعُ بِهَا فِي التَّصْرِيْفِ

اعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَتْ الوَاوُ وَالياءُ فِيْ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ، وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُوْنِ(١) قُلِبَتْ الوَاوُ ياءً، وأُدْغِمَتْ الياءُ الأُولى فِي [٨١/أ] الثَّانِيَةِ فَصَارَتْ يَاءً مُثَقَّلَةً(٢) .

وَإِنَّمَا قَلَبُوا الوَاوَ يَاءً؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُوْ أَنْ تَكُوْنَ الأَخِيْرَةَ، أَوْ هِيَ الأُوْلَى . فإِنْ كَانَتْ الوَاوُ مُتَقَدِّمَةً فَإِنَّهُمْ اسْتَثْقَلُوا الخُرُوْجَ مِنْ وَاوٍ لَازِمَةٍ إِلَى يَاءٍ لَازِمَةٍ؛ لِأَنَّهُ أَثْقَلُ مِنْ الخُرُوْجِ مِنْ ضَمٍّ لَازِمٍ إِلَى كَسْرٍ لَازِمٍ .

وَإِنْ كَانَتْ الوَاوُ مُتَأَخِّرَةً فَإِنَّهُمْ اسْتَثْقَلُوا الخُرُوْجَ مِنْ يَاءٍ لَازِمَةٍ إِلَى وَاوٍ لَازِمَةٍ ؛ لِأَنَّهُ أَثْقَلُ مِنْ الخُرُوْجِ مِنْ كَسْرٍ لَازِمٍ إِلَى ضَمٍّ لَازِمٍ .

فَإِنْ قِيْلَ: فَلِمَ آثَرُوا قَلْبَ الوَاوِ يَاءً ؟ وَلَمْ يُؤْثِرُوا قَلْبَ اليَاءِ إِلَى الوَاوِ ؟

قِيْلَ لَهُ : إِنَّمَا آثَرُوا قَلْبَ الوَاوِ إِلَى اليَاءِ لِأَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ اليَاءَ أَخَفُّ مِنْ الوَاوِ ، فَطَلَبُوا الأَخَفَّ الأَسْهَلَ، وَتَجَنَّبُوا الأَثْقَلَ .

وَالأَمْرُ الثَّانِي :أَنَّهُمْ قَلَبُوا لِيُدْغِمُوا، وَالإِدْغَامُ فِيْ حُرُوْفِ الفَمِ أَقْوَى؛ لِكَثْرَتِهَا، وَالياءَ مِنْ حُرُوْفِ الفَمِ، فَالإِدْغَامُ فِيْهَا أَقْوَى، وَالوَاوُ مِنْ حُرُوْفِ الشَّفَةِ، وَهِيَ قَلِيْلَةٌ، وَالإِدْغَامُ فِيْهَا ضَعِيْفٌ .

وَقَدْ جَاءَ هَذَا القَلْبُ فِي المَصَادِرِ ، وَفِي الأَسْمَاءِ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَصَادِرَ،

١- وكانت متأصلة ذاتاً وسكوناً .

٢- هكذا في المخطوطة ، ولعل الأصوب مُثَقَّلَةً.

فمثاله في المصادر «طويت الثوب طيّاً» والأصل «طوياً» ؛ لأنه من «طوى يطوي» ، و«لويت يده ليّاً» ، والأصل «لوياً» من «لوى يلوي»، و«شويت اللحم شيّاً» ، والأصل «شوياً»، لأنه من «شوى يشوي» ، و«زوى وجهه زيّاً» ، والأصل «زوياً»؛ لأنه من «زوى يزوي» [٨١/ب] فقلبوا الواو في كل هذا ياء، وأدغموها في الثانية .

ومثاله في الأسماء التي ليست بمصادر قولهم «سيّد» وهو«فيعل»(١) من «ساد يسود» و أصله «سيود»، وكذلك «ميت» أصله «ميوت»؛ لأنه من «مات يموت» ، وكذلك «جيد» الأصل «جيود» لأنه من «جاد يجود»، وكذلك «هين» أصله «هيون» لأنه من «هان يهون»، وقالوا في اسم المكان «حيز» أصله «حيوز»؛ لأنه من «حاز يحوز» . فقلبوا الواو في جميع هذا ياء، وأدغموا الياء في الياء فقالوا «سيد» و«ميت» و«هين» و «حيز» ، [ويجوز الحذف فيقال : سيد وميت] (٢) .فإن قيل فأي الياءين حذفوا للتخفيف ؟

قيل له الياء التي انقلبت عن الواو؛ لأنها لما تغيرت بالقلب من الواو هذا التغيير غيرت بتغيير الثاني بالحذف؛ لأنه آنسهم هذا التغيير بالتغيير.

١- اختلف البصريون و الكوفيون في وزن سيد وميت ونحوهما : فذهب البصريون إلى أن أصلهما «سيود» و«ميوت» بتقديم الياء على الواو فوزن الكلمة «فيعل» ، وقال الكوفيون إن أصلهما «سويد» و «مويت» بتقديم الواوعلى الياء فوزنها عندهم «فعيل» ، واختلف ابن السيد في الاقتضاب ٣٤٠/٢، وابن الانباري في الإنصاف ٧٩٥ في النقل عنهم في تعيين الساكن من حرفي العلة إذ نسب إليهم ابن السيد القول إن الساكن الأول، ونقل ابن الانباري أن الساكن هو الثاني .

وينظر :المنصف :١٥/٢، وشرح الملوكي لابن يعيش :٤٦٤ .

٢- مابين المعقوفين زيادة يستقيم بها النص .

فَإِذَا قَالُوا «سَيْدٌ ومَيْتٌ»(١) فَوَزْنُهُ «فَيْلٌ»؛ لِأَنَّ المَحْذُوفَ هُوَ عَيْنُ الكَلِمَةِ فَبَقِيَ وَزْنُ الكَلِمَةِ «فَيْلٌ»(٢) فَإِنْ زَادَ الاسْمُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ أَلْزَمُوهُ الحَذْفَ وَالتَّخْفِيفِ لِطُولِ الاسْمِ، لِأَنَّهُمْ إِذَا كَانُوا قَدْ خُيِّرُوا فِي الإِتْمَامِ وَالحَذْفِ(٣) لَزِمَهُمْ فِيمَا زَادَ عَلَى الأَرْبَعَةِ الحَذْفُ، لِطُولِ الاسْمِ، وَسَوَاءٌ كَانَتِ الياءُ مُنْقَلِبَةً عَنْ وَاوٍ أَوْ لَمْ تَكُنْ.

وَكَذلِكَ قَدْ قَالُوا فِيْ الأَرْبَعَةِ «لَيْنٌ» و «لَيْنٌ»

وَقَالُوا: «كَانَ كَيْنُونَةً» وَ «قَادَ قَيْدُودَةً» وَ «صَارَ صَيْرُورَةً» و «دَامَ [٨٢/أ] دَيْمُومَةً»(٤)

١- في المخطوطة سَيِّدٌ ومَيِّتٌ بالتضعيف ، والأصوب هو ما أثبته لأن المصنف يريد التمثيل لهما مخففتين، ولأنه قال بعدهما مباشرة فوزنه فَيْلٌ بحذف عين الكلمة .

٢- اجتمعت كلمة «ميت» المضعفة والمخففة في بيت عَدِيِّ بن الرِّعْلاءِ وهو :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ إِنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ

٣- أي في الرباعي .

٤- هذه مصادر لأفعالها المذكورة معها ، وهي على وَزْنٍ يَخْتَصُّ به المعتل الأجوف دون الصحيح

والفراء يرى أن هذه المصادر إنما اخْتَصَّ بها يائيُّ العين، ثم حُمِلَ واويُّ العين على يائي العين فقيلت بالياء حملا على ذوات الياء .

ويرى الفراء كذلك أن هذه المصادر إنما جاءت في الأصل مَضْمُومَةُ الفاء، قال ثم فتحت لئلا تنقلب الياءُ واواً لسكونها وانضمام ماقبلها، وحُمِلَتْ بَنَاتُ الواوِ على بنات الياء في فتح الفاء أيضاً لأنها داخلة عليها .

وأنكر الفراءُ على البصريين قَوْلَهُمْ أنّ أصل «كَيْنُونَةٍ : كَيْوُنَةٌ» وقال لو كانت كذلك لوجدت تامَّة في شعر أو سجع ، كما وجد «الميْت و الميِّت» إذ جاء بالوجهين تاماً ، ومخففاً .

ينظر :أدب الكاتب لابن قتيبة :٦١٠، ومجالس العلماء :٢٣٧، والمنصف :٩/٢ - ومنه لخصت آراء الفراء- والاقتضاب :٣٣٩/٢ ، وشرح الشافية:١٥٤/٣ .

وَالأَصْلُ(١) :«كَيْنُوْنَةٌ» و «قَيْدُوْدَةٌ» و «صَيْرُوْرَةٌ» و «دَيْمُوْمَةٌ»

وَالأَصْلُ(٢) «كَيْوِنُوْنَةٌ» و«قَيْوِدُوْدَةٌ» و «صَيْوِرُوْرَةٌ» و «دَيْوِمُوْمَةٌ» وزنه :«فَيْعِلُوْلَةٌ»، فَقَلَبُوا الوَاوَ يَاءً، وَأَدْغَمُوْهَا فِي اليَاءِ فَصَارَ :«كَيْنُوْنَة» وَ«قَيْدُوْدَة» وَ«صَيْرُوْرَة» و«دَيْمُوْمَة» ، فَلَمَّا حَذَفُوا بَقِيَ وَزْنُهَا «فَيْلُوْلَةٌ»

وَ : «رَيْحَانٌ»(٣)

أَصْلُهُ(٤) :«رَيْحَانٌ» «فَيْعَلَانٌ»، وَأَصْلُه(٥): «رَيْوَحَانٌ» مِنْ الرَّوْحِ فَخَفَّفُوْهُ بِالْحَذْفِ .

فَإِنْ اُضْطُرَّ شَاعِرٌ إِلَى رَدِّ الأَصْلِ كَانَ لَهُ ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

قَدْ فَارَقَتْ قَرِيْنَهَا القَرِيْنَهْ وَشَحَطَتْ عَنْ دَارِهَا الظَّعِيْنَهْ

يَالَيْتَ أَنَّا ضَمَّنَا سَفِيْنَهْ حَتَّى يَعُوْدَ الوَصْلُ كَيْنُوْنَهْ(٦)

١-أي بعد القلب وقبل الحذف .

٢- أي الأصل الأصيل قبل القلب والحذف .

٣- الريحان :اسم لكل بَقْلٍ طيّب الريح واحده ريحانة .

وريحان :اسم مصدر ملازم للإضافة يقال سبحان الله وريحانه ، وهو غير متصرف عند سيبويه والمبرد . ينظر الكتاب :٣٢٢/١، والمقتضب :٢٠٧/٣ .

واختلف العلماء في أصله قال الفيومي في المصباح ٩٣:«واختلف فيه فقال كثير هو من بنات الواو، وأصله : رَيْوَحَانٌ بياء ساكنة ثم واو مفتوحة، لكنه أدغم ثم خفف بدليل تصغيره على رَوَيْحِيْنٍ، وقال جماعة هو من بنات الياء وهو على وِزَان شَيْطَانٍ، وليس فيه تغيير بدليل جمعه على رَيَاحِيْنَ مثل شَيْطَانٍ وشَيَاطِيْنَ» ا هـ

٤- أي أصله بعد قلب الواو ياء وقبل الحذف .

٥- أي أصله الأصيل قبل القلب والحذف .

٦- الأبيات من الرجز، ونسب المُبَرِّدُ إنشادها لرجل من بني نهشل، ينظر اللسان:٣٦٨/١٣، وشرح شواهد الشافية :٣٩٢ .

← ←

وَقَدْ شَذَّ مِنْ هَذا الفَصْلِ شَيْءٌ لا يُقَاسُ عَلَيْهِ قَالُوا «ضَيْوَنٌ» فِي اسْمِ القِطِّ، وَكَانَ القِيَاسُ أَنْ يَقُولُوا «ضَيَّنٌ» ، إلّا أَنَّهُمْ لَمْ يَقْلِبُوا، وَلَمْ يُدْغِمُوا، وَأَخْرَجُوهُ مُصَحَّحاً لِأَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا تَنْبِيهاً عَلَى الأَصْلِ الَّذِي فَرُّوا مِنْهُ .

وَالآخَرُ :أَنَّهُ «فَيْعَلٌ» فَخَشُوا أَنْ يَقْلِبُوا وَيُدْغِمُوا ؛ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بـ«فَعَّلٍ» .

وَشَذَّ فِي الأَسْمَاءِ «حَيْوَةُ» فِي اسْمِ الرَّجُلِ، وَقِيَاسُهُ «حَيَّةُ» ،وإِنَّمَا أَخْرَجُوهُ مُصَحَّحاً تَنْبِيهاً عَلَى الأَصْلِ ، وَهَذا التَّصْحِيحُ فِي الأَعْلَامِ إِنَّمَا سَوَّغَهُ فِيهَا لِأَنَّ العَلَمَ فِي الأَصْلِ مُغَيَّرٌ ، أَلَا تَرَاهُ يُنْقَلُ مِنْ نَوْعٍ إِلَى نَوْعٍ، كَتَسْمِيَتِهِمْ الرَّجُلَ قِرْداً وَ حِمَاراً وَ ذِئْباً وَ أَسَداً[٨٢/ب] وَحَجَراً وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَنَاسَبَهُمْ هَذا التَّغْيِيرُ بِالنَّقْلِ حَتَّى جَرَّأَهُمْ عَلَى التَّغْيِيرِ الثَّانِي، وَالتَّغْيِيرُ فِي الأَعْلَامِ كَثِيرٌ، أَلَا تَرَى إِلَى حِكَايَتِهِمْ إِعْرَابَ العَلَمِ(١) وَإِمَالَتِهِمْ «الحَجَاجَ»(٢)

← ← القَرِينُ: هو المصاحب والملازم، وشَحَطَتْ بمعنى بَعُدَتْ، والظَّعِينَةُ :في الأصل المرأةُ مادامت في الهَوْدَجِ، وقيل الظَّعِينَةُ :الهَوْدَجُ سواء أكان فيه امرأة أم لا ، وقال ابن السِّكِّيتِ :كل امْرَأَةٍ ظَعِينَةٌ في هودج أم في غيره . ينظر اللسان :١٣/٢٧١ .

والشاهد :كَيْنُونَةٌ :إذ جاء المصدرُ على الأصل بياء مشددة .

والأبيات في :المنصف :٢/١٥، والاقتضاب :٢/٣٤٠، والإنصاف :٧٩٧، والممتع :٥٠٥، والأشباه والنظائر :٥/٢٠٥، ٦/١٤، وشرح شواهد الشافية :٣٩٢ .

١- وذلك نحو «مَنْ زَيْداً» ؟ وَ «مَنْ زَيْدٍ» ؟ لِمَنْ اسْتَفْهَمَ مِمَّنْ قَالَ رَأَيْتُ زَيْداً أَوْ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ .

٢- إمالة الحجاج شاذة؛ لأن الكلمة ليس فيها كسرة ولا ياء ، قال سيبويه ٤/١٢٧: «هذا باب ما أُمِيلَ على غير قياس وإنما هو شاذٌّ وذلك الحَجَّاجُ إذا كان اسماً لرجل ، وذلك لانه كَثُرَ في كلامهم فحملوه على الاكثر ؛ لان الإمالة أكثر في كلامهم»،وقال أبو سعيد السيرافي شارحاً هذه العبارة ٣٢٥:« ذكر سيبويه إمالة ألف الحجاج وهي شاذة ؛ لانه ليس فيها كَسْرَةٌ ولا يَاءٌ» .

عقد ينتفع به في التصريف

لَيْسَ فِيْ كَلَامِ العَرَبِ اسْمٌ فِي آخِرِهِ وَاوٌ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ(١) فإنْ أُدِّيَ قِيَاسٌ إِلَى هَذَا قُلِبَ مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةٌ، وَمِنَ الوَاوِ يَاءٌ قَالُوا فِي جَمْعِ «دَلْوٍ» : «أَدْلٍ»(٢) وَفِيْ جَمْعِ «حَقْوٍ» : «أَحْقٍ» ، وَفِي «قَلَنْسُوَةٍ» :«قَلَنْسٍ»، وَفِي «جَرْوٍ» : «أَجْرٍ»(٣) قَالَ الشَّاعِرُ :

لَا غَرْوَ حَتَّى يَلْتَقِي بَعَبْسٍ ... أَهْلِ الرِّيَاطِ البِيْضِ وَالْقَلَنْسِ(٤)

فَالأَصْلُ :«القَلَنْسُو» ، وَقَالَ الآخَرُ :

لَيْثٌ هِزَبْرٌ مُدِلٌّ عِنْدَ خِيْسَتِهِ ... بِالرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٍ وَأَعْرَاسُ(٥)

١- أي في الأسماء المعربة .أما المبنيات فقد وجد فيها اسم آخره واو قبلها ضمة نحو :«هُوَ» ضمير الغائب .

٢- أصله : «أَدْلُوٌ» كـ«أَبْحُرٍ وأَنْهُرٍ» فوقعت الواو فيه طرفاً وقبلها ضمة ، وليس في الأسماء المتمكنة ما هو بهذه الصفة فكَرِهَ العربُ المَصِيْرَ إلى بناءٍ لا نظيرَ له، فأبدلوا من الضمة التي على العين كسرة فتطرفت الواو إثر كسر فقلبت ياء فصار :«أَدْلِيٌ». ثم عُوْمِلَ مُعَامَلَةَ «قاضٍ وغازٍ» التى سبق ذكرها .

ينظر : الايضاح العضدي :٦٤، وابن يعيش :٣٥/٥، والتصريح :٣٠١/٢ .

٣- الجرْو مثلث الفاء : الصغير من كل شئ كالحنظل والبطيخ والقثاء والرمان والخيار وضغار السباع . ينظر المثلث لابن السيد :٣٩٣/١، واللسان :١٣٩/١٤، والدرر المبثثة :٩١.

٤- سبق تخريج هذا البيت وشرح غريبه وبيان اختلاف الروايات فيه فى هامش :(٢) من الصحيفة :(٢٣٩) .

والشاهد هنا :القَلَنْسِ واصلها القَلَنْسُو فقلب الضمة التي على السين كسرة ثم قلب الواو ياء .

٥- البيت من البسيط ، وقد اضطربت نِسْبَتُهُ إذ نُسِبَ لمالك بن خالد الخُنَاعِيِّ، كما نسب لأبي ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيّ، ونسب لأُمَيَّةَ بن أبي عَائِذٍ الهُذَلِيّ، ونسب أيضاً للفَضْلِ بن العَبَّاس بن عُتْبَةَ بن أبي لَهَبٍ ، كما نسب لأبي زُبَيْدٍ الطائِيّ .

← ←

وَالأَصْلُ «أَجْرُوٌ» فَقَلَبُوا مِنْ ضَمَّةِ الرَّاءِ كَسْرَةً ، وَمِنْ الوَاوِ يَاءً ، وَكَذَلِكَ قَالُوا «أَدْلٍ» ، وَالأَصْلُ «أَدْلُوٌ» فَقَلَبُوا مِنْ ضَمَّةِ اللاَّمِ كَسْرَةً ، وَمِنْ الوَاوِ يَاءً . وَقَالُوا «حَقْوٌ» وَ «أَحْقٍ» وَالأَصْلُ «أَحْقُوٌ» فَقَلَبُوا مِنْ ضَمَّةِ القَافِ كَسْرَةً ، وَمِنْ الوَاوِ يَاءً .

وَكَذلِكَ فَعَلُوا فِي الأَسْمَاءِ الأَعْجَمِيَّةِ إِذَا أَرَادُوا تَعْرِيْبَهَا قَالُوا فِيْ «سَمَنْدُوْ : سَمَنْدِي»(١) وَفِيْ «بَانْدُوْ : بَانْدِي»(٢) ، وَقَالُوا فِي «خَسْرُو : خَسْرِي»(٣)

وإِنَّمَا فَرّوا فِيْ الأَسْمَاءِ مِنْ الوَاوِ إِلَى اليَاءِ لِشَيْئَيْنِ :

← ← ينظر في نسبة البيت شَرْحُ أشعار الهذليين :٢٢٦، ٤٣٩، وشرح أبيات سيبويه :١/٤٩٨، والحُلَلُ في شرح أبيات الجمل :٩٦، وإيضاح شواهد الايضاح :١/٥٠، والخزانة :٥/١٧٨ .

والخِيْسَةُ بكسر الخاء : أَجَمَةُ الاسد ، والرَّقْمَتَانِ : مثنى رَقْمَةٍ وهي مجتمع الماء بالوادي ، والرقمتان : موضع اختلف في تحديده ، ينظر في رسمه معجم البلدان :٣/٥٨، والعِرْس : بكسر العين المرأة ، ثم استعير في البيت للبوّة .

والشاهد : أَجْرٍ إذ جمع جَرْوٌ على أَجْرُوٍ ثم قلب الضمة التي على الراء كسرة ثم قلب الواو ياء ثم حذفها .

والبيت في :الايضاح العضدي :٦٥، والمقتصد :١/١٦٤، والمخصص: ٤/٢٧،

١- سَمَنْدُوْ بَلَدٌ في وسط بلاد الروم ، غزاها سيف الدولة الحمداني ففر منها الدُّمُسْتُقُ فقال المتنبي :

رَضِيْنَا وَالدُّمُسْتُقُ غَيْرَ رَاضٍ ... بِمَا حَكَمَ القَوَاضِبُ وَالوَشِيْجُ

فَإِنْ يُقْدِمْ فَقَدْ زُرْنَا سَمَنْدُوْ ... وَإِنْ يُحْجِمْ فَمَوْعِدُنَا الخَلِيْجُ

ينظر في رسمها :معجم البلدان : ٣/٢٥٣ .

٢- لم أجد لها معنى .

٣- خَسْرُو : كَلِمَةٌ فارسية معناها :واسِعُ الملك ، ثم أُطْلِقَ على مَلِكِ الفُرْسِ . ينظر المعرب للجواليقي :٣٣٠، واللسان :٥/١٤٢، والقاموس :٦٠٤ .

أَحَدُهُمَا : أنّ اليَاءَ أَخَفُّ مِنْ الوَاوِ وَأَسْهَلُ .

وَالثَّانِي [٨٣/أ] أَنَّ الاسْمَ يُدْرِكُهُ الرَّفْعُ والنَصْبُ والجَرُّ وَالتَّنْوِيْنُ ، وَرُبَّمَا أَدْرَكَتْهُ يَاءُ النَّسْبَةِ ، فَكانُوا يَقُوْلُوْنَ : «أَدْلُوِيٌّ»(١) فَتَنْكَسِرُ الوَاوُ قَبْلَ اليَاءِ ، فَعَدَلُوا إِلَى قَلْبِ الوَاوِ إِلَى اليَاءِ لِيَسْهُلَ عَلَيْهِمْ .

وَإِنَّمَا اخْتَصَّ الفِعْلُ بِأَنْ يَكُوْنَ فِي آخِرِهِ وَاوٌ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ(٢) ؛ لِأَنَّ الوَاوَ فِي الفِعْلِ غَيْرُ لَازِمَةٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الجَزْمَ يُدْرِكُهَا فَتَسْقُطَ قَالُوا : «لَمْ يَغْزُ» ، وَلَا يَلْحَقُهَا التَّنْوِيْنُ ، وَلَا يَاءُ النِّسْبَةِ ؛ فَلِأَجْلِ هَذَا احْتُمِلَتْ الوَاوُ الَّتِيْ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ فِي الفِعْلِ لَمَّا أَمِنُوا فِيْهِ التَّنْوِيْنَ ، وَيَاءَ النِّسْبَةِ ، وَكَانَ الجَزْمُ يُسْقِطُ الوَاوَ .

١- أي فيما لو سُمِّيَ به ، وأريد النسبة إليه بعد التسمية ، أما لو أريد النسبة وهو باق على جمعيته لزم رده إلى المفرد فيقال : «دَلْوِيٌّ» .

٢- نحو يَدْعُو ، وَيَغْزُو .

«حَالَ يَحُوْلُ حِيالاً»، و« زَالَ يَزُوْلُ زِيالاً»(١) و«قَامَ يَقُوْمُ قِياماً» ؛ وإنَّمَاقُلِبَتْ فِي المَصْدَرِ لِأَنَّ المَصْدَرَ يَسْرِي إِلَيْهِ الإِعْلاَلُ مِنْ فِعْلِهِ ؛ لِأَنَّهُمَا كَالشَّيءِ الوَاحِدِ .

وَكُلّ جَمْعٍ يَكُوْنُ عَلَى وَزْنِ هَذَا المَصْدَرِ، وَتَكُوْنُ عَيْنُ وَاحِدِهِ مُعْتَلَّةً فَلاَ بُدَّ أَنْ تَنْقَلِبَ الوَاوُ فِيْهِ إِلَى اليَاءِ لاجْتِمَاعِ خَمْسَةِ شُرُوْطٍ :

أَحَدُهَا :كَوْنُ الجَمْعِ عَلَى وَزْنِ مَصْدَرٍ مُعَلٍّ .

وَثَانِيْهَا : اعْتِلاَلُ الوَاوِ فِي وَاحِدِ هَذا الجَمْعِ .

وَثَالِثُهَا :كَوْنُ الكَسْرَةِ قَبْلَ اليَاءِ(٢) فِي هَذا الجَمْعِ

وَرَابِعُهَا : كَوْنُ الأَلِفِ بَعْدَهَا .

وَخَامِسُهَا : صِحَّةُ لاَمِ الكَلِمَةِ ؛ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَتْ اللاَّمُ مُعَلَّةً لَمْ يُعِلُّوا العَيْنَ لِئَلا يَجْمَعُوا فِي الكَلِمَةِ بَيْنَ إِعْلاَلَيْنِ فَيُجْحِفُوا بِهَا

قَالُوا :«سَوْطٌ» وَ «سِيَاطٌ» وَ «حَوْضٌ» وَ «حِيَاضٌ» وَ «ثَوْبٌ» وَ«ثِيَابٌ» ؛لِأَنَّ سُكُوْنَ الوَاوِ فِي الوَاحِدِ إِعْلاَلٌ لَهَا مِنْ حَيْثُ ضَعُفَتْ وَمَاتَتْ بِالسُّكُوْنِ، وَلِأَنَّ الكَسْرَةَ قَبْلَهَا فِي الجَمْعِ تَطْلُبُ اليَاءَ ؛ لِأَنَّ الكَسْرَةَ قَبْلَ اليَاءِ بَعْضُ اليَاءِ ، وَلِأَنَّ الأَلِفَ بَعْدَهَا تَطْلُبُ اليَاءَ لِقُرْبِهَا مِنْهَا ، وَلِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ مَصْدَرٍ مُعَلٍّ ، فَلِأَجْلِ هَذَا أُعِلَّ بِالْقَلْبِ .

وَإِنْ تَحَرَّكَتْ الوَاوُ فِي الوَاحِدِ قَوِيَتْ بِحَرَكَتِهَا فَلَمْ تُقْلَبْ فِي الجَمْعِ قَالُوا :«طَوِيْلٌ و طِوَالٌ» .

١- قال في اللسان ٣١٤/١١ :« زَالَتْ الشَّمْسُ زَوَالا و زُوُوْلاً بغير همز كذلك نص عليه ثعلب، وزِيَالاً و زَوَلاناً : زَلَّتْ عن كبد السماء» .

٢- أي التي كانت واواً قبل أن تنقلب ياء.

وَقَدْ أُعِلَّتْ هَذِهِ الوَاوُ فِي الجَمْعِ بِالْقَلْبِ وإِنْ كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً فِي الوَاحِدِ قَالَ [٨٤/أ] الشَّاعِرُ:(١)

تَبَيَّنَ لِيَ أَنَّ القَمَاءَةَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَعِزَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا(٢)

وإِنَّمَا قَلَبَ هَذِهِ الوَاوَ يَاءً لِأَنَّهُ لَمْ يَعْتَدَّ بِالْأَلِفِ بَعْدَهَا فَصَارَتْ الوَاوُ مُجَاوِرَةً لِلطَّرَفِ ، وَالْأَطْرَافُ مَوْضِعُ الإِعْلَالِ فَسَرَى إِلَى مَا جَاوَرَ الطَّرَفَ الاعْلَالُ ؛ لِأَنَّ الجَارَ يُؤْخَذُ بِذَنْبِ جَارِهِ

١- اضطربت نسبة البيت إذ نسبه البغدادي في شرح شواهد الشافية :٣٨٧ إلى أُنَيْفِ بْنِ زَبَّانَ النَّبْهَانِيِّ الطَائِيِّ، ونسبه في الخزانة :٤٨٨/٩ لِأُثَالِ بْنِ عَبْدَةَ بن الطَّبِيْبِ ، وعزاه صاحب الحماسة البصرية :١١٩/١ لأُنَيْفِ بْنِ زَبَّانَ النَّهْشَلِيِّ ، ولعل النهشلي تصحيف النَّبْهَانِي ؛ لان النَّهْشَلِي تَمِيْمِيٌّ والنبهاني طَائِيٌّ وهو يفتخر في قصيدته بِطَيِّئٍ على نِزَارٍ إذ قال :

دَعَوْا لِنِزَارٍ وَانْتَمَيْنَا لِطَيِّئٍ كَأُسْدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنِزَالُهَا

٢- البيت من الطويل ، ويُرْوَى أَشِدَّاء بدل أَعِزَّاء، وروي طِوَالُهَا عند المبرد في الكامل :١٢١، وثعلب في مجالسه : ٣٤٤/٢، وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت ، وقال المبرد بعد إنشاده البيت : وأنشدني غير واحد :

وإِنَّ أَشِدَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا

ومعنى القَمَاءَةِ : الذِّلَّةُ والصَّغَارُ، يقال قَمَأَ الرجل ذل وصغر، ورجل قَمِيءٌ ذليل . ينظر اللسان :١٣٤/١ .

والشاهد : طِيَالُهَا إذ أبدل الواو في الجمع ياء شذوذاً ؛ لانها في المفرد ليست معلة، ولا شبيهة بالمعلة

والبيت في :الاضداد لابن الانباري :٤٠٠، والمنصف :٣٤٢/١، والأمالي الشجرية :٥٦/١، والتخمير :٤٠٧/٤، وشرح الجمل لابن عصفور :٥٣٣/٢، والمقاصد النحوية :٥٨٨/٤ .

عـــــــقـــــد

إِذَا كَانَ لَامُ الاسْمِ وَاواً وَ(١) جُمِعَ عَلَى «فُعُوْلٍ» فَإِنَّهُ يَجْتَمِعُ فِي آخِرِهِ وَاوَانِ ، وَتُدْغَمُ الأُوْلَى فِي الثَّانِيَةِ فَتَصِيْرُ وَاواً مُثَقَّلَةً(٢) فَتُثْقَلُ عَلَيْهِمْ اجْتِمَاعُ وَاوَيْنِ فِيْ جَمْعٍ لِثِقَلِ الجَمْعِ ، وَثِقَلِ الوَاوِ [فَقَلَبُوا الوَاوَ يَاءً](٣) قَالُوا «عَصَا وَ عُصِيٌّ» وَالأَصْلُ «عُصُوٌّ» ، وَقَالُوا «دَلْوٌ و دُلِيٌّ» وَالأَصْلُ «دُلُوٌّ» وَ «حَقْوٌ و حُقِيٌّ» وَالأَصْلُ «حُقُوٌّ»

وَلَهُمْ فِي قَلْبِ هَذِهِ الوَاوِ إِلَى اليَاءِ طَرِيْقَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّهُمْ تَصَوَّرُوا أَنَّ الوَاوَ الأُوْلَى بِمَنْزِلَةِ الضَّمَّةِ ، فَحَصَلَ كَأَنَّ فِي آخِرِهِ وَاواً قَبْلَهَا ضَمَّةٌ ، فَقَلَبَ مِنَ الوَاوِ(٤) يَاءً فَصَارَ «عُصُوِيٌّ» و «دُلُوِيٌّ» و«حُقُوِيٌّ» ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ الوَاوُ وَاليَاءُ وَالسَّابِقُ سَاكِنٌ قَلَبُوْا مِنَ الوَاوِ(٥) يَاءً، وَأَدْغَمُوا اليَاءَ فِي اليَاءِ فَصَارَ «عُصُيٌّ» وَ «دُلُيٌّ» وَ «حُقُيٌّ» ، ثُمَّ كَسَرُوا مَا قَبْلَ اليَاءِ لِتَتَمَكَّنَ فَقَالُوا «عُصِيٌّ» وَ «دُلِيٌّ» و «حُقِيٌّ» ، وَرُبَّمَا كَسَرُوا الحَرْفَ الأَوَّلَ إِتْبَاعاً لِكَسْرَةِ الثَّانِي فَقَالُوا «عِصِيٌّ» وَ «دِلِيٌّ» وَ «حِقِيٌّ» .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي فِي القَلْبِ : أَنَّهُمْ لَمْ يَعْتَدُّوا بِالْوَاوِ الأُوْلَى لِسُكُوْنِهَا فَصَارَتْ [٨٤/ب] الوَاوُ الأَخِيْرَةُ كَأَنَّهَا قَدْ وَلِيَتْ الضَّمَّةَ الَّتِيْ قَبْلَ الوَاوِ الأُوْلَى ، وَمِنْ شَأْنِهِمْ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ الاسْمِ وَاوٌ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَنْ يَقْلِبُوا

١- في المخطوطة « أو» والصحيح ما أثبته .

٢- هذه الكلمة رسمت في المخطوطة :«مثقلبة» والصحيح ما أثبته .

٣- مابين المعقوفين زيادة يستقيم بها النص .

٤- أي الاخيرة .

٥- أي الاولى .

الوَاوَ يَاءً قَالُوا «عُصُوِيٌّ» فَلَمَّا ٱجْتَمَعَتْ الوَاوُ، وَالياءُ، وَالسَّابِقُ سَاكِنٌ قَلَبُوا مِنْ الوَاوِ يَاءً وَأَدْغَمُوهَا فِي اليَاءِ الأَخِيْرَةِ، ثُمَّ كَسَرُوا مَا قَبْلَ اليَاءِ لِتَمَكُّنِ اليَاءِ فَقَالُوا «عُصِيّ» ، وَرُبَّمَا كَسَرُوا الأَوَّلَ إتْبَاعاً لِلثَّانِي فَقَالُوا «عِصِيٌّ» و «دِلِيٌّ» و «حِقِيٌّ» وٱسْتَمَرَّ القِيَاسُ عَلَى هَذَا

وَقَدْ شَذَّ مِنْهُ أَسْمَاءٌ قَلِيْلَةٌ جَاءَتْ وَفِي آخِرِهَا وَاوٌ [مُثَقَّلَةٌ](١) وَإِنَّمَا صَحَّحُوْهَا لِيُنَبِّهُوا عَلَى الأَصْلِ الَّذِي انْتَقَلُوا مِنْهُ قَالُوا فِيْ جَمْعِ «نَجْوٍ» وَهُوَ السَّحَابُ «نُجُوٌّ»(٢) وَقَالُوا فِيْ جَمْعِ «نَحْوٍ» «نُحُوٌّ» ، وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِ العَرَبِ أَنَّهُ قَالَ «إِنَّكُمْ لَتَنْظُرُوْنَ فِي نُحُوٍّ كَثِيْرَةٍ»(٣) ، وَقَالُوا فِيْ جَمْعِ «أَبٍ» : «أُبُوٌّ» ،

١- في المخطوطة ، منقلبة .

٢- النَّجْوُ هو كما فسره المصنف السحاب الذي هَرَاقَ مَاءَه ثُمَّ مَضَى ، وقيل هو السحاب أول ما ينشأ . ينظر اللسان :١٥/٣٠٦ .

ومثال جمع «نَجْوٍ» على «نُجُوٌّ» قول جميل بثينة كما في ديوانه :٢١٩ ، وهو من شواهد ابن جني في التصريف الملوكي :

أَلَيْسَ مِنَ البَلَاءِ وَجِيْبُ قَلْبِي ... وَإِيْضَاعِي الْهُمُوْمَ مَعَ النُّجُوِّ

فَأَحْزَنَ أَنْ تَكُوْنَ عَلَى صَدِيْقٍ ... وَأَفْرَحَ أَنْ تَكُوْنَ عَلَى عَدُوِّ

٣- الحاكي هو سيبويه في الكتاب :٤/٣٨٤ .

وَفِيْ جَمْعِ «أَخٍ» : «أُخُوٌّ» ، وَفِيْ جَمْعِ «ابْنٍ» :«بُنُوٌّ»(١) قَالَ القَنَانِيُّ(٢) يُرْثِي(٣) الكِسَائِيَّ :

أَبَى الذَّمَّ أَخْلَاقُ الكِسَائِيِّ وَانْتَمَتْ بِهِ المَجْدَ أَخْلَاقُ الأُبُوِّ السَّوَابِقِ(٤)

وَقَالُوا فِيْ الصَّدْرِ «بَهْوٌ» وَجَمْعُهُ «بُهُوٌّ» وَقَدْ قَالُوا :«بُهِيٌّ» عَلَى القَلْبِ(٥)

١- هذه العبارات حكاها ابن جني في التصريف الملوكي : ٨١ عن ابن الاعرابي .

٢- القَنَانِيُّ لم أقف له على ترجمة دقيقة ، وجاء في ديوان الادب للفارابي «زرف» : ٤٧٦/١ قال :«أتوني بُزُرَافَتِهِمْ أي بِجَمَاعَتِهِمْ هذا قول القَنَانِيِّ» وجاء في هامش ديوان الادب مانصه :«إستاذ الفراء، وهو منسوب إلى ذي قَنَانٍ»، وذكر نَحْواً من ذلك ياقوتٌ في معجم البلدان في رسم قَنَان : ٤٠١/٤.

وقال المُؤَدِّبُ في دقائق التصريف :٤٧٥ قال الفراء أنشدني القَنَانِيُّ :

أَالْبَرْقُ أَمْ ناراً لِلَيْلَى بَدَتْ لَنَا بِمُنْخَرِقٍ مِنْ سَارِيَاتِ الجَنَائِبِ

وقال الفراء في معاني القرآن :٢٩٨/٢ : «وسمعت بعض بني عُقَيْلٍ ينشد لمجنون بني عامر » ثم أنشد البيت السابق .

وجاء في تهذيب اللغة :١٩٢/١٣ «أبو عبيد عن القَنَانِيِّ : أَتَوْنِي بُزُرَافَتِهِمْ يعني بجماعتهم » .

فلعل القناني هذا عقيلي من الأعراب الذين كان النحاة يأخذون عنهم اللغة .

٣- هكذا في المخطوطة (يرثي) ، وعند غير المصنف (يمدح)، والبيت بالمدح أليق منه بالرثاء.

٤- البيت من الطويل، ونسبه ابن جني في المحتسب :١٧٥/١ للعَتَّابِيِّ، ونسبه مرة أخرى في المحتسب أيضاً :٣١٧/١ للقَنَانِي ، ولعل العتابي تصحيف ؛ لأن العتابي ممن لا يستشهد بأشعارهم فإن كان البيت له فهو لحن .

وجاءت روايته في اللسان بضم الروي هكذا :

أَبَى الذَّمَّ أَخْلَاقُ الكِسَائِيِّ وَانْتَمَى لَهُ الذِّرْوَةَ العُلْيَا الأُبُوُّ السَّوَابِقُ

ويروى :«وانتحى» بدل «وانتمى» .

والشاهد : الابو إذ جَمَعَ أَباً على أُبُوٍّ شذوذاً .

والبيت في :المحتسب :١٧٥/١، ٣١٧، واللسان :٧/١٤، والبحر المحيط :٩٣/٣، والدرالمصون: ٤٥٣/٣، وتاج العروس :٥/١٠ .

٥- هذه عبارة حكاها أبو حاتم عن أبي زيد . ينظر التصريف الملوكي :٨١ .

الوَاوَ يَاءً قَالُوا «عُصُوْيٌ» فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ الوَاوُ، وَالياءُ، وَالسَّابِقُ سَاكِنٌ قَلَبُوا مِنْ الوَاوِ يَاءً وَأَدْغَمُوْهَا فِي اليَاءِ الأَخِيْرَةِ، ثُمَّ كَسَرُوا مَا قَبْلَ اليَاءِ لِتَمَكُّنِ اليَاءِ فَقَالُوا «عُصِيّ» ، وَرُبَّمَا كَسَرُوا الأَوَّلَ إتْبَاعاً لِلثَّانِي فَقَالُوا «عِصِيٌّ» و «دِلِيٌّ» و «حِقِيٌّ» واسْتَمَرَّ القِيَاسُ عَلَى هَذَا

وَقَدْ شَذَّ مِنْهُ أَسْمَاءٌ قَلِيْلَةٌ جَاءَتْ وَفِي آخِرِهَا وَاوٌ [مُثَقَّلَةٌ](١) وَإِنَّمَا صَحَّحُوْهَا لِيُنَبِّهُوا عَلَى الأَصْلِ الَّذِي انْتَقَلُوا مِنْهُ قَالُوا فِيْ جَمْعِ «نَجْوٍ» وَهُوَ السَّحَابُ «نُجُوٌّ»(٢) وَقَالُوا فِيْ جَمْعِ «نَحْوٍ» «نُحُوٌّ» ، وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِ العَرَبِ أَنَّهُ قَالَ ﴿إِنَّكُمْ لَتَنْظُرُوْنَ فِي نُحُوٍّ كَثِيْرَةٍ﴾(٣) ، وَقَالُوا فِيْ جَمْعِ «أَبٍ» : «أُبُوٌّ» ،

١- في المخطوطة ، منقلبة .

٢- النَّجْوُ هو كما فسره المصنف السحاب الذي هَرَاقَ مَاءَه ثُمَّ مَضَى ، وقيل هو السحاب أول ما ينشأ . ينظر اللسان :١٥/٣٠٦ .

ومثال جمع «نَجْوٍ» على «نُجُوٌّ» قول جميل بثينة كما في ديوانه :٢١٩ ، وهو من شواهد ابن جني في التصريف الملوكي :

أَلَيْسَ مِنَ البَلَاءِ وَجِيْبُ قَلْبِي ... وَإِيْضَاعِي الهُمُوْمَ مَعَ النُّجُوِّ

فَأَحْزَنَ أَنْ تَكُوْنَ عَلَى صَدِيْقٍ ... وَأَفْرَحَ أَنْ تَكُوْنَ عَلَى عَدُوِّ

٣- الحاكي هو سيبويه في الكتاب :٤/٣٨٤ .

عـــــــــــقـــد

إذا وقع في أول الكلمة واوان لازمتان(١) وجب أن تهمز الأولى على أي حركة كانت؛ لأنهم إذا فروا من واو وضمة(٢) إلى الهمزة ، كانوا أولى بالفرار من اجتماع واوين؛ لأن الحرف أثقل من الحركة، تقول في تصغير «واصل» :«أويصل» [٨٥/أ] والأصل :«وويصل» ، وتقول في الجمع :«أواصل» والأصل :«وواصل» ، وقالوا:«أولى» في تأنيث :«أول» والأصل :«وولى» .

فأما :«وليى» في تأنيث «أولى» فما(٣) اجتمع فيها واوان ، وإن همزت فمن حيث هي مضمومة كما همزت ﴿وقتت﴾(٤)

فأما قوله تعالى :﴿ووري عنهما﴾(٥) فهمز الواو غير واجب بل هو جائز؛ لأن الواو الثانية غير لازمة؛ لأنها بدل من ألف «وارى» فلما كانت غير لازمة لم يجب الهمز، فإن همزتها من حيث هي مضمومة كما همزت ﴿وجوهاً﴾(٦) و

١- شريطة أن تكون الثانية متحركة مطلقاً ،أو ساكنة متأصلة في الواوية ، ومثل المصنف للأخيرة بقوله «أولى» مؤنث أول فإن كانت الثانية ساكنة غير متأصلة في الواوية جاز القلب وعدمه وهذه مثل لها المصنف بقوله تعالى ﴿ووري عنهما﴾ .

ينظر : المنصف :٢١٢/١، وشرح الشافية :٧٦/٣ .

٢- نحو :«وجوه» قلبت الواو همزة جوازاً فقيل :«أجوه» .

٣- في المخطوطة فلما

٤- من قوله تعالى ﴿وإذا الرسل أقتت﴾ المرسلات :١١ .

٥- الأعراف :٢٠.

٦-من قوله تعالى﴿ياأيهاالذين أوتواالكتاب آمنوا بما نزلنامصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارهاأو نلعنهم كمالعنا أصحاب السبت وكان أمرالله مفعولا﴾ النساء :٤٧ .

﴿وُقِّتَتْ﴾ كَانَ جَائِزاً . فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

رَفَعَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيّاً لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقِي(١)

الأَصْلُ «وَوَاقِي» لِأَنَّهُ جَمْعُ وَاقِيَةٍ ، تَقُوْلُ فِي تَصْغِيْرِهَا «أُوَيْقِيَةٌ» ، وَفِيْ جَمْعِهَا «أَوَاقٍ» وَالأَصْلُ «وَوَيْقِيَةٌ» وَ «وَوَاقٍ» .

فَإِنْ وَقَعَتْ الوَاوُ فِيْ حَشْوِ الكَلِمَةِ لَمْ يَجُزْ الهَمْزُ تَقُوْلُ فِي النَّسَبِ إِلَى «نَوَى» «نَوَوِيٌّ» وَإِلَى «هَوَى» هَوَوِيٌّ» ؛ وإِنَّمَا لَمْ يَجُزْ هَمْزُهَا لِأَنَّ الوَاوَ الأَخِيْرَةَ لَيْسَتْ لَازِمَةً إِذْ كَانَتْ يَاءُ النِّسْبَةِ بِمَنْزِلَةِ المُنْفَصِلِ عَلَى بَعْضِ التَّقْدِيْرَاتِ .

١- البيت من الخفيف ، وهو لمهلهل بن ربيعة .

وروي صدره «رَفَعَتْ رَأْسَهَا» كما روي «ضَرَبَتْ صَدْرَهَا» وروي «نَحْرَهَا» بدل «صَدْرَهَا» فالمصنف انفرد بهذه الرواية الملفقة من روايتين .

والشاهد هنا : أَوَاقِي ، وأصلها«وَوَاقِي» إذ قلب الواو الأولى همزة لاجتماع واوين في أول الكمة

وهناك شاهد آخر في البيت وهو «ياعدياً» إذ نون المنادى المبني ضرورة .

والبيت في : المقتضب :٤/٢١٤، والمنصف :١/٢١٨، واللآلي :١/١١١، والأمالي الشجرية:٢/٩، وابن يعيش: ١٠/١٠، وابن عقيل : ٣/٢٩٣، والاشموني :٣/١٤٥، والتصريح:٢/٣٧٠ .

عـــــــــقـــد

مَتَى وَقَعَتْ أَلِفُ التَّكْسِيرِ بَيْنَ وَاوَيْنِ ، أَوْ يَاءَيْنِ ، أَوْ يَاءٍ وَ وَاوٍ ، أَوْ وَاوٍ وَيَاءٍ وَكَانَ الحَرْفُ الثَّانِي مُجَاوِراً لِلطَّرَفِ فِي اللَّفْظِ أَوْ فِي التَّقْدِيرِ وَجَبَ أَنْ [٨٥/ب] يُهْمَزَ الحَرْفُ الَّذِي جَاوَرَ الطَّرَفَ ، وَإِنَّمَا هُمِزَ لِأَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ الطَّرَفَ مَوْضِعٌ يَغْلِبُ فِيهِ التَّغْيِيرُ فَسَرَى مِنْه إِلَى مُجَاوِرِهِ الإِعْلَالُ .

وَالثَّانِي : أَنَّه لَمَّا اكْتَنَفَ الأَلِفَ حَرْفا عِلَّةٍ ثَقُلَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ مُعْتَلَّةٍ ، فَفَرُّوا مِنْ أَحَدِهَا إِلَى الهَمْزَةِ ، وَكَانَ الأَخِيرُ أَوْلَى بِالْهَمْزِ لِمُجَاوَرَتِهِ الطَّرَفَ .

فَإِذَا اكْتَنَفَ الأَلِفَ وَاوَان اجْتَمَعَ الأَخْفَشُ(١) وَسِيبَوَيْهِ(٢) عَلَى هَمْزِ الثَّانِيَةِ ، وَادَّعَى الأَخْفَشُ أَنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي سُمِعَ مِنَ العَرَبِ ، وَصَحَّحَ مَا عَدَا الوَاوَيْنِ وَلَمْ يُجِزْ هَمْزَهُ .

وَكَانَ سِيبَوَيْهِ يَهْمِزُ الكُلَّ(٣)

١- ينظر رأي الاخفش في المقتضب :١٢٦/١ والمنصف :٤٥/٢، والتذكرة والتبصرة :٨٩٨/٢ .

٢- الكتاب :٣٦٩/٤ .

٣- دخول «أل» على «كل» ليس بالاسلوب الفصيح، وللنحاة فيه مذهبان :

أ- يرى جمهور النحاة منع دخول «أل» على «كل وبعض وغير» لانهم يرونها نكرات موغلة في الإبهام لا تقبل تعريفاً قال سيبويه ٣/ ٤٧٩ « وغَيْرٌ أيضاً ليس باسم متمكن ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة ولا تجمع ، ولا تدخلها الالف واللام». وهذا الفريق يُعُدُّ دخول «أل» على «كل وبعض وغير» لحناً .

ب -يرى فريق من النحاة واللغويين منهم ابن دُرُسْتُوَيْه و أبو على الفارسي والجوهري وابن منظور ومحمد مرتضى الزبيدي إجازة دخول «أل» على «كل وبعض وغير» لانهم يرون أن «أل» هنا ليست للتعريف ، وإنما هي المعاقبة للإضافة ، ولكنهم جعلوا دخول «أل» عليها مرجوحاً لا ممنوعاً .

ينظر تهذيب الأسماء واللغات ٦٥/٢ القسم الثاني ، والصحاح واللسان والتاج «كل». ← ←

وَحَكَى المَازِنِيُّ (١) قَالَ سَأَلْتُ الأَصْمَعِيَّ(٢) كَيْفَ تَجْمَعُ العَرَبُ عَيِّلاً(٣)؟ فَقَالَ : «عَيَائِلُ» فَهَمَزَ ، وَهَذَا يَرُدُّ قَوْلَ الأخفشِ : إنَّه مَا سُمِعَ مِنْ العَرَبِ .

مِثَالُ الوَاوَيْنِ تَقُوْلُ فِي «أَوَّلٍ : أَوَاوِلُ» وَفِيْ فُوَّهَةِ النَّهَرِ «فَوَاوِهُ»

وَمِثَالُ اليَاءَيْنِ «عَيِّلٌ : وَعَيَايِلُ» .

وَمِثَالُ اليَاءِ وَالوَاوِ «سَيِّقَةٌ(٤) : وَسَيَاوِقُ»

وَمِثَالُ الوَاوِ وَاليَاءِ «بَيِّعٌ» تَقُوْلُ فِيْ جَمْعِ «بَيِّعٍ» إذا جَعَلْتَهُ «فَوْعَلاً»(٥) «بَوَايِعُ» .

وَإنْ جَعَلْتَهُ «فَعْوَلاً»(٦) قُلْتَ «بَيَاوِعُ»

← ← وحاشية الخضري :٦٩/٢، والنحو الوافي :٧٢/٣، ومعجم الأخطاء الشائعة :٢٢١، ومعجم الخطأ والصواب في اللغة :٩٢ .

١- في كتابه التصريف ضمن كتاب المنصف ٤٤/٢ :«وسألت الأصمعي عن عيل كيف تكسره العرب ؟ فقال : عيائل يهمزون كما يهمزون في الواوين » .

٢- أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الله بن أَصْمَع الباهلي ، ولد سنة خمس وعشرين ومائة للهجرة، وتوفي سنة خمس عشرة ومائتين، والأصمعي أحد علماء اللغة الكبار ثِقَةٌ فيما يحكي عن العرب .

ترجمته في : مراتب النحويين :٨٠، وأخبار النحويين: ٧٢، وطبقات الزبيدي :١٦٧، ونزهة الالباء :١١٢، وإنباه الرواة :١٩٧/٢، وإشارة التعيين :١٩٣ .

٣- العَيِّلُ هو الفقير ، والعَيِّلُ أيضاً واحد الأولاد، والعَيِّلُ السَبُعُ الملتمس للرزق ، وجمعه «عَيَايِلُ» على غير قياس قال الشاعر :

فَيْهَا عَيَايِلُ أُسْوُدٌ وَنُمُرْ

ينظر :تهذيب اللغة :١٩٨/٣، واللسان :٤٨٨/١١ .

٤- السَّيِّقَةُ : ما اُخْتُلِسَ من الشئ فَسِيْقَ ، والسَّيِّقَةُ : التي تُسَاقُ سَوْقاً ، والسَّيِّقَةُ :الناقة التي يُسْتَتَرُ بها عن الصيد ثم يُرْمَى . ينظر اللسان :١٦٧/١٠ .

٥- أي تكون الواو زائدة للإلحاق كـ«جَوْهَرٍ» .

٦- فيكون ثالثه واواً زائدة للإلحاق كـ«هَرْوَل» .

وإنْ جَعَلْتَهُ «فَيْعَلاً»(١) أوْ «فَعْلاً»(٢) قُلْتَ «بَيايِعُ»

فَهَذا كُلُّهُ يَنْبَغِيْ أنْ يُهْمَزَ تَقُوْلُ «أوائِلُ» وَ «فَوائِهُ» وَ «عَيائِلُ» وَ «سَيائِقُ» وَ «بَوائِعُ» وَ «بَيائِعُ» فَهَمَزْتَ لِمَا قَدَّمْتُ ذِكْرَهُ .

فَإنْ اضْطُرَّ شَاعِرٌ إلَى أنْ يُرْدِفَ قَصِيْدَتَهُ [٨٦/أ] فَيَزِيْدَ بَعْدَ كَسْرَةِ الهَمْزَةِ يَاءٌ صَحَّحَ الهَمْزَةَ ، وَلَمْ يَعْتَدَّ بِالْمَزِيْدِ لَمَّا كَانَ عَارِضاً، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ نَفْسِ الكَلِمَةِ فَتَقُوْلُ «أوَائِيْلُ» وَ «عَيَائِيْلُ»(٣)

فإن بَعُدَ حَرْفُ العِلَّةِ مِنَ الطَّرَفِ صَحَّحَ وَلَمْ يَجُزْ أنْ يُهْمَزَ تَقُوْلُ فِيْ جَمْعِ «طَاوُوْسٍ» «طَوَاوِيْسُ» وَفِي «نَاوُوْسٍ»(٤) «نَوَاوِيْسُ» وَفِيْ «دَاوُدَ» : «دَوَاوِيْدُ» .

فإنْ اضْطُرَّ شَاعِرٌ إلَى حَذْفِ هَذِهِ اليَاءِ فَقَالَ : «طَوَاوِسُ» وَ «نَوَاوِسُ» لَمْ يَجُزْ أنْ يَهْمِزَ وَإنْ جَاوَرَتْ الطَّرَفَ ؛ لِأنَّ المَحْذُوْفَ مُقَدَّرٌ مَنْوِيٌّ ، فَكَأنَّ الحَرْفَ لَمْ يُجَاوِرْ الطَّرَفَ فِي التَّقْدِيْرِ ، وَإنْ جَاوَرَهُ فِي اللَّفْظِ ، وَعَلَى هَذا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَكَحَّلَ العَيْنِيْنِ بِالْعَوَاوِرِ (٥)

١- أي ثانيه ياء زائدة للإلحاق كـ«صَيْرَف» .

٢- فيكون ثانيه وثالثه ياء إحداهما أصلية ، والأخرى تكرير لحرف أصلي .

٣- ومنه قول حَكِيْم بْنِ مُعَيَّةَ الرِّبْعِيّ

فِيْهَا عَيَائِيْلُ أسْوَدُ وَنُمُرٌ

٤- النَّاوُوْسُ مَقْبَرَةُ النَّصَارى . ينظر اللسان :٦/٢٤٥ .

٥- البيت من مشطور الرجز ، وهو منسوب لجَنْدَلِ بْنِ المُثَنَّى الطُّهَوِيّ، كما نسب في الخصائص :٣/٣٢٥، وضرائر الشعر :١٣١ للعَجَّاج وليس في ديوانه .

والشاهد بالعواور إذ صحح الواو ولم يقلبها همزة لأن أصل الكلمة بالعواوير . ← ←

فَصَحَّحَ الوَاوَ ، وَلَمْ يَهْمِزْ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيْرَ «بِالْعَوَاوِيْرِ» ؛ لِأَنَّهُ جَمْعُ «عُوَّارٍ»(١)

← ← والبيت في :الكتاب :٤/٣٧٠، وشرح شواهد الإيضاح لابن بري :٦٣١، والممتع :٣٣٩، وشرح الكافية الشافية :٤/٢٠٨٥، وشرح شواهد الشافية :٣٧٤ .

١- العُوَّار : بالضم والتشديد :الخُطَّاف ، وشجرة تَنْبُتُ نَبْتَةَ الشَّرْيَةِ، ولا تَنْبُتُ إلا في أجوافِ الشَّجَرِ الكِبار . ينظر اللسان :٤/٦١٨ .

فإنْ عَرَضَتْ هَمْزَةٌ(١) فِي هَذَا الجَمْعِ غُيِّرَتْ ، تَقُوْلُ فِي جَمْعِ «شَاوِيَةٍ» «شَوَايَا» ، وَالأَصْلُ «شَوَاوِيُ» ثُمَّ هُمِزَتْ الوَاوُ(٢) فَصَارَ: «شَوَائِيُ» فَعَرَضَتْ الهَمْزَةُ فِي الجَمْعِ ، فَقَلَبُوْا مِنْ كَسْرَةِ الهَمْزَةِ فَتْحَةً(٣) فَقَالُوا: «شَوَاءِيُ» ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتْ اليَاءُ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ انْقَلَبَتْ أَلِفاً فَقَالُوا «شَوَاءَا» ، فَوَقَعَتْ الهَمْزَةُ بَيْنَ أَلِفَيْنِ ، فَاجْتَمَعَتْ ثَلاثُ مُتَشَابِهَاتٍ :إمّا ثَلاثُ هَمَزَاتٍ أَوْ ثَلاثُ أَلِفَاتٍ ، فَقَلَبُوا مِنْ الهَمْزَةِ يَاءً فَقَالُوا: «شَوَايَا» .

وَكَذَلِكَ فِيْ جَمْعِ «رَاوِيَةٍ» «رَوَايَا»(٤) وَالأَصْلُ «رَوَاوِيُ» ثُمّ «رَوَائِيُ»(٥) ، ثُمّ «رَوَاءِيُ»(٦) [٨٦/ب] ثُمّ «رَوَايَا»(٧) فَهَذِهِ يَاءٌ انْقَلَبَتْ عَنْ هَمْزَةٍ انْقَلَبَتْ عَنْ وَاوٍ .

١-هذا الموضوع يسميه الصرفيون : إبدال الهمزة ياء .

٢- لاكتناف ألف مفاعل حرفان لينان .

٣- للتخفيف .

٤- الراوية : المَزَادَةُ التي فيها الماءُ، والراوية أيضاً الدابّةُ التي يُسْتَقَى عليها الماء، والرجل المستقي راوية .

ينظر اللسان :١٤/٣٤٦ .

٥- قلبت الواو همزة لاكتناف ألف مفاعل حرفان لينان .

٦- قلبت الكسرة فتحة طلباً للخفة .

٧- ترك أبو القاسم مرحلة من مراحل إعلال هذه الكلمة اتكالا على ذكرها في المثال السابق ، وهي أن يقال :«رَوَاءِيٌ» تحركت الياءُ ، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصارت :«رَوَاءَا» ، ثم يقال اجتمع في آخر الاسم ثلاث متشابهات إما ثلاث همزات ، أو ثلاث ألفات، فقلب من الهمزة ياء فراراً من اجتماع المتشابهات في آخر الكلمة فقالوا :«رَوَايَا» .

وَكَذَلِكَ قَالُوا فِيْ جَمْعِ «مَطِيَّةٍ» : «مَطَايَا» ، وَالْأَصْلُ «مَطَايِيُ»(١) ثُمَّ «مَطَاءَيُ»(٢) ثُمَّ «مَطَاءَا»(٣) ثُمَّ «مَطَايَا»(٤) فَهَزِهِ يَاءٌ انْقَلَبَتْ عَنْ هَمْزَةٍ انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ .

وَأَمَّا الْأَلِفُ الَّتِيْ بَعْدَهَا فَإِنَّهَا انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ(٥) وَوَزْنُ الْكَلِمَةِ «فَعَائِلُ» .

وَإِنْ جَمَعْتَ «إِدَاوَةً»(٦) زِدْتَ أَلِفَ التَّكْسِيْرِ بَعْدَ الدَّالِ وَقَلَبْتَ مِنَ الْأَلِفِ الَّتِيْ بَعْدَهَا هَمْزَةً(٧) وَكَسَرْتَهَا(٨) فَانْقَلَبَتْ الوَاوُ يَاءً(٩) فَقُلْتَ «أَدَائِيُ»(١٠) ثُمَّ «أَدَاءَا» ثُمَّ «أَدَاوَى» فَهَزِهِ وَاوٌ انْقَلَبَتْ عَنْ هَمْزَةٍ انْقَلَبَتْ عَنْ أَلِفٍ زَائِدَةٍ ، وَإِنَّمَا قَلَبُوْهَا وَاواً فِي الْجَمْعِ لِيُدُلُّوا عَلَى أَنَّ لَامَ الْكَلِمَةِ كَانَتْ وَاواً ظَاهِرَةً

١- توجيه الإعلال هنا يختلف عن سابقيه ، إذ يقال هنا : وقعت الياء بعد ألف مفاعل ، وكانت مدة زائدة في المفرد فقلبت الياء همزة فقيل فيها «مَطَائِيُ» .

٢- مر إعلال هذه الكلمة بمرحلتين قبل هذه المرحلة :

الأولى : يقال وقعت الياء بعد ألف مفاعل ، وكانت مدة زائدة في المفرد فقلبت الياء همزة فقيل «مَطَائِيُ» .

الثانية : قلبت الكسرة التي على الهمزة فتحة طلباً للخفة فقيل «مَطَاءَيُ» .

٣- قُلِبَتْ الياءُ ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

٤- قلبت الهمزة ياء لاجتماع ثلاث متشابهات في آخر الكلمة .

٥- أي لام الكلمة ، وهذا مما تجاور فيه إعلالان في كلمة واحدة ، السابق منهما في حرف زائد ، والأخير في لامها .

٦- الإدواة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء . لسان العرب :١٤/٢٥ .

٧- لوقوعها بعد ألف مفاعل وكانت مدة زائدة في المفرد .

٨- إنما كسرت لأن الحرف الأول بعد ألف الجمع في مفاعل يجب كسره.

٩- لتطرفها إثر كسر .

١٠- ثم «أَدَاءَيُ»

فِي الوَاحِدِ(١)

فَإِنْ كَانَتْ لَامُ الكَلِمَةِ يَاءً، أَوْ يَاءً مُبْدَلَةً مِنْ وَاوٍ أَبْدَلُوْهَا يَاءً فِي هَذَا الجَمْعِ، وَلَمْ يَعْتَدُّوا بِمَا انْقَلَبَتْ عَنْهُ لَمَّا لَمْ تَظْهَرْ فِي الوَاحِدِ، وَالأَلِفُ الَّتِيْ بَعْدَ الوَاوِ مُبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ أُبْدِلَتْ مِنْ وَاوٍ كَانَتْ ظَاهِرَةً فِي الوَاحِدِ

تَقُوْلُ فِي جَمْعِ «هِرَاوَةٍ»: «هَرَاوَى»(٢)، وَكَانَ «هَرَائِيُّ» ثُمَّ «هَرَاءَا» ثُمَّ «هَرَاوَى» فَالوَاوُ مُبْدَلَةٌ مِنْ هَمْزَةٍ أُبْدِلَتْ مِنْ أَلِفٍ زَائِدَةٍ، وَإِنَّمَا أُبْدِلَتْ وَاواً(٣) لِيَدُلُّوا عَلَى أَنَّ وَاوَ الكَلِمَةِ(٤) كَانَتْ ظَاهِرَةً فِي الوَاحِدِ، وَالأَلِفُ الَّتِيْ بَعْدَ

١- الواو التي في «إِدَاوَةٍ» في المفرد تختلف عن الواو التي في «أَدَاوَى» في الجمع ؛ لأن الواو في المفرد هي لام الكلمة ، أما الواو التي في الجمع فهي زائدة منقلبة عن الالف التي قبل الواو في المفرد .

٢- الهِرَاوَةُ العصا الضخمة .

واختصر أبو القاسم بعض مراحل إعلال هذه الكلمة اتكالا على ماسبق ذكره من أمثلة مشابهة . ومراحل إعلال هذه الكلمة ما يلي :

أ- هَرَائِيُّ : قلبت الالف التي في المفرد همزة لوقوعها بعد ألف مفاعل وكانت مدة زائدة في المفرد كما قلبت ألف عِمَامَةٍ فقيل عَمَائِمُ ، وسَحَابَةٍ وسَحَائِبُ .

ب- هَرَائِيُّ : قلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسر .

ج- هَرَاءَيُّ : قلبت الكسرة التي على الهمزة فتحة طلباً للخفة .

د - هَرَاءَا : قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها

هـ - هَرَاوَى قلبت الهمزة واواً فراراً من اجتماع المتشابهات ؛ واختيرت الواو لتكون هي البدل ليتشابه الجَمْعُ مع المُفْرَدِ .

ويلاحظ أن الواو التي في المفرد لام الكلمة ، أما الواو التي في الجمع فهي حرف زائد مُنْقَلِبٌ عن الالف في المفرد ، ولام الكلمة في الجمع هي الالف اللينة

٣- في المخطوطة «من واو» والصواب ما أثبته .

٤- هكذا في المخطوطة ، ولعل المراد «الواو في الكلمة» .

الوَاوِ مُبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ أُبْدِلَتْ مِنْ وَاوٍ كَانَتْ ظَاهِرَةً فِي الوَاحِدِ ، وَوَزْنُ الكَلِمَةِ «فَعَائِلُ» .

فَأَمَّا «شَوَايَا» فَوَزْنُهَا [١/٨٧أ] «فَوَاعِلُ» عَلَى وَزْنِ «ضَوَارِبَ» لِأَنَّهُ جَمْعُ «شَاوِيَةٍ» .

فَأَمَّا «رِزِيْئَةٌ» و «خَطِيْئَةٌ» وزنها «فَعِيْلَةٌ» ، وَالياءُ زَائِدَةٌ ، فَإِذَا جَمَعْتَهُمَا بِالتَّكْسِيْرِ زِدْتَ أَلِفَ التَّكْسِيْرِ قَبْلَ الياءِ ، وَهَمَزْتَ الياءَ(١) بَعْدَ الأَلِفِ وَكَسَرْتَهَا(٢) ، لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ ، فَاجْتَمَعَ فِيْ آخِرِ الاسْمِ هَمْزَتَانِ الهَمْزَةُ العَارِضَةُ فِي الجَمْعِ ، وَالهَمْزَةُ الأَصْلِيَّةُ(٣) ، وَقَدْ كَانُوا يُغَيِّرُوْنَ هَذَا الجَمْعَ لِلْهَمْزَةِ العَارِضَةِ فِيْهِ وَحْدَهَا ، فَإِذَا اجْتَمَعَ فِيْهِ هَمْزَتَانِ كَانَ أَلْزَمَ لِلتَّغْيِيْرِ فَجَاءَ اللَّفْظُ «خَطَائِئُ» و «رَزَائِئُ» فَقَلَبُوا الهَمْزَةَ الأَخِيْرَةَ يَاءً لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا(٤) فَصَارَ «خَطَائِيُ» و «رَزَائِيُ» ثُمَّ قَلَبُوا مِنْ كَسْرَةِ الهَمْزَةِ فَتْحَةً فَصَارَ «خَطَاءَيُ» وَ «رَزَاءَيُ» فَتَحَرَّكَتْ الياءُ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ فَانْقَلَبَتْ أَلِفاً فَصَارَ : «خَطَاءَا» وَ «رَزَاءَا» فَوَقَعَتْ هَمْزَةٌ بَيْنَ أَلِفَيْنِ فَصَارَ كَأَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ ثَلَاثُ أَلِفَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ هَمَزَاتٍ ، فَفَرُّوا مِنْ اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ مُتَشَابِهَاتٍ إِلَى التَّغْيِيْرِ ، وَكَانَ الأَوْسَطُ أَوْلَى بِالتَّغْيِيْرِ ؛ لِيَحْجُزَ بَيْنَ المِثْلَيْنِ فَقَلَبُوا مِنَ الهَمْزَةِ يَاءً فَقَالُوا «خَطَايَا» وَ «رَزَايَا» فَالْيَاءُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ هَمْزَةٍ انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ زَائِدَةٍ لِوُقُوْعِهَا بَعْدَ أَلِفٍ

١- للخليل بن أحمد رأي فيما جمع على فعائل ولامه همزة إذ يقول فيها بالقلب المكاني ، وسبق بيانه في إعلال اسم الفاعل من «جَاءٍ وسَاءٍ وشَاءٍ» في الصحيفة : (٤٣٩) .

٢- أي الياء .

٣- أي لام الكلمة .

٤- وكذلك لاجتماع همزتين في الطرف .

التَّكْسِيرِ ، وَالْأَلِفُ الَّتِيْ بَعْدَهَا انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ انْقَلَبَتْ عَنْ هَمْزَةٍ أَصْلِيَّةٍ وَهِيَ لَامُ : «خَطِيئَةٍ» وَ «رَزِيئَةٍ» .

وَقَدْ ذَكَرْتُ مِنْ هَذَا الْجَمْعَ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى مَالَمْ أَذْكُرْهُ .

فَإِنْ كَانَتْ الأَلِفُ [٨٧/ب] وَالياءُ وَالوَاوُ فِيْ أَحَدِ(١) هَذا الجَمْعِ زَوَائِدَ سَوَاكِنَ : هُمِزَتْ فِيْ الجَمْعِ ، وَتَرْكُ هَمْزِهَا خَطَأٌ .

فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ «رِسَالَةٌ» زِدْتَ أَلِفَ الجَمْعِ بَعْدَ السِّيْنِ ، وَبَعْدَهَا أَلِفٌ زَائِدَةٌ(٢) . وَلَمْ يَجُزْ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا ، وَلَا إِسْقَاطُهُمَا ، وَلَا إِسْقَاطُ إِحْدَاهُمَا، وَلَا تَحْرِيْكُ الأُوْلَى ؛ لِأَنَّهَا أَلِفُ الجَمْعِ ، فَوَجَبَ أَنْ تُحَرَّكَ الثَّانِيَةُ، وَإِذَا حُرِّكَتْ الأَلِفُ صَارَتْ هَمْزَةً، وَكُسِرَتْهَا لِوُقُوْعِهَا بَعْدَ أَلِفِ الجَمْعِ فَقُلْتَ «رَسَائِلُ» ، وَفِيْ «عِمَامَةٍ» : «عَمَائِمُ» ، وفي «حَمَامَةٍ» : «حَمَائِمُ» .

وَتَقُوْلُ فِيْ «عَجُوْزٍ» «عَجَائِزُ» فَتَقْلِبُ مِنْ الوَاوِ هَمْزَةً تَشْبِيْهاً لَهَا بِأَلِفِ «رِسَالَةٍ» ، وَتَقُوْلُ فِي «كَبِيْرَةٍ» : «كَبَائِرُ» فَتَقْلِبُ مِنْ الياءِ هَمْزَةً ؛ لِأَنَّ الياءَ وَالوَاوَ لَمَّا كَانَتَا زَائِدَتَيْنِ سَاكِنَتَيْنِ وَمَا قَبْلَهُمَا(٣) مِنْهُمَا شُبِّهَا بِأَلِفِ «رِسَالَةٍ» هُمِزَتَا، وَلَمْ يَجُزْ أَنْ يُحَرَّكَا(٤) ، وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْهَا فَقَدْ أَخْطَأَ .

قَالُوا فِيْ «صَيْرَفٍ» «صَيَارِفُ»(٥) وَفِيْ «حَيْدَرٍ» «حَيَادِرُ» وَقَالُوا فِي «جَوْهَرٍ»: «جَوَاهِرُ» ، وَفِي «جَدْوَلٍ» «جَدَاوِلُ»(٦) ، وَقَالُوا فِي «حِذْيَمٍ»(٧) «حَذَايِمُ» .

١- أي في المفرد .

٢- أي الالف التي في المفرد .

٣- أي حركة الحرف الذي قبلهما منهما ضمة قبل الواو ، وكسرة قبل الياء .

٤- أي ولم يجز بقاؤهما محركتين فقلبتا همزة حملاً على ما تستحيل حركته وهو ألف «رسالة»، وكذلك ليكون فرقاً بين حرف المد الأصلي في المفرد، وحرف المد الزائد، إذ حرف المد الأصلي تبقى فيه الواو والياء في الجمع دونما قلب نحو «مَعِيْشَةٍ» جمعها «مَعَايِشُ» و «مَثُوْبَةٍ» جمعها «مَثَاوِبُ» ، و«مَنَارَةٍ» و «مَنَاوِرُ» بتصحيح حرف العلة فيهما لانه حرف مد أصليّ .

٥- لأن حرف العلة فيه ثان ، وكذلك الحال في «حَيْدَرٍ» و«جَوْهَرٍ» .

٦- لأن الواو في المفرد متحركة، وكذلك الحال في « حذيم» الياء متحركة .

وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ الياءُ وَالوَاوُ عَيناً [في](١) الكَلِمَةِ وَجَبَ أَنْ تُصَحَّحَ إِنْ كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً أَوْ سَاكِنَةً . قَالُوا فِي المُتَحَرِّكَةِ : «أَسْوَدُ» وَ«أَسَاوِدُ» وَ«أَخْيَرُ» وَ«أَخَايِرُ» وَ«أَطْيَبُ» وَ«أَطَايِبُ» وَ«أَجْوَدُ» وَ«أَجَاوِدُ» .

وَقَالُوا فِي السَّاكِنَةِ :«مَعِيْشَةٌ» وَ«مَعَايِشُ» ؛ لِأَنَّ اليَاءَ فِيْ «مَعِيْشَةٍ» وإِنْ [٨٨/أ] كَانَتْ سَاكِنَةً فَأَصْلُهَا الحَرَكَةُ(٢) وَ مَنْ هَمَزَ «مَعَايِشَ» فَهُوَ مُخْطِئٌ ؛ وَإِنَّمَا هَمَزَهَا لِأَنَّهُ شَبَّهَ «مَعِيْشَةً» بـ«صَحِيْفَةٍ» وَلَيْسَتْ مِثْلَهَا؛ لِأَنَّ اليَاءَ فِيْ صَحِيْفَةٍ زَائِدَةٌ ؛ وَإِنَّمَا هَمَزُوا يَاءَ «صَحِيْفَةٍ» وَ وَاوَ «عَجُوْزٍ» ، وَ أَلِفَ «رِسَالَةٍ» لِأَنَّهُنَّ مُثِّنَ بِالسُّكُوْنِ فِيْ اللَّفْظِ وَالأَصْلِ ، فَوَجَبَ لَهُنَّ الهَمْزُ .

وَ اليَاءُ فِي «مَعِيْشَةٍ» أَصْلُهَا الحَرَكَةُ ؛ لِأَنَّهَا عَيْنُ الكَلِمَةِ .

وَتَقُوْلُ فِي «مَبَاعٍ» : «مَبَايِعُ»؛ لِأَنَّ الأَصْلَ «مَبْيِعٌ»، وَتَقُوْلُ فِيْ «مَقَالٍ» «مَقَاوِلُ»؛ لِأَنَّ الأَصْلَ «مَقْوَلٌ» فَتُصَحِّحُ هَذِهِ الأَشْيَاءَ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا الحَرَكَةُ، وَهَمْزُهَا خَطَأٌ، وَ تَقُوْلُ فِيْ جَمْعِ «مَنَارَةٍ» «مَنَاوِرُ»؛ لِأَنَّهَا مِنْ النُّوْرِ، وَفِيْ «مُصِيْبَةٍ» «مَصَاوِبُ» لِأَنَّهَا مِنْ «صَابَ يَصُوْبُ» وَأَصْلُهَا «مُصْوِبَةٌ» وَ «مَنْوَرَةٌ» فِي «مَنَارَةٍ» ، وَتَقُوْلُ فِي جَمْعِ «مَقَامٍ» : «مَقَاوِمُ» قَالَ الشَّاعِرُ :

١- في أ صل المخطوطة من .

٢- لأن أصل «مَوِيْشَةٍ» : «مَعْيِشَةٌ» بإسكان العين وكسر الياء على وزن «مَفْعِلَةٍ» كـ«مَعْرِفَةٍ» فحصل للكلمة إعلال بالتسكين وذلك بنقل حركة الياء إلى العين .

وَإِنِّي لَقَوَّامٌ مَقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ جَرِيْرٌ وَلا مَوْلَى جَرِيْرٍ يَقُوْمُهَا(١)

وَتَقُوْلُ فِيْ جَمْعِ «مَسَاءَةٍ» : «مَسَاوِئُ» كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

..... مَسَاوِئُهُمْ لَوْ أَنَّ ذَا اللَّيْلِ يَعْدِلُ(٢)

فَأَمَّا «مَعِيْنٌ» فَمَنْ أَخَذَهُ مِنْ «المَعْنِ»(٣) فَالياءُ زَائِدَةٌ فَيَنْبَغِيْ أَنْ يُهْمَزَ فَيُقَالَ «مَعَائِنُ»، وَقَدْ قَالُوا فِيْ جَمْعِهِ «مُعُنٌ» و «مُعُنَاتٌ» ، وإِسْقَاطُ الياءِ يَدُلُّ

١- البيت من الطويل ، وهو للأخطل التغلبي في ديوانه :٣٢٠ يهجو به جريراً ، ولما سَمِعَ جريرٌ البيتَ قال : نَعَمْ والله إنَّ له مقاومَ لا أقومها : يقوم بين يدي السلطان يؤدي الجزية، ويقوم بين يدي القس يأخذ القربان .

ونَسَبَ المبردُ البيتَ في المقتضب :١٢٢/١ للفرزدق، ووافقه في هذه النسبة ابن سِيْدَهْ في المخصص :٢١/١٤ .

والشاهد : مَقَاوِمَ إذ صَحَّحَ الواو بعد ألف الجمع الأقصى ؛ لأنها عين الكلمة .

والبيت في : حماسة البحتري :٣٣٧، والخصائص :١٤٥/٣، والمنصف :٣٠٦/١ ، ودقائق التصريف :٢٧٧، والتبصرة والتذكرة :٨٩٦/٢، وابن يعيش : ٩٠/١٠ ،٩٧، والدر المصون :٥/ ٢٥٩.

٢- هذا عجز بيت من الطويل ، وهو للكُمَيْتِ بن زيد الأسدي في شرح الهاشميات لأبي رِيَاشٍ القيسي :١٤٧، والبيت بتمامه كما في شرح الهاشميات :

فَقَدْ طَالَ هَذَا النَّوْمُ واسْتَحْرَجَ الكَرَى مَسَاوِيْهُمُ لَوْ أَنَّ ذا المَيْلِ يَعْدِلُ

ورواية المصنف بتحقيق الهمز في «مَسَاوِئُهُمْ» وكذلك «اللَّيْل» بدل «المَيْل» .

ويجوز في «الميل» النصبُ والجرُّ ، فمن نصبه جعل «ذا» اسم إشارة والميل بدل منه ويلزم على هذا التوجيه أن يكون الفعل المضارع «يُعْدَلُ» مبنياً للمجهول .

ومن جر «الميلِ» جعل«ذا»اسماً بمعنى صاحب - ويكون المراد به حينئذ هشام بن عبدالملك - ويلزم على هذا التوجيه أن يكون الفعل «يَعْدِلُ» مبنياً للمعلوم .

والشاهد فيه : مَسَاوِئُهُمْ إذ صحح الواو في الجمع الأقصى لأنها عين الكلمة .

والبيت لم أجد من استشهد به من النحاة ، بل ذكره البغدادي عَرَضاً في الخزانة :١٤٦/١ ضمن عشرة أبيات أخرى ، وذكره أيضاً عرضاً في شرح أبيات المغني :٢١٨/٥ .

٣- المَعْنُ هو الماء الغذب الغزير الظاهر . لسان العرب :٤١٠/١٣ .

عَلَى زِيَادَتِهَا .

وَمَنْ أَخَذَ «مَعِيْن» مِنْ «العَيْنِ» فَالياءُ عَيْنُ الكَلِمَةِ فَيَنْبَغِيْ أَنْ يُحَرِّكَهَا(١) فَيَقُوْلُ «مَعايِنُ» .

وَأَمَّا «مَدِيْنَةٌ»(٢) فَمَنْ أَخَذَهَا مِنْ «دَانَ يَدِيْنُ» فَالياءُ[٨٨/ب] عَيْنُ الكَلِمَةِ ؛ لِأَنَّهُمْ يَدِيْنُوْنَ لِسُلْطَانِهِمْ فَوَزْنُهَا «مَفْعِلَةٌ» وَأَصْلُهَا «مَدْيِنَةٌ» كَمَا أَنَّ أَصْلَ «مَعِيْنٍ» : «مَعْيِنٌ» فِيْمَنْ صَحَّحَ ، فَيَنْبَغِيْ أَنْ يَقُوْلَ «مَدايِنُ» يُصَحِّحُ الياءَ وَلَا يَهْمِزُ .

وَمَنْ أَخَذَهَا مِنْ قَوْلِهِمْ «مَدَنْتُ المَدائِنَ» إِذَا بَنَيْتَهَا وَحَصَّنْتَهَا فَوَزْنُهَا «فَعِيْلَةٌ» وَالياءُ زَائِدَةٌ فَيَنْبَغِيْ أَنْ يَقُوْلَ فِيْ التَّكْسِيْرِ «مَدائِنُ» فَيَهْمِزَ .

١- أي في الجمع .

٢- ينظر المنصف :٣١١/١ إذ عقد للحديث عنها مبحثاً (اختلاف العرب والعلماء في مَدائِنَ) .

عـــــــــــــقـــد

إِذَا اعْتَلَّتْ عَيْنُ المَاضِي الثُّلاَثِيْ فَانْقَلَبَتْ أَلِفاً نَحْوَ «بَاعَ» وَ «قَامَ» لِأَنَّهُمَا مِنْ «بَيَعَ» وَ «قَوَمَ» ، فَإِذَا بَنَيْتَ اسْمَ الفَاعِلِ مِنْ «بَاعَ» وَ «قَامَ» وَمَا أَشْبَهَهُمَا زِدْتَ قَبْلَ هَذِهِ الأَلِفِ أَلِفاً كَمَا زِدْتَهَا فِي «ضَارِبٍ» وَ «قَاعِدٍ» لِيُفْرَقَ بَيْنَ الاسْمِ وَالفِعْلِ ، فَاجْتَمَعَ أَلِفَانِ(١) :الأَلِفُ الزَّائِدَةُ ، وَالأَلِفُ المُنْقَلِبَةُ مِنْ عَيْنِ الكَلِمَةِ ، فَلَمْ يَخْلُ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا، أَوْ يُسْقَطَا، أَوْ يُسْقَطَ أَحَدُهُمَا، أَوْ يُحَرَّكَ أَحَدُهُمَا.

وَالجَمْعُ بَيْنَهُمَا مُحَالٌ ؛ لِأَنَّهُ لاَيُمْكِنُ النُّطْقُ بِأَلِفَيْنِ ، وَإِسْقَاطُهُمَا مُحَالٌ؛ لِأَنَّهُ إِجْحَافٌ بِالْكَلِمَةِ، وإِخْلاَلٌ بِمَعْنَاهَا، وَلَا يَجُوْزُ إِسْقَاطُ أَحَدُهُمَا؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا دَخَلَ لِمَعْنًى(٢) ، وَلَا يَجُوْزُ أَنْ تُهْمَزَ الأُوْلَى ؛ لِأَنَّهُ لاحَظَّ لَهَا فِي الحَرَكَةِ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تُحَرَّكَ الثَّانِيَةُ فَتَنْقَلِبَ هَمْزَةً وَتُكْسَرَ لِوُقُوْعِهَا بَعْدَ الأَلِفِ الزَّائِدَةِ لِتَكُوْنَ عَلَى وَزْنِ «ضَارِبٍ» .

وَكَانَتْ الثَّانِيَةُ أَوْلَى بِالْحَرَكَةِ لِأَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ لَهَا أَصْلاً [٨٩/أ] فِي الحَرَكَةِ .

وَالثَّانِي : أَنَّهَا قَدْ أُعِلَّتْ بِالقَلْبِ ، والإِعْلاَلُ يُؤْنِسُ بالإِعْلاَلِ . فَقُلْتَ «قَائِمٌ»

١- هذا رأي المبرد، وسبقت الإشارة إليه في هامش (١) من الصحيفة : (٤٢٤) ، وذكرت هناك رأيين آخرين للعلماء في تعليل قلب العين همزة في اسم الفاعل من الثلاثي .

٢-سبق التنويه عن مثل هذه المسألة في هامش :(٢) من الصحيفة :(٤٢٤)، وأزيد هنا فأقول: لعل المعنى الذي تفيده الالف الثانية هو باعتبار كونها في الفعل وهوالفرق بين أبنية الفعل الثلاثي.

وَ «بَائِعٌ» ، وَفِي التَّنْزِيلِ ﴿إِلَّا خَائِفِينَ﴾(١) يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ بِتَحْقِيقِ الهَمْزَةِ ، وَبِجَعْلِهَا بَيْنَ الهَمْزَةِ وَالياءِ(٢) ، وَلا يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ بِيَاءٍ خَالِصَةٍ .

فَإِنْ صَحَّتْ اليَاءُ وَالوَاوُ فِي الفِعْلِ المَاضِي صَحَّتَا فِي اسْمِ الفَاعِلِ قَالُوا «حَوِلَ» فَهُوَ «حَاوِلٌ» وَ«عَوِرَ» فَهُوَ «عَاوِرٌ» وَ «صَيِدَ» فَهُوَ «صَايِدٌ» صَحَّتْ الوَاوُ وَاليَاءُ فِي اسْمِ الفَاعِلِ لِصِحَّتِهِمَا فِي الفِعْلِ، وَمَنْ هَمَزَ شَيْئاً مِنْ هَذَا فَقَدْ لَحَنَ .

١- من الآية ١١٤ من البقرة ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ .

٢- الذي قرأ بالتسهيل لدى الوقف مع المد والقصر هو حَمْزَةُ بن حبيب .

ينظر غيث النفع :١٣٣.

عـــــــــــــــقـــــد

الوَاوُ وَالياءُ إذَا أُدْغِمَتَا فِيمَا بَعْدَهُمَا تَحَصَّنَتَا عَنْ القَلْبِ أَيْ : عَنْ القَلْبِ القِيَاسِيِّ؛ لِأَنَّهُ لا يَطَّرِدُ فِيهِمَا القَلْبُ، فَإِنْ جَاءَ فِيهِمَا قَلْبٌ فَذَلِكَ قَلِيلٌ لا يُقَاسُ عَلَيْهِ، إلاَّ أَنَّ القَلْبَ فِيهِمَا إذَا كَانَتَا طَرَفاً أَكْثَرُ مِنْ القَلْبِ فِيهِمَا إذَا جَاوَرَتَا الطَّرَفَ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا قَلْبَهُمَا فِي الطَّرَفِ فِي الوَاحِدِ وَالجَمْعِ(١)

وَإِنَّمَا نَذْكُرُ فِي هَذَا الفَصْلِ مَا جَاوَرَ الطَّرَفَ؛ لِأَنَّهُ يَسْرِي إلَيْهِ مِنْ الطَّرَفِ الإِعْلالُ والقَلْبُ ، يُدُلُّكَ عَلَى أَنَّ القَلْبَ إنَّمَا جُعِلَ فِيهِمَا لِمُجَاوَرَتِهِمَا الطَّرَفَ أَنَّهُمَا مَتَى بَعُدَتَا مِنْ الطَّرَفِ صَحَّتَا قَالُوا :«سُيَّلٌ» وَ «عُيَّلٌ» قَالَ الشَّاعِرُ :

يَحْمِي الصِّحَابَ إذَا تَكُونُ كَرِيهَةٌ ... وَإِذَا هُمُ نَزَلُوا فَمَأْوَى العُيَّلِ(٢)

[٨٩/ب] وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ(٣)

.....بَيْنَ التِلاعِ السُّيَّلِ (٤)

١- في الصحيفتين (٢٣٨) و (٤٦٧) .

٢- البيت من الكامل، وهو لأبي كَبِيْرِ الهذلي يقوله في حَقِّ تَأَبَّطَ شرّاً، وكان أبو كبير قد تَزَوَّجَ أُمَّ تأبط شرّاً وهو صغيرٌ ، فَلَمَّا شَبَّ أنكر دخوله على أُمِّهِ،وخافه أبو كبير على نفسه فَعَمِلَ مَكِيْدَةً للتخلص منه اكتشف من خلالها بطولةَ تأبّط شرّاً فقال قصيدة يثني عليه فيها منها هذا البيت، والقصة مفصلة في شرح الحماسة للتبريزي :٤٥/١، والخزانة :١٩٤/٨.

والشاهد : العُيَّل وأصلة العُوَّل لأنه من عَالَ يَعُوْلُ فقلب الواو المشددة ياء لمجاورتها الطرف ، والقلب هنا جائز فيصح أن يقال «العُوَّل والعُيَّل» لأنه جمع صحيح اللام على وزن فُعَّل .

والبيت في : حماسة أبي تمام :٧٤/١، شرح أشعار الهذليين :١٠٧٥/٣، والخصائص : ١٥/٣، وابن يعيش : ٣١/١٠ .

٣- مضت ترجمته في هامش :(٣) من الصحيفة :(٣٤٥) .

٤- هذاجزء بيت من مشطور الرجز، والبيت بتمامه كما في ديوان أبي النجم : ٢٠٩

بَنَاتُهُ بَيْنَ التِّلاعِ السُّيَّلِ

← ←

وَقَالُوا «سُتَّوْلٌ»(١) وَقَالُوا فِي الجَمْعِ «نُوَّمٌ وَ نُيَّمٌ» و «صُوَّمٌ وَصُيَّمٌ» و«قُوَّمٌ وَ قُيَّمٌ» ؛ وإنَّمَا قَلَبُوا الوَاوَ الأَخِيْرَةَ(٢) لِمُجَاوَرَتِهَا الطَّرَفَ، ثُمَّ اجْتَمَعَ الوَاوُ وَالياءُ وَ السَّابِقُ سَاكِنٌ فَقَلَبُوا الوَاوَ يَاءً وَأَدْغَمُوا اليَاءَ فِي اليَاءِ(٣) فَقَالُوا «قُيَّمٌ» وَ «صُيَّمٌ» وَ «نُيَّمٌ» قَالَ الشَّاعِرُ :

لَوْلَا الإِلَهُ مَا سَكَنَّا خَضَّمَا وَلَا ظَلَلْنَا بِالْمَشَائِيْ قُيَّمَا(٤)

فَإِذَا بُعُدَتْ مِنْ الطَّرَفِ صَحَّتْ قَالُوا «صُوَّامٌ» وَ «نُوَّامٌ» ، وَ «قُوَّامٌ» قَالَ الشَّاعِرُ :

← ← وقبل البيت قوله :

كَأَنَّ رِيْحَ المِسْكِ والقَرَنْفُلِ

والشاهد : السُّتَّيل إذ لا يصح قلب الياء فيها واواً مع سكونها وانضمام ما قبلها لتحصنها عن القلب بالإدغام .

والبيت في سر صناعة الإعراب :٥٨٦، والخصائص :١٥/٣، وابن يعيش ٣١/١٠ .

١- المعهود أن الياء المشددة المسبوقة بضم تتحصن من قبلها واواً.

٢- أي المتحركة .

٣- القلب هنا جائز لا واجب .

٤- البيتان من الرجز ، ولم أقف لهما على قائل .

وَخَضَّمٌ بفتح أول وتضعيف ثانيه : اسم موضع ، وقال أبو عمر الزاهد : خَضَّمُ قُرْيَةٌ، وقال ابن جني في المبهج ٩ : خَضَّمُ بنُ عمرو بن كلاب بن تميم ، ثم أنشد البيت وقال بعده : أي بلاد خَضَّمَ يعني بلاد بني تميم ، ينظر في رسم خَضَّمَ معجم ما استعجم :٥٠٢/١ ، ومعجم البلدان :٣٧٧/٢ .

وَخَضَّمٌ ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل .

والمَشَائِيُ : جَمْعَ مَشْأَةٍ وهي الزبيل التي يستخرج بها التراب من البئر

والشاهد فيه : قُيَّما والأصل «قُوَّما» فقلب الواو ياء لمجاورتها الطرف .

والبيت في الخصائص :٢١٩/٣، والصحاح :١٩١٤/٥، وابن يعيش : ٣٠/١٠ .

أَلَا أَيُّهَا النُّوَّامُ وَيْحَكُمُ هُبُّوا(١)

فَأَمَّا مَا رَوَاهُ ٱبْنُ الأَعْرَابِيِّ(٢) مِنْ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ(٣)

أَلَا طَرَقَتْنَا مَيَّةُ ٱبْنَةُ مُنْذِرٍ فَمَا أَرَّقَ النُّيَّامَ إِلَّا سَلَامُهَا(٤)

١- صدر بيت من الطويل وهو لجميل بثينة في ديوانه :٢٥ ، ونسب للمجنون في ملاحق ديوانه :٢٤٥ ، وعجزه :

..... أُسَائِلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الحُبُّ

وحكى المُرْزُبَانِيُّ في المُوَشَّح :٣١٢ عن هارون الرشيد أنه سأل جلساءه يوماً أيكم يعرف بيت شعر أول المصراع منه أعرابي في شَمْلَةٍ ، والثاني مُخَنَّثٌ يَتَفَكَّكُ فَأَرَمَّ القومُ فأنشدهم البيت وقال عن صدره : هذاأعرابي في شَمْلَةٍ، وقال عن عجزه :هذا مُخَنَّثٌ يَتَفَكَّكُ .

والشاهد : النُّوَّامُ إذ يجب فيه تصحيح الواو لبعدها عن الطرف .

والبيت : الزهرة :٢٩١/١، والعقد الفريد :٣٨٢/٥، واللآلي لأبي عبيد البكري :٩٤٦/٢، والمحتسب :٢١٤/٢ .

٢-أبو عبد الله محمد بن زياد مولى بني هاشم ، من أكابر علماء اللغة الكوفيين ، أخذ عن الكسائي ، وأبي معاوية الضرير، وعنه ثعلب وإبراهيم الحربي، له كتاب النوادر ، ومجموعة من دواوين الشعراء ، توفي سنة :٢٣١ .

مصادر ترجمته :مراتب النحويين: ١٤٧، صبقات الزبيدي :١٩٥، والفهرست :٧٥، وتاريخ بغداد :٢٨٢/٥، ونزهة الالباء:١٥٠، ومعجم الأدباء:١٨٩/١٨، ووفيات الاعيان :٣٠٦/٤، وإشارة التعيين :٣١١ .

٣- ذُو الرُّمَّةِ هو غَيْلَانُ بن عُقْبَةَ بن بَهِيْشٍ من بني عَدِي بن عبد مناه من بني تميم شاعر إسلامي مُجِيْدٌ نشأ بالبادية ، والرُّمة بضم الراء الحبل البالي ، وبكسرها العظام البالية، وهو يعد من شعراء العرب العشاق

تنظر ترجمته في : طبقات ابن سلام :٥٤٩، والشعر والشعراء: ٥٢٤/١، والاشتقاق :١٨٨، والاغاني :٣٠٦/١٧، واللآلي :٨١، ووفيات :١١/٤، وشرح مقامات الحريري للشريشري :٢٩٩/٣، والخزانة :١٠٤/١ .

٤- البيت من الطويل ونسبه المصنفُ لذي الرُّمَّةِ كما ترى ، وهو في هذا تابع لشيخه ابن جني في المنصف ٥/٢ إذ قال :«وأنشد ابن الاعرابي لذي الرمة ، وقال : أنشدنيه أبو الغَمْرِ الكِلَابِي»←

فَالأَصْلُ فِيهِ «نُوَمٌ» فَقُلِبَتْ الوَاوُ الأَخِيْرَةُ يَاءً لِمُجَاوَرَتِهَا الطَّرَفَ، فَاجْتَمَعَ يَاءٌ وَ وَاوٌ، وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُوْنِ وَهُوَ «نُوْيَمٌ» فَقُلِبَتْ الوَاوُ يَاءً، وَأُدْغِمَتْ اليَاءُ فِي اليَاءِ، فَكَسَرَ الحَرْفَ الَّذِي قَبْلَ اليَاءِ لِيَتَمَكَّنَ القَلْبُ فَقَالَ «نِيَمٌ»، ثُمَّ

← ثم أنشد البيت .

وليس في ديوان ذي الرُّمة المطبوع بتحقيق عبد القدوس أبو صالح ، أو المصبوع بالمكتب الإسلامي بدمشق بيتٌ بهذه الرواية ، والموجود في ديوانه في الطبعتين هكذا :

أَلاَ خَيَّلَتْ مَيٌّ وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي فَمَا نَقَّرَ التَّهْوِيْمَ إِلاَّ سَلاَمُهَا

وأشار محققا الطبعتين في الهامش إلى رواية الشاهد ونسباها إلى كتب النحو، ووصفاها بأنها مُلَفَّقَةٌ من بيتين .

ينظر ديوان ذي الرمة تحقيق عبد القدوس :١٠٠٣، وديوانه طبع المكتب الإسلامي :٧١٥ .

وجاء في شرح شواهد الشافية للبغدادي ٣٨٢ معلقاً على الشاهد ما يلي :« البيت من قصيدة لذي الرمة ، والرواية في ديوانه هكذا :

أَلاَ خَيَّلَتْ مَيٌّ وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي فَمَا أَرَّقَ النُّيَّامَ إِلاَّ سَلاَمُهَا

وروي أيضاً :

..... فَمَا نَقَّرَ التَّهْوِيْمَ إلا سَلاَمُهَا » ا . هـ

فهذا نص صريح من البغدادي بأنه رأى البيت في ديوان ذي الرمة وفيه الشاهد ، مما يدل على أن ما بين أيدينا من ديوان ذي الرمة لا يزال ناقصاً .

ونسب البيت أيضاً لأبي الغَمْرِ الكلابي في المقاصد النحويه ٥٧٨/٤، والتصريح :٣٨٣/٢، وتَعَقَّبَ البغداديُّ العينيَّ فقال :«وقوله أنشدنيه أبو الغمر: هو أبو الغمر الكلابي ، وفي مثله يحتمل أن يكون أنشده لنفسه ، وأن يكون أنشده لغيره ، وجزم العيني بأنه له . وهو خلاف الصواب فإن البيت من قصيدة لذي الرمة » شرح شواهد الشافية :٣٨٢ .

ويروى «كَلاَمُهَا» بدل «سَلاَمُهَا» ومعنى «خَيَّلَتْ» بعثت خيالها، و«التَّهْوِيْم» شئ دون النوم .

والشاهد :النيام ، وقد وضحه المصنف .

والبيت في :المنصف٥/٢، والتخمير :٤١٣/٤، وابن يعيش:٩٣/١٠، والإيضاح في شرح المفصل :٤٤٩/٢، والمقاصد النحوية :٥٧٨/٤، والأشموني :٣٢٨/٤، والتصريح :٣٢٣/٢ .

أَشْبَعَ(١) الياءَ الأخيرةَ فنشأتْ الألفُ عنْ إشْباعِ الفتحةِ فقالَ «نِيَامُ»

فأمَّا قولُهم «أَخْرَوَطَ(٢) : أَخْرَوَاطاً» و «أَجْلَوَذَ(٣) : أَجْلِوَاذاً» و «أَعْلَوَطَ(٤) : أَعْلِوَاطاً» فإنَّما صَحَّتْ فيهِ الواوُ لأنَّهُ واحِدٌ ، وأنَّ الواوَ قدْ [٩٠/أ] بَعُدَتْ مِنَ الطَّرَفِ، ولَوْ وَرَدَ شَيْءٌ مِنْ هذا مَقْلُوباً لَكانَ الكلامُ فيهِ كالكلامِ في «نِيَامٍ»(٥)

وإنَّما صارَ القلبُ في الجمعِ أكثرَ منهُ في الواحِدِ لِئَلاَّ يَجْمَعُوا على الكلمةِ ثِقَلَ الجمعِ ، وثِقَلَ الواوِ، ففرُّوا منها إلى الياءِ، لأنَّ الياءَ أسْهَلُ، وأنَّها مِنْ حُرُوفِ الفمِ ، وحُرُوفُ الفمِ أكثرُ(٦) مِنْ حُرُوفِ الشَّفةِ .

١- أي الشاعر .

٢- أَخْرَوَّطَ بمعنى أَسْرَعَ يقال : يقال :أَخْرَوَّطَ البعير في سيره إذا أسرع . اللسان :٢٨٦/٧ .

٣- يقال :أَجْلَوَّذَ الليلُ إذا ذَهَبَ ، والاجلواذ المَضاءُ والسرعةُ .ينظر اللسان : ٤٨٢/٣ .

٤- الاعْلَوَّاط :هو ركوب الرأس والتَقَحُّم في الأمور بغير روية .ينظر اللسان :٣٥٥/٧ .

٥- أي في أنه يحفظ ولا يقاس عليه، وكان المصنف قد تحدث في الصحيفة :(٢٩١) عن تحصن الواو المشددة المسبوقة بكسر عن قلبها ياء، وحكم هناك على قلب الواو في «ديوان» بالشذوذ .

٦- أي والإدغام في حروف الفم أكثر منه في حروف الشفة ، وقد سبق أن تحدث المصنف عن هذه المسألة في الصحيفة : (٤٥٦) .

اعْلَمْ أَنَّه إذا اجْتَمَعَ فِي الفِعْلِ المَاضِي وَاوَانِ بُنِيَ عَلَى «فَعِلَ» لِتَنْقَلِبَ الثَّانِيَةُ مِنَ الوَاوَيْنِ يَاءً، فَلَا يَجْتَمِعُ مِثْلَانِ ثَقِيلَانِ، وَلَا يَلْزَمُ إدْغَامٌ. قَالُوا: «نَوِيَ يَنْوَى» وَ «جَوِيَ يَجْوَى» عَلَى مِثَالِ «شَقِيَ يَشْقَى»

فإنْ كَانَ فِي المَاضِي يَاءَانِ نَحْوَ «عَيِيَ يَعْيَى و«حَيِيَ يَحْيَى» فَمِنْهُمْ(١) مَنْ يُظْهِرُ اليَاءَيْنِ وَيَقُولُ لَيْسَتْ اليَاءُ الأَخِيرَةُ لَازِمَةً، أَلَا تَرَاهَا تَنْقَلِبُ إذَا قُلْتَ «يَعْيَيَ» وَ «يَحْيَيَ» وَأَيْضاً فَإِنَّ السُّكُونَ يُدْرِكُهَا فَتَقُولُ «عَيِيْتُ» وَ «حَيِيْتُ» فَلَمَّا كَانَ السُّكُونُ يَدْرِكُهَا، وَالقَلْبُ يُدْرِكُهَا لَمْ تَكُنْ لَازِمَةً، وَإِذَا لَمْ تَكُنْ لَازِمَةً لَمْ يَلْزَمْ إدْغَامُهَا، وإنَّمَا يَلْزَمُ الإدْغَامُ إذَا اجْتَمَعَ مِثْلَانِ مُتَحَرِّكَانِ(٢) وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ القُرَّاءِ(٣) ﴿مَنْ حَيِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾(٤) بِالإظْهَارِ.

وَقَدْ أَدْغَمَهَا قَوْمٌ(٥) فِرَاراً مِنَ اجْتِمَاعِ المِثْلَيْنِ وَشَبَّهُوهَا بِحَرَكَةِ الإعْرَابِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ هَاءُ السَّكْتِ لَا تَلْحَقُهَا كَمَا لَا تَلْحَقُ المُعْرَبَ [٩٠/ب]

١-أي العرب

والفك والإدغام كلاهما شائع عند العرب قال المبرد في المقتضب ١٨١/١ :«إذا بنيت الماضي من حيي يافتى فأنت فيه مُخَيَّرٌ إن شئت أدغمت ، وإن شئت بَيَّنْتَ» .

وينظر الكتاب :٣٩٥/٤، والتكملة :٦٠٤، واللسان :١٤/ ٢١١، وهمع الهوامع : ٢٢٦/٢ .

٢- أي لازمٌ تحريك الثاني منهما .

٣- الذين أظهروا من القراء هم :عاصم في رواية أبي بكر، ونافع ،والبزي، ويعقوب، والمفضل.

ينظر السبعة:٣٠٦، والحجة لابن زنجلة: ٣١١، والتذكرة لابن غلبون: ٤٣٤/٢، والنشر :٢٧٦/٢ .

٤- الأنفال :٤٢ .

٥- أي من العرب .

فَقَالُوا «عَيَّ» وَ «حَيَّ» ، وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُهُم(١) ﴿مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ .

وَتَقُوْلُ فِي التَّثْنِيَةِ(٢) «عَيَّا» وَ«حَيَّا»(٣) وَفِي الجَمْعِ «عَيُّوا» وَ «حَيُّوا»(٤)

قَالَ الشَّاعِرُ

عَيُّوا بِأَمْرِهِمُ كَمَا ... عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا الحَمَامَهْ

جَعَلَتْ لَهَا عَوْدَيْنِ مِنْ ... نَشَمٍ وَآخَرَ مِنْ ثُمَامَهْ(٥)

١- الذين أدغموا من القراء هم : ابن كثير في رواية قُنْبُلٍ، وأبو عمرو، وابن عامر ، وحمزة، والكسائي .

ينظر السبعة : ٣٠٦، والحجة لابن زنجلة: ٣١١، والنشر :٢/٢٧٦، وغيث النفع :٢٣٤ .

٢- على لغة من يدغم

٣- وزنهما: فَعِلَا .

٤- وزنهما: فَعِلُوا تسلم فيه لام الفعل من الحذف، وذلك لأن ما قبل واو الجماعة واو مشددة، ولام الكلمة لم تسبق بكسر، فعومل الفعل هنا معاملة الفعل المضعف نحو «شَدُّوا» و «عَدُّوا».

٥- البيتان من مجزوء الكامل المُرَفَّل، وقد نُسِبَا لعَبِيْدٍ بن الأبرص الأسدي وهما في ديوانه :١٢٦، والأول منهما في ديوان عَبِيْد هكذا:

بَرِمَتْ بَنُو أَسَدٍ كَمَا ... بَرِمَتْ بِبَيْضَتِهَا الحَمَامَهْ

وعلى هذه الرواية يزول الشاهد .

كما نسبا لسَلَامَةَ بن جَنْدَل ، وهما في ملاحق ديوانه :٢٤٨، كما نسبا ليَزِيْدَ بن مُفَرِّغٍ الحميري في ملاحق ديوانه :٢٤٤ .

والنَشَمُ شَجَرٌ جبلي تتخذ من عيدانه القِسِيُّ، والثُمَامُ : نَبْتٌ ضعيف له خَوْصٌ ، وهو لايطول. ينظر اللسان : ١٢/ ٨١ ، ٥٧٦ .

شَبَّهَ الشاعرُ ذوي الرأيَ والحزمَ من قومه بالنشم ، وشبه ضعاف العزم والرأي بالثمام .

والشاهد : عَيُّوا وعَيَّتْ إذ سكن الياء الأولى وأدغمها في الثانية جوازاً، وأجراها مجرى المضاعف الصحيح فسلمت من الإعتلال والحذف لَمَّا لَحِقَهَا الإدغامُ .

والبيت في : الكتاب :٤/٣٩٦، والحيوان :٣/١٥٣، ونظام الغريب:١٧٢، والاقتضاب :٣/٦٧،وشروح سقط الزند :٣/١٠٠٢، وإيضاح شواهد الإيضاح :٢/٨٩٨، والممتع : ٥٧٨، وشرح شواهد الشافية:٣٥٦ .

فَأَمَّا إِذَا بَنَيْتَ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ أَظْهَرَ الياءَ قُلْتَ «عَيِيَا» وَ «حَيِيَا» ، فَإِذَا جَمَعْتَ(١) قُلْتَ «عَيُوا» وَ«حَيُوا»(٢) وَزْنُهُ «فَعُوا»(٣) ، وَقَدْ سَقَطَتْ لَامُ الكَلِمَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَمُوا﴾(٤) وَ ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ﴾(٥)

وَالأَصْلُ فِيهِ «حَيِيُوا» وَ«عَيِيُوا» وَ «رَضِيُوا» فَاسْتَثْقَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الياءِ الحَقِيقِيَّةِ(٦) الَّتِي قَبْلَها كَسْرَةٌ، فَأَسْقَطُوا الضَّمَّةَ مِنْهَا فَبَقِيَتْ الياءُ سَاكِنَةً، وَبَعْدَهَا وَاوُ الجَمْعِ سَاكِنَةٌ ، فَاجْتَمَعَ الوَاوُ وَالياءُ وَلَا يَجُوزُ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا(٧) ، وَلَا إِسْقَاطُهُمَا، وَلَا تَحْرِيكُ أَحَدِهِمَا ، وَلَا بُدَّ مِنْ إِسْقَاطِ أَحَدِهِمَا ، وَالوَاوُ لَا يَجُوزُ إِسْقَاطُهَا لِئَلَّا يَبْطُلَ عَلَامَةُ الجَمْعِ وَيَبْقَى الفِعْلُ بِلَا فَاعِلٍ ، فَلَمَّا اسْتَحَالَ إِسْقَاطُ الوَاوِ أَسْقَطُوا الياءَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَبَقِيَتْ الوَاوُ(٨) سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ، فَلَوْ أَقَرُّوهَا لانْقَلَبَتْ الوَاوُ يَاءً؛ لِأَنَّهُ لَا

١- إي أسندت الفعل إلى واو الجماعة .

٢- هذان الفعلان كتبا في المخطوطة هكذا «عُيُوْ و حَيُوْ» بواوين ، والصواب ما أثبته .

٣- رسمت هذه الكلمة في المخطوطة هكذا« فَعُوْ» والصواب ما أثبته

٤- من الآية :٧١ من سورة المائدة ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا﴾ .

٥- التوبة :٨٧ .

٦- أي لام الكلمة .

٧- في حال سكونهما .

٨- كتبت هذه الكلمة في المخطوطة «الياء» والصواب ما أثبته ؛ لان الياء قد حذفت وبقيت الواو التي هي الضمير المرفوع ، والواو هي التي لا تتناسب مع الكسرة، أما الياء فانسب الحركات لها الكسرة .

يَثْبُتُ وَاوٌ(١) سَاكِنَةٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ، وَكَانَ يَجِئُ «حَيِيْ» وَ «عَيِيْ»(٢) فَيَلْتَبِسُ الْجَمْعُ بِالْوَاحِدِ ، فَلَمَّا كَانَ يُؤَدِّيْ إِقْرَارُ الوَاوِ إِلَى هَذَا الالْتِبَاسِ قَلَبُوا مِنْ الكَسْرَةِ [١/٩١ أ] ضَمَّةً لِتَثْبُتَ الوَاوُ وَلاتَنْقَلِبُ فَقَالُوا «حَيُوْا» وَ «عَيُوْا» وَ «رَضُوْا» وَ «شَقُوْا» وَ«عَمُوْا» ، وَعَلَى هَذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

..... حَيُوْا بَعْدَمَا مَاتُوا مِنْ الدَّهْرِ أَعْصُرَا(٣)

فَإِنْ بَنَيْتَ هَذَا الفِعْلَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قُلْتَ فِيْ لُغَةِ مَنْ أَظْهَرَ «عُيِيَ بِهَذَا الأَمْرِ» وَ«حُيِيَ فِيْ هَذَا المَكَانِ»

١- هذه الكلمة كتبت في المخطوطة ياء ، والصواب ما أثبته .

٢- يقصد أنه بعد حذف الياء التي هي لام الكلمة بقيت واو الجماعة بعد كسر، ولا بد أن يكون ما قبل واو الجماعة مضموماً فلو أبقيت الكسرة بدون قلبها ضمة لادى إلى قلب واو الجماعة ياء لسكونها وكسر ما قبلها فكان يجئ في الفعلين المسندين إلى واو الجماعة «حَيِيْ» و «عَيِيْ» .

٣- هذا عجز بيت من الطويل وصدره :

وَكُنَّا حَسِبْنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ

والبيت ينسب لأبي حَزَابة الوليد بن حنيفة العنظلي أحد شعراء الدولة الاموية، وكان خرج على الحجاج مع ابن الاشعث ، كما نسب لمَوْدُوْدٍ العنبري .

وكَهْمَس : هو كَهْمَسُ بن طَلِيْقٍ الضَّرِيْمِيُّ أحد الخوارج قُتِلَ مع بِلَالِ بن مِرْدَاس .ينظر الكامل للمبرد :٣/ ١١٧٥، والعقد الفريد :١/ ٢١٧ .

والمراد بـ«حَيُوا بعدما ماتوا» أي حَسُنَتْ حَالُهُمْ بعد سُوْءٍ

والشاهد : حيوا إذ حذف ضمة اللام فالتقى ساكنان فحذف لام الكلمة لالتقاء الساكنين ، وقلب كسرة العين ضمة لمناسبة واو الجماعة .

والبيت في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي :٢/ ٤٣٤، والتنبيه والايضاح لابن بري :٢/ ٢٩٩، وشرح شواهد الايضاح :٦٣٤، وابن يعيش : ١٠/ ١١٦، وشرح الجمل لابن عصفور :١/ ٣٨١، وشرح شواهد الشافية : ٣٦٣ .

فَأَمَّا مَنْ قَالَ «قِيْلَ»(١) فَيَنْبَغِيْ لَهُ أَنْ يُسْقِطَ ضَمَّةَ الحَاءِ مِنْ «حُيِيَ» وَضَمَّةَ العَيْنِ مِنْ «عُيِيَ» فَإِذَا سَكَنَتَا نَقَلَ إِلَيْهِمَا كَسْرَةَ اليَاءِ الَّتِيْ بَعْدَهُمَا ، فَانْكَسَرَتَا لِأَجْلِ الكَسْرَةِ المَنْقُوْلَةِ إِلَيْهِمَا ، وَسَكَنَتْ اليَاءُ الَّتِيْ بَعْدَهُمَا ، وَأُدْغِمَتْ فِي اليَاءِ الَّتِيْ بَعْدَهَا فَقِيْلَ «عِيَّ بِهَذَا الأَمْرِ» وَ«حِيَّ فِيْ هَذَا المَكَانِ»

وَمَنْ أَشَارَ(٢) فِي «قِيْلَ» أَشَارَ هُنَا إِلَى الضَّمِّ(٣)

فَأَمَّا مَنْ قَالَ «قُوْلَ لَهُمْ»(٤) فَإِنَّهُ يُسْقِطُ كَسْرَةَ اليَاءِ الأُوْلَى ، وَيُدْغِمُهَا فِيْمَا بَعْدَهَا فَيَقُوْلُ «قَدْ حُيَّ فِيْ هَذَا المَكَانِ» وَ قَدْ «عُيَّ بِهَذَا الأَمْرِ» .

فَإِنْ أَدْخَلَ الهَمْزَةَ عَلَى هَذَا الفِعْلِ فَقَالَ «أُحْيِيَ» و «أُعْيِيَ» وَلَمْ يُدْغِمْ، وَاتَّصَلَتْ بِهِ وَاوُ الجَمِيْعِ فَقَالَ «أُحْيُوا» وَ «أُعْيُوا» ، وَالأَصْلُ فِيْهِ «أُحْيِيُوْا» وَ «أُعْيِيُوْا» فَاسْتَثْقَلُوْا الضَّمَّةَ فِي اليَاءِ الَّتِيْ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، فَأَسْقَطُوا مِنْهَا الضَّمَّةَ ، فَبَقِيَتْ اليَاءُ سَاكِنَةً، وَبَعْدَهَا وَاوُ الجَمِيْعِ سَاكِنَةٌ ، وَلَمْ يَجُزْ أَنْ تُسْقَطَ وَاوُ الجَمْعِ ، فَأَسْقَطُوا اليَاءَ ؛ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَبَقِيَتْ الوَاوُ سَاكِنَةً ، وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، فَقَلَبُوا مِنَ الكَسْرَةِ ضَمَّةً [٩١/ب] لِتَثْبُتَ

١- أي لغة من يخلص الكسر في الفعل الأجوف المبني للمجهول ، وسبق أن تحدث عنها المصنف في الصحيفة :(٤٢٧) ، وينظر هامش :(١) من نفس الصحيفة .

٢- أي على لغة إشمام الحرف الضم ، وقد تحدث عنها المصنف في الصحيفة :(٤٢٨) وينظر هامش :(١) من نفس الصحيفة .

٣- ومثالها «حِيَ» و «عِيَ» تتشابه في الرسم مع لغة إخلاص الكسر التي ذكرها المصنف قبلها مباشرة ، ويفرق بينهما الإشارة بالشفتين هنا إلى الضم .

٤- أي لغة إخلاص الضم ، وسبق الحديث عنها في الصحيفة :(٤٢٨) ، وينظر هامش : (٣) من نفس الصحيفة .

الوَاوُ وَلا تَنْقَلِبَ فَقَالَ «أُحْيُوْا» و «أُعْيُوْا» وَوَزْنُ الكَلِمَةِ «أُفْعُوْا» ؛ لِأَنَّ اللَّامَ قَدْ سَقَطَتْ .

فَأَمَّا مَنْ أَدْغَمَ فَأَصْلُهُ «أُحْيِيُوْا» وَ «أُعْيِيُوْا» فَنَقَلَ كَسْرَةَ اليَاءِ الأُوْلَى إِلَى السَّاكِنِ الَّذِيْ قَبْلَهَا، فَانْكَسَرَ السَّاكِنُ، وَسَكَنَتْ اليَاءُ، فَأَدْغَمَهَا فِي الَّتِيْ بَعْدَهَا فَقَالَ «أُحِيّ» وَ «أُعِيّ» وَاتَّصَلَتْ بِهِ وَاوُ الجَمْعِ فَقَالَ «أُحِيُوا» وَ «أُعِيُوا» .

فَأَمَّا «اسْتَحْيَى»(١) فَوَزْنُهُ «اسْتَفْعَلَ» مِنْ «حَيِيْتُ» وَالأَصْلُ «اسْتَحْيَيَ» فَانْقَلَبَتْ الْيَاءُ الأَخِيْرَةُ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَقَالُوا «اسْتَحْيَى يَسْتَحْيِي اسْتِحْيَاءً» وَهُوَ «مُسْتَحْيٍ»

فَإِذَا أَسْنَدَ الْمُتَكَلِّمُ هَذَا الْفِعْلَ إِلَى نَفْسِهِ قَالَ «اسْتَحْيَيْتُ» فَسَكَنَتْ الْيَاءُ الأَخِيْرَةُ لاتِّصَالِهَا بِمَا يُوْجِبُ سُكُوْنَهَا(٢)، وَالْيَاءُ الَّتِي قَبْلَهَا مَفْتُوْحَةٌ. هَذَا هُوَ الصَّحِيْحُ الأَكْثَرُ.

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُوْلُ «اسْتَحَيْتُ»(٣) وَفِيْهِ طَرِيْقَانِ:

مِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ إِنَّ الأَصْلَ «اسْتَحَايَ» عَلَى وَزْنِ «اسْتَقَامَ» أَعَلَّ عَيْنَ الْكَلِمَةِ بِأَنْ قَلَبَهَا أَلِفاً بَعْدَ أَنْ نَقَلَ فَتْحَتَهَا إِلَى الْحَاءِ وَصَحَّحَ اللاَّمَ، فَإِذَا اتَّصَلَتْ اللاَّمُ بِمَا يُوْجِبُ سُكُوْنَهَا سَقَطَ مَا قَبْلَهَا لِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَقَالَ «اسْتَحَيْتُ» فَوَزْنُ الْكَلِمَةِ «اسْتَفَلْتُ» وَهَذَا الْمَذْهَبُ رَدِيْءٌ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ الْمَاضِي «اسْتَحَايَ» لَوَجَبَ أَنْ يَقُوْلَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ «يَسْتَحِيُّ» فَيُضَمَّ الْيَاءُ فِي الرَّفْعِ؛ لِأَنَّهَا مُشَدَّدَةٌ، وَهَذَا لايَجُوْزُ؛ لِأَنَّ الْمُضَارِعَ [٩٢/أ] لايَجُوْزُ أَنْ تَنْضَمَّ يَاؤُهُ فِي مَكَانٍ، وَتَسْكُنَ فِي مَكَانٍ، وَكَذَلِكَ الْوَاوُ، أَلاَ تَرَاهُمْ يَقُوْلُوْنَ «يَرْمِيْ» و «يَغْزُوْ» فَيُسَكِّنُوْنَ الْيَاءَ وَالْوَاوَ فِي الرَّفْعِ، فَإِذَا أَدَّى قِيَاسٌ إِلَى أَنْ تُضَمَّ

١- في «اسْتَحْيَى» لغتان:

أ- لغة أهل الحجاز «اسْتَحْيَى يَسْتَحْيِيْ» بياءين

ب- لغة بني تميم: «اسْتَحَى يَسْتَحِيْ» بياء واحدة. ينظر شرح الشافية: ١١٩/٣.

٢- وهو اتصالها بضمير رفع متحرك.

٣- بياء واحدة، وعند جمهور النحاة أن الحذف هنا لكثرة الاستعمال فقط. ينظر المنصف: ٢٠٤/٢.

هَذِهِ الياءُ وَالوَاوُ رَفَضُوْهُ وَأَعَلُّوْهُ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى القِيَاسِ، وَلِهَذَا قَالُوا «أَحْوَاوَى التَّيْسُ» إِذَا بَنَوْهُ عَلَى وَزْنِ «أَحْمَارّ» ، وَ«أَحْمَارّ» صَحِيْحٌ يَدْخُلُهُ الرَّفْعُ فِي المُسْتَقْبَلِ تَقُوْلُ «أَحْمَارَّ يَحْمَارُّ احْمِيْرَاراً» فَإِذَا بَنَوا مِنَ الحَوَّةِ مِثْلَ «أَحْمَارّ» فَقِيَاسُهُ أَنْ تَقُوْلَ «احْوَاوَّ يَحْوَاوُّ» فَيَضُمَّ الوَاوَ فِي الرَّفْعِ وَهَذَا لَا يَجُوْزُ .

فَلَمَّا كَانَ يُؤَدِّي تَصْحِيْحُ الوَاوِ فِيْ «احْوَاوَّ» إِلَى أَنْ يَرْتَفِعَ فِي المُضَارِعِ رَفَضُوْهُ، فَحَرَّكُوا الوَاوَ الأُوْلَى بِالفَتْحِ فَانْقَلَبَتْ الوَاوُ الثَّانِيَةُ أَلِفاً فَقَالُوا فِي المَاضِي «أَحْوَاوَى» وَفِي المُسْتَقْبَلِ «يَحْوَاوِي» فَسَكَنَتْ اليَاءُ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ

فَأَمَّا مَصْدَرُ هَذا الفِعْلِ فَمَنْ قَالَ «احْمِيْرَاراً» فِي الصَّحِيْحِ قَالَ فِي هَذا «احويواءً»(٢)

فَإِنْ قِيْلَ فَقَدْ جَمَعْتُمْ بَيْنَ «يَاءٍ» وَ«وَاوٍ» وَالسَّابِقُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ ! قِيْلَ لَهُ لِأَنَّهَا انْقَلَبَتْ عَنْ أَلِفِ احْوَاوَى(٣) الَّتِي بَيْنَ الوَاوَيْنِ ، فَلَمَّا لَمْ تَلْزَمْ لَمْ يُعْتَدَّ بِهَا فَقَالُوا «احْوِيْوَاءً»(٤) فَالْحَاءُ فَاءُ الكَلِمَةِ، وَالوَاوُ الَّتِي بَعْدَهَا عَيْنٌ،

٢ثُمَّ تُقْلَبُ الوَاوُ هَمْزَةً لِتَطَرُّفِهَا إِثْرَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ فَيُقَالُ «أَحْوِيْوَاءٌ» .

٣- وقياس قلب الواو إذا اجتمعت مع الياء في كلمة واحدة والسابق منهما ساكن أن يكون السابق منهما أصلي الذات والسكون، والواو هنا ليست أصلية الذات . ينظر تسهيل الفوائد :٣٠٨، وأوضح المسالك :٢١٥، والمساعد :١٥١/٤ .

٤- أي قبل قلب الواو الاخيرة همزة ثم تصير «أَحْوِيْوَاءً» .

وَالياءُ الَّتِي بَعْدَ الوَاوِ انْقَلَبَتْ عَنْ أَلِفٍ زَائِدَةٍ، وَالْوَاوُ الَّتِيْ بَعْدَ الياءِ هِيَ لَامُ الكَلِمَةِ(١) ، وَالْأَلِفِ الَّتِيْ بَعْدَهَا هِيَ الأَلِفُ الَّتِي تُزَادُ [٩٢/ب] قَبْلَ آخِرِ المَصَادِرِ، وَالهَمْزَةُ(٢) الَّتِي بَعْدَ الأَلِفِ انْقَلَبَتْ عَنْ وَاوٍ هِيَ لَامُ الكَلِمَةِ(٣) فِي «أَحْوَاوَيْتُ» .

وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُرَاعِي اللَّفْظَ فَيَقْلِبُ مِنْ الوَاوِ يَاءً وَيُدْغِمُ اليَاءَ فِي اليَاءِ فَيَقُوْلُ «احْوِيَّاءْ»

وَمَنْ أَسْقَطَ اليَاءَ فِي الصَّحِيْحِ قَالَ فِي «أَحْمِيْرَارٍ : أَحْمِرَاراً» أَسْقَطَ اليَاءَ هُنَا فَقَالَ «أَحْوِرَاءَ»

فَمَنْ قَالَ «أَحْوِيْوَاءَ» وَ «أَحْوِيَّاءَ» فَوَزْنُ الكَلِمَةِ «أَفْعِيْلا لُ»

وَمَنْ قَالَ «أَحْوِرَاءَ» فَوَزْنُ الكَلِمَةِ «أَفْعِلَا لُ» .

وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَنْقُلُ كَسْرَةَ الوَاوِ الأُوْلَى إِلى الحَاءِ فَيَسْتَغْنِي بِكَسْرَتِهَا عَنْ أَلِفِ الوَصْلِ، وَيُدْغِمُ الوَاوَ فِي الوَاوِ فَيُقُوْلُ «حِوَّاوَاً»(٤) فَوَزْنُ الكَلِمَةِ «فِعْلَالٌ» .

١- أي هي اللام الاولى .

٢- أي بعد القلب ، وقبله كانت واواً في آخر الكلمة .

٣- أي اللام الثانية .

٤- هكذا في المخطوطة ، ولعله يريد قبل قلب الواو الاخيرة همزة، وبعد قلبها همزة تصبح «حِوَّاءٌ» .

وَالوَجْهُ الثَّانِي :(١) فِي «اسْتَحَيْتُ» أَنْ يَكُوْنَ الأَصْلُ فِيْهِ «اسْتَحْيَيْتُ» فَاسْتُثْقِلَ الجَمْعُ بَيْنَ يَاءَيْنِ فَنُقِلَ فَتْحَةُ اليَاءِ الأُوْلَى إِلَى الحَاءِ فَانْفَتَحَتْ الحَاءُ، وَسَكَنَتْ اليَاءُ، ثُمَّ قُلِبَ مِنْ اليَاءِ أَلِفاً ، وَبَعْدَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ فَسَقَطَتْ الأَلِفُ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ . هَذَا هُوَ القِيَاسُ ؛ لِأَنَّ اليَاءِ الَّتِيْ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ لا تَسْقُطُ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

وَفِيْ النَّاسِ(٢) مَنْ قَالَ : أُسْقِطُ اليَاءَ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ، وَقَدْ فَعَلُوا فِي الصَّحِيْحِ مِثْلَ هَذَا قَالُوا «مَسِسْتُ» و «ظَلِلْتُ» هَذَا هُوَ الأَصْلُ .

وَفِي النَّاسِ مَنْ يَنْقُلُ ، وَيُسَكِّنُ المِيْمَ وَالظَّاءَ(٣) وَيَنْقُلُ إِلَيْهِمَا حَرَكَةَ

١- الفرق بين هذا الوجه، والوجه السابق : أن صاحب هذا الرأي يرى أن الثقل في الفعل نشأ بعد نقل حركة العين إلى الفاء بسبب اتصال الفعل بضمير الرفع المتحرك ، وصاحب الرأي الأول يرى أن الفعل أعل بالتسكين قبل أن تتصل بالفعل ضمائر الرفع المتحركة ، ولا فرق بينهما في الوزن بل في طريقة الإعلال فقط .

ينظر في حذف ياء استحييت :المنصف :٢٠٤/٢، وشرح الكافية الشافية :٢١٦٧/٤ .

٢- هو الخليل بن أحمد . ينظر الكتاب :٣٩٩/٤، والمنصف :٢٠٥/٢ .

٣- في هذه المسألة خلاف بين قدماء النحاة وابن مالك ومن أتى بعده ملخصه :

أ- يرى سيبويه ومن وافقه أن الحذف في نحو «ظَلْتُ ومَسْتُ» من «ظَلِلْتُ و مَسِسْتُ» شاذ ، والتصحيح هو القياس . ينظر رأي سيبويه في الكتاب :٤٢١/٤ .

ب- يرى ابن مالك ومن أتى بعده قياسية هذا الحذف ، ولكن ابن مالك اضْطَرَبَ رَأْيُه في تعيين الحرف المحذوف فيرى في الكافية الشافية :٢١٧٠/٤ : أن المحذوف هو اللام إذ قال:«ومحذوف اللام مفتوح الفاء نحو: ظَلْتُ ، ومحذوف اللام مكسور الفاء نحو :ظِلْتُ » ، ويرى في التسهيل :٣١٤ : أن المحذوف عين الكلمة إذ قال :« ويجوز في لغة سليم حذف عين الفعل الماضي المضاعف المتصل بتاءالضمير أو نونه » .

السِّيْنِ وَاللَّامِ فَتَنْكَسِرُ المِيْمُ وَالظَّاءُ، وَيَسْكُنُ مَا بَعْدَهُمَا، وَيُسْقِطُهُ لِسُكُوْنِهِ وَسُكُوْنِ مَا بَعْدَهُ [٩٣/أ] فَيَقُوْلُ «مِسْتُ» و«ظِلْتُ» فَوَزْنُ الكَلِمَةِ «فِلْتُ»

وَفِي النَّاسِ مَنْ يَقُوْلُ : أُسْقِطُ كَسْرَةَ السِّيْنِ وَاللَّامِ ، فَلَمَّا سَكَنَتَا أَسْقَطَهُمَا لِسُكُوْنِهِمَا وَسُكُوْنِ مَا بَعْدَهُمَا فَقَالَ «مَسْتُ» وَ «ظَلْتُ» فَوَزْنُ الكَلِمَةِ «فَلْتُ» .

وَعَلَى المَذْهَبِ الأَوَّلِ أَنْشَدُوا :

..... أَحَسْنَ بِهِ فَهُنَّ إِلَيْهِ شُوْسُ(١)

وَأَصْلُهُ «أَحْسَسْنَ» فَنَقَلَ حَرَكَةَ السِّيْنِ إِلَى مَا قَبْلَهَا ، ثُمَّ أَسْقَطَهَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، فَوَزْنُ الكَلِمَةِ «أَفَلْنَ»، وَعَلَى هَذَا قَالُوا «أَحَسْتُ» وَزْنُهُ «أَفَلْتُ» وَأَصْلُهُ «أَحْسَسْتُ» فَنَقَلَ حَرَكَةَ السِّيْنِ إِلَى مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ أَسْقَطَهَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

١- هذا عجز بيت من الوافر وهو لأبي زُبَيْدٍ الطائي في ديوانه :٦٣١ ضمن شعراء إسلاميون ، وصدره :

خَلَا أَنَّ العِتَاقَ مِنَ المَطَايَا

ويروى «سِوَى» بدل «خلا» و«حَسِسْنَ» و «حَسَسْنَ» بدل «أَحْسَنَ» وكلها روايات صحيحة

والبيت من قصيدة جميلة يصف بها أبو زبيد أَسَداً افْتَرَسَ رفيقاً له أَمَامه مطلعها :

فَبَاتُوا يُدْلِجُوْنَ وَبَاتَ يَسْرِي بَصِيْرٌ بِالدُّجَى هَادٍ هَمُوْسُ

والشُّوْسُ : جمع أَشْوَسَ أو شَوْسَاءَ وهو الذي ينظر بمؤخرة عينه

يصف أسداً يَتَحَيَّنُ فرصة في قوم سَفْرٍ ولم يُحِسَّ به منهم أحدٌ سوى النجائب من الإبل

والشاهد : أَحْسَنَ إذ حذف عين الفعل المضعف الصحيح شذوذاً لأن الفعل رباعي ، والحذف القياسي في الثلاثي .

والبيت في :المقتضب :١٤٥/١، ومجالس ثعلب :٤١٨/٢، المنصف :٨٤/٣، والخصائص: ٤٣٨/٢، والاقتضاب :٣٤/٣، والمفصل للزمخشري :٤٠٤، والأمالي الشجرية :٩٧/١ .

وَمَن قال «حَسِّيَن»(١) فإنّه قَلَبَ مِنَ السّين الثّانيَة ياءً؛ فِراراً مِن اجْتِمَاعِ مِثْلَيْنِ، وَلِيُقَوِّمَ وَزْنَ البَيْتِ .

١- وهي رواية ثعلب في مجالسه :٤١٨/٢ .

وإذا كانت لام الكلمة وعينها معتلتين وجب أن تعل اللام؛ لأنها موضع الإعلال، وتصحح العين لبعدها من الطرف : كما قالوا «عييت» و «حييت»، و«يعيي» و «يحيي»(١) أجروه مجرى «غبيت»(٢) و «شقيت» فصححوا العين كما صححوا القاف «شقيت» والباء(٣) من «غبيت»(٤)

وقد شذ منه حريفات أعلوا فيها العين، وصححوا اللام : قالوا في الفعل : «استحييت» على مذهب من قال ماضيه: «استحاي»(٥) فأعلوا العين وصححوا اللام .

وقالوا في الأسماء : «راية» والأصل : «روية»، وقالوا : «ثاية الغنم»(٦) والأصل : «ثوية» ، وقالوا : «غاية» والأصل : «غيية» فقلبوا العين ألفاً [٩٣/ب] لتحركها وانفتاح ما قبلها، وصححوا اللام، وكان القياس : أن يصححوا العين ، ويعلوا اللام فيقولون : «غياة» و «رواة» و «ثواة» ، ووزنها : «فعلة» .

١- أعلواللام في الفعلين بقلبها ألفاً ، والعين تستحق الإعلال بالتسكين ، ولكنهم أهملوه لما أعلوا اللام .

٢- في المخطوط عييت ولعل الصواب غبيت .

٣- في المخطوط الياء

٤في المخطوط عييت .

٥- أعلوا العين بالتسكين والقلب، وتركوا اللام فلم يقلبوها ألفاً مع استحقاقها لهذا الإعلال وتطرفها فهي أولى بالإعلال .

٦- الثاية، ويقال فيها أيضاً الثاوة، الثوية : ماوى الغنم ، والثاية أيضاً : أن تجمع شجرتان أو ثلاث فيلقى عليها ثوب ونحوه فيستظل به ، والجمع ثاي . ينظر تهذيب اللغة :١٥/١٦٤، واللسان :١٤/١٢٧ .

فَأَمَّا «آيَةٌ» فَقَالَ قَوْمٌ(١) أَصْلُهَا «أَيِيَةٌ» «فَعَلَةٌ» فَقَلَبُوا العَيْنَ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وَٱنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَصَحَّحُوا اللَّامَ ، وَكَانَ القِيَاسُ أَنْ يَقُوْلُوا «أَيَاةٌ» فَيُعِلُّوا اللَّامَ وَيُصَحِّحُوا العَيْنَ .

وَقَالَ قَوْمٌ(٢) وَزْنُهَا «أَيَةٌ» عَلَى وَزْنِ «فَعْلَةٍ» إِلَّا أَنَّهُمْ كَرِهُوا التَّضْعِيْفَ فَقَلَبُوا مِنَ العَيْنِ أَلِفاً عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ(٣) فَقَالُوا «آيَةٌ» كَمَا قَالُوا فِي «طَيِّئٍ»: «طَائِيٌّ» ، وَكَانَ القِيَاسُ أَلَّا تُقْلَبَ اليَاءُ السَّاكِنَةُ أَلِفاً .

وَقَالَ الكِسَائِيُّ(٤) أَصْلُهَا «آيِيَةٌ» عَلَى وَزْنِ فَاعِلَةٍ، فَلَمَّا كَثُرَ الاَسْتِعْمَالُ أَسْقَطُوا اليَاءَ الأَخِيْرَةَ(٥) تَخْفِيْفاً فَوَزْنُهَا السَاعَةَ «فَاعَةٌ» .

١- هو الخليل بن أحمد . ينظر الكتاب :٣٩٨/٤ ، والمقتضب :١٥١/١وقال المبرد «وقول الخليل أحب إلينا»، وسر صناعة الإعراب :٢٣/١ .

٢- أورد سيبويه هذا الرأي في الكتاب :٣٩٨/٤ ، ولكنه لم يعزه واكتفى بقوله «وقال غيره» أي غير الخليل ، وينظر هذا الرأي في : المقتضب :١٥١/١، وسرصناعة الإعراب :٢٣، والمنصف :١٤٢/٢، ودقائق التصريف :٢٢٨، واللسان :٦١/١٤ .

٣- لان الياء التي قَلَبَهَا ألفاً ساكنةٌ، والياء إنما تقلب ألفاً إذا تحركت وانفتح ما قبلها .

٤- الكسائي : أبو الحسن على بن حمزة إمام من أيمة النحو الكوفي ، وأحد القراء السبعة، أخذ عن الخليل ومعاذ الهراء ثم ارتحل للبادية يأخذ عنهم مشافهة ، له معاني القرآن ، كتاب النوادر الكبير ، توفي الكسائي سنة اثنتين وثمانين ومائة من الهجرة النبويه .

مصادر ترجمته : مراتب النحويين : ١٢٠، وطبقات الزبيدي :١٢٧، وتاريخ بغداد :٤٠٣/١١، ونزهة الالباء :٦٧،وسير أعلام النبلاء :١٣١/٩، ومعرفة القراء الكبار :١٢٠/١ .

٥- المُصَنِّفُ هُنَا يَنْسِبُ للكسائي القولَ بحذف اللام من آيَةٍ ، والرَّضِيُّ في شرح الشافية :١١٨/٣ يعزو إليه القول بحذف العين منها، والمُؤَدِّبُ في دقائق التصريف :٢٢٩ أورد رأي الكسائي دون أن يُحَدِّدَ الحرف المحذوف .

وَإِذَا كَانَ الفِعْلُ المَاضِي عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ ، وَكَانَتْ عَيْنُهُ مُعْتَلَّةً، وَكَانَتْ أَلِفاً قَدْ انْقَلَبَتْ عَنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ لَمْ يَخْلُ أَنْ يَكُوْنَ عَلَى وَزْنِ «فَعَلَ» أَوْ «فَعِلَ» أو «فَعُلَ»

فإنْ كَانَ عَلَى «فَعَلَ» جازَ أَنْ يَكُوْنَ مُتَعَدِّياً إِلَى مَفْعُوْلٍ ، وَ أَلَّا يَكُوْنَ مُتَعَدِّياً

وإنْ كَانَ عَلَى «فَعِلَ» جَازَ أَنْ يَكُوْنَ مُتَعَدِّياً وَ أَلَّا يَكُوْنَ مُتَعَدِّياً .

وإنْ كَانَ عَلَى «فَعُلَ» لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُوْنَ مُتَعَدِّياً ، أَلَا تَرَى أَنَّه لَا يَجُوْزُ أَنْ يُقُوْلَ «كَرُمْتُهُ» و «ظَرُفْتُهُ» .

فَأَمَّا «طَالَ» الَّذِي هُوَ ضِدُّ «قَصُرَ» فَأَصْلُهُ «طَوُلَ» عَلَى وَزْنِ «قَصُرَ» فَلَا يَجُوْزَ أَنْ يَتَعَدَّى،لَا يَجُوْزُ أَنْ تَقُوْلَ «طُلْتُهُ» كَمَا لَا تَقُوْلُ : «قَصُرْتُهُ» . فَلَمَّا تَحَرَّكَتْ الوَاوُ فِي «طَوُلَ» وَقَبْلَهَا [٩٤/ أ] فَتْحَةٌ انْقَلَبَتْ أَلِفاً .

فَإِذَا اتَّصَلَتْ اللَّامُ بِالضَّمَائِرِ الَّتِيْ تُوْجِبُ سُكُوْنَهَا قَالُوا «طُلْتُ» ، وَأَسْقَطُوا فَتْحَةَ الطَّاءِ، فَلَمَّا سَكَنَتْ نَقَلُوا إِلَيْهَا ضَمَّةَ الوَاوِ، فَانْضَمَّتْ الطَّاءُ وَسَكَنَتْ الوَاوُ، وَبَعْدَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ، ثُمَّ سَقَطَتْ الوَاوُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَبَقِيَتِ الضَّمَّةُ فِي الطَّاءِ تَدُلُّ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا مِنْهَا نُقِلَتْ(١) وَوَزْنُ الكَلِمَةِ «فُلْتُ»

١- سار المصنف على مَنْهَجِ قدماء النحاة الذين يرون أن الفعل الثلاثي الأجوف المفتوح العين إذا أُسْنِدَ إلى ضمير رفع متصل فإنه ينقل من باب نَصَرَ إلى باب كَرُمَ إذا كان واوي العين، وينقل من باب ضَرَبَ إلى باب عَلِمَ إن كان يائي العين .

وقد انتقد الرضيُّ هذا الرأي في شرح الشافية ٧٨/١ فقال :«اعترض المصنف على قولهم :بأن الغرض يَحْصُلُ بدون النقل من باب إلى باب ... ولا ضرورة ملجئة إلى هذا النقل لا لفظية ولا معنوية» وإفاض في الشرح .

والمتأخرون من النحاة يقولون :

أ- إذا كان الأجوف من باب «عَلِمَ» كسرت فاؤه سواء أكان واوي العين كـ«خِفْتُ» أم يائي ← ←

وَقَالُوا فِي الْمُسْتَقْبَلِ «يَطْوَلُ» وَأَصْلُهُ «يَطْوُلُ» فَنَقَلُوا ضَمَّةَ الوَاوِ إِلَى الطَّاءِ فَصَارَ «يَطْوَلُ» لِتُعِلَّ الْمُسْتَقْبَلَ كما أُعِلَّ المَاضِي ، لِيَجْرِيَ الفِعْلُ عَلَى وَتِيْرَةٍ وَاحِدَةٍ .

فَأَمَّا قَوْلُهُم «طَاوَلَنِيْ فَطُلْتُهُ» فَهُوَ مُحَوَّلٌ مِنْ «طَوَلَ» إِلَى «طَوُلَ» ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ أَصْلُهُ «طَوَلَ» لَمْ يَتَعَدَّ إِلَى مَفْعُوْلٍ ، أَلَا تَرَى قَوْلَ الشَّاعِرِ :

إِنَّ الفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ عَادِيَّةٌ طَالَتْ - فَلَيْسَ تَنَالُهَا - الأَوْعَالا(١)

← ← العين كـ«بِعْتُ» للدلالة على حركة عينه في الماضي دونما حاجة من نقله من بناء إلى بناء آخر .

ب- إذا كان من باب «نَصَرَ» - ولا يكون إلا واوي العين - كـ«قُلْتُ» ضُمَّتْ فاؤه للدلالة على أن عينه واوٌ لما تعذرت الدلالة على حركتها .

ج - إذا كان من باب «ضَرَبَ» - ولا يكون إلا ياني العين - كـ«بِعْتُ» كسرت فاؤه للدلالة على أن عينه ياءٌ لما تعذرت الدلالة على حركة عينه .

د -إذا كان من باب «كَرُمَ» ضمت فاؤه للدلة على حركة عينه .

ينظر شرح الشافية :٧٩/١، شرح بحرق على لامية الأفعال :٤٤/ ، تصريف الأفعال للشيخ عبد الحميد عنتر :١٨٣، والمغني في تصريف الأفعال :١٨٥ .

١- البيت من الكامل وهو لـ (سُنَيْحِ بْنِ رِيَاحٍ الزُّنْجِيّ) مولى بني نَاجِيَةٍ كما في نقائض جرير والأخطل :٨٨، واسم أبيه في الحيوان ٢٧٠/١، ٢٠٥/٧ (رَبَاح) بالموحدة، وفي الكامل للمبرد :٨٦٢/٢ (رِيَاحُ بْنُ سُنَيْحٍ) ، وفي الحماسة البصرية ٥٧٤/١ واللسان ٤١١/١١ :(رَباحِ بْنُ سُيَيْح) ، وفي الأمالي الشجرية :١٩٤/١ :(سُفَيْح بْنُ رَبَاح) .

ونسبه الفارقي في الإفصاح :٣١٨ للفرزدق .

والبيت ضمن أبيات قالها سُنَيْحٌ يرد بها على جرير بقوله :

لَا تَطْلُبَنَّ خُؤُوْلَةً فِيْ تَغْلِبٍ فَالزِّنْجِ أَكْرَمُ مِنْهُمُ أَخْوَالا

ومعنى صخرة عادية :أي طويلة تُشْبِهُ قَوْمَ عَادٍ طولاً ، ورواه ابن الشجري :«صَخْرَةٌ مَلْمُوْمَةٌ» اي مستديرة صُلْبَةٌ .

والصفة المشبهة منه «طويل» ومن المتعدي «طائل» .

← ←

فـ«الأوْعَالُ» مَنْصُوبَةٌ بـ«طَالَتْ» ، وَأَصْلُهُ «طَوَلَتْ» ؛لِأَنَّ «فَعَلَ» مِمَّا يَتَعَدَّى، فَلَمَّا تَحَرَّكَتْ الوَاوُ ، وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ انْقَلَبَتْ أَلِفاً، فَإِذَا اتَّصَلَتْ اللَّامُ بِالضَّمِيرِ الَّذِيْ يُوْجِبُ سُكُوْنَهَا حَوَّلُوا «طَوَلَ» إلى «طَوُلْتُ» فَأَسْقَطُوا فَتْحَةَ الطَّاءِ، وَنَقَلُوا إِلَيْهَا ضَمَّةَ الوَاوِ، فَانْضَمَّتْ الطَّاءُ وَسَكَنَتْ الوَاوُ، ثُمَّ سَقَطَتْ لِسُكُوْنِهَا وَسُكُوْنِ مَا بَعْدَهَا، وَبَقِيَتْ الضَّمَّةُ فِي الطَّاءِ تَدُلُّ عَلَيْهَا، فَهَذَا، مُعْتَلٌّ مِنْ مُحَوَّلٍ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّه كَانَ «فَعَلَ» فَحُوِّلَ إلى «فَعُلْتُ» ثُمَّ أُعِلّ .

و«طُلْتُ» الَّذِي هُوَ ضِدُّ [٩٤/ب] «قَصُرْتُ» أُعِلَّ مِنْ «فَعُلْتُ» لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ «فَعَلْتُ» ثُمَّ حُوِّلَ إلى «فَعُلْتُ» .

فَأَمَّا «فَعَلَ» فَقَدْ تَكُوْنُ أَلِفُهُ مِنْ يَاءٍ ، وَمِنْ وَاوٍ ، فَمِثَالُ اليَاءِ «بَاعَ» أَصْلُهُ «بَيَعَ» فَتَحَرَّكَتْ اليَاءُ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ فَانْقَلَبَتْ أَلِفاً .

فَإِذَا أَسْنَدُوا هَذِهِ الأَفْعَالَ إِلَى ضَمِيْرِ فَاعِلٍ يُوْجِبُ سُكُوْنَ لَامِهَا حَوَّلُوا «فَعَلْتُ» مِنْ ذَوَاتِ اليَاءِ إِلَى «فَعِلْتُ» فَحَوَّلُوا «بَيَعْتُ» إِلَى «بَيِعْتُ»، وَحَوَّلُوا ذَوَاتِ الوَاوِ مِنْ «فَعَلْتُ» إِلَى «فَعُلْتُ» فَحَوَّلُوا «صَوَغْتُ» إِلَى «صَوُغْتُ» ، وَ «قَوَمْتُ» إِلَى «قَوُمْتُ» ثُمَّ أَسْقَطُوا فَتْحَةَ البَاءِ مِنْ «بَيِعْتُ» وَنَقَلُوا إِلَيْهَا كَسْرَةَ اليَاءِ الَّتِيْ بَعْدَهَا، فَانْكَسَرَتِ البَاءُ ، وَسَكَنَتِ اليَاءُ، ثُمَّ سَقَطَتِ اليَاءُ لِسُكُوْنِهَا وَسُكُوْنِ مَا بَعْدَهَا، وَبَقِيَتِ الكَسْرَةُ فِي البَاءِ تَدُلُّ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا مِنْهَا نُقِلَتْ .

← ← والأوعالا :مفعول به لـ«طالت» وفاعل تَنَالُهَا محذوفٌ تقديره (طالت الصخرةُ الأوعالَ ، فليس تَنَالُهَا الأوعالُ) .

والشاهد :طالت ، وأصله «طَوَلَ» بدليل نصبه الأوعال ، ولو كان «طَوُلَ» لقال الأوعالُ

والبيت : في المصادر التي ذكرتها في نسبته .

وَهَذَا مُعْتَلٌّ مِنْ مُحَوَّلٍ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا هَذَا لِيُدُلُّوا بِالْكَسْرَةِ عَلَى الْيَاءِ السَّاقِطَةِ الَّذِيْ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ «فَعَلْتُ» مَجِيءُ مُسْتَقْبَلِهِ عَلَى «يَفْعِلُ» نحو «يَبِيْعُ» أصله «يَبْيِعُ»، فَنَقَلُوا كَسْرَةَ الْيَاءِ إِلَى الْبَاءِ فَقَالُوا «يَبِيْعُ»، وَلَوْ كَانَ الْمَاضِي «فَعِلَ» مِنْ غَيْرِ مُحَوَّلٍ إِلَيْهِ كَانَ الْمُسْتَقْبَلُ «يَفْعَلُ»(٢) نَحْوَ «رَكِبَ يَرْكَبُ»، وَكُنْتَ تَقُوْلُ «يَبَاعُ»

فَأَمَّا «صُغْتُهُ» فَأَصْلُهُ «صَوَغْتُ» حُوِّلَتْ إِلَى «صَوُغْتُ»، ثُمَّ أُسْقِطَتْ فَتْحَةُ الصَّادِ، وَنُقِلَتْ إِلَيْهَا ضَمَّةُ الوَاوِ، وَسَقَطَتْ الوَاوُ لِسُكُوْنِهَا وَسُكُوْنِ مَا بَعْدَهَا، وَبَقِيَتْ الضَّمَّةُ فِي الصَّادِ [٩٥/أ] تَدُلُّ عَلَيْهَا، يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ «صَوَغْتُ» وَحُوِّلَ إِلَى «صَوُغْتُ» تَعَدِّيْهِ إِلَى مَفْعُوْلٍ إِذَا قُلْتَ «صُغْتُ الخَاتَمَ»، وَلَوْ كَانَ أَصْلُهُ «فَعُلْتُ» لَمْ يَتَعَدَّ

وَقَالُوا فِي الْمُسْتَقْبَلِ «يَصُوْغُ» وَأَصْلُهُ «يَصْوُغُ» فَنَقَلُوا ضَمَّةَ الوَاوِ إِلَى الصَّادِ فَصَارَ «يَصُوْغُ».

و«قُمْتُ» أَصْلُهُ «قَوَمْتُ» حُوِّلَ إِلَى «قَوُمْتُ» ثُمَّ أَسْقَطُوا فَتْحَةَ القَافِ، وَنَقَلُوا إِلَيْهَا ضَمَّةَ الوَاوِ، وَسَقَطَتْ الوَاوُ لِسُكُوْنِهَا وَسُكُوْنِ مَا بَعْدَهَا فَقَالُوا «قُمْتُ»، وَدَلَّتْ الضَّمَّةُ فِي القَافِ عَلَى الوَاوِ.

وَقَالُوا فِي الْمُسْتَقْبَلِ «يَقُوْمُ»، وَالأَصْلُ «يَقْوُمُ»، وَأَعَلُّوا الْمُسْتَقْبَلَ

٢- بناء على أن الأصل أن تختلف حركة عين المضارع عن حركة عين الماضي.

الإعْلاَلَ المَاضِي(١) حَتَّى يَجْرِيَ الفِعْلُ عَلَى وَتِيْرَةٍ وَاحِدَةٍ فَلا يَخْتَلِفُ .

فَإِذَا قَالَ المَمْلُوْكُ(٢) «بِعْتُ الثَّوْبَ» فَالتَاءُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّها فَاعِلَةٌ .

فإنْ قَالَ «بِعْتُ» وَلَمْ يَذْكُرْ شَيْئاً جَازَ أنْ تَكُوْنَ التَّاءُ فَاعِلَةً وَقَدْ حُذِفَ المَفْعُوْلُ، وَأَصْلُهُ «بَيَعْتُ» فَحُوِّلَ إِلَى «بَيِعْتُ» ثُمَّ سَكَنَتْ البَاءُ(٣) ، وَنُقِلَتْ إِلَيْهَا كَسْرَةُ اليَاءِ فَقَالُوا «بِعْتُ» .

وَيَجُوْزُ أنْ تَكُوْنَ التَّاءُ فِيْ مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّها اسْمُ مَالَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ(٤).

فَإِنْ كَانَ عَلَى لُغَةِ(٥) مَنْ قَالَ «قُوْلَ» قَالَ «بُعْتُ» ، وَالأَصْلُ فِيْهِ «بُيِعْتُ» فَأُسْقِطَتْ كَسْرَةُ اليَاءِ فَسَكَنَتْ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَانْقَلَبَتْ وَاواً ، ثُمَّ سَقَطَتْ لِسُكُوْنِهَا وَسُكُوْنِ مَا بَعْدَهَا، وَهَذِهِ لُغَةٌ قَلِيْلَةٌ .

١- أي في يَصُوْغُ .

٢- أي العبدُ الرقيقُ الذي يباع ويشترى .

٣- أي بعد إسقاط حركتها

٤- يجوز في الماضي الأجوف إذا بني للمجهول ثلاثة أوجه هي :إخلاص الكسر ، وإخلاص الضم ، والإشمام .

فإذا كان أحد هذه الأوجه يؤدي إلى إلباس ففيه ثلاثة أقوال :

أ- مَنَعَ ابنُ مالكٍ الوجهَ المُلْبِسَ مطلقاً قال في الخلاصة :

وإنْ بِشَكْلٍ خِيْفَ لَبْسٌ يُجْتَنَبْ وَمَا لِبَاعَ قَدْ يُرَى لِنَحْوِ حَبْ

ب -أجاز سيبوية جميعَ الأوجهِ ، ولم يَلْتَفِتْ للإلباس لحصوله في نحو مُخْتَارٍ وَتُضَارَّ . ينظر الكتاب :٣٤٣/٤ .

ج -أجاز المغاربة جميع الوجوه ، ولكنهم جعلوا المُلْبِسَ مرجوحاً . ينظر :شرح الكافية الشافية : ٦٠٦/٢، والأشموني : ٦٣/٢، والتصريح بمضمون التوضيح :٢٩٥/١ .

٥- هم بنو فقعس وبنو دبير ، وسبق الحديث عنهم في صلب :(٤٢٨) وينظر هامش (٣) من نفس الصحيفة .

وَإِنْ كَانَ عَلَى لُغَةِ مَنْ قَالَ «قِيل» فَالأَصْلُ فِيهِ «بَيِعْتُ» فَسَكَّنُوا الْبَاءَ [٩٥/ب] وَنَقَلُوا إِلَيْهَا كَسْرَةَ الْيَاءِ، فَسَكَنَتْ الْيَاءُ ثُمَّ سَقَطَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا .

وَإِذَا كَانُوا قَدْ أَشَارُوا إِلَى الضَّمِّ فِي «قِيلَ» وَهُوَ غَيْرُ مُلْتَبِسٍ ، فَالإِشَارَةُ هَاهُنَا إِلَى الضَّمِّ أَلْزَمُ فَيَقُولُونَ «بُعْتُ» ؛ لِيُفْرِقُوا بَيْنَ كَوْنِ التَّاءِ فَاعِلَةً ، وَكَوْنِهَا اسْمَ مَالَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

وإذا كان الماضي على «فَعِلَ» نحو «هَابَ» أصله «هَيِبَ» فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ويدلك على أنه «فَعِلَ» أن مستقبله «يهاب» ، وأصله «يهيب» فنقلت فتحة الياء إلى ما قبلها ، ثم أتبعتها فانقلبت ألفاً

فإن بنيت هذا لما لم يسم فاعله فقلت «هيب زيد» ، وأصله «هيب» فسكنوا الهاء، ونقلوا إليها كسرة الياء ، فسكنت الياء فقيل «هيب زيد» ، ومنهم(١) من يشير إلى الضم ليدل على الأصل فيقول «قد هيب» .

ومنهم(٢) من يسقط الكسرة من الياء في «هيب» فتسكن الياء وقبلها ضمة فتنقلب واواً فيقول «هوب زيد» .

فإذا صار إلى المستقبل اتفق المذهبان(٣) فقالوا «يهاب زيد» .

فمن قال في الماضي «هيب» فأصل المستقبل «يهيب» .

ومن قال في الماضي «هوب» فأصل المستقبل «يهوب» .

إلا أنه ينقل فتحة الواو والياء إلى ما قبلهما ، ويقلبان ألفاً فيتساوى اللغتان .

فإن أسند «هاب» إلى فاعل يسكن فيه [٩٦/أ] ياؤه قلت «هبت» ، والأصل «هيبت» فسكنت الهاء ونقلت إليها كسرة الياء ثم سقطت الياء لسكونها وسكون ما بعدها .

فهذا أعل من موضعه ، ولم يكن له بناء غير هذا ينقل إليه ويعل .

١- أي العرب.

٢- هم بنو فقعس ودبير وكلاهما من بني أسد .

٣- وهما إخلاص الكسر ، وإخلاص الضم .

فَإِنْ كَانَتْ التَاءُ اسْمَ مَالَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ كَمَا قِيْلَ فِي الظَّاهِرِ «هِيْبَ زَيْدٌ» فَالْأَصْلُ فِيْهِ «هُيِبَ» فَاللُّغَةُ الجَيِّدَةُ أَنْ تَسْكُنَ الهَاءُ وَتُنْقَلَ إِلَيْهَا حَرَكَةُ اليَاءِ، وَتَسْقُطُ اليَاءُ لِسُكُوْنِهَا وَسُكُوْنِ مَا بَعْدَهَا فَيُقَالُ «هِبْتُ».

وَالجَيِّدُ : أَنْ تُشِيْرَ بِضَمَّةٍ لِيُفْرَقَ بَيْنَ كَوْنِ التَّاءِ فَاعِلَةً، وَكَوْنِهَا اسْمَ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

وَيَجُوْزُ «هُبْتُ» وَالأَصْلُ «هُيِبْتُ» فَأَسْقَطَ كَسْرَةَ اليَاءِ، فَلَمَّا سَكَنَتْ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ انْقَلَبَتْ وَاواً، ثُمَّ سَقَطَتْ لِسُكُوْنِهَا وَسُكُوْنِ مَا بَعْدَهَا.

وَتَقُوْلُ فِي المُسْتَقْبَلِ «أُهَابُ» عَلَى اللُّغَتَيْنِ(١)، وَالأَصْلُ «أُهْوَبُ» وَ «أُهْيَبُ» عَلَى المَذْهَبَيْنِ، فَنَقَلَ فَتْحَةَ اليَاءِ وَالوَاوِ إِلَى مَا قَبْلَهُمَا فَانْقَلَبَتَا أَلِفاً فَتَسَاوَتْ اللُّغَتَانِ.

وَقَالُوا «خَافَ زَيْدٌ عَمْراً» وَالأَصْلُ «خَوِفَ» فَانْقَلَبَتْ الوَاوُ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ المَاضِيَ : «فَعِلَ» قَوْلُهُ فِي المُسْتَقْبَلِ «يَخَافُ» وَأَصْلُهُ «يَخْوَفُ» فَنَقَلَ فَتْحَةَ الوَاوِ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَانْقَلَبَتْ الوَاوُ أَلِفاً.

وَإِذا بَنَيْتَ هَذَا الفِعْلِ لِلْمَفْعُوْلِ [٩٦/ب] قُلْتَ «خِيْفَ عَمْرٌو» وَالأَصْلُ «خُوِفَ» فَانْقَلَبَتْ الوَاوُ يَاءً لِسُكُوْنِهَا وَانْكِسَارِ مَاقَبْلَهَا(٢)

وَفِيْهِمْ مَنْ يُشِيْرُ إِلَى الضَّمِّ ؛ لِيَدُلَّ عَلَى الأَصْلِ فَيَقُوْلُ «خُيْفَ زَيْدٌ» كَمَا

١- أي لغة إخلاص الكسر ، ولغة الإشارة للضم .

٢- أوجز أبو القاسم هنا في بيان مراحل إعلال هذا الفعل اتكالا على ما قاله في «هيبت» إذ التعليل فيهما واحد .

قَالُوا: «قُيِلَ»(١)

وَفِيهِمْ مَنْ يَقُوْلُ: «خُوْفَ» فَأَسْقَطُوا كَسْرَةَ الوَاوِ، فَسَكَنَتْ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَصَحَّتْ، وَقَالُوا فِي المُسْتَقْبَلِ عَلَى اللُّغَتَيْنِ: «يُخَافُ»، وَأَصْلُهُ: «يُخْيَفُ» وَ «يَخْوَفُ» فَأُلْقِيَ فَتْحَةَ اليَاءِ وَالوَاوِ عَلَى مَا قَبْلَهُمَا فَانْقَلَبَتَا أَلِفاً إتْباعاً لِلْفَتْحَةِ قَبْلَهُمَا.

فَإِنْ أَسْنَدَ: «خَافَ» إِلَى ضَمِيْرِ فَاعِلٍ تُسَكَّنُ الفَاءُ فِيْهِ قَالَ: «خِفْتُ»، وَأَصْلُهُ: «خَوِفْتُ» فَسَكَّنَ الخَاءَ، وَأَلْقَى عَلَيْهَا كَسْرَةَ الوَاوِ، فَلَمَّا سَكَنَتْ الوَاوُ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ انْقَلَبَتْ يَاءً، ثُمَّ سَقَطَتْ لِسُكُوْنِهَا وَسُكُوْنِ مَا بَعْدَهَا، وَبَقِيَتْ الكَسْرَةُ فِي الخَاءِ تَدُلُّ عَلَيْهَا.

وَقَالُوا فِي المُسْتَقْبَلِ: «يَخَافُ» وَالأَصْلُ: «يَخْوَفُ»، فَأَلْقَوا فَتْحَةَ الوَاوِ عَلَى مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ أَتْبَعُوْهَا الفَتْحَةَ فَصَارَتْ أَلِفاً.

فَهَذَا قَدْ أُعِلَّ مِنْ: «فَعِلْتُ» وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ غَيْرُ هَذَا(٢) ثُمَّ نُقِلَ إِلَى هَذَا وَأُعِلَّ مِنْهُ، وَهُوَ مُعَلٌّ مِنْ مَوْضِعِهِ(٣)

فَإِنْ جَعَلْتَ التَّاءَ اسْمَ مَالَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ كَمَا قُلْتَ: «خِيْفَ زَيْدٌ»، فَالأَصْلُ فِيْهِ: «خُوِفْتُ»، ثُمَّ تَسْكُنُ الخَاءُ وَتُلْقَى عَلَيْهَا كَسْرَةُ الوَاوِ، فَتَسْكُنُ الوَاوُ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَتَنْقَلِبُ يَاءً، ثُمَّ تَسْقُطُ لِسُكُوْنِهَا وَسُكُوْنِ مَا بَعْدَهَا؛ لِأَنَّ الكَسْرَةَ فِي

١- في المخطوطة: «قميل»، والصحيح ما أثبته.

٢- لأن النقل من بناء إلى بناء عند قدماء النحاة إنما يكون في مفتوح العين في الماضي كـ«قُلْتُ وبِعْتُ»، أما مكسور العين كـ«خِفْتُ» أو مضمومها كـ«طُلْتُ» فلا يحتاج إلى نقل عندهم، وإنما يكتفى بنقل حركة العين إلى الفاء سواء أكان واوالعين كـ«خِفْتُ» أم يانيها كـ«هِبْتُ».

٣- أي بنقل حركة عينه إلى فائه.

[٩٧/أ] الخَاءِ تَدُلُّ عَلَيْهَا .

وَمِنْهُمْ مَنْ يُشِيْرُ بِضَمَّةٍ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ :أَصْلُهُ «خُوِفَ» فَأَسْقَطُوا الكَسْرَةَ مِنْ الوَاوِ فَسَكَنَتْ الوَاوُ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ ، ثُمَّ سَقَطَتْ لِسُكُوْنِهَا وَسُكُوْنَ مَا بَعْدَهَا .

وَتَقُوْلُ فِي المُسْتَقْبَلِ «يُخَافُ» عَلَى اللُّغَتَيْنِ، وَالأَصْلُ «يُخْوَفُ» و «يُخْيَفُ» فَأُلْقِيَتْ فَتْحَةَ الوَاوِ وَالياءِ عَلَى مَا قَبْلَهُمَا، وَأَتْبَعْتَهُمَا الفَتْحَةَ فَصَارَتَا أَلِفاً .

فَعَلَى هَذَا تَجْرِي هَذِهِ الأَفْعَالُ إِذَا اتَّصَلَتْ بِالْفَاعِلِيْنَ المُضْمَرِيْنَ، وَسَكَنَ مَا قَبْلَ الفَاعِلِ، وَالمَفْعُوْلِ المُضْمَرِ الَّذِيْ يُقَامُ مَقَامَ الفَاعِلِ .

وَلَمْ يُفْعَلْ هَذَا التَّغْيِيْرُ وَالنَّقْلُ مَعَ الأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ قِيْلَ فِيْ «بَاعَ زَيْدٌ» «بِيْعَ زَيْدٌ» ، وَفِيْ «خَافَ زَيْدٌ» «خِيْفَ زَيْدٌ» لِالْتَبَسَ الفَاعِلُ بِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَلَكِنَّهُمْ فَعَلُوا هَذَا فِيْ اسْمٍ وَاحِدٍ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكِيْدَ ضِبَاعُ القُفِّ يَأْكُلْنَ جُثَّتِيْ وَكِيْدَ خِرَاشٌ يَوْمَ ذَلِكَ يَيْتَمُ(١)

١-البيت من الطويل ، وهو لأبي خِرَاشٍ الهُذَلِيّ في شرح أشعار الهذليين :١٢٢٠/٣، ورواية البيت عنده كما يلي :

فَتَقْعُدَ أَوْ تَرْضَى مَكَانِيْ خَلِيْفَةً وَكَادَ خِرَاشٌ يَوْمَ ذَلِكَ يَيْتَمُ

ثم قال السكري : «قال أبو سعيد : وسمعت من يُنْشِدُ » فأنشد البيت كما عند المصنف .

والقُفّ ما ارتفع من الأرض ، والجُثّة من الإنسان شَخْصُه متكئاً أو مضطجعاً .

ومناسبة البيت : كان أبو خِرَاشٍ حاجّاً بزوج أبيه، فَعَلِمَ به أعداءٌ له من خُزَاعة فكمنوا له في الطريق ، وعلم بهم فقدم الظعينة وشاغلهم عنها حتى أفلتت، ثم أعجزهم هَرَباً ونَجَيًا منهم .

والشاهد في البيت : كِيْدَ في الموضعين إذ نقل حركة عينه إلى الفاء وهو مبني للفاعل ، ومسند للظاهر .

والبيت في : حماسة البحتري :٦٤، والتكملة لأبي علي :٥٧٨، والمنصف :١/ ٢٥٢، ← ←

وَالأَصْلُ : «كَيِدَ» فَسَكَّنُوا الكَافَ ، وَأَلْقَوا عَلَيْهَا كَسْرَةَ الياءِ فَصَارَ «كِيْدَ» ؛ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَفْرُقُوا بَيْنَ «كَادَ يَكَادُ» مِنَ المُقَارَبَةِ ، وَبَيْنَ «كَادَ يَكِيْدُ» من الكَيْدِ .

← ← ودقائق التصريف : ٢٦٠، والممتع لابن عصفور :٤٣٩،

وَٱعْلَمْ أَنَّ «فُعْلَى» تَكُوْنُ وَصْفاً ، وَتَكُوْنُ ٱسماً ، فَإِذَا كَانَتْ ٱسماً(١) وَعَيْنُهَا يَاءٌ قُلِبَتْ اليَاءُ لِسُكُوْنِهَا وٱنْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا وَاواً فَقَالُوا : «الكُوْسَى» و «الطُوْبَى»(٢) وَهُمَا مِنْ «الكَيْسِ» [٩٧/ب] و«الطِّيْبِ» .

فَإِنْ كَانَتْ لَامُ «فُعْلَى» وَاواً وٱسْتُعْمِلَتْ ٱسْماً قُلِبَتْ وَاوُهَا يَاءً(٣) قَالُوا

١- أو صفة غير محضة ، وهي التي تجري مجرى الاسماء فتلي العوامل ، وتجمع كما يجمع موازنها من الاسماء .

ولم يسمع من :«فُعْلَى» صفة محضة وعينها ياء إلا كلمات ثلاث هي :«ضِيْزَى» صفة للجور، و«حِيْكَى» صفة للتبختر ، و«كِيْصَى» صفة لمن يأكل وحده ، وينام وحده .

ويجب في هذه الصفات الثلاث قلب ضمة الفاء كسرة؛ لتسلم الياء من الانقلاب واواً

ينظر : التبصرة والتذكرة :٨٤٠/٢، وشرح الشافية: ١٣٤/٣، والقواعد و التطبيقات : ٩٦ .

٢- مؤنث الأكْيَسِ ، والأطْيَبِ ، وقيل إن «طُوْبَى» اسمٌ للجنة، أو لشجرة فيها. ينظر اللسان .

٣- سار المصنف هنا على سَنَنِ متقدمي النحاة الذين يرون أن لام فُعْلَى إذا كانت واواً في اسم قلبت ياء وإن كانت في صفة سلمت من القلب .

قال سيبويه ٣٨٩/٤ :«وأما فُعْلَى من بنات الواو فإذا كانت اسماً فإن الياء مبدلة مكان الواو...وذلك في الدُنْيَا والعُلْيَا والقُصْيَا ... فإذا قلت فُعْلَى من ذا الباب جاء على الأصل إذا كان صفة » .

ووافقه المازني في :٢/ ١٦١، والمبرد في المقتضب :١٧١/١ .

ويرى ابن مالك ومن أتى بعده أن القلب إنما يكون في الصفات لا في الاسماء قال في الخلاصة

مِنْ لَامِ فُعْلَى ٱسْماً أَتَى الواوُ بَدَلْ ... يَاءٍ كَتَقْوَى غَالباً جَا ذا البدل

بِالْعَكْسِ جَاءَ لَامُ فُعْلَى وصفاً ... وكون قُصْوَى نادراً لا يخفى

وللمرادي تعليق جميل في توضيح المقاصد على هذا الموضوع ٤٥/٦ .

ووافق ابنَ مالكٍ أبو حيان في الارتشاف :١٤٣/١، والسيوطي في همع الهوامع :٢٢٢/٢ ، وشراح الالفية عند شرحهم البيتين السالفين .

أقول : الخلاف بين النحاة في هذه المسألة لفظي لأن الأمثلة التى أوردوها لقلب الواو ياء في لام فُعْلى متفقة عند الجميع ، لكن سيبويه ومن وافقه عدوها أسماءً، وعدها ابن مالك ومن تابعه صفات ، ومن خلال تفاوتهم في الحكم على وصفية الكلمة أو اسميتها نشأ الخلاف بينهم .

«الدُّنْيَا» وَهُوَ مِنْ «دَنَا يَدْنُو» وَ «العُلْيَا» وَهُوَ مِنْ «عَلَا يَعْلُو» .

وَإِنَّمَا قَلَبُوا لِيَفْرُقُوا بَيْنَ الاسْمِ وَالصِّفَةِ، وَكَانَ التَّغْيِيْرُ فِي الاسْمِ أَوْلَى مِنْ الصِّفَةِ؛ لِأَنَّ الاسْمَ عَلَى كُلِّ وَجْهٍ أَخَفُّ مِنْ الصِّفَةِ(١)

فَلَوْ بَنَيْتَ «فُعْلَى» مِنْ «غَزَوْتُ» وَجَعَلْتَهَا اسْماً لَقُلْتَ «الغُزْيَا» ، وَلَوْ جَعَلْتَهَا صِفَةً لِصَحَّحْتَ الوَاوَ فَقُلْتَ «الغُزْوَى» .

فَأَمَّا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ(٢) ﴿تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيْزَى﴾(٣) بِغَيْرِ هَمْزٍ فَهِيَ «فُعْلَى»، وَأَصْلُهَا «ضُيْزَى» وإِنَّمَا كَسَرُوا أَوَّلَهَا ، وَأَقَرُّوا الياءَ ؛ لِأَنَّهُمْ أَمِنُوا اللَّبْسَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يُوْجَدْ فِي كَلَامِ العَرَبِ «فِعْلَى» صِفَةً، وإِنَّمَا تَجِيءُ الصِّفَةُ عَلَى «فِعْلَةٍ» نَحْوَ «امْرَأَةٍ سِعْلَةٍ»(٤) لِلْكَثِيْرَةِ الصَّخَبِ ، وَ «رَجُلٌ عِزْهَاةٌ» لِلَّذِي لَا يُحِبُّ اللَّهْوَ مَعَ النِّسَاءِ .

فَأَمَّا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ(٥) ﴿ضِئْزَى﴾ بِالْهَمْزِ فَهُوَ مَصْدَرٌ وُصِفَ بِهِ .

١- هذا التعليل ظاهره يخالف الحكم عند المصنف ويؤيد ما ذهب إليه ابن مالك والمتأخرون ، لأن الاسم أخف من الصفة فهو يتحمل ثقل الواو ، أما الصفة الثقيلة فهي أحوج إلى خفة الياء من الاسم الخفيف أصالة .

٢- هم جمهور القراء عدا ابن كثير قال الفراء في معاني القرآن ٩٨/٣ : « والقُرَّاءُ جميعاً لم يهمزوا ضِيْزَى ، ومن العرب من يقول بِقِسْمَةٌ ضِيْزَى ، وبعضهم يقول : قِسْمَةٌ ضَأْزَى ، وضُؤْزَى بالهمز ، ولم يقرأ بها أحد نعلمه» ينظر السبعة : ٦١٥، وحجة القراءات لابن زنجلة : ٦٨٥، والمبسوط :٣٥٤ .

٣-النجم : ٢٢ .

والضَّيْزُ: هو الجَوْرُ في الحكم ، وضَازَهُ حَقَّه نَقَصَهُ وبَخَسَهُ ومَنَعَهُ . ينظر اللسان :٣٦٨/٥ .

٤- في المخطوطة :«امرأة وسعلاة» بواو العطف ، والصحيح ما أثبته.

٥- القارئ هو ابن كثير في رواية البَزِّيّ والقواس .

ينظر السبعة :٦١٥، وحجة القراءات لابن زنجلة :٦٨٥، والمبسوط :٣٥٤، ← ←

وَلَوْ كَانَتْ «الطُّوبَى» وَ «الكُوسَى» وَصْفَيْنِ لَقِيْلَ فِيهِمَا «طِيْبَى» وَ «كِيْسَى» كَمَا قَالُوا «ضِيْزَى»(١)

فإذَا كَانَتْ «فَعْلَى» اسْماً وَلَامُهَا يَاءٌ(٢) قَلَبُوْهَا وَاواً لِيَفْرُقُوا بَيْنَ الاسْمِ والصِّفَةِ قَالُوا «تَقْوَى» وَ «شَرْوَى»(٣) وَ «ثَنْوَى»(٤) وَهُوَ مِنْ «شَرَيْتُ» و «وَقَيْتُ» و «ثَنَيْتُ» ، وَلَوْ كَانَ وَصْفاً لَقَالُوا «شَرْيَا» وَ «تَقْيَا» وَ «ثَنْيَا» كَمَا قَالُوا «خَزْيَا» .

وَلَوْ بَنَيْتَ «فَعْلَى» اسْماً مِنْ «غَزَوْتُ» لَقُلْتَ «غَزْوَى» فَصَحَّحْتَ الوَاوَ؛ لِأَنَّكَ إذَا كُنْتَ تَفِرُّ مِنَ اليَاءِ إِلَى الوَاوِ [٩٨/أ] فَيَنْبَغِيْ أَنْ تَتَمَسَّكَ بِالْوَاوِ إذَا ظَفِرْتَ بِهَا .

وَلَوْ كَانَتْ «غَزْوَى» وَصْفاً لَصَحَّتْ الوَاوُ أيْضاً؛ لِأَنَّهُمْ فَرُّوا مِنَ اليَاءِ إِلَى الوَاوِ فِي الاسْمِ لِيَفْرُقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصِّفَةِ، وَلَمْ يَفِرُّوا مِنَ الوَاوِ إِلَى اليَاءِ.

فَأَمَّا «القُصْوَى»(٥) فَكَانَ يَنْبَغِيْ أَنْ تَكُوْنَ «القُصْيَا» عَلَى مِثَالِ «الدُّنْيَا» وَلَكِنَّهُ شَذَّ، فَأَمَّا «رُيَّا» فَهُوَ مِنْ «رَوَيْتُ» وَأَصْلُهُ «رَوْيَا» فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ الوَاوُ

← ← والتذكرة لابن غلبون :٦٩٨/٢، والكشف : ٢٩٥/٢، والإقناع : ٧٧٥/٢، والنشر : ٣٧٩/٢ .

١- هناك فرق بين «ضِيْزَى» و «طِيْبَى» إذا كانتا وصفين ، فالأولى صفة محضة ، والثانية صفة غير محضة .

٢- يُعَلِّلُ النحاةُ قلب الياء هنا واواً في الأسماء لا في الصفات بأنه للتفريق بين الاسم والصفة، فجعلت الواو وهي أثقل من الياء للاسم؛لأنه أخف من الصفة ، وجعلت الياء وهي أخف من الواو للصفة؛ لأنها أثقل من الاسم ، فجعل مع الخفيف ثقيلا، ومع الثقيل خفيفاً .

ينظر المنصف :١٥٨/٢ .

٣- شَرْوَى الشيء مثله ، وشَرْوَى جَبَلٍ . ينظر التهذيب : ١١/ ٤٠٣ ، واللسان : ١٤/ ٤٢٨ .

٤- الثَّنْوَى بفتح الثاء وضمها ما استثني من الشيء . ينظر اللسان : ١٢٥/١٤ .

٥- أهل الحجاز يصححون لام القُصْوَى ، وبنو تميم يعلونها على القياس فيقولون القُصْيَا .

ينظر :توضيح المقاصد للمرادى :٤٦/٦، والاشموني :٣١٣/٤، والتصريح :٣٨١/٢ .

وَالياءُ ، وَسَبَقَتْ الأُوْلَى بِالسُّكُوْنِ قَلَبُوا مِنْ الوَاوِ يَاءً ، وَأَدْغَمُوا فَقَالُوا «رَيَّا» ، وَلَوْ كَانَتْ «رَيَّا» اسْماً لَقَلَبُوا مِنْ اليَاءِ وَاواً كَمَا قَالُوا فِيْ «شَرْوَى» ، وَأَدْغَمُوا الوَاوَ الأُوْلَى فِيْهَا فَكَانُوا يَقُوْلُوْنَ : «رَوّى» .

فَأَمّا «العَوّى»(١) فِي اسْمِ النّجْمِ فَأَصْلُهُ «عَوْيَا» مِنْ «عَوَى يَعْوِي» وَلَكِنَّهُ اسْمٌ وَلَيْسَ بِوَصْفٍ ؛ فَلِأَجْلِ هَذَا قَلَبُوا مِنْ اليَاءِ وَاواً، وَأَدْغَمُوا الوَاوَ الأُوْلَى فِيْهَا فَقَالُوا : «العَوَّى» .

فَأَمّا «فَعْلَاءُ» فَإِذَا كَانَ وَصْفاً وَلَامُهَا وَاوٌ صَحَّتْ الوَاوُ فِيْهَا قَالُوا «القَنْوَاءُ» (٢) وَ «العَشْوَاءُ»(٣) وَ «العَثْوَاءُ»(٤) فَأَمّا «العَلْيَاءُ» فِيْ قَوْلِ الشّاعِرِ :

أَلَا يَا بَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ(٥)

١- العَوّى : تكتب مقصورة وممدودة ، وهي أنجم اختلف في عددها فقيل أربعة، وقيل خمسة، وتدعى وَرْكي الأسَدِ، تَطْلُعُ لثماني ليالٍ بقين من أيْلُولٍ، وتَسْقُطُ لاثنتين وعشرين ليلة خلت من آذار.

ينظر : تهذيب اللغة :٢٥٦/٣، والمنصف :١٥٩/٢، واللسان : ١٠٩/١٥ .

٢- القَنْوَاءُ : مؤنث أَقْنَى ، وهو من كان في أنفه ارتفاع في أعلاه من غير قبح، وهو من الصفات الحميدة ، وكان رسول الله ﷺ أقنىالعرنين . ينظر اللسان :١٥/ ٢٠٣ .

٣- العَشْوَاء: أنثى الأعشى وهو: من لا يبصر ليلا . ينظر اللسان :٥٦/١٥ .

٤- العَثْوَاءُ : صفة لمن لونها يميل إلى السواد مع كثرة شعر . ينظر اللسان :٢٨/١٥ .

٥- هذا جزء بيت من الوافر ، ينسب للسموأل بن عادياء وهو في ديوانه : ٨٥، كما نسب لعمرو بن قِنْعَاسٍ وقيل قَعْاس المرادي في الطرائف الادبية :٧٢ ، ونسب لتابط شراً وليس في ديوانه المجموع ولا في ملاحقه ، والبيت بتمامه :

أَلَا يَا بَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ بَيْتُ وَلَوْلا حُبَّ أَهْلِكِ مَا أَتَيْتُ

وبعده :

← ←

فَلَيْسَ بِتَأْنِيثِ «الأَعْلَى» كَمَا قَالُوا «الأَحْمَرُ و حَمْرَاءُ» ؛ لِأَنَّ تَأْنِيثَ «الأَعْلَى» «العُلْيَا» كَمَا قَالُوا «الأَفْضَلُ والفُضْلَى» فَقَلَبُوا وَاوَ «العُلْيَا» يَاءً كَمَا قَلَبُوْهَا فِي «الدُّنْيَا» .

فَأَمَّا «العَلْيَاءُ» فَكَانَ يَنْبَغِيْ أَنْ يُقَالَ «العَلْوَاءُ» ، وَلَكِنْ قَلَبُوا الوَاوَ يَاءً لَمَّا اسْتَعْمَلُوْهَا اسْتِعْمَالَ الأَسْمَاءِ؛ لِيَفْرُقُوا بَيْنَ الاسْمِ وَ الصِّفَةِ ، أَلاَ تَرَاهُمْ صَحَّحُوا الوَاوَ فِي «القَنْوَاءِ» وَ «العَشْوَاءِ» لَمَّا كَانَتْ صِفَةً ، وَلَمْ تُسْتَعْمَلْ اسْتِعْمَالَ الأَسْمَاءِ .

فَأَمَّا رِوَايَةُ مَنْ رَوَى «العَوَّاءُ» بِالمَدِّ ، وَهُوَ شَاذٌّ فَكَانَ يَنْبَغِيْ أَنْ يَكُوْنَ «العَيَّاءُ» كَمَا قَالُوا «العَلْيَاءُ» ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ وَأَصْلُهُ «عَوْيَاءُ» فَتُقْلَبُ مِنَ الوَاوِ يَاءً، وَتُدْغَمُ فِي اليَاءِ الَّتِيْ بَعْدَهَا، وَلَكِنَّهُ أَشْبَعَ فَتْحَةَ الوَاوِ الأَخِيْرَةِ فَنَشَأَتْ أَلِفٌ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ أَلِفَانِ حَرَّكَ الأَخِيْرَةَ فَانْقَلَبَتْ هَمْزَةً فَجَاءَ اللَّفْظُ «عَوَّاءُ» .

فَهَذَا أَجْوَدُ مَا يُصْرَفُ إِلَيْهِ هَذَا الشُّذُوْذُ إِذَا كَانَ اسْماً وَلَيْسَ بِوَصْفٍ .

← ←

أَلاَ يَا بَيْتُ أَهْلُكَ أَوْعَدُوْنِيْ كَأَنِّيْ كُلَّ ذَنْبِهِمُ جَنَيْتُ

والشاهد : العلياء وبينه المصنف .

وهو في : الكتاب :٢/ ١٠٢، والاختارين : ٢١١، والتكملة لأبي علي :٣٢١، والمحتسب:١/ ٢٥٠، ونُكَتُ الأعلم :١/٥٥٢، وشرح شواهد المغني للسيوطي :١/ ٢١٥، والخزانه : ٣/ ٥٢ .

وَٱعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ يَجِيءُ فِي الثَّلاثِيِّ الفَاءُ واللَّامُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ نَحْوَ «سَلِسَ» وَ «قَلِقَ» ، وَقَلَّمَا يَجِيءُ مِثْلُ هَذَا فِي المُعْتَلِّ، إلاّ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ حَرْفٌ وَاحِدٌ قَالُوا «يَدَيْتُ إِلَيْهِ يَداً» ، وَاليَدُ مَأْخُوذَةٌ مِنْهُ ، وَأَصْلُهَا «يَدْيٌ» فَحَذَفُوا اليَاءَ الأَخِيْرَةَ تَخْفِيْفاً فَقَالُوا «يَدٌ».

وَلَمْ تَجِئْ الفَاءُ واللَّامُ وَاوَيْنِ(١) ، وَأَمَّا قَوْلُهُم فِي هَذَا الحَرْفِ «وَاوٌ» فَقَالَ قَوْمٌ(٢) أَصْلُهُ «وَوَوٌ» كَمَا قَالُوا «بَبَّةٌ»(٣) إلاَّ أَنَّهُمْ قَلَبُوا الوَاوَ الوُسْطَى أَلِفاً(٤) فَقَالُوا «واوٌ» ، وَ«بَبَّةٌ» لاَ يُقَاسُ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ صَوْتٌ .

١- ينظر في هذه المسألة :الكتاب :٤٠١/٤ :«واعلم ان الفاء لا تكون واواً واللام واواً في حرف واحد ألا ترى أنه ليس مثل وَعَوْتٌ في الكلام» ، والمسائل الحلبيات :٨، وسر صناعة الإعراب : ٥٩٦/٢ .

ولابن جني تعليل نفيس في سبب امتناع مجيء الفاء واللام واوين في الثلاثي في كلمة واحدة ملخصه : أن الفعل الماضي إذا كان مفتوح العين وفاؤه واو كسرت عين مضارعه كـ«وَعَدَ يَعِدُ» ، وكذلك إن كان مفتوح العين ولامه واو وجب ضم عين مضارعه كـ«دَعَا يَدْعُو» فلما كان اجتماعهما يؤدي إلى هذا التناقض رفضه العرب .

٢- هو أبو الحسن الأخفش كما في سر صناعة الإعراب : ٥٩٨ .

٣- بَبَّةٌ - في الأصل - اسم صوت كانت هند بنت أبي سفيان تُرَقِّصُ عليه ابنها عبد الله بن الحارث بن نوفل؛ لأنه أول مانطق من الكلام بهذا الصوت، وتقول :

وَاللّهِ رَبِّ الكَعْبَهْ ... لأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ

جَارِيَةً خِدَبَّهْ ... مُكْرَمَةً مُحَبَّهْ

تُحِبُّ مَنْ أَحَبَّهْ ... تُحِبُّ أَهْلَ الكَعْبَهْ

ثم غلب عليه اللقب، وهو أحد القواد الذين أرسلوا لقتال الخوارج وكان شديداً عليهم كالمهلب.

ينظر في «بَبَّةٌ» ليس في كلام العرب : ٣٧، وتنظر ترجمة عبد الله في سير أعلام النبلاء : ٢٠٠/١ .

٤- لتحركها وانفتاح ما قبلها.

وَقَالَ قَوْمٌ(١) أَصْلُهُ «وَيْوٌ» فَحَجَزَتْ الياءُ بَيْنَ الوَاوَيْنِ ، ثُمَّ قَلَبُوْهَا أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا .

١- هو أبو علي الفارسي في الحلبيات ٨ :«فـ(يد) من باب سَلِسَ وَقِلِقَ ، ولا نعلم في الواو مثل هذا في الفعل ألا ترى أنه لم يجئ مثل وَعَوْتُ ، وقد جاء اسم واحد وهو قولهم (واو) والقياس في الالف منها أن تكون منقلبة عن ياء » أ .هـ

وَقَدْ تَجِيءُ الفَاءُ «واواً» وَاللَّامُ «ياءً» قَالُوا: «وَدَى : يَدِيْ» مِنْ الدِّيَةِ ، و«وَأَى : يَئِيْ» مِنْ «الوَأْيِ» وَهُوَ الوَعْدُ(١) [٩٩/أ] ، وَقَالُوا «وَشَى يَشِيْ» وَ «وَلِيَ يَلِيْ» وَ «وَهَى يَهِيْ»(٢)

وَلَا تَكُوْنُ الفَاءُ واللَّامُ وَاوَيْنِ لَيْسَ فِيْ الكَلَامِ مِثْلُ «وَعَوْتُ» .

وَقَدْ تَكُوْنُ العَيْنُ واللَّامُ يَاءَيْنِ نَحْوَ «عَيِيَ» وَ «حَيِيَ»(٣)

وَلَا تَكُوْنُ العَيْنُ واللَّامُ وَاوَيْنِ(٤) فَإِنْ اتَّفَقَ مِثْلُ هَذَا بَنَوْهُ عَلَى «فَعِلْتُ»؛ لِتَنْقَلِبَ الوَاوُ الأَخِيْرَةُ يَاءً؛ فِرَاراً مِنْ الوَاوَيْنِ

وَقَدْ تَكُوْنُ العَيْنُ وَاواً واللَّامُ يَاءً نَحْوَ «طَوَيْتُ» وَ«شَوَيْتُ» وَ«رَوَيْتُ» .

وَلَايَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ العَيْنُ يَاءً وَاللَّامُ وَاواً(٥) ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ العَرَبِ مِثْلُ «حَيَوْتُ»

وَقَدْ تَكُوْنُ الفَاءُ مُعْتَلَّةً ، وَتَصِحُّ العَيْنُ واللَّامُ نَحْوَ «وَعَدْتُ» .

١- ومنه لغز النحاة المشهور :

إِنَّ هِنْدَ المَلِيْحَةَ الحَسْنَاءَ وَأْيَ مَنْ أَضْمَرَتْ لِخِلٍّ وَفَاءَ

٢- ومنه اللغز النحوي :

أَقُوْلُ لِعَبْدِ اللَّهِ لَمَّا سِقَاؤُنَا وَنَحْنُ بِوَادِيْ عَبْدِ شَمْسٍ «وَهَا» شِمِ

٣- قال الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد رحمه الله :« وليس فيه ما عينه ياء ولامه ياء إلا في كلمتين هما حَيِيَ و عَيِيَ » دروس التصريف : ١٨٥ .

٤- سبق أن مثل المصنف في الصحيفة :(٤٩٢) بـ«نَوِى» و «جَوِى» وهما من معتل العين واللام بالواو ، ولعل المصنف نظر لقلتها فقال ولا تكون العين واللام واوين .

٥- سمع من العرب كلمة «حَيَوَان» وفيها خلاف بين النحاة، إذ يرى سيبويه أن الواو فيها منقلبة عن ياء، والمازني يرى أصالة الواو .

ينظر رأي سيبويه في الكتاب : ٤٠٩/٤ ، ورأي المازني في كتابه التصريف ضمن كتاب المنصف :٢٨٤/٢ .

وَقَدْ تَصِحُّ الفَاءُ وَاللَّامُ ، وَتَعْتَلُّ العَيْنُ نَحْوَ «قَالَ» و «بَاعَ» .

وَقَدْ تَصِحُّ الفَاءُ وَالعَيْنُ ، وَتَعْتَلُّ اللَّامُ نَحْوَ : «غَزَا» و «رَمَى» .

وَعَلَى مَا بَيَّنْتُ لَكَ تَجْرِي قَوَاعِدُ التَّصْرِيفِ .

وَقَدْ ذَكَرْتُ(١) أَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوَ إِذَا وَقَعَتَا طَرَفاً بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ وَلَيْسَ بَعْدَهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَقْلِبُ مِنْهُمَا هَمْزَةً فِي نَحْوِ «رِدَاءٍ» و«كِسَاءٍ» ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ «الرِّدْيَةِ» و «الكِسْوَةِ» ، وَقَدْ ذَكَرْتُ عِلَّةَ قَلْبِهِمَا فِيمَا تَقَدَّمَ .

فَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَهُمَا تَاءُ التَّأْنِيثِ(٢) فَلِلْعَرَبِ فِيهَا مَذْهَبَانِ :

مِنْهُمْ مَنْ يُصَحِّحُ الْيَاءَ وَالْوَاوَ ؛ لِأَنَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ قَدْ صَارَتْ حَرْفَ الإِعْرَابِ لِأَنَّهُ بَنَى الكَلِمَةَ عَلَى التَّأْنِيثِ ، وَصَارَتِ التَّاءُ لَازِمَةً لِلْكَلِمَةِ ، فَكَأَنَّهَا مَا انْفَكَّتْ مِنْهَا فَقَالَ [٩٩/ب] : «عَبَايَةٌ» و «صَلَايَةٌ» و«شَقَاوَةٌ» هَذَا مَذْهَبٌ .

وَالْمَذْهَبُ الثَّانِي : أَنْ تَتَصَوَّرَ الكَلِمَةَ كَأَنَّ الهَاءَ لَيْسَتْ فِيهَا، وَكَأَنَّ الاسْمَ مُذَكَّرٌ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : «عَبَايٌ» وَ «صَلَايٌ» وَ «عَظَايٌ» فَهَذَا يَقْلِبُ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ هَمْزَةً كَمَا قَلَبَهَا فِي «رِدَاءٍ» و «كِسَاءٍ» فَيَقُولُ : «صَلَاءَةٌ» وَ «عَظَاءَةٌ» وَالعِلَّةُ فِي قَلْبِهَا كَالْعِلَّةِ فِي قَلْبِ «رِدَاءٍ» وَ «كِسَاءٍ» ثُمَّ يُلْحِقُ تَاءَ التَّأْنِيثِ بَعْدَمَا اسْتَقَرَّ القَلْبُ، وَيُؤَنِّثُ الاسْمَ بَعْدَمَا كَانَ مُذَكَّراً فَيَقُولُ : «عَبَاءَةٌ» وَ «صَلَاءَةٌ» وَ «عَظَاءَةٌ» وَ «شَقَاءَةٌ» ، وَكُلُّ شَيْءٍ وَرَدَ مِنَ الأَسْمَاءِ مِنْ هَذِهِ الأَمْثِلَةِ فَطَرِيقُ هَمْزِهِ وَتَصْحِيحِهِ مَا بَيَّنْتُ لَكَ .

١- في (٣٠٥) .

٢- أي اللازمة .

وَاعْلَمْ أَنَّ النُّوْنَ قَدْ شَبَّهُوْهَا بِحُرُوْفِ المَدِّ وَاللِّيْنِ وَوَجْهُ شَبَهِهَا بِحُرُوْفِ المَدِّ وَاللِّيْنِ : أَنَّهَا تَكُوْنُ عَلَامَةً لِلْجَمْعِ فِيْ : «قُمْنَ جَوَارِيْكَ»(١) كَمَا قَالُوا «قَامُوْا إِخْوَتُكَ» عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ(٢) .

وَتَكُوْنُ النُّوْنُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِيْ خَمْسَةِ أَمْثِلَةٍ مِنَ الأَفْعَالِ وَهِيَ «تَفْعَلِيْنَ ، وَتَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلُوْنَ، وَتَفْعَلُوْنَ» ، كَمَا تَكُوْنُ الأَلِفُ(٣) عَلَامَةً لِلرَّفْعِ إِذَا قُلْتَ «الزَّيْدَانِ» وَالوَاوُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ إِذَا قُلْتَ «الزَّيْدُوْنَ»، وَاليَاءُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ ، وَالجَرِّ إِذَا قُلْتَ «الزَّيْدَيْنِ» و «الزَّيْدِيْنَ» .

وَتَكُوْنُ النُّوْنُ ضَمِيْرَ الفَاعِلاتِ إِذَا قُلْتَ «الهِنْدَاتُ يَقُمْنَ» كَمَا تَكُوْنُ الوَاوُ ضَمِيْرَ الفَاعِلِيْنَ إِذَا قُلْتَ [١٠٠/أ] «الزَّيْدُوْنَ يَقُوْمُوْنَ» ، وَتَكُوْنُ اليَاءُ ضَمِيْراً لِلْفَاعِلَةِ إِذَا قُلْتَ لِلْمُخَاطَبَةِ «أَنْتَ تَقُوْمِيْنَ» .

وَتُحْذَفُ النُّوْنُ تَخْفِيْفاً إِذَا قُلْتَ «لَمْ يَكُ»(٤) كَمَا تَحْذَفُ اليَاءُ تَخْفِيفاً إِذَا

١- هذه لهجة لبعض العرب ، يسميها النحاة بـ«أكلوني البراغيث» وبعضهم يسميها بلغة «يطوفون فيكم ملائكة» وللنحاة فيها ثلاثة توجيهات :

أ- الاسم الظاهر فاعل، والضمائر قبله علاماتٌ تدل على التثنية والجمع .

ب- الاسم الظاهر مبتدأ مؤخر خبره الجملة قبله .

ج- الاسم الظاهر بدل مطابق من الضمير ، والضمير هو الفاعل .

ينظر شرح شذور الذهب :١٧٦، والأشموني :٢/٤٧ .

٢- لغة أكلوني البراغيث نُسِبَتْ لطيء وأزد السراة .

ينظر شرح التسهيل لابن مالك :٢/١١٦، وتوضيح المقاصد :٢/٧، والمساعد :١/٣٩٤، وأوضح المسالك :٥٧، وتعليق الفرائد : ٤/٢٤٨، والأشموني : ٢/ ٤٨ .

٣- في المخطوطة «الواو» ، والصواب ما أثبته .

٤- أصل «يَكُ» «يَكُوْنُ» فدخل الجازم على الفعل فصار «يَكُنْ» بحذف الواو لالتقاء الساكنين : الواو والنون ، ويجوز بعد ذلك حذف لام الفعل «النون» بثلاثة شروط : ← ←

قُلْتَ «لَا أَدْرِ» وَ «لَا أُبَالِ»(١) .

وَتَسْكُنُ النُّوْنُ فِي الأَسْمَاءِ المُرَكَّبَةِ كَمَا تَسْكُنُ اليَاءُ قَالُوا «سُوْسَنْجِرْدُ» (٢) وَ«بَاذِنْجَانُ»(٣) وَ«دَسْتَنْبُوْيَهْ»(٤) كَمَا قَالُوا «مَعْدِيْكَرِبَ»(٥)

← ←

أ - كون الفعل مجزوماً بالسكون .

ب -ألا يتصل بالفعل ضمير نصب نحو «لم يَكُنْهُ» .

ج- الا يلي الفعل ساكن نحو «لَمْ يَكُنْ العَرَبُ مُتَّحِدِيْنَ قبلَ الاسْلامِ» .

ووزن «يَكُ» «يَفُ» بحذف العين واللام معا، وتَحَقَّقَ الحذف في قوله تعالى :﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ .

١- هذان الفعلان حذفت لامهما تخفيفاً ؛ لأن «لا» التي دخلت عليهما نافية ، لا ناهيه، و«أَدْرِ» فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الحرف المحذوف تخفيفاً .

٢- سُوْسَنْجِرْدُ : بضم أوله، وسكون ثانيه، فسين مهملة مفتوحة ، فنون ساكنة ، ثم جيم مكسورة، فراء مهملة ساكنة : قرية من قرى بغداد . ينظر معجم البلدان : ٢٨١/٣ .

٣- بَاذِنْجَانُ : كلمة فارسية لضرب من البقول ، واسمه عند العرب «المَغْدُ» وقيل «الوَغْدُ» وقيل «الأَزَنْبُ» . ينظر شفاء العليل للخفاجي : ١٣٧ .

٤- لم أجد لها معنى ، والاغلب أنها فارسية بدليل إختتامها بـ«ويه» وضَبْطُهَا من المخطوطة .

٥- معدي كرب : علم مركب تركيباً مزجياً ، ومعناه :(عَدَاهُ الكَرْبُ) ، وفي معدي كرب ثلاث لغات وشذوذان : أما اللغات فهي :

أ- أعرابه أعراب المتضايفين فيقع الإعراب على الياء من «معدي» مقدراً في الرفع والجر ، ويظهرفي النصب، وجر كرب بالإضافة .

ب- أعرابه كلمة واحدة ، ومنعه من الصرف للعلمية والتركيب .

ج- أعرابه بفتح الجزئين ، ولها حينئذ تفسيران : أنها كلمة مركبة تركيباً إضافياً ، ومنعت «كرب» من الصرف للعلمية والتانيث ، والاحتمال الثاني : أنها كلمة تركبت تركب الأعداد «خمسة عشر» وحينئذ تعرب تقديرياً .

والشذوذان في «معدي» إذ جاءت على «مَفْعِل» بكسر العين، والقياس «مَفْعَل» بفتح العين؛ لان معتل اللام يكون على «مفعل» بفتح اللام كـ«مَرْمَى ، ومَسْعَى ، ومَقْهَى و مَشْفَى»

والشذوذالثاني :هو سكون العين بعد التركيب ، وحقها الفتح «مَعْدِيَ كرب» كما فتحت ← ←

و«قالِيقَلا»(١)

وَيَحْذِفُوْنَهَا فِي الجَزْمِ فِيْ «لَمْ تَفْعَلِىْ» وَ«لَمْ تَفْعَلَا» وَ«لَمْ يَفْعَلَا» وَ «لَمْ يَفْعَلُوا» وَ«لَمْ تَفْعَلُوا» كَمَا يَحْذِفُوْنَ الوَاوَ وَالياءَ وَالألِفَ فِيْ قَوْلِهِمْ «لَمْ يَزِمْ» وَ«لَمْ يَدْعُ» وَ «لَمْ يَسْعَ» .

وَيُدْغِمُوْنَهَا فِي الوَاوِ وَالياءِ بِأَنْ يَقْلِبُوْهَا إِلَى جِنْسِهَا(٢)قَالُوا «زَيْد وَ مُحَمَّد يَقُوْمَانِ»(٣). ﴿ مَن يَّقُوْلُ آمنا﴾(٤)

وَقَالُوا «أَنَاسِيَّ»(٥) وَأَصْلُهُ «أَنَاسِيْنُ»

وَقَلَبُوا مِنْ النُّوْنِ أَلِفاً فِي المُنْصُوْبِ المُنْصَرِفِ إِذَا قَالُوا «لَقِيْتُ زَيْدا»؛ لِأَنَّ التَّنْوِيْنَ نُوْنٌ سَاكِنَةٌ.

← ← الراء في «حَضْرَمَوْت» .

بتلخيص من شرح المفصل لابن يعيش :٤/١٢٤.

١- قَالِيْقَلا :مدينة عظيمة في أرض الروم ، ينسب إليها أبو علي القالي صاحب الأمالي . ينظر معجم البلدان : ٤/٣٩٩ .

٢- أي إلى جنس الواو والياء .

٣- بإدغام تنوين زيد في حرف النسق ، وإدغام تنوين محمد في حرف المضارعة ، والتنوين هو نون ساكنة تلحق آخر الكلمة لفظاً لا خطاً

٤- البقرة : ٨ .

٥- أَنَاسِيّ : جمع إنسان ، وأصله : أَنَاسِيْنُ كدنانير، ثم قلبت النون ياء على غير قياس، فاجتمع ياءان : الأولى منهما ساكنة ، فأدغم المثلان فقيل أناسي ، ويكون ملحقاً بـ«فَعَالِيْلَ» ؛ وإنما ألحق إلحاقاً؛ لان النون الأخيرة فيه زائدة، واللام في «فَعَالِيْلَ» أصلية . ينظر سر صناعة الإعراب : ٢/٤٣٨ .

وَأُبْدِلُوا مِنْ نُونِ التَّوْكِيدِ(١) أَلِفاً فِي الفِعْلِ إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا(٢) فَقَالُوا: «اضْرِبَا» وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾(٣) .

وَفِي النُّونِ غُنَّةٌ كَمَا أَنَّ فِي حُرُوفِ المَدِّ لِيْناً .

فَلَمَّا أَشْبَهَتْ النُّونُ لِحُرُوفِ(٤) المَدِّ مِنْ هَذِهِ الوُجُوهِ أَجْرَوْهَا مَجْرَاهَا، وَمَعَ هَذَا فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الفَرْعُ أَنْقَصَ مِنَ الأَصْلِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُسَاوِيَهِ مِنْ كُلِّ الوُجُوهِ .

١- أي الخفيفة .

٢- ينفتح ما قبل نون التوكيد في الفعل إن لم تتصل به نون النسوة أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، سواء أكان الفعل صحيح اللام أم معتلها نحو: «انْصُرَنْ المَظْلُومَ» و «اغْزُوَنْ الأَعْدَاءَ» و «اقْضِيَنْ الحُقُوقَ» و«اسْعَيَنْ في الرِّزْقِ» . ينظر : شرح التسهيل لابن مالك :١/٣٦، والتذييل والتكميل :١/٦٥، وشفاء العليل :١/١١٤، وتعليق الفرائد :١/١٢٨ .

٣- العلق : ١٥ .

٤- هكذا في المخطوطة .

تنبيه على كيفية الأبنية

أَعْلَمْ أنّ التّصْرِيفِيّيْنَ قَدْ ٱحْتَاطُوا وَوَضَعُوا أُصُوْلاً يَرْتَاضُ [١٠٠/ب] بِهَا النَّاسُ سَوَاءٌ كَانَ لِلْكَلِمَةِ مَعْنَىً فِي نَفْسِهَا أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَعْنَىً ؛ لِأَنَّ الغَرَضَ بِوَضْعِهِمْ إِيَّاها أَنْ يُرَوِّضَ الإنْسَانُ خَاطِرَهُ وَيُقَوِّى تَصَرُّفَهُ ، فَإِذَا قَالُوا : ٱبْنِ مِنْ كَذَا مِثَالَ كَذَا فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا : خُذْ الحُرُوْفَ الأُصُوْلَ مِنْ هَذِهِ الكَلِمَةِ ، وَٱبْنِ مِثْلَ هَذِهِ الأَجْزَاءَ ، فَإِنْ كَانَ المِثَالُ الَّذِي يَسْأَلُ عَنْهُ أُصُوْلاً كُلَّهُ لَيْسَ فِيْهِ أَحْرُفُ زِيَادَةٍ بَنَى مِثْلَهُ أُصُوْلاً، فإنْ كَانَ فِيْهِ زَائِدٌ : وَضَعَ مَكَانَهُ حَرْفاً زَائِداً؛ لِيُقَابِلَ الأَصْلِيَّ بِالأَصْلِيِّ ، وَالزَّائِدَ بِالزَّائِدِ ، وَالسَّاكِنَ بِالسَّاكِنِ، وَالمُتَحَرِّكَ بِالْمُتَحَرِّكِ، وَالمَضْمُوْمَ بالمَضْمُوْمِ، والمَفْتُوْحَ بالمَفْتُوْحِ، وَالمَكْسُوْرَ بِالمَكْسُوْرِ، وإنْ كَانَ فِي المِثَالِ المَطْلُوْبِ زَائِدَانِ فِيْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ: وَضَعَ مِثْلَهُمَا زَائِدَيْنِ فِيْ مُقَابَلَتِهِمَا، وَإِنْ كَانَ فِيْهِ زَائِدَانِ فِيْ مَوْضَعَيْنِ: وَضَعَ فِيْ مُقَابِلَتِهِمَا زَائِدَيْنِ فِيْ مَوْضَعَيْنِ ، وَإِنْ كَانَ فِي المِثَالِ حَرْفَانِ قَدْ أُدْغِمَ أَحَدُهُمَا فِي الآخَرِ : جَعَلَ بِإِزَائِهِمَا حَرْفَانِ وَأَدْغَمَ أَحَدُهُمَا فِي الآخَرِ .

وَلَكَ أنْ تَبْنِيَ مِنَ القَلِيْلِ كَثِيْراً ؛ لِأَنَّ البِنَاءَ زِيَادَةٌ ، وَلَيْسَ لَكَ أنْ تَبْنِيَ مِنَ الكَثِيْرِ قَلِيْلاً ؛ لِأَنَّ هَذَا يَكُوْنُ هَدْمَاً وَنَقْضَاً . فَلَكَ أنْ تَبْنِيَ مِنَ الثُّلاثِيِّ : ثُلاثِيّاً وَرُبَاعِيّاً وَخُمَاسِيّاً ، وَلَكَ أنْ تَبْنِيَ مِنَ الرُّبَاعِيِّ رُبَاعِيّاً وَخُمَاسِيّاً ، وَلَكَ أنْ تَبْنِيَ مِنَ [١٠١/أ] الخُمَاسِيِّ خُمَاسِيّاً .

فَإِنْ كَانَ المِثَالُ مُسَاوِياً لِلْمِثَالِ : كَانَ البِنَاءُ بِتَغْيِيْرِ الحَرَكَاتِ وَالسُّكُوْنِ، وَلَمْ يَكُنْ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ فِي العَدَدِ .

وإنْ كَانَ البِنَاءُ المَطْلُوبُ أكْثَرَ عَدداً فَلا بُدَّ مِنْ زِيَادَةِ حَرْفٍ أوْ حُرُوفٍ لِيَتَسَاوَى المِثَالانِ ، فَإنْ كَانَ المِثَالُ الَّذِيْ سُؤِلْتَ عَنْهُ أكْثَرَ مِمَّا مَعَكَ فَاجْعَلْ الزِّيَادَةَ فِي العَدَدِ مِنْ مَوْضِعِ اللَّامِ إلَّا أنْ يَكُوْنَ المِثَالُ الَّذِيْ سُؤِلْتَ عَنْهُ قَدْ تَكَرَّرَتْ فِيْهِ العَيْنُ فَيَنْبَغِيْ لَكَ أنْ تُكَرِّرَ العَيْنَ، فَإنْ كَانَتْ العَيْنُ وَحْدَهَا مُكَرَّرَةً كَرَّرْتَ العَيْنَ وَحْدَهَا، وإنْ كَانَتْ اللَّامُ وَحْدَهَا مُكَرَّرَةً كَرَّرْتَ اللَّامَ وَحْدَهَا، وإنْ كَانَتْ الفَاءُ وَالعَيْنُ قَدْ تَكَرَّرَتا كَرَّرْتَ الفَاءَ وَالعَيْنَ .

وَأنَا أسُوْقُ عَلى مَا أرَيْتُكَ أمْثِلَةً يُهْتَدى بِهَا إنْ شَاءَ اللَّهُ .

مِثَالُ بِنَاءِ ثُلاثِيٍّ مِنْ ثُلاثِيٍّ : إذَا قَالَ ٱبْنِ مِنْ «ضَرَبَ» مِثَالَ «عَلِمَ» قُلْتَ «ضَرِبَ» .

وإنْ قَالَ ٱبْنِ مِثَالَ «ظَرُفَ» قُلْتَ «ضَرُبَ» غَيَّرْتَ الحَرَكَاتِ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ لِيَكُوْنَ عَلى مِثَالِ المَطْلُوْبِ .

فَإنْ قَالَ ٱبْنِ مِنْ «ضَرَبَ» مِثَالَ «جَعْفَرٍ» فَقَدْ سَأَلَكَ أنْ تَبْنِيَ مِنْ ثُلاثِيٍّ رُبَاعِيّاً فَلَكَ أنْ تُكَرِّرَ اللَّامَ لِيَكُوْنَ عَلى عِدَّتِهِ وَفِيْ حَرَكَاتِهِ وَسُكُوْنِهِ وَهُوَ أُصُوْلٌ كُلُّهُ قُلْتَ «ضَرْبَبَ»

فَإنْ قَالَ ٱبْنِ مِنْ «ضَرَبَ» مِثَالَ «صَيْرَفٍ» زِدْتَ يَاءً ثَانِيَةً سَاكِنَةً فَقُلْتَ «ضَيْرَبٌ»

فَإنْ [١٠١/ب] قَالَ ٱبْنِ مِثَالَ «كَوْثَرٍ» قُلْتَ «ضَوْرَبٌ» .

فَإنْ قَالَ ٱبْنِ مِثَالَ «جَهْوَرٍ» قُلْتَ «ضَرْوَبٌ»

فَإنْ قَالَ ٱبْنِ مِثَالَ «عَجُوْزٍ» قُلْتَ «ضَرُوْبٌ» .

فَإنْ قَالَ ٱبْنِ مِثَالَ «سَعِيْدٍ» قُلْتَ «ضَرِيْبٌ» .

فَإنْ قَالَ ٱبْنِ مِثَالَ «عِمَادٍ» قُلْتَ «ضِرَابٌ» .

فَإِنْ قَالَ ٱبْنِ مِثَالَ «كَسَّر» قُلْتَ «ضَرَّبَ» .

فَإِنْ قَالَ : ٱبْنِ مِنْ «ضَرَبَ» مِثَالَ «قَنْرَبٍ»(١) قُلْتَ «ضَنْرَبٌ» وَهَذَا لَايَجُوْزُ ؛ لِأَنَّ النُّوْنَ قَرِيْبَةٌ مِنَ الرَّاءِ فَإِنْ أَظْهَرْتَهَا ثَقُلَ، وإِنْ أَدْغَمْتَهَا جَاءَ «ضَرَّبَ» فَالْتَبَسَ .

وَلَوْ قَالُوا ٱبْنِ مِنْ «عَلِمَ»(٢) مِثَالَ «قَنْلَمٍ» فَمِثَالُهُ «عَنْلَمٌ» وَهَذَا لَايَجُوْزُ ؛ لِأَنَّكَ إِنْ أَدْغَمْتَ النُّوْنَ فِي اللَّامِ لِقُرْبِهَا مِنْهَا جَاءَ «عَلَّمَ» فَالْتَبَسَ، وإِنْ أَظْهَرْتَهَا ثَقُلَ .

فَإِنْ قَالَ : ابْنِ مِنْ «ضَرَبَ» مِثَالَ «دِرْهَمٍ» قُلْتَ «ضِرْبَبٌ» .

فَإِنْ بَنَيْتَ مِثَالَ «حُبْرُجٍ»(٣) قُلْتَ : «ضُرْبُبٌ» .

فَإِنْ بَنَيْتَ مِثَالَ «ضَيْفَنٍ» قُلْتَ «ضَرْبَنٌ» ؛ لِأَنَّ النُّوْنَ زَائِدَةٌ .

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ «ضَرَبَ» مِثَالَ «خِلَّفْنَةٍ» قُلْتَ «ضِرَبَّنَةٌ» .

فَإِنْ بَنَيْتَ مِثَالَ «جَحْنَفَلٍ» قُلْتَ «ضَرْنَبَبٌ» .

وَمِثَالَ «هِدَمْلَةٍ» قُلْتَ «ضِرَبَّةٌ» .

فَإِنْ بَنَيْتَ مِثَالَ «عُثْمَانَ» قُلْتَ «ضُرْبَانٌ» .

وَمِثَالَ «غَطَفَانَ» «ضَرَبَانٌ» .

وَمِثَالَ «زَعْفَرَانٍ» قُلْتَ «ضَرْبَبَانٌ» .

١- هذه الكلمة لم أجد لها معنى فى كتب المعاجم ، ولعل المصنف أتى بها افتراضاً لاجتماع نون ساكنة وبعدها راء ، و قال ابن الجزري في التمهيد ١٥٦:«ولم تقع النون الساكنة قبل اللام والراء في كلمة» .

٢- ينظر التعليق على الفقرة السابقة .

٣- الحبرج : ذكر الحبارى ، وطير من طيور الماء، ودويبة . ينظر اللسان :٢/٢٢٦ .

وإنْ بَنَيْتَ مِثَالَ «مَرْمَرِيتٍ» قُلْتَ «ضَرْضَرِيبٌ» .

وَإنْ بَنَيْتَ مِثَالَ «صَمَحْمَحٍ» وَهُوَ «فَعْلَعُلٌ» قُلْتَ «ضَرْبَرَبٌ» .

فَإنْ بَنَيْتَ مِنْ «جَعْفَرٍ» مِثَالَ «جِرْدَحْلٍ» قُلْتَ «جِعْفَرٌ» .

فَإنْ بَنَيْتَ مِنْ «جَعْفَرٍ» مِثَالَ «قِمَطْرٍ» قُلْتَ «جِعَفْرٌ» .

[١٠٢/ أ] فَإنْ بَنَيْتَ(١) مِنْ «جَعْفَرٍ» مِثَالَ «حُبَرْجٍ» قُلْتَ «جُعْفُرٌ» .

فَإنْ بَنَيْتَ مِنْ «جَعْفَرٍ» مِثَالَ «سَفَرْجَلٍ» قُلْتَ «جَعْفَرٌ» .

وَإنْ بَنَيْتَ مِثَالَ «صَهْصَلِقٍ»(٢) قُلْتَ : «جَعْفَرٌ» .

فَإنْ بَنَيْتَ مِنْ «سَفَرْجَلٍ» مِثَالَ «جَحْمَرِشٍ» قُلْتَ «سَفْرَجِلٌ» .

فَإنْ بَنَيْتَ مِنْ «جَحْمَرِشٍ» مِثَالَ «سَفَرْجَلٍ» قُلْتَ «جَحَمْرَشٌ» .

فَإنْ بَنَيْتَ مِنْ «جَعْفَرٍ» مِثَالَ «جَحَنْفَلٍ» قُلْتَ «جَعَنْفَرٌ» .

فَإنْ بَنَيْتَ مِنْ «جِرْدَحْلٍ» مِثَالَ «سَفَرْجَلٍ» قُلْتَ «جَرَدْحَلٌ» .

وَإنْ بَنَيْتَ مِثَالَ «جَحْمَرِشٍ» قُلْتَ «جَرْدَحِلٌ» .

وَإنْ بَنَيْتَ مِنْ «جَحْمَرِشٍ» مِثَالَ «جَرْدَحْلٍ» قُلْتَ «جَحْمَرْشٌ» .

وَإنْ بَنَيْتَ مِنْ «قَرَأْتُ» مِثَالَ «جَعْفَرٍ» فَقِيَاسُهُ أَنْ تَقُوْلَ «قَرْأَأُ» إلَّا أنَّ العَرَبَ لَا تَجْمَعُ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فَيَنْبَغِيْ أَنْ تَقْلِبَ الثَّانِيَةَ يَاءً(٣) ، أَوْ تَقْلِبَهَا أَلِفاً(٤) لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَتَقُوْلَ «قَرْأَى» عَلَى مِثَالِ «أَرْطَى» .

١- هذه الكلمة تكررت في المخطوطة مرتين .

٢- صَهْصَلِقٌ صفة للصوت الشديد قال الشاعر :

قَدْ شَيَّبَتْ رَأْسِي بِصَوْتٍ صَهْصَلِقُ .

ينظر اللسان : ١٠/ ٢٠٧ .

٣- لاجتماع همزتين متحركتين في الطرف ، وحينئذ يجب قلب الثانية منهما ياء .

٤- لأن الهمزة مشبهة بحروف العلة .

وَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ «قَرَأْتُ» مِثَالَ «جِرْدَحْلٍ» فَقِيَاسُهُ فِي اللَّفْظِ «قِرْأَأْأُ» بِثَلَاثِ هَمَزَاتٍ عَلَى وَزْنِ «قِرْعَعٍّ» ، إِلَّا أَنَّ العَرَبَ إِذَا لَمْ تَجْمَعْ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فَهِيَ مِنَ الثَّلَاثِ أَفَرُّ، وَلَا يَجُوْزُ أَنْ تَقْلِبَ الأُوْلَى؛ لِأَنَّهُ يَبْقَى بَعْدَهَا هَمْزَتَانِ، وَلَاتَقْلِبَ الثَّالِثَةَ ؛ لِأَنَّهُ يَبْقَى قَبْلَهَا هَمْزَتَانِ، وَلَكِنْ تَقْلِبُ الوُسْطَى يَاءً ؛ لِتَحْجِزَ بَيْنَ المِثْلَيْنِ فَتَقُوْلَ «قِرْأَيَأْ» .

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ «قَرَأْتُ» مِثَالَ «حُبْرُجٍ» جَاءَ «قُرْؤُؤٌ» فَقَلَبْتَ الثَّانِيَةَ يَاءً(١) فَصَارَ «قُرْؤُيٌ» فَكَسَرْتَ مَا قَبْلَ اليَاءِ(٢) فَصَارَ «قُرْئِيٌ» ، وَمَرَرْتُ [١٠٢/ب] بِـ«قُرْئِيٍ» ، وَرَأَيْتُ «قُرْئِيًا» .

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ «قَرَأْتُ» مِثَالَ «سَفَرْجَلٍ» جَاءَ «قَرَأَّأُ» بِثَلَاثِ هَمَزَاتٍ ، وَلَا يَجُوْزُ أَنْ تَقْلِبَ الأُوْلَى؛ لِأَنَّهُ يَبْقَى بَعْدَهَا هَمْزَتَانِ، وَلَا يَجُوْزُ أَنْ تَقْلِبَ الأَخِيْرَةَ ؛ لِأَنَّهُ يَبْقَى قَبْلَهَا هَمْزَتَانِ، وَلَكِنْ تَقْلِبُ الوُسْطَى لِتَحْجِزَ بَيْنَ المِثْلَيْنِ فَتَقُوْلَ «قَرَأْيَأُ» .

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ «قَرَأْتُ» مِثَالَ «جَحْمَرِشٍ» جَاءَ «قَرْأَإِأُ» فَيَجْتَمِعُ ثَلَاثُ هَمَزَاتٍ وَهَذَا لَايَجُوْزُ، وَلَا يَجُوْزُ أَنْ تَقْلِبَ الأُوْلَى وَلَا الثَّالِثَةَ ، وَلَكِنْ تَقْلِبَ الوُسْطَى يَاءً فَيَجِيْئُ «قَرْأَيِئُ» فَتَتَحَرَّكُ اليَاءُ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ فَتَنْقَلِبُ أَلِفاً فَتَقُوْلُ «قَرْآءُ» مِثْلُ «قَرْعَاعٍ» .

١- وذلك لاجتماع همزتين متحركتين في الطرف فيجب قلب الثانية منهما ياء.

٢- وذلك لمناسبة الياء بعدها لئلا تنقلب واواً ؛ لأن الياء إذا كانت لام الكلمة وقبلها ضم قلبت واواً كما في «نَهُوٌ» .

وَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ «قَرَأْتُ» مِثَالَ «جَحْنَفَلٍ» قُلْتَ «قَرْنَأَأُ» وَقَلَبْتَ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ يَاءً فَقُلْتَ «قَرْنَأَيُ» فَانْقَلَبَتْ الْيَاءُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَقُلْتَ «قَرْنَأَى» وَالْأَمْثِلَةُ كَثِيرَةٌ تَتَشَعَّبُ وَتَكْثُرُ، وَفِيمَا ذَكَرْتُهُ رِيَاضَةٌ لِمَنْ تَدَرَّبَ .

المعتل من ذلك

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ الْمُعْتَلِّ مِثَالَ الصَّحِيْحِ أَعْلَلْتَ حَرْفَ العِلَّةِ إِنْ كَانَ فِيْهِ مَا يُوْجِبُ إِعْلَالَهُ ، وَصَحَّحْتَهُ إِنْ كَانَ فِيْهِ مَا يُوْجِبُ تَصْحِيْحَهُ .

تَقُوْلُ : إِذَا بَنَيْتَ مِنْ «البَيْعِ» مِثَالَ «كَتِفٍ» «بَاعٌ» وَمِنْ «القَوْلِ» «قَالٌ» ، وَأَصْلُهُمَا «بَيِعٌ» وَ «قَوِلٌ» فَقَلَبْتَ الوَاوَ وَالياءَ أَلِفاً لَمّا تَحَرَّكَتا وانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا .

وَإِنْ بَنَيْتَ مِثْلَ «كَتِفٍ» مِنْ «رَمَى» وَ «غَزَا» قُلْتَ «رَمٍ»(١) وَ«غَزٍ»(٢) .

وإِنْ بَنَيْتَ مِنْ «البَيْعِ» وَ «القَوْلِ» [١٠٣/أ] مِثْلَ «جَعْفَرٍ» قُلْتَ «بَيْعَعٌ» وَ «قَوْلَلٌ» صَحَّتْ الوَاوُ ، وَالياءُ لِسُكُوْنِهِمَا .

وَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ «رَمَى» وَ «غَزَا» مِثَالَ «جَعْفَرٍ» قُلْتَ «رَمْيَى» وَ «غَزْوَى» عَلَى مِثَالِ «أَرْطَى» ، وَأَصْلُهُ «غَزْوَوٌ» وَ «رَمْيَيٌ» قَلَبْتَ الياءَ الثَّانِيَةَ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، وَقَلَبْتَ الوَاوَ الثَّانِيَةَ مِنْ «غَزْوَوٍ» يَاءً ؛ لِأَنَّهَا رَابِعَةٌ ، وَانْقَلَبَتْ الياءُ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَصَحَّتْ الوَاوُ الأُوْلَى لِسُكُوْنِ مَا قَبْلَهَا .

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ «البَيْعِ» وَ «القَوْلِ» مِثَالَ «سِبَطْرٍ» قُلْتَ «بِيَعٌّ» وَ «قِوَلٌّ» .

فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ «غَزَوْتُ» وَ «رَمَيْتُ» مِثَالَ «سِبَطْرٍ» قُلْتَ «رِمَيّ» وَ «غِزَوّ» صَحَّتْ الوَاوُ وَالياءُ لِإِدْغَامِهِمَا .

١ - أصله :رمي أعلت فيه الياء إعلال قاض .

٢- أصله :غزو فقلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسر فصارت :غزي ثم إعل إعلال قاض .

وَ «قِهْ ثَوْبَكَ» وَهُوَ مِنْ «وَقِيْتَ» ، وَالطَّرِيْقُ فِيْ هٰذِهِ الأَلْفَاظِ وَاحِدَةٌ كَمَا أَعْلَمْتُكَ فِي «وَلِيْتُ» .

وَمِنْهُمْ مَنْ يُعِلُّ الوَاوَ الوُسْطَى(١) بِأَنْ يَقْلِبَهَا أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَتَقُوْلُ «غَزَا وَاوٌ» ، وَصَحَّتْ الوَاوُ الأُوْلَى لِأَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : لِسُكُوْنِ مَا قَبْلَهَا .

وَالثَّانِي : لِسُكُوْنِ مَا بَعْدَهَا .

وَأَمَّا ثَالِثَةٌ : أَنَّكَ قَدْ أَعْلَلْتَ مَا بَعْدَهَا ، فَلَا يَجُوْزُ أَنْ تُعِلَّهَا؛ لِئَلَّا تُعِلَّ حَرْفَيْنِ مُتَلَاصِقَيْنِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ .

وَصَحَّتْ الوَاوُ الثَّالِثَةُ وإِنْ كَانَتْ طَرَفاً وَقَبْلَهَا [١٠٤/أ] أَلِفٌ ؛ لِأَنَّ الأَلِفَ الَّتِيْ قَبْلَهَا لَيْسَتْ زَائِدَةً ، وإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ حَرْفٍ مِنْ نَفْسِ الكَلِمَةِ، وَلَوْ كَانَتْ الأَلِفُ زَائِدَةً لَوَجَبَ أَنْ تَهْمِزَ الوَاوَ عَلَى حَدِّ مَا هَمَزْتَ حَرْفَ العِلَّةِ فِيْ «كِسَاءٍ» و «رِدَاءٍ» .

وَقَدْ أَوْرَدْتُ فِي هٰذَا الكِتَابِ المُخْتَصَرِ جُمَلاً مِنْ التَّصْرِيْفِ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى غَيْرِهَا، وَيُشْرَفُ بِهَا عَلَى مَالَمْ أَذْكُرْهُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيْقُ .

١- أخر المصنف هذا الرأي لانه مرجوح؛ لان الإعلال يبدأ من الاطراف، والثقل إنما يكون في الاطراف ، فالثقيل أولى بالإعلال ليخف .

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنامحمد

النبي وآله أجمعين ، فرغ من نسخه كاتبه أبو الفضائل

علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي عيسى

يوم السبت سلخ ذي الحجة سنة ثمان وستمائة

وهو يسأل الله تعالى العفو

والعافية في الدنيا والآخرة

وذلك بمدينة السلام

بغداد حرسها

الله تعالى

بالمدرسة

النظامية (١)

بلغ قراءة وتصحيحاً واستشراحاً على الشيخ الإمام العالم الفاضل :

تقي الدين الحسن بن معالي بن مسعود الباقلاني(٢) أدام الله تأييده

١- المدرسة النظامية : مدرسة بناها نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي سنة سبع وخمسين وأربعمائة ، والنظامية في بغداد إحدى مدارس تسع بناهن نظام الملك في : بغداد ، وبلخ، ونيسابور، وهراة، وأصبهان، والبصرة، والموصل ، وآمد ، وطبرستان .

ينظر :وفيات الأعيان :١٢٩/٢، وسير أعلام النبلاء:٩٤/١٩، وطبقات الشافعية للسبكي :٣١٣/٤.

٢- هو الحسن بن معالي -كما في بغية الوعاة- أو ابن أبي المعالى -كما في معجم الادباء- الباقلاني شيخ العربية في وقته ببغداد ، قرأ على أبي البقاء العكبري ، ومصدق الواسطي ، وبابويه وغيرهم، وصار هو المشار إليه في كثير من الفنون المعتمد على ما يقوله أو ينقله ، وانتهت إليه الرياسه في علم النحو وبلغ مرتبة المتقدمين، وكان مولده سنة ثمان وستين وخمسمائة، وتوفي ← ←

وإسْعَادَهُ وَذَلِكَ فِيْ مَجَالِسَ عِدَّةٍ بِمَنْزِلِهِ آخِرُهَا سَلْخَ رَجَبٍ سَنَةَ إحْدَى عَشْرَةَ وَسِتّمِائَةٍ، وَكَتَبَ نَصْرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمّدِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ

قَرَأَ اليَحْمُوْرُ(١) العَالِمُ العَارِفُ هَذَا الكِتَابَ قِرَاءَةً صَحِيْحَةً مَفْهُوْمَةً جَيِّدَةً ثَابِتَةً فِيْ غَايَةِ الصِّحَّةِ والمَعْرِفَةِ عَلَى نَظَامِ الدِّيْنِ عَلاَّمَةِ الزَّمَانِ نَفَعَهُ اللّهُ بِعِلْمِهِ فِيْ الدُّنْيَا و الآخِرَةِ بِرَحْمَتِهِ إنَّهُ أرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ .

← ← سنة سبع وثلاثين وستمائة .

تنظر ترجمته في : إرشاد الأريب : ١٩٨/٩، وبغية الوعاة :٥٢٦/١ .

١-لم أجد له ترجمة ، ولعل هذا الكلمة لقب لم يشتهر .

الفهارس الفنية

* - فهرس الآيات القرآنية .

* - فهرس الأحاديث .

* - فهرس الأمثال .

* - فهرس الأساليب والأقوال المأثورة .

* - فهرس اللغة .

* - فهرس لغات القبائل .

* - فهرس المواضع والبقاع .

* - الأمم والقبائل والطوائف .

* - فهرس الأعلام .

* - فهرس الأشعار .

* - فهرس الأرجاز .

* - فهرس المصطلحات .

* - فهرس المراجع .

* - فهرس الموضوعات .

* -فهرس الفهارس .

١ - فهرس الآيات القرآنية

(الفاتحة)

﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾..... : ١٦٦ ، ٣٠٩ .

(البقرة)

﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾: ٥٢٩ .

﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون﴾: ١٦٣، ٤٢٧ .

﴿ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ﴾.....: ٣٨٦ .

﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى﴾ : ٢٦٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ .

﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾: ٤٦٦ .

﴿ولكل وجهة هو موليها ﴾.....: ٣٥٣ .

﴿إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيى به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح

والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون﴾.....: ١٨٠

﴿أن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت اللة والله غفور رحيم﴾.....: ٢١٣ .

﴿واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة﴾.....: ٢٣٣ .

﴿ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر﴾.....: ٢٧٥ .

(آل عمران)

﴿وإذ قالت امرات عمران﴾.....: ٢٣٤ .

﴿وأبرئ الأكمه والأبرص﴾.....: ٤٤ .

﴿قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات فلم قتلتموهم أن كنتم صادقين﴾: ٢٤٧.

(النساء)

﴿وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء﴾: ٤٢٧ .

﴿من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها﴾.....: ٤٧٠ .

﴿فإنهم يألمون كما تألمون﴾..... : ١٦٦ .

(المائدة)

﴿وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا﴾ : ٤٩٤ .

﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه﴾.....: ١٦٣ .

(الأنعام)

﴿ثم ردوا إلى الله مولهم الحق﴾: ٤٣٣ .

(الأعراف)

﴿ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما﴾: ٢٠ .

﴿وإن يعودوا فقد مضت سنت الأولين﴾: ٢٣٣ .

﴿إن رحمت الله قريب من المحسنين﴾: ٤٤٣ .

﴿وقالوا مهماتأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين﴾ ٣٣٣ .

(الأنفال)

﴿إلا مكاء وتصدية ﴾.....: ١٨٩ .

﴿ليحي من حيّ عن بينة ﴾.....: ٤٩٢ .

(التوبة)

﴿وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم ﴾.....: ٣٠٤ .

﴿رضوا بأن يكون مع الخوالف ﴾.....: ٤٩٤ .

(هود)

﴿وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء ﴾.....١٦٣.

﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا ﴾.....: ١٦٦ .

(يوسف)

﴿ليسجنن وليكوناً من الصاغرين ﴾..... : ٢٢١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ .

﴿ودخل معه السجن فتيان ﴾.....: ٢٥٧ .

﴿ثم استخرجها من وعاء أخيه﴾.....: ٣٠٤ .

(الرعد)

﴿وأن تعجب فعجب قولهم أإذا كنا ترابا أإنا لفي خلق جديد﴾ ١٨٧ .

(الحجر)

﴿ربما يود الذين كفروا﴾ ٤٠٥ .

﴿قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم﴾.....: ١٦٨ .

(مريم)

﴿فإما ترين من البشر أحداً﴾: ٢٦٩ .

﴿يا أبت لم تعبد الشيطان﴾.....: ٣٨٥ .

(طـــه)

﴿يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي﴾: ٣٨٥ .

﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾.....: ٣٧٢ .

(النور)

﴿ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون﴾ ٤٥٤ .

(النمل)

﴿وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون﴾ ...: ٢٤٧ .

﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم﴾ ٢٤٤ .

(سبأ)

﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون﴾: ٤٢٧ .

(الزمر)

﴿يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل﴾: ٣٩١ .

﴿وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء﴾: ٤٢٧ .

﴿وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا ﴾.....: ٤٢٧ .

(الصافات)

﴿وجعلنا ذريته هم الباقين﴾: ٤٣ .

(الحجرات)

﴿ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾: ١٨٧ .

(الذاريات)

﴿والسماء ذات الحبك﴾: ١٧٤ .

(النجم)

﴿تلك إذاً قسمة ضيزى﴾: ٥١٨ .

(القمر)

﴿ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر﴾: ٣٤٠ .

﴿فهل من مدكر﴾: ٣٣٩ .

(المجادلة)

﴿استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله﴾.....: ٤٤١ .

﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز﴾.....: ٢٢٠ .

(التحريم)

﴿ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها﴾: ٢٣٤ .

(الحاقة)

﴿هاؤم اقرؤا كتابيه﴾.....: ٢٤٨ .

﴿إني ظننت أني ملاق حسابيه﴾.....: ٢٤٨ .

﴿ما أغني عني ماليه﴾.....: ٢٤٨ .

﴿هلك عني سلطانيه﴾.....: ٢٤٨ .

(القيامة)

﴿ثم ذهب إلى أهله يتمطى ﴾.....: ١٨٩ .

(المرسلات)

﴿وإذا الرسل أقتت ﴾.....: ٣٠٢ ، ٤٧٠ .

(النبأ)

﴿عم يتساءلون عن النبأ العظيم ﴾..... : ٢٤٧ .

﴿وكذبوا بآياتنا كذابا﴾: ٢٩١ .

(النازعات)

﴿فيم أنت من ذكراها ﴾.....: ٢٤٧ .

(الطارق)

﴿فلينظر الإنسان مم خلق﴾: ٢٤٧ .

(الشمس)

﴿وقد خاب من دساها﴾: ١٨٩ .

(العلق)

﴿كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية﴾ : ٢٢٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٥٣٠ .

(القارعة)

﴿وما أدراك ماهيه﴾ ٢٤٨ .

(التكاثر)

﴿لترون الجحيم﴾: ٢٠٣ ، ٢٦٨ .

(الإخلاص)

﴿لم يلد ولم يولد﴾: ٣٤٩ .

٢ - فهرس الأحاديث

١ - (تسموا باسم ولا تكتنوا بكنيتي) ٤٥

٢ - (العينان وكاء السه) ١٢١ ، ٤٠٠

٣ - (فإذا نامت العينان استطلق الوكاء) ٤٠٠

٣ - فهرس الأمثال

أطعم أخاك من عقنقل الضب ١٩٩

حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق ٣٦

من هلك فلسيف الدولة ما ملك ٣٦

٤ - فهرس الأساليب النحويه والأقوال المأثورة

اخشي الرجل :.....: ٢٦٩ .

استتيست الشاة :.....: ٤٤٢ .

أعطني مئياً :.....: ٣٩٥ .

اغيلت المرأة :: ٤٤٢ .

اللهم اصرف عنا رون هذا الأمر :.....: ٢٣٦ .

أما إن زيداً منطلق :.....: ٣٨٦ .

امرأة أناة: ٣٠٥ .

امرأة سعلاة :.....: ٥١٨ .

أم والله لأذهبن: ٣٨٧ .

أم والله لأفعلن: ٣٨٦ .

إنكم لتنظرون في نحو كثيرة: ٤٦٨ .

أهل مكة آل الله: ٣١١ .

أو انهم: ٢٦٨ .

تشوهت شاة: ٣١٠ ، ٣٩٩ .

تمود الثوب: ٢٩٣ .

ثوب مصوون: ٣٦٩ .

دامت السحابة: ٢٩٠ .

رأيت دلواً وحقواً: ٣٠٢ .

رجل عزهاة: ٥١٨ .

رجل مال: ٢٦٦ .

سناها الغيث فهي مسنية: ٣٦٥ .

سو أفعل: ٤١٠ .

عز بخ: ٤٠٧ .

كبش صاف: ٢٦٦ .

لله أبوك: ٣٧٥ .

لهي أبوك: ٣٧٥ .

لو انهم: ٢٦٨ .

ما حطائط بطائط تميس تحت الحائط : ٢١٣ .

ماهت الركية تميه وتموه وتماه : ٣٠٩ .

مسك مدووف : ٣٦٩ .

مصطفو الله: ٢٦٩ .

هذا دلو وحقو: ٣٠٢ .

هرحت الدابة: ٣٣٠ .

هرقت الماء: ٣٣٠ .

هنرت الثوب: ٣٣٠ .

يابا فلان: ٣٧٢ .

يسنوها المطر وهي أرض مسنية: ٣٦٥ .

يوم أرونان: ٢٣٦ .

يوم راح: ٢٦٦ .

يوم طان: ٢٦٦ .

٥ - فـــهرس اللـغـــــــة

أب..... : ٢٣٨

إبريق..... : ٢١١

إبل..... : ١٧٣.

أبلة الطعام : ٣٠٥.

أبلم : ٢١٢.

ابن : ٣٨٩

ابنة : ٣٨٩

ابنم : ٢١٦

أبوَ : ٢٣٨ ٤٦٨.

أتى : ٣٧٢.

أتكأ : ٣٢٤. .

أتلج..... : ٣٢٤ .

اجتوروا : ٢٧١. .

أجْرٍ = جمع جرو..... : ٤٦١. .

إجفيل..... : ٢١١ .

اجلواذ..... : ٢٨٧ .

اجلوذ..... : ٤٩١. .

أجوه..... :٢٩٩ .

احبنطى: :٢٤٣ .

أحد :٣٠٥ .

إحدى :٣٠٥ .

احرنبى :٢٤٣ .

أحق = جمع حقو :٤٦١ .

احمار..... :١٦٥ .

احمير ار..... :١٧١ .

احواوى :٢٤٤ ، ٤٤٩ .

أخ :٣٨٩ .

أخت :٣٢٥ ، ٣٨٩ .

أخذ :٣٧٠ .

آخر :٢٧٤ .

اخروط :٤٩١ .

إخريط :١٩٩، ٢١١ .

أخوَ :٤٦٩ .

الأخوة :٣٢٥ .

أدؤر :٣٠٠ .

أداوى :٤٧٧ .

أدلِ :٤٦١ .

آدم ٢٧٤ .

أدور ٣٠٠ .

أرجوان ٢٣٦ .

إردخل ٢١٠ .

أرطى ٢٦٠ .

أرونان ٢٣٦ .

ازدوجوا ٢٧١ .

آزر ٢٧٤ .

أزمول ٢١١ .

إسادة ٣٠٣ .

است ٤٠٠ .

استحاي ٤٩٨ .

استحى ٥٠١ .

اسحنكك ٢٤٤ .

استحيى ٤٩٨ ، ٥٠١ .

استخرج ١٦٥ .

اسطاع ٢٥٣ .

اسلنقى ٢٤٣ .

إسليح ٢١١ .

اسنتوا ٣٢٩ .

اسنوا : ٣٢٩ .

إشاح ٣٠٣ ، ٣٠٥ .

إشفى : ٢١٤ .

أشياء : ٣٨٠

إصبع : ١٧٤ .

إصطبل : ٢١٠ ، ٢٣٥ .

إصليت : ١٩٧ .

اطمأن : ١٦٥ ، ١٧١ ، ٢٤٤ .

إعاء : ٣٠٣ .

اعتونوا : ٢٧١ .

إعلم : ١٦٦ .

اعلواط : ٢٨٧ .

اعلوط : ٤٩١ .

اغدودن : ١٦٥ ، ٢٠٣ ، ٢٤٣ .

إغريض : ٢١١ .

أف : ٤٠٨ .

إفادة : ٣٠٣ .

أفكل : ١٩٨ .

اقشعر : ١٦٥ ، ٢٤٤ .

اقعنسس ٢٤٥ .

أكل : ٣٧٠ .

آل : ٣١٣ .

إلاه : ٣٧٤ ، ٣٧٦ .

أليى : ٣٠٢ .

أمر : ٣٧٠ .

أمسج : ٣٤٧ .

أمسجت : ٣٤٧ .

إمعة : ٢١٤ .

آمن : ٢٧٤ .

أمهات : ٢٥١ .

أناس : ٣٧٦ .

أناة : ٣٠٥

إنقحل : ٢٢٣ ، ٢٣٥ .

إنقحلة : ٢٢٣ .

أنوق : ٣٠٠ .

اهتوشوا : ٢٧١ .

أهراح : ٢٥٢ .

أهراق : ٢٥٢ .

أوائل : ٤٧٤ .

أوكى : ٣٢٤ .

أولج ٣٢٤ .
أولى ٣٠١ .
أونق ٣٠٠ .
أيبل ٢٢٩ .
أيبلي ٢٢٨ .
آية ٥٠٥ .
أياد ٣٩٤ .
أيد ٣٩٤ .
أينق ٣٠٠ .
باذنجان ٥٢٨ .
باندو ٤٦٢ .
باندي ٤٦٢ .
ببّه ٥٢٢ .
بخ بخ ٤٠٧ .
بر أل ٢١٣ .
بر ائل ٢١٣ .
برثن ١٧٦ ، ٢٠١ .
برديا ٢٦١ .
برقع ١٧٦ .
برهرهة ١٩٣ .

بشكى : ٢٦١ .

براء : ٣٨٢ .

بريى : ٣٨٢ .

بطحاني : ٣١٥ .

بطحاوي : ٣١٦ .

بلهنية : ٢١٩ .

بنت : ٣٢٥ .

البنوة : ٣٢٥ .

بُنُوّ : ٤٦٩ .

بهراني : ٣١٥ .

بهراوي : ٣١٦ .

بهلول : ٢٠٧ ، ٢٨٧ .

بهمى : ٢٦١ .

بهماة : ٢٦١ .

بَهْوّ : ٢٣٨ .

بُهُوّ : ٢٣٨ ، ٤٦٩ .

بُهِيّ : ٤٦٩ .

بوائع : ٤٧٤ .

بيائع : ٤٧٤ .

تاجل : ١٦٨ .

تبثيت : ٣٨٩ .

تبيان : ٢٣١ .

تتفلة : ٢٢٨ .

تثبيت : ٣٨٩ .

تجاه : ٣٢٤ .

تجفاف : ٢٣١ .

تدرأ : ٢٢٩ .

تراث : ٣٢٤ .

ترتب : ٢٠٠ ، ٢٢٧ .

تضنيت : ١٨٩ .

تِعلم : ١٦٦ .

تقصيت : ١٨٩ .

تقية : ٣٢٤ .

تكأة : ٣٢٤ .

تكلان : ٣٢٤ .

تلقاء : ٢٣١ .

تمثال : ٢٣١ .

تنضب : ٢٢٨ .

تولج : ٢٣١ .

ثاية : ٥٠٤ .

ثبة : ٣٣٨ .

ثرتم : ٢٠١ .

ثنتان ٣٢٧ .

جؤذر : ١٧٦ .

جؤن : ٣٥٩ .

جؤنة : ٢٩٦ .

جاه : ٣٢٤ .

جحمرش : ١٧٨ .

جحفلة : ١٩٩ .

جحنفل : ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢١٨ ، ٢٤٥ .

جداول : ٤٨١ .

جدول : ٢٤٢ ، ٤٨١ .

جذع : ١٧٣ .

جرائض : ٢١٣ .

جردحل : ١٧٨ .

جرواض : ٢١٣ .

جريب : ٢٠٥ .

جعبى : ٢٥٩ .

جعفر : ١٧٥ .

جلبب : ١٩٢ .

جلعلع : ١٩٣ .

جمادى : ٢٦٠ .

جنعدل : ٢٢٢ .

جهور : ٢٤٢ .

جوالق : ٢٠٢ .

جواهر : ٤٨١ .

جولان : ٢٦٩ .

جون : ٣٥٩ .

جوهر : ٢٠٦ ، ٢٤٢ ، ٤٨١ .

جيأل : ٢٦٨ .

جيل : ٢٦٨ .

حاكة : ٢٧٣ .

حبلى : ٢٦٠ .

حبرج : ٥٣٣ .

حذايم : ٤٨١ .

حذيم : ٢٤٢ ، ٤٨١ .

حدرجان : ٢٢٠ .

حر : ٤٠٦ .

حطائط : ٢١٣ .

حقو : ٢٤٠ ، ٤٦٠ .

حلكم : ٢١٥ .

حم : ٣٨٩ .

حنبتر : ٢٢١ .

حنزقر : ٢٢١ .

حوقل : ٢٤٢ .

حوكة : ٢٧٢ .

حول : ٤٦٤ .

حويل : ٣٠٤ .

حيادر : ٤٨١ .

حيدى : ٢٦٩ .

حيدان : ٢٦٩ .

حيدر : ٢٤٢ ، ٤٨١ .

حين : ٢٩٥ ، ٤٥٧ .

حيوة : ٤٦٠ .

حيوا : ٤٩٤ .

حيّ : ٤٩٢ .

حيي : ٤٩٢ .

خانة : ٢٧٣ .

خذ : ٣٧٠ .

خسرو : ٤٦٢ .

خسري ٤٦٢ .
خلبن ٢١٩ .
خلفنة ٢١٩ .
خمخم ٢٠٠ .
خونة ٢٧٢ .
دئل ١٧٢ .
داران ٢٧٠ .
دبابيج ٢٩١ .
دحرج ١٦٤ .
درهم ١٧٥ .
دستنبويه ٥٢٨ .
دلامص ٢١٦ .
دلقم ٢١٦ .
دلنظى ٢٠٤ ، ٥٢٥٩
دلو ٢٤٠ ، ٤٦٠ .
دم ٣٩٥ .
دمالص ٢١٦ .
دمث ٢٢٥ .
دمثر ٢٢٥ .
دمكمك ١٩٣ .

دمي ٣٩٥ .
دهدهة ٣٣١ .
دهليز ٢٠٥ .
دولج ٣٤١ .
ديابيج ٢٩٢ .
ديث ٢٩٥ .
ديمومة ٤٥٨ .
ذفرى ٢٦٠ .
ذيّ ٣٢٧ .
ذيت ٣٢٧ .
رأي ٣٧٨ .
راء ٣٧٨ .
راوية ٤٧٦ .
راية ٥٠٤ .
رعشن ٢١٨ .
رغبوت ٢٢٩ .
رفهنية ٢١٩ .
ركّ ١٨٤ .
ركك ١٨٤ .
رهبوت ٢٢٩.

روايا : ٤٧٦ .

ريحان : ٤٥٩ .

زئبر : ٢١٢.

زاوية : ٤٧٦ .

زبرج : ١٧٥ ، ٢٠٠ ، ٢١٧ .

زرقم : ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢١٥ .

زعفران : ٢٢٠ .

زلز : ٢٢٥ .

زلزال : ٢٠٣ .

زلزل : ٢٢٥ .

زنبور : ٢٠٧ ، ٢٨٧ .

زوايا : ٤٧٦ .

زيدل : ٢٥٦ .

سؤائية : ٣٨٠ .

سؤوق : ٣٠١ .

سانهت : ٤٠١ .

سانيت : ٤٠١ .

ساق : ٣٠١ .

سبط : ٢٢٥ .

سبطر : ٢٢٥ .

ستهم ٢١٥ .

سحفنية ٢١٩ .

سرندى ٢٦٠ .

سرهف ١٦٤ .

سفرجل ١٧٨ ، ١٩٢ .

سلحفية ٢٠٥ .

سلقى ٢٤٣ ، ٢٥٩ .

سَمْعٌ ١٨٣ .

سَمَعٌ ١٨٣ .

سميدع ٢٠٢ ، ٢١٨ .

سمندو ٤٦٢ .

سمندي ٤٦٢ .

سنبة ٢٢٩ .

سنبتة ٢٢٩ .

سنة ٤٠١ .

سنوات ٤٠١ .

سواية ٣٨٠ .

سوراني ٣١٥ .

سوراوي ٣١٦ .

سوسنجرد ٥٢٨ .

سووق : ٣٠١ .

سويط : ٣٠٤ .

سيد : ٤٥٧ .

شأمل : ٢١٤ .

شاء : ٣٩٩ .

شاة : ٣٩٨ .

شاه : ٣٩٩ .

شاوية : ٤٧٧ .

شاوي : ٣٩٩

شرابث : ٢٢١ .

شراريز : ٢٩٢ .

شرنبث : ٢٢١ .

شقاوة : ٣٠٧ .

شملال : ٢٠٣ .

شبناء : ٣٢٣ .

شنبر : ٢٧٦ .

شواريز : ٢٩٢ .

شوهة : ٣٩٨ .

شوايا : ٤٧٧ .

شيئ : ٢٦٨ .

شي : ٢٦٨ .

شياريز : ٢٩٢ .

صَخْرٌ : ١٨٣ .

صَخَرٌ : ١٨٣ .

صلاءة : ٣٠٧ .

صلاية : ٣٠٧ .

صمحمح : ١٩٣ .

صميان : ٢٦٩ .

صندوق : ٢٠٧ ، ٢٨٧ .

صنعاني : ٣١٥ .

صنعاوي : ٣١٦ .

صورى : ٢٦٩ .

صيرف : ٢٠٥ ، ٢٤٢ .

صيرورة : ٤٥٨ .

صيصية : ٢٠٨ ، ٣٤٤ .

ضئبل : ١٧٤ ، ٢١٢ .

ضبغطرى : ٢٦٠ .

ضربب : ١٩٢ .

ضلع : ١٧٢ .

ضوء : ٢٦٨ .

ضو : ٢٦٨ .

ضيفن : ٢١٩ .

ضيون : ٤٦٠ .

طاووس : ٤٧٤ .

طريم : ٢٤٢ .

طنب : ١٧١ .

طواويس : ٤٧٤.

طوبى : ٢٩٤ .

طوفان : ٢٦٩ .

طول : ٤٦٤ .

ظبة : ٣٨٩ .

عباء : ٣٠٧ .

عباءة : ٣٠٧ .

عباية : ٣٠٧ .

عبدل : ٢٥٦ .

عتاريس : ٢٢٣ .

عترسة : ٢٢٣ .

عتود : ٢٠٧ .

عدو : ٣٩٢ .

عذافر : ٢٠٢ ، ٢١٨ .

عرتن : ٢٢١ .

عرضنة : ٢١٩ .

عرطليل : ٢٢٤ .

عرقوة : ٢٤٠ .

عرنتن : ٢٢١ .

عصنصل : ١٩٩ ، ٢١٨ .

عضاه : ٤٠١ .

عضة : ٤٠١ .

عَضُدٌ : ١٧١، ١٨٦ .

عَضْدٌ : ١٨٦ .

عضرفوط : ٢٣٥ .

عضوات : ٤٠١ .

عفزران : ٢٢٠ .

عقنقل : ١٩٩ ، ٢١٨ .

علباء : ٣٠٦ .

علجن : ٢١٩ .

عمود : ٢٠٧ .

عنبر : ٣٢٣ .

عنبس : ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ .

عنتر : ٢٢٢ .

عنتريس ٢٢٣ .
عنسل ٢٢١ .
عنصر ٢١٨ .
عنصل ٢١٧ .
عنكبوت ٢٢٩ .
عوار ٤٧٥ .
عوض ٤٦٤ .
عيَ ٤٩٢ .
عيائل ٤٧٣ .
عيَن ٢٩٥ .
عيوا ٤٩٤ .
عيي ٤٩٢ .
عييا ٤٩٤ .
غاية ٥٠٤ .
غباوة ٣٠٧ .
غد ٣٩١ .
غليان ٢٦٩ .
فحجل ٢٥٦
فخذ ١٨٥ .
فدوكس ٢٠٢ ، ٢١٨ .

فرار : ٣٨٣ .

فرير : ٣٨٣ .

فسحم : ٢١٥ .

فم : ٣١٨ .

فواوه : ٤٧٤ .

فوه : ٣١٨ .

قبعثرى : ٢٠٤ ، ٢٦٠ .

قذعمل : ١٧٨ .

قرطبوس : ٢٢٦ ، ٢٣٥ .

قرطس : ١٦٤ .

قرعبلانة : ١٧١ .

قرقور : ٢٨٧ .

قرنفل : ٢٠١ ، ٢٢٢ .

قسور : ٢٤٢ .

قصم : ٢٢٥ .

قصمل : ٢٢٥ .

قضيب : ٢٠٥ .

قفاخرية : ٢٢١ .

قفشليل : ٢٢٣ .

قلة : ٣٩١ .

قلم ١٧١ .
قلنسوة ٢٠٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٤٦٠ .
قلنس ٤٦٠ .
قمارص ٢١٦ .
قمحدوة ٢٠٧ .
قمطر ١٧٥ .
قنديل ٢٠٥ .
قنفخر ٢١٧ ، ٢٢١ .
قيدودة ٤٥٨ .
كبد ١٨٥ .
كتف ١٧١ ، ١٨٦ .
كُنْبُب (الذال الأولى مضمومة مخففة) ١٩٤ .
كُنْبُب (الذال الأولى مضمومة مثقلة) ١٩٢ .
كرة ٣٩١ .
كروان ٢٦٩ .
كعب ١٧١ .
كل ٣٧٠ .
كلتا ٣٢٦ .
كلوا ٣٢٦ .
كنتاو ٢٤٣ .

كنهبل : ٢٢٢ .

كوثر : ٢٠٦ .

كوسى : ٢٩٤ .

كي : ٣٢٧ .

كيت : ٣٢٧ .

كينونة : ٤٥٨ .

لؤلؤ : ٢٢٥ .

لآ ل : ٢٢٥ .

لاه : ٣٧٥ .

لغيزى : ٢٠٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ .

لله أبوك : ٣٧٥ .

لهي أبوك : ٣٧٥ .

ليه : ٣٧٥ .

مئة : ٣٩٥ .

مئية : ٣٩٥ .

ماء : ٣٠٩ ، ٣٩٩ .

ماهان : ٢٧٠ .

محنية : ٤٦٤ .

مدينة : ٤٨٤ .

مذ : ٤٠٣ .

مر : ٣٧٠ .

مرآة : ٢٣٧ .

مرزجوش : ٢١٥ ، ٢٢٤ .

مرمريت : ١٩٤ .

مرمريس : ١٩٤ .

مصائب : ٣٠٤ ، ٤٨٢ .

مصاوب : ٣٠٤ ، ٤٨٢ .

مصيبة : ٣٠٤ ، ٤٨٢ .

معائش : ٤٨٢ .

معايش : ٤٨٢ .

معدي كرب : ٥٢٨ .

معزى : ٢٦٠

معيشة : ٤٨٢ .

معين : ٤٨٣ .

مناور : ٣٠٤ ، ٤٨٢ .

منجنون : ٢٢٥ .

منجنيق : ٢٢٣ .

منذ : ٤٠٣ .

مهدد : ١٩٢ .

موالة : ٢٦٨ .

مولة : ٢٦٨ .

موه : ٣٠٩ .

ميت : ٤٥٧ .

نئدلان : ٢١٣ .

ناس : ٣٧٦ .

ناجل : ١٦٨ .

ناووس : ٤٧٤ .

نجنق : ٢٢٤ .

نَجْوٌ : ٢٣٨ .

نُجُوٌ : ٢٣٨ .

نَحْوٌ : ٢٣٨ .

نُحُوٌ : ٢٣٨ .

نرجس : ٢٠٠ ، ٢١٧ .

نرشق : ٢٢٤ .

نزوان : ٢٦٩ .

نِسْتَخْرِجُ : ١٦٦ .

نِـغْلَمُ : ١٦٦ .

نغر : ١٧١ .

نهر : ١٨٣ .

نهشل : ٢٢٢ .

نهصر ٢٢٢ .

نواويس ٤٧٤ .

نيدلان ٢١٤ .

هبرية ٣٣٠ .

هركولة ٢٥١ .

هراوى ٤٧٨ .

هراوة ٤٧٨ .

هرحت الدابة ٣٣٠

هرقت الماء ٣٣٠ .

هرماس ٢١٦ .

هـن ٣٨٩ .

هناه ٣١١ .

هنت ٣٢٥ .

هندلع ١٨٧ .

هنرت الثوب ٣٣٠ .

هنوات ٣٢٥ .

هنو ٣٢٥ .

هنيهة ٣٣٢ .

هين ٤٥٧ .

وبلة الطعام ٣٠٥ .

وبيل : ٣٠٥ .

وجاه : ٣٢٤ .

وجد يَجُدُ : ٣٥٠ .

وجل يوجل : ١٦٧ .

وجل ييجل : ١٦٧ .

وجوه : ٣٠٠ .

وحد : ٣٠٥ .

وحوحة : ٢٠٨ .

وراث : ٣٢٤ .

وزوزة : ٢٠٨ .

وسادة : ٣٠٣ .

وشاح : ٣٠٣ .

وعاء : ٣٠٣ .

وفادة : ٣٠٣ .

وقية : ٣٢٤ .

وكأ : ٣٢٤ .

وكأة : ٣٢٤ .

وكلان : ٣٢٤ .

وليى : ٣٠٢ .

الوني : ٣٠٥ .

ولى : ٣٠١ .

ياجل : ١٦٨ .

يد : ٣٩٤ .

يرأى : ٣٧٨ .

يستعور : ٢٣٥ .

يِسْتَخْرِجُ : ١٦٦ .

يِعْلَمُ : ١٦٦ .

يهريق : ٢٥٢ .

٦ - فهرس لغات القبائل

أزد السراة :..... : ٥٢٧ .

بنو أسد :: ١١٢، ١٦٦، ١٦٧، ٤٢٨ .

بكر بن وائل :: ١٨٦ ، ٤٣٦ .

تغلب :: ٤٣٦ .

بنو تميم :: ١٨٣، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٤٣٦ ، ٥١٩ .

تيم الرباب :: ٣٧٨ .

الحجازيون : ١٦٥، ١٨٣، ٣٢٨، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٤١٠ ، ٥١٩ .

غير الحجازيين :: ١٦٧ .

بنو دبير :: ٤٢٨ ، ٥١٠ ، ٥١٢ .

بنو سعد :: ٣٤٤ .

سفلى مضر : : ٢٩٩ .

سليم :: ٨٧ ، ٥٠١ .

طيئ :: ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٧ ، ٥٢٧ .

عامر بن صعصعة :: ١١٢، ١٦٧، ٣٥٠ .

عُقيل :: ٤٢٨ .

فزارة :: ٤٠٩ .

فقعس :: ٤٢٨ ، ٥١٠ ، ٥١٢ .

قيس :: ٤٠٩ ، ٤٢٨ .

كلب بن وبرة :.....: ١٦٦ .

هذيل :: ٣٧٢ ، ٤٢٨ .

اليمن :: ٢٣٢ ، ٢٣٤ .

٨ - الأمم والطوائف

الأتراك : ٣٣ .

الأخشيديون : ٣٣ .

البصريون ١١٥ ، ١٢٨ ، ١٣١، ١٧٥، ١٨٣،١٩٣، ٢٥٥، ٢٨٤، ٣٠١، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٦، ٣٣٢ ، ٣٤٩ ، ٤٣٩ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ .

البويهيون: ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .

الحمدانيون : ٣٣ ، ٣٤ .

الحنابلة: ٣٨ ، ٥٥ ، ٥٦ .

بنو الدئل بن بكر بن عبد مناة : ١٧٣ .

الشافعية: ٤٥ .

الشيعة الإمامية: ٥٠ ، ٥٢ .

العبيديون: ٣٣ .

لعيارون : ٣٤ .

القرامطة : ٣٣ .

الكوفيون : ١٠٧ ، ١١٥، ١٢٨، ١٣١ ، ١٧٥ ،١٨٣ ، ١٩٣، ٢٥٥ ، ٢٨٤ ، ٣٠١ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣٢٦ ، ٣٤٩ ، ٤٥٧ .

المعتزلة : ٥٥ .

٩ - فهرس الأعلام

إبراهيم بن السري أبوإسحاق الزجاج: ١٩٣ ، ٣٢٠ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ .

الأبيوردي: ٧١ .

أحمد بن إبراهيم الهمذاني ابن الفقيه :: ٤٤ .

أحمد بن بكر أبو طالب العبدي :: ١٩٥ .

أحمد بن الحسن بن شقير: ٤١٩ .

أحمد بن الحسين أبو الطيب المتنبي : ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٧١ ، ٧٣ .

أحمد بن فارس: ٣٩ ، ٤٠ .

أحمد بن عبد الله بن سليمان أبو العلاء المعري :: ٧١ .

أحمد بن محمد بن إسماعيل إبو جعفر النحاس :: ٣١٣ .

أحمد بن محمد الأخفش الموصلي أبو العباس: ١٨ .

أحمد بن محمد بن خلكان: ٣٣ ، ٥١ ، ٧٧ ، ٨١ .

أحمد بن موسى أبو بكر بن مجاهد المقرئ : ٣٩ .

أحمد بن يحيى الشيباني أبو العباس : ١٨، ٤٥ ، ١٧٤ ، ٢٣٤ ، ٢٨٤ ، ٣٣٦ ، ٤١٠ .

الأخفش الأكبر أبو الخطاب: ٣٩٤ .

الأخفش الأوسط أبو الحسن: ٤٥، ١٠٦، ١٠٨، ١١٢، ١١٣، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٥٣، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٦، ٢٠١، ٢١٨، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦١، ٣١٣، ٣٨٦،

٣٦٩، ٣٨٠ ، ٣٩٣، ٣٩٥ ، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٨، ٤٥١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٥٢٢ .

الأخفش الموصلي : = أحمد بن محمد أبو العباس .

الأزهري = محمد بن أحمد أبو منصور الأزهري .

إسماعيل بن إسحاق الأزدي : ٤١٣ .

إسماعيل الإسكافي: ١٧ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٨٤ .

إسماعيل البغدادي: ٧٨ ، ٧٩ .

إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري : ٣٨٢ ، ٣٩٦ .

أبو الأسود الدؤلي = ظالم بن عمرو .

الأصمعي = عبد الملك بن قريب أبو سعيد .

ابن الأعرابي = محمد بن زياد .

الأعشى الكبير = ميمون بن قيس .

الأعلم الشنتمري = يوسف بن سليمان أبو الحجاج .

ابن الأنباري = عبد الرحمن بن محمد أبو البركات .

ابن برهان العكبري = عبد الواحد بن علي

بكر بن محمد بن بقية أبو عثمان المازني : : ٩١ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٨ ، ١٤٧ ، ١٨٣ ، ١٩٦ ، ٣٠٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ ، ٣٨٥ ، ٤٣٦ ، ٤٧٣ ، ٥١٧ ، ٥٢٤ .

بهاء الدولة بن بويه: ٣٤ .

بويه بن فناخسرو : ٣٣ .

تقي الدين بن الحسن بن مسعود الباقلاني: ٥٤٠ .

ثابت بن إبراهيم بن قرة الطبيب: ٣٧ .

ثابت بن قرة الحراني: ٣٧ .

الثعالبي = عبد الملك بن إسماعيل أبو منصور .

ثعلب = أحمد بن يحيى أبو العباس .

القاضي الجرجاني: ٤٠ .

ابن جني = عثمان بن جني أبو الفتح .

الجوهري = إسماعيل بن حماد أبو نصر .

الحارث بن حلزة اليشكري: ٣٨١ .

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي :: ١٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ١١٣ ، ١٣٤ ، ٢٠٦ ، ٢٣٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٧٤ ، ٣٨٢ ، ٣٨٨ ، ٣٩٤ ، ٤١٩ ، ٥٢٣ .

الحسن بن عبد الله أبو سعيد السيرافي : ٢٩، ٤٥، ٥٦، ٦٥ ، ١١٩، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٩، ٣٥٠ ، ٤١٣ .

الحسن بن علي بن عبيدة: ١٠٤ .

الحسين بن أحمد بن خالويه: ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٩٤ .

ابن حنزابة (الوزير): ٤١ .

أبو حيان = محمد بن يوسف أثير الدين .

خالد بن عبد الله الأزهري: ٨٨ .

الخالديان: ٤٠ .

ابن خالويه = الحسين بن أحمد .

ابن الخباز: ١٠٥ ، ١٣٦ .

ابن خلكان = أحمد بن محمد ٠

الخليل بن أحمد الفراهيدي ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠: ١١٣، ١١٨، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٧، ٢٠٤، ٢٥١، ٢٧٦، ٢٩٠، ٣١٥، ٣٣٣، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٨٠، ٣٨٤، ٤١٩، ٤٣٦، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٥١ ، ٥٠١، ٥٠٥ ٠

الخوارزمي أبو بكر : ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ : ٤٠ ٠

ابن دريد = محمد بن الحسن ٠

الدقاق أبو القاسم = علي بن عبيد الله

الدلجي : ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠: ٥٠ ٠

الدماميني بدر الدين = محمد بدر الدين بن عمر ٠

ذو الرمة عقبة بن غيلان ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠: ٤٨٩ ٠

الرقي أبو الحسين ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠: ٣٦ ٠

الرماني = علي بن عيسى ٠

ابن الرومي = علي بن العباس بن جريج ٠

زبان بن العلا ء بن عمار أبو عمرو بن العلاء: ٠٠٠٠٠٠٠: ٣٩٤ ٠

الزبيدي أبو بكر = محمد بن الحسن بن مذحج ٠

الزجاج أبو إسحاق = إبراهيم بن السري ٠

الزركشي : ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠: ٧٨ ٠

زهير بن أبي سلمي المزني ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠: ١٨٤ ، ٣٣٦ ٠

أبو زيد الأنصاري = سعيد بن أوس ٠

السراج أبو بكر = محمد بن السري ٠

السري الرفاء: ٤٠ .

سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري أبو زيد: ٣٩٩ .

سعيد بن جبير: ١٢٢ ، ٣٠٤ .

سليمان بن فهد الأزدي: ١٧ .

السهيلي = عبد الرحمن بن عبد الله .

أبو السوار الغنوي: ٣٠٩ .

سيبويه: ١١٣ ، ١١٤، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٥١، ١٥٣، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٧، ١٩٢، ١٩٤، ٢٠١، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١ ، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٧٠، ٣١٠، ٣٢٥، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٨٠، ٣٩٣، ٣٩٦ ، ٣٩٩، ٤١٣، ٤١٤ ، ٤٣٦ ، ٤٤٢، ٤٤٧، ٤٦٨، ٤٧٢، ٥٠١ ، ٥١٧ ، ٥٢٤ .

ابن السيد = عبد الله بن محمد أبو محمد .

ابن سيده = علي بن إسماعيل .

سيدوك الشاعر الواسطي: ٦٢ ، ٧٢ .

السيرافي = الحسن بن عبد الله أبو سعيد .

سيف الدولة الحمداني: ٣٦، ٤٠ ، ٤١ .

ابن سينا الطبيب: ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ .

السيوطي جلال الدين = عبد الرحمن بن أبي بكر .

الشبستري: ٤٨ .

ابن الشجري : هبة الله بن علي .

شرف الدولة بن بويه: ٣٤ .

ابن شقير = أحمد بن الحسن .

الصابي: ٣٧ .

الصاحب بن عباد: ٤٠ ، ٤١ .

صدر الأفاضل = القاسم بن الحسين .

صلاح الدين الصفدي: ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ١٠٩ .

صمصام الدولة بن بويه: ٣٤ .

الصنوبري: ٤٠ .

طاش كبري زادة: ٩٢

ابن طبا طبا = يحيى بن محمد أبو المعمر .

أبو الطيب اللغوي = عبد الواحد بن علي .

ظالم بن عمرو أبو الأسود الدؤلي: ١٧٣، ٣٧٣ ، ٤٢٠ .

عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي :: ٤٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ١٠٠، ٢٣١ .

عبد الرحمن الجامي: ١١٩ .

عبد الرحمن بن الجوزي :: ٣٣ ، ٤٩ ، ٨١ .

عبد الرحمن بن عبد الله أبو القاسم السهيلي :: ٣٧٤ .

عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري أبو البركات :: ٤٨ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ١٠٩، ٤٥٧ .

عبد السلام بن الحسن البصري :: ١٨ ، ٤٨ .

عبد العزيز بن جمعة القواس :: ٨٦ .

عبد القادر بن عمر البغدادي :: ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ .

عبد القاهر الجرجاني: ٣٩٩ .

عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي :: ٢٧٦ .

عبد الله بن بري :: ٢٣٢ ، ٢٩٠ ، ٣٥١ .

عبد الله بن محمد بن السيد أبو محمد :: ٢٩٠ ، ٤٥٧ .

عبد الله بن معتز: ٣٦ .

عبد الملك بن إسماعيل الثعالبي أبو منصور :: ٤٠ .

عبد الملك بن قريب الأصمعي أبو سعيد :: ١٤٧ ، ٢٣٢ ، ٤٧٣ .

عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري :: ٥٠ ، ٥٧ ، ٦٦ .

عبد الواحد بن علي اللغوي أبو الطيب :: ٤٤ .

العبدي أبو طالب = أحمد بن بكر .

أبو عبيدة = معمر بن المثنى .

عثمان بن جني أبو الفتح : ١٧، ٢٩، ٣٩ ، ٤٥، ٤٦، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٥٤ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ، ٢١٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٩ ، ٣٠١ ، ٣٢٥ ، ٣٣٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٨٨ ، ٤٣٦ ، ٤٤١ ، ٤٦٩ ، ٥٢٢ .

العجاج :: ٣٢١ .

ابن العربي = محمد بن عبد محمد .

عز الدولة بن بويه :: ٣٤ .

عضد الدولة بن بويه :: ٣٤ ، ٤٠ ، ٤١ .

أبو العلاء المعري = أحمد بن عبد الله بن سليمان .

علي بن إسماعيل بن سيده :: ٦٧ ، ١٩٤ ، ٣٠١ .

علي بن الحسين بن محمد أبو الفرج الأصفهاني :: ١٨ ، ٤٠ .

علي بن حمزة الكسائي أبو الحسن :: ٧٣ ، ١٠٨ ، ١٧٥ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٨١ ، ٤٦٩ ، ٥٠٥ .

علي بن العباس بن جريج ابن الرومي الشاعر :: ٧٢ .

علي بن عبيد الله الدقاق أبو القاسم :: ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٢٨٩ .

علي بن عبيد الله السمسمي :: ١٨ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٦٦ .

علي بن عيسى الربعي :: ٥٨ ، ٦٥ .

علي بن عيسى الرماني :: ٥٦ ، ١٠٨ ، ١١٩ .

أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد بن عبد الغفار .

علي بن المبارك الأحمر :: ١٠٨ .

علي بن يوسف القفطي الوزير :: ٦٠ .

ابن العماد الحنبلي: ٨١ .

عمر بن أبي ربيعة :: ٢٨٣ ، ٢٩٩ .

أبو عمرو بن العلاء = زبان بن العلاء .

الفارابي أبو نصر = محمد بن محمد بن طرخان .

ابن الفتى الحلواني :: ٦٠ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٤ .

الفراء = يحيى بن زياد أبو زكريا .

ابن الفرات :: ٤١ .

أبو فراس الحمداني: ٤٠ .

أبو الفرج الأصفهاني = علي بن الحسين بن محمد .

ابن الفقية = أحمد بن إبراهيم الهمذاني .

الفيروز أبادي = محمد بن يعقوب .

القاسم بن الحسين الجوارزمي صدر الأفاضل :: ٧١ .

القاسم بن القاسم الواسطي :: ١٠٠، ١٣٩ .

القفطي = علي بن يوسف .

القناني :: ٤٦٩ .

لبيد بن ربيعة العامري :: ٣٨٤ .

ابن كثير المؤرخ :: ٣٧ ، ٨١ .

الكسائي = علي بن حمزة أبو الحسن .

ابن كيسان = محمد بن أحمد بن إبراهيم .

مؤرج السدوسي: ٣٨٣ .

المازني = بكر بن محمد بقية أبو بكر .

ابن ماكولا :: ١٧ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٧٢ .

ابن مالك = محمد بن عبد الله بن مالك .

المتنبي = أحمد بن الحسين أبو الطيب .

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان :: ١٧٤ ، ٢٣٤ .

محمد بن أحمد الأزهري أبو منصور :: ٣٩ .

محمد بن جرير الطبري :: ٣٩ .

محمد بن حبيب: ٢٢١ ، ٢٥٦ .

محمد بن الحسن أبو بكر بن دريد :: ٣٩ ، ٤٥ ، ٢٢٢ ، ٢٩٠ ، ٣٧٤ .

محمد بن الحسن بن مذحج أبو بكر الزبيدي :: ١٧٧ ، ٢١٨ ، ٣١٣ .

محمد بن الحسن أبوبكر بن مقسم :: ١٧ ، ١٨ .

محمد الدسكري :: ٦١ ، ٧٢ ، ٨٤ .

محمد بن زياد ابن الأعرابي :: ٢٣٧ ، ٤٦٩ ، ٤٨٩ .

محمد بن سري بن السراج :: ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٥٣، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ٣٢٠ ، ٤١٩ .

محمد بن القاسم الأنباري أبو بكر :: ٣٨٢ .

محمد بن عبد الله بن شاهويه :: ١٨ .

محمد بن عبد الله بن مالك :: ٢٩٤ ، ٣٥٠ ، ٣٦٥ ، ٥٠١ ، ٥١٧ .

محمد بن عبد الله بن محمد بن العربي :: ٣٧٤ .

محمد بدر الدين بن عمر الدماميني :: ١١٩ .

محمد بن محمد بن طرخان أبو نصر الفارابي : : ٣٧ .

محمد بن محمود بن الحسن بن النجار :.. : ٤٩ ، ٥١ ، ٧٢ ، ٩٢ ، ١٠٩ .

محمد بن مكرم بن منظور : ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ .

محمد بن يزيد المبرد :: ٤٥ ، ١٠٨ ، ١١٤، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٥٤ ، ١٩٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٥ ، ٣٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٥١ ، ٤٨٥ ، ٥١٧ .

محمد بن يعقوب مجد الدين الفيروز أبادي :: ٥١ .

محمد بن يوسف أثير الدين الغرناطي أبو حيان :: ٨٧ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٣٦ .

معمر بن المثنى أبو عبيدة :: ٢٢٤ ، ٣٨٣ .

امرؤ القيس بن حجر الكندي :: ٣١١ ، ٣٣٢ .

معز الدولة بن بويه :: ٣٣ .

مكي بن أبي طالب القيسي :: ٦٥ .

ميمون بن قيس البكري الأعشى الكبير :: ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢٥٥ ، ٢٨٣ .

المهلبي الوزير :.....: ٣٩ ، ٤١ .

ابن منظور = محمد بن مكرم .

ناصر الدولة الحمداني :: ٣٧ .

ابن النجار = محمد بن محمود بن الحسن .

أبو النجم العجلي :.....: ٣٤٥ ، ٤٣٦ .

النحاس أبو جعفر = أحمد بن محمد بن إسماعيل .

هبة الله بن علي بن الشجري :: ٥٨ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٣٩ ، ٣٦٨ ، ٤١٤ .

هشام بن عبد الملك :: ١٢٧ .

ياقوت الحموي :: ١٨ ، ١٩ ، ٣٣ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨١ ، ١٠٠ ، ١٠٩ .

يحيى بن زياد أبو زكريا الفراء :: ١١٥ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٥٣ ،

١٧٥، ٢١٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٦٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤١٩ ، ٤٣٩ ، ٤٥٨ ، ٤٦٩ .

يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي : : ٥٨ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ١٠٤ .

يعيش بن علي بن يعيش : : ٨٦ ، ٩٣ ، ١٠٠، ١٠٦، ١١٩، ١٣٧، (١٣٩ - ١٥٤) ، ٢١٨ .

يوسف بن سليمان أبو الحجاج الأعلم الشنتمري : .. : ٦٧، ٢٢٨ ، ٣٣٦ .

يونس بن حبيب : : ٣١٤ .

١٠ - فهرس الأشعـــــــار

[ءُ]

أم جنايا بني عتيق فمن يغـ ... در فإنا من غدرهم برآء..... ٣٨١

ليس من مات فاستراح بميت ... إنما الميت ميّت الأحياء..... ٤٥٨

(ءَ)

إن هند المليحة الحسناء ... وأي من أضمرت لخل وفاء ٥٢٤

(بُ)

ألا أيها النوّام ويحكم هبوا ... أسائلكم هل يقتل الرجلَ الحب..... ٤٨٩

فإذا سمعت بأنني قد بعته ... بوصال غانية فقل كذبتب..... ١٩٢

تغمد حقي ظالماً ولوى يدي ... لوى يده الله الذي هو غالبه..... ٢٧٩

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم ... دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه ٣١٨

أهابك إجلالا وما بك قدرة ... عليَّ ولكن ملء عين حبيبها ٣١٨

(بَ)

ملكنا ولم نملك وقدنا ولم نقد ... وكان لنا حقاً على الناس ترتبا..... ٢٠٠

(بِ)

فإن أصبح بلا نسب ... فعلمي في الورى نسبي..... ١٧

كليني لهم يا أميمة ناصب ... وليل أقاسيه بطيء الكواكب ١٤٩

فلما أحسا رزها وتضوّعا ... وآبتهما من ذلك المتاوب ٣٥٧

تدلت على حص الرؤوس كأنها كرات غلام في كساء مؤرنب.....: ٣٥٧

أالبرق أم نار لليلى بدت لنا بمنخرق من ساريات الجنائب: ٤٦٩

(ثُ)

ألا يا بيت بالعلياء بيت ولولا حب أهلك ما أتيت.....: ١٢٤ ، ٥٢٠

ألا يا بيت أهلك أزعجوني كأني كل ذنبهم جنيت

أري عيني مالم ترأياه كلانا عالم بالترهات: ٣٧٩

(جُ)

إذا جئت مشتاقاً إليك ورفعت سجوفك فانظرني بما أنا خارج: ٧٢

رضينا والدمستق غير راض بما حكم القواض والوشيج: ٤٦٢

فإن يقدم فقد زرنا سمندو وإن يحجم فموعدنا الخليج

(جِ)

وملن كالتين وارى القطن أسوقه واعتم من برديا بين إفلاج.....: ٢٦١

وكنت أذل من وتد بقاع يشجج رأسه بالفهر واج.....: ٢٧٨

(حُ)

لبيك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح : ٧١

وما أنا من رزء وإن جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح: ٤٢٣

(حِ)

وليست بسنهاء ولا رجبية ولكن عرايا في السنين الجوائح.....: ٤٠١

(دَ)

وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا.....: ٢٨٣

(دِ)

إذا قلت عل القلب يسلو قيضت هواجس لا تنفك تغريه بالوجد.....: ٣٦١

وكل خليل راءني فهو قائل من أجلك هذا هامة اليوم أو غد.....:٣٧٨

أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى بعيداً غداً ما أقرب اليوم من غد:١٢٥، ٣٩٢

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود.....: ١٢٥، ٣٩٢

بين الآشج وبين قيس بيته بخ بخ لوالده وللمولود.....: ٤٠٧

ألم يأتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بني زياد.....: ٣٦٠

أما واحداً فكفاك مثلي فمن أيدي تطاوحها الايادي.....: ٣٩٤

وعرق الفرزدق شر العروق خبيث الثري كابي الازند.....: ٣٦١

(رْ)

وقد رابني قولها يا هنا ه ويحك ألحقت شراً بشر: ٣١١ ، ٣٣٢

رأيت القوافي يتلجن موالجاً تضايق عنها أن تولجا الإبر: ١٢١

(رُ)

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت مصابيح شبت بالعشي وأنؤر.....: ٢٩٩

فهياك والأمر الذي إن توسعت موارده ضاقت عليك مصادره.....: ٣١٠، ٣٣٠

ت لي آل زيد واندهم لي جماعة وسل آل زيد أي شئ يضيرها: ٣٧٢

(رَ)

وأنت كثير يا ابن مروان طيب وكان أبوك ابن العقائل كوثرا..... ٢٠٨

وكنا حسبناهم فوارس كهمس حيوا بعدما ماتوا من الدهر أعصرا..... ٤٩٥

(رِ)

فباتت تشتوي والليل داج ضماريط استها في غير نار ١٢١

ولست بالاكثر منهم حصى وإنما العزة للكاثر ٢٠٩

ياما أميلح غزلاناً شدن لنا من هؤليائكن الضال والسمر ٤٤٦

(سُ)

ليث هزبر مدل عند خيسته بالرقمتين له أجر وأعراس ٤٦١

فباتوا يدلجون وبات يسري بصير بالدجى هاد هموس ٥٠٢

خلا أن العتاق من المطايا أحسن به فهن إليه شوس

(سَ)

شديد الساعدين أخا وثاب شديداً أسره هرساً هموسا..... ١٤٧

(صَ)

إذا جردت يوماً حسبت خميصة عليها وجريالا يضئ دلامصا..... ٢١٦

(عُ)

أستودع الله في بغداد لي قمراً بالكرخ من فلك الازرارمطلعه..... ٢٧٩

أرى ابن نزار قد جفاني وملني على هنوات شانها متتابع .: ٣٢٥، ٣٣٢، ٣٩٠

وما الناس إلا كالديار وأهلها بها يوم حلوها وغدواً بلاقع ...: ١٢٤، ٣٩٢

(ع)

لقد آليت أغدر في جداع ولو منيت أمات الرباع: ٢٥٢
هجوت زبان ثم جئت معتذراً من هجو زبان لم تهجو ولم تدع: ٣٦٠
تحمل حاجتي والأخذ قواها فقد نزلت بمنزلة الضياع: ٣٧١

(قِ)

يا ظبية حلت بباب الطاق بيني وبينك أوكد الميثاق: ٦١
رفعت صدرها إلي وقالت يا عدياً لقد وقتك الأواقي: ١٢٥، ٤٧١
أسمي مايدريك أن رب فتية باكرت صحبتهم بأدكن عاتق: ١٢٨، ٤٠٥
أبى الذم أخلاق الكسائي وانتمى به المجد أخلاق الأبو السوابق ...: ٤٦٩

(كُ)

ثم استمروا وقالوا إن موعدكم ماء بشرقي سلمى فيد أو ركك: ١٨٤

(كَ)

ألالك قومي لم يكونوا أشابة وهل يعظ الضليل إلا ألالكا.....: ٢٥٥

(كِ)

لئن ساءني أن نلتني بمساءة لقد سرني أني خطرت ببالك: ٢٧٩

(لْ)

وقبيل من لكيز شاهد — رهط مرجوم ورهط ابن المعل: ٣٨٤

ذكرت ابن عباس بباب ابن عامر — وما مر من عيشي ذكرت وما فضل ...: ٤٢١

(لُ)

فقد طال هذا النوم واستخرج الكرى — مساويهم لو أن ذا الليل يعدل: ١٢٧، ٤٨٣

شجت بذي شبم من ماء محنية — صاف بأبطح أضحى وهو مشمول: ٤٦٤

تبين لي أن القماءة ذلة — وأن أعزاء الرجال طيالها: ٤٦٦

(لَ)

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة — تدع الصوادي لا يجدن غليلا.....: ٣٥٠

لاتطلبن خؤلة في تغلب — فالزنج أكرم منهم أخوالا.....: ٥٠٧

إن الفزدق صخرة عادية — طالت فليس تنالها الأوعالا: ٥٠٧

(لِ)

سرت ومطايا بينها لم ترحل — وزارت وحادي ركبها لم يحمل: ٥٩

ويأوي إلى نسوة عطل — وشعثاً مراضيع مثل السعالي: ٧١

له أيطلا ظبي وساقا نعامة — وإرخاء سرحان وتقريب تتفل: ١٤٨

جاؤوا بجيش لو قيس معرسه — ما كان إلا كمعرس الدئل: ١٧٢

ضر بالقصور يذود عنها — قرافير النبيط إلى التلال..... : ٢٨٧

بذي الغباوة من إنشادهاضرر — كما تضر رياح الورد بالجعل: ٣٣٢

أزهير إن يشب القذال فإنه — رب هيضل لجب لفقت بهيضل: ٤٠٤

لقد زادني حباً لنفسي أنني — بغيض إلى كل امرئ غير طائل: ٤٢٣

أريت إذا جالت بك الخيل جولة — وأنت على برذونة عير طائل.....: ٤٢٤

ويأشبني فيها الذين يلونها — ولو علموا لم يأشبوني بطائل.....: ٤٢٤

يحمي الصحاب إذا تكون كريهة وإذا هم نزلوا فمأوى العيل: ٤٨٧

(مْ)

نحن آل اللـــه في كعبته لم يزل ذاك على عهد ابرهمْ.....: ٣١٣

(مُ)

أغلي السباء بكل أدكن عاتق أو جونة قدحت وفض ختامها.....: ٨٥
هو الجواد الذي يعطيك نائله عفواً ويظلم أحياناً فيظلم: ٣٣٦
وإني لقوام مقاوم لم يكن جرير ولا مولى جرير يقومها: ٤٨٣
إلا طرقتنا مية ابنة منذر فما أرق النيام إلا سلامها: ٤٨٩

(مَ)

وقمير بدا ابن خمس وعشري ن له قالت الفتاتان قوما.....: ٢٨٣
عجبت لها أنى يكون غناؤها فصيحاً ولم تفغر بمنطقها فما.....: ٣١٩
عيوا بأمرهم كما عيت ببيضتها الحمامه: ٤٩٣

(مِ)

إذا ما قطعتم ليلكم بمدامكم وأفنيتم أيامكم بمنام: ٦٢ ، ٧٢
هما نفثا في فيَّ من فمويهما على النابح العاوي أشد رجام.....: ٣١٩
فعوضني منها غناي ولم تكن تساويُ عنزي غير خمس دراهم.....: ٣٦١
وكيد ضباع القف يأكلن جثتي وكيد خراش يوم ذلك بيتم: ٥١٥
أقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس (وها) شم.....: ٥٢٤

(نُ)

حسود مريض القلب يخفي أنينه ويضحي كثيب القلب عندي حزينه: ٥٨

(نَ)

وسيد معشر قد توجوه بتاج الملك يحمي المحجرينا: ١٤٨

هويت السمان فشيبنني وما كنت قدماً هويت السمانا.....:١٩٦

إن المنايا يطلعـ ن على الأناس الآمنينا.....: ٣٧٧

مظاهرة نياً عتيقاً وعوططاً فقد أحكما خلقاً لها متباينا.....: ٤٤٩

(نِ)

علاما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في دمان: ٢٥٠

ولا يرمى بي الرجوان إني أقل القوم من يغني مكاني.....: ٢٥٧

ولست بمدرك ما فات مني بلف ولا بليت ولا لو اني.....: ٣٨٥

فلو أنا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين: ٣٩٦

كأن لم تري قبلي أسيراً مكبلا ولا رجلا يرمى به الرجوان.....: ٤٠٠

مر الحمول فما شأونك نظرة ولقد أراك تشاء بالأظعان.....: ٤١٧

ألا رب مولود وليس له أب وذي ولد لم يلده أبوان: ٤٥٥

(وِ)

أليس من البلاء وجيب قلبي وإيضاعي الهموم مع النجو ..: ١٢١، ٢٣٨، ٤٦٨

(يَ)

تذكرت ليلى والسنين الخواليا وأيام لا نخشى على اللهو ناهيا.....: ١٢٨

هذي شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوي ترمي بليلى المراميا..:١٢٨، ٣٣٠

وقد علمت عرسي مليكة أنني أنا الليث معدياً عليه وعاديا.....: ٣٦٦
لها أشاريز من لحم تتمره من الثعالي ووخز من أرانيها: ١٨٨

(ى)

يا با المغيرة رب أمر فادح فرجته بالنكر مني والدها.....: ٣٧٣

١١ - فهرس الأرجاز

(بَ)

لكل دهر قد لبست أثوبا..... ٣٣٠

والله رب الكعبه

لأنكحن ببه

جارية خدبه

مكرمة محبه

تحب من أحبه

تحب أهل الكعبه... ٥٢٢

(تْ)

بل جوز تيهاء كظهر الحجفت..... ٢٣٣

(ث)

ليت وهل ينفع شيئاً ليت
ليت شباباً بوع فاشتريت.....: ٤٢٩
ورب خرق نازح فلاتــه
لا ينفع الشاوي فيها شاته.....: ٣٩٩

(جْ)

يارب أن كنت قبلت حجتج
فلايزال شاحج يأتك بج
أقمر نهات ينزي وفرتج: ٣٤٢

(جَ)

حتى إذا ما لامسجت وأمسجا.....: ٣٤٦

(جِ)

خالي عويف وأبو علج

المطعمان الشحم بالعشج

وبالغداة فلق البرنج

يقلع بالود وبالصيصج.....: ٣٤٣

(حَ)

إني أقود جملا ممراحا

ذا قبة مملوءة أحراحا.....: ٤٠٦

(رْ)

دانى جناحيه من الطور فمر

تقضي البازي إذا البازي كسر..: ١٨٩

لو عصرمنها البان والمسك انعصر: ٤٣٦

فيها عيائيل أسود ونمر.....: ٤٧٤

(رِ)

وكحل العينين بالعواور.....: ٤٧٤

(سَ)

في حسب بخ وعز أقعسا.....: ٤٠٧

(سِ)

لا مهل حتي تلحقي بعبس
أهل الرياط البيض والقلنس :١٢٦،٢٣٩،٤٦١

(فَ)

كأن ذا فدامة منطفا
قطف من إعنابه ما قطفا
فغمها حولين ثم استودفا
صهباء خرطوماً عقاراً قرقفا
خالط من سلمى خياشيم وفا.....: ٤٢٢

(قْ)

قد شيبت رأسي بصوت صهصلق.....: ٥٣٤

(ق)

ومنهل ليس له خوارق
ولضفادي جمه نقانق.....: ١٨٨

(ق)

قالت سليمى اشتر لنا سويقا
وهات بر البخس أو دقيقا.....: ٤٥٤

(ق)

إذا العجوز غضبت فطلق
ولا ترضاها ولا تملق.....: ٣٦٠

(ك)

يا أبتا علك أو عساكا.....: ٣٨٦

(لْ)

يلقى عليه النيدلان بالليل.....:٢١٣
هو الجواد بن الجواد بن سبل
إن دوموا جاد وإن جادوا وبل..: ٢٩٠
وابتذلت غضبى وأم الاحال
وقول لا أهل له ولا مال.....: ٤٢٩

(لَ)

لما رأتني خلقاً إنقحلا.....: ٢٣٥

(لِ)

كأن في أذنابهن الشول
من عبس الصيف قرون الأجل....: ٣٤٥
كأن ريح المسك والقرنفل
نباته بين التلاع السيل....: ٤٨٧

(مُ)

كالحوت لا يرويه شيئ يلهمه
يصبح ظمآن وفي البحر فمه.....: ٤٠٢

(مَ)

يحسبه الجاهل مالم يعلما
شيخاً على كرسيه معمما.....: ٢٨٤
ياحبذا عينا سليمى والفما.....: ٣١٩
فإنه أهل لأن يؤكرما.....: ٣٥٧
هذا طريق يأزم المآزما
وعضوات تقطع اللهازما.....: ٤٠١
لولا الإله ما سكنا خضما
ولا ظللنا بالمشائي قيما.....:٤٨٨
الله نجاك بكفي مسلمه
من بعدما وبعدما وبعدمه..... : ٣٣٣

(نَ)

قد وردت من أمكنه

من ههنا ومن هنه.....: ٣٣٣

قد فارقت قرينها القرينه

وشحطت عن دارها الظعينه

ياليت أنا ضمنا سفينه

حتى يعود الوصل كينونه.....: ٤٥٩

(نِ)

باسم الإله الملك الرحمن

ذي العزِ والمقدرة والسلطان: ٣٦

(و)

لا تقلواها وادلواها دلوا

إن مع اليوم أخاه غدوا....: ٣٩٢

(ي)

حتى تقضي عرقي الدلي.....: ٢٤٠

١٢ - فهرس المصطلحات

الاختلاس ٤٥٣

الإدغام ١٨٧

الإشمام ١٦٣

الإطباق ٣٣٤

الإلحاق ١٦١

التأسيس ٢٧٦

التصريف ١٨٠

التفشي ٣٣٧

الجعجعة = (العجعجة) ٣٤٢

الجمع = اسم الجمع ٣١٠

الخبر ٤٠٨

الردف ٢٨٠

الروي ٣١٨

الصفير ٣٣٥

المطاوعة ١٨٠

الهمزة الملينة ٢٧٩

الهمس ٣٣٤

الوصل ٢٧٨

١٣ - فهـــــرس المراجـــــع

❁ - ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة : لعبد اللطيف الزبيدي / ت طارق الجنابي / عالم الكتب :١٤٠٧ هـ .

❁ - الإبدال لابن السكيت / ت د.حسين محمد محمد شرف ، وعلى النجدي ناصف / الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة :١٣٩٨هـ .

❁ -الإبدال لأبي الطيب اللغوي / ت عز الدين التنوخي /مجمع اللغة بدمشق :١٣٧٩هـ .

❁ -ابن عصفور والتصريف : للدكتور فخر الدين قباوة / دار الآفاق الجديدة بيروت : ١٤٠١هـ

❁ - ابن يعيش = شرح المفصل لابن يعيش .

❁ -إتحاف فضلاء البشر :لأحمد الدمياطي /مراجعه :محمد علي الصباغ / دار الندوة بيروت .

❁ - الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي / ت محمد أبو الفضل إبراهيم / المكتبة العصرية بيروت :١٤٠٧هـ .

❁ - أخبار القضاة : لوكيع / عالم الكتب بيروت : ١٤٠٥هـ .

❁ -أخبار النحويين البصريين : لأبي سعيد السيرافي /ت محمد البنا/ دار الاعتصام/ بيروت :١٤٠٥هـ .

❁ -الاختيارين للأخفش الصغير/ ت د.فخر الدين قباوة/ مؤسسة الرسالة /بيروت :١٤٠٤هـ .

❁ -أدب الكاتب : لابن قتيبة / ت محمد الدالي / مؤسسة الرسالة / بيروت :١٤٠٥هـ .

❁ -ارتشاف الضرب من لسان العرب : لأثير الدين أبي حيان /ت د.مصطفى النماس/ النسر الذهبي / القاهرة :١٤٠٤هـ .

❁ -إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب : لياقوت الحموي /نسخة مصورة عن طبعة دار المأمون .

❁ - الأزمنة والأمكنة : للمرزوقي / حيدر أباد الدكن : ١٣٣٢هـ .

❁ - الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد الهروي / ت عبد المعين الملوحي / مجمع اللغة بدمشق :١٤٠١هـ .

❁ - أساس البلاغة : للزمخشري / دار صادر بيروت ١٣٩٩هـ.

❁ - الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية : لأبي بكر الزبيدي/ ت د. حنا حداد /دار العلوم الرياض :١٤٠٧هـ .

❁ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب :لابن عبد البر /ت طه زيني / مكتبة الكليات الأزهرية /١٩٦٩م .

❁ - أسد الغابة في معرفة الصحابة : لآبن الأثير /مكتبة الشعب / القاهرة :١٩٧٠م .

❁ - أسرار البلاغة : للجرجاني / ت محمد عبد المنعم خفاجي / مكتبة القاهرة : ١٣٩٢هـ.

❁ - أسرار العربية : لأبي البركات بن الأنباري / ت محمد بهجت البيطار / مجمع اللغة بدمشق :١٣٧٧هـ .

❁ -إشارة التعيين : لبعد الباقي اليماني / ت عبد المجيد دياب /مركز الملك فيصل / الرياض : ١٤٠٦هـ .

❁ - الأشباه والنظائر : للخالديين / ت د. السيد محمد يوسف / لجنة التأليف والترجمة القاهرة :١٩٦٥م .

❁ - الأشباه والنظائر : للسيوطي / ت د. عبد العال سالم مكرم / مؤسسة الرسالة بيروت :١٤٠٦هـ .

❁ - اشتقاق أسماء الله الحسنى : للزجاجي /ت د.عبد الحسين المبارك / مؤسسة الرسالة بيروت :١٤٠٦هـ .

❁ - الأشتقاق : لابن دريد / ت عبد السلام محمد هارون / مكتبة الخانجي / القاهرة :١٣٧٨هـ .

❁ - أشعار الشعراء الستة الجاهليين : للأعلم الشنتمري / دار الآفاق الجديدة بيروت :١٩٧٩م .

❁ الأشموني = منهج السالك إلى ألفية ابن مالك .

❁ - الإصابة في تمييز الصحابة : لابن حجر العسقلاني / ت طه زيني /مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة : ١٩٦٩م .

❁ - إصلاح المنطق : لابن السكيت / ت أحمد شاكر و عبد السلام هارون / دار المعارف الطبعة الثالثة ٠

❁ -الأصول في النحو : لابن السراج / ت عبد الحسين الفتلي / مؤسسة الرسالة / بيروت :١٤٠٥هـ ٠

الأضداد : للأصمعي - ضمن ثلاثة كتب في الأضداد - نشر أوغست هفنر/ دار الكتب العلمية بيروت ٠

❁ -الأضداد : لأبي بكر بن الأنباري / ت محمد أبو الفضل إبراهيم / المكتبة العصرية بيروت : ١٤٠٧هـ ٠

❁ -إعراب ثلاثين سورة من القرآن : لابن خالويه/ المكتبة الثقافية بيروت :١٤٠٧هـ ٠

❁ -إعراب القرآن : للنحاس / ت زهير غازي زاهد / عالم الكتب بيروت :١٤٠٥هـ٠

❁ -الأعلام : للزركلي /دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٦م ٠

❁ -الأعلام في كتاب معجم البلدان لعبد الحسين الشبستري/ دار إحياء التراث العربي بيروت :١٤٠٥هـ ٠

❁ -الأغاني : للأصفهاني /ت عبد الستار فراج /الدار التونسية للنشر تونس :١٩٨٣م ٠

❁ -الأغفال : لأبي على الفارسي (مخطوط) نسخة مصورة لدي الدكتور عبد الرحمن العثيمين

❁ -الأفصاح للفارقي / ت سعيد الأفغاني / مؤسسة الرسالة بيروت :١٤٠٠ هـ ٠

❁ -الأفعال : لأبي عثمان السرقسطي / ت د٠حسين محمد شرف ، و د٠ محمد مهدي علام / مجمع اللغة بالقاهرة :١٣٩٥هـ

❁ - الأفعال :لابن القطاع / عالم الكتب بيروت :١٤٠٣هـ

❁ -الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : لابن السيِّد البطليوسي / ت مصطفى السقا و حامد عبد المجيد / الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٨١م ٠

❁ -الألفات : لابن خالويه / ت د٠ علي حسين البواب / مكتبة المعارف

بالرياض :١٤٠٢هـ .

❁ -إكمال الإعلام بتثليث الكلام : لابن مالك / ت سعد حمدان الغامدي /مطبوعات جامعة أم القرى بمكة المكرمة :١٤٠٤هـ.

❁ -الإكمال : لابن ماكولا / ت عبد الرحمن المعلمي / حيدر أباد الدكن :١٣٨١هـ .

❁ - أمالي الزجاجي : لأبي القاسم عبد الرحمن الزجاجي / ت عبد السلام هارون / المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة :١٣٨٢هـ .

❁ -الأمالي الشجرية : لأبي السعادات بن الشجري / دار المعرفة بيروت .

❁ - الأمالي للقالي : لأبي علي إسماعيل القالي / ت أسماعيل دياب / مطبعة السعادة بمصر : ١٣٧٣هـ .

❁ - الإمتاع والمؤانسة : لأبي حيان التوحيدي / صححه : أحمد أمين ، و أحمد الزين / منشورات دار مكتبة الحياة بيروت .

❁ -إنباه الرواة على أنباه النحاة : للقفطي / ت محمد أبو الفضل إبراهيم / مؤسسة الكتب الثقافية بيروت : ١٤٠٦هـ .

❁ -الأنساب : للسمعاني / تعليق عبد الله البارودي / مؤسسة الكتب الثقافية بيروت : ١٤٠٨هـ .

❁ - الإنصاف في مسائل الخلاف : لأبي البركات بن الأنباري / ت محمد محي الدين عبد الحميد / دار الفكر بيروت .

❁ - أهدى سبيل إلى علمي الخليل : لمحمود مصطفى / دار الكتب العلمية بيروت .

❁ -أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام / مصطفى الحلبى / القاهرة : ١٤٠٣هـ .

❁ - الأيام والليالي والشهور / المنسوب للفراء / ت إبراهيم الأبياري / الطبعة الثانية : ١٤٠٠هـ .

❁ - إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي / ت د. محمد بن حمود الدعجاني / دار الغرب بيروت : ١٤٠٨هـ .

❁ - الإيضاح العضدي : لأبي علي الفارسي / ت حسن شاذلي فرهود /

دار العلوم الرياض : ١٤٠٨هـ .

❁ - الإيضاح في شرح المفصل : لابن الحاجب / ت موسى العليلي / مطبعة العاني بغداد .

❁ - الإيضاح في علل النحو : لأبي القاسم الزجاجي / ت مازن المبارك / دار النفائس بيروت : ١٤٠٢هـ .

❁ -الإيضاح في علوم البلاغة : للخطيب القزويني / تعليق محمد عبد المنعم خفاجي / دار الكتاب اللبناني : ١٤٠٣ هـ .

❁ - إيضاح المكنون : لإسماعيل البغدادي / منشورات مكتبة المثنى بغداد .

❁ - الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان : لابن الرفعة الأنصاري / ت د. محمد الخاروف / جامعة أم القري ١٤٠٠هـ .

❁ - البارع : لأبي علي القالي / ت هاشم الطعان / مكتبة النهضة بغداد : ١٩٧٥م .

❁- البحر المحيط : لأثير الدين أبي حيان / مكتبة النصر الحديثة بالرياض .

❁ - بدائع الفوائد : لابن قيم الجوزية / مكتبة ابن تيمية بالقاهرة .

❁ - البداية والنهاية : لابن كثير / مكتبة النصر الحديثة بالرياض : ١٩٦٦م .

❁ - البرهان في علوم القرآن : للزركشي / ت محمد أبو الفضل إبراهيم / دار المعرفة بيروت .

❁ - البسيط في شرح جمل الزجاجي : لابن أبي الربيع / ت د. عياد الثبيتي / دار الغرب الإسلامي :١٤٠٧هـ .

❁ - البغال : للجاحظ / ت د . علي بُوْ ملحم / مكتبة الهلال بيروت :١٩٩١م .

❁ - البلغة في تراجم أئمة اللغة : للفيروز أبادي / ت محمد المصري / مركز المخطوطات الكويت : ١٤٠٧هـ .

❁ - بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس : للضبي / دار الكاتب العربي القاهرة : ١٩٦٧م .

❁ - بغية الوعاة : للسيوطي / ت محمد أبو الفضل إبراهيم / المكتبة العصرية بيروت .

❁ - بهجة المجالس : لابن عبد البر القرطبي / ت محمد مرسي الخولي / دار الكتب العلمية بيروت : ١٩٨١م .

❁ - البيان في غريب إعراب القرآن : لأبي البركات بن الأنباري / ت طه عبد الحميد / الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٤٠٠هـ .

❁ - البيان والتبيين : للجاحظ / ت عبد السلام هارون / مكتبة الخانجي الطبعة الثالثة .

❁ - تاج العروس : للزبيدي / دار مكتبة الحياة بيروت .

❁ - تاريخ آداب اللغة العربية : لجرجي زيدان / دارمكتبة الحياة بيروت .

❁ - تاريخ الأدب العربي : لكارل بروكلمان / ترجمة : عبد الحليم النجار / دار المعارف بالقاهرة الطبعة الخامسة .

❁ -تاريخ الأدب العربي : لعمر فروخ / دار العلم للملايين الطبعة الخامسة .

❁ - تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات : للدكتور شوقي ضيف / دار المعارف .

❁ - تاريخ الإسلام : للدكتور حسن إبراهيم حسن / دار الجيل بيروت ١٤١١هـ .

❁ - تاريخ بغداد : للخطيب الغدادي / دار الكتب العلمية بيروت .

❁ - تاريخ أبي الفداء = المختصر في تاريخ البشر .

❁- التبصرة والتذكرة : للصيمري / ت فتحي أحمد علي الدين / جامعة أم القرى : ١٤٠٢هـ .

❁ - التبيان في إعراب القرآن : لأبي البقاء العكبري / ت علي البجاوي / عيسى الحلبي : ١٩٧٦م .

❁ - التبيان في علم المعاني والبيان : للطيبي / ت د. هادي الهلالي / عالم الكتب : ١٤٠٧هـ .

❁ - التبيين عن مذاهب النحويين : لأبي البقاء العكبري / ت د. عبد

الرحمن العثيمين / دار الغرب الإسلامي بيروت : ١٤٠٦هـ .

❁ - تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب : للأعلم الشنتمري / بهامش كتاب سيبويه طبعة بولاق .

❁ - تحفة الغريب بشرح مغني اللبيب : لبدر الدين الدماميني / المطبعة البهية بمصر : ١٣٠٥هـ = بهامش : المنصف من الكلام على مغني ابن هشام .

❁ - تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب : لعبد السلام هارون : دار الجيل بيروت :١٤٠٧هـ .

❁ - التخمير = شرح المفصل في صنعة الإعراب .

❁ - التذكرة في القراءات الثمان : لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون / ت د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم / الزهراء بالقاهرة : ١٤١٠هـ .

❁ التذكرة السعدية : للعبيدي / ت عبد الله الجبوري / مطابع النعمان بغداد : ١٣٩١هـ .

❁ - التذييل والتكميل : لأبي حيان الغرناطي / مطبعة السعادة بالقاهرة :١٣٢٨هـ .

❁ - تزيين الأسواق : لداود الأنطاكي / دار الهلال بيروت .

❁ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : لابن مالك / ت محمد كامل بركات / دار الكتاب العربي : ١٣٨٧هـ .

❁ تصحيح التصحيف و تحرير التحريف : للصفدي / ت السيد الشرقاوي / مكتبة الخانجي بالقاهرة :١٤٠٧هـ .

❁ - التصريح بمضمون التوضيح : للشيخ خالد الأزهري / دار الفكر بيروت .

❁ - تصريف الأسماء : للشيخ محمد الطنطاوي / الجامعة الإسلامية ١٤٠٨هـ .

❁ - التصريف الملوكي : لأبي الفتح بن جني /تعليق أحمد الخاني ، ومحي الدين جراح / الطبعة الثانية دار المعارف دمشق .

❁ - التعريفات : للجرجاني / دار الكتب العلمية بيروت : ١٤٠٣هـ .

❁ - تعليق الفرائد وتسهيل الفوائد : لبدر الدين الدماميني / ت د .

محمد المفدى / مطابع الفرزدق بالرياض : ١٤٠٣هـ .

❁ - تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل القرآن .

❁- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن .

❁- التكملة : لأبي علي الفارسي / ت كاظم المرجان / وزارة الثقافة والإعلام العراقية بغداد : ١٩٨١م .

❁ - تكملة تاريخ الطبري : للهمذاني / ت محمد أبو الفضل إبراهيم / دارسويدان بيروت :١٣٨٧هـ = ملحق بالجزء الحادي عشر من تاريخ الطبري .

❁ - التملة والذيل والصلة : للصاغاني / ت عبد العليم الطحاوي ، وعبد الحميد حسن / مطبعة دار الكتب بالقاهرة : ١٩٧٠م .

❁ التمهيد في علم التجويد : لابن الجزري /ت د. علي حسين البواب / مكتبة المعارف بالرياض : ١٤٠٥هـ .

❁ - التنبية والإيضاح : لابن بري / ت مصطفى حجازي ، و علي النجدي ناصف / الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٨٠م .

❁ - تهذيب الأسماء واللغات : للنووي / دار الكتب العلمية بيروت .

❁ - تهذيب إصلاح المنطق : للخطيب التبريزي / ت د. فوزي عبد العزيز مسعود / الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٨٦م .

❁ - تهذيب اللغة : للأزهري / ت محمد علي النجار وزملائه / المؤسسة العامة للتأليف والنشر القاهرة : ١٩٦٤م .

❁ - توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : للمرادي / ت د. عبد الرحمن سليمان / مكتبة الكليات الأزهرية الطبعة الثانية .

❁ - التيسير في القراءات السبع : لأبي عمرو الداني / دار الكتاب العربي بيروت : ١٤٠٦م .

❁ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : لأبي منصور الثعالبي / ت محمد أبو الفضل إبراهيم / دار المعارف بالقاهرة :١٩٨٥م .

❁ - الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي / دار الكتب العلمية بيروت :١٤٠٨هـ .

❁ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لابن جرير الطبري / دار

الفكر :١٤٠٥هـ .

❁ - جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس : للحميدي / ت إبراهيم الأبياري / دار الكتب الإسلامية الطبعة الثانية : ١٤٠٣هـ .

❁ - الجمل في النحو : لأبي القاسم الزجاجي / ت علي توفيق الحمد / مؤسسة الرسالة بيروت : ١٤٠٥هـ .

❁ - جمهرة أشعار العرب :لأبي الخطاب القرشي / ت علي البجاوي / دار نهضة مصر بالقاهرة : ١٣٨٧هـ .

❁ - جمهرة الأمثال : لأبي هلال العسكري / ت عبد المجيد قطامش / المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة : ١٣٨٤هـ .

❁ - جمهرة إنساب العرب : لابن جزم / ت عبد السلام هارون / دار المعارف : ١٩٨٢م .

❁ - جمهرة اللغة : لابن دريد / نسخة مصورة عن الطبعة الأولى حيدر أباد الدكن

❁ -جمهرة النسب : للكلبي / ت د. ناجي حسن / عالم الكتب بيروت : ١٤٠٧هـ .

❁ - الجنى الداني في حروف المعاني : للمرادي / ت د. فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل / دار الآفاق بيروت : ١٤٠٣هـ .

❁ - الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر : للدكتور عفيف عبد الرحمن / وزارة الثقافة والإعلام العراقية : ١٩٨١م .

❁ - جواهر الأدب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين الأربلي / ت د . أميل بديع يعقوب / دار النفائس بيروت :١٤١٢هـ .

❁ - حاشية الأمير على مغني اللبيب : لمحمد محمد الأمير الكبير / دار إحياء الكتب العربية .

❁ - حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام : لعبد القادر بن عمر البغدادي / ت نظيف محرم خواجة / نشر الجمعية الألمانية للبحث العلمي ١٤٠٠/١٤١٠هـ .

❁ - حاشية الخضري على شرح ابن عقيل : لمحمد الخضري / دار إحياء الكتب العلمية بالقاهرة .

❁ - حاشية الدسوقي على مغني اللبيب : لمحمد عرفة الدسوقي / مطبعة المشهد الحسيني : ١٣٨٦هـ .

❁ - حاشية الصبان على الأشموني : لمحمد على الصبان / عيسى البابى الحلبي .

❁ - حاشية العطار على شرح الأزهرية : لحسن بن محمد العطار (مخطوط) رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية .

❁ - الحجة في القراءات السبع : لابن خالوية / ت د. عبد العال سالم مكرم / مؤسسة الرسالة بيروت : ١٤١٠هـ .

❁ حجة القراءات : لابن زنجلة / ت سعيد الأفغاني / مؤسسة الرسالة :١٤٠٢هـ .

❁ - حروف المعاني : لأبي القاسم الزجاجي / ت د. على توفيق الحمد / مؤسسة الرسالة بيروت : ١٤٠٦هـ .

❁ - الحلل في شرح أبيات الجمل : لابن السيد البطليوسي / ت د. مصطفى إمام / مكتبة المتنبي بالقاهرة :١٩٧٩م .

❁ - الحماسة : لأبي تمام / ت د. عبد الله عسيلان / جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٠١هـ .

❁ - الحماسة : للبحتري / تعليق كمال مصطفى / المطبعة الرحمانية بمصر : ١٩٢٩م .

❁ - الحماسة البصرية : لعلي بن حسن البصري / ت مختار الدين أحمد / عالم الكتب : ١٤٠٣هـ .

❁ حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر .

❁ - حواشي ابن بري على الصحاح = التنبيه والإيضاح .

❁ - حياة الحيوان الكبرى : للدميري / مصطفي البابي الحلبي : ١٣٩٨هـ .

❁ - الحيوان : للجاحظ / ت عبد السلام هارون / مصطفي البابي الحلبي : ١٣٥٦هـ.

❁ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : لبعد القادر البغدادي / ت عبد السلام هارون / الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٧٩م .

❁ الخصائص : لأبي الفتح بن جني / ت محمد على النجار / دار الكتب المصرية : ١٣٧١هـ .

❁ خلق الإنسان : للأصمعي (ضمن الكنز اللغوي) / نشر أوغست هفنر / مكتبة المتنبي بالقاهرة .

❁ - خلق الإنسان : لثابت بن أبي ثابت / ت عبد الستار فراج / وزارة الإعلام الكويتية : ١٩٨٥م .

❁ - دائرة معارف القرن العشرين : محمد فريد وجدي

❁ -دراسات لأسلوب القرآن : محمد عبد الخالق عضيمة / مطبعة السعادة :١٣٩٢هـ.

❁ - الدرر اللوامع : لأحمد بن الأمين الشنقيطي / دار المعرفة بيروت : ١٣٩٣هـ.

❁ - الدرر المبثثة في الغرر المثلثة : للفيروز أبادي / ت د. علي حسين البواب / دار اللواء بالرياض :١٤٠١هـ .

❁ - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : للسمين الحلبي / ت د. أحمد الخراط / دار القلم دمشق : ١٤٠٦هـ .

❁ - درة الغواص : للحريري / مكتبة المثنى بغداد .

❁ - دروس التصريف : لمحمد محي الدين عبد الحميد / المكتبة العصرية بيروت : ١٤١١هـ .

❁ - دقائق التصريف : للقاسم بن محمد المؤدب / ت د. أحمد ناجي القيسي وزملائه / المجمع العلمي العراقي ١٩٨٧م .

❁ - دمية القصر / للباخرزي / ت . د : سامي مكي ا لعاني / دار العروبة بالكويت : ١٤٠٥هـ

❁ - الديباج المذهب : لابن فرحون / دار الكتب العلمية بيروت .

❁ - ديوان ابن المعتز / شرح ميشيل نعمان / الشركة اللبنانية للكتاب :١٩٦٩م .

❁ - ديوان أبي زبيد الطائي = شعر أبي زبيد الطائي .

❁ - ديوان أبي الأسود الدؤلي/ ت محمد آل ياسين /مكتبة النهضة

بغداد : ١٩٦٤م .

❁- ديوان أبي النجم العجلي / صنعة علاء الدين أغا / النادي الأدبي بالرياض : ١٤٠١هـ .

❁ - ديوان أحيحة بن الجلاح الأوسي / دكتور حسن باجودة/ مطبوعات بادي الطائف الأدبي : ١٣٩٩هـ .

❁- ديوان الأخطل / صنعة السكري رواية محمد بن حبيب / ت د. فخر الدين قباوة / دار الآفاق الجديدة : ١٣٩١هـ .

❁ - ديوان الأخطل / رواية اليزيدي عن السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي / بعناية أنطوان صالحاني / دار التراث العربي بيروت .

❁ - ديوان الأدب / لأبي إبراهيم الفارابي / ت د. أحمد مختار عمر / الهيئة العامة لشئون الأميرية بالقاهرة :١٣٩٤هـ .

❁ -ديوان الأعشى الكبير /شرح وتعليق : محمد محمد حسين / مؤسسة الارسالة :١٤٠٣هـ .

❁ - ديوان أعشى همدان / تحقيق حسن عيسى أبو ياسين / دار العلوم بالرياض : ١٤٠٣هـ .

❁ - ديوان امرئ القيس / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / دار المعارف :١٩٦٤م.

❁ - ديوان تأبط شراً / جمع علي ذو الفقار شاكر / دار الغرب الإسلامي :١٤٠٤هـ .

❁ - ديوان جرير : بشرح محمد بن حبيب / ت د. نعمان محمد أمين طه / دار المعارف الطبعة الثالثة .

❁ - ديوان جرير تأليف الصاوي = شرح ديوان جرير .

❁ - ديوان جميل بثينة : جمع د . حسين نصار / دار مصر للطباعة ١٩٧٧ م .

❁ - ديوان الحارث بن حلزة / جمع : أميل بديع يعقوب / دار الكتاب العربي بيروت ١٤١١هـ .

❁ - ديوان الحارث بن خالد الخزومي = شعر الحارث بن خالد

المخزومي .

❁ - ديوان حسان بن ثابت / رواية الأثرم ، ومحمد بن حبيب / ت د. سيد حنفي حسنين / الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٧٤م .

❁ - ديوان حسان بن ثابت = شرح ديوان حسان بن ثابت لعبد الرحمن البرقوقي .

❁ - ديوان الحطيئة / برواية وشرح ابن السكيت / ت د. نعمان محمد أمين طه / مكتبة الخانجي بالقاهرة : ١٤٠٧هـ .

❁ - ديوان حميد بن ثور الهلالي : صنعة عبد العزيز الميمني / دار الكتب بالقاهرة : ١٣٧١ هـ .

❁ - ديوان الخوارج : جمع الدكتور نايف معروف / دار المسيرة بيروت : ١٤٠٣هـ .

❁ - ديوان ذي الرمة : شرح أبي نصر الباهلي ، رواية أبي العباس ثعلب / ت د. عبد القدوس أبو صالح / مؤسسة الإيمان بيروت ١٤٠٢هـ .

❁ - ديوان ذي الرمة : طبع المكتب الإسلامي للطباعة والنشر / الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ .

❁ - ديوان الراعي النيري : جمع وتحقيق : راينهرت فاييرت / المعهد الألماني للأبحاث الشرقية بيروت :١٤٠١هـ .

❁ - ديوان رؤبة بن العجاج : جمع : وليم بن الورد / دار الآفاق الجديدة ١٤٠٠هـ .

❁ - ديوان زهير = شرح ديوان زهير .

❁ - ديوان سلامة بن جندل : رواية الأصمعي ، وأبي عمرو الشيباني / ت د. فخر الدين قباوة / نشر المكتبة العربية بحلب : ١٣٨٧هـ .

❁ - ديوان السموأل : نشر دار بيروت للطباعة والنشر : ١٤٠٢هـ .

❁ - ديوان طرفة بن العبد = طرفة بن العبد الشاعر الجاهلي الشاب .

❁ - ديوان طريح بن إسماعيل الثقفي = شعر طريح بن إسماعيل الثقفي .

❁ - ديوان طفيل الغنوي : ت محمد عبد القادر / دار الكتاب الجديدة بيروت : ١٩٦٨م .

❁ - ديوان عبيد الأبرص : تحقيق و شرح حسين نصار / مصطفى الحلبي : ١٣٧٧هـ .

❁ - ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : ت د. محمد يوسف نجم / دار بيروت ١٤٠٠ هـ .

❁ - ديوان العجاج برواية الأصمعي وشرحه / ت د. عزة حسن / مكتبة دار الشرق بيروت : ١٩٧١م .

❁ - ديوان عمر بن أبي ربيعة = شرح ديوان عمر .

❁ - ديوان الفرزدق : دار صادر بيروت : ١٣٨٥هـ .

❁ - ديوان قيس بن ذريح = قيس ولبنى .

❁ - ديوان كثير عزة : جمع الدكتور : إحسان عباس / دار الثقافة بيروت :١٩٧١م .

❁ - ديوان بن مالك الأنصاري : دراسة وتحقيق : سامي مكي العاني / مكتبة النهضة في بغداد : ١٩٦٦م .

❁ - ديوان الكميت بن زيد الأسدي = شعر الكميت بن زيد .

❁ ديوان ليلى الأخيلية : جمع : خليل إبراهيم العطية ، وجليل العطية / دار الجمهورية بغداد : ١٩٦٧م

❁ ديوان المتنبي : شرح أبي البقاء العكبري / ت مصطفى السقا وزملائه / مطبعة مصطفى الحلبي : ١٣٩١هـ

❁ - ديوان المثقب العبدي : تحقيق : حسن كامل الصيرفي / معهد المخطوطات بالقاهرة : ١٣٩١هـ .

❁ - ديوان مجنون ليلى : جمع عبد الستار فراج / دار مصر للطباعة :١٩٧٩م .

❁ - ديوان النمر بن تولب = شعر النمر بن تولب .

❁ - ديوان الهذليين = شرح أشعار الهذليين .

❁ - ديوان يزيد بن مفرغ الحميري : جمع : دكتور عبد القدوس أبو صالح / مؤسسة الرسالة بيروت : ١٣٩٥هـ .

❁ - ذيل تاريخ بغداد : لابن النجار / صححه الدكتور قيصر فرح / دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد الدكن : ١٤٠٦هـ .

❁ - ذيول العبر : للذهبي والحسيني / ت محمد السعيد بن بسيوني / دار الكتب العلمية بيروت : ١٤٠٥هـ .

❁ - رسالة الغفران : لأبي العلاء المعري / ت بنت الشاطئ / دار المعارف الطبعة الثامنة ١٩٩٠م .

❁ - رصف المباني في شرح حروف المعاني : لأحمد بن عبد النور المالقي / ت أحمد الخراط / دار القلم بيروت : ١٤٠٥هـ .

❁ - الروض الأنف : للسهيلي / ت عبد الرحمن الوكيل / مكتبة ابن يتمية بالقاهرة : ١٤١٠هـ .

❁ - الزاهر في معرفة كلام الناس : لأبي بكربن الأنباري / ت حاتم الضامن / مؤسسة الرسالة بيروت : ١٤١٢هـ .

❁ - زهر الآداب وثمرة الألباب : للحصري القيرواني / ت علي محمد البجاوي / دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة : ١٩٦٩م .

❁ - الزهرة : لأبي بكر الأصبهاني / ت د. إبراهيم سلوم ، ود. نوري حمودي القيسي / مكتبة المنار الأردن الزرقاء : ١٤٠٦هـ .

❁ -السبعة في القراءات : لابن مجاهد / ت د. شوقي ضيف / دار المعارف الطبعة الثالثة :١٩٨٠م

❁ - سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون : لابن نباتة المصري / ت محمد أبو الفضل إبراهيم / المكتبة العصرية صيدا :١٤٠٦هـ .

❁ - سر صناعة الإعراب : لأبي الفتح بن جني / ت د. حسن هنداوي / دار القلم دمشق : ١٤٠٥هـ .

❁ - سفر السعادة وسفير الإفادة : علم الدين السخاوي / ت محمد الدالي / مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق :١٤٠٣هـ .

❁ - سمط اللآلي : عبد العزيز الميمني / دار الحديث بيروت : ١٤٠٤هـ .

❁ - سنن ابن ماجة / تعليق محمد فؤاد عبد الباقي / عيسى البابي الحلبي / نسخة مصورة عن الطبعة الأولى .

❁ -سنن أبي داود / ت عزة عبيد الدعاس / نشر محمد علي السيد حمص : ١٣٨٨ هـ .

❁ - سوائر الأمثال على أفعل : لحمزة الأصفهاني / ت د٠ فهمي سعد / عالم الكتب : ١٤٠٩هـ

❁ - سير أعلام النبلاء : للذهبي / ت شعيب الأرنؤوط وزملائه / مؤسسة الرسالة : ١٤٠٤هـ ٠

❁ - السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه / ت عبد المنعم فائز / دار الفكر دمشق : ١٤٠٣هـ ٠

❁ - السيرة النبوية لابن هشام / ت مصطفى السقا وزملائه / مصطفى البابي الحلبي : ١٣٧٥هـ ٠

❁ - شذرات الذهب : لابن العماد الحنبلي / دار الآفاق الجديدة بيروت ٠

❁ -شرح ابن عقيل / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / الطبعة الخامسة عشرة : ١٣٨٦هـ ٠

❁ - شرح ابن الناظم / ت عبد الحميد السيد / دار الجيل بيروت ٠

❁ -شرح أبيات سيبويه : لابن السيرافي / ت د٠ محمد علي سلطاني / دار المأمون دمشق ١٩٧٩م ٠

❁ - شرح أبيات سيبويه : للنحاس / ت د٠ وهبة متولي / مكتبة الشباب بالقاهرة : ١٤٠٥هـ ٠

❁ - شرح الأبيات المشكلة الإعراب : لأبي علي الفارسي / ت د٠ حسن هنداوي / دار القلم دمشق : ١٤٠٧هـ ٠

❁ - شرح أبيات مغني اللبيب : لعبد القادر البغدادي / ت عبد العزيز رباح ، وأحمد الدقاق / دار المأمون دمشق : ١٣٩٣هـ ٠

❁ - شرح أدب الكاتب : للجواليقي / تقديم مصطفى صادق الرافعي / دار الكتاب العربي بيروت

❁ - شرح أشعار الهذليين : لأبي سعيد السكري / ت عبد الستار فراج / مكتبة العروبة بالقاهرة ٠

❁ - شرح ألفية ابن معطٍ : لعبد العزيز القواس / ت د٠ علي الشوملي / مكتبة الخانجي بالقاهرة : ١٤٠٥هـ ٠

❁ - شرح التسهيل : لابن مالك / ت د٠عبد الرحمن السيد ، و د ٠

محمد بدوي مختون / هجر بالقاهرة : ١٤١٠هـ .

❁ - شرح جمل الزجاجي : لابن عصفور / ت د. صاحب أبو جناح / وزارة الأوقاف العراقية : ١٩٨٠م .

❁ - شرح ديوان جرير : لمحمد إسماعيل الصاوي / دار الأندلس بيروت .

❁ - شرح ديوان حسان : عبد الرحمن البرقوقي / دار الكتاب العربي بيروت :١٤٠١هـ .

❁ - شرح ديوان الحماسة : للتبريزي / عالم الكتب بيروت / نسخة مصورة عن طبعة بولاق .

❁ - شرح ديوان الحماسة : للمرزوقي / ت أحمد أمين ، وعبد السلام هارون / لجنة التأليف والنشر : ١٣٨٧ هـ .

❁ - شرح ديوان زهير : لأبي العباس ثعلب / نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب :١٣٦٣هـ .

❁ - شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة / محمد محي الدين عبد الحميد / مطبعة المدني :١٣٨٤هـ .

❁- شرح الشافية : للجاربردي / ضمن مجموعة الشافية / عالم الكتب :١٤٠٤هـ.

❁ - شرح شافية ابن الحاجب : لرضي الدين الأترابادي / ت محمد نور الحسن وزملائه / دار الكتب العلمية بيروت :١٣٩٥هـ .

❁ - شرح شذور الذهب : لابن هشام / ت محمد محي الدين عبد الحميد / المكتبة العصرية صيدا :١٩٨٦م .

❁ - شرح شواهد الإيضاح : لعبد الله بن بري / ت د. عيد مصطفى درويش / الهيئة المصرية لشئون المطابع الأميرية : ١٤٠٥هـ .

❁ - شرح شواهد الشافية : لعبد القادر البغدادي / ت محمد نور الحسن وزملائه / دار الكتب العلمية بيروت : ١٣٩٥هـ .

❁ - شرح شواهد المغني : للسيوطي / دار مكتبة الحياة بيروت : ١٣٨٦هـ .

❁ - شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ : لابن مالك / ت عدنان الدوري /

مطبعة العاني بغداد : ١٣٩٧هـ .

❁ - شرح عيون كتاب سيبويه : لأبي نصر المجريطي / ت د. عبد ربه عبد اللطيف / مطبعة حسان بالقاهرة : ١٤٠٤هـ .

❁ - شرح القصائد السبع الطوال : لأبي بكر بن الأنباري / ت عبد السلام هارون / دار المعارف : ١٣٨٢هـ .

❁ - شرح القصائد العشر : للخطيب التبريزي / ت د . فخر الدين قباوة / دار الآفاق الجديدة بيروت : ١٤٠٠هـ .

❁ - شرح الكافية : لرضي الدين الأستراباذي / دار الكتب العلمية بيروت : ١٤٠٥هـ .

❁ - شرح الكافية الشافية : لابن مالك / ت د. عبد المنعم هريدي / جامعة أم القري مكة المكرمة :١٤٠٢هـ .

❁ - شرح كتاب سيبويه : لأبي سعيد السيرافي = الجزء الأول والثاني / ت د. رمضان عبد التواب / الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٨٦/ ١٩٩٠م .

❁ - شرح كتاب سيبويه : للسيرافي = السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه .

❁ - شرح لامية الأفعال : لبحرق / دار الآفاق الجديدة بيروت : ١٤٠١هـ.

❁ -شرح اللمع : لابن برهان العكبري / ت د. فائز فارس : الكويت : ١٤٠٤هـ .

❁ - شرح اللمع : للثمانيني (مخطوط) رسالة دكتوراة في الأزهر .

❁ - شرح مختصر تصريف العزي : لسعد الدين التفتازاني / ت د. عبد العال سالم مكرم / ذات السلاسل بالكويت : ١٩٨٣م .

❁ - شرح المضنون به على غير أهله : للعبيدي / دار البيان بغداد .

❁ - شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير : لصدر الأفاضل / ت د. عبد الرحمن العثيمين / دار الغرب الإسلامي : ١٩٩٠م .

❁ - شرح المفصل : لابن يعيش / المطبعة المنيرية بالقاهرة : ١٩٢٨م .

❁ شرح مقامات الحريري : للشريشي / ت محمد أبو الفضل إبراهيم / المؤسسة العربية المتحدة بالقاهرة : ١٩٧٦م .

❁ - شرح المقصور والممدود : لابن دريد / ت ماجد الذهبي ، وصلاح محمد الخيمي / دار الفكر بدمشق : ١٤٠٢هـ .

❁ - شرح الملوكي في التصريف : لابن يعيش / ت د. فخر الدين قباوة / المكتبة العربية بحلب : ١٣٩٣هـ .

❁ - شرح هاشميات الكميت : لأبي رياش القيسي / ت داود سلوم ، ونوري القيسي / مكتبة النهضة العربية : ١٤٠٦هـ .

شروح سقط الزند / ت مصطفى السقا وزملائه / الدار القومية للطباعة والنشر : ١٣٦٤هـ .

شعر بني عبس : جمع د. عبد العزيز الفيصل / مطابع الفرزدق بالرياض :١٤١١هـ

شعر أبي زبيد الطائي : جمع د. نوري القيسي (ضمن شعراء إسلاميون) مكتبة النهضة العربية بيروت : ١٤٠٥هـ .

❁ - شعر زهير بن أبي سلمى : صنعة :الأعلم الشنتمري / ت د . فخر الدين قباوة / دار الآفاق الجديدة : ١٤٠٠هـ .

❁ - شعر طريح بن إسماعيل الثقفي : جمع د . بدر أحمد ضيف / دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية : ١٩٨٧م .

❁ - شعر طئ وأخبارها : جمع د. وفاء السنديوني / دار العلوم بالرياض : ١٤٠٣هـ .

❁ - شعر الكميت بن زيد : جمع د. داود سلوم مكتبة الأندلس بغداد : ١٣٩٠هـ .

❁ - شعر النمر بن تولب : جمع د. نوري حمودي القيسي (ضمن شعراء إسلاميون) مكتبة النهضة بيروت : ١٤٠٥هـ .

❁ - الشعر والشعراء : لابن قتيبة / ت أحمد شاكر / دار المعارف بالقاهرة .

❁ -شفاء العليل في إيضاح التسهيل : للسلسيلي / ت د. عبد الله البركاتي / المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة :١٣٠٦هـ .

❁ - شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : لشهاب الدين الخفاجي / ت د. قصي الحسين / دار الشمال طرابلس : ١٩٨٧م .

❁ - الصاحبي : لأحمد بن فارس / ت أحمد صقر/ عيسى البابي الحلبي :١٩٧٧م .

❁ - الصبح المنبي عن حيثية المتنبي : للبديعي / ت مصطفى السقا وزملائه / دار المعارف : ١٩٧٧م .

❁ - الصحاح : للجوهري / ت أحمد عبد الغفور عطار / نسخة مصورة عن الطبعة الأولى .

❁ - صحيح البخاري : ت د. مصطفى ديب البغا / دار ابن كثير الطبعة الرابعة : ١٤١٠هـ .

❁ - الصلة : لابن بشكوال / الدار المصرية للتأليف : ١٩٦٦م .

❁ - ضرائر الشعر : لابن عصفور / ت السيد إبراهيم محمد / دار الأندلس :١٤٠٢هـ.

❁ - الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : للآلوسي / مكتبة البيان بغداد.

❁ - الضروة للقزاز = مايجوز للشاعر في الضرورة .

❁ - طبقات الأطباء : لابن أبي أصيبعة = عيون الأنباء في طبقات الأطباء .

❁ - طبقات الزبيدي = طبقات النحويين واللغويين .

❁ - طبقات الشافعية الكبرى : للسبكي / ت عبد الفتاح الحلو ، ومحمود الطناحي / دار إحياء الكتب العربية .

❁ - طبقات الشعراء : لمحمد بن سلام الجمحي / ت محمود شاكر / مطبعة المدني :١٩٧٤م .

❁ - طبقات القراء = معرفة القراء الكبار .

❁ - الطبقات الكبرى : لابن سعد / دار صادر بيروت .

❁ -طبقات النحويين واللغويين : لأبي بكر الزبيدي / ت محمد أبو الفضل إبراهيم / دار المعارف : ١٩٨٤م .

❁ -الطرائف الأدبية : لعبد العزيز الميمني / دار الكتب العلمية .

❁ - طرفة بن العبد الشاعر الجاهلي الشاب : للدكتور علي الجندي / دار الفكر العربي (ديوان طرفة) .

❁ - ظهر الإسلام / لأحمد أمين / دار الكتاب العربي بيروت : الطبعة الخامسة .

❁ - العالم الإسلامي في العصر العباسي : د. حسن أحمد محمود، وأحمد إبراهيم الشريف / دار الفكر العربي :الطبعة الخامسة .

❁ - العبر في خبر من غبر : للذهبي / ت محمد بسيوني زغلول / دار الكتب العلمية بيروت : ١٤٠٥هـ .

❁ - العقد الفريد : لابن عبد ربه / ت أحمد أمين وزملائه / لجنة التأليف والنشر : ١٣٨٤هـ .

❁ - العمدة في محاسن الشعر : لابن رشيق القيرواني / ت محمد محي الدين عبد الحميد / مطبعة السعادة : ١٩٦٣م .

❁ - العين : المنسوب للخليل بن أحمد / ت مهدي الخزومي ، وإبراهيم السامرائي / مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت : ١٤٠٨هـ .

❁ - غاية النهاية في طبقات القراء : لابن الجزري / عني بنشره ج براجستر/ دار الكتب العلمية بيروت : ١٤٠٢هـ .

❁ - الغيث المسجم في شرح لامية العجم : للصفدي / دار الكتب العلمية : ١٣٩٥هـ .

❁ - غيث النفع في القراءات السبع : للصفاقسي / بهامش سراج القارئ المبتدئ / مصطفى الحلبي : ١٣٧٣هـ .

❁ - الفائق في غريب الحديث : للزمخشري / ت علي محمد البجاوي ، و محمد أبو الفضل إبراهيم / عيسى الحلبي : الطبعة الثانية .

❁ - الفاضل في اللغة والأدب : لأبي العباس المبرد / ت عبد العزيز الميمني / دار الكتب المصرية : ١٩٥٥م .

❁- فتح الباري : لابن حجر العسقلاني / المكتبة السلفية الطبعة الثالثة : ١٤٠٧هـ .

❁ - الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي : لابن جني / ت د.محسن غياض دجيل / مطبعة الجمهورية بغداد : ١٩٧٣م .

❁ - فرحة الأديب : للأسود الغندجاني / ت د. محمد علي سلطاني / دار قتيبة :١٤٠١هـ .

❁ - الفريد في إعراب القرآن المجيد : للمنتجب الهمداني / ت د٠ محمد النمر ، وفؤاد مخيمر / دار الثقافة الدوحة :١٤١١هـ ٠

❁ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال : لأبي عبيد البكري / مؤسسة الرسالة بيروت : ١٤٠٣هـ ٠

❁ - الفصول المفيدة في الواوات المزيدة : لصلاح الدين العلائي / دار البشير عمان : ١٤١٠هـ ٠

❁ - الفلاكة والمفلوكون : لشهاب الدين أحمد بن علي الدلجي / مكتبة الأندلس بغداد : ١٣٨٥هـ ٠

❁ - الفهرست : لابن النديم / دار المعرفة بيروت ٠

❁ - فهرس الكتب النحوية المطبوعة : للدكتور عبد الهادي الفضلي / مكتبة المنار الزرقاء : ١٤٠٧هـ ٠

❁ - فوات الوفيات : لابن شاكر الكتبي / ت د٠ إحسان عباس / دار صادر بيروت : ١٩٧٣م ٠

❁ - في اللهجات العربية : للدكتور إبراهيم أنيس / مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٣م ٠

❁- القاموس المحيط : للفيروز أبادي / مؤسسة الرسالة : الطبعة الأولى :١٤٠٦هـ ٠

❁ - القوافي : للتنوخي / ت د٠ عوني عبد الرؤف / مكتبة الخانجي : ١٩٧٨م ٠

❁ - القواعد والتطبيقات في الإعلال والإبدال لعبد السميع شبانة / مطبوعات الجامعة الإسلامية الطبعة الخامسة : ١٤٠٩هـ ٠

❁ - قيس ولبنى شعر ودراسة (ديوان قيس بن ذريح) : للدكتور حسين نصار / دار مصر للطباعة : ١٩٧٩م ٠

❁ - الكامل في التاريخ : لابن الأثير / دار الكتاب العربي بيروت : ١٤٠٦هـ٠

❁ - الكامل : لأبي العباس المبرد / ت محمد الدالي/مؤسسة الرسالة :١٤٠٦هـ ٠

❁ - الكتاب : لسيبوية / ت عبد السلام هارون / الهيئة المصرية

العامة للكتاب : ١٩٧٧م .

❁ الكتاب : لسيبويه / نسخة مصورة عن طبعة بولاق / دار صادر بيروت .

❁ - كتاب الشعر = شرح الأبيات المشكلة الإعراب .

❁ - كشاف إصطلاحات الفنون : للتهانوي / ت د . لطفي عبد البديع ، و د. عبد النعيم محمد حسنين / الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٧٢م.

❁- الكشاف عن حقائق التنزيل لجار الله الزمخشري / مصطفى الحلبى :١٣٩٢هـ .

❁ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون / لحاجي خليفة / مكتبة المثنى بغداد .

❁ - الكشف عن وجوه القراءات السبع / لمكي بن أبي طالب / ت محي الدين رمضان / مؤسسة الرسالة بيروت : ١٤٠٧هـ .

❁ - الكليات : لأبي البقاء الكفوي : ت .د عدنان درويش ، ومحمد المصري / دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة .

❁ - الكنز اللغوي في اللسن العربي / جمعه د .أوغست هفنر / مكتبة المتنبى بالقاهرة .

❁ - اللآلي في شرح أمالي القالي : لأبي عبيد البكري / ت عبد العزيز الميمني / دار الحديث بيروت : ١٤٠٤هـ .

❁ - اللامات : لأبي القاسم الزجاجي / ت مازن المبارك / دار الفكر بدمشق :١٤٠٥هـ .

❁ - اللامات : لأبي الحسن علي بن محمد الهروي / ت يحيى البلداوي / مكتبة الفلاح الكويت :١٤٠٠هـ .

❁ - لحن العامة : لأبي بكر الزبيدي / ت د. عبد العزيز مطر/ دار المعارف :١٩٨١م .

❁ - لسان العرب : لابن منظور / دار الفكر بيروت :١٤١٠هـ .

❁ - لغة تميم : للدكتور ضاحي عبد الباقي / الهيئة العامة لشؤن المطابع الاميرية : ١٤٠٥هـ .

❁ - لغة هذيل : للدكتور عبد الجواد الطيب الأستاذ بجامعة طرابلس .

❁ اللمع : لأبي الفتح بن جني / ت د. حسين محمد شرف / الطبعة الاولى : ١٣٩٨هـ

❁- اللهجات العربية في التراث / للدكتور أحمد علم الدين الجندي / الدار العربية للكتاب : ١٩٨٣م .

❁ - ليس في كلام العرب : لابن خالوية / ت أحمد عبد الغفور عطار الطبعة الثانية : ١٣٩٩هـ .

❁ - المؤتلف والمختلف : للآمدي / تصحيح كرنكو/ دار الكتب العلمية بيروت : ١٤٠٢هـ .

❁ - ما جاؤ على تفعال : لأبي العلاء المعري / ت د. صلاح الدين المنجد / دار الكتاب الجديد بيروت : ١٩٨١م .

❁ - ما يجوز للشاعر في الضرورة : للقزاز القيرواني / ت د. رمضان عبد التواب ، ود. صلاح الدين الهادي / دار العروبة بالكويت : ١٩٨٢م .

❁ - ما يحتمل الشعر من الضرورة : لأبي سعيد السيرافي / ت د. عوض القوزي / مطابع الفرزدق بالرياض :١٤٠٩هـ .

ما ينصرف وما لاينصرف : لأبي إسحاق الزجاج / ت هدى قراعة / لجنة إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة : ١٣٩١هـ .

❁ - المبدع في التصريف : لأبي حيان / ت د. عبد الحميد السيد طلب / مكتبة دار العروبة بالكويت :١٤٠٢هـ .

❁ - المبسوط في القراءات العشر : للأصبهاني / ت سبيع حمزة حاكمي / دار القبلة جدة

:١٤٠٨هـ .

المبهج : لابن جني / ت د . حسن هنداوي / دار القلم دمشق : ١٤٠٧هـ .

❁ - المثلث : لابن السيد البطليوسي / ت د. صلاح مهدي الفرطوسي / وزارة الثقافة والإعلام العراقية : ١٩٨١م .

❁ - مجاز القرآن : لأبي عبيدة معمر بن المثنى / ت محمد فؤاد سزكين / مكتبة الخانجي : ١٩٨٨م .

❁ - مجالس ثعلب : لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب / ت عبد السلام هارون / دار المعارف : الطبعة الثالثة :١٩٦٠م .

❁ - مجالس العلماء : لأبي القاسم الزجاجي / ت عبد السلام هارون / مكتبة الخانجي : ١٤٠٣هـ .

❁ - المجتنى / لابن دريد / دار الفكر الطبعة الثانية : ١٤٠٢هـ .

❁ - مجمع الأمثال : للميداني / ت محمد أبو الفضل إبراهيم / عيسى البابي الحلبي : ١٩٧٧م .

❁ - مجمل اللغة : لأحمد بن فارس / ت زهير سلطان / مؤسسة الرسالة :١٤٠٤هـ .

❁ - المحاسن والمساوئ : للبيهقي / دار صارد بيروت : ١٣٨٠هـ .

❁ - المحبر : لمحمد بن حبيب رواية السكري / دار الآفاق الجديدة .

❁ - المحتسب : لابن جني / ت علي النجدي ناصف وزملائه / لجنة إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة : ١٣٨٦هـ .

❁ - المحرر الوجيز : لابن عطية / ت المجلس العلمي بفاس / وزارة الأوقاف المغربية : ١٣٩٥هـ .

❁ - المحكم في نقط المصاحف : لأبي عمرو الداني / ت د. عزة حسن / دار الفكر دمشق : ١٤٠٧هـ .

❁ - المحكم والمحيط الأعظم : لابن سيده / ت مصطفى السقا وزملائه / معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية : الطبعة الأولى : ١٣٧٧هـ .

❁ - مختار الشعر الجاهلي : لمصطفى السقا / مصطفى البابي الحلبي : الطبعة الرابعة ١٣٩١هـ .

❁ - المختصر في تاريخ البشر : لعماد الدين إسماعيل أبي الفداء / مكتبة المتنبي بالقاهرة .

❁ - مختصر تاريخ البلدان : لأبي بكر الهمذاني المعروف بابن الفقيه / نسخة مصورة عن

طبعة ليدن سنة : ١٣٠٢هـ .

❁ - مختصر في شواذ القراءات : لابن خالويه / مكتبة المتنبي بالقاهرة.

❁ - المخصص : لابن سيده / دار الفكر بيروت .

❁- المذكر والمؤنث : لأبي بكر بن الأنباري / ت طارق الجنابي / مطبعة العاني بغداد : ١٩٧٨م .

❁ - المذكر والمؤنث : لابن جني / ت د. طارق نجم / دار البيان جدة : ١٤٠٥هـ .

❁ - المذكر والمؤنث : للفراء / ت د. رمضان عبد التواب / مكتبة دار التراث بالقاهرة :١٩٧٥م .

❁ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان : لليافعي / حيدر أباد الدكن : ١٣٣٢هـ .

❁- مراتب النحويين : لأبي الطيب اللغوي : ت محمد أبو الفضل إبراهيم / دار الفكر .

❁ - المزهر : للسيوطي / ت محمد أحمد جاد المولى وزملائه / دار التراث بالقاهرة : الطبعة الثالثة .

❁ - المسائل البصريات : لأبي على الفارسي / ت د. محمد الشاطر أحمد / مطبعة المدني : ١٤٠٥هـ .

❁ - المسائل البغداديات أو المسائل المشكلة : لأبي علي الفارسي / ت صلاح الدين السنكاوي / مطبعة العاني بغداد : ١٩٨٣م .

❁ - المسائل الحلبيات : لأبي علي الفارسي / ت د. حسن هنداوي / دار القلم دمشق : ١٤٠٧هـ .

❁ - المسائل العسكرية : لأبي علي الفارسي / ت د. محمد الشاطر أحمد / مطبعة المدني : ١٤٠٣هـ

❁ - المسائل العضديات : لأبي علي الفارسي / ت علي جابر المنصوري / عالم الكتب بيروت :١٤٠٦هـ .

❁ - المسائل المنثورة : لأبي علي الفارسي / ت مصطفى الحدري / مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

❁ - المساعد على تسهيل الفوائد : لابن عقيل / ت د. محمد كامل بركات / جامعة أم القرى :١٤٠٠هـ .

❁ - المستطرف في كل فن مستظرف : للأبشيهي / دار الندوة الجديدة .

❁ - المستقصى في أمثال العرب : للزمخشري / دار الكتب العلمية بيروت :١٣٩٧هـ .

❁ - مسند الإمام إحمد / دار صادر بيروت .

❁- المصباح المنير : للفيومي / مكتبة لبنان / ١٩٨٧م .

❁ - المعارف : لابن قتيبة / ت ثروت عكاشة / دار المعارف : الطبعة الرابعة .

❁ - معاني الحروف : للرماني / ت د. عبد الفتاح شلبي / دار الشروق جدة :١٤٠٤هـ .

❁ -معاني القرآن : للأخفش / ت د. فائز فارس / دار البشير : ١٤٠١هـ .

❁ - معاني القرآن : للفراء / عالم الكتب بيروت .

❁ - معاني القرآن وإعرابه :المنسوب للزجاج / ت د. عبدالجليل عبده شلبي / عالم الكتب :١٤٠٨هـ .

❁ - المعاني الكبير : لابن قتيبة / دار الكتب العلمية بيروت .

❁ - معاهد التنصيص : للعباسي / ت محمد محي الدين عبد الحميد / عالم الكتب : ١٣٦٧هـ .

❁ - معجم الأخطاء الشائعة : لمحمد العدناني / مكتبة لبنان : ١٩٨٠م .

❁ - معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب .

❁ - معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة : لمحمد العدناني / مكتبة لبنان بيروت :١٩٨٤ م

❁ - معجم الأمثال العربية القديمة : للدكتور عفيف عبد الرحمن / دار العلوم بالرياض : ١٤٠٥هـ

❁ - معجم البلدان : لياقوت الحموي / دار إحياء التراث العربي بيروت : ١٣٩٩هـ .

❁ - المعجم الجغرافي للبلاد السعودية «شمال المملكة» : لحمد الجاسر/ دار اليمامة : ١٣٩٩هـ .

❁ -المعجم الجغرافي لبلاد القصيم : لمحمد بن ناصر العبودي / دار اليمامة : ١٣٩٩هـ .

❁ - معجم الخطأ والصواب في اللغة : لأميل بديع يعقوب / دار العلم للملايين :١٩٨٦م .

❁ - معجم الشعراء : للمرزباني / تصحيح ف . كرنكو/ دار الكتب العلمية :١٤٠٢هـ .

❁ -معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين : للدكتور عفيف عبد الرحمن / دار العلوم : ١٤٠٣هـ .

❁ - معجم شواهد العربية : لعبد السلام هارون / مكتبة الخانجي : ١٣٩٢هـ .

❁ -معجم شواهد النحو الشعرية : للدكتور حنا حداد / دار العلوم :١٤٠٤هـ .

❁ - معجم القراءات القرآنية : للدكتور عبد العال سالم مكرم ورفاقه/ جامعة الكويت : ١٤٠٢هـ .

❁ - المعجم الكامل في لهجات الفصحى : داود سلوم / عالم الكتب بيروت :١٤٠٧هـ .

❁ - معجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة / مكتبة المثنى بيروت .

❁ - معجم ما استعجم : للبكري / ت مصطفى السقا/ عالم الكتب بيروت :١٤٠٣هـ .

❁ - معجم المصطلحات النحوية والصرفية : للدكتور محمد سمير اللبدي / مؤسسة الرسالة : ١٤٠٥هـ .

❁ - معجم المطبوعات العربية والمعربة : ليوسف سركيس / مكتبة الثقافة الدينية .

❁ - معجم مقاييس اللغة : لأحمد بن فارس / ت عبد السلام هارون / مصطفي الحلبي :١٣٨٩هـ .

❁ - المعرب : للجواليقي / ت أحمد شاكر / دار الكتب القومية : ١٣٨٩هـ .

❁ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : للذهبي / ت شعيب الأرناؤوط/ مؤسسة الرسالة : ١٤٠٤هـ .

❁ - معنى لا إله إلا الله : لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي / ت علي محي الدين القره داغي / دار الاعتصام بيروت ١٩٨٢م .

❁ - المغني في تصريف الأفعال : لمحمد عبدالخالق عضيمة / مطبوعات الجامعة الإسلامية : ١٤٠٨هـ .

❁ - مغني اللبيب : لابن هشام : ت مازن المبارك ورفاقه / دار الفكر : ١٩٧٩م.

❁ - مفتاح السعادة : لطاش كبري زادة : دار الكتب العلمية بيروت .

❁ - مفتاح العلوم : للسكاكي / ت نعيم زرزور / دار الكتب العلمية بيروت :١٤٠٣هـ .

❁ - المفتاح في الصرف : لبعد القاهر الجرجاني / ت د. علي توفيق الحمد / مؤسسة الرسالة : ١٤٠٧هـ .

❁ -المفصل : للزمخشري / دار الجيل الطبعة الثانية .

❁ - المفضليات : للمفضل الضبي / ت أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون / دار المعارف الطبعة السابعة .

❁ - المقاصد النحوية : للعيني « بهامش خزانة الأدب » طبعة بولاق .

❁ - المقتصد في شرح الإيضاح : للجرجاني / ت كاظم المرجان / وزارة الثقافة العراقية : ١٩٨٢م .

❁ - المقتضب : لأبي العباس المبرد / ت محمد عبد الخالق عضيمة / وزارة الأوقاف المصرية : ١٣٩٩هـ .

المقتضب : لابن جني / ت د٠ مازن المبارك / دار ابن كثير دمشق : ١٤٠٨هـ .

❁ - المقرب : لابن عصفور / ت أحمد الجبوري ، وعبد الله الجبوري/ مطبعة العاني بغداد : ١٣٩١هـ .

❁ - الملخص في ضبط قوانين العربية : لابن أبي الربيع / ت د٠ علي سلطان الحكمي / الطبعة الأولى : ١٤٠٥هـ .

❁ - الممتع في التصريف : لابن عصفور / ت د٠ فخر الدين قباوة / دار المعرفة بيروت : ١٤٠٧هـ .

❁ - مناهل الرجال : محمد أمين الهروي / دار الفكر بيروت : ١٤٠٥هـ .

❁ - المنتخب من غريب كلام العرب : لكراع النمل / ت د٠ محمد العمري / جامعة أم القرى :١٤٠٩هـ .

❁ - المنتظم : لابن الجوزي / ت محمد عبد القادر عطا ورفاقه / دار الكتب العلمية :١٤١٢هـ .

❁ - منجد الطالبين : لأحمد إبراهيم عمارة / مطبوعات الجامعة الإسلامية : ١٤٠٨هـ .

❁ - المنصف : لابن جني / ت إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين / مصطفى البابي الحلبي : ١٣٧٣هـ .

❁ - المنصف من الكلام على مغني ابن هشام : لأحمد الشمني / المطبعة البهية :١٣٠٥هـ .

❁ - منهج السالك إلى ألفية ابن مالك : لعلي بن محمد الأشموني / عيسى البابي الحلبي .

❁ - الموشح : للمرزباني / ت علي البجاوي / دار نهضة مصر : ١٩٦٥م .

❁ - نتائج الفكر : للسهيلي / ت محمد البنا / دار الرياض : ١٤٠٤هـ .

❁ -النجوم الزاهرة / لابن تغري بردي / المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة .

❁ - النخل : لأبي حاتم السجستاني / ت إبراهيم السامرائي / مؤسسة الرسالة :١٤٠٥هـ .

❁ -نزهة الالباء في طبقات الأدباء : لأبي البركات بن الأنباري / ت محمد أبو الفضل إبراهيم / دار نهضة مصر .

❁ - نزهة الطرف في علم الصرف : للميداني / ت د . السيد محمد عبد المقصود درويش / دار الطباعة الحديثة : ١٤٠٢هـ

❁ - نسب معد واليمن الكبير / لابن الكلبي / ت د٠ ناجي حسن / عالم الكتب : ١٤٠٨هـ .

❁ - نشأة النحو : لمحمد الطنطاوي / تعليق : عبد العظيم الشناوي / الطبعة الثانية : ١٣٨٩هـ .

❁ - النشر في القراءات العشر : لابن الجزري / تصحيح علي محمد الضباع / دار الكتب بيروت .

❁ - نظام الغريب : لعيسى بن إبراهيم الربعي / مؤسسة الكتب الثقافية : ١٤٠٧هـ .

❁ - نفح الطيب : لأحمد المقرئ التلمساني / ت د. إحسان عباس / دار صادر .

❁ - نقائض جرير والأخطل : لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي / تعليق أنطون صالحاني / دار المشرق .

❁ - النكت في تفسير كتاب سيبويه / للأعلم الشنتمري / ت زهير عبد المحسن سلطان / معهد المخطوطات بالكويت : ١٤٠٧هـ .

❁ - نكت الهميان في نكت العميان : لصلاح الدين الصفدي / توزيع مكتبة حراء بجدة .

❁ - نهاية الأرب في فنون العرب : للنويري / نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .

❁ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : للقلقشندي / دار الكتب العلمية بيروت :١٤٠٥هـ .

❁ النهاية في شرح الكفاية (مخطوط) لابن الخباز : يعمل الأخ : عبد الله حاج إبراهيم على تحقيقه لنيل درجة الماجستير في جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

❁ - النهاية في غريب الحديث : لابن الأثير / ت طاهر الزاوي ، ومحمود الطناحي / دار إحياء الكتب العربية .

❁ - النوادر في اللغة : لأبي زيد الأنصاري / ت د. محمد عبد القادر أحمد / دار الشروق :١٤٠١هـ .

❁ - الوافي بالوفيات : لصلاح الدين الصفدي / المعهد الالماني للأبحاث : ١٤١١هـ .

❁ - الوافي في العروض والقوافي : للخطيب التبريزي / ت فخر الدين قباوة / دار الفكر دمشق : ١٤٠٧هـ .

❁ - الوجيز في علم التصريف : لأبي البركات بن الانباري / ت د. علي حسين البواب / دار العلوم بالرياض : ١٤٠٢هـ

❁ - الوحشيات : لأبي تمام / تعليق : عبد العزيز الميمني / دار المعارف : الطبعة الثالثة .

❁ - الوزراء والكتاب : للجهشياري / ت مصطفى السقا ورفاقه / مصطفى الحلبي : ١٤٠١هـ .

❁ - وفيات الأعيان : لابن خلكان / ت د. إحسان عباس / دار صادر : ١٩٧٢م .

❁ - يتيمة الدهر : للثعالبي / ت محمد محي الدين عبد الحميد / مطبعة السعادة : ١٣٧٥هـ

١٤ - فهـــــرس الـمـوضـوعـــات

المقدمة : ٤

توطئة : أبو الفتح بن جني: ١٧ .

اسمه ونسبه: ١٧ .

شيوخه: ١٧ .

تلامذته: ١٨ .

وفاته: ١٨ .

مصنفاته المطبوعة: ١٩ .

مصنفاته المخطوطة :: ٢٤ .

مخطوطات يعلم لها نسخ خطية: ٢٤ .

مخطوطات لم تكتشف أصولها الخطية: ٢٥ .

الباب الأول : عمربن ثابت الثمانيني: ٣٠ .

الفصل الأول : عصره: ٣٢ .

عصره من الناحية السياسية: ٣٢ .

عصره من الناحية الاجتماعية: ٣٥ .

الجانب الاقتصادي في عصره: ٣٥ .

الجانب الصحي: ٣٧ .

الجاني السلوكي: ٣٨ .

عصرة من الناحية العلمية: ٣٩ .

الفصل الثاني : عمر بن ثابت الثمانيني :: ٤٣ .

اسمه ونسبه: ٤٣ .

كنيته :: ٤٥ .

مولده :: ٤٦ .

نشأته وطلبه العلم: ٤٨ .

وفاته: ٥٠ .

الفصل الثالث : شيوخه وتلامذته :: ٥٤ .

شيوخة :: ٥٤ .

تلامذته :: ٥٧ .

الفصل الرابع : معاصروه من النحاة :: ٦٤ .

الفصل الخامس الثمانيني أديباً: ٧٠ .

وصفه بالأديب: ٧٠ .

رواية كتاب الفتح الوهبي :: ٧٣ .

الفصل السادس مصنفاته :: ٧٧ .

الفصل السابع : مكانته عند العلماء :: ٨١ .

الفصل الثامن : أثره فيمن بعده :: ٨٤ .

الباب الثاني : دراسة كتاب شرح التصريف :: ٨٩ .

الفصل الأول : كتاب التصريف الملوكي لابن جني :: ٩١ .

عنوان الكتاب :: ٩١ .

نسبته لابن جني: ٩٤ .

أبوابه: ٩٧ .

شروحه: ٩٩ .

الفصل الثاني : دراسه كتاب شرح التصريف للثمانيني :: ١٠٣ .

المبحث الأول توثيق نسبة الكتاب :: (١٠٣ - ١١٠) .

نسبته للمؤلف :: ١٠٣ .

تحقيق عنوانه: ١٠٧ .

توثيق علاقته بالتصريف الملوكي :: ١٠٨ .

المبحث الثاني : ترتيب الكتاب: ١١٠ .

المبحث الثالث : منهج المصنف في الكتاب :: ١١٠ .

عرض الفكرة في أكثر من موضع: ١١٠ .

عدم عزو الآراء: ١١١ .

ترجيحات المصنف :: ١١٣ .

تعليلاته :: ١١٦ .

تفسير الغريب :: ١١٨ .

سهولة الأسلوب ووضوحه :: ١١٩ .

المبحث الرابع : شواهده: ١٢٠ .

عزو الشواهد :: ١٢٢ .

التعليق على الشواهد :: ١٢٣.

الاكتفاء من الشاهد بموضعه :: ١٢٤ .

التخليط في بعض الشواهد :: ١٢٥ .

تفرد المصنف برواية بعض الشواهد :: ١٢٦ .

المبحث الخامس : مذهب المصنف النحوي :: ١٢٨ .

المبحث السادس : مصادره :: ١٣١ .

المبحث السابع : تأثر أسلوبه بابن جني: ١٣٤ .

المبحث الثامن : انفراداته :: ١٣٦ .

الفصل الثالث : موازنة بين شرح الثمانيني وشرح ابن يعيش ..: ١٣٩ .

المبحث الأول : حجم الكتابين: ١٤٠ .

المبحث الثاني : التصريح بنص التصريف الملوكي: ١٤١ .

المبحث الثالث : الإيجاز والإسهاب :: ١٤٢ .

المبحث الرابع : معالجتهم فكرة واحدة :.....: ١٤٤ .

المبحث الخامس : شواهدهما :: ١٤٨ .

المبحث السادس : الاهتمام بالضبط :: ١٤٩ .

المبحث السابع : الاهتمام بالتعليل :: ١٥١ .

المبحث الثامن : الترجيحات :: ١٥٢ .

القسم الثاني :

وصف النسخة المخطوطة :: ١٥٧ .

النص المحقق

مايوزن من الكلام :: ١٦١ .

الغرض من الوزن: ١٦١ .

الأفعال مجرد ومزيد: ١٦١ .

الفعل الرباعي يختص به المجرد :: ١٦٤ .

الفعل ذو الأربعة يشمل المجرد والمزيد :: ١٦٤ .

الخماسي والسداسي لا يكون إلا مزيدا: ١٦٤ .

كسر حروف المضارعة :: ١٦٥ .

كسر حروف المضارعة جميعها :: ١٦٦ .

كسر حروف المضارعة ما عدا الياء :: ١٦٧ .

ما في أوله واو من يكسر :: ١٦٧ .

ضم حرف المضارعة في الخماسي والسداسي :: ١٧٠ .

أبنية الأسماء الأصول :: ١٧١ .

أبنية الثلاثي :: ١٧١ .

الخلاف في بناء فُعِل: ١٧٢ .

أبنية الرباعي من الأسماء :: ١٧٥ .

أبنية الخماسي :: ١٧٧ .

معنى التصريف في اللغة :: ١٨٠ .

معنى التصريف في الاصطلاح :: ١٨١ .

أقسام التصريف ثلاثة : الزيادة و النقص و البدل : ..: ١٨٣ .

زيادة حرف أو زيادة حركة :: ١٨٣ .

نقص حرف أو نقص حركة :: ١٨٥ .

الإدغام في التصريف :: ١٨٧ .

القلب غير القياسي : : ١٨٨ .

الأصلي والزائد :: ١٩١ .

زيادة بتكرير بعض حروف الأصل :: ١٩١ .

زيادة من غير حروف الأصل :: ١٩١ .

تكرير العين فقط: ١٩٢ .

تكرير اللام فقط :: ١٩٢ .

تكرير العين و اللام معاً :: ١٩٣ .

تكرير الفاء و العين معاً :: ١٩٤ .

حروف الزيادة عشرة :: ١٩٥ .

مايعرف به الأصلي من الزائد :: ١٩٨ .

الاشتقاق :: ١٩٨ .

عدم النظير :: ٢٠٠ .

كثرة زيادة الحرف :: ٢٠١ .

زيادة الهمزة :: ٢١٠ .

الهمزة المصدرة وبعدها ثلاثة أصول :: ٢١٠ .

ألف التأنيث الممدودة :: ٢١١ .

قلة زيادة الهمزة حشواً: ٢١٢ .

زيادة الميم : : ٢١٥ .

الميم المصدرة وبعدها ثلاثة أصول : : ٢١٥ .

قلة زيادة الميم حشواً :: ٢١٥ .

زيادة النون :: ٢١٧ .

زيادتها أولا :: ٢١٧ .

زيادتها ثانية :: ٢١٧ .

زيادتها ثالثة :: ٢١٨ .

زيادتها رابعة :: ٢١٨ .

زيادتها خامسة :: ٢١٩ .

زيادتها سادسة :: ٢٢٠ .

أصالة النون المقابلة لبعض حروف الأصل :: ٢٢١ .

زيادة التاء :: ٢٢٧ .

زيادتها أولا في الأفعال :: ٢٢٧ .

زيادتها آخراً في الأفعال :: ٢٢٧ .

زيادتها أولا في الأسماء :.....: ٢٢٧ .

زيادتها آخراً في الأسماء :: ٢٢٩ .

زيادتها في المصادر :: ٢٣٠ .

أصالة الميم والهمزة المصدرتان وبعدهما أربعة أصول : ٢٣٥ .

صياغة اسم المفعول من الثلاثي المعتل اللام : ...: ٢٣٧ .

الإبدال فيما آخره واو مشددة :: ٢٣٨ .

مزيد الثلاثي :: ٢٤٢ .

مزيد الرباعي :: ٢٤٣ .

زيادة الهاء :: ٢٤٦ .

رأي الخليل في هركولة :: ٢٥١ .

زيادة الهاء في أمهات :: ٢٥١ .

زيادة الهاء في أهراق :: ٢٥٢ .

زيادة السين :: ٢٥٣ .

السين في أسطاع عوض عن حركة العين :: ٢٥٣ .

زيادة اللام :: ٢٥٥ .

زيادة حروف اللين لمد الصوت :: ٢٥٧ .

كلمات لاتستعمل إلا مزيدة :: ٢٥٧ .

الألف في الثلاثي منقلبة عن أصل :: ٢٥٧ .

حكم الألف في الرباعي :: ٢٦٠

الطرق التي يفرق بها بين ألف التأنيث وألف الإلحاق : ٢٦٠٠٠٠ .

البدل :: ٢٦٣ .

حروف البدل :: ٢٦٣ .

إبدال الألف من الواو والياء :: ٢٦٥ .

شروط هذا الإبدال :: ٢٦٥ .

الحركة العارضة لا يعتد بها :: ٢٦٨ .

تصحيح اللام في نحو الغليان: ٢٦٩ .

تصحيح العين في نحو الجولان :: ٢٦٩ .

شذوذ القلب في داران وماهان :: ٢٧٠ .

سبب التصحيح في اجتوروا ونحوه :: ٢٧١ .

سبب التصحيح في عَوِرَ وصَيِدَ: ٢٧١ .

بعض العرب يصحح الخونة والحوكة وبعضهم يعلها : ...: ٢٧٢ .

إبدال الألف من الهمزة :: ٢٧٤ .

التقاء الهمزتين في كلمة واحدة :: ٢٧٤ .

إبدال الهمزة المفردة في الشعر :: ٢٧٩ .

تحقيق الهمزة المفردة :: ٢٧٩ .

جعلها بين بين :: ٢٧٩ .

إبدالها :: ٢٧٩ .

إبدال الألف من التنوين :: ٢٨١ .

إبدال الألف من النون الخفيفة :: ٢٨٢ .

الخلاف في نون أذن :: ٢٨٤ .

إبدال الياء من الألف :: ٢٨٦ .

إبدالها من الواو :: ٢٨٧ .

إبدالها من الواو الساكنة المسبوقة بكسر : ...: ٢٨٧ .

إبدالها من الواو المتحركة في التصغير :: ٢٨٧ .

إبدالها من الواو المتطرفة المسبوقة بكسر :: ٢٨٨ .

الأبدال في نحو قيل وصيم: ٢٩٠ .

الواو المشددة تتحصن من الإبدال :: ٢٩١ .

إبدال الواو :: ٢٩٣ .

إبدالها من الألف :: ٢٩٣ .

إبدالها من الياء الساكنة المسبوقة بضم : ...: ٢٩٤ .

تخفيف الهمزة في نحو لؤم وشؤم :: ٢٩٦ .

إبدال الهمزة :: ٢٩٧ .

إبدالها من الألف التأنيث :: ٢٩٧ .

همز الواو المضمومة ضماً لازماً :: ٢٩٩ .

ألف أولى مبدلة من واو :: ٣٠١ .

همز الواو المصدرة المكسورة :: ٣٠٣ .

الواو المكسورة حشواً لا تهمز :: ٣٠٤ .

الواو المفتوحة لا تهمز :: ٣٠٥ .

إبدال الهمزة من الواو والياء المتطرفتين :: ٣٠٦ .

القلب في ماء شاذ :: ٣٠٩ .

الإبدال في ياهناه والخلاف في أصلها :: ٣١١ .

آل أصلها واستعمالها :: ٣١٣ .

إبدال النون :: ٣١٥ .

إبدالها في صنعاني ونحوه :: ٣١٥ .

إبدال الميم :: ٣١٨ .

إبدال النون ميماً :: ٣٢٣ .

إبدال التاء من الواو : : ٣٢٤ .

إبدال التاء من الياء :: ٣٢٧ .

مذاهب العرب في اتصف :: ٣٢٨ .

إبدال الهاء :: ٣٣٠ .

إبدالها من الهمزة :: ٣٣٠ .

إبدالها من الياء :: ٣٣٠ .

إبدال الطاء :: ٣٣٤ .

إبدال الدال :: ٣٣٨ .

إبدال الجيم من الياء :: ٣٤٢ .

الحذف : : ٣٤٨ .

أقسام الحذف :: ٣٤٨ .

الحذف القياسي والحذف السماعي :: ٣٤٨

حذف الواو في نحو وعد :: ٣٤٨ .

حذف الحرف الزائد في نحو أكرم :: ٣٥٦ .

حذف حرف العلة للجزم أو للتقاء الساكنين : ...: ٣٦٠ .

حذف النون من الأمثلة الخمسة :: ٣٦٣ .

حذف عين اسم المفعول :: ٣٦٧ .

الحذف السماعي :: ٣٧٠ .

حذف الهمزة :: ٣٧٠ .

حذفها فاء :: ٣٧٠ .

حذف الهمزة من إلاه :: ٣٧٤ .

حذف الهمزة من أناس :: ٣٧٦ .

حذف الهمزة عيناً :: ٣٧٨ .

حذفها لاماً :: ٣٨٠ .

الخلاف في أصل أشياء :: ٣٨٠ .

الخلاف في أصل برآء :: ٣٨١ .

حذف الألف :: ٣٨٤ .

حذف الواو عيناً :: ٣٨٨ .

حذفها لاماً :: ٣٨٨ .

رأي الأخفش في محذف اللام مجهول الأصل :: ٣٩٣ .

رلأي سيبويه في محذوف اللام مجهول الأصل :: ٣٩٣ .

حذف الياء :: ٣٩٤ .

حذفها من يد :: ٣٩٤ .

حذفها من مائة :: ٣٩٥ .

حذفها من دم :: ٣٩٥ .

حذف الهاء : : ٣٩٨ .

حذف النون : : ٤٠٣ .

حذف الباء :: ٤٠٤ .

حذف الحاء :: ٤٠٦ .

حذف الخاء :: ٤٠٧ .

حذف الفاء :: ٤٠٨ .

أبنية الأفعال الثلاثية الصحيحة :: ٤١١ .

تداخل اللغات في أبنية الثلاثي :: ٤١١ .

مضارع فَعُلَ مضموم العين في الماضي :: ٤١٢ .

مضارع فَعَلَ مفتوح العين في الماضي :: ٤١٢ .

تداخل اللغات في مضارع فَعَلَ :: ٤١٢ .

مضارع فَعَلَ حلقي العين أو اللام :: ٤١٢ .

شذوذ يأبى من حلقي الفاء :: ٤١٤ .

تداخل اللغات في الأجوف الواوي :: ٤١٥ .

مضارع الأجوف اليائي :: ٤١٥ .

مضارع الناقص اليائي :: ٤١٦ .

مضارع الأجوف والناقص الواوي :: ٤١٦ .

أصل ليس :: ٤١٩ .

تداخل اللغات في الأجوف الواوي :: ٤٢٠ .

اسم الفاعل من الأجوف الثلاثي :: ٤٢٤ .

الماضي الأجوف الواوي المبني للمجهول :: ٤٢٧ .

إخلاص الكسر فيه :: ٤٢٧ .

الإشمام فيه :: ٤٢٨ .

إخلاص الضم فيه :: ٤٢٨ .

مضارع الأجوف المبني للمجهول :: ٤٣٠ .

مضارع الثلاثي المضاعف :: ٤٣١ .

اختلاف العرب في نحو لم يرد :: ٤٣١ .

المبني للمجهول من المضاعف :: ٤٣٣ .

الماضي الناقص المبني للمجهول :: ٤٣٥ .

المضارع الناقص :: ٤٣٥ .

حذف لام الناقص :: ٤٣٨ .

اسم الفاعل من الأجوف المهموز اللام :: ٤٣٩ .

الإعلال بالتسكين: ٤٤٠ .

الخلاف في المحذوف من نحو إقامة :: ٤٤٢ .

الإدغام في نحو مشتد :: ٤٤٤ .

تصحيح أفعل التفضيل :: ٤٤٥ .

إعلال ما في أوله ميم بالتسكين :: ٤٤٧ .

الخلاف في أصل معيشة :: ٤٤٧ .

الإدغام في الثلاثي المضاعف :: ٤٥١ .

الإلحاق لا يوجب الإدغام :: ٤٥٢ .

عقود وقوانين ينتفع بها في التصريف : ٤٥٦ .

قلب الواو ياء إذا اجتمعتا في كلمة والسابق ساكن : ٤٥٦ .

الإبدال في نحو كان كينونة :.....: ٤٥٨ .

عقد : : ٤٦١ .

الأبدال في نحو أدل وأحق :: ٤٦١ .

عقد : : ٤٦٤ .

إبدال الواو المتطرفة ياء :: ٤٦٤ .

إبدال الواو ياء إذا سكنت وانكسر ماقبلها : ...: ٤٦٤ .

إبدال الواو ياء في مصدر الثلاثي المعل : ...: ٤٦٤ .

إبدال الواو ياء في الجموع نحو ثياب :: ٤٦٥ .

عقد :: ٤٦٧ .

إبدال الواو في الجموع نحو عصي :: ٤٦٧ .

عقد :: ٤٧٠ .

إبدال الواو المصدرة همزة نحو أواصل : ...: ٤٧٠ .

عقد :: ٤٧٢ .

إبدال حرف العلة همزة في نحو أوائل :: ٤٧٢ .

إبدال الهمزة ياء في نحو زوايا :: ٤٧٦ .

إبدال حرف العلة الزائد همزة :: ٤٨١ .

اختلاف العرب في إعلال مدينة :: ٤٨٤ .

عقد :: ٤٨٥ .

قلب الواو والياء همزة في اسم الفاعل من الثلاثي :...: ٤٨٥ .

عقد : : ٤٨٧ .

تحصن الواو والياء المشددتان عن القلب : : ٤٨٧ .

الإبدال في الأطراف أكثر : : ٤٨٧ .

الإعلال يسري إلى ما يجاور الطرف : : ٤٨٧ .

الإبدال في اللفيف المقرون : : ٤٩٢ .

لغات العرب في استحيى : : ٤٩٨ .

ترك الإدغام في احواوى : : ٤٩٩ .

الإعلال بالحذف في نحو مَسَتَ : : ٥٠١ .

الإعلال في راية وغاية : : ٥٠٤ .

أحكام الثلاثي الأجوف المسند إلى ضمير رفع متحرك : ٥٠٦٠٠ .

إبدال الياء واواً في عين فُعْلَى : : ٥١٧ .

إبدال الياء واواً في لام فَعْلَى : : ٥١٩ .

قلة باب سلس في الصحيح : : ٥٢٢ .

جاء يدي يائي الفاء واللام : : ٥٥٢ .

لم يسمع واو الفاء واللام : : ٥٢٢ .

أحوال اللفيف المفروق والمقرون : : ٥٢٤ .

الإبدال في نحو كساء وعباءة : : ٥٢٦ .

النون أشبهت حروف المد واللين : : ٥٢٧ .

مسائل التمرين : : ٥٣١ .

الخاتمة : : ٥٤٢ .

١٥ - فهـــرس الـــفـــهـــا رس

١ - فهرس الآيات القرآنية: ٥٤٦ .

٢ - فهرس الأحاديث: ٥٥٦ .

٣ - فهرس الأمثال: ٥٥٧ .

٤ - فهرس الأساليب والاقوال المأثورة: ٥٥٨ .

٥ - فهرس اللغة: ٥٦١ .

٦ - فهرس لغات القبائل: ٥٨٩ .

٧ - فهرس المواضع والبقاع: ٥٩١ .

٨ - الأمم والقبائل والطوائف: ٥٩٢ .

٩ - فهرس الأعلام: ٥٩٣ .

١٠ - فهرس الأشعار: ٦٠٥ .

١١ - فهرس الأرجاز: ٦١٤ .

١٢ - فهرس المصطلحات: ٦٢٣ .

١٣ - فهرس المراجع: ٦٢٤ .

١٤ - فهرس الموضوعات: ٦٥٤ .

١٥ -فهرس الفهارس: ٦٧١ .